

الاية **قوله** ولا الثواب ولا العقاب فمعنى تقديم الظلم مع تقديم
ما يعود الى العقاب في القرينتين الاوليين اشارة الى سبق
رحمته تعالى على غضبه **قوله** وتكرير ها على الشقين لمزيد
التاكيد فان قلت ما وجه اخلاء القرينة الاولى عن ذلك
قلت اعني التاكيد في الرابعة عنه لاتحادها في كونها تمثيل
للمومن والكافر قال ابو حيان كرر لا فيما كررلتاكيد المنافاة
فالظلمات تنافي النور وتضاده والظل والحر كذلك بخلاف
الاعمى والبصير فان الشخص الواحد قد يكون بصيرا ثم يعرض
له العمى فلا منافاة الا من حيث العصف **قوله** ويجوز ان
يكون صلة لقوله بشيرا ونذيرا تسامح في الكلام تعويلا
على وضوح المرام فالظرف الواحد لا يمكن تعلقه لفظا بمتعلقين
بل المذكور صلة لقوله بشيرا وصلة نذيرا محذوف للقرينة
قوله والاكتفاء بذكره للعلم بان النذارة يعني فاكتفى
بذكره عن ذكره كما لا يكتفى بذكر التسلسل عن الدور قال
مولانا العلامة انما خصه بالذكر لان البشارة انما تكون
بالسمع فهي من خصائص الانبيا فالبشير لا يكون الا انبيا
او نايبا منه بخلاف الانذار فانه كما يكون بالسمع يكون بالعقل
فلذلك وجد الثاني في كل امة دون الاول **قلت** الحسن
والقبح شرعيان عند اهل الحق فكل من الانذار والابشار
لا يكون الا سمعا ولين تنزلنا عن ذلك فنقول يتحقق الابشار
ايضا بالعقل الا يرى ان الفلاسفة مع انهم لا يعتقدون
بالشرايع اثبتوا اللذة الروحانية بعد الموت **قوله** ولان
الانذار اداه وجه اخر للاكتفاء ومتكفل ايضا لدفع ما يورد على

الاول انه لو يعكس الامر ولا يجمع الاول عن الاستعلال
بهذا القدر قوله علي ارادة التفصيل يعني في الزبر والكتاب
قوله عليا ان كلا منهما اي كل نوع منها تكلمة كل لاحاطة الانواع
قوله ويصبانيها اه فالالوان بمعني الاصباغ قوله ومن
الجبال جدد بيض الظاهر ان الواو حالية او استينافية
فان تجعلها للعطف تحوج الي مزيد تكلف قوله اي ذو جدد
اشارة الي انه لا بد من تقدير المضاف حتي يوول الي المعني
فوكل ومن الجبال مختلف الوانه فيكون معني هذه
الغريبة كمعني اختنها قوله للخطة السود اعلي ظاهره الجوهري
الخطة من الخط كالنقطة من النقط بر بعيدا منها هسا النظر
والمنقوط وانما قيل لها جدد لانها جدد وده مقطوعة
عن ساير الالوان بكونها الخاص قوله وقري بالضم اي
بضم الاحرف الثلاثة قوله جمع جديدة كسفن في جمع سفينة
قوله وهو الطريق الواضح فتوصيفها الجمع من وصف المولف
بوصف جميع اجزايه كتوصيفها الثوب بالاشتمال والنطفة
بالامشاج من حيث ان الطريق ولعنه من قطع كل منها ابيض
قوله وهو تاكيد مضمر اي صفة موكدة له كما في امس الدابر
ونفخة واحدة لا انه تاكيد صناعي حتي يقال بجواز حذف
الموكد مختلف فيه قوله ونظير ذلك في الصفة ظاهر المقابلة
توهم انهما في النظم ليس من باب الصفة وقد بينا انه منه
فكان المهم قصده الاشارة الي ما بينهما من التفاوت فسمي
الصفة الموكدة تاكيدا والمخصصة صفة لان الاصل في
التوصيفات يفيد التخصيص قوله والمومن العائذات الطير

تمامه

تمامه يمسحها ركبان مكة بين الغيل والسند الواو للقسم
اي اقسم بالله الذي هو مومن الطير في الحرم والعايذات
الحمايم التي عاذت بمكة والتجات اليها بحرم قتلها وصيدها
وان تهاج والطير قيل انه منصوب بانه بدل او عطف بيان
او باضمار اعني وفيه نظر بل الابد ان لا يكون له محل من الاعراب
لانه انما جي به ليكون حالا الي المحذوف كما في ساير المثلات
قوله كاختلاف الثمار والجبال وعلي هذا فقوله كذلك في محل
النصب وقيل معناه الامر كذلك كما بين وتخصيصه بكونه تخلصا
الي ذكرا وليا اسعوهذا الطهر قوله فمن كان اعلم به الخ استطراد
فان المعطف يكون مهيبا اشارة الي مصحح الاستعارة قوله
بدا او موت تلاوته فهم معني المداومة والاستمرار اما من
اختلاف الافعال او من صيغة فتيلون قوله او متابعة ما فيه
اشارة الي مصحح الاستعارة قوله بدا او موت تلاوته فهم معني
المداومة والاستمرار اما من اختلاف الافعال او من صيغة
فتيلون قوله او متابعة ما فيه اشارة الي احتمال ان يكون من
قوله حتي صارت سمة لهم فان صلة الموصول صول تكون
بما يعرفه المخاطب قوله لن تكسد ولن يهلك الراغب البوار
فرط الكساد ولما كان فرط الكساد يودي الي الفساد كما قيل
كسد حتي فسد عبر بالبوار عن الهلاك قال تعالي تجارة
لن تبور وفي الاساس فلان له بورة وعليك بوره اي هلاكه
ومن المجازات البياعات وهكذا اعكس ما قاله الراغب
والمرجح بين المعنيين وهو نحو نعندنا هل منهبه قوله
او غيرا ن ويرجو نحالعن واو وا نفقوا ويجوز ان يتعلق

يمحه وفعلي معني فعلوا جميع ذلك راجين ويجوز ان يكون
من باب التنازع قوله ومن للتبيين ان القران اخص من
الذي اوحينا مفهوما وان اتحدا ذاتا قوله ومن للتبعيض
اذ المراد من الذي اوحينا هو القران قوله هو عيار على
الكتب العيار بكسر العين المعيار الذي يقاس به غيره
وسيبويه قوله اورثناه من الامم السالفة والمراد بالكتاب
اما جنس الكتاب او القران فان الله تعالى ان هذا لفي
الصحف الاولى وانه لفي زبر الاولين قوله والعطف على ان
الذين يتلون يعني على الاحتمال الثالث اما على الاولين
فهو عطف على الذي اوحينا الاية او على اوحينا على اقامة
الاسم مقام العايد قوله اعتراض لبيان كيفية التوريث
وهو اي الكتاب المصدق لكتابهم قوله فمنهم ظالم
لنفسه اللام لتقوية العمل كما في الاستفهام لانها مستانفة
لبيان الحال المستخبر عنه لانه قال المخاطب لما قلت ارايت
زيدا اعني اي شيء من اي شيء الحال فقلت ما صنع فهو يعني
قولك اخبرني عنه ما صنع اي شيء وتمام التفصيل يطلب
من كتابه قوله فاستحقوا ترتيب على ما ذكر من الاستبداد
بخلو خير من الارض والشركة في خلق السموات قوله
ينطق على انا اتخذنا شركا عدي النطق بعلى والحجة بالبا
او الاستعمال على العكس لتضمن ينطق على معنى الدلالة
والحجة معنى النطق قوله ويجوز ان تكون هم للمشركين يعني
في الموضعين على الالتفات من الخطاب الى الغيبة لكن
الاول هو الظاهر لاتساق الضماير قوله لقوله ام انزلنا
عليهم

عليهم سلطانا في الروم قوله وقرانا فتح الخ يعني الخلوف
من مادته جمعها اتفق عليه اكثر الفتن اصله قوله بانهم
متعلق بتقدير قوله فان الممكن حال بقايه لابد له من
حافظ تعليل لقوله ان الله يمسك السموات آه وفي كلامه
اشارة الى ان علة الاحتياج هي الامكان قوله او بتحملها
ان تزولا نصب على المفعولية بنزع الخافض قوله والجملة
سادة مسد الجوابين يعني ان الجملة جواب القسم ودليل
على جواب الشرط قوله على سبب يعني على الاحتمال فان
الزيادة فعل الله تعالى حقيقة قوله ثم بدل انه مع الفعل
بالمصدر ضمنه ان البا تدخل على الزايل من معمولي فعل
التبديل كما في قوله وبدلناهم بجنتيهم جنتين لا على
الحاصل قوله ولا يحيق ولا يحيط قال ابو حيان لا تستعمل
هذه الكلمة الا في المكروه قوله سنة الله فيهم اه اشارة
الى ان اضافة سنة الاولين مع اضافة المصدر الى
المفعول فالاولون تقسموا قسمين المصدقون للرسل
والمكذبون لهم وقد جرت سنة الله تعالى على ان يكذب
مكذبيهم قوله او يجعل غيرا لتكذيب بتعذيبا فيه ان
المعنى على العكس بان يرحمهم مثلا بدل التعذيب قوله هو
يوم القيامة فانه الاجل المضروب لبقا نوع الانسان قوله
عنه عليه الصلاة والسلام من قرا سورة الملائكة موضوع
سورة يس مكية قيل الا قوله ونكتب ما قدموا واثارهم
فانها نزلت في بني سلمة من الانصار حين ارادوا ان يتحولوا
ديارهم وينتقلوا الى جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابو حيان وليس بقول صحيح لما ثبت فيه نظر فانه اخرج الترمذي
والحاكم عن ابي سعيد قال كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فارادوا
النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الاية فقال عليه الصلاة والسلام
ان اثاركم تكتب لكم فلم ينتقلوا وقيل الا قوله واذا قيل لهم انفقوا
مما رزقكم الله الاية نزلت في المنافقين ولعله لا صحة له **قوله**
وعنه عليه الصلاة والسلام تدعى المعمة بضم الميم وكسر العين
وزن المهملة اخرج البيهقي من حديث ابي بكر مرفوعا سورة يس
تدعى في التورية المعمة تعم صاحبها بخيري الدنيا والاخرة
وتسمى الدافعة الحديث وقال انه حديث منكر في تفسير
الامام النسفي وقيل اثنتان وثمانون لاختلاف في يس انها اية
عند الكوفيين بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وقيل معناه يا انسان فانه قيل ينبغي ان يقول معناه يا انيسين
لما نبه عليه كلامه بعده قلنا نبه به على ان المصغر اريد به
ما اريد بالمكبر الا يرى انه حملها [illegible] عليها ان امثله
يا انيسين فاقتصر على شطره قال ابو حيان الذي نقل عن العرب
في تصغير انسان انيسيان بيا بعدها الف ولا نعلمهم انهم قالوا
في تصغيره انيسين وعلى تقدير ان يكون اصله انيسين فلا يجوز
ذلك الا ان يبنى على الضم ولا يبقى موقوفا لانه منادى مقبل عليه
ومع ذلك فلا يجوز لانه تصغير ويمتنع ذلك في حق النبوة وايضا اعترض عليه
الاخير بان الاسما المعظمة شرعا لا يدخلها التصغير ولذلك حكي ان
ابن قتيبة لما قال في المهيمن انه تصغير المومن والاصل مؤيمن فابدلت
الهمزة ها قيل هذا يقرب من الكفر قلنا المثبت مقدم على النافي
وان ما ذكره لا يرد على الزمخشري لجواز ان يكون مراده توجيه قراءة

مع

مع انه يمكن ان يقال انه يعبر بالاقتصار على شطره في صورة الحرف
معمول معاملته وان التصغير قد يكون للشفقة والترحم كتصغير
الوالد اسامي اولاده بل قد يجي للتعظيم كما في دويهية تصفر
منها الانامل ولا يقاس حال المخلوق بحال الخالق فان الاسما متعالية
عنه وعن صفاته **قوله** وبالفتح على البنا كاين او الجر في الهرب
على التقا الساكنين **قوله** والفتح لمنع الصرف ويجوز ان يكون
الفتح علامة على حذف الجار وايصال فعل القسم بنفسه **قوله**
عن الذين ارسلوا على صراط اشارة الى قوله على صراط ظرف لغو
متعلق بالمرسلين **قوله** او حالا من المستكن في الجار والمجرور
وهو ضميره عليه الصلاة والسلام ويجوز ان يكون حالا من المستكن
في الصلة من ضمير الموصول **قوله** وفائدة قوله على صراط
مستقيم على الاحتمال الاخير والاحتمالين الاخيرين اما على
الوجه الاول فحيث لم يتعلق المقصود اذ لم تتم العلة
بعد فلم يحتج الى بيان الفائدة ولم يكن لقوله بدلالة المرسلين
عليه التزاما فافهم هنا ولو ذهبنا الى تعميم الصراط المستقيم
للشرائط الوضعية وحملنا التنوين للتعظيم اي صراط مستقيم
لا يكتنه كنهه من بين الصراط المستقيمة للشرائط المرعية
وحملنا التنوين للتعظيم اي صراط مستقيم لم يحتج الى حمل الكلام
من باب التصريح لما علم بالالتزام لظهور ان شريعة نبينا عليه
الصلاة والسلام اعدل الشرايع واقومها لخلوها عن الاصار
والتكاليف الشاقة التي كانت على اليهود وعن التفويض المفرط
بمحاسن الادب الذي كان في دين النصارى على ما فصله الشريف
في شرح ديباجة المواقف **قوله** وان دلت عليه اي على وصف

الشروع بالاستقامة قوله خبر محذوف اي هو تنزيل قوله والمصدر
بمعنى المفعول ويجوز ان يكون نصب باب وانما هي اقبال وادبار
قوله او فعله يعني فعل تنزيل قوله على انه البدل لعله القران ويجوز
ان يكون بالوصف على المصدر قوله او بمعنى لمن المرسلين
اي ارسلنا لتنذر قوله قوما غير منذر اباؤهم وهم بعض الذات
والظاهر ان المراد نفي انذارهم مطلقا لا نفي انذارهم بارسال
نذير اليهم كما يشعر بقوله لتطاول مدة الفترة وقوله فيكون
صفة مبينة اه فانه لو تحقق اصل الانذار لم تشتد حاجتهم
الى ارسال الملكة مبالغة الظاهر مثل قوله تعالى وان من
امة الا خلا فيها نذير وبهذا ظهر تفسير امة باهل عصر على ما مر
فان قيل اثبات النذير لاهل الكتاب وهم يعلمون ذلك
يكفي في الانذار قلت لا نم فان دعوة انبياء اهل الكتاب لما
كانت مقصورة عليهم غير متجاوزة عنهم لم يحصل بها لغيرهم
الانذار قوله يعني لاملان جهنم الاية ومعنى حقية هذا
القول على اكثرهم كونهم محكومين بانهم من جملة من يملا
جهنم منهم قوله لانهم ممن علم انهم لا يؤمنون لاختيارهم الكفر
الكفر والاصرار عليه فلا يرد ان هذا القول يجر الى الجبر قوله تقرير
لتصميمهم اه وانت خبير بان الظاهر حينئذ تصدير قوله سواء
عليهم بالفاء السببية لا بالواو وجوابه انه من تفويض الترتيب
الى ذهن السامع وهو كثير وقال ابو حيان الظاهر ان هذا
القول حقيقة لا استعارة لما اخبر الله تعالى بانهم لا يؤمنون
اخبر عن شيء من احوالهم في الاخرة اذ دخلوا النار فلتحمل هذا
الوجه الاتيان كالبيان لقوله لقد حق القول على اكثرهم

فتنبه فح

فتنبه فح ما بينهما ايضا ظاهرا من كونها كالاجنبي في البين تامل
قوله تمثيلهم متعلق بقوله تخبر قوله بطامحون رؤسهم
لهم الظاهر ان كلمة له زائدة وقعت سهوا قوله في انهم
منقاد بقوله تمثيلهم قوله ومن احاط بهم عطف على قوله
بالذين غلت قوله في انهم محبوسون متعلق بقوله تمثيلهم
بعد تعلق قوله بمن احاط قوله انذارا يترتب عليه البغية قيد
به لرفع التدافع الظاهري بين قوله لتنذر قوما الاية
وبين هذه الاية حيث دلت تلك على ثبوت الانذار لغير المتقين
ايضا وهذه على نفيه عنهم قوله وخاف عقابه اشارة الى ان
في الكلام مضافا محذوفا قوله وفي سريرته عطف على قوله
قبل حلوله اي لا بمرائي والسيرة ما يكتم بالسور ويجوز ان
يقال المراد بالغيب القلب قوله ولا يغتر برحمته عطف على قوله
وخاف عقابه قوله او الجهال بالهداية فعلى هذا يكون تعلق
الاستئناف التعليلي بقوله سواء عليهم الاية وتكرير الضمير
لافادة التخصيص بقوله فبشره والتكرير بمجرد التقوية
والتاكيد قوله او بيانا له مبني على تجويز توافق البيان والمتبوع
في التفسير وعلى تجويز تخالفهما في التعريف والتنكير والاول
هو مذهب البعض والثاني عند الجمهور قوله بدل من اصحاب
القرية يعني بدل الاشتمال ويجوز ان يكون ظرفا للمضاف
المقدر قوله والمرسلون رسل عيسى عليه الصلاة والسلام
فان قيل كيف يصح كونهم رسل عيسى عليه الصلاة والسلام
وقوله في ردهم ما انتم الا بشر مثلنا الاية يدل على انهم
رسل الله فان البشرية لا تنافي في زعمهم الا الرسالة من الله

تعالى لا لانتفاء المناسبة لا من غيره قلنا يجوز ان تكون دعوتهم
على وجه يوهم انهم رسل من الله تعالى على ما هو ظاهر قولهم
انا اليكم لمرسلون ولا بعد فيه فان الرسالة من رسول الله
عليه الصلاة والسلام من الله تعالى ولذلك اسند الله تعالى
الى ذاته الكريمة فقالوا في جوابهم ما قالوا ويجوز ان يقال
الخطاب في قولهم ان انتم الا بشر مثلنا ثنيا ولا المرسل
والمرسل معا على طريقة المخاطبين على الغائب ونفي الرسالة
منهم تغليبا لهم عليهم كانهم احضروا عيسى عليه الصلاة والسلام
وخاطبوه بنفي رسالته من الله تعالى مبالغة في انكارهم
فتكذيبهم المرسل انما هو في كونهم رسله رسولا من الله لا في
كونهم مرسلين من ذلك المرسل قوله ولان المقصود ذكر
المعذر به ليس في المعذر ضمير وانما هو مسند الى الجار والمجرور
قوله يشفع لهولاء الثلاثة اي لقبول دعوتهم في احياء الغلام
فان شمعون ايضا كان يدعو معهما سرا قوله المقتضي اعمال
ما يعني لمشابهته بليس قوله بالا متعلق بلا تنقاض
قوله وما انزل الرحمن من شي كانهم يزعمون تخصيص
بعض البشر بالوحي والرسالة والتكليف بالعبادة منافيا
لعموم الرحمة قوله وهو يجري مجرى القسم بل هو اوكد
من القسم الا ترى ان من اخبر كاذبا واقسم بالله باثم وان
استشهد بعلم الله يكفر قوله لا يتجه جواب عن انكارهم
اي عن انكارهم المعهود البالغ في الشدة الى ما يلغ والا فالظاهر
ان قولهم انا اليكم مرسلون جواب عن انكارهم ايضا وفي الكشاف
الاول ابتدا اخبار والثاني جواب عن انكارهم ولعل مراده

انه

انه بمنزلة ابتدا اخبار بالنسبة الى انكارهم الثاني لا انه ابتدا
اخبار حقيقة قال صاحب الكشف قوله لان الاول ابتداء
اخبار اي غير مسبوق باخبار رسالتهم وكم يرد انه كلام مع
خالي الذهن وهذا يصحح ان يحمل قوله تعالى فقالوا الى الاخر
تفصيلا للمجمل وفيه لف في عدم تمييز قول الثالثة
لفهم السامع والا فالظاهر من قولهم فكذبوهما سبق انكار
او حمل الابتدا باعتبار قول الثالث المجموع والاول هو
الوجه وعليه ظاهر الاية انتهى الظاهر ان مراده انه اول
اول كلامهم لعدم التاكيد لكونه الثالث المتردد في حسبانهم
وقوله تعالى فقالوا ليس عطفا على قوله فكذبوهما حتى
يلزم كونه جوابا للانكار بل لتفصيل المجمل لكن لا ادري ما
المانع حينئذ عن الحمل على الكلام مع خالي الذهن فيكون
التاكيد للاهتمام والاعتناء قوله والا اي وان لم يجعل
فقالوا تفصيلا للمجمل وقوله والاول هو الوجه يعني
لان الثالث اذا كان عالما بالانكار فلا بد من التاكيد في كلامه
ولا ينافي ابتدا الاخبار بهذا المعنى للجواب عن الانكار فتامل
قوله فانه لا يحسن الا بينة اي لا يحسن في مقام المحاجة
لانه ديدن العاجز عن الدليل وذلك لاستغرابهم ما ادعوه
او في الكشاف فعادة الجهال يتيمنوا بكل شي مالوا اليه واشتهوه
واثروه وقبلته طباعهم ويتشاموا بما نفروا عنه وكرهوه
فان اصابهم نعمة او بلا قالوا ببركة هذا وشوم هذا وقال ابن
عطية الظاهر ان تطيرهم كان بسبب ما دخل فيهم من اختلاف
الكلمة وافتتان الناس كتطير قريش بنبينا عليه الصلاة والسلام

قوله وقرئ طيركم معكم وينبغي ان يكون بالنظر معنى
الطاير لان الاصل توافق القراات والطير يجي بمعنى الطاير
قال الزجاج طاير وطير بمعنى واحد وفي القاموس الطير
جمع طاير وقد يقع على الواحد ولعل ترك المص تفسير طيركم
باسباب شومكم كما فعله الزمخشري ايما الى ما ذكرنا فافهم
قوله مثل تطيرتم ولو قال المثل قلتم ما قلتم لكان اعم
واولى **قوله** وبفتح ان اي قرئ بفتح ان **قوله** وان وان لغير
استفهام بمعنى الاخبار وفيه نظر وقال الطيبي اما ان ذكرتم
فمنصوبة الموضع نحو لطايركم معكم فانهم لما قالوا انا
تطيرنا بكم اجيبوا بل طايركم معكم ان ذكرتم اي هو معكم
لان ذكرتم فلم تذكروا ولم تنتهوا فكنتم بالسبب الذي
هو التذكير من المسبب الذي هو الانتها قلت لا يخفى عليك
ما ذكره من التكلف مع فوت التوافق **قوله** وان ذكرتم
بمعنى مخففة الكاف **قوله** وهو ابلغ فانه اذا شوتم المكان
بذكرهم علولهم فيها شاوم **قوله** عادتكم الاسراف افهام
معنى الاستمرار انما هو من صيغة الفاعل ومن اسمية الجمل
بقرينة المقام **قوله** ومن ثمه جاكم الشوم فالاضراب عن قوله
ان ذكرتم والمعنى ليس سبب الشوم تذكركم بل استمراركم
على العصيان **قوله** ولذلك توعدتم وتشاامتم والظاهر ان الاضراب
على هذا التقدير ابضا عن قوله تعالى اي ان ذكرتم بنا وتوعدتم
ونحن لا نستحق لذلك ولكنهم يعكسون **قوله** بل تجب ان يكره
اه اشارة الى ان تكريم مثله والتبرك به هو الصراط المستقيم
قوله وجا من اقصى المدينة رجل يسعى لما كان السياق لبيان

ان الامر بيد الله يضل من يشا ويهدي من يشا فيهدي
البعيد في النقصة والسبب اذا اراد ويضل القريب فيها
اذا اراد فقدم هنا المجي الى فاعله مسارعة الى بيان ان الدعا
نفع الاقصى ولم ينفع الادنى **قوله** ولعل هذا هو السر المعدول
عن التعبير بالقرية الى المدينة لان المدينة ادل على الكبر
المستلزم لبعد الاطراف **قوله** يسعى اي يسرع في مشيه حرصا
على نصيحة قومه وقيل يقصد وجه الله تعالى من قوله
وسعى سعيها او انه خبير بانه اذا صح ارادة المعنى الحقيقي لا يعدل
الى المجاز **قوله** وكان ينحت بيوت في الجبال الحركات الثلاث في
القاموس نحته بنحته كيضربه وينصره ويعلمه براه **قوله** وهم
مهتدون اي ثابت لهم الاهتدا لا من ابلهم **قوله** والعاطف
النصح عطف على الارشاد **قوله** ولذلك قال واليه ترجعون
اي ولان المراد تقريعهم اه مبالغة في التهديد بحيث لم
يقل واليه ارجع كما هو مقتضى ظاهر مساق كلامه وان كان مشتملا
على التقديرين **قوله** بل واجههم بان مرجعهم اليه فيجازيهم
بسوء اعمالهم مبالغة فيه وقد يقال الاية من الاحتباك
حذف واليه ارجع اولا لما دل عليه ثانيا وانكاره عليهم
ثانيا اي وما لكم لا تعبدون الذي فطركم لما دل عليه اولا من
انكاره على نفسه وليس في كلام المص هنا ما يمنع الحمل على
الاحتباك سوى انه لا يثبته **قوله** لا تنفعني شفاعتهم او
اقرار به على تسمية الجزء باسم الكل لان الاقرار جزء منه ولعل
قوله ذلك بعد ما قال امنت بربكم اما ليغضبهم فيشتغلوا به
عن الرسل فيخلص الرسل او لينبههم على ما دعاهم اليه هو ما اختاره

لنفسه قوله اولما هموا الظاهر انه عطف على لما اقتتلوا وقوله
رفعه الله استئناف ولعل الامر في هذه الروايات تكويني قوله
على ما قال الحسن في تفسير الغزنوي قال الحسن لما اراد القوم
ان يقتلوه رفعه الله الى السما وهو في الجنة لا يموت الا بفنا
السما وهلاك الجنة فاذا اعاد الله الجنة ادخلها قوله وذلك اي
الاستئناف والجزئية قبل والمعني بالذي غفر لي من ذنبي
ولا يخلو عن نوع بعد اذ الذي يحسن هو تمنيا لعلم بمغفرة
ذنوبه وجعله من المكرمين وايضا يحتاج في عطف جعلني
من المكرمين الى تكلف قوله او استفهامية فجا ان على الاصل
اي في اثبات الالف قال ابن هشام في مغني اللبيب ويجب
حذف الف ما استفهامية اذا جرت وابقا الفتحة دليل عليها
وعلة حذف الالف بين الاستفهام والخبر فكما لا تحذف الالف
في الخبر لا يثبت في الاستفهام واما قراة عكرمة وعيسى عما يتسالون
فنادر لا يجوز حمل القراة المتواترة عليه لضعفه قوله من بعد
اهلاكه او رفعه اشارة الى ما مر من تفسير الجمهور والحسن
في قوله قيل ادخل الجنة قوله كما ارسلنا يوم بدر والخندق
الظاهر انه من باب التعبير عن المستقبل بالماضي لتحقق وقوعه
والا فالسورة مكية كما سلف قوله وايما تعظيم الرسول عليه
الصلاة والسلام الاظهر الى تعظيم قوله وما صح في حكمتنا اه ويجوز
ان يكون المعني وما كان من سنتنا ان ننزل جند الاهلاك قوم
ولا استيصالهم قوله وجعلنا ذلك اي انزال الجند من السما قوله
سببا لانتصارك من قومك لاعزازك واكرامك قوله وقيل ما موصوله
معطوفة على جند اعترض عليه بان شرط عطف الزائد فتنكير

مجرورها

٨

مجرورها واذا كانت موصولة يفوت هذا الشرط والجواب بعد
تسليم الاجماع على شرطيته قد يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوايل
قوله ما كانت الاحقة على صيغة اسم الفاعل قال الله تعالى ومنهم
من اخذته الصيحة ويجوز ان يكون على وزن بنا المرة قوله وقرئت
بالرفع على كان التامة اي ما وقعت الا صيحة قال ابو حيان
كان الاصل ان لا تلحقها تا لانه اذا كان الفعل مسندا الى ما بعد
الا في الشعر وجوزه بعضهم في الكلام على قلة ومثله قراة
الحسن لا ترى الا مساكنهم الاية بالتا وقول ذي الرمة وما بقيت
الا الضلوع الجراشع ثم قال وانكر ابو حاتم وكثير من النحويين
هذه القراة بسبب لحوق تا التانيث قوله وشبهوا بالنار
تنبيها على ان فيه استعارة بالكناية ثم ينبغي ان يراد بالنار
الجمر فانها تطلق عليها ايضا وقوله الساطع صفة اجرية
على غير من هي له اي الساطع لهبها وفي تذكيره نوع اشارة
قوله يجوز ردا اي يرجع قوله من الله تعالى عطف على ما قبله
على المعني قوله لتعظيمها ماخوذ صلة للاستعارة فالمراد
الاستعارة اللغوية او تعليلية فيجوز ان يراد الاصطلاحية
قوله ونصبه اي نصب حسرة مع انها هنا ذي غير مضاف
قوله وقيل باضمار فعلها اي يتحسروا حسرة ويجوز ان يكون
المضمر غير فعلها مثل انظروا قوله لان اصلها الاستفهام قال
ابو حيان بل كل واحدة اصل في بابها ولكنها لفظان مشتركان
بين الاستفهام والخبر قلت الاشتراك خلاف الاصل والاضافة
اليها فاوجد مخلص قوله بدل على كم على المعنى دون اللفظ
لان العامل في لفظ كم هو اهلكنا المؤخر ولما تعلقا عن العمل ويمكن

تسلیط اهلكنا علي البدل لعدم صحة المعني لكن لما كان
العامل فيها المعني وهو لم يروا ولهذا جاز عطف المنصوب بين
على الجملة المعلق عنها كقولك علمت ان زيدا قائم وعمرا قاعد
جاز ان يكون بدلا عن المعني ايضا اذ لا مساغ لان يكون بدل
كل او بعض من كل لعدم الاتحاد والبعضية بين كونهم غير
راجعين وكثرة الاهلاك ولا بدل اشتمال لان شرطه وشرط
بدل البعض صحة اضافة البدل الي المبدل عنه ولا يصح ذلك
هنا اذ لا معني لقولنا الم يروا انتفا رجوع كثرة اهلاكنا القرون
قلنا يكفي الاتحاد الادعائي ولا مانع عنه قال ابو حيان الذي
تقتضيه صناعة العربية انهم معمول المحذوف فدل عليه المعني
تقديره قضينا او حكمنا انهم اليهم لا يرجعون قلت والجملة
حال من فاعل اهلكنا وجوز بعض مشايخ في معنى اللبيب ان
يكون لم يروا متعلقا عن ان وصلتها وجملة كم اهلكنا معترضة
بينهما وان يكون معلقا عن كم اهلكنا انهم اليهم لا يرجعون
قال السمني لم يروا والمعني انهم علموا الاجل انهم لا يرجعون
اهلاكهم وانت خبير بانه لا فائدة يعتد بها فيما ذكره من
المعني ثم اعلم ان ضمير انهم علي الوجوه المذكورة لمعني كم
ومن القرون وضمير اليهم لفاعل يروا او لمحل الحق واسا علم
ان يجعل ولا الضمير بمعني كم وثانيهما للرسل وانه وصلتها
مفعولا لاجله لاهلكنا والمعني اهلكناهم لاستمرارهم
علي عدم الرجوع عن عقائدهم الفاسدة الي الرسل وما
دعوهم اليه فاختيار لا يرجعون علي لم يرجعوا للدلالة
علي استمرار النفي مع مراعاة الفاصلة **قوله** للجزاء وفي الكشاف

للحساب

للحساب وما ذكره المص اولي لانه المقصود **قوله** والجملة جزائية
ولقائل ان يقول فاين العائد الي الاسم وتجويز مولانا العلامة
كونها صفة لاية لبينت بشي **قوله** او صفة لها عطف على قوله
خبر للارض وجوز ان يكون حالا والعامل فيها اية على ان يكون
خبرا معتمدا لما فيها من معني الاعلام **قوله** اذ لم يرد بها معينة
فهي نكرة في المعني وقد يغلب جانب المعني على جانب اللفظ
ومنه قوله تعالي او الطفل الذين لم يظهروا الي نظائر **قوله** او
استيناف وهذا هو الاظهر ولذلك جعلها الزمخشري **قوله** فمنه
يأكلون كلمة من للابتدا ويجوز ان تكون للتبعيض **قوله** للدلالة
علي ان الحب معظم ما يوكل حتي كانه ما كول غيره **قوله** واعنا
عطف علي نخيل والمراد بالاعناب الكروم **قوله** ولذلك
جمعها اشارة الي النخيل جمع نخل كعبيد نص عليه في القاموس
قوله فان الدال علي الجنس مشعر بالاختلاف يعني وبكفي في
هذا المقام هذا المقدار من الاشعار قال مولانا العلامة ما ذكره
المص خلاف المشهور وعليه الجمهور فانهم قالوا جمع العالمين
اشعارا بالاختلاف دون العامل فانت لم يقولوا كذلك بل
قالوا جمع العالمين ليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة ومرادهم
ليشمل شمولا ظاهرا مدلولا عليه باللفظ وهو لا ينافي حصول
الاشعار به في لفظ العالم **قوله** ولا كذلك العالم علي الانواع
الاظهر علي النوع **قوله** وذكر النخيل دون الثمور بان يقال
مثلا وجعلنا ثمورا واعنابا **قوله** ليطابق الي علة المنفي لا
لا للنفي **قوله** لاختصاص شجرها لمزيد النفع اي شجر النخيل
فالاضافة مثل شجر الاراك او شجر الثمور لمزيد النفع حيث

بدوم ظلها وبتجي منها جذوع وحطب وعطب ومحاصر وحالي
وحصر واواني وغير ذلك **قوله** واثار المقنع الاسري انها تغبش
كالانسان لانخل حتي تلقح واذا قطع راسها ماتت ولطلعها
رايحة المني واذا عرقت ماتت **قوله** لعقلها ومعني اي بفيا فادة
المشدد ومعني التكثير دون المحقق لانهما مزاد فان **قوله**
اي شيئا من العيون ومن للبيان ولعل الاظهر حمل من
علي التبعيض فلا حاجة الي حذف الموصوف **قوله** وقيل الضمير
لله وقيل للماء المدلول بالعيون وقيل للتفجير ولا يخفي بعد
كل من هذه الاقوال **قوله** علي طريقة الالتفات اورد عليه
انه ليس من مظانه لانه اولي بضمير الواحد المطاوع لانه
المقصود بالاحيا والتفجير كما تدل عليه لام العلة في ليأكلوا
واجيب بان ماسبق افخم وانبل لانها افعال عامة النفع
ظاهرة في كمال القدرة ولان الثمر لكونه احط منزلة من
الحب ولهذا لم يرد علي اسلوب الاختصاص لم يستحق
ذلك التفخيم وفيه ان جعله مقصودا من فعلي الجعل والتفجير
بنوعيهما فانه المجيب كما اشار اليه المورد والتنبيه علي
انحطاط الرتبة حصل بتقديم الصلة في الحب دونه والحب
ايضا يحتاج حصوله الي فعل الادمي ولا نعلم ان دلالة ما سبق
علي كمال القدرة اظهر من دلالة الثمر **قوله** والمراد بما تجفه
منه رد علي الزمخشري حيث فسره بمثل الغرس والسقي
والابار **قوله** ويؤيد الاول قراة الكوفيين غير حفص بلا
هاء وهي كذلك في مصاحفهم وفي مصاحف اهل الحرمين
والبصرة والشام مع الهاء **قوله** يزيله ويكشف عن مكانه

وفسر

وفسر عبد القادر والسكاكي نظهر للنهار من ظلمة الليل
فالسلخ يجي بمعني النزع والاخراج ايضا واعترض عليه
بانه حينئذ كان ينبغي ان يجي النظم فاذاهم مبصرون لان الواقع
عقيب اظهار النهار انما هو الابصار واجيب بان التعقيب
يختلف باختلاف الامور والعادات فقد يطول الزمان
في مثله فيقتضي عدم اعتبار المهلة كما في هذه الاية الكريمة
فان زمان النهار وان توسط بين اخراج النهار من الليل
وبين دخول الظلام لكن لعظم دخول الظلام بعد اضارة
النهار ولكونه مما ينبغي ان لا يحصل الا في اضعاف ذلك الزمان
عد الزمان قريبا وجعل الليل كانه يفاجيهم عقيب اخراج
النهار من الليل بلا مهلة ثم رجح ما ذكره بان اذا المفاجاة
لا يحسن اذا جعل السلخ بمعني الكشط والنزع فان
وزان قولنا نزع ضوء الشمس عن الهواء وزان فاذاهم مبصرون ضيا
بان مفاجاة الظلام بعد ظهور النهار واضائته للعالم يشتمل
علي نوع غرابة ويفتقر الي مزيد اقتدار فيكون ادخل
في كونها اية من مفاجاة ظهور الليل بعد انقضاء النهار
وبان ظهور النهار المشرق من الليل المظلم اشبه بظهور
المسلوخ الابيض من الجلد الاسود من ظهور الليل المستعار
من سلخ الجلد فقال مولانا العلامة بل المستعار لفظ السلخ
والمستعار له معني الازالة قلت فصرح المص بذلك لاضافة
افادة السلخ هنا ما هو في الاصل بمعني الكشط لا ما هو
بمعني الاخراج والاستقلال والا لاضيف الي مثل الشاة
فالتقدير من معني سلخ الجلد **قوله** الجلد معني فالمستقر

علي هذا اسم مكان قوله بنتهي اليه دورها اي في اخر السنة
قوله قال والشمس لبيت الغايات والرمضة واول هو رمض
الرمضاء من بركضه بقال اعرودي اي سار في الارض وحده
والرمض محركة شدة وقع الشمس علي الرمل وغيره والرمضاء
الحصي او صغارها والركض استعمالاته العرض للعد والجوهري
دومت الشمس في كبد السما وقال والشمس حيري لها
بالجو تدويم كانها لم تمض انتهي قوله او لاستقرارها علي
ان يكون المستقر مصدرا ميميا قوله او لمنتهي مقدر
فهو اسم زمان قوله فان لها في دورها ثلثمائة وستين
مشرقا وهي درجات الفلك ومنظرات الارتفاع والانخفاض
قوله تطلع كل يوم من مطلع الخ حكم اكثري لا كلي فان ايام
السنة الشمسية اكثر من عدد الدرجات لانها ثلثمائة
وخمسة وستون يوما وربع يوم فقد يتقاصر سيرها عن
درجة قوله قدرنا مسيره يشير الي ان هنا مضافا مضمرا
وهو اسم مكان ومنازل منصوب علي انه مفعول ثان
قوله او سيره في منازل فيكون انتصاب منازل علي الظرفية
قوله الشرطين بالفتحتان تثنية شرط بمعني العلامة وفي
بعض النسخ الشرطان وهي الاظهر قوله البطين تصغير
البطن قوله الزبدة بضم الزاي العلواء بالمد والقصر وهو
اجود قوله لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه يعني في الاغلب الاكثر
والا فقد يتخطاه وقد يتقاصر عنه كما لا يخفي علي من له المسام
بعلم النجوم قوله دق واستقوس فان قيل فاين يكون في ذلك
الوقت ... قلنا في واحد من تلك المنازل ايضا لكن لا يطلق عليه
لفظ

لفظ القمر مرة حيث يخرج من تحت الشعاع الي قبيل الاجتماع
والمذكور في كتب اللغة اناطلاقه عليه في الليلة الثالثة
من المستهل الي ست وعشرين وصحة معني النظم لا يتوقف
علي ما ذكره المص قوله بنصب الراء يعني علي الاشتغال قوله
وقيل ما امر عليه حول من وقته لانه قد يطلق عليه لفظ
القديم علي ما له دون سنة قوله او سلطانه في ليلة البدر
مثلا قوله للدلالة علي انها مسخرة الخ لا يخفي عليك خفا وجه
الدلالة الا ان يقال المراد الدلالة من اول الامر علي انه يجعل
التمني يكون له سلاك الارض ههنا بني ما ذكره في حيز الدلالة ادعا
وانت خبير لما فيه من التكلف قوله وتبديل الالف الباء يعني علي
الوجه الثاني قوله فان الذرية تقع عليهن اي لفظ الذرية
قوله لانهن مزارعها اي لان النسا مزارع الذرية يعني
الاولاد ففيه استخدام حيث اريد بلفظ الذرية لفظها وبضمير
معناها وعلي ما ذكره المص يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز
في لفظ الذرية لكنه ليس محذورا عند الشافعية قوله وقيل
المراد فلك نوح فاللام في الفلك للعهد والمعهود هو المذكور في
قوله تعالي ويصنع الفلك ولعله انما مرضه لبعده وعلي الاول
فهي للجنس قوله وحمل الله ذرياتهم اي ومعني حمل الله
قوله فيه لعل تانيثه ضمير الفلك بتاويل السفينة ولانه
يشترك فيه التذكير والتانيث كما صرح به صاحب القاموس
قوله وتخصيص الذرية يعني دونهم بدلها او معها مع ان التهم
قوله لانه ابلغ في الامتنان فان المنة عليهم بحمل ذرياتهم ايضا
انم وابلغ قوله وادخل في التعجب لدلالته علي قدرته علي حمل

اعقابهم الي يوم القيامة في سفينة واحدة قوله مع الابحا
لدفع ما يقال فلم لم يذكر الابا مع الذريات يعني يعلم من حمل الذريات
حمل الابا ايضا بدون العكس قوله من الابل انحملنا للام في
الفلك للجنس والمماثلة في كونه مركوبا مبلغا الي المقاصد
او من السفن ان جعلته للعهد ويبعده ان الظاهر المتبادر
من قوله خلقنا هو الانشا والاختراع وان كان ينسب ما يصنع
الانسان الي الله تعالي ايضا خلقا فهذا وجه اخر لتمريض ارادة
سفينة نوح قوله فلا مغيث له في القاموس الصارخ المغيث
ضد كالصريخ فيهما قوله او فلا اغاثة فقال ابو حيان كانه
جعل ما افعل يحتاج الي تقدير المصدر جاء يكون مصدرا بمعني
اخراج وفيه بحث اذ الصارخ يجي بمعنا المغيث على ما ذكره
نقلة اللغة والصريخ يجي مصدرا من صرخ ففي الاساس صرخ
يصرخ صراخا وصريخا قوله كقولهم تاتهم الصريخ الظاهر انه
لا يمنع ان يكون الصريخ في قولهم هذا بمعني المغيث قوله الوقايع
التي خلت التي ابتليت بها الامم المكذبة بانبيايها والظاهر
ان المعني مثل الوقايع على اضمار المضاف ولعل المراد
ما بين ايديكم من السما والارض وما خلفكم منها لا على التوزيع
قوله كقوله تعالي اولم يروا الاية في اول سبا لكن التلاوة
فيه افلم يروا بالفا دون الواو فالتبديل بالواو سهو قوله
او عذاب الدنيا والفرق بينه وبين الوجه الاول بالعموم
والخصوص حيث لم يتقيد هنا بمثل الوقايع التي خلت قوله
او ما تقدم من الذنوب الخ ويجوز ان يراد العكس هنا ايضا
قوله لتكونوا راجين رحمة الله الاظهر ان يقال لتكونوا بحال

يرجي

يرجي لكم الرحمة او ليصح ويستقيم لكم رجا الرحمة قوله لتكونوا
راجين رحمة الله الاظهر ان يقال لتكونوا بحال يرجي لكم الرحمة او
ليصح ويستقيم لكم رجا الرحمة قوله لانهم اعتادوه ظاهره يشير

١٢

الي ان قوله وما تاتيهم الاية استيناف تعليلي قوله يعني معطلة
كانوا ايكلة عليهما ورد في الاثر قوله على زعمكم لم يرد الموصول
كما في الكشاف حيث قال انطعم المقول فيه هذا القول بينكم
اذ لا يلايم البيضاوي بنية البنا على الزعم في صحة المعني قوله
حتي استطعمهم فقرا المومنين فلم يفسره بما فسر به الوجه
الاول اتباعا للاثر الوارد في كل منهما قوله وروي ابو بكر يعني
يعني في رواية العراقيين عن يحيي بن ادم عنه وروي
السليمي فتح اليا مع كسر الخا كحفص وكذا روي المغاربة
عن يحيي ايضا عنه قوله وهشام يعني في رواية الحلواني
وروي الداجوني كسر الخا مع التشديد كابن ذكوان قوله
وابو عمرو اي في رواية المغاربة واجمع العراقيون له على
الاتمام كابن كثير وورش قوله وقالون في رواية الشاطبي
وعليه اكثر المغاربة وقطع الداني في جامع البيان باسكان
الخا فقط على الجمع بين الساكنين وعليه العراقيون قاطبة
قوله وعن نافع يعني في رواية الداني والعراقيين عن قالون
عنه عليهما ذكرا نعتا قوله وعن نافع الفتح والاسكان لتشديد
اي فتح اليا واسكان الخا وتشديد الصاد قوله من خصمه
فكان يخصم بعضهم بعضا ثم حذف المفعول والمضاف وقام
المضاف اليه في الاعراب فتحول المجرور مرفوعا قوله الي
ربهم ينسلون قال الامام في التفسير الكبير هذا اللفظ يعني

بيانه
جامع

لفظ الرب احسن ما يكون لامن اسا فاضطر الى التوجه الى
من احسن اليه يكون ذلك اشد اي واكثر منه ما من غيره
هذا ولا تنافي بين قوله فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون
وبين فاذا هم قيام ينظرون لانه لا يبعد الاقيام ولان التقارب
بين الزمانين يجعلهما كالواحد قوله وقرئ بالضم اي بضم السين
قوله من خصمه فكان يخصم بعضهم بعضا ثم حذف المفعول
والمضاف وقام المضاف اليه في الاعراب فتحول المجرور منصوبا
قوله الى ربهم ينسلون قال الامام في التفسير الكبير وهذا
اللفظ يعني لفظ الرب احسن ما يكون لامن اسا واضطر
الى التوجه الى من احسن اليه يكون ذلك اشد اي واكثر
منه ما من غيره هذا ولا تنافي بين قوله فاذا هم من
الاجداث الى ربهم ينسلون وبين فاذا هم قيام ينظرون
لانه لا يبعد الاقيام ولان التقارب بين الزمانين يجعلهما
كالواحد قوله وقرئ بالضم اي بضم السين قوله من مرقدنا
يحتمل ان يكون مصدرا اي من رقادنا فيتناول الكثير
ايضا وان يكون مكانا فيراد به الجمع اي من مراقدنا قوله ومن
هبنا بمعنى اهبنا ولعل الاصل من هب بنا فحذف الجار
المتعدي او وصل الفعل بنفسه فان هب بمعنى انتبه
لم يذكره نقلة اللغة قوله وفيه ترشيح المراد هو الترشيح
اللغوي اذ لا تشبيه هنا ولا استعارة فانهم يتكلمون بما
على ظنهم لاختلاط عقولهم يظنون انهم كانوا نياما وما روي
عن ابي بن كعب ومجاهد وقتادة من ان جميع البشر ينامون
نومة قبل الحشر فقالوا هو غير صحيح الاسناد كذا في البحر

وقول

١٣

وقول لنا انا العلامة لو استمر عذاب الكفار في قبورهم
بالنار لما صح منهم القول المذكور فيحتمل بدفعه قول المصنف
لاختلاط عقولهم فان الحاصل لهم في القبور انما هو نوع من
الحياة لا الادراك التام في ان ما ساقه مساق الدليل قاصر
عن افادة المرام قوله وما مصدرية على تسمية الموعود
والمصدوق فيه بالوعد والصدق قوله محذوفة الراجع
اذ الاصل وعده الرحمن وصدق فيه اي صدق فيه المرسلون
قوله وما وعد خبر محذوف اي هذا ما وعد قوله معدول
عن سننه يعني على الاحتمالين الاخيرين فانه كان الظاهر
ان يجيبوا بقولهم الرحمن بعثكم قوله ما كانت الفعلة والاولى
ان يجعل الضمير للنفخة المدلولة بقوله ونفخ قوله وقرئت
بالرفع على كانت التامة وقد مر تحقيقه في هذه السورة
قوله حكاية لما يقال لهم حينئذ لان المتبادر من لفظ اليوم
معرفا هو الزمان الحاضر ولا يبعد ان يكون اخبارا من
الله تعالى لنا بحال اهل المحشر بعد البعث والمعهود هو
يوم القيمة المدلول عليه بقوله ونفخ في الصور الاية ويعني
الزمان الحاضر للارادة من اليوم المعرف اذا لم يكن ثمة معهود
غيره كما في ركب السلطان واغلق الباب بحيث يتعين سلطان
البلد وباب البيت اذا لم يجر ذكر سلطان وباب قوله على انها على
ما يحيط على اضمار الجار اي على ما يحيط وانه لما كانت نافية
على الاستيناف للبيان لا يحتاج الى الاضمار قوله ويجوز بالرفع
من الاعراب وهو الظاهر ويجوز ان يكون بالزاي المضمومة
والمكسورة وفتح حرف المضارعة على جعلها نافية وعطف

يعرب على جملة النفي قوله وعلى الارائك جملة مبينة نعمة
اي هم على الارائك متكئون على ان متكئون خبر مبتدأ مضمر وعلى
الارائك متعلق به قوله او متكئون عطف على في ظلال قوله او
تأكيد عطف على مبتدأ قوله وفي ظلال حال والظاهر انه لا منع
من ان يكون خبرا اخر قوله ما يدعون به لانفسهم قال الامام ليس
معناه انهم يدعون لانفسهم قال الامام ليس معناه انهم يدعون
لانفسهم دعا فيستجاب دعوتهم بعد الطلب بل معناه لهم ما يدعون
لانفسهم اي يصح ان يطلبوه ويدعوه لهم فلا حاجة الى الدعا
والطلب كما ان الملك اذا طلب من مملوك شيا يقول لك ذلك فيفهم
منه تارة ان طلبك مجاب واخرى الرد اي ان ذلك حاصل لهم
فلم تطلب ويجوز ان يتحقق الطلب والاجابة فان الطلب
لذة وكذلك العطا فكم لمملوك من ان يخاطب الملك في حوائجه منصب
عظيم قوله يفتعلون من الدعا اصله يدتعيون فاسكنت الياء
بنقل حركتها الى العين بعد ما سلبت حركتها ثم حذفت لالتقاء الساكنين
هي والواو قوله واحتمل الجيم قوله وحمل لنفسه اي اذابة الشحم
والجميل هو الشحم المذاب قوله او ما يتمنونه التمني طلب حصول الامر
والمعنى على ما قاله الامام كل ما يحتاج يصح ان يطلبه احد من صاحبه
فهو حاصل وما يدعونه اي ما كانوا يدعونه قوله من الجنة ودرجاتها
ولا يبعد فطرية الشي لنفسه لفقد كلمة فيها فيه قوله وما موصولة
او موصوفة ويجوز ان تكون مصدرية فيكون من تسمية المفعول بالمصدر
قوله بدل منها اي على الاحتمالين فان سلام موصوف من حيث المعنى
فلا يرد انه اذا ابدل النكرة من المعرفة فالنعت على انه ليس بلازم
وقد مر تحقيقه قال ابو حيان الظاهر عموما في كل ما يدعون والابدال

بخصصه

يخصصه فلا وجه له قلت بعد تسليم لزوم ارادة العموم لا يبعد
ادعا انه تخصيص سلام من الله تعالى وهو اجل المواهب واعلى المطالب
معه لقصد المبالغة منظبيا لامره قوله او صفة لا شوبغية فالجار
متعلق بالخبر قوله او خبر محذوف اي هو سلام قوله ويحتمل نصبه
على الاختصاص اي على المدح وجعل الزمخشري هذا الوجه اوجه
وعلله الطيبي بان المقام من مجاز المدح لان هذا القول صادر
عن رب رحيم في مقام التعظيم فكان تخصيصا بان يفخم امره ويعظم
قدره ويكون جملة مستقلة مفصولة عما سبق قوله وذكر حين
يسارعهم الى الجنة اي هذا القول يقال للمجرمين حين يسار
بالمومنين الى الجنة وعطفه على ما قبله اما من عطف القصة
كما في قوله زيد يعاقب بالقيد والارهاق وبشر يا فلان عمرا
بالعفو والاطلاق وايثار الطلب هنا لزيادة التهويل والتعنيف
نحو قوله تعالى اصلوها اليوم او لتضمن المعطوف عليه معنى
الطلب اي فليمتازوا عنكم يا اهل المحشر وامتازوا ايها المجرمون
على ما فصل في المفتاح وشروحه قال صاحب الكشف وهو ليس
بظاهر فان احدهما غيبة عن الاخر قلت ليس كذلك اذ لا يبعد
احد الخطابين من الاستبشار وتحقيق الوعد وما يقابله ما يبعده
الاخر من احدهما او لتضمن المعطوف معنى الخبر على معنى وانا المجرمين
ممتازون منعزلون وقال بعض الاذكيا من اصحابي يجوز ان يكون
امتازوا فعلا ماضيا والمستتر للمومنين اي انعزل المومنون عنكم
بالفوز بالجنة وتنبيها ايها المجرمون ففيه تحسير لهم والعطف حينئذ
عطف الفعلية الخبرية على الاسمية الخبرية ولا منع منه قوله كقوله
ويوم تقوم الساعة الاية يعني في الدلالة على ان كلا من الفريقين

متميز عن الآخر ويتعين قوله لا يبرئ ولا يبري قال مولانا العلامة يريد
وأن يتحاجون في النار فيقول الضعفاء الآية قلت ليس في واحدة من
الآيتين دلالة على عموم الأزمان قوله وجعلها عبادة الشيطان
الضمير لعبادة غيره قوله وقرئ اعهد بكسر حرف المضارعة في الكشاف
باب فعل كله يجوز في حروف مضارعه الكسر إلا في الياء وفي اعهد لغة
بعض كلب أنهم يكسرون أيضا في الياء يقولون هل يعلم قوله أو العبادة
والأول هو الأولى لأن عبادة الله إذا لم تنفرد عن عبادة غيره
لا تسمى صراطا مستقيما قوله أو للتبعيض قال مولانا العلامة دلالة
التنكير على التبعيض محل نظر قلت البعض يطلق تارة على جزء
الشيء وتارة على جزئية كما يقال الإنسان بعض الحيوان والتبعيض
من البعض بالمعنى الأول وهو مدلول من التبعيضية لا مدلول
التنكير ومن البعض بالمعنى الثاني مدلول التنكير لدلالته على
العدد المنتشر أو على الماهية مع وحدة ما ولا نظر في كلام الزمخشري
لاستعماله في مدلوله الحقيقي وأما المص فقد ارتكب المجاز لأنه
بين أمرين جعل البعض كلا ادعاء للمبالغة واستعمال التنكير
في معنى من التبعيضية فيميل إلى ما يهما أشار فباب المجاز أوسع من أن
تغلق قوله مع ظهور عداوته وبيان وضوح اضلاله فإن اضلال
خلق كثير منهم سبب لذلك ويجوز أن يكون المعنى رجوع إلى بيان
معاداته مع أن عداوته ظاهرة واضلاله واضح فكان ينبغي
أن يستغني عن البيان لكنها بينت وأكدا للبيان لأنهم لما لم
يجروا على مقتضى هذا الأمر الظاهر حملوا كالمنكر بما يشهد
الإنكار قوله والجبل الخلق في القاموس الجبل بالضم النجم الناس
والجماعة مثلثة الجبل كعتق وعدل وعتل وطمر وطمرة وأمير ثم قال
الجبلة

الجبلة بالكسر وبالضم وكطمرة الأمة والجماعة قوله وقرأ يعقوب
أي في رواية روح قوله وابن كثير وحمزة والكسائي ويعقوب أيضا
في رواية رويس قوله وقرئ جبلا جمع جبلة بمعنى الأمة والجماعة
كما قاله صاحب القاموس وتقديم قوله والكل لغات لأن بناء جمع
خلاف ما قرأه الثمانية ولا يتحد معنى الجمع مع معنى المفرد قوله وتكلمنا
أيديهم الآية قال الإمام أسند الله تعالى فعل الختم إلى نفسه وأسند
الكلام والشهادة إلى الأيدي والأرجل لئلا يكون فيه احتمال أن ذلك
منهم كان جبرا وقهرا والإقرار بالإجبار غير مقبول فقال تكلمنا أيديهم
وتشهد أرجلهم أي باختيارها بعد ما أقدرها الله تعالى إياها على
الكلام ليكون أدل على صدور الذنب منهم قوله بظهور آثار المعاصي
عليها بأن يخلق الله تعالى على الأعضاء علامات تدل على ما صدر عنها
من المعاصي فالتكلم مجاز عن تمكن الدلالة وفيه أنه لا يصار إلى
المجاز مع إمكان الحقيقة قال مولانا العلامة لا مساغ لهذا التأويل
لقوله تعالى قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء قلت هو أيضا
يحتمل التأويل بدلالة الحال على ما ذكره المص ويؤيده قوله لكل شيء
فتأمل قوله فاستبقوا إلى الطريق أي ارادوا وراموا المسابقة
كما أشار إليه الزمخشري ويتضمن الاستباق معنى الابتدار الطيبي
قال في الأساس في قسم الحقيقة واستبقوا الصراط المستقيم
تبادروه وقال صاحب الكشف فعلى هذا لا تضمين فغلطت هذا
غريب من ذلك الفاضل فإنه مذكور في آخر قسم المجاز في الأساس
قوله أو جعل المسبوق إليه مسبوقا على الاتساع يعني أن الاستباق
يقتضي سابقا ومسبوقا ومسبوقا إليه فجعل مسبوقا على الاتساع
وهذا غير ما ذكره الزمخشري بقوله أو يجعل الصراط مسبوقا لا مسبوقا

اليه فان الصراط علي ما قاله ليس مبهما فانه حقيقة كما نبه
عليه بيانه في سبيل الله فان قيل لا يظهر للحمل علي الاتساع وجه في هذا
المقام فانه ليس من مجازه لفوت قصد المبالغة قلنا بل فيه مبالغة
في وصفهم بشدة الحرص علي الحركة حيث جعلوا مريدين ان
يستبقوا الصراط فافهم هذا وقال صاحب الكشف في شرح قول
الزمخشري اي من قولهم استبقوا الصراط جاوزوه لا علي الاتساع
ليعترض عليه بانه ليس من نحو تحت المكان والاتساع فرعه
قلنا المقدمة الاولي ممنوعة فان المكان المبهم هو الجهات وما
الحق بها وليس الصراط منها وفي القاموس استبقا تسابقا والصراط
جاوزوه وتركاه حتي ضلاه منظور فيه والصواب الاقتصار علي
جاوزاه **قوله** او بالظرف قال ابو حيان هذا لا يجوز لان الصراط
هو الطريق وهو ظرف مكان مختص لا يصل اليه الفعل الا بواسطة
في الا في شذوذ كما انشد سيبويه لدن بهز الكف يعسل متنه
كما عسل الطريق الثعلب ومذهب الطراوة ان الصراط والطريق
وما اشبههما من الظروف المكانية ليست مختصة فعلي
مذهبه سوغ النصب علي الظرفية ثابت لكنه مذهب
مردود **قوله** فاني يبصرون اي بمعني كيف والاستفهام للانكار
قوله وابطال قواهم عطف عليه في تفسير المسخ لقوله فما استطاعوا مضيا
الاية **قوله** لغلبة الواو متعلق بالمكسور يعني ان اصله كان
مضويا علي وزن دخول **قوله** ومضيا كصلي عتو ومن المصادر
التي جاءت علي فعيل كالوسيم والوجيف والتشبيه نصي انما هو
في الوزن فقط **قوله** لكنهم لم يفعل اشارة الي ان لو للمضي علي بابه
لا بمعني ان والعدول الي المضارع اما للقصد الي استمرار امتناع

المشبه

المشبه واما الاستحضار الصورة فعلي ما عرف **قوله** وليس معناه
اي معني القران يعني ان القران مما بين المشبه في اللفظ
والمعني **قوله** وقوله صلي الله عليه وسلم انا النبي لا كذب اي
يوم حنين حين نزل ودعا واستنصر كذا قال الطيبي ونبه
ان الذي ثبت في الرواية ان البراء رضي الله عنه راي النبي
صلي الله عليه وسلم علي بغلة بيضاء يقول انا النبي لا كذب الخ
الخ علي ان الخليل ما عد المشطور من الرجز شعرا في النهاية
الرجز بحر من بحور الشعر معروف ونوع من انواع الشعر يكون
كل مصراع منه مفردا وتسمي قصائده اراجيز واحدتها ارجوزة
فهو كهيئة السجع الا انه في وزن ويسمي قائله راجزا كما يسمي
قائل بحور الشعر شاعرا قال الحربي ولم يبلغني انه جري
علي لسان النبي صلي الله عليه وسلم من ضروب الرجز الا ضربان
المنهوك والمشطور كقوله في رواية جندب هل انت الا اصبع
دميت وفي سبيل الله ما لقيت **قوله** وقد روي بها بتحريك الباءين
اي من رواية البراء **قوله** وكسر التاء الاولي اي فيما رواه جندب
قوله عاقلا منها او مؤمنا وعلي الوجهين ففي حيا استعارة
قوله المصرين علي الكفر الاستمرار يفهم من الصيغة ومن المقابلة ايضا
علي الاحتمال الثاني في تفسير حيا **قوله** اولم يروا انا خلقنا لهم
عطف علي مقدر اي الم يعلموا ما قدمناه وافهمته الاية ومن
نعمره ومن يمهره وما بعدها من بدائع صنعنا تلويحا وتصريحا
قوله ويجوز ان يكون معطوفا علي الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون
فلما كان التفات الي توحيده بالتحذير من النقم وهنا بالتذكير بالنعم
ولكنه بعيد كما لا يخفي **قوله** وذكر الايدي الخ ناشئ في حمل اليد

والاسناد استعارة تخييلية على ظهور المراد يعني استعير
عمل الايدي هنا من عمل من يعملون بها توسطا الى الاستعارة التمثيلية
لتصويرها الاختصاص وليس ذلك من اطلاق المقيد وارادة المطلق
ولا من باب طلعها طلعها كانه روس الشياطين اذ لا مجاز في الايدي
قوله يفيد مبالغة في الاختصاص فان قول من يقول عملته بيدي
يفيد اختصاص المعمول به والتفرد بعمله والمبالغة من حيث
ان المجاز كاثبات الشيء بدليل على ما قرره قوله خصها بالذكر يعني
يعني من بين ساير ما خلق الله تعالى لهم من المصادر والنبات
والحيوان غير الانعام قوله او منه كونهم نضبطها لمن ملك العجيب
اذ انعم عجيبها لكن على هذا الوجه يكون قوله وذللناها لهم
كالتاكيد لما قبله والتاسيس خير قوله قال يعني بنهو منة
حين سيل كيف اصبحت وما يعد البيت والذيب اخشاه ان
مررت به قوله وحدي واخشى الرياح والمطر قوله ولا املك
اي لا اضبطه قوله فمنها ركوبهم الظاهر ان كلمة من
تبعيضية لا ابتدائية قوله وقيل جمعه مرضه اذ لم يسمع جمع
تكسير على وزن فعولة بفتح الفا قوله اي ذو ركوبهم ويجوز ان
يكون ركوبهم ان يكون المصدر بمعنى المفعول ثم على هذا
الوجه تتوافق القراءات ولا ضمير المضاف قبل ظهور الحاجة
اليه جهنوا ولي قوله اي ما ياكلون لحمه كانه يشير الى ان قوله
ياكلون وضع موضع المصدر المراد به المفعول للفواصل
لتوافقها قبله ويجوز ان يكون قصده الاشارة الى حذف الموصول
قوله من اللبن جمع المشارب لكثرة المواد واذا عمم المشارب مثل
المخيض والزبد والسمن والاقط والجبن والرايب فالجمع لاختلافها

١٧

لاختلافها قوله نعم الله في ذلك اي فيما ذكر من الخلق والتذليل كما
يدل عليه ما ذكر من التفصيل والمراد بنعم الله ما تقدم ذكره من
الركوب والاكل والمنافع والمشارب قوله وعلموا انها المتفرد بها
اشارة الى ان الاستفهام في قوله اولم يروا انكاري قوله او محضرون
اثرهم في النار وفي الكشاف فهم يوم القيامة جند معدون لهم اي
محضرون تلعنا بهم لانهم يحملون وقود النار واعترض مولانا
العلامة بان تفسير باده تفكيك الضماير فينبغي ان النظم الذي هو
اعجاز القران ومراعاته اهم ما يجب على المفسر وايضا المتبادر
من لهم النفع دون الضر وعلى المص بان يا ما عبادة الجند فانه
جمع معد للحرب قلت ليس فيه التفكيك المخل بالفصاحة لان
انساق الضمير على نهج ترتيبها المتقدم ثم ان اللام للاختصاص
لا للنفع ولو سلم فوروده على التهكم ثم تفسير المص محضرون
يحضرون وكونهم جندا لهم باق على معناه الاول من كونهم كذلك
في الدنيا فالمعنى انهم جند لهم في الدنيا محضرون اثرهم في الاخرة
ويؤيد هذا التفسير اختصاص الاحضار المطلق بالشرعي
فاعلى ما يجي في الصافات قوله فيجازيهم اشارة الى انه مجاز
عن المجازات فلا يغني الاول عن الثاني واما تقدم ما يسرون
القيامة لشان اصلاح ما ينبغي باطن من العقايد والنيات
فانه ملاك الامر قوله وللتسلي وتكوينه تفضيل للنبي قوله جار
لاتخاذ موديه الغزا تيب قوله تسلية ثانية والظاهر ان يليها
قوله فلا يحزنك قولهم الاية وقد اشار اليه المص وقال العلامة
الطيبي يريد به القاضي ان قوله اولم ير الانسان معطوف على
قوله اولم يروا انا خلقنا لهم واسلوبها كاسلوبها في التعكيس

يعني انا كما نوالينا احداث النعم ليكونوا ذريعة الى ان يشكروها
فجعلوها وسيلة الى الكفر كذلك خلقناهم من احسن الاشيا لاجلهم منها
ليحصفوا وينتبهوا فاذا هو خصيم مبين قوله يتهورون بما يقولونه
بالنسبة الى انكارهم الحشر فيما ان قولهم في الله تعالى بالاتحاد
والشرك ليس باهون منا انكارهم الحشر الا ان يبني على الادعا
قوله حيث عجب منه ظاهره انه اشارة الى ان الاستفهام للتعجب
ولعل الحق جعله اشارة الى ان كونا لغا للاستبعاد مثل ثم
ان التعجب يلزم قوله وجعلها فرطا في الخصومة فان وزن الخصيم
من ابنية المبالغة قوله بينا جعل المبين من ابان اللازم من
لا المتعدي لبعده عن مرام المقام الا ان يفسر باظهار رحيث
سيرته وابراز فساد سريرته قوله ومنا فانعطف على اقرانها
قوله بجحود القدرة متعلق بجعل وعجب على التنازع قوله
شيئا عجيبا منكرا ما حالهم ضير خلقته قوله بالعنوق متعلق بقابله
قوله روي ان ابي بن خلف رواه البيهقي قوله نعم ويبعثك ويدخلك
النار قالوا الجواب من اسلوب الحكيم تنبيها للسائل بغير ما يترقب
قوله وقيل معنى فاذا هو خصيم مبين بين نفسه لان مقام التسلية
يقتضي نفي معنى الاول قوله معرب عما في نفسه مبين من ابان
المتعدي قوله امرا عجيبا تعين هذا المعنى للارادة مع انا الزمخشري
جوز تفسيره بمعنى التشبيه ايضا لانه المعنى المناسب للمقام
قوله ونسي خلقه اي ذهل عنه او ترك ذكره على طريقة الامر والجائزة
والمذكور لم يوبخ ويجوز ان يكون من باب ان رحمة الله قريب على بعض
الوجوه المذكورة فيه قوله وفيه دليل الخ الدليل للحنفية في قوله
تعالى قل يحييها الذي الاية فكان الظاهر تاخير هذا الكلام عنه

ولجاب

واجاب الحنفية بان المراد به ردها الى ما كانت عليه غضة طرية
والتفصيل في كتبهم المبسوطة قوله قل يحييها الذي الخ نقل
ان ابا نصر الفارابي الذي وسم بالمعلم الثاني اذا قرا هذه الاية
كان يقول وددت لو شهد العالم الرباني يشير الى ان ارسطو
وقف على هذا القياس الجلي حتما على ما يقول فيه قوله كما
كانت خبرا ان قوله بعلمه اي بعلمها لذاتي لا كما يزعمه المعتزلة
قوله وفصولها بالعنا دا المعجمة قوله وطريق تميز بعضها عما
اختلطت به بعد التفريق قوله والمادة الاعراض والقوى
والقوى يعني المتشخصة والمتنوعة فان الجواهر متماثلة
والمنوع والمشخص انما هي الاعراض عند الاشاعرة قوله واحداث
مثلها على ما زعم البعض من ان المعاد مثل المبدا وليس به قوله
كالمرخ والعفار اشار باداة التشبيه الى عدم انحصار ذلك فيه
ولهذا قيل في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار وروي
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه ليس شجر الا وفيه نار الا العناب
قوله بان يسحق المرخ على العفار يدل على ان الاعلى هو المرخ
وفق ما في الكشاف والذي ذكره الجوهري وغيره عكس
ذلك قوله على المعنى يعني انه جمع شجرة قوله كقوله فمالئون
منها البطون فان الضمير للشجرة من زقوم قوله في الصغر
والحقارة الطيبي لفظ المثل ههنا كناية عن المخاطبين
نحو قولك مثلك يجود قوله في اصول الذات وصفاتها اشارة الى ان المعاد
يتحد مع المبتدا في الاجزاء الاصلية واجزائها المتشخصة وان غايره
في بعض العوارض مماثلة على ما ورد في الحديث ان اهل الجنة جرد
مرد وان الجهنمي ضرسه مثل احد وهذا هو المذهب بعينه كما لا يخفى

هذا واعاد جماعة من المفسرين ضمير مثلهم علي السموات والارض
ووجهوا اعادة ضمير من يعقل بانها تتضمن من يعقل من الملايكة
والثقلين قال ابوحيان فيكون اشارة الي دفع شبهة اخري عن شبههم
وهي ان الاعادة قد جاءت به الشرايع تتضمن اعدام هذا العالم وايجاد
عالم اخر بعده وذلك بالمحال لان العالم ابدي لدلايل مقررة في الكتب
الفلسفية ووجه الدفع ان المنكرين وهم مشركوا مكة لما سلموا كونه
تعالي خالقا لهذه السموات والارض لزمهم ان يسلموا كونه قادرا
علي اعدامها فان ما صح عليها العدم في وقت صح عليه في كل الاوقات
وان يسلموا كونه قادرا علي ايجاد عالم اخر لان القادر علي الشي
قادر لا محالة علي مثله قوله وعن يعقوب في رواية رويس قوله
في حصول المامور متعلق بتمثيل قوله من غير امتناع اي من جانب
المامور قوله وافتقار الي مزاولة عمل يعني من جانب الامر
قوله نظما علة التمثيل قوله وهو قياس قدرة الله تعالي
يعني مادة الشبهة وتذكيرها ضميرها باعتبار الخبر قوله عطفا
علي ما يقوله وجوز في الكل نصبه حوا بالامر والمراد نصبه
تشبيها بجواب من حيث مجيئه بعد الامر وقد التفصيل فيه
قوله ما لكا للامر كله يفهم ذلك مما في لفظ الملكوت من المبالغة
فهي بمعني الملك التام قوله وعد ووعيد للمقربين والمنكرين
وتنزيل الخطاب للمشركين وكان مقتضي الظاهر واليه يرجع الامر
كله واما العدول الي ما في النظم للدلالة علي غضب شديد وتهديد
عظيم لقولهم من يحيي العظام وهي رميم قوله ليوخصت اي كيف
خصت يس بما روي من فضله بين لما روي قوله فاذا انه يعني
التخصيص قوله لهذه الاية لاشتمالها علي الدلالة علي المبدا والمعاد
قوله

١٩

قوله وقلب القران نقل عن الغزالي انه انما كان قلب القران
يس لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهذا المعني مقرر
فيه بابلغ وجه يعني فتشابه قلب الذي يصح به البدن واستحسنه
الامام فخر الدين الرازي لكن يرد علي ظاهره ان كل ما يجب الايمان
به ونه ولم يظهر ما ذكره وجه اختصاص الحشر والنشر بذلك وعلوه
ان الصحة في كلامه ليس يعني الثبوت ولا مقابل الفساد والبطلان
علي ما يقابل السقم ولا شك ان من صح ايمانه بالحشر خاف من النار
ويرغب في الجنة دار الابرار فيرتدع عن المعاصي التي هي كالسقم
للايمان اذ بها يختل ويضعف ويشتغل بالطاعات التي هي كحفظ
الصحة وان لم يتيقنوا ايمانه به كان حاله علي العكس فشابه الاعتراف
به بالقلب الذي بصلاحه يصلح البدن وبفساده يفسد والله
اعلم ويجوز ان يقال في وجه شبهه بالقلب لما كان القلب غايبا
عن الحساس وكان محلا للمعاني الجليلة وموطنا للادراكات الخفية
والجلية سببا لصلاح البدن وفساده شبه الحشر به فانه من عالم
الغيب وفيه يكون انكشاف الامور والوقوف علي حقايق
المقدور بملاحظة واصلاح اسبابه تكون السعادة الابدية
وبالاعراض عنه وافساد اسبابه يبتلي بالشقاوة السرمدية
كانما قرا القران اي غير يس حتي لا يلزم تفضيل الشي
علي نفسه ونقل عن بعض المشايخ انه قال اللازم منه حصول
الاجر بل تناه لقاريها ولا محذور فيه فافهم

سورة الصافات مكية ولم يستثن منها شي

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقسم سبحانه وتعالي بالملايكة الصافين والجمع بالالف

والثالث ان المراد الطوائف والجماعات قوله على مراتب فمنهم
قيام ومنهم سجود قوله مستنظرين حال من ضمير الصافين
قوله الزاجرين الاجرام العلوية صفة بعد صفة للسائقين
قوله او الناس عطف على الاجرام العلوية والزجر على هذا
الوجه بمعنى الذي يقال زجرت البعير ازجره زجرا اي حثثته
لينبعث وزجرت فلانا عن سوء فانزجر اي نهيته فانتهى
وعلى هذا ففي كلام المص الجمع بين معنيي المشترك لكنه غير
محذور في مذهبه قوله وجلايا قدسه اي دلايله قوله
او بطريق الاجرام المرتبة الخ بمعنى الاجرام الفلكية والطبقات
العنصرية قوله مباراة العدو اي معارضته قوله والعطف
لاختلاف الذوات يعني في الوجه الثاني ويحتمل في الوجه
الاول ايضا والظاهر انه للدلالة على الترتيب الرتبي حينئذ كما
ذكره صاحب الكشاف قوله للحارث الصالح فالغانم فالايب
اي للحارث الذي صبح فغنم فآب قوله لان الصف كمال فيه
اشارة الى ان المراد من الترتيب في الوجوه هو ما يكون بالنظر
الى الجنس والا فنفس الصف قد يتاخر عن الزجر الا ان يقال
انه من اعطا حكم الكل للغالب قوله والزجر تكميل وهو متاخر
الوجود عن الكمال قوله فالتلاوة افاضة اي افاضة الخير
وهي ايضا متاخرة عن المنع عن الشر اذ التحلية تكون بعد التخلية
وكذا عن الاساقة لانه اعداد الى قبوله قوله او الرتبة
عطف على الوجود قلت كان الظاهر ان يقول او الشرف فان
تقدم الملقبين لشرعهم على المقصرين كما في تقدم ابي بكر
على عمر وزيد على ذلك قول المص لفضل المتقدم كيف ولا يظهر
هنا

هنا اعتبار المبدا حتى يكون التقدم بالقرب منه الا انه يجوز
ان يكون المطلق الرتبة واراد الشرف فبينهما ملازمة في الجملة
قوله وههنا بالعكس فالقاكم في قوله تعالى ثم كان من الذين
امنوا قوله على ما هو المالوف في كلامهم فلا يندفع ما يقال المطالب
العالية مطلقا لا يثبت بالحلف واليمين فضلا عن مثل هذا المطلب
الذي هو من اعلى المطالب فما وجه ما وقع في التنزيل يعني ان الله
تعالى يخاطبهم اولا بما الفوه من تاكيد مطالبهم مطلقا بالايمان
ثم اشار الى ما يحققه من البرهان قوله على امكان غيره قال
مولانا العلامة لاحاجة البيان بل يكفي امكان نفسه انما الحاجة اليه
في اثبات صفات الارادة قلت بل لا بد منه في اثبات التوحيد
فان هذا الوجه الاكمل اذا كان واجبا لا ينتهض ما ذكره
المتكلمون لاثباته دليلا عليه اذ يقال المانع من تعلق قدرة
الاخر وارادته بغير هذا الوجه هو عدم امكانه والله ولي
الرشاد قوله او خبر محذوف فيكون مرفوعا على المدح قوله
تشرق في كل يوم في واحد كما سبق في يس انه حكم اكثري لا كلي
والا يلزم ان تكون السنة الشمسية ثلثمائة وستين يوما
وليس كذلك قوله ولذلك استغني عن ذكرها فان قيل لم لم يعكس
اجاب بقوله مع ان الشروق الخ قوله وما قيل انها مائة
وثمانون فالمشارق من راس السرطان الى راس الجدي متحدة
معها من راس الجدي الى راس السرطان قوله انما يصح لو لم
يختلف اوقات الانتقال لكنها مختلفة فان المشارق من
راس السرطان الى راس الجدي اوقاتها من اول الصيف الى اول
الشتا ومن راس الجدي الى راس السرطان من اول الشتا الى اول

المصيف وبذلك تتغير المشارق فتكون ثلثمائة وستين .
قوله الدنيا اي اقرب السموات منكم وكلمة من ليست التي
يستعمل معها افعل التفضيل لعدم صحة المعنى لانها لا تجامع
مع الالف واللام بل هي صلة القرب قوله على ابدالها منه يعني
بدل الكل وتذكير ضمير الزينة لتاويلها باللفظ ثم يجوز ان يكون
عطف بيان ايضا قوله وبزينة هي لها اشارة بقوله لها
الى ان الاضافة حينئذ لامية قوله واوضاع لها كما في الثريا
وبنات النعش والجوزا وغيرها قوله كالليقة اسم لما يلاق به
الدواة قوله والنصب على الاصل وفي الجر يحتمل ان تكون
الكواكب في هذه القراءة بدلا من السما اي زينا كواكب السماء
قلت فحينئذ لم يكن بد من ضمير المبدل منه في البدل لانه
بدل الاشتمال او بدل البعض وعلى التقديرين يجب الضمير
ويجوز ان يقال اكتفي باللام عنه ويجوز ان يكون بدلا من
محل الجار والمجرور قلت المحل للمجرور لا للمجموع على التحقيق
وبان يكون بدلا من محل المجرور ويصح المعنى قوله او يحقق
اي بكلمة الشك للاشارة الى انه غير مقطوع به قوله فان
اهل الارض يرونها الخ قال مولانا العلامة اعلم ان تقييد
السما بالدنيا يابى عن حمل الزينة على ما يحسبها لظهور للحس
لعدم التمايز بين العليا والدنيا في ذلك قلت بل يظهر للحس
على سطحها الازرق كما قاله المص قوله يرمى الشهب متعلق
عقلا قوله كلام مبتدا لبيان حالهم الخ فيكون استينافا
بيانيا وكان المص قصد بمساق كلامه الاشارة الى رد
ما في الكشاف فانه لا يصح الاستيناف ان سايل السبيل لم يحفظ
من

من الشياطين فاجيب بانهم لا يسمعون لم يستقم فان السوال
لا يلزم ان يكون بما ذكره بل الظاهر انه عن حال الشياطين بعد الحفظ
منهم قوله ولا يجوز جعله صفة للحفظا فقيل لا يجوز ان يكون حالا
مقدرة اي وحفظا من كل شيطان مارد مقدرا عدم سماعه اي بعد
الحفظ اجيب لافادة الذي يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها كما في
المثال المشهور للحال المقدرة والشياطين لا يقدرون عدم السماع
قلت المقدمة الاولى غير مسلمة وما الدليل عليها وبالمثال الجزئي لا يثبت
الحكم الكلي كيف وقد قالوا في تفسير قوله تعالى وبشرناه باسحاق نبيا
من الصالحين ان معناه مقضيا نبوته مقدرا كونه من الصالحين وكذلك
المقدمة الثانية اذ لا مانع من جواز تقديرهم عدم سماعهم حين راوا
القذف بالشهب والطرد عن الاستراق قوله فانه يقتضي ان يكون الحفظ
من شياطين لا يسمعون قيل عدم سماع الشيطان سببه الحفظ منه
فالشيطان حال كونه محفوظا منه في حال كونه لا يسمع واحد الحالين
لازمة للاخرى فلا منع من ان يجتمع الحفظ منه وكونه موصوفا بعدم
السماع في حالة واحدة قلت تقرر ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف
كما ان الاوصاف قبل العلم بها اخبار فاذا سبق الاتصاف لا يصح المعنى
كما اشار اليه المص وصاحب الكشاف وبه يندفع ما ذكره صاحب
الكشف ايضا من ان المعنى لا يمكنون من السماع مع الاصغا ولا يمكنون
من السمع مبالغة في نفي السماع هف او الظاهر ان لا منع من جواز جعله
حالا لازمة قوله واهدارها اي اهدار عملها قوله فان اجتماع ذلك منكر
المشارة بذلك الى الامور الثلاثة فلا يرد ان اجتماع الحرفين جائز
كما في قوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا على مذهب الكوفيين
فان قيل يرد على الزمخشري فانه علم ان ما لا ينكر اجتماع الحرفين

قلنا هو لم يفسره بما قال الكوفيون وفيه بحث **قوله** لتضمنه معنى
الاصغا اي الانتها واختاره مولانا العلامة فقال عدي يسمعون بالي
لتضمنه معنى الانتها اي لا ينتهون بالسمع او السمع الي الملا الاعلى
لا لتضمنه معنى الاصغا اذ حينئذ لا يلزم من انتفا المجموع
انتفا جزء منه فلا وهم ان فيه المبالغة فتعدوهم قلت دلالة
النظم حينئذ تكون علي نفي المقيد مع قيده بقرينة المقام كما في
قوله تعالى لا يسألون الناس الحافا فلا يشكل احد فيما فيه من المبالغة
في النفي اذ المعنى لا يسمعون متصفين بذا الوصف سمعوا مع الاصغا
فلا معنى لي كما لا يخفي ثم قوله او لتسمع بمعنى لعلها لنظرة التشفيه
تحتاج الي التضمين وليس كذلك فان تسمع يتعدي بالي **قوله**
لانه والقذف متقاربان فكانه قيل يدحرون اويقذفون كذا في
الكشاف يعني لما كانا متقاربين جاز انتجام الفعل او المصدر
مقام المصدر على التبادل **قوله** جمع دحر يعني على الوجه الاخير
قوله وهو يحتمل ايضا ان يكون مصدرا كالقبول الا انهم قالوا ليس
في المصدر فعول سوى الالفاظ الثلاثة القبول والولوع والوزوع
بالواكذا في بعض الشروح الكشاف وفي شرح الشافية للحاجبية
للرضي علم بان المفعول بفتح الفا الا خمسة احرف توضأت وضوءا
او تطهرت تطهورا و ولعت ولوعا و وقدت النار وقودا وقبلته قبولا
كما حكي عن سيبويه انتهى قلت واذا ضم اليه الوزوع صارت ستة
قوله اي تقذفا دحورا اي دحرا وبه حوره **قوله** ومكسورها قليل هي
لغة بكر بن وائل وتميم بن مرة **قوله** واصلها اختلف في قراءتها لكس
لما اسكنت التا للادغام والطا ساكنة كسرت لالتقا الساكنين فذهب
الف الوصل وكسرت الطا اتباعا الحركة الخا **قوله** ومن عجب ان ذلك

حدث

٢٢

حدث بيلا والنبي صلى الله عليه وسلم ولما قذف بها جعل الناس
يسيبون انعامهم ويعتقون رقيقهم يظنون انها القيامة فالواعند ما
لعلي الثقفي وكان قد عمي فاخبرونه بما فعلوه قال لم قال ان النجوم
تها فتت من السما فقال لهم لا تعجلوا فان كان النجوم التي تعرف فهي
عند قيام الساعة وان كانوا نجوما لا تعرف فهو امر حدث فنظروا
فاذا هي نجوم لا تعرف قال فامكثوا الا يسيرا حتى اتاهم خبر النبي عليه
الصلاة والسلام وبينهما تناف لا يخفى **قوله** ام من خلقنا خبره محذوف
اي اشد **قوله** يعني ما ذكر من الملائكة اي بقوله من خلقنا وفي بيان
ما ذكر بالملائكة اشارة الى ترجيح الوجه الاول من وجوه تفسير
الصافات والزاجرات والتاليات **قوله** والشهب الثواقب ترك تكرر
مودة الشبا لمعنى اذ لم يكن ذكرهم على وجه الاعتنا بشانهم **قوله**
ويدل عليه اي على ان المراد بمن خلقنا ما ذكر دون الامم الماضية
على ما فسر بها العقوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم
بطشا وكانوا اشد منهم قوة **قوله** الطلاقه يعني اخلاوه عن ذكر
متعلق الخلق فانه للاكتفا بما تقدم **قوله** ويجيبه بعد ذلك اي يجي
فاستفتهم الاية بعد ما ذكر ولم يقل الهم بالفا المعقبة كما في الكشاف
فانه بدون ملاحظته بهم المقصود لان تعريف الموصول عهدي
فالاشارة الي ما سبق ذكره **قوله** وقراة من قرا وعد ونا قال ابو
حيان في مصحف عبد الله بن مسعود ام من عددنا وهو تفسير
لمن خلقنا **قوله** فانه الفارق الضمير للخلق من الطين اللازب **قوله**
وتقديره اي تقرير الرد **قوله** وقد علموا جواب سوال مقدر تقديره
انما يتوجه لهم الالزام لو اعترفوا بخلقهم من طين لازب **قوله** فان
من قدر تعليل للمقدر منها لمطوية وهي الفاعل قادر **قوله** سيما ومن

ذلك بد وبهم اي منطين لا زب بد وهم قوله بل عجبت اضراب من
الامر با لاستغنا اي لا يبنغنه هرانم سعا نذون مكابرون لا ينفع
فيهم الاستغنا وانظر الي ننا وتحالك وحالهم انت تعجب من قدرة
الله تعالي علي خلق هذه المذكورات وقدرته علي الاعادة وانكارهم
البعث وهم يسخرون قوله من قدرة الله وانكارهم البعث جمعها
خلاف ما في الكشاف اذ لا منع عن الجمع ولا وجه لحمل الواو بمعني
او لتنبه قوله انها ولان المراد اثبات المعاد فتامل قوله اسند الي الغرض
والتخييل يحتمل ان يكون اشارة الي الطريقين لطريق المعرض علي
معني انه لو جاز علي الله سبحانه العجب لعجب وطريق التخييل
بان تخييل ثبوته له تعالي كتخييل ثبوت اللسان للحال في قولهم
لسان الحال ناطق وان يكون عطف التخييل تفسيريا والاول
اولي قوله او علي معني الاستعظام اللازم له فيكون مجازا مرسلا
وهذا يوافق ما قدره المتكلمون من الاصل وهو ما اجري علي الله
سبحانه من الصفات التي تستدعي الجسمية تحمل علي نهاية
الاعراض لا علي بدايتها قوله فانه روعة الخ اما تعليل للزوم
الاستعظام للعجب او للقول والعجب من الله سبحانه اما علي الفرض
والاول اقرب لفظا والثاني معني والاظهر تعلقه بكل منهما قوله
عند استعظام الشي لا ينافي لزوم الاستعظام للتعجب واما دلالته
علي المعية الزمانية فالوجدان حاكم ان استعظام الشي مسبوق
بانفعال يحصل في الروع من رؤية امر غريب كمشاهدة جوهرة
نفيسة وهذا هو المعني بالروعة فتامل قوله اذا وعظوا الخ
في الكشاف دابهم انهم اذا وعظوا بالشي لا يتعظون به قال صاحب
الكشف اخذ الاستمرار من اذا لان الاصل فيها القطع بوجود

الشرط

الشرط والقطع في مثله انما يحصل بعد المشاهدة وقبل الاخبار
مرارا عدة ومن عطفه علي الماضي كما في ويسخرون ايضا قلت كانه
حمل القطع المدلول باذا علي قطع المخاطب وذلك لا يحصل الا بما
ذكره لكن الظاهر انه لا منع من الحمل علي قطع المتكلم ولاجل ذلك ترك
المص تلك الزيادة قوله يبالغون في السخرية فالسين علي هذا للمبالغة
قوله او يستدعي بعضهم علي ان تكون السين للطلب قوله ائذا متنا
قال ابو حيان جواب اذا محذوف اي فبعث ويدل عليها المبعوثون
او يعري عن الشرط ويكون ظرفا محضا ويقدر العامل انبعث اذا متنا
انتهي وفي كلام المص اشارة الي الثاني قوله عطف علي محل ان واسمها
قيل علي خلاف مذهب سيبويه فانه يشترط في العطف علي المحل
وجود المحرز اعني الطالب لذلك المحل فمنع ان زيدا قائم وعمرو واذا
قدرت عمرا معطوفا علي المحل الا مسند الا ان الطالب لرفع زيد هو
الابتدا هو التجرد والتجرد قد زال بدخول ان قلت وفي كلام
المص اشارة الي دفع ما ذكر حيث لم يجعله معطوفا علي محل اسم
ان بل محل المجموع فتامل واعرب ابو حيان ان ابا ونا مبتدا
خبره محذوف تقديره مبعوثون قوله فانه مفصول عنه
بهمزة الاستفهام رده ابو حيان بان همزة الاستفهام لا تدخل الا
علي الجمل لا علي المفرد لانها اذا عطف علي المفرد كان العمل عاملا
في المفرد بواسطة حرف العطف وهمزة الاستفهام لا يعمل ما قبلها
فيما بعدها واجيب بان الهمزة الثانية موكدة للاولي ومنع
منع مثلها عن العمل فهي داخلة علي الجملة في الحقيقة الا انه فصل
بين الهمزتين بان واسمها وخبرها قوله لسقوطها بدل علي جوازه
يعني قوله فاستفتهم اهم اشد خلقا الاية قوله وقيام المعجز

علي صدق المخبر تعدية القيام بعلي لتضمنه معني الدلالة قال
مولانا العلامة قيام المعجز علي صدق المخبر عنه ووقوعه لا يجوز
في حق القايلين انه سحر مبين والكلام معهم بعد ما انكروا الاعجاز
والرسالة قلت لا حاجة في حق المصرين علي العناد من حيث قيام
الحجة عليهم يوم القيامة وليت شعري عما يقول اذا سيل عن فايدة
قوله تعالي قل نعم الاية قوله ونعم بالكسر اي بكسر العين قوله جواب
شرط مقدر يريد ان الفا جزايية وانت خبير بانها يجوز ان تكون
تفسيرية كما اشار اليه الزجاج فان الجملة تفصيل لكيفية
وقوع البعث قوله فانما البعثة المذكورة في ضمن لمبعوثون قوله
قوله وامرها اي امر الزجرة قوله كامر كن في الايجاد يعني في ابتدا
امتناع التخلف قوله وقد تم به كلامهم وقد يقال لكلامهم يا ويلنا
فقط وما بعده كلام الملايكة لهم كانهم اجابوهم بان الولولة
والتلهف لا ينفع قال ابو حيان ووقف ابو حاتم علي يا ويلنا
قوله اوامر بعضهم اي بعض الملايكة قوله من مقامهم اي من موضع
قيامهم من القبور قوله وقيل منها الي الجحيم فان قيل يوهي هذا
المعني قوله فاهدوهم الي صراط الجحيم فالفا التعقيبية فما باله
صدره بصيغة التمريض قلنا لاقتضا السياق الحمل علي الوجه
الاول فتامل واما الفا فلا يتعين كونها للتعقيب اذ يجوز ان تكون
للتسبب او يقال تعقيب كل شي يكون بحسبه قوله واشباههم
الخ روي هذا المعني عن عمر بن الخطاب وابن عباس رضي الله
عنهما وفي كلامه رد علي الزمخشري في تفسير الازواج بالعصاة
واشارة الي ان ما رواه غير صحيح السند كقوله وكنتم ازواجا
ثلاثة يعني في ارادة الاشباه من الازواج قوله او نساوهم روي
ذلك

ذلك عن عمر ايضا وبه فسر مجاهد والحسن قوله او قرناوهم
قاله الضحاك قوله من الاصنام وغيرها قال مولانا العلامة
قوله صلي الله عليه وسلم ونحو قوله تعالي حكاية عن الملايكة
بل كانوا يعبدون الجن بل هم عبدوا الشياطين الذين امروا بهم
في جواب ابن الزبعري يدل علي ان ما علي عمومه وان الاصنام وغيرها
داخلة فيه وكتب في الهامش علي ما مر في تفسير سورة الانبيا
قلت هذا غريب فانه قال في قوله تعالي انكم وما تعبدون من
دون الله اراد الاوثان اذ الخطاب لمشركي قريش لا الشيطان قوله واعوانهم
الي اخر ما قاله وعن تمامه هناك فتذكر هنا فكيف يقول
هنا الاصنام ونحوها غير داخلة وكيف يحال علي سورة الانبيا
والظاهر ما قاله المص اذ لا يعدل عن الحقيقة بلا صارف قوله زيادة
اي تحسر معبوداتهم الباطلة زيادة في تحسيرهم قوله واحبسوهم
في الموقف قال مولانا العلامة هذا الحبس عند تحييهم الي النار علي
ما دل عليه قوله تعالي ويوم يحشر اعدا الله الي النار فهم يوزعون
حتي اذا ما جاوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم الاية ثم قال
فالسوال في قوله تعالي انهم مسيولون ليس في عقايدهم واعمالهم
بل عما كانوا يرجون نفعه الشفاعة والنصرة قلت بل دلالة الاية
علي ان الحبس في الموقف فان شهادة الاعضا عند السوال في
الموقف علي ما علم فقوله جاوها من مجاز المشارفة وان حشر الكفار
من مقامهم الي النار والحبس للسوال في الموقف لا ينافيه قوله
صح ان يكون موقفه ما لكم لا تناصرون اي صح ان يكون موقف
السوال الموقف سوال ما لكم لا تناصرون علي حذف مضاف فيه ويحتمل
ان يكون موقفه بضم الميم علي صيغة اسم الفاعل قوله للتوبيخ

يعني لا للاستفهام **قوله** عن اقوى الوجوه وايمنه اي كنتم تخدعوننا
وتوهمون انا اقوى الوجوه او الدين او الخير ما تختلوننا به
وتدعوننا اليه **قوله** كانكم تنفعوننا متعلق بقوله عن الخير
قوله نفع السانح وهو ما مر من الطير او الوحوش بين يديك من
جهة يسارك الى يمينك والعرب تتيمن به لانه امكن للرمي والصيد
والبارح ضده كذا في النهاية وقال صاحب القاموس البارح من
الصيد ما مر من ميامنك الى مياسرك وسنح الظبي سنوحا ضد برح
وفي كتاب الافعال لابن القطاع سنح الشيء سنوحا تيسر والطاير
والظبي جرى عن يمينك الى يسارك وهو متيمن به وقال في
مادة برح الطير والظبي وغيرهما ضد سنح وهو ما ولاك مياسره
واهل الحجاز يتشاءمون به وغيرهم يتيمنون به ويتشاءمون
بالسانح انتهى فظهر من ذلك ان لنقلة اللغة اختلافا في معنى
السانح والبارح والعرب في التيامن والتشاؤم بهما **قوله** مستعار
يعني على المعاني الثلاثة **قوله** الذي هو اقوى الجانبين واشرفه
وانفعه نشر على ترتيب اللف يعني شبه اقوى الوجوه في القوة
او الدين في الشرف او الخير في النفع بيمين الانسان ثم استعير
اسم المشبه به في المشبه **قوله** ولذلك اي ولنفع اقوى
الجانبين يسمى يمنا اخذا من اليمن **قوله** او عن القوة عطف
على قوله او اقوى الوجوه وعلى هذا ففي اليمين مجاز مرسل
اطلقا اسم المحل واريد الحال فان القوة وصف اليمين وقد يقال
هو من اطلاق اسم السبب على المسبب **قوله** يمنع اضلالهم فان
قلت كيف يمنعون وقد تحقق ذلك منهم قلت المنع من تاثيره
مطلقا فانهم كانوا ضالين وتحصيل الحاصل غير ممكن **قوله** وثانيا

بانهم

بانهم ما اجبروهم جواب بعد تسليم تاثير اضلالهم في الجملة بانهم
ما اجبروهم على الكفر **قوله** ثم بينوا ان ضلال الفريقين دلالة النظم
على ان ضلال الفريقين كان بامر مقتضيا لاختصاص لهم عنه
غير ظاهر مع انه يجر الى الجبر كما لا يخفى **قوله** لانهم كانوا على الغي
اشارة الى ان قوله انا كنا غاوين استئناف تعليلي **قوله** وفيه
ايماء بان غوايتهم اي في قولهم انا كنا غاوين حيث لم يقل مغوين
على صيغة اسم المفعول ايماء ان غواية الاتباع ليست من قبلهم
اي من قبل الروسا **قوله** اذ لو كان غواية كل غاو لاغواء غاو فان قلت
لا يلزم من كون غواية الاتباع لاغواء الروسا ان يكون كل غاو به
غاو وحتى يتوجه ما اشار اليه قلت اذا تحقق غواية بلا اغواء
غاو يكون كل غواية كذلك اذ لا ترجيح طبيعة الغواية فاستغنا
فردها عن غواية يستلزم استغناء كل فرد وهذا كقوله عليه
الصلاة والسلام فمن اعدى الاول **قوله** وهو ضعيف في غير المحلى
باللام واما في المحلى باللام فالحافظو عورة العشيرة فلا يضعف
حذف النون منه لاستطالة الصلة بنصب المفعول **قوله** وفي
الاصل اي بالنون عطف على قوله بنصب العذاب او على قوله على
تقدير النون **قوله** الا ان يكون الضمير في يخرون ولا يخفى عليك بعده
عن مساق الكلام **قوله** والمنقطع ايضا بهذا الاعتبار فيه بحث
فانه يجوز ان يكون الانقطاع لانتفاء المماثلة في كون الشيء للشيء
لان الحاصل للمطيعين جزاء حسن بعمل حسن **قوله** من الدوام
الاولى من مثل الدوام **قوله** ولذلك اي ولكون تمحض اللذة معتبرا
في وصف الرزق **قوله** فسره بقوله فواكه يشير ظاهره الى ان فواكه
عطف بيان **قوله** كما عليه رزق الدنيا اي كالوجه الذي يجوز عليه

رزقة الدنيا من التعب والسوال **قوله** وخبر ثان لاولئك والاوجه
ان تجعل خبرا ثانيا لهم **قوله** يحتمل الحال من ضمير في جنات النعيم
او مكرمون **قوله** فيكون متداخلة لا حالا من المستكن فيها في الخبر
او في قوله على سرر على الاحتمالين **قوله** وان يتعلق عطف على الحال
في يحتمل الحال **قوله** فيكون حالا من ضمير مكرمون ويجوز ان يكون
حالا من ضمير في جنات النعيم **قوله** او خمر في القاموس الكاس
الاناء يشرب فيه او ما دام الشراب فيه مونثه مهموزة والشراب
والظاهر ان اطلاقه على الشراب مجاز بعلاقة الحلول **قوله**
كقوله اي كقول الاعشى **قوله** وللاشعار يعني لبيان انها تجري
وصفا بلذة هذا الوجه لما قبله بهذا الاعتبار فانه تجري عن هذا
الاستعار ولم يتبين لي وجه هذا الاشعار بعد **قوله** لكمال
اللذة يجوز ان يكون نعتا لامن قوله مما يطلب باعادة الجار
وان تكون اللام للتعليل فتتعلق بقوله جامع **قوله** وكذلك قوله
بيضا اي الوصف بها لهذا الاشعار **قوله** او للمبالغة ويجوز
ان يكون على اضمار المضاف اي ذات لذة او على تاويلها باسم
الفاعل **قوله** ولذ كطعم الصرخدي في القاموس اللذ النوم ولعله
من باب الغفلة وصرخد موضع بالشام ينسب اليه الشراب
والحدثان نوايب الدهر **قوله** من انزف الشارب اذا نفد
عقله الخ في الكشاف ومعناه صار ذا نزف ونظيره اقشع
السحاب قشعته الرياح واكب الرجل وكببته وحقيقتها دخل
في القشع والكب **قوله** ونزحت الركية اي البير **قوله** حتى
نزفها اي نزحت ماءها كله **قوله** نجل العيون بضم النون جمع
نجلا والنجل بالتحريك سعة شق العين **قوله** كعادة الشرب

بفتح

بفتح الشين جمع شارب **قوله** وما التعبير عنه بالماضي اي بدونا المعطوف
عليه **قوله** فانها الذ تلك اللذات تعليل لمقدمة المطوية اي هو يستحق
التاكيد والاهتمام بشانه **قوله** وقرئ بتشديد الصاد ولا بلائم
الظاهر قوله ءانك لمن المصدقين **قوله** اي بذلك القايل يعني جلساءه
قوله يقول لهم يعني للقايل وجلسائه **قوله** وعن ابن عمرو وفي رواية ثلاثة
عنه **قوله** مطلعون فاطلع يحتمل الماضي المجهول والمضارع المنصوب
في جواب الاستفهام وتفسير المص ظاهر في الثاني ويحتمل الاول على
ان يراد بالطلاعه اطلاع جلسائه معه عليه ما هو المراد من قوله مطلعون
قوله على انه جعل اطلاعهم الخ يعني ان مطلعون حينئذ من الاطلاق
المتعدي والمراد من اطلاعهم معه فعبر عنه به للاشارة الى ما ذكره
من ادب المجالسة وهذا المعنى حاصل ايضا على قراءة الفتح كما ذكر
في الكشاف فان الفا للسببية **قوله** او خاطب الملائكة عطف على قوله
جعل اطلاعهم **قوله** على وضع المنفصل الخ متصل بقوله بكسر النون
فان ابا حاتم رد هذه القراة لجمعها بين نون الجمع ويا المتكلم اذ
الوجه ان ياتي مطلعي لانه اذا اتصل اسما الفاعلين والمفعولين
بمفعولاتها وكانت مضمرات متصلات يلزم الاضافة كما في قوله
صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم ووجهها تارة بتسليم ان النون
نون الجمع لكنه وضع المتصل موضع المنفصل ورده ابو حيان بانه
ليس من مواضع الضمير المنفصل فيكون المتصل وضع موضعه لا يجوز
زيد هند ضاربها ولا زيد ضارب اباي واجيب بانه ان اراد
انه ليس من مواضعه بعد حذف النون والتنوين فمسلم ولا تفيد وان
اراد انه ليس من مواضعه بعد حذف النون والتنوين فمسلم ولا تفيد
وان اراد انه ليس من مواضعه قبله فغير مسلم بل هو غير الموضع حينئذ

٢٦

موضع المنفصل قلت مراده ان الحذف لازم في الاختيار فلا يقع
للمنفصل كما نبه عليه بقوله لا يجوز زيد عند ضاربا باك ها
وعرض الابقا لا يجري وتارة يمنع كونها نون الجمع مستغنيا بانها
نون الوقاية ادخلت على اسم الفاعل تشبيها له بالمضارع قال ابو
حيان انشد الطبري على هذا قول الشاعر •
• وما ادري وظني كل ظن • اسلمني الى قومي شراحي • قال الفرا يريد
شراحيل فرخم قال ومنه قول الاخر • فهل فتى من سراة القوم يحملني •
وليس حاملني الا ابن حمال قوله ممسك فيها الاظهر فيه بتذكير الضمير
قوله اي انتم مخلدون والاستفهام للتقرير والتوبيخ قوله من شانه
الموت كالكفار فانهم كذلك بل هم في شر من الموت ولذلك يتمنونه قوله
هي بمعنى الموتة الاولى قوله ام معدودة وفي الكشاف ويجوز
ان يكون قولهم جميعا قوله يحتمل ان يكون من كلامهم المناسب لما قبله
وما بعده من كلامه بافراد الضمير قوله اذلك خير نزلا في القاموس
النزل بضمتين المنزل وما هي للضيف ان ينزل عليه كالنزل جمعه
انزال والطعام ذو البركة كالنزيل والفضل والعطا والبركة
والقوم النازلون وريع ما يزرع ذكاوه ونماوه والمصنف اختار
من تلك الثاني المعنى الثاني كما يدل عليه قوله وفي ذكره دلالة الخ
ويجوز ارادة غيره كالثالث والرابع والخامس والاخير على المجاز
قوله وانتصاب نزلا على التمييز والحال فعلى الاول يكون من باب
لله دره فارسا على ما اختاره المصنف قوله سميت الشجرة الموصوفة
يعني في هذه الايات قوله وقرئ بالدال المهملة ويجوز المعجمة
اي فتنه قوله والطلوع عطف على الشكل قوله وهو تشبيه
بالمتخيل يعني انها تستقر في النفوس كراهة رؤوس الشياطين

وقبح

وقبح صورها ولذلك يصورونها في اقبح الصور وان لم يكن كذلك
في الواقع فانها تتصور في ابشع صورة تريد قوله كتشبيه الفائق في
الحسن بالملك الا ترى الى قولهن في يوسف عليه السلام ان هذا الا
ملك كريم قوله وقيل الشياطين حيات فيكون تشبيها بالمحقق قوله
ولعلها سميت بها لذلك اي لهولها وقبح منظرها قوله من الشجرة
اي من طلعها على الاول وتكون من ابتدائية وعلى الثاني تبعيضية ثم على
الثاني يحتمل اضمار المضاف والتجوز قوله ثم انهم لفا لدلالة على
ان الاكل معقبة ملء البطون قوله اي بعد ما شبعوا منها الخ اشارة
الى ان كلمة ثم على بابها في الدلالة على التراخي الزماني قوله ويجوز
ان يكون الخ والتراخي على هذا رتبي قوله من غسا فعن كعب
هو عين في جهنم يسيل اليها حمة كل ذي حمة من حية او عقرب
او غيرهما وعن السدي ما يسيل من دموعهم فلا يلزم جعل الشي
شبيها لنفسه او يقال كلمة او للتخيير في التعبير قوله ولقد دعانا
يعني باهلاك قومه حين قال رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا كما يشير اليه قوله حين ايس من قومه قوله تحذف منه
ما حذف من الجملة والقسم والمخصوص بالمدح لغنيا مما يدل عليه
قوله فلنعم المجيبون يدل على الجملة المحذوفة واللام على القسم
وفعل المدح مع قرينة المقام على المخصوص بالمدح قوله من الغرق
او اذى قومه ولعل الاول اولى فان الحمل على الثاني يستلزم
شبه التكرار لانفهامه من قوله فلنعم المجيبون قوله ومفعول
تركنا محذوف يعني على احتمال الثاني قوله متعلق بالجار والمجرور
يعني على نوح يدل عليه ما بينه من المعنى فهو حال من ضمير المبتدا
المستتر فيه ويجوز ان يكون بدلا من قوله في الاخرين للتعميم في الايمان

واصول الشريعة اذ هو المتيقن فيحمل عليه **قوله** ولا يبعد اتفاق
شرعها فالاضافة للاستغراق الحقيقي **قوله** او غالبا على ان يعطي
للاكثر حكم الكل فالاستغراق حينئذ عرفي **قوله** وكان بينهما الفان
ونقل عن جامع الاصول ان بينهما الف سنة ومائة واثني عشر سنة
سنة **قوله** متعلق بما في التشبيه من معنى المشابهة ونقضها ابو
حيان بلزوم الفصل بينه وبين معموله باجنبي وهو اسم ان وبلزوم
عمل ما قبل اللام الابتدائية فيما بعدها واجيب بانه يتسع في
الظروف ما لا يتسع في غيرها وبانه يجوز ان يكون المراد التعلق
المعنوي وتعلقه اللفظي يكون بشبيه المقدر بعد اسم ان على
الاستيناف كانه سيل متى شابهه **قوله** او مخلص على وزن اسم
الفاعل على ان يكون تفعيل بمعنى تفعل كانه تجابه تنخفا اشارة الى
ان في النظم استعارة تبعية شبه اخلاص غلبه مجي المتخف
بنجغته في استجلاب الرضي ثم استعير له ثم اشتق منه الفعل
قوله للمبالغة جواب عما يقال لا افك من المعاني الهمتهم خالحاني
الاعيان فكيف يبدل احدهما من الاخر بدل العين من العين
بمعنى انه جعل الاصنام افكا صرف للعبادة عن وجهها الذي
هو جعلها لله تعالى **قوله** بمن هو حقيق بالعبادة بكونه رب العالمين
بنى يحذف المدلول واقيم دليله مقامه **قوله** او في علم علم النار
المصاف **قوله** ولا منع منه جواب سوال تقديره ان علم النجوم
غير محمود فكيف يجوز ان ينظر فيه او في كتابه مثل ابراهيم عليه
السلام **قوله** مع ان قصده ايهامهم هذا هو الجواب الحق **قوله** على انه
مشارف للسقم الخ اوله بما اول من الوجوه الثلاثة لصون ابراهيم
عليه السلام عن الكذب وان دلت ظاهر الاحاديث المروية
مثال

٢٨

مثل ما كذب ابراهيم الا ثلاث كذبات وحديث الشفاعة العظمى
على صدوره عنه مع امكان تاويله الاول على ما مر قال الامام قلت
لبعضهم هذا الحديث لا ينبغي ان يقبل لان نسبة الكذب الى ابراهيم
عليه السلام لا تجوز فقال ذلك الرجل فكيف نحكم بكذب الرواة
العدول فقلت لما وقع التعارض بين نسبة الكذب الى الراوي
وبين نسبته الى الخليل عليه السلام كان من المعلوم بالضرورة
ان نسبته الى الراوي اولى وفيه نظر **قوله** مصدر لراغ عليهم
ويجوز ان يكون حالا بمعنى ضاربا **قوله** لانه في معنى ضربهم
اما على المجاز بعلاقة السببية لان ميلهم عليهم كان لاجل ضربهم
او لانفهامه منه لانه من مستتبعات التراكيب منها **قوله** للدلالة
على قوته فاليمين بمعنى الجارحة ويجوز ان يكون مجازا عن القوة
كما سبق في هذه السورة وانما لم يذكره المص هنا اذ لا يعدل الى
المجاز ما امكن الحقيقة **قوله** وقرا حمزة على بناء المفعول وهو اذ لا خلاف
بين السبعة في كسر الزاي وانما خلاف حمزة في ضم اليا **قوله** اي يزف
بعضهم بعضا ولم يذكر المص احتمال كون الهمزة للصيرورة لان
قراءة البناء للمفعول تنفي كونها للتعدية **قوله** من وزف يزف
اذا اسرع قال الزجاج ولم يعرفه الفراء والكسائي **قوله** فانه جوهرها
بخلقه من غير مقارنة قدرة العبد واختياره له **قوله** وشكلها
وان كان بفعلهم حيث قارنت قدرتهم واختيارهم وهو الكسب
الذي ذهب اليه اهل السنة من الاشاعرة **قوله** وانه بمعنى
الحديث ليس المراد بالحديث معنى الايقاع فانه لا وجود له بالاتفاق
حتى يكون متعلق الخلق **قوله** فان فعلهم اذا كان بخلق الله فيهم
الخ اعترض عليه صاحب الكشف بان الملازمة ممنوعة عند القوم

الاشعري انهم معترفون بان العبد وقدرته وارادته من خلق
الله تعالى ثم المتوقف عليها وهو الفعل يجعلونه خلق العبد
قلت ان اراد بالفعل معنى الايقاع والاحداث فلا قائل بوجوده
من المتكلمين حتى يعم لو خلق العبد وان توقف بعيد
علاوة توقفه على الايقاع والاحداث الذي لا وجود له فيكون ما ذكره
في معرض السند مجتمعا مع المقدمة الممنوعة فلا يصلح للسندية
ثم المراد من فعلهم في كلام المص هو المعنى الحاصل بالمصدر كما اراد
بالحدث ذلك المعنى على ما نبهت عليه ومن مفعولهم هو مثل الشكل
الحاصل في اصنامهم المتوقف على ذلك المعنى فاذا كان ذلك المعنى
الذي يقوم بهم بخلقه تعالى فما يكون الذي لا يقوم بهم
بل يتغير بما بينهم بخلقه تعالى اولى ولا مجال للخصم ان يمنع
هذه الملازمة فان من اثبت خلق المتولدات مطلقا للعباد
من المعتزلة فانما اثبته بتوسط خلقهم لا يقوم بهم من افعالهم
ليس الا فانتفاء الاول لملزوم لانتفاء الثاني كما لا يخفى فتامل
قوله ولهم ان يرجحوه على الاولى الخ عارضه صاحب الكشف بان
الموصولة اكثر استعمالا وهي انسب بالسياق المساق ثم قلت
بعد تسليم ما ذكر من كثرة الاستعمال نعم يصلح للترجيح في المصدرية
سلوك طريق الكناية التي هي ابلغ من التصريح ثم قال على انه لا بد
من تقدير عليهم في المنحوت فيزداد الحذف قلت لو سلم فالاضافة
في المصدر المنسبك من ما تعملون وهو عملكم عهد بتقدير حاجة الى تقدير
قوله في المنحوت قوله الى حيث امرني ربي على جعل الذهاب الى مكان
امره الله تعالى بالذهاب اليه ذهابا الى الله سبحانه مبالغة وكذا
الكلام في الاحتمال الثاني قوله الى ما فيه صلاح ديني يناسب

الاحتمال

الاحتمال الثاني كما ان الثاني يناسب الاول وان كان لا يابى
كل منهما عن كل منهما قوله وانما بت القول ببشرى الى ان سبق الاستعمال
للجزم بوقوع الفعل في المطول دلالة السين على التاكيد
من جهة كونها في مقابلة لن قال سيبويه لن افعل نفي سافعل
قوله لسبق وعده يجوز ان يكون الضمير لربي ولابراهيم وتعليل
الثاني اولى لخلوه عن لزوم التشكيك قوله او لغرض توكله يعني
وعلم بان من يتوكل على الله فهو حسبه وان الله لطيف بعباده
قوله ولم يكن كذلك حال موسى عليه الصلاة والسلام الخ قال
مولانا العلامة لم يبين ابراهيم عليه الصلاة والسلام على
الرجا كما بين موسى عليه السلام قال عسى ربي ان يهديني سواء
السبيل لانه كان في امر الدنيا الا في امر الدين فلا دلالة فيه على
قصور موسى عليه السلام في ذلك الباب قلت ليت شعري
من الذي ادعى قصور موسى عليه السلام في امر الدين فكلام
المص اظهار للفرق بين الكلامين الصادرين الصادرين عن
المتخاصمين عن المقامين وهو صحيح وقد اعترف به هو ايضا
ولا دلالة لقصته على ان نبينا موسى عليه الصلاة والسلام كان في
امر الدين قوله لان لفظ الهبة غالب فيه وان كان قد جاء في
الاخ في قوله تعالى ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا
قوله ولقوله فبشرناه رده مولانا العلامة بان البشارة
بالغلام عن دعوته عليه السلام لا البشارة نفسها وهو استجابة
لدعوته وتخصيص الاستجابة لا يكون لتخصيص الدعا في الاغلب
ويكفي في الدلالة هذا المقدار اذ الظاهر في امثاله هو الظن
لا اليقين وهنا مفاد الدليل الاولى بما كما لا يخفى قوله فان الصبي

لا يوصف بالحلم يعني وصف يليق ان يمدح ويبشر به مثل ابرهيم
عليه السلام فان الممدوح منه هو انشراح الصدر المساوي لخلاف
الخلق الناشي عن العلم الراسخ والعقل الراجح قال مولانا العلامة
البشارة بالبلوغ او ان الحلم لان الغلام من طر شاربه قلت
لا تعقيب في تفسيره لما ذكره من المعني ففي القاموس الغلام
الطار الشارب والكهل ضده او من حين يولد الي ان يشب
والمذكور في كتب الفقه وبيان ان الغلام شرعا هو الصبي الي ان يبلغ
وبعده شاب وفتي قوله وهو مراهق فان قيل اليس يخالف هذا
البشارة السابقة قلنا لا لان القريب من الشي في حكم ذلك الشي
قوله يشهد عليه اي علي حمله عليها قوله فلما وجد وبلغ اشارة الي
ان في الكلام حذفا قوله لان صلة المصدر لا تتقدمه لانه عند
لانه عند العمل ماول بان مع الفعل وهو موصول ومعمول الصلة
لا يتقدم علي الموصول لكونه كتقدم جزء من الشي المرتب الاجزا
عليه وفيه ان هذا التاويل في المصدر المنكر دون المعرف
كما تقرر في النحو فالاولي تعليل عدم جواز تقديم معموله
عليه اذا كان ظرفا او شبهه وليس كل مأول بشي حكمه حكم ما اول
به بل لا يتقدم عليه المفعول الصريح لضعف عمله والظرف
واخوه يكفيهما رايحة الفعل قوله ولا يبلغ فان بلوغها لم يكن
معا الطيبي لا يقال ان قوله بلقيس اسلمت مع سليمان علي ما ذكر
يقتضي استحقاقا ثناء سلام معها وليس كذلك لانا نقول لا يبعد
ذلك فلعله عليه السلام وافقها او لقنها انتهي ويجوز ان يكون
التقدير مع دعوة سليمان علي اضمار المضاف فعلي ان مع سليمان
ظرف مستقر صفة لمصدر محذوف اي اسلاما مقارنا لدعوته

ويجوز

ويجوز ان يكون حالا من فاعل اسلمت اي كاينة مع سليمان
ظرف مستقر صفة لمصدر محذوف اي اسلاما مقارنا لدعوته
ويجوز ان يكون حالا من فاعل اسلمت اي كاينة مع سليمان
ولا يجوز ذلك فيما نحن فيه اذ ليس المعني عليه قوله فلا يتسعه
فيل وانه في الكشاف وغيره مما عنف به في الاستسعا
فلا يحتمله لانه لم يستحكم قوته ولم يطلب عوده والمراد انه
علي غضاضة سنه وتقلبه في حد الطفولية كان فيه من رصانة
الحلم وفسحة الصدر ما جسر علي احتمال تلك البلية العظيمة
والاجابة بذلك الجواب الحكيم قوله واني رايت ما هو تعبيره
اي ويحتمل انه لم يرد ذلك بل راي رويا تعبيرها ذلك قوله
روي انه من الله نظر وتفكر في انه من الله قوله لانه الذي
وهب له اثر الهجرة ومن بعد تفضيله له انه صلي الله عليه وسلم
دعي بهذا الولد عند المهاجرة وهو يرجو الولد فاستجيب له
وبشر له وهو لا ينكره واما اسحاق عليه السلام فانتظا البشري
بجاه وهو لا يرجو الولد لكبره وباس امراته ولذلك راجع في
امره علي ما تقدم في الحجر فلا يكون هو هو قوله ولقوله عليه
السلام انا ابن الذبيحين قال ابن العراقي لم اقف عليه قوله
ولان ذلك كان بمكة ولم ينقل خروج اسحاق اليها قوله ولان البشارة
باسحاق كانت مقرونة بولادة يعقوب اشارة الي ما تقدم
في هود من قوله تعالي فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب
ومنع المقارنة بتجويز كون البشارة بيعقوب بعد قصة الذبح
والقول بان لفظها في النظم لا يدل علي المقارنة في التحقيق بانه
المتبادر الي الفهم من ظاهر النظم والمنع لا يدعي القطع في دعواه

ولهذا قال والاظهر ان المخاطب اسماعيل عليه السلام قوله
لم يثبت قال ابن حجر قال الدارقطني هذا موضوع قوله فيثبت
قدمه اي يثبت ابراهيم قدمه اسماعيل عليهما السلام قوله والباقون
بفتحها اي بفتح الباء قوله والباقون بالخلاص ضمها اي فتح الراء
قوله بحذف ما دق فعدوا وعلى الترتيب فان قلت قد سبق من المص
وغيره في تفسير لا يسمعون الى الملا الاعلى ان اجتماع الحذفين
منكر فكيف يقررهما قلت لو سلم ان انكار المص اجتماع الحذفين
فقط فتجويزه لثبوته بالسماع والثبوت بالسماع على الندرة لا يجعله
مهجورا منقاسا ثم طريق الحذف على الترتيب اي بحذف الجار
اولا فيبقى ما تومره ثم يحذف الضمير المنصوب لوجود شرط الحذف
قوله ولعله جواب سوال هو ان ابراهيم عليه السلام لم
اني امرت ان اذبحك فكيف قال الذبيح افعل ما تومر قوله او علم
الخ والفرق بين الوجهين هو ان العزم في الاول منه خلاف
كلامه وفي الثاني من عزمه على الذبح واقدامه قوله وانما
ذكر بلفظ المضارع لتكرر الرويا فيتكرر الامر وصيغة
المضارع للدلالة على الاستمرار التجددي وهذا وجه مبناه
الاحتمال لا القطع فلا يرد شي ولعل الاولى ان يقال لدوام الاص
المستمر حكم الابتدا على ما تقرر في الابيات من الكتب الفقهية
ففي التعبير بالمضارع دلالة على بقا المضارع في الحال كانه
وجد وحدث فيها قوله استسلما الامر اسم على ان يكون اسلم لازما
قوله او سلم الذبيح نفسه فهمزة اسلم حينئذ للتعدية قوله
وفي بيها اي باستسلما وسلما قوله واصله الاولى اصلها
على ان يكون الضمير للافعال الثلاثة قوله على مسجده اي

مسجد

مسجد مني قوله ان يا ابراهيم ان هنا مضمرة قوله وجواب
المحذوف يعني بعد قوله قد صدقت الرويا قوله تعليل الافراج
فلعل لشدة الاولى ان يجعل تعليلا لما انطوى عليه جواب لما
بلا تخصيص قوله واحتج به من جوز النسخ قبل وقوعه يعني وقوع
الفعل وانما لم يقل قبل التمكن من الفعل لانه صلوات الله عليه
تمكن من الذبح وانما امتنع لمانع من الخارج كذا في التلويح وفيه
موضع تامل بعد قوله ولم يحصل فقد يقال ان لم يحصل ذبح الولد
فقد حصل خلفه وهو ذبح الشاة فان الفدا اسم لما يقوم مقام
الشي في تنزل ما يتوجه اليه من المكروه ومثله لا يسمى نسخا
اذ لا رفع للاصل بل يحتاج الى قيام شي مقامه وحيث قام الخلف مقام
الاصل لم يتحقق ترك المامور به فان قيل تحرك لكن ذلك بالقيام
استلزم حرمة الاصل وهو ذبح الولد وتحريم الشي بعد وجوبه
نسخ لا محالة قلنا انما يلزم كونه نسخا لو كان حكما شرعيا وهو
مم فان حرمة ذبح الولد ثابتة في الاصل فزالت بالوجوب ثم
عادت لقيام الشاة مقام الولد فلا يكون حكما شرعيا حتى
يكون ثبوتها نسخا للوجوب قوله او المحنة البينة الصعوبة
على ان يكون المبين صفة جارية على غير من هي له قوله ونتم
به الفعل يعني فعل الذبح بقطع الاوداج وانهار الدم قوله
والفادي على الحقيقة ابراهيم عليه السلام جواب سوال
لا يخفى تقديره وتقريره قوله على التجوز قوله في الفدا حيث اريد
منه الاعطا قوله او الاسناد الى السبب الامر وجوز اعتبار
الاستعارة بالكناية في ضمير المتكلم بتشبيهه بالفادي من
حيث تخليص الذبيح من ابراهيم عليه السلام باعطا الشاة

به ونسبة الفدا اليه علي التخييل **قوله** واستدل به الحنفية
وكذا المالكية علي ما ذكره القرطبي **قوله** وليس فيه ما يدل عليه
فيه بحث فانه دل علي ان ما اوجب الله تعالي علي ابراهيم عليه
السلام من ذبح ولده ابدل بذبح الشاة وقد تقرر ان ايجاب
الشيء معتبر بايجاب الله تعالي اشار الي هذا الوجه القاضي
ابن العربي نقله عنه القرطبي بمجرد دلالة ما فسر به النظم فحكم دلالة
النظم وقد روي في تفسيره ان الملائكة حين بشروه بغلام حليم
قال هو اذن لله ذبيح وظاهر انه نذر بذبحه ولعله
لما بلغ الغلام معه السعي قيل له اوف بنذرك ثم اوفي
بذبح الشاة والمقام محل لتامل بعد والله الموفق **قوله** ولا
حاجة الي وجود المبشر به اي وجوده الخارجي فان قيل كان
الظاهر ان يقول الي وجود ذي الحال لانه غير شرط الخ فلم
عدل عنه قلنا للاشارة الي دليل عدم لزوم وجوده يعني
كما انه لا يلزم وجوده حال اضافته بكونه مبشرا به لانه من
الاوصاف الاضافية بل لا يجوز اذ لا يبشر بالحاصل فكذا لا يلزم
حال اضافته بكونه مقدر النبوة فينبغي ما ذكره صاحب
الكشاف ان الحال حلية والحلية لا تقوم الا بالمحلي فليتامل
قوله بل الشرط مقارنة تعلق الفعل به اي بذي الحال يعني ان
الشرط مقارنة تعلق التبشير باسحاق مثلا لا اعتبار المراد
من الحال هو المقصود التقدير لا وجود اسحاق **قوله** فلا
حاجة الي تقدير مضاف الخ قال صاحب الكشف تقدير الوجود
لا محيص عنه وان لم تكن الحال مقدرة لان البشارة لا تتعلق
بالاعيان فمعني بشرناه باسحاق بشرناه بوجوده لا محالة كما ذكره

المص

المص لا بد منه وما جنح اليه القاضي لا يغني عنه قلت ان
اراد ان البشارة لا تتعلق بالاعيان تحقيقة فمسلم فلا يفيده
وان اراد ادعاء او مطلقا فممنوع اذ لا معني من جعل العين مبشرا
بها ادعاء للمبالغة علي ان الوجود عين الماهية عند الاشاعرة
ومنهم المص ولو سلم فمراده انه لا حاجة الي تقديره يحل الاشكال
ودفع الجحد ورد علي ما زعمه الزمخشري يدل علي ذلك تصدير كلامه
بالفا السببية **قوله** ومع ذلك لا يصير نظير قوله الخ اعتراض
عليه بان مراد الزمخشري التنظير في مجرد كونها مقدرة
ولا يقدح في ذلك التفاوت بكون النظير علي صيغة اسم المفعول
وذي النظير علي صيغة اسم الفاعل **قوله** ومن فسر الغلام
باسحاق الخ قيل هذا بعيد والانكار النظر بشرناه بنبوة اسحاق
عليه السلام او بشرناه باسحاق بنبوته علي البدل قلت
لعل القايل به يقدر المضاف كما فعله الزمخشري فالمعني بشرناه
بان يوجد اسحاق نبيا وليس نبيا حينيذ حالا مقدرة وتقول
تنابذ فما الاستبعاد لاتحاد لم يسلم المبشر به هناك لان
التبشير قبل ولادته والتسمية انما تكون بعدها في الاغلب
وسماه هنا لانه بعد دلالته في وصفه بكونه منا لصالحين
اشارة الي الاتحاد لانه مطلوبه كان ذلك فكانه قيل له هذا الغلام
الذي بشرت به او لا هو يا طالب والله اعلم **قوله** بالعمل اي بالعمل
الصالح متعلق بالتكميل **قوله** علي الاطلاق يعني بلا تخصيص
لغيره **قوله** علي ابراهيم عليه السلام وجعل قوله ومن ذريتهما
قرينة لذلك فان الجمع بين الاخوين في الاخبار عن ذريتهما
احسن من الجمع بين الاب والابن لما فيه من التكرار فان الابن

بجنم
وذريته من ذريته الا انبيا قوله وقيل ادريس ولعله
لان المناسب على هذا التقديم على نوح قوله وانا بليس
بهمزة مكسورة وياء ساكنة بعدها لام مكسورة بعدها ياء ساكنة
وسين مفتوحة قوله وقرا ابن ذكوان وكذا هشام كلاهما عن
عامر ذكره صاحب النشر قوله مع خلاف عنه وعن هشام
ايضا قوله وهو اسم صنم كان لاهل بك وفي القاموس صنم
كان لقوم يونس عليه السلام والظاهر انه سهو والصواب لقوم
الياس عليه السلام قوله والمعنى تعبدون بعض البعول
يعني الاصنام فانها ارباب على زعمهم فتنكير بعلا على
هذا الوجه للتبعيض قوله بحذف همزة الياس يعني تجعلها
همزة وصل قوله وتتركون عبادتها ولا تطلبون الخير
منه قيل لم يراع النظم وتدعون احسن الخالقين
مع ان فيه مراعاة الجناس قلت العلم عند الله تعالى
ولكن يجوز ان يقال التجنيس تحسين وانما يستعمل في مقام
الرضا والاحسان لا في مقام الغضب والتهويل وان
يقال ان يدع اخص من يذر لانه بمعنى ترك الشي مع اعتنائه
بشهادة الابداع فانه عبارة عن ترك الوديعة مع الاعتناء
بحالها ولهذا يختار لها من هو مؤتمن واما يذر فمعناه الترك
مطلقا او الترك مع الاعراض والرفض الكلي قال الراغب
يقال فلان يذر الشي اي يقذفه لقلة الاعتداد به ومنه
الوذر قطعة من اللحم لقلة الاعتداد به ولا شك ان السياق
انما يناسب هذا دون الاول اذ المراد تشنيع حالهم في الاعراض
عن ربهم وقيل لو روعي الجناس لربما وقع الالتباس يعني على
القارئ

القارئ فيجعلهما بمعنى واحد تصحيفا ويعيب هذا وقال
صاحب سراج اللغة سمعت عمن له نصاب تام ونصيب
عام من العربية ان كلمتي يدع ويذر امران في معنى اترك الا
ان يدع امر للمخاطب بترك الشي قبل العلم به ويذر امر بتركه
بعدما علمه ثم قال روي ان بعض الائمة سال الامام فخر الدين
الرازي انه تعالى لم يقل وتدعون مكان وتذرون مع انه
اقرب لمصاحة المجانسة بينهما فقال لانهم اتخذوا الاصنام
الهة وتركوا السعي بما علموا ان الله ربهم ورب ابائهم الاولين
استكبارا واستنكافا فلذلك قيل لهم وتذرون ولم يقل وتدعون
انتهى قلت قوله يدع امر بالترك قبل العلم لا يساعده ماخذ
الاشتقاق كما نبهت عليه قوله ثم صرح به اي نص على اسمه
قوله الله ربكم خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره قوله لفساد
المعنى حيث يستلزم مجامعة التكذيب مع كونهم مخلصين
لظهور ان ضمير محضرون للمكذبين قال مولانا العلامة لا فساد فيه
لان استثناءهم من القوم المحضرين لعدم تكذيبهم على ما دل عليه
التوصيف بالمخلصين لا من المكذبين فآل المعنى واحد قلت
قد نبهت على ان ضمير محضرون للمكذبين لا للقوم فلا وجه لما ذكره
اصلا قوله لغة في الياس واختاره هنا لمراعاة الفواصل
قوله لكن فيه ان العلم الخ في المفصل كل شيء وجموعا من الاعلام
تعرفه باللام اي نحو ابانين وعمايتين وعرفات واذرعات
قوله او المنسوب اليه عطف على قوله له قوله بحذف حرف ياء
النسب وكان اصله الياسيين قوله كالاعجمين والاشعرين
قوله وهو قليل غلبيس ومع ذلك لا يناسب لما تقدم وما تاخر

لكن يرد عليه ان الخلق عن التعريف بالالف واللام يرفع الالباس
بجمع الياس **قوله** والكل يعني ما ذكر بعد قبل **قوله** ولعلها اي قصة
الخ متعلق بالتفسير الاول واما الى ترجيحه باهتمام بشانه
قوله والقاصد لها الظاهر له لا بتذكير الضمير **قوله** افلا تتلو
اي لا تبصرون تغفلا تعقلون او عطف على مقدر ولهذا بتقديم حرف
الاستفهام لاقتضائها التصدير **قوله** لكن لما كان هربه
الخ يشير الى ان الاباق مستعار لهربه من قومه بغير اذن
ربه لعلاقة المشابهة في الهرب بغير اذن المولى ويجوز ان
يكون من اطلاق المقيد وارادة المطلق والاول انسب للبلاغة
القرانية فلذلك اختاره المص قال مولانا العلامة الاباق فرار
العبد الى حيث لا يهتدي اليه طالبه وكان يونس عليه
السلام هرب من قومه بغير اذن ربه الى حيث طلبوه فاستعير
الاباق لهربه باعتبار هذا القيد لا باعتبار القيد الاول فقط
قلت قوله الى حيث لا يهتدي اليه طالبه غير صحيح وان سبق
اليه فكم من ابق يهتدي طالبه الى مكان ولا وجه لاخلائه
عن الاضافة الى المولى فلا يسمى الفرار عن غيره اباقا نعم لا مانع
عن جعل الاستعارة باعتبار القيد الاول كما لا يخفى **قوله** فقارع
اهله الضمير المستتر ليونس والبارز للفلك **قوله** داخل
في الملامة في القاموس الام اتى ما يلام عليه وصار ذا لائمة
فالمعنى الاول ما ذكره المص ثانيا والهمزة للاتيان بما يوقع
عليه اصل الفعل والثاني الاول والهمزة للصيرورة **قوله**
او مليم نفسه على ان الهمزة للتعدية **قوله** بينا من لم
فالاتيان بالبناء للمفعول للاشارة الى بنائه منه والا فالقياس

ملوم

ملوم لانه من ملتها الومه لوما **قوله** الذاكرين الله كثيرا معنى
الاكثار فيهم من جملة من زمرة من صار بهذا الوصف كالعلم
المشهور لهم ولا يكون ذلك الا بكثرة الممارسة كما مر مرارا
قوله وفي بطن الحوت عطف عليه فقوله مدة عمره على انه ظرف لكان
قوله وقيل من المصلين على ان يكون التسبيح مجازا عن الصلاة
وغيره ضعيف لانه لا يعدل الى المجاز ما امكن الحمل على الحقيقة **قوله**
ومن اقبل عليه الخ عطف على حيث اي وفيه مضمون هذه
الجملة ثم ان التنبيه على هذا المعنى انما يحصل على تفسير
الاول والثالث **قوله** بان حملنا الحوت اشارة الى ان في بطننا
اسنادا مجازيا الى المسبب الحامل **قوله** روي ان الحوت سار
مع السفينة الخ قال مولانا العلامة الرواية مردودة بقوله
تعالى فنادى في الظلمات قلت لا منافاة بينهما اذ يكفي فيها
ما ينفي الظلمة الشعرية المتكاثفة الحاصلة في بطنه ولا
الظلمات الثلاث لطول ذلك الحوت الملتقم فلا ينفي ظلمة
البحر برفع راسه اذا كان بطنه في قعر البحر **قوله** ايغوقه ظلمة
عليها اشارة الى ان الظرف حاصل من شجرة ممدة عليه
قوله شجرة من يقطين قال ابو حيان الشجرة في كلام العرب
ما كان له ساق فيحتمل ان يكون الله تعالى انبتها ذات
ساق يستظل بورقها خرقا للعادة لكن قول المص شجرة
تنبسط على الارض كما في الكشاف يدل على عموم الشجرة
لما ليس له ساق ايضا وفي القاموس الشجرة ما قام على ساق
او سما بنفسه دق او جل ولم ينشا او عجز عنه **قوله** للبث
في بطنه الى يوم يبعثون قال مولانا العلامة عبارة للبث

دلت على الحياة فالمعنى يكون محبوسا في بطن الحوت الى يوم
القيامة ويفهم منه ان لا يعم الهلاك عند النفخة الاولى الحيوانات
البحرية قلت اللبث يستعمل في الاموات كما في قصة عزير وفي قوله
تعالى كم لبثتم في الارض عدد سنين الايات والانتهاء الى يوم النفخة
الاولى لا انتهاء الى يوم يبعثون للامتداد وقد يعطى للشيء حكم ما يقرب
ثم لو سلم فلا دلالة على عدم العموم للحيوانات البحرية على العموم
بل الظاهر الاختصاص لذلك الحوت **قوله** فانه لا يقع عليه ذباب وقيل
ما ورقه اذا رش بمائه مكان لم يقربه ذباب وقيل وفيه خصال
اخرى برد الظل والملمس وعظم الورق وله ملايمة بجسد الانسان
حتى لو ذهب عظية حسن راسه فوضع مكانها قطعة من جلده
القرع نبت عليها اللحم وسوت تمسد بها **قوله** وهم اهل نينوى
بكسر النون الاولى وضم الثانية بعدها واو ومفتوحة في القاموس
موضع بالكوفة وقرية بالموصل ليونس عليه السلام **قوله** والمراد
ما سبق من ارساله الطيبي فيكون قوله وارسلناه عطفا على
قوله وان يونس لمن المرسلين على سبيل البيان لانه يدل على
ابتداء الحال وعلى نهايتها وعلى ما هو المقصود من الارسال من الابان
واعترض ما بينهما قصة من قصصه اعتناء بشانها لاحتوائها
على امر عجيب ولذلك يعد ذكرا ذا بقي قال مولانا العلامة يابى
عن الحمل على الارسال السابق الفاء في قوله فامنوا لانها تدل على
التعقيب بلا مهلة قلت الفاء للسببية ولو سلم فتعقيب كل شيء
يكون بحسبه ولا يلزم انتفاء المهلة كما في اسلم فدخل الجنة
كما مر مرارا **قوله** ويزيدون في مراى الناظر فكلمة او للشك الراي
قال مولانا العلامة المراد يزيدون باعتبار اخر وذلك ان المطيعين
منهم

منهم كانوا مائة الف واذا ضم اليهم من بعد دا التكاليف كانوا اكثر
ومن ههنا ظهر وجه التعبير بصيغة التجدد دون الثبات على ما ذكره
يكون المقام مقام الواو والتعبير بصيغة التجدد ليكون نصا في الاخبار
على الاحتمال الذي شانه ان يتجدد ولا يستمر لا على الامر المستقر
الواقعي **قوله** او تجدد والايمان بمحض بمعنى بعد ما امنوا بغيبه
حين رأوا امارات العذاب **قوله** او اكتفاء بالتسليم لتساهل
فالتعويل على الوجه الاول **قوله** معطوف على مثله في اول سورة
والفاء للتعقيب وهي في المعطوف عليه للجزاء ووجه اتصال المعطوف
بما في السورة ان كونه رب السموات والارض وتلك الخلائق
العظيمة لما دل على وحدته وقدرته على الاعادة دل على تنزهه
عن الولد سيما عن اخته قال تعالى بديع السموات والارض
انى يكون له ولد واستبعد ابو حيان للعطف وقال اذا كان قد
عدوا الفصل بجملة مثل كل لحما واضرب زيدا وخبزا من افتح
التركيب فما ظنك بجمل كثيرة وقصص متشعبة واجيب بان
تلك الجمل الكثيرة اخذ بعضها بحجز بعض فالفصل مغتفر بخلاف
ما ذكر من المثال مع ان الفصل فيه بين مفردين وفي التنزيل
بين جملتين هذا ولا يبعد والله سبحانه اعلم ان يكون ضمير
استفتهم للمذكورين من الرسل والباقي لقريش والمراد باستفتا
من يعلم اخبارهم ممن يوثق بهم ومن كتبهم وصحفهم اي ما منهم
احد الا وينزه الله سبحانه عن امثال ذلك حتى يونس عليه السلام
في بطن الحوت **قوله** وهو الاشارة الى التناسب بين تلك القسمة الضيزى
قوله ويجوز الفتح في بعض النسخ الثابتة بدل الفاء ولا وجه له
قوله ولذلك لا يكون ما زاد واعلى الشرك ضلالات في غاية التقبيح

قوله كبر الله سبحانه انكار ذلك اشارة الى ما زاد واو الهما
ذكر من الامور الثلاثة التجسيم والتفضيل والاستهانة قوله
وجعله مما تكاد السموات يتفطرن فان قلت المجعول منه هو
ان دعوا للرحمن ولدا دون الامور الثلاثة قلت الضمير في قوله
اتخذ الرحمن وقوله ان دعوا لهولاء كما لا يخفى قوله والانكار
هاهنا مقصور الخ لا يقال ان الاول ايضا منكر لان قوله تعالى
الا انهم من افكهم الاية تتضمنه لان المراد توجه الانكار صريحا
قوله لاختصاص هذه الطايفة بها اي لتميزهم وانفرادهم
بها بخلاف الاول فانه يشترك فيه اليهود والنصارى قوله حيث
جعل متعلق بمقصور قوله لا بعلم الاية اي بعلم المشاهدة والاظهر
بها ليرجع الضمير للمشاهدة قوله فان الانوثة ليست من لوازم
ذاتهم ولم ينزل بها كتاب كما قال الله تعالى ام لكم سلطان مبين
ولم يذكره المصنف اكتفاء بما يجيء في النظم قوله لتمكن معرفته
بالعقل الصرف بالضرورة او بالاستدلال قوله مع ما فيه
اي في تخصيص علم المشاهدة من الاستهزاء يعني كانه قيل ما حصل
لكم العلم الضروري ولا الاستدلالي ولا اخبركم صادق فبقي انكم
شهدتم ذلك لان اسباب العلم تلك الثلاثة فاخبروني به
قوله لعدم ما يقتضيه متعلق بيقولون ليعد تعلق من افكهم
قوله يستوي فيها الواحد والجمع يعني فيجوز ان يخبر بها الملايكة
قوله وعن نافع في رواية الاصفهاني عن ورش عنه قوله على
حذف حرف الاستفهام لدلالة ام بعدها لكنها ليست معادلة
لها قوله او على الاثبات يعني الاخبار قوله باضمار القول وليس
يبعد والله تعالى اعلم ان يكون حكاية لقولهم التشنيع مستقبحا

اياه

مستقبحا اياه ومنكرا له ومثله كثير فيما يجب الغنا مكانه قيل
يقولون اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون قال مولانا
العلامة يبعد تكرار احتمال الاثبات وبدون ذلك تلك القراءة ضعيفة
جدا لكون هذه الجملة مكتنفة بالانكار من جانبيها واقتضا
المقام اختصاصها بزيادة الانكار لانه بالغ في انكار الولادة فاقتضى
الحال ان يقول خصوصا الاناث فمن جعلها للاثبات اوقعها
جملة بين تسبيبي ونثر نظم الكلام والجملة الاعتراضية
التاكيدية اعني وانهم لكاذبون يزيدها ضعفا لانها مقررة
لنفي الولد عن اصله موكدة لذلك فان وجهها اليه فقد خرجت
عن كونها منبية للافك فصارت كانها مجوزة للدلالة المذكورة
منط فطعه فهم لو قالوا بها قلت الانكاران متوجهان الى
هذه الجملة الى اضمار القول وعلى احتمال الابدال يوجه الانكار
الثاني اليها ثم جملة وانهم لكاذبون اذا وجهت الى هذه كيف
تصير كانها مجوزة للولادة بعد قوله من افكهم وتعقيبه على
متعلقه اذ يكون حينيذ انكار الولادة كالمفروغ عنه قوله
ذكرهم باسم جنسهم يعني الجنة في الكشاف قالوا الجنس
واحد ولكن من خبث من الجن ومرد وكان شرا كله فهو
شيطان ومن طهر منهم ونسك وكان خيرا كله فهو ملك وقال
في الحواشي الجن والجنة فعل وفعلة بمعنى مفعول ومفعولة
من جنه اذا ستره قوله وضعا منهم اي خطا قوله وقيل قالوا الخ
فعلى هذا يكون المراد بالجنة معناها المتعارف لا الملايكة
وكذا على التفسير الثاني وهو ظاهر قوله او الانس يعني المعهودين
من الكفرة او الجنس وهو الظاهر قوله ان فسرت بغير الملايكة

يعني الشياطين قوله اي فسر الضمير بما يعمهم وهو الانس قوله
او من يبعثون على احتمال الانقطاع والاتصال قوله ويجوز
ان يكون ولم يذكر المص احتمال ان يكون وما تعبدون مفعولا
معه لان العدول عن العطف اليه لنصب انما يكون لقصد
التنصيص على المصاحبة وفيما اذا كان الاسم منصوبا لا يمكن
ذلك فلا يعدل عن العطف ولذلك اتفقوا على ان عمرا في قولك
ضربت زيدا وعمرا معطوف لا مفعول معه مع انه ليس هنا
فعل ولا معناه فلا يجيء فيه تفريع المفعول معه وجعل
ما تعبدون عطفا على اسم ان وقوله ما انتم بفاتنين خبر لكنه
باعادة ضمير عليه على ما تعبدون بتقدير المضاف الى الضمير اي
عبادة ما تعبدون وجه لا يظهر مانع عن الحمل عليه قوله لما فيه
من معنى المقارنة فان الواو بمعنى مع قوله ساد مسد الخبر كما
في كل رجل وضيعته لكن فيه اشكال ذكره العرض وهو ان الخبر
المقدر محله بعد المعطوف لتخلله ضميره فكيف يسد مسده
وهو غير قائم مقامه في تقرير المصاحبة الذي دفعه فتنبه
قوله ما انتم عليه ما تعبدون اشارة الى ان ضمير عليه لما تعبدون
قوله بفاتنين على طريقة الفتنة فيتعلق قوله عليه بقوله
بفاتنين ايضا ولكن الفتن ضمن معنى البعث وجعل المضمن
اصلا والمضمن فيه تبعا له فان قوله على طريقة الفتنة حال
من المستتر في بفاتنين قوله ساقط واوه يعني في اللفظ لاجتماع
الساكنين ثم اتبع لكتابة العبارة قوله وتخفيفا بل على القلب
الى المكان يعني كان الاصل صالي فقدم اللام الى مكان العين ثم
خفف بحذف الياء قوله كشاكي في شائك الشبيه في التخفيف بالحذف
فقط

لا في كون المحذوف لام الكلمة فانه في شاك عينها لان اصله شائك
فقدمت الكاف الى مكان الهمزة قوله كما في قولهم باليت به بالة
فان اصلها بالية حذفت اللام وجعل المحذوف كالمنسي ففتح اللام
قوله ثم استثنوا المخلصين وعلى هذا ينبغي الاستثناء ان يكون
من يبعثون قوله ونقا وتسرا تبهم فيه الظاهر فيها قوله للشقاوة
المقدرة رد على الزمخشري قوله فحذف الموصوف واقيمت
الصفة مقامه قال ابو حيان ليس هذا من حذف الموصوف
واقامة الصفة مقامه لان احد المحذوف مبتدا والا له
مقام معلوم خبره ولا تخلو ينعقد كلام من قوله وما منا احد
فقوله الا له مقام معلوم هو محط الفائدة قلت بل ينعقد
منه كلام مفيد مناسب للمقام اذ معناه حينئذ وما منا احد
متصف بصفة من الصفات الا بصفة ان يكون له مقام معلوم
من الطاعة في العبودية لا يتجاوزه على ان يكون القصد بالحصر
المبالغة في اثبات الوصف المذكور حتى كان ما دونه في حكم
العدم او بيانا انه صفة لمحذوف والتقدير ما منا احد الا احد
موصوف بان يكون له مقام معلوم على ما قاله المالكي في حل
الاشكال الوارد على التفريع في الوصف وعلى ما ذكره ابو حيان
لا يظهر لقوله منا موقع من الاعراب فانه ايضا فقد رايدا موخرا
منه قوله ولعل الاول يعني انا لنحن الصافون قوله والاختصاص
في كون المقام للتخصيص تامل قوله وهو باعتبار الغالب والمنتفي
بالذات جواب سوال وهو ان في الاية قصر النصر والغلبة عليهم
مع انه وقع خلاف في بعض المشاهد والله لا يخلف ميعاده
فاشار الى جوابه بان الاعتبار للغالب والوعد باعتباره فقد

بعطي الاكثر حكم الكل ويلحق القليل بالعدم وقوله المقتضي
بالذات كالتاكيد للغالب اذ المقتضي بالذات هو الخير والشر
مقتضي بالعرض والخير هو الغالب يعني ان وقع خلافه فهو
ليس مقتضيا بالذات بل هو لحفا لغتهم الامام والطمع والغرور
وفي الكشاف وجه اخر وهو ان القصر باعتبار عاقبة الحال
وملاحظة المآل ولم يذكره المصنف كما في الوعد بن من الدلالة
علي الثبات والاستمرار قوله وهي كلمات انتضمنها الوعد
تاويلا وباعتبار الخبر قوله لانتظامها في معني واحد اي
لاتساقها تشبيها لكلمات باللآلي واضمر التشبيه في نفسه
واثبت لازم المشبه به لها ليدل علي ذلك التشبيه المضمر
ففيه استعارة مكنية وتخييلية قوله هو الموعد لينظر كـ
الخ وفي الكشاف الجهدة يسيرها وهي مدة الكف عن القتال
وفيه ان مدة الكف معنا لا غاية الا ان يقال المراد الى
انتهاء مدة يسيرة علي اضمار المضاف ولا بد منه في النظم ايضا
قوله علي جانبيهم حسبنا حال عن مفعول ابصرهم قوله والمراد
بالامر الدلالة يجني علي انه لو كان الامر هو الحال دون
الاستقبال قوله والثواب في الاخر الانسب لما تقدم
هو الاقتصار علي ذلك التابيد والنصرة قوله وسوف للوعيد
لا للتبعيد اذ ليس المقام مقامه وفي حواشي الكشاف كما تقول
سوف انتقم لك وان كنت تنتقم بعد ساعة قوله شبه اي
العذاب وفي بعض النسخ شبهه قوله وقيل الرسول اي فسر
ضمير نزل بالرسول والمراد بنزوله يوم الفتح قوله علي اسناده
اي الجار والمجرور كما في قولك ذهب بزيد قوله واللام للجنس
فان

فان افعال المدح والذم تقتضي الشيوع للابهام والتفصيل
فلا يجوز ان تكون اللام للعهد قوله المبين علي وزن اسم
الفاعل قوله لوقت نزول العذاب متعلق بمستعار قوله ولما
كثرت كالاستطراد قوله تاكيد الي تاكيد اي منضم الي تاكيد فان
ما تقدم من قوله فتول عنهم الاية كان تاكيدا للوعد السابق
او المراد كل من هذه الجمل الثلاث تاكيد لما تقدم من قبلها
منضمة الي تاكيد وهو ظاهر قوله والاطلاق بعد التقييد يعني في
الفعلين المتقدمين اما في ابصرهم فظاهر واما قرينه فانه
مقدر علي اطره بدلالة المقام ولا ينافي هذا كون الثاني
تاكيدا للاول اذ يكفي فيه اتحاد امثل الفعل والفاعل ويجوز
ان يقال هنا من حذف المفعول اختصارا لقرينة ما تقدم
من التقييد قوله للاشعار متعلق بالاطلاق قوله لاختصاصه
به اشارة الي ان تعريف العزة للاستغراق وهذا عكس ما في
الكشاف قوله ويندرج فيه جملة الصفات السلبية والثبوتية
فالتنزيه يدل علي الاولي وقوله رب العزة علي الثانية
من الرحمة والارادة والقدرة والعلم والحياة قوله مع الاشعار
بالتوحيد فان اختصاص العزة فيه يدل علي انتفاء الشريكين
والا لم تختص لوجودها في الشريك مع انه من جملة ما يصفونه
الشريك قوله ولذلك اي ولانه ولاندراج حسن العاقبة والنعم
المفاضة علي من اتبعهم في المحمود عليه اخره عن التسليم
علي المرسلين لتاخرها ذكرا عن الارسال قوله وعن علي رضي
الله عنه من احب ان يكتال الحديث اخرجه البغوي قال ابن
حجر اخرجه عبد الرزاق والثعلبي من رواية الاصبغ

نباته عن علي رضي الله عنه موقوفا ورواه بن ابي حاتم
من رواية الشعبي عن النبي عليه الصلاة والسلام مرسلا
قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الصافات
الحديث موضوع كما مر مثله مرارا والحمد لله على التمام وعلى
رسولنا وعلى سائر المرسلين الصلاة والسلام يوم الخميس
خامس صفر الخير سنة ٩٤٠ سورة ص وتسمى سورة داود
عليه السلام قال ابن الجوزي مكية وحكى الجعبري قولا انها
مدنية قوله وآيها ست او ثمان وفي التيسير او خمس الاختلاف
في ذي الذكر وقوله كل بناء وغواص وقوله فالحق والحق اقول

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ص في التيسير ليست باية بالاجماع قوله لالتقاء الساكنين
لان الساكن اذا حرك حرك بالكسر لانه اخو السكون قوله اي
عارض القرآن بعملك اي اعمل باوامره وانته عن نواهيه
قوله وبالفتح لذلك اي لالتقاء الساكنين مع ان الفتحة اخف
الحركات قوله او لحذف حرف القسم وايصال فعله اليه
كقولك الله لافعلن قوله او اضماره الطيبي والفرق بين الحذف
والاضمار ان المحذوف متروك اصلا فلا يكون فيما يقوم مقامه
اثر منه والمضمر بخلافه قوله وبالجر على تاويل الكتاب
اي بالكسر حيث قال العلامة التفتازاني لم لا يجوز ان يكون
الانصراف مع العلمية والتانيث بناء على سكون الوسط قلت
لا شك في جوازه وصرح به الرضي ايضا ولعل اختياره هذا
التاويل بالكتاب في بيان وجه الانصراف فهو المراد هذا
التاويل في المتحرك الوسط وساكنه ولانه في مقابلة وجه

عدم

عدم الانصراف الذي اكتفى منه بالتاويل بالمونث قوله ومذكورا
للتحدي هكذا في اكثر النسخ والاولى طرح كلمة او كما في بعض النسخ
قوله او السورة خبر المحذوف فيكون مرفوعا بالضم وهي قراءة
الحسن وابن السميفع وهارون الاعور ويجوز ان يقال فهو
الظاهر من مساق الكلام لانه ان صاد بسكون الدال جعل
علما للسورة الكريمة ولم يغير في الاحوال الثلاثة قوله او لفظ
الامر عطف على اسما قوله او للعطف عطف على القسم
وبعضهم من كلامه انه اذا فتح صاد للحذف والايصال تكون
الواو للعطف على المعنى لا للقسم حتى يلزم اجتماع القسمين
على مقسم عليه واحد قوله والجواب اي جواب القسم قوله
دل عليه ما في ص سواء جعل اسما للحرف فمذكورا للتحدي او
اسما للسورة فان الاشارة الى السورة التي اعجزت العرب
قوله او الامر بالمعادلة عطف على ص قبيله قوله اي انه معجز
على احتمال كون ص اسما للحرف فمذكورا للتحدي او السورة
خبر المحذوف قوله او لواجب عمل ان كان ص امرا بالمعادلة
قوله او ان محمدا لصادق على انه للرمز بكلامه وانما قدم عليه
ما يكون جوابا على تقدير ان يكون امرا لمناسبة ما قبله
فيما تتعلق بالقراءة قال الفراء وثعلب ان الجواب هو ص نفسه
باعتبار مرموزه وهو مبني على جواز تقديم جواب القسم
قوله وقوله بل الذين عطف على قوله محذوف فانه لما اقيم
الاضراب مقام الجواب صار كان الجواب لم يحذف قوله وعلى
الاولين يعني احتمال كون الجواب محذوفا او مرموزا اليه
قوله للدلالة على شدتها على ان يكون التنكير للتعظيم قوله

ولات حين مناص في موضع الحال بتقدير العامل اي مناصهم
قوله ولا هي المشبهة بليس اختلف في لات على ثلاثة مذاهب
الاول انه فعل ماض بمعنى نقص ثم استعمل للنفي كقل وقيل
انه ليس بكسر اليا انقلبت الفا وابدلت السين تا كما في ست اصله
سدس والثاني ما ذكره المص هنا من الاقوال الثلاثة التي يجمعها
كون لا للنفي والتا زايدة عليها والثالث ما اشار اليه بقوله
وقيل ان التا مزيدة على حين قوله للتاكيد اي لتاكيد التانيث
الذي فيها لكونها كلمة او لفظة او لتاكيد معنى النفي فان زيادة
الحرف تدل على زيادة المعنى قوله وخصت بلزوم الاحيان
وفي مغني اللبيب نص الفرا على انها لا تعمل الا في لفظ الحين
وهو مخالف لما نقله الرضي عنه انها تكون مع الاوقات كلها
هذا وقد وقع في شعر المتنبي • لقد تقبرت حتى لات مصطبر •
• فالان اقحم حتى لات مقتحم • قال الواحدي في الجزيه قليل
شاذ والمصطبر بمعنى الاصطبار وكذلك المقتحم بمعنى الاقتحام
وهو الدخول في الشي ويجوز ان يكون بمعنى الوقت وبمعنى
المكان تقول تكلفت الصبر حتى لم يبق اصطبار فالان
اقحم اي اورد نفسي المهالك واوقعها في الحروب حتى ادرك
مرادي فلا ينبغي في كلام المتنبي هذا يدل على عدم اختصاصها
بالاحيان الا ان يمنع جواز الاحتجاج بكلامه قوله وحذف
احد المعمولين والغالب ان يكون المحذوف هو المرفوع قوله
وقرئ الى لفظ حين قوله ولات حين مناص كابن لهم على اللغة
التميمية في ترك اعمال المشبهة بليس قوله وبالكسر لم يقل بالجر
ليشمل احتمال البنا قوله كقوله اي قول ابي زبيد الطاي
قوله

قوله ان لات حين بقا الروية نصب حين اي ليس الحين حين
بقايكم ولا ينفعكم ولا تصلحكم او البقا بمعنى الابقا كالعطا بمعنى
الاعطا قوله اما لات لات تجر الاحيان قال الكوفيون واستبعد
ذلك بانتفا لازم حرف الجر من التعلق بالفعل وعدم
الاختصاص ببعض المجرورات قلت كلاهما غير لازم لحرف
الجر فان مثل رب والحرف الزايد وحروف الاستثنا مثل خلا
وحاشا لا يتعلق بالفعل على ما قالوا وقد اختص بعض
حروف الجر ببعض المجرورات كمذ ومنذ وما اشار اليه
المص من اختصاص لولاه بالضمير قليل الجدوى اذ الاستبعاد
اذ الاستبعاد في الاختصاص ببعض المعاني لا ببعض الالفاظ
قوله ولات اوان شبه باذ قيل اي في قول ذو يب •
نهيتك عن طلابك ام عمرو بعاقبة وانت اذ صحيح • فان
اصله كان اذ ذاك حذف المضاف اليه ووضع موضعه التنوين
وحرك الذال بالكسر لالتقا الساكنين فشبه اوان به وفعل
به ما فعل باذ فقيل اوان وان لم يلزم فيه التقا الساكنين
وقيل بل بني على السكون حقيقة او تقديرا ثم عرض التنوين
وانما احتيج الى تشبيهه باذ لان الاصل فيما بني بحذف المضاف
اليه وهو الضم وفي مغني اللبيب التنوين للضرورة لا للتعويض
والا لاعرب لان العوض ينزل منزلة المعوض عنه واجيب
بان ذلك انما يلزم لو كان التعويض يخل بنايه وليس كذلك
كما نبهت عليه وبان العوض لا ينزل منزلة المعوض عنه
من كل وجه وفيه بحث فانهم قالوا انما لم يبين كل وبعض
لانه لما ابدل فيها التنوين من المضاف اليه صار كان المضاف

البه ثابت لثبوته بدله هذا وفي البحر انجرا وانه على اضمار
من الاستغراقية والجار والمجرور في محل الرفع ونظيره في
بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله الا رجل جزاه الله
خيرا فيمن رواه بجر رجل **قوله** تنزيلا اشارة الى بيان صحيح
الحمل **قوله** ثم حمل عليه مناص ام على او ان **قوله** ثم بني الحين
الخ فان قلت لا حاجة الى هذا الكفاية تنزيل القطع من اضيف
اليه الظرف منزلة قطع الظرف في وجه بناء الحين قلت تعيين
الطريق ليس من الاداب فنعم تنزيل منزلة اضافة الظرف
بتوجه طريقا ان لا تمام بيان وجه البنا تنزيل قطعه منزلة قطعه
واعتبار اضافته الى غير المتمكن وكل منها موصل الى المطلوب
والالتزم بانه لم يوثر في الاقرب يعني المناص فاولى ان لا يوثر
في الابعد وهو الحين مشترك وكذلك الجواب عن انت خبير بان ترك
الاقصر الاطول لا وغير مرضي **قوله** اذ مثله لم يعهد فيه
اي في الامام يعني بانا اذا نخالف عن قياس خط المصحف
كما هو الظاهر فلا وجه لما ان لم يجيء مثله فيه حتى يتخذ
مقيسا عليه وان اراد من تقدم مخالفة الكوفة والبصرة
فهو غير معلوم الكيفية اذ لم ينقل ذلك الينا وان اراد
خط النحاة ومن تاخر عنهم فلا عبرة به لا بتنائه على مذهبهم
وبما ذكرنا تبين انه لا وجه لما ذكره ابن هشام في مغني اللبيب
من انه يشهد للجمهور انه يوقف عليها بالتاء وانها
رسمت منفصلة عن الحين انتهى لان وقف الكوفيين والبصريين
بنا على مذهبهم لا يكون حجة على ابي عبيد فانه امام في النحو مثلهم
قوله والاصل اعتباره اي اعتبار خط المصحف لا في مخالفة الدليل

قلت

قلت
وهذا امن الثبوت قوله لات ا وان ولات ولا ساعة مستدم الى
تطابق فان ذلك يدل على زيادته على لا **قوله** ولقوله والعاطفون
البيت واجيب بان تحين بمعنى حين لم يوجد الا في هذا البيت
الشاذ النادر فلا وجه لحمل فصيح الكلام عليه **قوله** بشر مثلهم
الى اخره وفي الكشاف رسول من انفسهم ولعل وجه عدول المص
عنه هو ان كونه من انفسهم لا يكون مقتضيا الى استبعادهم
الا بملاحظة ما ذكره من احد الوجهين للمماثلة **قوله** واستعمال
الخ لما تقرر ان نسبة امر الى المشتق يفيد علية الماخذ
قوله بان تحمل الالوهية اي صيرها بقوله **قوله** كانت لهم
اي للالهة **قوله** وما بينا هذه الخ فيه بحث فانهم لا يدعون
العلم والقدرة لالهتهم بل يثبتون ذلك لله تعالى بالنسبة
الى المخلوقات كلها ولهذا سئلوا من خلق السموات والارض
وما بينهما قالوا الله تعالى **قوله** وقد علمت ما فعل هولا السفها
يريدون الذين دخلوا الاسلام **قوله** يسالونك السوال
وفي المعالم يسالونك السوا اي العدل **قوله** قالوا انعم وعشرا
اي نعطيكها وعشر كلمات معها **قوله** فتابلين بعضهم لبعض
بيان لحاصل المعنى لا ان قابلين مقدر هنا ليرد ان
التفسيرية لا تقع بعد القول الصريح كما صرحوا به **قوله**
لان الانطلاق عن مجلس التقاول يشعر بالقول فان
المنطلقين عن مجلس التقاول معلوم انه لا بد لهم ان
يتكلموا ويتفاوضوا فيما جرى لهم وقد علم من ذلك انهم قالوا
ان ان التفسيرية لا تكون الا بعد فعل يتضمن معنى القول
اعم من ان تكون ذلك بحسب دلالة اللفظ كما في كتبت ونادي

او بدلالة الحال كما في انطلق الملا قوله وقيل المراد الخ مرضه
لكونه خلاف الظاهر من لفظ الانطلاق قوله وامشوا الخ عطف على
قوله المراد وهذا المعنى يصح اعتباره على كلا تفسيري انطلق وكذا
معنى المشي على تقديري ارادة الاندفاع في القول من الانطلاق يعني
قالوا امشوا وانتشروا من المجلس بعد ما كانوا ساكتين فيه وهذا
شروع في نوع اخر من القول بعد ما فرغوا من النوع الاول فتامل قوله
ومنه الماشية قال في الكشاف للتفاؤل بعضهم بان يكثر ثم الظاهر
ان المراد يجوز ان تكون الماشية منه اذ لا مانع ان يكون من
المشي فانها تجيء وتذهب قوله وقرئ بغير ان على اضمار القول
قوله وقرئ يمشون ان اصبروا فيمشون حال او استيناف وان
متعلقة بمن او بانطلق قوله لشيء من ريب الزمان يراد لم يذكر
المص احتمال ان يكون مرادهم بشيء يريد الله تعالى ويحكم بامضائه
لان العادة اسناد الحوادث التي تقع على خلاف مراد الناس
الى الزمان خصوصا في الجاهلية ولهذا ورد في الحديث عن ابن
عباس لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله تعالى واما ما قيل
ان فيه شبه التناقض حيث جعلوا امر محمد صلى الله عليه وسلم
يريده الله تعالى ويحكم بامضائه ثم جعلوه كذبا واختلاقا ففيه
انه لا مناقضة ولا ما يشبهها في ان يقولوا يريد الله ان يكذب
فلان ويفتري وما اجيب به عن لزوم شبه التناقض من انه
سيجيء من العلامة ان قولهم ان هذا الا اختلاق كلام مخالف
لاعتقادهم يقولونه على سبيل الحسد فلا منافاة ففيه
انه لا يدفع شبه التناقض ولو سلم فلا يحسم مادة الاشكال
اذا قيل انهم كانوا شاكين وهذا الحمل ينافيه فتامل قوله او انه يتكلم

بطلب

بطلب ليؤخذ منكم وتقريبه قريب قوله واصبروا على الهتكم فانه
امر بالثبات على دينهم وهنا بلا ايمان يكون تعليلا له وسنح بالبال
انه يجوز ان يكون المراد ان دينكم لشيء يستحق ان يطلب ويوجد عليه
بالنواجذ فيكون ترغيبا وتعليلا للامر السابق والله تعالى اعلم قوله
فان النصارى يثلثون في الكشاف في الملة الاخرة في ملة عيسى
السلام التي هي اخر الملل لان النصارى يدعونها وهي مثلثة غير
موحدة قال صاحب الكشف فان قيل لا حاجة الى التعليل فانها كانت
الاخرة قبل ظهور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكانت قريش لا تسلم
نبوته فهي الملة الاخرة عند قريش اجيب بان الاطلاق يقتضي
ان يكون اخرا في نفس الامر فلهذا احتاج الى التعليل المذكور
قلت الظاهر ان التعليل ليس لاخريتها بل لصحة ارادتها من
الملة اذ يرد على ظاهره ان ملل الانبياء عليهم السلام متفقة
على التوحيد فكيف يصح ان يقال ما سمعنا بالتوحيد في ملة عيسى
عليه السلام يعني ان ذلك بحسب زعمهم النصارى بحيث يدعون
انهم على ملته فتامل ثم ليس فيما ذكره في معرض الجواب ما يدفع
السؤال ويدفع الاشكال كما لا يخفى قوله ويجوز ان يكون حالا لا
وعلى الاولى فهو متعلق بسمعنا قال العلامة التفتازاني
الا ان في تعريف الملة بعض نبوة على هذا المعنى قلت لا نبوة
فان التعريف عهدي اشارة الى الملة التي سمعوها من اهل
الكتاب والكهان تستحدث وفي كلام العلامة والمص اشارة اليه
قوله انكار لاختصاصه بالوحي يعني الذي يستفاد من تقديم الظرف
قوله ليس في عقيدتهم ما يبنون به يعني وانهم كانوا يبنون ظاهر
قوله بعد لابراز ما في لما من معنى التوقع قوله زال عنهم شكهم اشارة

الي ان قوله بل لما يذوقوا اضراب عن الاضراب الاول لخلاف ما فهم
من الكشاف من تعلقه بالكلام قبله **قوله** بل اعندهم خزائن
رحمته اشارة الي ان ام منقطعة والظاهر ان تقديم الخبر لافادة
القصر كانهم بجسارتهم علي مثل هذا القول نزلوا منزلة من يدعي
اختصاصهم بخزائن الرحمة دون الله سبحانه وتعالي فانكر ذلك
عليهم ورد بان الامر علي العكس وليس في يديكم شيء منها وادعي العلامة
التفتازاني انه لا اختصاص لا انكار لا انكار الاختصاص وهو
في الغلط الظاهر كلام الكشاف فتامل **قوله** فان العزيز تعليل لقوله
لا مانع له وقوله الوهاب الذي لما يهب لقوله يتفضل بها
علي من يشا **قوله** ثم رشح ذلك اي رباه **قوله** كانه لما انكر عليهم تلك
الكيفية الرشح علي وجه يتضمن الرد علي الزمخشري **قوله** فمن
ابن لهم ان يتصرفوا فيها ام في خزاينه **قوله** اي ان كان لهم الاستيلاء
الي التصرف في خزاينه **قوله** اي هم جند ما وفي الكشاف فما هم
الا جند قال العلامة التفتازاني ينبغي هذا بان جند خبر
مقدم لمبتدا محذوف لاقتضاء المقام الحصر قلت التقديم
مطلقا يفيد القصر عند صاحب الكشاف ولا يختص بتقديم
ما حقه التاخير الا يري انه صرح بالتخصيص في قوله تعالي كلمة
هو قايلها الي نظايره فلا اشعار لما ذكره **قوله** مكسور عما قريب
ما زايدة وعن بمعني بعد كقوله ومنهل وردته عن منهل
وبعضهم جعل عن ظرفا الفضا الموعود بالقريب او بمعني علي اي مكسور
كسرا كاينا علي قريب ثم معني القريب مستفاد من صيغة
مهزوم الدالة علي الحال ففيه اشارة الي انهم قربوا الوقوع
بحيث يستحق ان يعبر عنه بما يدل علي الحال **قوله** وما مزيدة

للتقليل

للتقليل لا يبعد والله اعلم ان تكون نافية اي ليس الجند حيث
وضعوا انفسهم **قوله** وهو لا يلايم ما بعده وفيه انه لا يلايمه اذا كان
التعظيم علي الحقيقة لا علي التهكم بل ما بعده مما يبينه علي ان الاستعظام
للاستهزا **قوله** من الانتداب بمثل هذا القول يعني ان ترك علي الذكر
من بيننا **قوله** ذو الملك الثابت بالاوتاد في الملك استعارة مكنية
حيث شبه بالبيت ووصف بالثبات بالاوتاد علي التخييل وفي
كلامه اشارة الي ان في النظم كناية حيث اطلق اللازم واريد
الملزوم وهو الملك الثابت **قوله** ويضرب عليها اي علي يدي المعذب
ورجليه **قوله** اوليك الاحزاب في الجر فيه تفخيم لشانهم واعلا
لهم علي من تحزب علي رسول الله صلي الله عليه وسلم تنبيه يريد
انه من باب زيد الرجل في قصر المسند علي المسند اليه للمبالغة
فعلي ما ذكره يكون التعريف في الاحزاب للجنس وعلي ما ذكره المصنف
للعهد **قوله** ان كل الا كذب الرسل مشتمل علي انواع من التاكيد
فانه تكرير لما تقدم وايضاح لما ابهم مع ما فيه من التخصيص
الدال علي نفي ثبوت المتصف بغيرهم بل علي نفي ساير ما يخبر عنهم
بجعله بمنزلة العدم مبالغة دالة علي غلوهم في التكذيب
وشوكتهم فيه فان الاستثنا المفرغ من اعم العام في حكم المبتدا
بما قلنا **قوله** وهو معني قوله ان كل الا كذب الرسل **قوله** اما
مقابلة الجمع بالجمع علي ان يكون الكل مجموعيا ولا يخفي انه
خلاف الظاهر ولذلك اقتصر الزمخشري علي ذكر الاحتمال الثاني
قوله تكذيب جميعهم لاتفاق كلمتهم **قوله** فانهم كالحضور بيان لصحة
الحمل علي الاحزاب مع ان هولاء اشارة الي القريب وقد اشير
اليهم باوليك ويجوز ان تكون الاشارة بهولا للتحقير **قوله** او حضورهم

في علم اسمه تعالى وتخصيص الاشارة باداة القرب لهذا الاعتبار
بهذا المقام مع ان الاعتبار مشترك لانه الخبر عنهم بكناية صيحة
واحدة في اهلاكهم بلا بيه وبينه عبه **قوله** من توقف مقدار
فواق يجوز ان يكون اشارة الى ان هنا احتمالا مضافا بغير اوالحال
في فواق مجاز مرسل بذكر الملزوم وارادة اللازم الذي هو التوقف
مقداره والمعني ان الصيحة اذا جاءت وقتها لم تستاخر هذا القدر
من الزمان **قوله** او رجوع وترداد يعني انها نفخة واحدة
لا تثنى ولا تردد **قوله** فان فيه يرجع اللبن الى الضرع للفواق وعلى
هذا التقدير ايضا يكون فواق مجازا حيث اطلق الملزوم
واريد اللازم **قوله** توجعنا به من الابعاد **قوله** او تذكر قصة
اشارة الى ان اذكر على هذا المعنى من الذكر القلبي كما انه على
الاول من اللسان **قوله** واياد يعني وفي الكشاف واياد كل
شيء ما يتقوى به **قوله** وقد مر تفسيره اي في سورة الانبيا **قوله**
ويسبحن حال ويجوز ان يكون استينافا فالبيان لكيفية التسخير
على ما مر **قوله** ملعرفت صلاة الضحى اي مشروعيتها او اصلها قال
صاحب الكشف وجهه ان الاية دلت على تخصيصه صلى
الله عليه وسلم عنه ذينك الوقتين بالتسبيح وقد علم من الرواية
انه كان يصلي فيهما مسبحا بما يتلى في القران ما كان عليه وان لم يذكر
كيفية فيكون في الاية ذكر صلاة الضحى ونقول ان تسبيح
الجبال غير تسبيح داود عليه السلام لان الاول مجاز محمل
تسبيح داود عليه السلام على المجاز ايضا قوله لان المجاز
بالمجاز انسب قلنا الاصل تقليل خلاف الاصل ما امكن ويجوز
ان يقال لتخصيص هذين الوقتين بالذكر دل على اختصاصهما

بمزيد شرف فيصلح ذلك سببا لتعيينهما للصلاة والعبادة فان
لفضيلة الازمنة والامكنة اثرا في فضيلة ما يقع فيها من
العبادات **قوله** لاجل تسبيحه الخ اشارة الى ان في الكلام مضافا
مضمرا **قوله** كل واحد من الجبال والطير ولعل الاولى ان يقال المراد
كل طاير فلا يحتاج حينيذ الى بيان الفرق بينه وبين ما قبله
قوله يدل على الموافقة في التسبيح اشارة الى ان الظرف متعلق
بيسبحن وقد جوز فيها الاشيا تعلقه بسبحنا ايضا وفيه بحث فانه
ان اراد انه يدل على الموافقة فقط فهو مخالف لما صرح به انفا ان
فيه دلالة على الاستمرار التجددي والا لا يظهر الفرق المفيد
قوله وقيل اي في بيان تقويته الله ملكه **قوله** علة بالكسر وهو
ان يجدع متخصصا فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله **قوله**
وفصل الخطاب ان الفصل على هذا على حقيقته واريد بالخطاب
المخاصمة لاشتمالها عليه **قوله** او الكلام الملخص بالايراد بالفصل
بمعنى المفصول **قوله** يراعى فيه حال مخاطبيه او استيناف **قوله**
لانه يفصل المقصود والفصل حينيذ بمعنى الفاصل والاضافة
على ذينك الاحتمالين من اضافة الصفة الى الموصوف **قوله**
هو الخطاب القصد اي المتوسط **قوله** فصل لا نزر ولا هذر وفي
الكشاف فجعله المصنف تفسيرا للاول اي لا قليل ولا كثير
وقيل هما صفتان مستقلتان اي فصل بين الحق والباطل
ومع ذلك لا قليل ولا كثير انتهى قلت فعلى هذا لا بد من ذكر
اداة العطف ولاجل ذلك جعله المص تفسيرا **قوله** استفهام
معناه التعجيب اي النسبة الى العجب بجعله من الاوصاف
العجيبة كما يفهم من الكشاف ويجوز ان يراد معناه المشهور

وهو جعل الشخص متعجبا قوله ولذلك اطلق على الجمع يعني
هنا بدلالة قوله اذ تسوروا الآية قوله على تسمية مصاحب
الخصم خصما جواب سوال تقديره كيف يصح تفسير خصمان
بالفوجين المتخاصمين والمتخاصمان منهم ليسا الا شخصين اثنين
بدلالة قوله ان هذا اخي الآية ولا يصح ان يقال المحذوف
من كلام هو الخبر اي فينا خصمان فلا يرد السوال حينئذ
قوله وهو على الغرض اي فرض المسئلة وتصويرها في
انفسهم كتصويرها وفرضها في زيد وعمرو وعلى طريق العادة
الجارية فلا يرد ان الملائكة منزهون عن الكذب فكيف
قالوا هذا قوله ولعله جواب سوال وهو ان تصديق
احد الخصمين وتظليم الاخر قبل استماع كلامه لا يليق بمنصب
القضا فكيف اقدم عليه داود عليه السلام قوله لتضمنه
معنى الاضافة في الكشاف كانه قيل باضافة نعجتك الى نعاجه
على وجه السوال والطلب انتهى فجعل المضمن اصلا والمضمن
فيه متعلقا به الطيبي اي السوال سوال مطالبة ومغالبة
لا سوال خشوع وخضوع وتفضل اذ لو كان كذلك لم تكن معاداة
قلت الطلب اذا كان من الادنى يسمى سوال على ما عرف فلا
دلالة على ما ذكره والملازمة ممنوعة فان بالحاح السائل تتحقق
المعاداة والاظهار ان يقال انه بلفظ السوال على ان مجرد طلبه
نعجته مع ان له كذا وكذا نعجة وان فرض كونه على وجه الخضوع
طمع قبيح فكيف اذا كان على وجه الاستعلاء والاستيلاء وفي
قول المصنف وتعجب من طمعه ايماء الى ذلك فيجوز ان يكون التقدير
لسوال اضافة نعجتك قوله وقرئ بفتح اليا بعينه على انه جواب
قسم

٤٥

قسم محذوف والجملة القسمية خبر لان قوله كقوله اضرب عنك
الهموم طارقها • ضربك بالسيف قونس الفرس • اي اضربن
فحذف النون وطارقها بدل من الهموم بدل البعض وقونس
موضع ناصية الفرس قوله وما مزيدة للابهام والتعجب
فان ما الابهامية تدل على التقليل فيفيد انهم اقل من القليل
ويفهم من ذلك بمعاونة المقام التعجب قوله ساجدا روى
النسائي عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي عليه الصلاة
والسلام سجد في ص وقال سجدها داود عليه السلام توبة
ونسجدها شكرا قوله لانه مبدؤه فهو مجاز عنه بعلاقة السببية
لانه يفضي اليه ولعل تركه لما في الكشاف من احتمال
الاستعارة بعلاقة المشابهة في الانحنا والخضوع لما تقرر من
وجوب كون المشبه به اقوى واعرف بوجه الشبه والامر
هنا على العكس قوله اي مصليا في القاموس ركع اي صلى
قوله هذا في القاموس لهذا الغراب المنطق الكثير الغاشية
لا نظام له قوله ولذلك اي ولكونه اقتدا قوله جلد به مائة وستين
الكشاف وهو حد الفرية على الانبياء عليهم قوله فظن انا
الابتلاء اي ما ذكر من الوقعة امتحان من الله تعالى هل يظلم
غيره فيصفح ويتجاوز عن حقه ام يبتغي غضبه فيعاقبه قوله
فاستغفر ربه مما هم به يعني من ارادة الانتقام وبناه على ان
حسنات الابرار سيئات المقربين قوله يا داود عطف
بتقدير القول على قوله فغفرنا له لانسياب معنى الكلام
الى تقديره اي وقلنا يا داود قوله وجعلناك خليفة من كان
قبلك كذا في الكشاف وفيه بحث فانه استشهد في سورة البقرة

بهذه الاية علي ان داود عليه السلام خليفة من الله تعالى
لا ممن كان قبله وذلك يدل علي تبين المعنى الاول في الاية
فقوله او جعلناك الخ يخالفه الا ان يقال يكفي في الاستشهاد
ظهور النظم في ذلك المعنى وذلك لا ينفي الاحتمال قال العلامة
التفتازاني يعني هذا علي طريقة زيد خليفة من عمرو اي بعد ما مضى
وانقضى والاول علي طريقة قولك هنا خليفة السلطان
في البلد اذ نصبه ملكا وهو حي قلت مضي الخليفة الاول
وانقضاؤه ليس بلازم في تحقق المعنى الاول اذ قد يكون باعتزال له
ونصبه احدا مكانه فيقال للمنصوب انه خليفة من الاول
مع كون الاول حيا والاظهر ان يقال في الاول بعد ما انقضى
زمن خلافته وفي الثاني وهو علي سلطنته **قوله** بحكم الله تعالى
وفي الكشاف اذ كنت خليفة قال العلامة التفتازاني يعني
ان ترتب الامر بالحكم بالحق علي الاستخلاف فانه تعالى باه مشعر
بالعلية لانه اذا كان تسلط ذلك من الحكم من جهة الله تعالى
لم يكن له الحكم الا علي وفق مشيئته انتهى والظاهر انه
اراد بقوله من جهة الله الجهة المخصوصة المعهودة التي
هي جهة الاستخلاف فلا يلزم عموم الدليل من الدعوى ثم قوله
علي وفق مشيئته مبني علي قواعد الاعتزال والموافق
للمذهب الحق علي وفق مرضاه هنا ولا يبعد ان يقال في
وجه ترتب الامر بالحكم بالحق علي جعله خليفة بان الخلافة نعمة
عظيمة ومنحة جسيمة من الله تعالى وشكر المنعم واجب علي المنعم
عليه واخص افراد الشكر بهذه النعمة هو الحكم بالعدل بين
الناس اي فاحكم بين الناس بالحق اداء لبعض شكر النعمة لله
تعالى

تعالى اعلم بمراده **قوله** وهو يعين ما قيل وجه التابيد ما ذكره
صاحب الانتصاف انه تعالى وصى داود عليه السلام بعد صدور
ما صدر عنه والتوبة عليه بقوله فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع
الهوى فاجرد الوصية بذلك الامر الذي صدر منه كان
من هذا النوع فتامل **قوله** دلائله التي نصبها الحق يعني الحكم
الحق والمراد من الدلائل هي النصوص والاقيسة الصحيحة
قوله وهو ضلالهم ظاهره يدل علي ان مراده انما يريد بالنسيان
هنا الضلال مجازا بعلاقة السببية وقوله فان تذكره الخ اشارة
الى العلاقة المصححة لكن الابعد للمجاز مع صحة الحمل علي الحقيقة
ولا يشك في صحة ان يقال الذين يضلون عن سبيل الله لهم
عذاب شديد بسبب نسيانهم الذي هو سبب ضلالهم
فينبغي ان يحمل قوله وهو ضلالهم علي المبالغة او علي اضمار
المضاف اي هو سبب ضلالهم **قوله** او للباطل فيه الحمل علي الاول
نصب علي المصدرية وعلي الثاني علي الحالية وعلي الثالث علي
المفعول له **قوله** والظن بمعنى المظنون ويجوز ان يقدر المضاف
قبل اسم الاشارة اي ظن ذلك **قوله** كتاب انزلناه خبر مبتدا
محذوف اي هذا كتاب **قوله** علي الحالية يعني الحال اللازمة
فان البركة لا تفارقه **قوله** ليتفكروا الخ في بيان المعنى بهذا
الوجه اشارة الى ان الفعل مسند الى ضمير اولي الالباب علي
التنازع واعمال الثاني ويؤيده القراءة بالفوقانية ويحتمل
ان تكون الواو ضمير ما تقدم من المؤمنين والمفسدين
اي ليتاملوا تاملا يفضي بصاحبه الى النظر في عواقب الامور
قوله علي الاصل يعني بترك الادغام **قوله** ولتتذكروا بتا الخطاب

وتخفيف الدال روي ذلك عن عاصم والكسائي بخلاف عنهما
والاصل لتتدبروا بتائين حذفت **قوله** من فرط تمكنهم متعلق بما
في الكاف من معنى التشبيه وكلمة من للتعليل **قوله** وامومن حاله
اي ما بعده من حال سليمان يعني على تقدير تعلق الظرف باواب
او على التقديرين فيجعل الظرف للتعليل اذا علق بنعم **قوله**
بالتوبة قيد بها لاقتضا تقييده بالظرف لذلك **قوله** والى التسبيح
او الى مرضاة الله تعالى كما مر في ذكر داود عليه السلام ولعله
لم يذكر ههنا او الى مرضاة الله تعالى كما مر في ذكر داود عليه السلام
ولعله لم يذكر ههنا الاحتمال في داود عليه السلام ولعله لم
يذكر ههنا الاكتفا ثم الظاهر انه لم يذكر هذا الاحتمال في داود
عليه السلام لحصول العلم به من الاستمرار التجددي المدلول
بقوله معه يسبحن والتاسيس اولى **قوله** ظرف لاواب يعني على
الاحتمال الاول من وجهي تفسيره **قوله** او لنعم يعني على الاحتمال
الثاني او عليهما وقد يقال الاسلم ان ينصب باذكر وان تجعله
ظرفا لنعم تقييد المدح ولاواب تقييد الوصف **قوله** الصافن
من الخيل يقال صفن الفرس من باب ضرب اذا قام على ثلاثة
قوائم وسنبك الرابعة من يد او رجل **قوله** وهو الذي
يسرع الخ اختاره لما فيه الجمع بين الوصفين المحمودين واقفة
وسايرة بخلاف جودة في الركض **قوله** وقيل جمع جيد ووجه
تضعيفه انه علم ذلك الوصف من الصافنات فان الصفون
لا تكاد توجد الا في العرب كما قال **قوله** فورثها منه منظور
فيه فان معاشر الانبيا لا يورثون على ما ورد في الحديث
الصحيح ولعل تعويضه لذلك والحمل على الاستعارة باباه قوله

فعقرها

تعقرها تقربا لا تقتضيه الملك **قوله** لكن لما انيب مناب انيب
بمعنى يتضمنه معناه الا انه لم يراعوا المناسبة اللفظية
فعدل عن العبارة المشهورة **قوله** وقيل بمعنى تقاعدت
لعل وجه تمريضه هو بيان معنى النظم على اللغة الغريبة
مع بقا الاحتياج الى ارتكاب المجاز او التضمين فلا يرد ان
المصنف جوز تحسين مع انه لغة غريبة ايضا قال صاحب
الكشف الاحباب ما دل عليه نقل الكل لزوم عن تعب
ومرض ونحوه قال صاحب الكشف الاحباب على ما دل عليه
نقل الكل لزوم فلا يناسب تقاعد النشاط والتلهي الذي
كان عليه السلام فيه **قلت** بعد التنزيل عن جواز استعمال
المقيد في المطلق لما كان لزوم المكان لمحبة الخيل على خلاف
مرضاة الله تعالى جعلها من الامراض التي تحتاج الى الدواء
باضدادها ولذلك عقرها ففي احببت استعارة تبعية
لا يخفى حسنها او مناسبتها للمقام وجه الخير مفعول له يعني
على هذا التفسير وبه يندفع الوجه الثاني من الوجهين الذين
تعلق بهما الزمخشري في رده **قوله** اي غربت الشمس ونحو
الامام حمل ضمير توارت للصافنات بناء على ان الاشتغال
بالخيل الى ان تفوت الصلاة ذنب عظيم فاجاب صاحب
الكشف لانه مشترك الالزام لان توارى الخيل في حجاب الليل
يكون بعد العشاء وتبعه العلامة التفتازاني قلت العجب
من هذين العلامتين انهما لم ينظرا الى خاتمة كلام الامام فهنا
المقام وبادروا الى الاعتراض بانه مشترك الالزام فانه صرح
بان المراد بتواري الصافنات بالحجاب غيبتها عن بصره حين

امر باجرا بها قوله تشبه غروبها اشار الي انه استعارة
تبعية ولا منع من الاستعارة بالكناية والتمثيلية كما لا يخفي
قوله فاخذ يمسح السيف مسحا اشارة الي ان مسحا منصوب
بفعله المقدر وهو طفق لا علي الحالية كما جوزها ابو البقا
لان طفق لا بد له من الخبر قوله وقيل جعل يمسح هذا هو
مختار الامام ومرضه المص لمخالفته المشهور قوله وعن ابن
كثير انه في رواية قنبل قوله بالسوق يعني تسكين الهمزة
قوله علي همزة الواو لضمة ما قبلها ولغاية ان يقول الاحاجة
الي هذا الثبوت السابق بالهمزة ايضا علي ما نقله علما
اللغة قوله وعن ابي عمرو بالسووق يعني بالواو بعد الهمزة
المضمومة قال في النشر وروي ابن مجاهد نصا عن ابي عمرو
وقال سمعت ابن كثير يقرا بالسووق والاعناق بواو
بعد الهمزة ثم قال ابن مجاهد ورواية ابي عمرو وهذه عن
ابن كثير هي الصواب لان الواو انضمت فهمزت لانضمامها
انتهي قوله ما روي مرفوعا اخرجه الشيخان والنسائي عن
حديث ابي هريرة رضي الله عنه قوله فلم تحمل الا امراة وفي حواشي
الكشاف لم تحمل بالبا اصح اي فلم تحمل احد وشي الطيبي كقوله
تعالي وان فاتكم شي من ازواجكم قوله علي فقتلها وتحبسه
كما ذكره الزمخشري يعني افساد عقله قوله فكان يغدوه
في السحاب اي يعطي غداوه فيه وفيه تحقق ان الشياطين
كانوا يصعدون الي السما فما فايدة عدوه في السحاب في المنع
عنهم قوله الا ان الي تبدل اي ما يشعر بشي من احواله الا القاه
ميتا قوله بان لم يتوكل علي الله فان قيل مباشرة الاسباب لا تنافي

التوكل

التوكل ولذا قال صلي الله عليه وسلم اعقله وتوكل ولا يمكن
ان يعتقد سليمان عليه السلام استقلال ما باشره في الحفظ
عن الشياطين قلنا حسنات الابرار سيئات المقربين فلا
فللانبيا شان اخر قوله لا ير قال اي لا يسكن قوله يسجدون وفي
بعض النسخ يسجدون وليس بذاك قوله وخرج الي الغلاة
باكيا متضرعا الخ ظاهر تقديره بذ ر علي انه صلي الله عليه
وسلم تاب قبل استيلا صخر علي كرسيه وباباه كلمة ثم
قوله اذا دخل للطهارة وفي الكشاف والاصابة امراة قوله
وكان ملكه فيها اي ما دام الخاتم في اصبعه كان ملكا مطاعا
قوله سمي به اي الملق عليه لفظ الجسد جواب سوال وهو
ان الجسد هو الجسم الذي لا روح فيه وليس صخر كذلك فكيف
يطلق عليه فاجاب فاجاب بانه لما تمثل بصورة سليمان
عليه السلام ولم يكن في اباه كانت صورته خالية عن الحقيقة
فاشبه جسما لا روح فيه فاستعير له لفظ الجسد قوله لان
اتخاذ التماثيل تعليل للمقدمة المطلوبة اي ليست خطيئة
غير تغافله من اتخاذ التماثيل وسجود الصورة في بيته بغير
علمه فان اتخاذ التماثيل كان جايزا حينيذ قال الله تعالي
يعملون له ما يشا من محاريب وتماثيل قوله لا يكون معجزة
لي منا سبتها الي فهمني من بعدي علي هذا من دوني قال
في الكشاف قال سليمان عليه السلام ناشيا في بيت الملك
والنبوة ووارثا لهما فاراد ان الحق يطلب من ربه معجزة فطلب
علي حسب الفه ملكا زايدا علي الممالك زيادة خارقة
للعادة بالغة حد الاعجاز ليكون ذلك دليلا علي نبوته قاهرا

للمبعوث اليهم ولن يكون معجزة حتى يخرق العادات **قوله**
او لا ينبغي لاحد ان يسلبه الخ المقصود تفصيل ما اجمل
في النظم لا الاشارة الى ان هذه الالفاظ مقدرة **قوله** اذ لا يصح
لاحد من بعدي لعظمته فيه بحث فانه اذا كان المعنى ذكر
لا يصح تشبيهه بقولك لفلان ما ليس لاحد الخ ولا قوله لا ان
لا يعطي احد مثله لان هذا المعنى هو طلب ان لا يعطي احد مثله
بعينه كما لا يخفى فالحق ان يقول او معناه ملكا عظيما كما في الكشاف
ويجوز ان يقال نبه المصنف في فاتحة الكتاب كلامه يجمعه بين المعنيين
الحقيقي والمجازي على انه كناية ثم صرح في خاتمته على ان معنى
العظمة هو المراد **قوله** وتقديم الاستغفار على الاستيهاب
اشارة الى انها صدرا عنه صلى الله عليه وسلم كما هو ظاهر النظم
والقول بان استيهاب المعجزة يناسب ان يكون في ابتدا النبوة
ولعله بعد تسليم ثبوت انه لم يكن في ابتدا النبوة بدليل قطعي
قوله وجوب تقديم ما يجعل الدعا الخلاف لفظ الوجوب
هنا على المبالغة والمعنى وشبه وجوب التقديم وكلامه يشعر
بان المقصود هو الاستيهاب والاستغفار وسيلة اليه وفيه بحث
فان الوقوع في الفتنة ما يقتضي ان يكون الاهتمام بالاستغفار
قوله بفتح البا اي فمن بعدي **قوله** فقوله اجابة لدعوته اشارة
الى ترجيح الوجه الاول والثالث من وجوه تفسير قوله لا ينبغي
لاحد من بعدي والظاهر ان المعنى على الثاني فسخرنا له الريح
على ما كان قبل الفتنة فيكون ذلك مسببا عن انابته **قوله** لا تتزعزع
اي لا تحرك ولا تنافي بين هذا المعنى وبين قوله ولسليمان
الريح عاصفة تجري بامره لجواز ان يكون ما سخر له في قوة الرياح
العاصفة

العاصفة مع جريانه بامره رخا ويسخر له كلا قسميه **قوله**
ولا يخالف ارادته فقد يعتبر الانقياد باللين كالتعبير عن الاستعصا
بالصلابة **قوله** من قولهم اصاب الصواب اي قصد الصواب
واراده فاخطا مراده ولم يعتبر الخلاف في الكشاف وعن
رؤبة ان رجلين من اهل اللغة قصداه ليسالاه عن هذه الكلمة
فخرج اليهما فقال الى هذه طلبتنا ورجعنا **قوله** بدل منه اما
بدل البعض على حذف العائد اي منهم ان كان الشياطين للعموم
او بدل الكل كما في الكشاف ان اراد المعهودون المسخرون
قوله عطف على كل لا على ما اضيف اليه اذ الوجه اضافة كل الى
مفرد منكر او جمع معرف ليفيد الشمول **قوله** ولعل اجسامهم
الخ جواب سؤال وهو ان اجسامهم لطيفة ولذلك لا نراهم
فكيف يمكن تقييدهم فاجاب بان اللطافة بمعنى الشفيف
لا ينافي الصلابة المصححة للتقييد **قوله** وسمي به اي بالصفد
قوله لانه يرتبط بالمنعم عليه اي يرتبط والبا زائدة في المفعول
به **قوله** وفي ذلك نكتة قال شيخنا القاضي زكريا رحمه الله هي ان
القيد ضيق فناسبه تقليل حروف فعله والعطا واسع
فناسبه تكثير حروفه انتهى وفيه ان ما ذكر في فعلين الاولين
يمكن اعتباره في الاخيرين ايضا وبالعكس فالتخصيص يقتضي
مخصصا والذي يسنح بالبال والله اعلم بحقيقة الحال هو
ان زيادة الحرف تدل على زيادة المعنى وقلته على قلته
ففي تقليل حروف فعل الوعد اشارة الى انتفا القليل منه
لان اهنا البر عاجلة بخلاف الايعاد فان الذي ينبغي فيه هو
التنفيس والتاخير بل تخلف الخلف عن الوعيد كرم ويمكن

مثل ذلك لا اعتبار في الصفد والاصفاد فان المناسب
لجانب المضرة هو التقليل بخلاف جانب النفع فان قيل فلم اعتبر
في الفعلين الاولين زمان الحدث وفي الاخيرين الحدث قلنا
الوعد والايعاد من باب الاقوال ولا يعتبر مثله القول ولهذا
قيل خير الكلام ما قل ودل فاعتبر فيهما الزمان ولا كذلك الصفد
والاصفاد والله تعالي ولي الرشاد **قوله** فامنن او امسك لعطائنا
جزائية **قوله** او امنع من شئت فيه اشارة الي ان كلمة او
في النظم للاباحة وحمل الفاعلي التفصيلية او علي التفريعية
لا يظهر وجهه **قوله** او من العطا فيكون تمثيلا وهذا بعلي شيئا
قوله وعاينها اعتراض يعني علي الوجهين **قوله** وقيل الاشارة
الي تسخير الشياطين والظاهر حينئذ ان يكون بغير
حساب حالا من المستكن في الامر **قوله** بدل من عبدنا
اشتمالا وانما جعله بدلا من عبدنا لا من ايوب كما في
الكشاف لانه متبوع مقصود **قوله** لقال انه مسه لانه
غايب **قوله** والاسناد الي الشيطان الخ يعني انه اسناد
مجازي الي السبب البعيد **قوله** لما فعل اي ايوب من الاعجاب
او كف نفسه عن الاغاثة او المداهنة **قوله** او بسوال له
عطف علي قوله لما فعل **قوله** امتنانا علة لسواله او لمسه
وهو الاظهر وجعله متعلقا بكليهما علي التنازع يودي
الي الجمع بين الحقيقة والمجاز ولكنه ليس بمحذور عند
الشافعية **قوله** فيكون اعترافا بالذنب علي تقدير ان يكون
المس بما فعل بوسوسته **قوله** ومراعاة للادب ان المس
بسواله ويجوز اعتبار كل منها في كل منهما بان يعد سواله

من



٥٠

من الذنوب نظرا الي عظيم منزلته **قوله** او لانه عطف علي قوله لان
الله تعالي **قوله** اركض برجلك قال ابو حيان في الكلام حذف تقديره
فاستجبنا له وقلنا اركض برجلك فركض فنبعت عين فقلنا له هذا
مغتسل بارد وشراب فيه شفاؤك فاغتسل فبرئ ووهبنا له ويدل
علي هذه المحذوفات معني الكلام ومساقه **قوله** اغتسل به
يعني هو جامع للوصفين وفي كلامه اشارة الي ان مغتسل بارد
وشراب فيه شفاؤك فاغتسل فبرئ ووهبنا له ويدل علي هذه
المحذوفات معني الكلام ومساقه **قوله** اغتسل به يعني هو جامع
للوصفين وفي كلامه اشارة الي ان مغتسل من باب الحذف والايصال
قوله وقيل نبعت عينان الخ صدره بصيغة التمريض لان الاشارة
الي هذا لا يكون الي اثنين وكذا وصف المغتسل بانه بارد يمنع
ان يكون حارا فان قيل يجوز ان تكون الاشارة الي مطلق النابع
ويكون قوله مغتسل بارد وشراب نعتا له علي سبيل التوزيع الاول
للنابع والاخر للنابع الاخر ويؤيده اشارة اخري اي هنا بارد
وشراب ويجوز ان يكون بارد للنسب او من باب الاسناد الي السبب
لان الماء وان كان حارا افضي الي برء ظاهره قلنا لا تكفي احتياجه
الي مثل هذه التاويلات وجها للضعف **قوله** او احييناهم بعد
موتهم مر تفصيله في سورة الانبيا **قوله** لرحمتنا عليه وقد ذكر
وجه اخر في الانبيا فتذكر **قوله** روي ان زوجته ليا وفي الانبيا
انها رحمة بنت منشا بن يوسف عليه السلام او رحيمة بنت افرائيم
والله اعلم **قوله** ولا يخل به شكواه اي لا يوجب انه صابر اجواب سوال
قوله مع انه قال ذلك ناظر الي الوجهين الاخيرين في تفسير قوله
مسني الشيطان **قوله** او علي ان ابراهيم وحده لم يزد به شرفه

فان في جعله عبدا لذاته الجليلة تشريفا له واي تشريف فالعبد
اخص بمولاه من الخليل بخليله قال الله تعالى سبحان الذي
اسرى بعبده الاية **قوله** عطف عليه اي على عبدنا لا على ابراهيم
اذ البيان حينئذ هو ابراهيم وحده **قوله** اولي القوة في الطاعة
يعني ان اليد اريد به القوة مجازا بمعونة المقام ولم يجمع القوة
لكونه مصدرا يتناول الكثير **قوله** والعلوم الشرعية وهذا
اولى من جعل الابصار مجازا عن الفكر اذ المراد بالاعمال المعمولات
فيناسبها العلوم لان الفكر وسايل لا مقاصد **قوله** كالزمنى كان
الاظهر ان يقول كالجذم فان الزمانة لا اختصاص لها باليد
وانما عدل عنه لان التعبير عن الاعمال عموما بالايدي كان لتغليبها
على سايرها مما يباشر به الاعمال او لتغليب اعمالها على اعمال غيرها
لان اكثرها بمباشرتها كما قال **قوله** بخصلة خالصة اسم فاعل
كما هو الظاهر ويجوز ان يكون مصدرا وذكرى الدار
فاعله كما في قراءة نافع **قوله** لا شوب فيها صفة كاشفة
لخالصة **قوله** هي ذكرى الدار اشار الى ان ذكرى خبر مبتدا
محذوف ويجوز اعرابه على البدلية وعبارة المص لا تاباه
قوله تذكرهم للاخرة اشارة الى ان ذكرى مضاف الى مفعوله
قوله دايما يفهم معنى الدوام من جعل ذكرى الدار بيانا وتفسير
الخالصة **قوله** فان خلوصهم بيان لوجه تفسير ذكرى الدار
بتذكرهم الاخرة **قوله** فاضيف الى فاعله والمعنى بان خلصت
لهم ذكرى الدار **قوله** المصطفين عليهم تفسير للاخيار كما ان قوله
المختارين تفسير للاخيار للمصطفين **قوله** جمع خير كشر واشرار
يعني ان الاخيار جمع خير اسم تفضيل وفيه نظر وكذا في جمع شرار

جمع

جمع شر **قوله** ابن عم يسع قال المص في الانبيا هو الياس وقيل
يوشع وقيل زكريا **قوله** ولقبه اي في سبب تلقيبه فقوله
فقيل عن النبيط الخ وفي الانبيا كلام اخر فراجعه **قوله** وهو القران
يعني الذكر هو القران على ان القران اسم للقدر المشترك
قوله عطف بيان لحسن ماب على ان تكون الاضافة من اضافة
الصفة الى الموصوف اي مابا حسنا ويجعل الجنات معهدا
مع ان حسن ماب يجعلها مدعا للمبالغة **قوله** وهو من الاعلام الغالبة
الضمير لعدن لانهم صرحوا بان الاعلام الغالبة تكون باللام
او الاضافة واعترض عليه بان جعله علما مع القول بانها عطف
بيان يخالف لاتفاق النحويين على وجوب توافق البيان والمبين
تعريفا وتنكيرا او نعتذر بانه يجوز ان يعبر عن البيان
بعطف البيان لتناسبهما **قوله** كقولهم جنات عدن التي كذا في النسخ
ايضا والواقع في قوله وفي الكشاف لقوله باللام وهو الظاهر يعني
ان عدنا علم بدليل وصفه بالموصول وقد منع ابو حيان في كون
الموصوف صفة لجنات بتجويز ان يكون بدلا فلا يثبت المدعي
قوله والعامل فيها ما في المتقين من معنى الفعل يريد به ما يفهم
منه من معنى استقر فيه وحصل ففي العبارة ادنى مسامحة
قوله على الابتدا والخبر فيكون حينئذ كلاما مستقلا **قوله** لا من
المتقين اي من ضمير الموصول المستتر فيه **قوله** للفصل يعني
بالاسم ان او ما يتعلق به **قوله** للاشعار بان مطامح انظارهم
الى هذا المعنى في الصافات ايضا من التراب الخ وفي الكشف
كانه من المتارب كالمثل بمعنى المماثل **قوله** فان التحاب بين
الاقران اثبت هذا احسن مما في الكشاف من جعله علة

لكونهن على سن واحدة لان اختيال الرجل لحصول المحبة
بينه وبين زوجته اشد منه اهتمامه لحصولها بين زوجاته
قوله فان الحساب علة الوصول الى الجزاء الذي يوعدونه
وفي كلامه اشارة الى ان العلمية حقيقة للحساب ونسبتها
الى يومه مجازية قوله اي الامر هذا او هذا كما ذكر الطيبي الاول
في فصل الخطاب دون الثاني وفيه بحث بل كلاهما منه
قوله او خذ هذا وفيه بحث اذ يلزم حينئذ عطف الاخبار
على الانشاء ولذلك لم يذكره الزمخشري قوله حال من اي
من ضميرها في قوله للطاغين قوله اي ليذوقوا هذا فليذوقوا
الفا على هذا تفسيرية تعقيبية واسم الاشارة مفعول
هذا فليذوقوه لفعل مضمر يفسره وفيه دلالة على انهم يذوقونه
اذاقة بعد اذاقة قوله او العذاب هذا فليذوقوه على
ان هذا خبر مبتدا محذوف والفا للجزا قوله ويجوز ان يكون
يعني اسم الاشارة قوله خبره حميم وقوله فليذوقوا على
هذا اعتراض والاشارة بهذا الى المتعدد باعتبار الجنس
ويجوز ان تكون الاشارة الى ذات واحدة وعطف غساق
من عطف الصفة اي شراب جامع للوصفين على ما بينه
قوله خبر لآخر على القرائتين يعني انه اجناس وضروب لا تعد
ولا توصف كالحميم والغساق قوله او صفة له على القرائتين
ايضا ولا تنافي بين قرائتي الافراد والوصف بازواج فان
الحيوان مثلا انواع وضروب قوله او مرتفع بالجار وجوز
ان تكون مبتدا قدم خبره والجملة خبر اخر قوله والخبر محذوف
مثل لهم يعني على التقدير الرابع بالعطف على حميم قوله

حكاية

٥٢

حكاية ما يقال للروسا الطاغين اي ما يقوله الملائكة
خزنة النار لهم وفي الكشاف حكاية كلام الطاغين بعضهم
مع بعض قال التفتازاني فان قيل لو كان كذلك لكان المناسب
مقتحم معنا ولا مرحبا بكم انكم صالوا النار قلنا هو حكاية لكلامهم
لا على لفظه اي يوردون هذا المعنى ويقولون ما يفيده قلت
لا نسلم ان المناسب حينئذ ما ذكره فالخطاب في حكم الخطاب للبعض
منهم الذين الغي كلامهم معهم ولبس الكلام مع الاتباع حتى يكون
المناسب لكم وانكم فالروسا اذا راوا الاتباع داخلين فيها
سايقين الغرانيق معهم في المكان فيدعون عليهم غير مواجهين لهم
قوله هذا فوج مقتحم معكم الكشاف اي دخل النار في صحبتكم قال
التفتازاني تحقيق المعنى الظرفية واما انه ظرف متعلق بمقتحم
او حال من مستكن فيه فلا دلالة لكلامه عليه وقد صرح البعض
بانه حال لا ظرف لفساد المعنى اذ ليس المراد انهم اقتحموا في
الصحبة ودخلوا فيها بل اقتحموا في النار مصاحبين لكم ومقارنين
اياكم قلت اذا كان كلمة مع للظرف تكون بمعنى مكان الاجتماع
والصحبة لا الصحبة نفسها ثم قال وقد يظن ان وجه الفساد
هو ان الظرفية تقتضي التزاحم والدخول معا من غير تقدم
وتاخر وهو ممنوع اذ المعية انما تقتضي المصاحبة والمقارنة في
الحكم لا في الزمان ولو سلم فلا يتفاوت الحال بالحالية والظرفية
قلت لعل مراده بقوله لا في الزمان انا لا نتفاوت التعليل
لا يبعد كما اشار اليه صاحب اما قوله لا يتفاوت الحال بالحالية
والظرفية فغير صحيح لدلالة الظرفية على التقارن في الاقتحام
دون الحالية حتى يصح تقدم اقتحام المتبوعين اذا كان الاتباع

نكم

وقت افتخام مصاحبين لهم **قوله** او حال منعوح فانه وان
كان نكرة لكنه تخصص بالوصف فقرب من المعرفة كما قرر وعلى
هذين الوجهين فالدعاء من كلام الخزنة **قوله** اي ما انرابهم
رحبا كانه قصد الاشارة الى ان الباء في بهم للتعدية لا للبيان
المدعو عليهم فان المستعمل للبيان هو اللام ورحبا مفعوله
الاخر **قوله** او قيل لنا على تقدير ان الدعاء من كلام الخزنة **قوله**
قدمتم العذاب او الصلي اشارة الى ان فيه مجازا عقليا
حيث اسند تقديم العذاب اليهم وهو اسبابه وانما المقدم حقيقة
هو الله تعالى ولا تمس الحاجة الى ارتكاب المجاز في الضمير المنصوب
على ما في الكشاف فتقديم العذاب لهم بتاخير الرحمة عنهم **قوله**
ذا ضعف الاظهر او ذا ضعف فاذا اضمار المضاف وجه اخر
لكنهما لما كانا متحدين في المعنى جعل احدهما تفسيرا للاخر **قوله**
فيصير اي عذابه بزيادة مثله ضعفين اي مثلين **قوله**
وتانيث الى لوم **قوله** او منقطعة عطف على معادلة **قوله**
وهو بدل منحق ولبس من لوازم الابدال ان يجعل المبدل
منه في حكم الساقط مطلقا **قوله** وقرئ بالنصب على البدل
وفي الكشاف على انه صفة لذلك واعترض عليه بانه نقض
لقاعدة التزام وصف باب هذا بذي اللام وانه مخالف
لما نص عليه في المفصل وانه يلزم منه الفصل بالاجنبي
بين اسم الاشارة وصفته **قوله** لا يقبل الشركة والكثرة الوحدة
نفي عدم الانقسام على ما عرف في كتب الكلام بمعنى لا كثرة في
ذاته لا بحسب الجزئيات بان يكون له ماهية كلية ولا بحسب الاجزاء
قوله واليه امرها اي مفوض اليه تعالى امرها يدبرها ويربيها

ويتصرف

٥٣

ويتصرف فيها كما يشاء **قوله** في ذاته فنبه به لجواز التكثير في صفاته
على ما هو مذهب اهل السنة **قوله** وفي هذه الاوصاف
الخ تقرير للتوحيد حاصل في كل منها بخلاف الوعد والوعيد
واحل المص تخفيهم المخاطب **قوله** وتثنية ما يشعر بالوعيد
يعني القهار العزيز **قوله** لان المدعو اي المطر والدعا الرغبة
قوله اي ما انبائكم به هذا او الى ما في الكشاف اي هذا الذي
انبائكم به لان فيه قصر المسافة اذ لا يشار بهذا الى المتعدد
الا بتاويله بمثل ما ذكره المص **قوله** من اني نذير من عقوبة من
هذه صفته وانه واحد اشار المص الى امكان جعل وجه الزمخشري
في تفسير انما انا المنذر منذر للاية وجها واحدا وهو المناسب
للبلاغة القرانية ولا منع من انفهام الثاني منه اولا بالتبعية
قوله وقيل ما بعده وبعده جلي مع انه لم يتقدم له هناك ذكر
حتى يرجع اليه الضمير **قوله** لتنادي غفلتكم الى ان معرضون
للاستمرار **قوله** فان المعاقل وضع العاقل موضع المشبه تنبيها
على استلزام العقل التنبيه **قوله** اما على التوحيد فامر يعني
الاوصاف المجراة على الاسم الجليل **قوله** واما على النبوة بمعنى التي يدل
عليها قوله انما انا منذر للاية **قوله** اذ يختصمون تعبيرها هنا عن
الاختصام الماضي بصيغة المضارع وعن التخاصم المستقبل بصيغة
المضي لاستحضار الحالة الماضية العربية هنا وللدلالة على تحققه
هناك **قوله** واذ متعلق بعلم الظاهر ان مراده تعلق المفعولية
بجعله بدلا من الملاء الاعلى ويحتمل تعلق الظرفية لكن التخصيص
بذلك الوقت يحوج الى تكلف ابدا وجه **قوله** اي لانما حذفت اللام
وانتصب باقتصار الفعل اليه اي ما يوحي الي الا الانذار والفعل

مسند الى الجار والمجرور او الى مصدره او الى ضمير ما يوحى او الى
ضمير ما يوحى المعلوم من دلالة المقام قوله على الحكاية اي لا هذا
القول قوله مشتملة على تقاول الملائكة وابليس ولم يذكر
ادم عليه السلام اذ لا تقاول في الامر بالانباء بالاسماء والامتثال
للامر قوله وان يفسر الملأ الاعلى بقرينة اذ قال ربك الاية
قوله واحييته بنفخ الروح بين الى ان في قوله نفخت تجوزا اطلق
السبب واريد المسبب قوله فخروا ابكسر الخا قوله باستكباره
عن امر الله تعالى غير انه لو كان المعنى على ذلك كان المناسب
فكان بالفاء السببية فان قلت وفيه انه لا يكفر احد بالاستكبار
عن امر الله تعالى اياه بالسجود وكل منها كفر لا محالة قوله من
غير توسط كاب وام جار مجرى التفسير لقوله بنفسي اي من غير
توسط شي والتنوين عوض عن المضاف اليه وكتوسط اب
على اضمار المضاف او المصدر بمعنى الفاعل قوله واختلاف الفعل
اي فعل الله تعالى فيه وفي غيره فان خلق ادم مخالف لخلق ساير
ابناء جنسه المكونة من نطفة الابوين او من نطفة الام متميز
عنه ببديع الصنع ثم تجوز بنسبة خلقهم الى يد الله سبحانه
الابدع الى قوله تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما
فاستحق خلقه عليه السلام للامتياز المذكور ان يضاف الى اليدين
وقد يقال المراد اختلاف فعل ادم عليه السلام فقد يصدر منه
افعال ملكية وقد يصدر افعال حيوانية والثانية كانها اش
اشتمال وكلتا يديه يمين ويجوز ان يكون فعل التسوية ونفخ الروح
قوله وترتيب الانكار عليه اي على الفعل وفيه اشارة الى ان الاستفهام
في ما منعك للانكار قوله وهو لا يصلح للعلية لانه يعني بعد ما ورد

الامر

الامر قوله سببا وله مزيد اختصاص الظاهر انه يريد به ما دل عليه
قوله بيدي ولا يخفى عليك ان هذا انما يظهر اذا كان ابليس متولدا
من جنسه ثم ان استعمال المص سببا هنا لا يوافق ما قرر في علم
العربية والظاهر ان العاء غلطة اي له عظم شان وله مزيد اختصاص
قوله بكونه من غير استحقاق قال رحمه الله في المغرب طلب التكبر
بالتشبع قوله وكنت ممن علا وفي الكشاف ممن علوت وتفت
عدل عنه المص اذ يرد عليه ان تغليب جانب الخطاب على الغيبة
في صلة الموصول الغير الجاري على المخاطب لا يعرف له استعمال
في كلام العرب ولا وجه قياس في مذهب النحو وما ذكره صاحب
الكشف في توجيهه غير وجيه قوله بحذف الهمزة يعني همزة
الاستفهام قوله او من الصورة الملكية او من زمرتهم على ما تقدم
قوله وقيل الحق الاول اسم الله تعالى وقيل مقابل للباطل عظمة الله
تعالى باقسامه به ولعل التمريض لان الاصل اتحاد الثاني مع الاول
اذا اعيد معرفة ولان حذف الفعل الناصب اشهر واكثر من حذف الجار
قوله ان على الله ان تبايعا تمامه تؤخذ كرها او تجي طايعا الله تعالى
مقسم به منصوب بحذف حرف القسم كان تخص اخذ قهرا بان
تبايع والبا قوله كقوله كله لم اصنع مثله وكل وعد الله الحسنى
على قراءة الرفع قوله حكاية لفظ المقسم به في الثاني ومدخول
الواو ومفعول اقول في الكشاف وهذا الوجه جائز في المرفوع والمنصوب
ايضا وفي كلام المص ايضا اشارة اليه قوله وهو شايع فيه
اذا شارك الاول نحو والله والله اقول وجوز ان يكون الثاني تكريرا
للاول مؤكدا له واقول اعتراضا قوله وبرفع الاول وتكرير لقراءة
عاصم وحمزة قوله وقيل للتغليب عطف على الناس قوله تاكيد له

اي للضمير قوله او للضميرين اي ضمير منكم وضمير منهم ولعل الانسب
بمقام الايعاد هو تاكيد المجرورين الاولين اذ مقتضاه الاهتمام
ببيان انه لا يفلت احد عن التابعين ومتبوعيهم وليس في تاكيد
الضمير الثاني على الاستقلال والاشتراك كثير فايدة قوله
وهو ما فيه من الوعد والوعيد اي لنعلمنه علما تصديقيا يقينيا
قوله او صدق فتعطف على ما فيه والضمير له اي صدق فيما فيه
من الوعد والوعيد ويجوز ان يكون عطفا على الوعد فان
الصدق حاصل فيه لان مضمون الخبر الصدق وعلى التقديرين
يكون في بنائه تجوز قوله باتيان ذلك متعلق بالاحتمالين قوله
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ص الحديث قد
عرفت حال امثاله والله الموفق وهو العاصم لعباده •

سورة الزمر

وفي الكشاف وتسمى سورة الغرف
قوله مكية الا قوله قل يا عبادي الذين الاية وفي تفسير
الامام النسفي الا ثلاث آيات انزلت بالمدينة في وحشي بن حرب
قل يا عبادي الذين اسرفوا الى قوله وانتم لا تشعرون وفي
الاتقان وزاد بعضهم قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم الاية
ذكره السخاوي في جمال القرا وزاد غيره الله نزل احسن الحديث
حكاه ابن الجوزي قوله وآيها خمسون او سبعون الخ وفي
التيسير وآيها خمسون وسبعون وقيل ثلاث ومثل اثنان الاختلاف
في سبع آيات مخلصين له الدين فيما هم فيه يختلفون مخلصا
له ديني فبشر عبادي من تحتها الانهار من هاد انتهى فيه نظر •

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله او حال عمل فيها معنى الاشارة اعترض عليه بان العامل المعنوي
كما لا

كما لا يعمل في المقدم لضعفها اولى ان لا يعمل وهو محذوف واجيب
بمنع الاولوية المساواة فان المحذوف بدليل كالموجود يجوز ان يعمل
مع ان امتناع تقدم الحال الظرف على العامل ليس بثبت قوله
او التنزيل على انه حال من الكتاب قوله والظاهر ان الكتاب
على الاول يعني على ان يكون خبر محذوف لان كلمة الاشارة في
المبتدا الى التنزيل الخاص قوله وعلى الثاني القرآن اذ لا تعين
للتخصيص وان كان محتملا قوله انا انزلنا الاية قيل ليس قوله
انا انزلنا تكريرا لان الاول كالعنوان للكتاب والثاني لبيان ما في
الكتاب اقول فيه تامل قوله ملتبسا بالحق مشيرا الى ان الباء للملابسة
والظرف حال من المفعول ولا يبعد ان يكون حالا من الفاعل اي
ملتبسين بالحق قوله او بسبب اثبات الحق على اضمار المضاف
او يراد بالحق اثباته واظهاره مجازا بعلاقة اللزوم والباء حينئذ
للسببية والظرف لغو قوله ممحضا له الدين يعني الطاعة قوله
وقرئ برفع الدين قرأ بها ابن ابي عبلة نص عليه ابو
حيان في البحر قوله لتاكيد الاختصاص لا يخلو عن هذا ما قاله
ابن هشام ان اللام الواقعة بين معنى ذات للاستحقاق وهو
معنى المناسب للمقام لان تعريف الدين استغراقي اذ لا تنافي
بينها بل طريق الاختصاص وجهة هنا هو الاستحقاق قوله كما
صرح به اي بالاختصاص المؤكد بتقديم الخبر بلا شبهة بعد وصف
الدين بالخلوص قوله مؤكدا بعلي ما قبله قال العلامة التفتازاني
كونه تاكيدا للاول فاسد عند من له معرفة باساليب الكلام
وصياغات المعاني وبينه عليه ان كلمة التنبيه لغو في اعادة
الكلام من غير فصل او ان اقامة المظهر مقام المضمر زيادة

وصف الخالص لما ينبو عنه مقام التاكيد هذا الوجه الثاني
تعليلا لقوله مخلصا كما ان الاول تعليل للام او يقال انا الثاني
لبيان ان صدقا لتعليل واضح لا ينبغي ان ينازع فيه وفي
كلام المص اشارة اليه وعلي هذا فيجوز ان يكون معني قوله
موكدا مضمون الكلام بحرف التنبيه والله اعلم قوله واجراه
مجري المعلوم اي اجري الاختصاص مجري المعلوم فان الاسناد
التعليلي يكون بما علمه المخاطب واجري الموكد حيث صدر
بكلمة التنبيه المنبهة علي انه لا يحتاج الي اكثر التنبيه وفي كلام
المص اشارة الي ان امر العبد ليس خاصا به صلي الله عليه وسلم
بل هو من قبيل اياك اعني فاسمعي يا جاره قوله وجب اختصاصه
قوله وجوب الاختصاص مستفاد من دلالة المقام وتعليل
الاختصاص باستجماع الصفات الكمالية قوله فانه المنفرد
الخ التفرد بها مستفاد من التفرد بالاسم الجليل المستجمع بصفات
التجليل وهذا يقتضي وجوب الاختصاص بالاختصاص عن
الشرك كما ان قوله والاطلاع الخ يدل علي وجوب الاخلاص عن
الرياء قوله يحتمل المتخذين بكسر الخا قوله والمتخذين بفتحها
علي ان تكون الواو ضمير للمشركين قوله علي حذف الراجع
بعني الي الموصول والتقدير اتخذوهم قوله وهو يعني الموصول
قوله فهو مستغني علي الثاني لتقديم الرابط في جملة ما نعبدهم
كالنصر قالوا المشركين وهو منه تعبدهم المنصوب للاوليا
قوله او بدلا من الصلة يعني بدل الاشتمال فان قلت البدل
من اقسام التوابع المقتضية للاتحاد مع المتبوع في الاعراب
والمبدل منه لا محل له من الاعراب هنا فينتقض تعريف

البدل

البدل قلت المعدول عن اقسام التابع انما هو المبدل في
المفردات لا مطلقا قوله وحال اي من فاعل ليقربونا قوله
اتباعا يعني بحركة اليا قوله فانهم يرجعون تعليل لتحقق الاختلاف
بين العابدين ومعبوديهم و قوله ومن البين ان المخلوق
لا يماثل الخالق اشارة الي ان كلمة لو استعملت علي قصد لزوم
الثاني للاول مع انتفا اللازم ليستدل به علي انتفاء الملزوم
اي لكن اصطفاوه ما يخلقه للولدية باطل اذ لا تماثل فكذا ارادة
الاتخاذ فان قلت يكفي في اتمام الدليل ان يقال لا موجود سواه
الا وهو ممكن لامتناع تعدد الواجب وظاهر ان الممكن لا يماثل
الواجب فما فايدة اعتبار الخلق وتطويل المسافة قلت
مزيد اظهار قبح ما ذهبوا اليه قوله ثم قرر ذلك اي بطلان
المقدم او بطلان التالي وكذلك الاشارة في قوله ثم استدل
علي ذلك الاشارة فيه الي معني القهارية قوله المستلزم للوحدة
المنافية المقابلة للكثرة بحسب الاجزا وقد يبحث استلزام
الوجوب الوحدة المنافية للاجزا الذهنية فان تسميتها
اجزا انما هي امور ينتزعها الذهن من الفرد البسيط كما حقق في
محله قوله ونفي الوحدة قوله والنفي المخصوص مبني علي
دخول النفي في ذات الفرد علي ما ذهب اليه الحكما وجمهور
المتكلمين علي خلافهم يقولون انه في خارج عن حقيقة
الفرد قوله والقهار يعطف علي الالوهية او علي قوله
وهي فيكون مرفوعا قوله سيما في قبول الزوال والا يجوز ان يكون
مجهولا انفا لي عند ذلك قوله يعني كل منها الاخر اي مكان الاخر
والفرق بينه وبين المعني الذي يليه قليل جدا كما لا يخفي

قوله استدلال اخر خبر مبتدا محذوف اي هذا استدلال
قوله مبدوا به حال والعامل فيها معنى الاشارة والضمير
المجرور للاستدلال قوله ونبه على ما ذكره لي في خلق الاسنان
ادني هذا القول ولا يلايمه قوله عليما ذكره قوله ثلاث دلالات
اي ثلاث ادلة قوله خلق ادم اي اشارة الي ترجيح الوجه الاول
من الوجوه المذكورة في توجيه العطف بكلمة ثم ولذا لم يذكر
الزمخشري هذا الوجه مع انه بحري قال لها ابيات قوله
من قصيراه يعني من ضلعه الاسفل الذي هو اقصر الضلوع
نقل عن الزمخشري انه يجوز ان يخلق من بعض الضلع
ويجوز ان ينفصل منه الضلع ويخلق منه حوا ويبدل ادم مكانه
قوله منها الموافق لقوله واحدة افراد الضمير المجرور ليرجع
ادم قوله او على معنى واحدة وانما لم يجعل عطفا على لفظها مع
ان عطف الجملة على المفرد وعكسه غير ممنوع فيما له محل من
الاعراب لان صيغة الاسم لا دلالة فيها على معنى المضي فيشكل العطف
بثم قوله ثم خلقها اي من قصيراه وفي بعض النسخ منه
اي من ادم ولعله سهو من حمل الضمير للذرية او للذر قوله
وقضى اي صنع قوله فان قضاياه الخ اشارة الى ان فيه استعارة
تبعية فان ايجاد القضايا ووضعها في هذا العالم بعد ايجادها
الكتابي في اللوح اشبه الانزال منه اليه قوله او احدث لكم
الخ يشير الى ان الازواج الثمانية اريد بها اسبابها مجازا والمجاز
في لفظ انزل حقيقة ويجوز ان يكون قصده الاشارة الى المجاز
العقلي حيث نسب الانزال الى الازواج وهو حال اسبابها
حقيقة وعلى كلا التقديرين فقوله واحدث لكم الخ بيان لحاصل

المعنى

المعنى مع الاشارة الى وجه المجاز فليتأمل قوله غلب اولي العقل
وغلب ايضا الخطاب على الغيبة ففيه تغليبان قوله في ظلمات
ثلاث بدل من قوله في بطون امهاتكم او متعلق بخلق لا بخلقا
لانه مصدر موكد قوله والصلب فان مبدا التعلق فيه قوله
هو المستحق لعبادتكم اشارة الى ان ذلكم الله مبتدا وخبر وربكم
بدل قوله لاستضرارهم تعليل لقوله لا يرتضيه وقوله رحمة تعليل
للعلل وهذا اولى مما في الكشاف قوله ونافع في روايته والرواية
المشهورة عنه اختلاس ضمة الها قوله لانها صارت بحذف الالف
يعني حذف الالف بعضاه وانما نبهت عليه مع ظهوره لانه وقع
فيه سهو من بعض مشايخنا فقال اي بحذف قدرها والا
فالمحذوف واو لا الف قوله وعن ابن عمرو ويعقوب وكذا عن
هشام وعن ابي بكر والمشهور عن يعقوب هو الاختلاس
وبه قرا حفص وحمزة قوله وهو لغة فيها في البحر هي لغة بني
كلاب وبني عقيل قوله على ان مبدا الكل منه مصدر ميمي
قوله من الخول وهو التعهد فالتخويل جعله متعهد المال له
قوله او الخول وهو الافتخار اعترض بانه بمعنى الافتخار ياتي
واجيب بالمنع فالمثبت مقدم على النافي والزمخشري ثقة
في نقل اللغة قوله او ربه الذي كان يتضرع اليه اشارة الى
تعدية الدعا الى المدعو بكلمة الى لتضمنه معنى التضرع قوله
والضلال لعله الاضلال الخ كون الضلال نتيجة الجعل غير ظاهر
بل الظاهر العكس الا ان يقال المراد الاستمرار او اشد الضلال
وابعده للاطلاق قوله وان لم يكونا عرضين العرض ما يقصد
ويطلب حصوله والنتيجة ما يترتب على الفعل ويحصل منه

قوله امر بهذه بعد نهيه الخ وقد مر تفسير نظيرها في سورة
ابراهيم بابسط مما ذكرهنا فراجعها **قوله** تقديره الكافر **قوله**
بمد الهمزة **قوله** كمن هو بضده اي ملتبس بضد القنوت وهو
يشمل الكافر والعاصي ومن لا يجتهد في الطاعات اجتهاد
القانت الموصوف **قوله** بمعنى امن هو قانت الخ ويجوز ان تكون
الهمزة حرف النداء **قوله** كمن جعل لله اندادا فان قلت ما وجه
فرق المعم بين الاستفهام الذي يتضمنه ام المنقطعة وبين
الاستفهام الصريح في قراءة الحجازيين وحمزة حيث جعل الخبر
في الاول ما يعم غير المشرك وفي الثاني ما يخصه خلاف ما في
الكشاف قلت كانه لاحظ في الاضراب معنى دع عنك امر الكفرة
فانه معلوم غير مشتبه والذي يبهم هو العلم بعدم مساوات
القانت غيره ترغيبا في الاجتهاد في انواع الطاعات واما اذا
حل الكلام على الاصل فالمقام يقتضي التخصيص بالمشرك
كما لا يخفى **قوله** حالا من ضمير قانت ويجوز ان يكونا حالين من
ضمير يحذر **قوله** نفي لاستواء الفريقين يعني القانتين وغيرهم
وفيه اشارة الى ان العلم يثمر العمل وكل علم يخلو عنه فهو كالعدم
قوله حسنة في الاخرة والظاهر تعميمها لما في الدنيا من الصحة
والامن والصرفة والمعونة وما في الاخرة اذ لا مخصص **قوله** حسنة
في الدنيا اشارة الى ان في الدنيا كان صفة لحسنة قدمت عليها
فانقلبت حالا اما عن حسنة لان تجويز الحال عن المبتدا او عن
ضميرها في الخبر واما جعله من قبيل هيت لك على ان يكون المعنى
هي في الدنيا ولا محل لمثل هذه الجملة لانها استئناف فيه ان
البيان الاستئنافي في مثل ذكر منشأ السوال في غاية البعد وقد

مر مثاله **قوله** اجر الا يهتدي اليه حساب الحساب ظاهره يدل
على ان قوله بغير حساب صفة مصدر محذوف والاظهر ان يكون
حالا عن اجرهم وعلى كل تقدير فهو المقصود عليه اي لا يوفون
اجرهم الا بغير حساب **قوله** وفي الحديث انه ينصب الخ رواه الثعلبي
وابن مردويه في تفسيريهما بمعناه من حديث انس باسناد
ضعيف ورواه الطبراني في معجمه وعنه ابو نعيم في الحلية من
رواية جابر بن زيد عن ابن عباس كذا ذكره ابن العراقي
قوله لاجل ان اكون مقدمهم الخ اي بالشرف والرتبة فيكون
ما امر به عليه السلام من الاخلاص وراما امروا به فان غيره
لا يطيق ما امر به منه **قوله** لان قصب السبق اي احرازه
قوله ولانه اول من اسلم عطف على قوله لاجل ان اكون وكان
حق العبارة اولان اكون اول من اسلم اي بالزمان ولعل المراد
امرت بذلك اولا وبالذات وان المراد هو الاسلام على وفق
الامر فلا ينافيه كونه متعبدا قبل النبوة ولا يجوز حمل كلامه
على الاشارة الى الباعث المقدم لدلالة ان مع الفعل على الاستقبال
قوله والعطف لمغايرة الاول وجواب سوال تقديره كيف
يجوز العطف مع الاتحاد **قوله** والاشعار عطف على مغايرة
الثاني فهو اشارة الى المصحح وهذا الى المرجح **قوله** فهي ايضا
تقتضيه الى الترجيح الوجه الاول من وجهي تفسير وامرت
لان اكون الاية والسعة بالضم الخطر بوضع بين اهل السباق
قوله في الدعا اليه اي في دعا نفسه اليه **قوله** امر بالاخبار
عن اخلاصه فان تقديم الجلالة على الفعل يدل على الاختصاص
وهو رضا بالاخلاص **قوله** وان يكون الخ فان قلت ليس الاول

مغنيا عن الثاني قلت لا لان الاول انما يراد به التخلي بالعبادة
بان لا يعبد غيره معه والثاني كون عبادته خالصة لوجه الله
تعالى لا تشوبها شائبة اصلا من طلب جنة وخوف نار فانه غفر
له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ولو سلم فيجوز ان يكون الثاني
حالا موكدا قوله خالصا خبر ثان لكونه قوله قطعا مفعول له
لقوله امر بالاخبار قوله ولذلك اي لكونه المقصود قطع الطمع
قوله تهديد اعالة لقوله قوله قوله الكاملين في الخسران
بقرينة الاخبار بحصر معنى الخسر قوله يوم القيامة ظرف لخسروا
اي خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة بسبب ضلالهم
واضلالهم في الدنيا قوله لانهم جمعوا الخصلة لكونهم الكاملين
في الخسران لانهم جمعوا وجوه الخسر لانه يعني خسرانا انفسهم واهليهم
قوله وقيل وخسروا اهليهم عطف على قوله واهليهم بالاضلال
قوله لما فيه من الاستيناف والتنصيص بالفصل والاشارة بذلك
فانه للبعيد والمراد الامر العظيم البعيد الرتبة في الخسارة
جدا قوله وتعريف الخسران وفي صيغة الفعلان ايضا مبالغة
قوله شرح لخسرانهم بطريق الاستيناف التهكمي فان اللام للانتفاع
لا سيما مع ذكر الظلل قوله هي ظلل للاخرين الى ان ينتهي الظلل
الى المهاد للمشاكلة قوله تعلون منه اي من الطغيان قالوا
لكن جمعه على طواغيت دون طغيانات يدل على انه من الواو
قوله بتقديم اللام على العين نحو زنه فلعوت ولعل تعكيس حروف
الاسم لتعكيس المسمى قوله بني للمبالغة ذكر ضماير الطاغوت
بتاويل اللفظ قوله ولذلك اختص بالشيطان ظاهره مخالف لما
اسلفه في سورة البقرة وسورة النسا ولما في كتب اللغة من عدم

الاختصاص

الاختصاص به قوله او الملائكة عند حضور الموت وفي الكشاف
وحين يحشرون قوله وانهم نقاد في الدين ولا ينافي كون هذا
المعنى فرعا للدين مبدا به اتباع الاحسن للدين لاستمرار
الاتباع وتفاد الدلالة الاولى في يستمعون وهذه في يتبعون
قوله يميزون بين الحق والباطل لا دلالة في عبارة النظم على هذا
وانما يفهم بطريق الدلالة فمن يميز بين الحسن والاحسن يميز بين
الحسن والقبيح فيما يتبعون بالاولوية قوله وقبول النفس
لها يعني ان الكسب الحقيقي مع خلاقيته بحسب جري العادة
قوله تكررت الهمزة في الجزا اشارة الى ان الهمزة الثانية
هي الاولى كررت واعيدت لما ذكره وقيل لاستطالة الكلام
فالمقدر كالملفوظ قوله لذلك اي للتاكيد قوله كالواقع فيها
اشارة الى ان قوله من في النار من باب زيد اسد قوله
تنقذ ترشيح للتشبيه المبالغ فيه قوله سعي كسعي قوله
ويجوز ان يكون افانت تنقذ الخ فعلى هذا لا اعادة للهمزة
قوله للدلالة على ذلك اي على ان من حكم عليه بالعذاب الخ قوله
والاشعار بالجزا المحذوف وقدر هو فانت تنقذه قوله بنيت
بنا المنازل الظاهر انها بيان لهذا الوصف تحقيق الحقيقة
وبيان ان الغرف ليست كالظلل حيث اريد بها المعنى
المجازي على الاستعارة التهكمية قوله فنصبه على المصدر
على التقدير الاول اي سلكا في ينابيع فهو صفة لمصدر محذوف
منصوب على نزع الخافض لكن الظاهر ان يعرب على انه مفعول
لسلك على الحذف والايصال ولا اورد بما وجه جزم المصنف
بالنصب على المصدرية قوله لانه اذا تم جفافه بيان لوجه التغيير

عن تمام الجفاف بالهيجان الذي هو الثوران قوله عبر به
عمن خلق نفسه الخ يريد ان شرح الصدر استعير لخلق النفس
شديده الاستعداد للقبول للشبه بينهما في عدم التابي
عن القبول وذلك بعد ان اريد بالصدر النفس لعلاقة الحلول
وقوله من حيث ان الصدر الخ لبيان العلاقة المصححة
للمجاز بين الصدر والنفس قوله المتعلق بالنفس الاظهر
المتعلق للنفس بفتح لام المتعلق وابدال اللام بالباء لا يخفي
قوله وعنه عليه الصلاة والسلام اذا دخل النور الحديث رواه
الثعلبي في تفسيره والحاكم في مستدركه والبيهقي في شعب
الايمان من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال ابن العراقي
وفيه ابو فروة الرهاوي المتكلم فيه قوله وخبر من محذوف
اي كمن قسا قلبه قوله واسنده الى الله تعالى وذلك يدل على
كماله لان الاثر يلايم المؤثر قوله واسنده اليه واسند القساوه
الى ذكر الله الذي حقه ان يفضي الى لينه ولا اثر في الامتناع عن
القبول منه وتذكير ضمير القساوة اما لكونها في معنى ان مع
الفعل او باعتبار انه مقابل قوله تاكيد للاسناد اليه بتكريره
حيث اسند اليه اولا ثم الى ضميره قوله وتفخيم للمنزل اي زيادة
تفخيم من حيث تكرر الاسناد اليه فهو فوق تفخيم عظيم فاصل
التفخيم يحصل بالاسناد مرة ولو بالفاعلية وكذا الكلام
في الاستشهاد على حسنه فان قلت ما الحاجة الى اعتبار الزيادة
وليس يلزم من حصول شي في شي انه لا يحصل دونه قلت
بل يلزم فان للمحاط بالاحاطة التامة لا يتجاوز المحيط والانفعل
عنه فتامل قوله جمع مثنى على خلاف القياس اذ القياس ان يجمع
على

على مثناة كالمربع والمثلث قوله باعتبار تفاصيله جواب سوال
تقديره كيف جاز وصف الكتاب وهو مفرد بالمثاني التي هي جمع
يعني انه وصف به باعتبار اجزائه فان كل جزء منه مثنى والحاجة
الى تقدير الموصوف كما يشير اليه تشبيهه بقولك القران سور الخ اذ
لا تنحسم مادة السوال الا بما ذكرنا الخ قوله او حمل تمييزا
عطف على وصف به اي متشابها مثانيه فلا يرد عليه ما يورد على
الوصف قوله وهو مثل الخ اي كناية عنها صارت بمنزلة المثل
في الشهرة او استعارة تمثيلية تصوير الشدة خوفهم قوله
وتركيبه من حروف القشع يشير الى ان ما بينهما من الاشتقاق
الاكبر قوله بالرحمة متعلق بذكر الله قوله والاطلاق يعني في ذكر
الله حيث لم يقيد بالرحمة قوله للاشعار بان اصل امره الرحمة
فهي التي تتبادر من ذكره عند الاطلاق قوله حال من هذا او العامل
هو معنى الاشارة قوله لا اختلال فيه بوجه ما فان اعوج
نكرة وقعت في سياق النفي لا تغيير فيه معنى النفي فيفيد العموم
قوله وهو ابلغ من المستقيم اذ يجوز ان يراد به الاستقامة
من بعض الوجوه قوله واختص بالمعاني قال العلامة التفتازاني
فدل على استقامة المعنى منه كل وجه بعد ما دل على استقامة
اللفظ بكونه عربيا قلت اختصاص العوج ليس بالمعنى المقابل
للفظ بالمقابل للعين فيعم اللفظ ايضا واليه يشير قول المصنف
الاختلاف فيه بوجه ما وقوله بعد ما دل الخ محل تامل ايضا وفي بعض
النسخ واختص بالمعاني واستقامته معناه فيحتاج الحمل الاخص
يعني الخاص وبنا الامر على الغرض والتقدير اذ لا خصوص في
الاستقامة قوله وقيل بالشك قيل عطفه على قوله بوجه ما

ولا يخفى عليك بعده بل الظاهر عطفه على قوله بالمعاني ومراد
القائل الختص بالشك في هذه الاية لا مطلقا قوله استشهادا
بقوله وقد اتاك الخ قال صاحب الكشف وجه الاستدلال ان
الشاعر فهم هذا المعنى من الاية لانه اقتباس واذا فهمه
الفصيح مع صحة التجوز كان مجالا قوله وهو تخصيص الجواب
عن الاستشهاد يعني ان الشاعر خص العوج ببعض ما يسمى لاقتضاء
حمل القران بعينيا ذلك لا انه فهم من الاية الاختصاص
بالشك ولا يخرج بذلك عن كونه اقتباسا قوله مرتبة عن
الاولى اذ الانتقا بعد الذكر قوله للمشرك والموحد كان الاولى
تقديمه على رجلا قوله على ما يقتضيه مذهب اشارة الى دفع
ما عسى يقال المثال لا ينطبق على الممثل له لان الاصنام
جمادات لا يتحقق بينها التنازع والتشاكس يعني ان تقضية
جعلها معبودات نقص ذلك وهو لهى بعضهم على بعض والقول
بانها جمادات الخ اعتراف ببطلان مذهبهم وهل المقصود
الا ذلك يعني متعلق بمثل قوله في تحيره متعلق بها بخبادالتناة
الى وجه التشبيه قوله ورجلا بدل تعته من مثلا ويحتمل ان يكون
مفعولا ثانيا لضرب كما مر وفيه صلة شركا يعني من جهة
المعنى وبحسب الاصالة والا فهو بالتقديم صار مستقرا
اما خبرا لشركا في لله الحمد والجملة صفة رجلا وشركا فاعل
للظرف لاعتماده على الموصوف قوله وقرا نافع الى اخره فالمص خالف
ما علم من عادته وهو حمل ما اتفق عليه اكثر القرا اصلا قوله
نعت بها للمبالغة قوله او حذف فمنها دا وعلى هذا الوجه اقتصر
الزمخشري والاول انسب بقضية المقام وهذا الاصالة توافق

بين

بين الغراين قوله ولفظ كل اي ولكونه تمييزا مقصودا منه رفع
الابهام وحده فان به يحصل بيان الجنس وبه يرتفع الابهام
قوله فانه لتقدير الخ بيان المصح عود الضمير الى المثلين ولا ذكر
لهما ظاهرا قوله كل الحمد له اشارة الى ان اللام في الحمد للاستغراق
قوله لا يشاركه فيه بدلالة اللام الاختصاصية الداخلة
على الجلالة قوله على الحقيقة يعني وان حمد غيره صورة قوله
لانه ما سيحدث ظاهره يدل على ان اسم الفاعل موضوع للاستقبال
وليس كذلك فانه لا خلاف في انه حقيقة للحال ومجاز في الاستقبال
ولعل المص اغتر بما في الكشاف من ان زيدا مات غدا بمعنى يموت
ولا وجه له لان الاقتران بغدا فيما ذكره قرينة للتجوز ولا
قرينة هنا والظاهر انه من باب زيد اسد كما في العبارة
المشهورة قوله وقيل مرضه لبعده عن مقتضى المقام بحسب
مساق الكلام قوله وهو ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم نعت
بالمصدر للمبالغة قوله وهو ضعيف لانه مخصوص الخ ولانه يجوز
ان يقال اللام فيها للعهد فلا استغراق وان يقال المراد التكذيب
بما علم كونه من الدين بالضرورة ثم يدل لالة النعت بالمصدر وان
وان يقال المبالغة لا بها تاول قوله والمراد هو ومن تبعه
ظاهره ان اللفظ مفرد لفظا اريد به معنى الجمع مجازا الا ان يكون
الامر في الاية التي يستشهد بها كذلك كل نظر بل الظاهر ان الضمير
لبني اسرائيل المفهوم من ذكر موسى عليه السلام وهو خارج
عن مرجع الضمير فانه مقطوع الاهتداء قوله وقيل الجائي هو
الرسول صلى الله عليه وسلم في التفسير الكبير هذا القول مروي
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وجماعة من المفسرين قلت

ويا باه الخبر بالجمع الا ان يحمل على التعظيم **قوله** وهو غير جائز
قال ابن هشام في مغني اللبيب حذف الموصول الاسمي
ذهب الكوفيون والاخفش الى اجازته وتبعهم ابن مالك وشرط
في بعض كتبه كونه معطوفا على موصول اخر كما ذكره قلت فعلم
منه ان عدم الجواز انما هو عند اكثر البصريين لكن لا يخفى عليك
انه غير معتبر **قوله** او صار صادقا بسببه اي صار محكوما بصدقه
لا انه انتقل من الكذب الى الصدق بل من توهم الكذب او الظن
الى اعتقاد الصدق والقطع به **قوله** للمبالغة لاشتماله على اثبات
تكفير غير البر هو الاسوى على هذا اريد به الكبيرة والافضل
على حقيقته **قوله** للاشعار الخ فالاسوى حينئذ هو الصغيرة
والافضل على حقيقته لكن كونه كذلك بحسب حسبانهم **قوله**
كقولهم الناقص والاشج الخ يعني على احد توجيهيه **قوله** فيعد
لهم من العدا اي يحسب ويجعل حسنهم احسن بان يجازي الحسن
جزاء الاحسن وفي بعض النسخ فيعد لهم مضبوطا من العد وفي بعضها
من الاعداد والوجه هو الاول وعليه المعول **قوله** والعبد رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقرينة الجملة بعده معطوفا او استئناف
لا حال **قوله** ويؤيده قراءة حمزة والكسائي قال الطيبي قرا حمزة
والباقون عنده وهو سهو لما علمت ان الكسائي قرا كحمزة **قوله**
يعني قريشا تفسير للمستتر في نحو قومك **قوله** ان يحبك القبيل
هو اسناد الفعل **قوله** وقيل انه بعث خالدا فالمستتر حينئذ
لا يكون لقريش بل لساداتهم العرب والجمع على اسناد فعل البعض
للكل او المراد بالسادات الجنس ثم ان الاية على هذا تكون
مدنية مع انها ليست من المثناة ولعل هذا هو وجه تمريضه

الم

الم **قوله** فيكسر العزي ظاهره مخالف لما في النجم كما ننبه عليه
قوله فان لها سدنة بفتح الشين اي خدمة **قوله** فشم الفها الخ
ظاهره مخالف لما سيجي في النجم ان العزي شجرة قالقطعا نكانوا
يعبدونها فقطعها خالد بامره صلى الله عليه وسلم **قوله** يهديهم
الى الرشاد كان الظاهر يهديه بافراد الضمير لكنه جمع باعتبار
المعنى **قوله** اذ لا راد متعلق بالنفيين **قوله** ارايتم بعدما تحققتم
اشارة الى ان الفاء في قوله افرايتم جزائية اي فاذا كان خالق
العالم هو الله تعالى فاخبروني بان المتكلم الخ **قوله** ان تقترح ظاهر
هذا التقرير يقتضي ان يكون النظم مصدرا بالفاء فالحذف والتعويض
الترتيب الى ذهن السامع فليتامل **قوله** من الانوثة قال
التفتازاني يعني اللغوية ونبه بعد والاقرب انهم كانوا يدعون
انوثها لما سيجي في النجم **قوله** على حذف كم او على غاية غلبتكم او
استطاعتكم كما تقدم في الانعام **قوله** والمبالغة في الوعيد والاشعار
الخ فان قلت هذا يدل على ان الحذف ليس للاختصار فقط
بل لقصد التعميم فلا يكون الحذف على مكانين قلت فرق
بين الاشعار والايذان ويكفي في الاشعار احتمال كون الحذف
لقصد التعميم **قوله** من بابيه من يحتمل ان تكون استفهامية
وان تكون خبرية **قوله** ملتبسا به تقدم مثله في اول السورة
قوله اي نقصها عن ابدان فان قلت النفس بالمعنى الذي
حمل عليه المص لا يموت ولا ينام فما وجه صحة قوله حين موتها
في منامها فقضى عليها الموت قلت وجهها الحمل على المجاز العقلي
قوله وهو غاية جنس الارسال لا شخصه حتى يرد لزوم ان
لا يقع نوم بعد اليقظة الاولى **قوله** فالنفس التي يميتها او خبر

وكذا قوله والروح التي قوله النفس والحياة بفتح النون
والفاء قوله قريب مما ذكرنا خبر ما روي ووجه الغرب نسبة
التوفي اي الى النفس لا بمعنى الجملة قوله لا تغني بغنائها اي بغنا
الايمان قوله بل اتخذ بفتح الهمزة فان همزة الاستفهام فيه
استبعاد الى ان ام منقطعة بمعنى بل والهمزة قوله من دون
الله اي من اذنه ولا بد من تقدير المضاف لان الكلام ليس
من قبيل ام اتخذوا من دونه اولياء لاقتضائه ان يكون الله شفيعا
ولان ما ذكر في معرض الجواب انما يكون جوابا بملاحظة هذا
المقدر الا ترى الى قول المص الا باذنه دون اذنه قوله يشفع
لهم عند الله تعالى يعني مهماتهم الدنيوية والاخروية قوله
اشخاص معروفين يعني الملائكة قوله هي اي الاصنام
قوله لا يستطيع احد تفسير لكونه تعالى مالك الشفاعة كلها
فان الملك بمعناه الحقيقي يقتضي الوجوه في المملوك قوله ولا
يستقل بها على ما يزعم عبدة الاصنام ولكن الاولى طرحها من المقام لما
في ظاهرها من الدلالة على تجويز مدخليتهم بها بالانضمام المنافية
لدلالة المقام قوله فانه مالك الملك كله يشير الى ان قوله له ملك السموات
استئناف تعليلي وان المراد بالسموات والارض جميع المخلوقات
قوله لا يملك احد ان يتكلم الخ كان الظاهر ذكر هذا الكلام بعد قوله
ثم اليه ترجعون فان الدال على اختصاص سماته بالمالكية في
الاخرة معظم نفع الشفاعة بها فتامل قوله ثم اليه ترجعون يعني لا الى
غيره قوله والعامل في اذا المفاجاة اي المفاجاة تقدير فاجاؤا
وقت الاستبشار في نصب على المفعول به والعامل في اذا الاولى
يجوز ان تكون المفاجاة ايضا على ما هو مذهب الاكثرين فتكون

العامل

العامل في اذا الشرطية هو الجواب وعليه مشى صاحب الكشاف
ويجوز ان يكون الشرط وقد عرفت ذلك اي المحققين قوله فان
القادر تعليل للامر قوله فانت وحدك اشارة الى ان تقديم انت للاختصا
قوله ولو ان للذين ظلموا الظاهر والله تعالى اعلم انه عطف على تقدير
والتقدير فانا احكم بينهم او اعذب الكاذبين فاعلم انهم علموا ذلك لما
فعلوا ما فعلوا قوله وبدا لهم الظاهر انه حال من فاعل افتدوا
اي وقد بدا لهم قوله زيادة مبالغة فيه اي في الوعيد ففي
التعبير بكلمة الابهام دلالة على انه لا يكتنه كنهه قطاعته وشدته
قوله في الوعد متعلق بقوله قوله سيئات اعمالهم على ان ما موصولة
قوله ما كانوا به يستهزؤن يحتمل المصدرية كما اشير اليه في الكشاف
والموصولة والمراد النار وجميع ما يتوعدون به قوله وتعكيسهم
في التسبب فيه استعارة تبعية شبه وجود دعائهم وقت مس
الضر بعد الاشمئزاز والاستبشار المذكورين بترتب المسبب على
السبب على ما اشير اليه في الكشاف والظاهر انه لا مانع من جعلها
للتعقيب فيدل على انهم عقيب اشمئزازهم عند ذكر الله وحده
واستبشارهم عند ذكر الاوثان اذا مسهم الضر دعوا الله وفيه من
الدلالة على سخافة عقولهم وسفاهة آرائهم ما لا يخفى ويجوز
ان يكون من دخول الفاء السببية على السبب من حيث ان ذكر
المسبب يقتضي ذكر سببه على ان يكون ظهور ما لم يكونوا يحتسبون
الى الاخر سببا لما ذكر عقيب الفاء الا ان يقال حينئذ يلزم التكرار
في قوله والذين ظلموا من هؤلاء فليتامل قوله وما بينهما يعني
قوله قل اللهم الى يستهزؤن قوله لا تكاد ذلك اي ما ذكر من الاشمئزاز
والاستبشار قوله مختص به اي بالتفضل قوله على علم خبر انه حلت

ماموصوله او حال من المرفوع والمنصوب ان جعلت كافة **قوله** او من الله نبي عطف علي قوله بني **قوله** لان المراد شيخ منها علي
ما يدل عليه التنكير **قوله** امتحان له اما من باب رجل عدل او علي
تاويل المصدر بالمشتق **قوله** ولفظ النعمة والحمل ولا علي المعني
ثم علي اللفظ غير ممنوع وله نظير في القران وان كان الاكثر
هو العكس **قوله** لها في جمعة ادخال العلي لغير كلام والاولي
ان يقال ضمير قالها **قوله** عندي الظاهر انه سهو من قلم الناسخ
فانه غير موجود في النظم هنا **قوله** والذين من قبلهم قارون
وقومه اما علي الاسناد المجازي للملابسة او المجاز في المفرد
بان يراد بالقول ما يعم المعني الحقيقي والمجازي **قوله** جزاء سيئات
اعمالهم علي اضمار المضاف **قوله** او جزاء اعمالهم الظاهر اجزية
اعمالهم الا ان يقال الجزاء مصدر بينا وله انكتة يكن لا بلابيه
قوله وسماه سيئة فتامل **قوله** لانه في مقابلة اعمالهم
السيئة كانه يشير الي ان المجاز للمشاكلة التقديرية **قوله**
رمزا الي انجمع اعمالهم كذلك فان ما كسبوا للعموم وقد لوحظ
الطلاق لفظ السيئات عليه عليه والا لا تتحقق المشاكلة فكانه
قيل فاصابهم سيئات سيئاتهم واذا حمل علي مجاز السببية تحصل
هذا الرمز ايضا **قوله** وقد اصابهم الخ ظاهره يدل علي ان
الوعيد بالاصابة في الدنيا وفيه بحث ولعل مراده وقد اصابهم
بعضها **قوله** اولم يعلموا الاية رد لقولهم اوتيته علي علم بان
كلا منها بمجرد المشيئة وقد سبق مثله في سبا **قوله** يوسط
اي عادي **قوله** افرطوا في الجناية عليها يشير الي ان تعديته الاسراف
بعلي لتضمين معني الجناية لكن الظاهر ان يقول كما في الكشاف

جنوا

جنوا عليها فان دلالة كلمة علي الماهي علي تضمين معني الجناية
لا غير **قوله** واضافة العباد الخ اشارة الي ان ما ذكر من الروايات
في سبب نزولها ليس بثابت مع ان بينها ما لا يخفي من التعارض
قوله لا تيأسوا من مغفرته اولا كانه يشير الي ان ذكر المغفرة
في التعليل ايضا علي طريقة الاحتباك **قوله** عفوا اي محا بعني
الاسرا فقط علي ما هو المفهوم من لفظ المغفرة **قوله** ولو بعد
بعد يشير به الي ان العصاة الذين يعذبون لا علي قدر ذنوبهم
بل انقص منها ثم يغفر الله لهم فان المعذبين بمثل سيئاتهم
لا تظهر في حقهم المغفرة اذ السيئات لا تجزي الا بامثالها بل
بل التفضل والرحمة واللائح للخاطر انه لو اطلق علي هذا القيد
الموهم خلاف المقصود لكان اولي فالمذهب الحق ان الله
تعالي يغفر لبعض العصاة ذنوبهم من غير توبة وذلك
يكفي مانعا عن القنوط لكل احد منهم **قوله** ويدل علي الطلاقه
الخ فالمراد فيه ان الله سبحانه يغفر ما عدا الشرك من غير توبة
بدلالة الفرق فلو قيد بها في هذه الاية لزم التناقض والمخالفة
قوله علي المبالغة فان صيغة فعول للمبالغة وكذا صيغة فعيل
قوله وافادة الحصر بتوسط ضمير الفصل ووجه دلالته علي
المطلوب هو ان في قصر المغفرة والرحمة علي وجه المبالغة
في الذات الجليلة وسلبها عن غيرها ايذانا بان ذلك علي
وجه الكمال لانه فعل من لا اكمل منه والكمال في الاطلاق وفيه
تامل **قوله** والوعد بالرحمة بعد المغفرة في دلالته علي ما ادعاه
كلام لا يخفي علي اولي الافهام **قوله** المقتضيين للترحم المسبوق
بالمغفرة **قوله** وتخصيص من الاسراف الخ في التفسير الكبير

لانه معنى قوله اسرفوا على انفسهم ان ضرر تلك الذنوب ما عاد
الى تبل عاد اليهم فيكفيهم من تلك الذنوب عود مضارها
اليهم فلا حاجة الى الحاقهم داخريهم انتهى فان قلت عود
ضرره انما هو بترتب اثره وهو التعذيب فدلالته على عكس
المقصود قلت لا نم ذلك بل الذنب نفسه شوة والبعاد عن مرضاة
الله تعالى وكفى به مضرة ومع هذا ففيه بحث يظهر للمتامل
وفيه تامل قوله مطلقا يعني قيدا لتوبة قيد للنهي قوله
فضلا عن المغفرة اي عن القنوط عن المغفرة وفضلا
عن اطلاقها عن قيد التوبة فانه يثبت بطريق الاولى عليه
وتعليل اي تعليل النهي المطلق بدليل عن الاطلاقه ايضا والاية
لم يبين التقريب قوله موضع الضمير حيث قال من رحمة الله
موضع رحمتي والله يغفر موضع وانه قوله وما روي مبتدا
خبره لا يبغي عمومها عليه بها اي بدلها والبا للمقابلة قوله
فقال رسول الله ومن اشرك عطف على الذنوب اي وذنب
من اشرك او معناه من اشرك ايضا كذلك والمعنى على
الاستفهام قيل ان اريد بدون التوبة والاسلام فلا مغفرة
للمشركين وان اريد معه فلا حاجة الى السكوت وانتظار
الوحي والاجتهاد بل لا وجه سوال السايل اذ الاية وردت في
المشركين او دخلوا فيه دخولا اوليا بلا خفا واجيب بان
السوال عادة لعظم الامر واما السكوت فلتعليم التاني والتدبر
وعدم المسارعة الى الجواب وان كان الامر واضحا قلت قوله
بل لا وجه للسوال الى اخره ما قال ممنوع الا يرى الى ما تقدم من
المعراث اضافة العباد مخصصة بالمومنين وما نحن كذلك

عليه

عليه هناك قوله فافتتنوا اي ارتدوا قوله لا يبغي عمومها ولا ينافيه
التخصيص بالتوبة في حق المشركين قوله القران فالمراد به انزل الكلم
الكتب السماوية مطلقا والخطاب للجنس او المامور به فالمراد
بالاحسن هو الزايد في الحسن مطلقا قوله ولعله ما هو نهي
اي ولعل المراد بالانجى ما هو انجى واسلم قوله كراهة ان تقول
اشارة الى ان قوله ان تقول في موضع المفعول له فالعلامة
التفتازاني جعل العامل فيه ما قبله اي انذركم وامركم باتباع
احسن القول كراهة ان تقول قلت الكراهة تقابل الارادة
فيلزم ان لا يوجد ان تقول نفس الخ اذ لا يجري في ملكه الا ما يشا
على المذهب الحق وليس كذلك فما ذكره مختص بمذهب الاعتزال
والظاهر انه لا حاجة الى الاضمار لصحة كونه نصب بانيبوا واتبعوا
قوله لان القايل بعض الانفس وهذا القدر يكفي في الوعيد
لانه لا بد من احد ممن ليس ما مون العاقبة ان تكون هي قوله
كقول الاعشى شاكيا عن قومه حين قعدوا عن نصره قوله ورب
بقيع البقيع موضع فيه اروم الشجر من ضروب شتى واراد به
الشاعر هنا المقبرة تشبيها لها ببقيع الغرقد مقبرة المدينة والجو
ما بين السما والارض والنقض تحريك الراس ومقعنا اي محمولا
على الغضب قوله بما فرطت البا للسببية وفيها اشارة الى ان
ما للتعليل وما مصدرية قوله اي في حقه وهو طاعته
وفي التفسير الكبير الجنب يسمى جنبا لانه جانب من جوانب ذلك
الشي والشي الذي يكون من لوازم الشي وتوابعه يكون كانه
جند من جنده وجانب من جوانبه فلما حصلت المشابهة
بين الجنب الذي هو العضو وبين ما يكون لازما للشي وتابعا

له لا جرم حسن اطلاق لفظ الجنب على الحق والامر والطاعة
انتهى فكلام المص ماخوذ منه وتلخيص له قلت لكن حينيذ يكون
الجنب واراده من الاستعارة التصريحية وبعد تسليم صحتها
لا يكون من باب الكناية على ما زعم المص وانما الكناية اذا اريد به
الذات على ما حقق في الكشاف والحمل على ما فيه يمنع المقابلة
بقوله وقيل في ذا ثم تم يرد على ما في الكشاف انه لا بد في الكناية
من جواز ارادة المعنى الحقيقي عنده ولا امكان لها هنا للتنزهه
عن الجارحة والجهة **قوله** في جنب وامق اي في حق عاشق **قوله**
حري ثابت حران اي عطش **قوله** المستهزيين باهل ان اي
باهل الله تعالى **قوله** او تعللا بما لا طايل تحته وهو قولها وان
الله هداني الاية **قوله** ومحل ان كنت نصب على الحال وانها هي
المخففة واللام هي الفارقة **قوله** رد من الله تعالى عليه جواب
سوال تقريره ان كلمة بلى هي مختصة بايجاب النفي ولا نفي
في واحدة من تلك المقالات فاجاب بانه رد للثانية لانها لو
تتضمن النفي لانها للامتناع **قوله** لان تقديم يبتني على الثالث
قوله لانه يحتمل بالتفريط عند نظاير الكتب على ما يشهد به
مواضع التنزيل **قوله** ثم يتعلل بفقد الهداية عند مشاهدة
احوال المتقين واغتباطهم **قوله** ثم يتمنى الرجعة عند الاطلاع
على النار ورؤية العذاب **قوله** ولا يمنع تاثير قدرة الله تعالى
جواب عن تمسك المعتزلة بهذه الايات على استقلال العبد
بفعله والضمير لما ذكر من الايات الثلاث **قوله** ولا ما فيه من
اسناد الفعل الى العبد في الرد **قوله** اكتفى فيها بالضمير او
قلت لو جعلها استيناف فالتسلم عن الايراد بانه صرح فيها والامر

ان الاكتفا بالضمير غير فصيح ثم الاعتذار بانه هنا لاستقلال
الجمع بين الواوين **قوله** وتفسيرها بالنجاة اي من العذاب
قوله باهم فتسامه ذكر ضمير المفازة لانها بمعنى الفوز والفلاح
قوله وبالسعادة بمعنى التي اشير اليها في قولهم السعيد سعيد
في بطن امه او معنى الصلاح كما في قولهم السعيد قد يشقى والشقي
قد يسعد **قوله** والبا فيه للسببية وفيه بحث لانها على
التفسير الاول ينبغي ان تكون للملابسة نعم ان اريد بالفلاح
الفوز بدخول الجنة يجوز ان تكون سببية **قوله** او استيناف
يبتني على التفسير الاول والثاني ان يجعل البا صلة لقوله
لا يمسهم **قوله** وهو كناية عن قدرته ولا دليل على امتناع
ارادة المعنى الحقيقي والله اعلم **قوله** وفيه مزيد دلالة على
الاختصاص اشارة الى ان التقديم ايضا مفيد للاختصاص **قوله**
لان الخزاين الخ بيان لوجه الكناية **قوله** من قلدته بتخفيف
اللام **قوله** عن عثمان رضي الله عنه قال شيخنا رحمه الله رواه
الطبراني وغيره بسند ضعيف وابن الجوزي في الموضوعات
قوله متصل بقوله وينجي اي عطف عليه عطف الاسمية على
الفعلية لما بينها من جامع التقابل والتضاد **قوله** وتغيير النظم
من الفعلية الى الاسمية **قوله** قضية للكرم نصب على المفعول
له يقال قضى قضية **قوله** او بما يليه لا بجعله عطفا على مقدر
متسبب منه اي فالذين امنوا بالله واياته اولئك هم الفايزون
وان كان ايضا وجها حسنا لا منع عن جواز عطفه على نفسه
ثم والمراد بايات الله يبتني على وجه الثاني **قوله** افغير الله
اعبد هذه الدلايل الظاهر اعبر الله بترك الفا فان قوله بعد هذه

الدلايل بتفسير قايم مقامه وفي كلامه اشارة الى ان غير الله
منصوب باعبد ثم المراد بهذه ما تضمنته الايات المتقدمة قوله
وتامروني اعتراض او حال من فاعل اعبد ليلا يجب الانكار راجعا
الى التقييد فيفسد المعنى قوله عقيب ذلك اي ما ذكرنا من الدلايل
والمواعيد فيها الدلالة على ان امرهم عقيبه يستفاد من كون
تامروني للحال قوله وقالوا استلم اي عظمها بالتقبيل او الاستلام
باليد قوله ونافع خفف الثانية يعني نون الوقاية وهو قول
ابي العباس وابي سعيد وابي علي وابي الفتح واكثر المتاخرين
لان الثقل جا منها واما على قول سيبويه واختاره ابن مالك فالمحذوف
نون الاعراب لانها المعرضة للحذف بالجزم قوله كلام على سبيل
الفرض جواب سوال تقديره ان كلمة ان لا تستعمل الا في المتردد
الوقوع والاشراك عن المخاطب ههنا مقطوع عدم وقوعه
فكان المقام مقام لو دون ان يعني ان اشراك المخاطب نزل
منزلة المتردد وفرض غير مقطوع اللاوقوع لما ذكره من
التهييج والاقناط والاشعار قوله واقناط الكفرة عن عبادته
عليه الصلاة والسلام آلهتهم قوله وافراط الخطاب باعتبار كل
واحد وفي الكشاف المعنى اوحي اليك لين اشركت ليحبطن
عملك والى الذين من قبلك مثله يعني حذف الثاني لدلالة الاول
عليه قوله واللام الاولى يعني في الموحى والا فاللام اربعة
قوله والاخريان الظاهر ان في الكشاف والثانية فان الثالث
عطف عليها داخلة في حكمها قوله للجواب وهذا الجواب ساد
مسد جوابي القسم والشرط قوله يحتمل ان يكون من خصايصهم
انما احتاج الى هذين التاويلين لان الارتداد لا يحبط العمل

عمل

عند الشافعية قوله من عطف المسبب على السبب والعطف
بالفاء دون الواو للاشعار بان كلامها يستقل في الزجر على
الشرك والله اعلم قوله ولولا دلالة التقديم على الاختصاص
الخ فان قلت لا نم ذلك فان الرد يحصل بدلالة بل الاضرابية
اذ المعنى لا تعبد ما امروك به واعبد الله قلت لولا دلالته في
كلمة بل على نفي الحصر وبعضه بل حلالتها على جعلها كالمسكوت
عنه على ما حقق في محله قوله ما قدروا عظمته ظاهره يشير
الى اضمار المضاف والذي يدل عليه كلام الكشاف ان المقدر
مجاز عن التعظيم قوله بالاضافة متعلق بحقارة قوله على
طريقة التمثيل والتخييل متعلق بتشبيه والمراد انها استعارة
تمثيلية مثل حال عظمته ونفاذ قدرته بحال من يكون له
قبضة فيها الارض ويمين بها يطوي السموات والمراد بالتخييل
هو ما يقابل التصديق كما في قولهم الناس للتخييل اطوع منهم
للتصديق وقولهم ما يتالف من المقدمات المتخيلة لا التخييل
الاستعارة بالكناية كما يوهمه تشبيهه بقولهم شابت لمة الليل
قوله من غير اعتبار القبضة واليمين يعني بالنسبة الى الممثل
له قوله كقولهم يعني في مجرى التخييل قوله والارض
بالجميع يعني ان التاكيد من جهة المعنى والا فجميعها حال اما
عن الارض على قول من يجوز الحال عن المبتدا او عن
المستتر في الخبر لكونه بمعنى المقبوضة ولا يلزم تقدم
معمول المصدر عليه واما عن ضميرها في قبضته وانتصابها المحذوف
على طريقة الحال المؤكدة رجح هذا الوجه قوله او جميع ابعاضها
رد على الزمخشري في جعله جميعا هنا لكون المراد بالارض الارضين

فانه لا شهادة في المحتمل قوله على انها حال عن الاحتمالات
المذكورة في ذي الحال وعاملها قوله منظومة في حكمها يعني
في كونها مخبرا عنها بانها منقضية فقوله بيمينه متعلق بقوله
مطويات فان قلت هل يجوز ان يقال المراد من نظمها
في حكمها ذكر الحال قبل مجيء الخبر فيها ايضا وعلى هذا فقوله
بيمينه خبر قلت لا لاستلزامه تقديم الحال على العامل الظرفي
وقد مر في سورة المومن قوله عن اشراكهم على انها مصدرية
قوله او ما يضاف اليه الخ على انها موصولة قوله او مغشيا
عليهم على ان تكون هذه النفخة بعد نفخة الاحيا يوم القيامة
كما ذهب اليه بعضهم بنا على ما دل عليه ظاهر الاحاديث
ان النفخات اربع المذكورتان في سورة يس للاماتة
ثم الاحيا وهذان للارغاب والارهاب فيغشى عليهم
ثم للافاقة والايقاظ قوله واخرى يحتمل النصب والرفع
اما النصب فعلى المصدرية اي نفخة اخرى والفعل حينئذ
مسند الى الجار والمجرور واما الرفع فباسناد الفعل اليها
قوله قائمون من قبورهم او متوقفون فالقيام على الاول
مقابل الاضطجاع وعلى الثاني مقابل الحركة قوله وهو حال من
ضميره ويجوز ان يكون نصبا على المصدرية اي يقومون
قياما قوله سماه نورا يعني على الاستعارة وجعل التشبيه
ما اشار اليه منا التزيين والاظهار قوله وفي الحديث الظلم ظلمات
يوم القيامة كانه جعله من باب زيد لكن لا يدخل في وجه
الشبه اخفا الحقوق اذ لا يكون ذلك يوم القيامة قوله ولذلك
اضافه الخ اي يكون المراد به العدل اضافة الرب الى الارض فان

تلك

تلك الاضافة انما تحسن ذلك اذا اريد تزيين الارض بما ينشر
فيها من الحكم والعدل قوله ولذلك اضافها الى نفسه وفيه رد
على الزمخشري في جعلها مؤيدة للوجه الاول قوله وهي الجمع
القليل المضمر للزمرة قوله فتحت ابوابها فالواو دل ذلك على انها
لا تفتح الا اذا جاؤها كسائر السجون فانها لا تزال مغلقة
حتى ياتي اصحاب الجرائم الذين يسجنون فيها فتفتح ثم تغلق
عليهم قوله وقتكم هذا او هو وقت دخولهم النار يعني
لا يوم القيامة فان الاضافة اللامية تفيد الاختصاص
ولا اختصاص بيوم القيامة بهم واستعمال اليوم والايام
في اوقات الشدة شايع مستفيض فتامل قوله من
حيث انهم عللوا توبيخهم بريدا لتعليل الممنوع كانهم قالوا
او يحكم انكم اتاكم رسل منكم الخ فلم يسمعوا فقولهم فالاستفهام
للتقرير ولقائل ان يقول خطابهم للداخلين عموما بما
خاطبوا به دل على ما ذكر من غير احتياط الى ملاحظة تعليل
التوبيخ حيث علم ان الداخلين جميعا ممن اتاهم الرسل فلو
تحقق تكليف قبل الشرع لم يكن الامر كذلك قوله وهو الحكم
تذكير ضمير الكلمة باعتبار الخبر قوله للدلالة على اختصاص
ذلك بالكفرة الاشارة الى كون كلمة العذاب حقا عليهم قوله
وقيل هو قوله عطف على قوله وهو الحكم قوله قيل ادخلوا
استينا في جواب عن قولنا لقائل ما ذا وقع بعد هذا التقريع
قوله اللام فيه للجنس قيل سوا كانت حرف تعريف او اسما موصولا
قوله سبق ذكرهم قوله فان تكريرهم وسائر مقابحهم مسببة عنه
قلت هذا هو الخبر المصرف مع انه معارض لقوله ولكن حقت

كلمة العذاب على الكافرين حيث يشعر بان حقيقة
الكلمة مسببة عن كفرهم الا ان يقال لو حمل على غلبة الماخذ
لم يتمحض ما قالوه عذرا لهم ولعل قول المصنف للدلالة على
اختصاص بجامع كون الكفر مسببا عن حقيقة الكلمة هذا
وفيه نظر اذ لقائل ان يقول لما ذكروه الحق اعتذار والله
تعالى اعلم قوله اسراعا بهم الخ اذ لا لابهم كما في سوق الكفرة
ما بين السوقين قوله حذف جواب اذا فيه اشارة الى ان وقع
الجواب هنا اي فازوا بما لا يكتنه كنهه من انواع التكريم
والتعظيم او قلعتهم خزنتها بكل ما يسرهم ففيه رد على الزمخشري
في قوله وحق موقع الجزاء المحذوف بعد قوله خالدين
وقول العلامة التفتازاني اذ عنده يتم الشرط بذكر
المعطوفات غير مسلم فان العطف يجوز ان يكون على
الجزاء المحذوف فحذف المعطوف عليه غير عزيز يعني الكلام
في وجه رجحان ما اشار اليه المصنف على ما اختاره الزمخشري
فعليك بالتامل الصادق مع التوجه اللائق قوله وان ابواب
الجنة فان قلت ما ذكرتما يتم اذا جعلت جملة وفتحت حالا
بتقدير قد من مفعول جاؤا فان فتحها قبل مجيئهم لا يعلم الا
بذلك لكن لا يتعين حذف الجواب باب احتمال العطف ولا باب احتمال
كون الواو بمعنى مع فمن اين الدلالة قلت بل في العدول
عن الاتيان على السنن السابق بالتصدير بالواو واشارة
الى ان حالهم خلاف حال الكفرة فهم كالمحبوسين على ما ابهمت
عليه تفتح حين جاؤا كما هو العادة فيهم واما اهل الجنة
من بينها يتشوقون للقائهم فيفتحون ابوابها استبشارا لهم
ونظلما

ونظلما اليهم قبل مجيئهم كما العادة ايضا فلا احتمال
لكونها بمعنى مع وبالعطف يتم المرام فتامل وقوله مجيئهم مضاف
الى المفعول وقوله منتظرين حال من الفاعل المتروك لتفتح
وهو الخزنة قوله بعزيزكم بعيد مكروه واشارة الى ان سلام عليكم
خبر لا تحية قوله وهو لا يمنع اي كونه طبتم سبب الدخول والخلود
قوله وقالوا الحمد لله الظاهر انه عطف على معنى اي يدخلونها
لان نتبوأ من الجنة حيث نشاء وانما يكون بعد الدخول وان
كان العطف على قالوا له وجه صحة ايضا قوله على الاستعارة
تشبيها لمستقرهم في الدنيا قوله على انها تمليكها الخ وعلى الوجهين
معنى اورثنا استعارة تبعية قولهم مخلفة عليهم من اعمالهم
يقال لهذا القول اورث كذا وهذا العمل يورث كذا قوله
ان يتبوأ كل منا الخ جواب سؤال تقديره كيف يصح ولا يتبوأ
احد مكان غيره قوله مع ان في الجنة الخ وفي التفسير الكبير
قال حكماء الاسلام الجنة نوعان الجنات الجسمانية والجنات
الروحانية فالجنات الجسمانية لا تحتمل المشاركة واما الروحانية
فحصولها لواحد لا يمنع حصولها للآخرين قوله حافين قال
الاخفش واحده حاف وقال الفراء لا واحد له فقال يريد انه
لم يرد به الاستعمال وقيل لان الواحد لا يكون حافا او محفوفا
قوله ومن زائدة على مذهب الاخفش قوله والمعنى يعني على
الوجهين قوله تلذذا به لا تعبدا ولا تكليفا قوله والقائلون
هم المؤمنون وفي الكشاف جميع العباد ولم يتضمنه المصلاة
جدا اهل النار لا يظهر له وجه وقد يقال له وجه ظاهر فانهم
حين ظهر لهم الحق معاينة واذعنوا له يجمعون على القضاء

بالحق الظاهر للرضا والتسليم كما يرى الظالم المنصف اذا
استوفى الحاكم العادل منه حقا بتذفانه قد يأخذ فحمد حمد
فان قلت ما وجه تكرار حمد المومنين قلت الاول على الصدق
الوعد وايراث الجنة وهذا على القضا بالحق الظاهر الاول
للتفصلة بين الفريقين بحسب الوعد والوعيد والسخط
والرضوان فان الثاني للتفرقة بينهما بحسب الابدان فريق
في الجنة وفريق في السعير والاول هو الاظهر والله اعلم
قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث موضوع **قوله**
وعن عايشة رضي الله عنها رواه الترمذي وغيره كذا قال
شيخنا رحمه الله تم ما يتعلق بسورة الزمر بعون الله الخالق
الغفور والعفو والحمد لله رب العالمين يوم الاحد ٢ع ربيع
الاول سنة ٩٢ع و **سورة المومن** وتسمى سورة غافر
وسورة الطول ايضا **قوله** مكية في الكشاف قال الحسن
الا قوله وسبح بحمد ربك لان الصلوات نزلت بالمدينة
واعترض عليه بان الصلوات انما نزلت بمكة بلا خلاف
في سنة احدى عشرة من البعثة ولو سلم فلا يتعين
ارادة الصلاة وقال في الاتقان استثني منها ان الذين
يجادلون الى قوله لا يعلمون فقد اخرج ابن ابي حاتم
عن ابي العالية وغيره انها نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال
قوله خمس او ثمان وثمانون لم نر فيما عندنا من الكتب قول
احدها انها ثمان وثمانون بل قيل اثنتان وقيل اربع وقيل خمس
وقيل ست وثمانون والله تعالى اعلم بسم الله الرحمن الرحيم
قوله اماله ابن عامر في رواية ابن ذكوان **قوله** وابو بكر على رواية

غير

غير رواية ابي العز عن العليمي **قوله** برواية ورش من
طريق الازرق **قوله** وابو عمرو وبين بين وروي عنه الفتح ايضا
قال ابن الجوزي والوجهان صحيحان **قوله** على التحريك لالتقاء
الساكنين وايثار اخف الحركات عفا من وكيف **قوله** والنصب
عطف على التحريك وعطفه على فتح الميم بعيد **قوله** ولانها
على زنة اعجمي عطف على التانيث قال صاحب الكشف والاولى
ان يعلل المنع بالتعريف والتنكير **قوله** ولعل تخصيص الوصفين
الخ لا دلالة فيما ذكره على وجه تخصيص العليم على الحكيم
والاظهر ان يقال بدل قوله والحكم وانواع العلوم التي
يضيق عن احاطتها نطاق الافهام **قوله** الدالة صفة ما قوله
لتحقيق ما فيه اي ما في القران وكانه يشير الى اشتمال
النظم على براعة الاستهلال فان قيل هل يمكن ان يحمل قوله
من الترغيب الخ نشرا على ترتيب اللف قلنا نعم لولا قوله
والطول الفضل بترك العقاب المستحق ختاما **قوله** والحث
على ما هو المقصود منه اي من القران فان المقصود
منه هو الاقبال بالكلية الى الله والاعراض عما سواه سـ
قوله على انه لم يرد كلمة على التعليل اي انه لم يرد **قوله**
واريد شديد العقاب مشددة جواب سوال تقديره
ان اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها لفظية لا تفيد
تعريفا وان قصد بها معنى الاستمرار بلا خلاف في ذلك بين
البصريين بخلاف اسم الفاعل فلا يجوز جعلها نعتا للمعرفة
يعني ان شديد فعيل بمعنى مفعل كاذين بمعنى موذن فهو اسم
فاعل لا صفة مشبهة **قوله** او الشديد عقابه جواب ثان

مبني على تسليم انه صفة مشبهة **قوله** للازدواج يعني
بمعنى غافر وقابل في الخلو عن الالف واللام **قوله** وامن الالتباس
اذ لا يلتبس كونه معرفة وكونه صفة لذلك الموصوف المعرف
وفيه بحث **قوله** او ابدال بفتح الهمزة عطف على صفات **قوله**
لافادة الجمع الخ يعني في تعلق واحد ولما وضع الواو للجمع وهو
ملزوم للمغايرة احتمل العطف ثلاث نكات الاولى بملاحظة
المعنى الالتزامي **قوله** فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له
وفيه انه ذلك بعد غفر ذنوبه بقبول توبته تفضلا من
الله تعالى اذ لا يجب عليه تعالى على المذنب الحق مع انه خلاف
لما تقدم من النكتتين ثم لا يخفى ان التشبيه بمن لا ذنب له
بظاهره لا يدل على عدم بقاء الذنب على ما هو المطلوب
فتامل **قوله** وقيل جمعها كالتمر والتمرة **قوله** الفضل ترك العقاب
المستحق والا فلم يتعجب لاثابة ايضا بل الظاهر هو التخصيص
بها فان للفضل والزيادة تظهر فيها دون الترك ولئلا يخلو
الكلام على الغرض للاثابة **قوله** دليل على انها اي رجحان
صفة الرحمة وكثرتها **قوله** وادحاض الحق اي وقصد ادحاض
الحق **قوله** بالتنكير فانه يدل على التمييز بين جدال وجدال
قوله مع انه ليس هذا الا فيه بل عنده وله **قوله** على الحقيقة
اشارة الى دفع ما يتوهم من مخالفة هذا الكلام الحديث
لدلالته على ان بعض الجدال فيه ليس بكفر وما ذلك الا ما ذكر
فاشار بانه جدال فيه صورة لا حقيقة فلا مخالفة **قوله** فانهم
ماخوذون عما قريب بكفرهم اشارة الى ان وجه تسبب
قوله فلا يغررك الاية عما قبل فانا لتعذيبا انهم اذا كانوا

كافرين

كافرين فلا يغررك تقلبهم فانهم ماخوذون ومعنى القرب
لان كل آت قريب **قوله** حتى الهمهم يعني ارادتهم تعذيب رسلهم
وقتلهم كما نبه عليه بقوله لما ارادوا من تعذيب وقد مر في
سورة يوسف والارادة مما يؤاخذ عليه على ما تقرر في محله
يعني اخذتهم في الدنيا اخذ هلاك بالعذاب المستاصل جزاء
الا هو نما صدر منهم وهو همهم الاخذ في الدنيا جزاء وفاقا م
واخرت جزاء التكذيب الى الحال وهو التعذيب بالنار الى الاخرة
قوله وهو تقرير اي حمل على الاقرار وتثبيت فيه تعجيب
السامعين **قوله** على ارادة اللفظ والمعنى لف ونشر مرتب
والمراد لفظا انهم من اصحاب النار ومعناه لكن بدل الاشتمال ل
لا بد فيه من ضمير المبدل منه وهو هنا مفقود وجوابه ان
المشهور قد يكتفى بها عن الضمير والتفصيل في شرح الكافية
للرضي **قوله** الكروبيون في القاموس الكروبيون بتخفيف
الراء سادة الملائكة **قوله** وحفيفهم اي طوافهم **قوله** مجاز
عن حفظهم قلت ما المانع عن جواز ارادة المعنى الحقيقي
حتى يحمل على المجاز وقد ورد في الحديث المرفوع على ما سيجي
في الحاقة **قوله** وكناية عن قربهم لف ونشر مرتب يريد ان
حملهم مجاز وحفيفهم كناية **قوله** لان الحمد وهو الوصف بالجميل
على جهة التبجيل مقتضى حالهم والتنزيه عما لا يليق
يصدر عنهم ردا لاقوال الكفرة **قوله** ومساق الاية لذلك
اي لما ذكر من التعظيم والاظهار **قوله** كما صرح به اي يكون المساق
لذلك وفي الاطلاق لفظ التصريح تسامح لظهور انه غير مصرح به
قوله في معرض تفسير الاية انما يوصف بالايمان على سبيل الثناء

علي الموصوف من لم يشاهدوا ولم يعاينوا من خلاف معجزاته علم
انهم كالمومنين عن غيرهم **قوله** ردا علي المجسمة فانه سبحانه
لو كان كما يزعمه المجسمة لكان حملة العرش ومن حوله مشاهدين
معاينين لا لاعادة للمومنين **قوله** واستغفارهم شفاعتهم
ان حمل قوله ربنا وسعت بيانا **قوله** وحملهم علي التوبة
ان حمل حالا والحالية تنتظم الشفاعة ايضا بخلاف البيان
حيث يخصها **قوله** اي وسعت رحمته الاظهر رحمتك
هاهنا يعني مقام الاستغفار والا فالعلم متقدم فانا
قوله الذين علمت منهم التوبة اشارة الي وجه ترتب هذا
علي الوصف بسعة العلم واما وجه الترتب علي الوصف
بسعة الرحمة فظاهر **قوله** بعد انشا ربقو لها غفر **قوله**
والدلالة علي شدة العذاب باضافته الي الجحيم **قوله** وصلح
بالضم يعني بضم اللام **قوله** او جزاء السيات علي اضمار المضاف
قوله وهو تعميم بعد التخصيص الخ يريد به دفع ما يتوهم
من التكرار **قوله** يومئذ اي يوم اذ يواخذ بها او يوم اذ
يجل الناس وعلي الثاني معني لم **قوله** ينقال لهم النداء
لتفسيرية ويجوز ان يقدر معمولا لهم فيكون ان ينتصب الجملة
منادون نفسها علي حذف الجار وايصال الفعل **قوله** اي مقت
الله الخ **قوله** لم يجعله من باب التنازع حيث جعل معمولا للاول
غير معمول للثاني خلافا لما نقله الزمخشري يمكن للاولي خفية
لدلالة الثاني علي تعيينه للاول فليتامل **قوله** ظرف لفعل دل
عليه المقت الاول وينبغي ان يكون هنا هو مراد الزمخشري
بقوله منصوب بالمقت الاول لبعد لبيان المعني لا لا يرد عليه

ما اوردوا

ما اوردوا ويجوز ان يجعل خبر مبتدا محذوف وهو ضمير المقت
الاول وهذا هو الاظهر كانه قيل في اي وقت ذلك المقت فاجيب
قوله لانها خبر عنه يعني ان الفصل بالاجنبي وهو الخبر
يمنع عن عمل المصدر واجاب ابن الحاجب بان الظروف
يتسع فيها ورد بان ذلك في العامل القوي والمصدر من العوامل
الضعيفة وفيه بحث لان اختصاص ذلك بالعوامل القوية
غير مسلم بل الدليل يدل علي خلافه **قوله** يوم القيامة
حين عاينوا الخ لا في الدنيا حين يدعون الي الايمان واجيب
بان المراد اذ صح كونكم تدعون وذلك في الاخرة حين قامت
عليهم الحجة وان المراد بانفسهم امثالهم من المومنين فاذ
تدعون للدنيا **قوله** الا ان يؤول بمقوا لعسف ضعيف
اللين بان ينزل سبب المقت منزلة المقت وينسب اليه
ما ينسب الي المقت بعد تناسي المجاز **قوله** او تعليل للحكم
عطف علي قوله ظرف وفيه اشارة الي انه متعلق باكبر بل
انتساب الخبر الي المبتدا ويجوز تعلقه بالمقت الثاني ايضا
وهو الاظهر **قوله** وزمان المقتين واحد يعني يجوز ان يكون
واحدا بخلاف الوجه الاول فان اختلاف الزمان فيه متعين
قوله كالتصغير والتكبير في جواز الاطلاق علي الابتدا وعلي
التصيير وفيه اشارة الي انه ليس من الجمع بين الحقيقة والمجاز
بل كل منهما من متناولات المعني الوضعي خلاف كلام الشيخين
جار الله والسكاكي **قوله** احد مفعوليه الضمير للشي **قوله** تغيير
والا فلا بد في التصيير من النقل من حال الي اخر فيلزم حينئذ
الجمع بين الحقيقة والمجاز وقد جوز في المثني والمجموع بل علي

الاطلاق قوله ومثل الاماتة الاولى مرضه لدلالة المتلو
والمروي على تعيين الاول قوله بعد المعاينة وفي بعض النسخ بعد
المعاينة من العيان والمراد من المعاينة قوله لعنت الله الآية
قوله بما غفلوا عنه متعلق باعترافهم يعني وخلقهم امواتا ثم
الاحياء بعد متلبس بما غفلوا به بيدفع لزوم ثلاث حيات
على ما ذكره صاحب الكشاف فتأمل قوله ولذلك اي ولكون
المقصود ذلك فان اعترافهم الخ تعليل لكون هذا الكلام اعترافا
بما غفلوا عنه او بيان لوجه التسبب قوله نوع خروج سريع
ام بطيء قوله فتسلكه بالنصب جواب استفهام قوله تعليلا
اي بذكر الخروج عن الخروج بقا لتعلله بالشيء اذا لهاه
به كما يعلل الصبي بشيء مما يلهيه عما يطلبه يعني لميل الاستفهام
على حقيقته قوله ولذلك اجيبوا بقوله ذلكم والظاهر انه لا منع
عن ان يكون المراد اقناطهم ببيان انهم كانوا مستمرين على
اعتقاد الاشتراك فيخبرون باستمرار العذاب لاقتضاء الحكم قوله
حيث حكم عليكم بالعذاب السرمدي الظاهر انه ههنا من غلط
الناسخ قوله اسباب رزق على اضمار المضاف او المجاز بعلاقة
السببية قوله لظهورها متعلق بكاف التشبيه قوله المعقول
عنها خبر اخر للمبتدا قوله للدلالة على علو صمديته اي سيادته
فان الصمد هو السيد المصمود اليه قوله لا يظهر دونها
اي غيرها قوله للدلالة على ان الروحانيات يعني الملائكة
فان الالقا يكون بواسطتهم قوله باظهار متعلق بامره قوله
وهو الحي الضمير للاثر في ضمن آثارها قوله او مبدوه عطف
على قوله بيانه يعني انه يجوز ان تكون ابتدائية كما يجوز ان
تكون

تكون بيانية ولا وجه لعطفه على الوحي كما يظهر بادنى تامل
والامر هو الملك المبلغ يعني على هذا الوجه قوله وفيه دليل
اي في قوله من عبثنا قوله واللام مع القرب يوجبان التاني اما
تابيد اللام فبالنسبة الى الاول فانه لو كان المستكن له لما
احتيج الى اللام لان الانذار حينئذ يكون فعلا لفاعل الفعل المعلل
قوله واما تابيد القرب فبالنسبة الى الاول والثالث كما لا يخفى
قوله اذ ظاهره نفوسهم اي يظهر حقيقتها للبصائر او المراد
بالنفس هو معنى الجملة والمقصود انه ليس عليهم ثياب كما
في الدنيا واضافة غواشي الى الابدان لامية قوله لا تحجبهم
غواشي الابدان بان لا يبقى تعشش النفوس كما في هذه
الدار مع تعلقها بها فلا يلزم انكار الحشر الجسماني قوله وتحقيقه
الخ يدل على تحقق الحشر بين الروحاني والجسماني قوله او
الخطة الآزفة عطف على القيامة فيكون من حذف الموصوف
واقامة الوصف مقامه واليوم على هذا المعنى الوقت
والخطة بالضم الامر والقصة واكثر ما يستعمل في الامور
الصعبة التي تستحق ان تخط وتكتب لغرابته قوله وقيل
الموت فيلا يلزم نوع تكرار والمهم مرضه لبعده عن
مناسبة المقام ونظم الكلام قوله لدى الحناجر جمع حنجور وهي
الحلقوم وزنا ومعنى قوله ولا يخرج فيستريحوا الانسب
بتفسير الآزفة بالموت فيه ايضا اشارة الى ترجيح الوجهين
الاولين قوله كاظمين على الغم من كظم القربة اذا ملاها
وشد فاها فكاظم القربة كاظم على الما يمسكها عليه فلا يخرج
امتلا قوله لا نفعلي للاضافة اي لا ان المعنى على الاضافة اذ التقدير

اذ قلوبهم لدى الحناجر فيكون كاظمين حالا عن المضاف
اليه والعامل ما في الحلق الظرف من معنى الفعل **قوله** او منها
على تجويز الحال على المبتدا **قوله** وجمعه كذلك يعني على الوجهين
الاخيرين جواب سؤال تقديره ظاهر **قوله** على انه حال
مقدرة اي مقدرا كظمهم على صيغة المفعول اذ لا تقدير
من المنذرين وفي الانذار وفي الكشاف اي وانذرهم
مقدرين وفيه نظر ظاهر **قوله** قريب مشفق وفي الكشاف
محب مشفق والمشهور ما ذكره المص **قوله** ولا شفيع مشفع
على نفي الامرين اي لا شفيع ولا مشفع وفيه اشارة الى ان
المطاع مجاز في المشفع لامتناع الحمل على معناه الحقيقي
فان الطاعة لا تكون الا لمن هو فوق المطيع تحقيقا او تقديرا
قوله والضماير يعني المذكورة والمقدرة في قوله اذ القلوب
لدى الحناجر **قوله** للدلالة على اختصاص ذلك بهم اي الكفرة
فان الشرك لظلم عظيم يعني ان اختصاص العلة يدل على
اختصاص المعلول والاشارة بذلك الى ما ذكر من نفي الحميم
ونفي الشفيع المطاع **قوله** النظرة الخائنة على الاسناد المجازي
فالخائن حقيقة هو الناظر **قوله** او خيانة الاعين على ان
الخائنة مصدر كالعافية والكاذبة **قوله** فلا يقضي بشيء الا
وهو حقه فيكون قضاؤه ملتبسا بالحق دون الباطل **قوله** و
لا يقضي يعني لا يقال ذلك في العرف لجماد والخبر عن الغائب نفي
وليس المقام مقام الاستدلال على نفي صلوحهم للالهية
قوله وقرا نافع قال ابو حيان بخلاف عنه **قوله** فينظروا الجائز
ان يكون مجزوما عطفا على يسيروا وان يكون منصوبا

على

على جواب التمني كما قال المرتشال فنجبر كالمرسوم **قوله** وانما
جيء بالفعل وانت خبير بانه لا مانع عن ان يكون تاكيد الضمير
كانوا **قوله** وحقها ان يتخلل بين معرفتين وجوز الجرجاني كون
تبعه ونوع الفعل المضارع بعده وجعلوا استشكوا انه هو بعيد
وبعيد وعند الجمهور هو تاكيد او مبتدا **قوله** وقيل المعنى
الخ لم يرتضه لاشتماله على ثنا وبل مع صحة المعنى بدون
ارتكابه **قوله** من الله من واق من الاولى تحتمل الابتدائية
اي ما كان لهم من شركائهم عوض من المتصف بجميع صفات الكمال
والابتدائية تنبيها على ان الاخذ في غاية العنف لانه اذا المريد
من جهته سبحانه فهو واقية لم يكن لهم باقية بخلاف عصاة
المؤمنين وان يتعلق بواق وهو الاظهر من حيث المعنى **قوله** لا يبالي
بعقاب دون عقابه اي لا يبالي بعقاب غيره عند عقابه **قوله**
وبيان لعاقبة من هو اشد يعني فرعون **قوله** كما فعل فمن قتله
يعني انه بالحجة حلته الله بالعقوبة **قوله** او ظن عطف على خاف
يعني ان علة امتناعه عن قتله عليه السلام ليس ما اظهره
من كف قومه عنه بل ما في نفسه من الخوف **قوله** ويؤيده اي
يؤيد ما ذكر من انه يتقن الخ **قوله** فانه يخلد يعني ظاهر خوف
من دعا ربه بالمنا والا فاله يجيب له وزنا ويحكم بذلك **قوله**
عن عبادته الا اظهر من عبادتي **قوله** اي لقومه قال العلامة
التفتازاني يشبه ان لما ورد في هذه القصة في سورة الاعراف
من قوله قال موسى لقومه استعينوا وفيه بحث فان ذلك ليس
في مقابلة قول فرعون هذا بل الاولى تخصيص الحال لان قوله من
كل متكبر الاية مناسب ان يكون الخطاب لقومه **قوله** واشعارا

عني ان السبب عداه بعلي لتضمن معنى التنبيه او الدلالة
قوله لما في تظاهر الارواح من استحقاقية الاجابة وفي التفسير الكبير
وهذا هو السبب الاصلي اذ الصلوات في الجماعات قوله لتعم
الاستعاذة وكانت كالتاكيد ذلك التعميم قوله ورعاية الحق
في التفسير الكبير لم يذكر في هذا الدعا لانه كان قد سبق له
حق تربيته على موسى عليه السلام من بعض الوجوه فترك التعيين
رعاية لذلك الحق قوله والدلالة على الحامل له اي لفرعون قوله
حقيق من متعلق الخ لم يرتضه اذ لا يقتضي هذا التقدير المتعلق
وقيل ولانه لا يقال كتمت من فلان كذا بل يقال كتمت فلانا
كذا وقال تعالى ولا يكتمون الله حديثا وفي القاموس كتمه كتما وكتمانا واكتتمه اياه
وكاتمه ولان ما ورد في الحديث الصديقون ثلاثة حبيب النجار
ال يس ومومن ال فرعون وعلي بن ابي طالب يعين التعلق
بالاول قوله والرجل اسرائيلي رده صاحب الكشاف بان المؤمنين
لم يقلوا حتى يقال رجل مؤمن وايضا ما كانوا يتجسرون على
الامر بقول فرعون ابنا الذين امنوا معه وقوله فمن ينصرنا
مع قوله يا قوم دليل بين على انه ينتصح لقومه كذا قرره صاحب
الكشف قلت فيه بحث اما اولا فلانه يجوز ان يكون المومن الاسرائيلي
الموصوف بكتم ايمانه قليلا او منحصرا واما ثانيا فلان قوله ما كانوا
ان اراد كلهم فلا دليل عليه وان اراد اكثرهم فلا يفيده واما
ثالثا فلجواز ان يكون قوله فمن ينصرنا لارادة جعل نفسه منهم
وادخاله في زمرتهم لاعراضه لهم في ذلك وسه ٣ فقد اشار
المصنف الى ذلك بقوله لما نبههم فانه متعلق باحتمال كونه اسرائيليا
وعربيا على التنازع قوله اتقصدون قتله اشارة الى ان
القتل

القتل مجاز عن ارادته قوله او وقت ان يقول قال ابو حيان شرط
ذلك ان يكون المصدر مصرحا به لا مقدرا فلا يقال جئت صياح
الديك ولا اجي ان يصيح الديك فلا يقال جئتك صياح الديك اي وقت
صياحه وقال بعض علي ذلك النحاة وقال الامام تاج الدين ابن مكتوم
اجاز ابن جني ذلك قوله من غير روية متعلق بالثاني اي تقتلونه
ساعة سمعتم منه هذا القول من غير روية ولا فكر في امره ويكن
لا يلايم هذا المعنى قوله وقد جاءكم بالبينات الا ان يقال المعنى على
التشبيه قوله مثل صديقي زيد فان حمل ربي على منع مع المعرف
بالتعريف الجنسي معيب بخلاف العكس اذ قد يكون المخبر به اعم
ولا امكان له في الاعلام الشخصية ولا فيما تاول قوله والاستدلالات
يعني على التوحيد وهي المذكورة في طه والشعراء حالة محاورته
له في سواله عن ربه قوله اضعافا عليهم يعني يتكرر البينات
قوله واستدراجا لهم الى الاعتراف به اي بالرب فالمراد ربكم
بحسب دعوى موسى عليه السلام واعتقاده لا بحسب اعترافهم
قوله من باب الاحتياط يعني على نفسه فانه كاد ان يصرح بايمانه
في كلامه الاول لخاف من بطش فرعون واخذ في نوع اخر
من الاحتجاج تشكيكا في امره ليامن ضرره قوله في التحذير
يعني من تكذيبه والتعرض له قوله وعدم التعصب وكيف
يتوهم التعصب ممن نقص حق الكلام بزيادة البعض في البين
قيل ولذلك اي الاظهار الانصاف وعدم التعصب قوله او نصيبكم
بالنصب عطف على نصيبكم الاول قوله كقول لبيد وقيل كقول
القطامي وقد يدرك المتاني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل
الزلل وكقول الشاعر ان الامور اذا الاحداث دبرها ٥ دون

الشيوخ نزي في بعضها خلالا اي اذا راعي الاحداث ولذلك قال
دبرها دون دبروها وانت خبير بانه لا داعي فيها الى اخراج
البعض عن معناه المعروف اذ يجوز ان يكون بيت القطامي
من باب ربما يود الذين كفروا في احد وجهيه **قوله** ترّاك امكنة
يريد نفسه **قوله** او يرتبط بعض النفوس حمامها كلمة او ههنا
بمعنى الى ان واسكان الطا للضرورة فقيل المراد ببعض
النفوس كلها وذلك يوم القيامة **قوله** ذات وجهين ويتعلق
الاستثناء على الاول بهو المشرطية وعلى الثاني بهو الاولى
ثم الظاهر ان يقول ذو وجهين وفي بعض النسخ كذا
من هو مسرف اي باظهار الفساد في الارض كما زعم فرعون
قوله بانه مسرف على نفسه بقتل الانبيا وغيره كذاب بادعا
الربوبية وهو الغاية **قوله** من باس الذي يجي موسى
عليه السلام انه رب العالمين **قوله** لانه كان نعتهم في القرابة
اشارة الى ترجيح الوجه الاول من تفسير قوله من ال فرعون
مع الايمان الى وجه ترجيح وجه صحة الوجه الاخر بقوله ولتربهم
فتامل **قوله** ما اشير اليكم الا ولي بل الصواب عليكم كما في الكشاف
يقال اشار اليه اي اوما وعليه بكذا اذا امره به ولا يناسب
معنى الايما هنا ولو صح فينبغي ان يكون الموما اليه هو
الداعي لا المعزوم لهذا الامر فقوله ما اشير اليكم تفسير باللازم
فمعنى اراكم لا اجعلكم ترون رايا الا راي اي لا امكنكم من
راي الا رايي وذلك بالامر ولاح مما ذكرنا ان ما في قوله الا ما اري
مصدرية والله اعلم **قوله** وما اعلمكم الا ما علمت فيه بحث فانه
انما يصلح تفسيرا لقوله ما اريكم الا ما اري لانه يحتمل معنيين

احدهما

احدهما ما تقدم والثاني هذا الذي ذكره فاريكم واري على
الاول من الراي وعلى الثاني من الروية القلبية واما في قوله
لا اهديكم فمعناه ما هو المعروف اي لا ادريكم ولا مقتضى لاخراج
عن معناه الاصلي الى معنى الاعلام ولعل المص انما اعتنى بتغيير
العلامة الزمخشري في قوله وما اعلمكم عن قوله تعالى اهديكم
وحسبنا انه عطف عليه وانما هو عطف على قوله اي ما اشير
اليكم وانما جي بصيغة المتكلم لان المعنى الذي ذكره له
يتعلق بالوجه الاول فهو كالتعليل له معنى واما على الوجه
الثاني فليس كذلك وعلى تقدير التسليم فلا وجه لترك تفسيره
بمعناه الاصلي مع انه صحته واستقامته والجزم بالمعنى المجازي
وبعد ذلك كله فكان الاولى التاخير فقوله الا ما علمت عن قوله
الا سبيل الرشاد فانه حينئذ يكون تفسيرا للهدي حسبانه والله
الموفق وله الحمد **قوله** من رشد كعلام الخ فيل المعنى على رشد
فكيف يجوز كونه من رشد او رشد واجيب من رشد ارشد
لان الارشاد من الرشد فاكتفى بذكر السبب عن المسبب يجوز
الايجاب يمنع لزوم كون المعنى على ارشد ولو سلم فالمبالغة في ارشد
يكون بالارشاد كما قالوا في ظهور وفنوم **قوله** كجبار يعني على قول بعض
العلماء لان فعالا لا يستذكر في اخر الحشر من انه جبار الثلاثي **قوله**
او للنسبة عطف على قوله للمبالغة **قوله** كعواج لبايع العاج ونبات
لبايع النبت وهو كسا غليظ وقيل طيلسان من خز او صوف **قوله**
دابي وتابعهم فلا حاجة الى تقدير المضاف في مثل عاد ثم يوم الاحزاب
مصابهم كما قاله العلامة لتعينا لغي **قوله** مع التفسير بعينه بقوله
مثل داب قوم نوح فقيه اشارة الى ان مثل الثاني عطف بيان

لمثال الاول باعتبار بيان قوم نوح وعاد وثمود للاحزاب
وان مجرد جمع المضاف اليه هنا لا يغني عن جمع المضاف بخلاف
كلوا في بعض بطونكم تعفوا قوله حبا ما كانوا عليه دابا
تقدير المضاف لان الخوف فيه هنا لخزي الامم نفس العمل الدايب
وقوله دابا بيحال من المجرور وفيها شارة الى ان داب بمعنى
دايب قوله ولا يجني الظالم الخ في صحة تفرعه عن قوله وما
اصير بظلام للعباد على المذهب السني نظر لاقتضايه
ان لا يريد ظلم بعضهم لبعض فيلزم ان لا يقع اذ لا يجري في ملكه
الا ما يشا وليس كذلك الا ان يحمل الارادة مجازا عن الرضا
وفيه ما فيه وايضا ما الفرق بين ارادة الظلم منهم وان هذا
يمتنع لاستقذارها بالطلب وطلب القبيح قبيح بالاتفاق بخلاف
لم يصح سنده قوله من حيث ان المنفي فيه نفي حدوث الخ كلمة
نفي ينبغي ان يكون منفيا قوله ينادي استنبا في البيان وجه النصبة
قوله ضمان متعلق بتعلتم وهو نصب على المصدرية اي تضمون
او الحالية اي مضمنا مبينا وعلى العلة اي لتضمنكم قوله او خيرا عطف
على ضمانا والفرق بين الوجهين ان التكذيب على الاول لكلاهما
على الجزم والشك في النظم اريد به مقابل اليقين لا التردد
بخلاف الثاني فان المجزوم فيه عدم البعث بعده ثم مقصود
المص دفع ما يترائى من التنافي بين مفهوم قوله لن يبعث الله
الاية وبين منطوق ما زلتم في شك ولكن ان تقول لا منافاة
فيجوز ان يكذبوا في حياته تعنتا وحسدا ويحيدوا عنه بعد
موته لزوال الموجب كما بينا ههنا امثاله كثيرا قوله بتقريعه
اي بحمله على الاقرار بنفي البعث قوله بغلبة الوهم فانه يعارض
العقل

العقل قوله بدل من الموصول الاول بمعنى بدل الكل ويجوز ان
يكون صفة له وبيانا ايضا ومنصوبا باضمار اعني ومرفوعا
على انه خبر مبتدا مضمر اعني هم الذين قوله او شبهة داحضة
ناشية من الوهم قوله وافراده للفظ والحمل على اللفظ
بعد الحمل على المعنى ليس بممتنع وقد يقال الفاعل كبر ضمير
الجدال المدلول عليه بقوله يجادلون قوله او بغير سلطان
ويجوز جعل الظرف خبرا عن الجثة اذا حصلت الفايدة قوله
وفاعل كبر كذلك يجعل الكاف اسما قوله رايت بمعنى ان الراي
هو الجملة ونسبة الروية الى العين لانها منبع الروية قوله
او على حذف مضاف لتوافق القراتان قوله على جواب الترجي
تشبيها له بالتمني كذا في الكشاف وكان المص لم يرض القول
بالاحتياج الى اعتبار التشبيه فجوز ان يكون جوابا بدون
اعتباره وهو مذهب الكوفيين وقراة حفص متمسكهم وتاولها
البصريون بانه جواب للامر وهو ابن لي او عطف على الاسباب
على حد ولبس عباة وتقر عيني او على معنى ما يقع موقع
خبر لعل وهو ان مع الفعل ويشبه حمله في غير النظم
العطف على التوهم قوله التي هي اسباب صفة الاحوال
الكواكب قوله او ان يرى فساد قول موسى عليه السلام الخ
وفي التفسير الكبير الذي عندي في تفسير الاية ان فرعون
كان من الدهرية وغرضه من ذكر هذا الكلام ايراد شبهة في نفي
الصانع وتقديره انا لا نرى شيئا نحكم عليه بانه اله العالم فلم
نعتقد اثباته اما انه لا نراه فلانه لو كان موجودا لكان في السما
ولا سبيل لنا الى صعودها فكيف يمكننا ان نراه ثم انه لا اجل

المبالغة في بيان انه لا يمكن صعود السموات تخال باهامان
ابن لي صرحا الاية والمقصود انه لما عرف كل احد ان الطريق ممتنع
كان الوصول الي معرفة وجود الله بطريق الحس ممتنعا وهذا
غير ما ذكره المص ولكنه موافق لقوله ما علمت لكم من اله غيري
قوله في دعوى الرسالة او في دعوى اله السما قوله تمتع يشير
الي ان تسليه متاع للتقليل قوله بغير تقدير وموازنة بالعمل
يعني ليس معنى بغير حساب بغير نهاية فان ذلك في الايات
وانما معناه انه بغير تقدير بقدر مخصوص كجزا السيئة فان
جزا الاعمال الصالحة تتضاعف اضعافا كثيرة الي سبعمائة
ضعف فتامل قوله ولعل تقسيم العمال يعني بقوله من ذكر
وانثي فانه يدل علي الاهتمام بشانهم قوله مصدر ثم باسم
الاشارة الدالة علي عظم قدرهم وعلو شانهم قوله وتفضيل
الثواب بالضاد المعجمة يشير الي قوله بغير حساب ويجوز
ان يكون بالصاد المهملة فالمراد به خلوصه ويرزقون بخلاف
جانب العقاب حيث اجمل فيه قوله لتغليب الرحمة يعني
علي الانتقام قوله للدلالة علي انه شرط اذ تقرر في علم
الاصول ان الاحوال شروط قوله وان ثواب اعلي من ذلك
منه الخلود في الجنة قوله ومبالغة في توبيخهم فان تكرير
النداء اضافة المنادي الي المتكلم يدل علي انه ناصح مخلص
لهم وان لهم مزيد شفقة عليهم فيكون مقابلة نصحه بخلافه
في غاية القبح وفيه اشارة الي ان الاستفهام في قوله ما لي
للتوبيخ قوله وعطفه علي النداء الثاني يجوز ان يكون مبتدا
وخبرا ويجوز ان يكون عطف فعلا ماضيا قوله ولذلك
اي

اي ويكون ما دخل عليه النداء الثاني من الكلام بيانا للامر
قبله لم يعطف النداء الثاني علي الاول لكمال الاتصال
قوله فان ما بعده الخ تعليل لقوله وعطفه علي النداء الثاني
علي الاحتمال الذي عنه يعني انه صرح في الاجمال بسبيل الرشاد
وعرض سبيل الغي والفساد ثم فسر ذلك المجمل فافتتح بذم
الدنيا وثني بتعظيم الاخرة والاطلاع علي حقيقتها وذكر
الاعمال شينها وحسنها وعاقبة كل منها ليثبط عما يتلف
وينشط لما يزلف فختم الكلام اخر ظاهره الموازنة بين الدعوتين
وحقيقته تفسير السبيلين بان سبيل الرشاد وهو الاقبال
علي العزيز الغفار المنجي من دخول النار وخلافه خلافه
وفيه رد علي الزمخشري وقال العلامة الطيبي يجوز ان
يكون الثاني داخلا في البيان لما فيه من الغلظة والوعيد
بحلول الدمار ونزع المتاركة وتذكر غير مرة ان داب الانبيا
والداعين الي الله سلوك طريق الملاطفة وسبيل ارخا العنان
في الدعوة ثم اذا تيقنوا ان ذلك النوع لا يجدي فيهم اتوا
بالتوبيخ والتغليظ ثم يعقبه بما يؤذن بالمتاركة والاقناط ويحقق
القصد بالهلاك والدمار كذلك سلك هاهنا ولذلك قال الزمخشري
واما الثالث فداخل علي كلام ليس بتلك المثابة قلت بعد
تسليم المراد ما ذكره اذ مبنى كلامه ليس من هنا بل في قوله
اتقتلون رجلا ومع التنزل عن ذلك فيجوز ان يكونا للتغليظ
من قوله لا جرم والتوبيخ الذي يتضمنه الكلام الثالث في ضمن
الملاطفة فلا تنافي فيها والله اعلم قوله وعلي الاول علي ان تعتبره
صورة الكلام وهي الموازنة بين الدعوتين وهذا هو الذي ارتضاه

الزمخشري **قوله** او بيان مبني على جواز كون البيان جملة
لكن قال ابن هشام في مغني اللبيب البيان لا يكون جملة
بخلاف البدل وكلام السكاكي في باب الفصل والوصل يوافق
ما ذكره المص **قوله** والمراد نفي المعلوم بما لفعل اسلفه في
سورة القصص وقد تقدم فيها كلام مناف لذكر **قوله** والاشعار
الخ فان العلم صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض فلا يحصل
ذلك في مثل هذا المطلب الا بالبرهان **قوله** والارادة هي
صفة تؤثر وفق تعلق الارادة فلها توقف على الارادة بهذا
الاعتبار **قوله** والتمكن من المجازات عطف على كمال القدرة
وهو اشارة الى بعض الغفار فان تحققه لا يكون الا به **قوله**
دعوة المحتمل من اضافة المصدر الى فاعله **قوله** او عدم
دعوة مستجابة على حذف الصفة كما في قوله ياخذ كل سفينة
غصبا اي صالحة وحمل المطلق على الكمال والكامل **قوله**
او عدم استجابة دعوة لها على اضمار المضاف والتجوز عن
الاستجابة بالدعوة بعلاقة السببية او المشاكلة فاللام
على هذين الوجهين في قوله ليس له دعوة لنسبة الدعوة
الى المفعول بخلاف الوجه الاول فانها فيه نسبة الى الفاعل
قوله اي كسب ذلك الدعا يعني دعايهم اليه **قوله** وقيل
فعل من الجرم بمعنى القطع فلا تكون كلمة لا حينئذ ردا لما دعوه
اليه **قوله** لغة فيه فيه ان هذا يعين الثالث او يكاد يعينه
فلا وجه لتصديره بصيغة التمريض الا ان يقال كونه لغة
فيه ليس مجزوما بل محتمل فتامل **قوله** فسيذكر بعضكم بعضا
فيه ان الظاهر انه من الذكر القلبي كما في امثاله لا من اللسان

فلا

فلا وجه لتفسيره به الا ان يقال توافق القرائن يقتضي
الحمل عليه وفيه ما فيه **قوله** وكانه الضمير لقوله وافوض
امري الاية **قوله** وقيل الضمير لموسى عليه السلام عطف
على المعنى اذ قد دل قوله جواب عن توعدهم الخ ان الضمير
لمومن ال فرعون **قوله** وقيل يطلبه المومن عطف على قوله
لفرعون وقومه **قوله** من قومها اي من قومه فرعون **قوله**
وقيل بطلبه المومن عطف على قوله لفرعون وقومه **قوله**
من قومه فقتلهم يعني فرعون **قوله** سوء العذاب الظاهر
انه من اضافة الصفة الى موصوفها ويجوز ان يكون بمعنى
اللام **قوله** الغرق والقتل على الاحتمالين في الفرعون ففيه
اللف والنشر **قوله** او النار على كل من الاحتمالين **قوله** خبر
محذوف اي هو النار **قوله** حال منها ويحتمل الاستئناف **قوله** او
من ال يعني الفرعون **قوله** وذلك لارواحهم للاشارة الى
العرض **قوله** يحتمل التخصيص وفيما بين الوقتين يجوز
ان يعذبوا بجنس اخر من العذاب وينفس عنهم **قوله** وعذاب
القبر فان اريد التخصيص فظاهر وان اريد التابيد فبدلالة
ما بعده اولان الكناية تستدعي امكان ارادة المعنى الحقيقي
لا يقال هذا هو الظاهر فان الاستدلال الا بالوجه الاول
لمنعه احتمال عطف اذ يتحاجون على غدوا وعلى ما جوزه
المص لان قوله ويوم تقوم الساعة اعتراض بين المتعاطفين
الدالة على الاول في الدنيا فليتامل **قوله** او اشد عذاب
جهنم فلا دلالة في اشد العذاب على عذاب القبر **قوله** واذكر
وقت تخاصمهم الظاهر انه حينئذ عطف على مقدر اي اذكر

ما تلي عليكم من قصة موسى وفرعون ومومن ال فرعون
او على قوله فلا يغررك تقلبهم والاولى ان يجعل من عطف
القصة على القصة فلا يطلب له مشاكل من امر او نهي يعطف
عليه ولا يجوز عطفه على قوله وانذرهم يوم الازفة لانه
كان اعتراضا بين الاخبار قوله او التجوز يعني في الاسناد فان
الوصف بالمصدر من المجاز العقلي قوله مفعول لما دل عليه
مفتون ومعنى الدفع والحمل قوله على التاكيد يعني لاسم
ان قال ابن مالك في تسهيل الفوائد لا يستغنى بنيته
اضافته خلافا للفراء والزمخشري وقال ابن هشام وتبعه
البه ابو حيان الاجود ان يقدر كلا بدلا من اسم ان لانه اجاز بدل
الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل لانه يفيد الاحاطة مثل
قمتم ثلاثتكم ومنه قوله تعالى تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا
قوله فانه لا يعمل في الحال المتقدمة قال العلامة الرضي في تقديم
الحال على الظرف وشبهه خلافا فسيبويه لا يجيزه اصلا نظرا
الى ضعف الظروف واجازه الاخفش بشرط تقدم المبتدا على
الحال نحو زيد قائما في الدار وذلك بناء على مذهبه في قوة
الظرف حتى جاز ان يعمل عنده بلا اعتماد في الظاهر قوله
كما يعمل في الظرف المتقدم فان الظروف يتسع فيها
قوله للتهويل لانها اسم لمحل تلك النار الهائلة التي يعذب
بها الكفار قوله ولبيان محلهم يعني محل الخزنة او الكفار
قوله شيا من العذاب ظاهره ان كلمة من للبيان لكن الظ
انها للتبعيض ولا ينافيه ما قاله المص لان المال قوله بحذف
المضاف نحو حدا ليوم او ثقل اليوم قوله وتعطيلهم بالجد

عطف

80

عطف على اضاعتهم قوله لامثالكم يعني الكفرة قوله وتنبيه
اقناط كما هو المتعارف في امثاله لا اطماع في حصول النفقة
قوله وما دعاء الكافرين الا في ضلال من وضع الظاهر موضع
الضمير للاشارة بالعلية وان المانع هو الكفر والظاهر
انه من كلام الخزنة وقيل من كلام الله تعالى اخبارا منه
لنبيه عليه السلام قوله بالحجة اي في الكل قوله والظفر في
حياتهم اي في الجل قوله والانتقام لهم من الكفرة ولو بعد
موتهم كما في يحيى عليه السلام حيث انتقم الله له من بني
اسرائيل بتسليط بخت النصر قوله بما كان لهم اي للانبياء من
الغلبة يعني المغلوبية او للكفرة الغالبية كما في غزوة احد
قوله والاشهاد جمع شاهد يجوز ان يكون من باب قصر
المسافة والمراد انه جمع شهد بالسكون اسم جمع لشاهد
كما قال في اصحاب انه جمع صحب بالسكون اسم جمع كما لا يخالفه
ما قاله الجمهور ان فاعلا لا يجمع على افعال قوله او لانه
لا يوذن لهم اخره فالاية من نفي القيد والمقيد قوله سوء
الدار جهنم حمل صاحب الكشاف الاضافة لامية بحيث فسر
بسوء دار الاخرة وكلام المص يحتمل ذلك ويحتمل ايضا كونها من
الصفة الى الموصوف على ان يكون المعنى الدار السوءى
قوله تركنا عليهم بعده اشارة الى ان في اورثنا استعارة
تبعية قوله من ذلك اشارة الى الهدى قوله واستشهد
على صيغة الامر والفعل الماضي قوله اوان النبوة عطف
على الرياسة قوله ممن قدر على خلقها مع عظمها الاظهر تثنية
الضميرين كما في بعض النسخ قوله وهو بيان لاشكال ما يجادلون

فيه اي لا شبهة في امر التوحيد في الوجوب المذكور وهو
البعث فاكد ما يجب على المكلف هو الايمان بالمبدأ والمعاد
يعني ان حجة الله في ايات السموات كان لا تخص التوحيد والبعث
الا ان لها شانا اخر فتحصل البينة على التوحيد بقوله
هو الذي يريكم اياته الايات فيبقى هنا امر البعث قال ابو
حيان نبه تعالى انه لا ينبغي ان يجادل في ايات الله تعالى
ولا يتكبر الانسان بقوله لخلق السموات والارض الاية
اي مخلوقاته اكبر واجل من خلق البشر فما لاحدهم يجادل
ويتكبر على خالقه وفيه انه بعد انه بعد تسليم صحته
كلام قليل الجدوى **قوله** والذين امنوا فقدمه لمجاورة
البصير في التعبير عن مثل طرفي احدهما ان يجاور المناسب
كهذا والثانية ان يتقدم ما يقابل الاول ويؤخر ما يقابل
الاخر كقوله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات
ولا النور ولا الظل ولا الحرور والثالث ان يتاخر المتماثلات
كقوله تعالى مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع
فكل ذلك تفنن في البلاغة واساليب الكلام **قوله** وزيادة
لا في المسيء وقد يقال تكريره لبعد قسيمه الذين امنوا بطول
الصلة **قوله** لتغاير الوصفين الظاهر انه اراد بهما
جنس الوصفين والوصف مع ما يقابله كالبصير مع الذين
بطول الصلة يعني ان القصد في الاولين الى العلم وفي الاخرين
الى العمل **قوله** اي الدلالة بالصراحة والتمثيل على [illegible]
الوصفات في المقصود بان يكون المراد في الاولين ايضا المحسن
والمسيء **قوله** والضمير للناس على التغليب على معناه المشهور

والمستثني

والمستثنى هم المؤمنون **قوله** او الكفار لانهم اكثر الناس والنكتة
على هذا بعينها التي **قوله** على تغليب المخاطب يناسب
كون الضمير للناس **قوله** او الالتفات بلا ايهام كون الضمير للكفار
وفائدة الالتفات في مقام التوبيخ هو اظهار العنف والتشديد
والانكار البليغ وقد يقال يجوز ان يحصل هنا نكتة للتغليب
ايضا فيكون اولى من الالتفات لافادة التعميم معها **قوله**
لو امر الرسول بالمخاطبة اي قل لهم قليلا ما يتذكرون **قوله**
لوضوح الدلالة على جوازها منحجتها لما تقدم انفا **قوله**
على ظاهر ما يحسبون به اي يحسبونه بنظرهم **قوله** اعبدوني بدلالة
عن عبادتي وهنا وان تضمن المصير الى المجاز قبل او انه مع
تكثره الا انه حوزه بل رجح لما ان الامر بالعبادة انسب بالمقام
واولى بالاهتمام مع تاييده بالرواية **قوله** منزلا منزلته
اي منزلة الاستكبار عن عبادته فاقيم الثاني مقام الاول
قوله او المراد بالعبادة الدعاء يعني مجازا من اطلاق العام
على الخاص كما يدل عليه قوله فانه مثابوا بها **قوله** ليؤدي الى
ضعف المحركات يعني برد موهو والحواس بالظلام **قوله** واسناد
الابصار يعني على الاحتمالين ويجوز ان يكون تعبير السبب
اي ذوا ابصار **قوله** ولذلك اي لقصد المبالغة **قوله** عدل به
عن التعليل حيث لم يقل لتبصروا فان قيل فلم لم يسبك هناك
على سبيل المبالغة قلنا لان نعمة النهار لشبهها بالحياة
نعمة اولى كونها نعمة من نعمة الليل التي تشبه الموت فكانت
احق بالمبالغة اذ المقام مقام الامتنان ولان الليل يوصف
بالسكون للسكون فهو ايه وصفا مجازيا متفاوتا فسلوك مسلك

المبالغة فيه بوقع الاستثناء كما اشير اليه في الكشاف ثم
اذا احمل الاية على الاحتباك وقيل المراد جعل لكم الليل مظلما والنهار
مبصرا لتنتشروا فيه ولتبتغوا من فضل الله فمن الاول القرينة
الاول كما مر مرارا لم يحتج الى ما ذكروا والله اعلم قوله لا يوازيه
فضل اشارة الى ما في تنكير فضل من الدلالة على انه لا يكتنه
كنهه قوله لم يقل المفضل لخلوه عن هذا المفرح فانه يحتمل
ان يكون لتخصيص الموصوف دون الصفة قوله لتخصيص
الفعل به اي تخصيص التخصيص بهم اي بايقاعه على ضمير
اسمهم الظاهر الموضوع موضع الضمير الدال على انه ذلك
كانه شان الانسان وخاصية فيها الغالب قوله اخبار
مترادفة مقتضى ظاهر قوله المقتضية للالوهية
والربوبية ان تجعل اللفظة الجليلة صفة الاسم الاشارة
لان فيها معنى الوصفية ولهذا جوزوا وقوعها خبرا وجعل
ربكم بدلا او الا فلا فايدة ظاهرا في الاخبار لاعتراف الكفار
قوله تخصيص للاحقة السابقة الظاهر انه اراد بالتخصيص
تعليل الاستكبار بحسب المفهوم لكن لا يظهر في الله ربكم
لان الاول مستجمع لجميع اوصاف الكمال الا ان يخص ذلك
بغيرها او يقال لكسب اصالة للفظ الجليل قوله اي كما افكوا
افك فيه اشعار بان المعنى على المعنى والعدول الى المضارع
للاستمرار قوله والسماء بناء اي قبة ومنه ابنية العرب
لمضاربهم قوله مقتنعا بالذات مفوض للمعرفة الله الذي
يوجبه ويبقيه ويحفظه زمانا مقدرا للبقاية قوله
فاعبدوه الطيبي فسر الدعاء بالعبادة وعدل عنها الى الله

لانه

لانه محض الافتقار وفيه نهاية الانكسار قوله من الحجج والآيات
او من الايات اراد به دفع ما اورد من ان النهي عن عبادة الاوثان
بالنسبة اليه عليه السلام كان متحققا قبل مجيء البينات ولذا لم
يفيد ها فقط وجه ترتبه على مجيئها يعني ان المراد
بالبينات هي الحجج العقلية والايات المثبتة في الافاق والانفس
التي اراها الله تعالى ايا ه لا الايات القرانية والترتب عليه
حينئذ هو النهي البالغ فهي غاية القوة ولعلك قد تنبهت مما
قررنا انه لا حاجة في تمشيته الى ابداء المبالغة على قاعدة
الوجوب العقلي قوله وقرئ شيوخا بالكسر قرا ابن
كثير وابن ذكوان وابو بكر وحمزة والكسائي والتعبير عن
قراتهم بصيغة المجهول غير متعارف فهو مخالف لما عرف
من عادة المص قوله ومن يفعل ذلك اي ما ذكر من خلقهم من تراب
وما بعده من الاطوار ويكون المعنى على هذا لم يعطف
على لتبلغوا او لتكونوا قوله او يوم القيامة سواء وقت
الموت في عنوان الارادة نظرا الى ان الاية جامع محتوي على
جميع مراتب الانسان من مبدا فطرته الى منتهى امره فالظاهر
هو الغرض ليوم الجزاء فهو المقصود للاقتضاء اما الموت فقد
حصل له اشارة بذكر التوفي لكن لما لم يكن تلك الاحوال المصرح
بها استعدادا الى يوم القيامة بل الى الموت كانت الارادة كل منها
وجه قوله عن التصديق به الظاهر ان الضمير لله اي بالله
تعالى وتوحيده والاولى ان يقول ليها التغيير رجوع الضمير
الى الايات على ما هو المناسب لما بعده قوله الذين كذبوا
بالكتاب بدل او خبر مبتدأ محذوف او منصوب على الذم

قوله من ساير الكتب بيان لما ارسلنا وهذا علي تقدير
ان يراد بالكتاب القران قوله او الوحي والشرايع علي ان يراد
بجنس الكتب السماوية قوله اذا المعني علي الاستقبال بيان
لمصحح ظرفية اذ وهو اسم الزمان الماضي ليعلمون وهو مستقبل
لفظا ومعني لكان سوف يعني ان وقت العلم مستقبل تحقيقا
وماض تنزيلا وتاويلا فالاول بالنظر الي الاول والثاني
الي الثاني قوله وهو علي الاول لحال يعني من فاعل يعلمون
او من ضمير اعناقهم قوله حملا علي المعني قال في البحر ومثله
يسمي العطف علي التوهم قوله اذ الاغلال في اعناقهم
كلمة اذ هنا للتعليل كما في قوله اذ المعني يعني انهما
عبارتان متعقبتان تحمل احديهما علي الاخري وقال ابن
عطية انه من القلب علي حد قول العرب ادخلت القلنسوة
في راسي فتقديره اذ الاعناق في الاغلال فالعطف
علي المراد من الكلام وفيه نظر فانه ليس من باب القلب
في شي لانهما عبارتان متعقبتان قوله او اضمار الناطق
عطف علي حملا وهذا التاويل ذكره الزجاج والاول
سبقه اليه الفرا كانه سجر بالحب اي بلي قال صاحب
الكشف السجر من الاصفاد وكلا الاشتقاقين مناسب
اي بلي من حبك كما ذكره او فرغ من غيرك لبيك والاول
اظهر قلت لم اجد فيما عندي من الاصول السجر بمعني الفراغ
نعم في القاموس المسجور الموقد والساكن ضد الا ان
المثبت يقدم علي النافي قوله وذلك يقتضي ان تقرب بهم
الهتهم الخ جواب عما عسي يورد هنا من ان هذا الوجه
مخالف

مخالف لقوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
انتم لها واردون لجواز ان يكون هذا التوبيخ قبل ان تقرب
بهم الهتهم فان النار فيها امكنة متعددة وطبقات مختلفة
قوله اوضاعوا عنا الخ وعلي هذا الاخير جوز سوال المخالفة و
يكون في الكلام استعارة تبعية حيث شبه عدم نفعها لهم
وغنائها عنهم بضياعها كما يدل عليه كلام الكشاف قوله بل
تبين لنا انا لم نكن نعبد شيا قلت بل الاية كقوله تعالي
والله ربنا ما كنا مشركين يفزعون الي الكذب لحيرتهم
واضطرابهم كما تقدم في الانعام ومعني قوله كذلك يضل الله
الكافرين انه تعالي يحيرهم في امرهم حتي يفزعون الي الكذب
مع علمهم بانه لا ينفعهم قوله مثل هذا الضلال وفي نسخة
الطيبي مثل هذا الاضلال وهو الاوفق لما عرف من العادة
القرانية وان تكون الاشارة في مثله الي مضمون الخبر
قوله حيث لا يهتدون الي شي ينفعهم في الاخرة ناظر الي التفسير
الثاني لقوله ضلوا عنا وقوله او ضل بحيلتهم الي الاول قوله
او يضلهم عن الهتهم قال العلامة التفتازاني في قوله تعالي ذلكم
بما كنتم تفرحون لا يلايمه الاضلال بهذا المعني قلت مآل المعني
علي هذا الي خيبة ظنهم وانعكاس رجايهم في الاخرة حيث
كانوا يعتقدون فيهم انهم يجادلون عنهم فيها ويشفعون لهم فاخبر
الله تعالي ان ذلك لذلك قوله تبطرون من باب فرح والبطر
النشاط والاشر وقلة احتمال النعمة قوله وكان مقتضي
النظم الخ فانه يقال زرت بيت الله فنعم المزار وصليت في المسجد
فنعم المصلي قوله المتعبد بالخلود فان قلت كان للتقييد

بتقدير الخلود لا بالخلود نفسه قلنا التقدير ههنا ايل الي
التحقيق قوله ولا تحقق مع ان وحدها قال ابو حيان تلازم
ما الزائدة ونون التوكيد بعد ان الشرطية مذهب المبرد
والزجاج وذهب سيبويه الي انك ان شئت كما دون النون وان
شئت كما دون النون وان شئت اتيت بالنون دونما قال
سيبويه في هذه المسئلة وان شئت لم تقحم النون كما انك
ان شئت لم تجي بما يعني لم تقحم النون مع مجيئك بما ولم
تجي بما مع مجيئك بالنون انتهي قلت قوله مع مجيئك بالنون
لا دلالة له علي كلام سيبويه بل هو شرح لكلامه بما ابرزناه
وعبارته في الكتاب ومن مواضعها دون الجزا اذا وقعت
بينها وبين الفعل ما للتاكيد وذلك لانهم شبهوا ما باللام
التي في لتفعلن لما وقع التاكيد قبل الفعل الزموا النون اخره
كما الزموا هذه اللام وان شئت لم تقحم النون كما انك ان شئت
لم تجي بها انتهي كلامه وقوله الزموا النون ليس علي ظاهره بدليل قوله
قوله ان شئت لم تقحم النون **قوله** ويجوز ان يكون جوابا لهما
قال العلامة التفتازاني معني التشريك في الجزا الواحد ان يكون
جزا لكل منهما بالاستقلال لا لمجموعهما بان يجعلا بمنزلة شرط واحد
لان ذلك انما يصح في عطف واحد لان ذلك انما يصح في العطف
بالواو دون او فتامل **قوله** اذ قيل عدد الانبيا الخ روينا عن
الامام احمد بن حنبل عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول
الله كم وفي عدد الانبيا قال مائة الف واربعة وعشرون الفا
الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر جما غفيرا **قوله** وحسرا
هلكا وتحقق وتبين انه خسر **قوله** المبطلون في القاموس الباطل

ضد

ضد الحق وابطل جا به **قوله** يبعطرون بما يغنيهم ظرف لاقتراح
الاية **قوله** لتركبوا منها كلمة للتبعيض كما يشير اليه كلام المص **قوله**
ومنها تاكلون عطف علي المعني فان قوله لتركبوا منها في معني منها
تركبون ويجوز ان يكون العكس فان منها تاكلون كان في الاصل
لتاكلوا منها غير الجبا في النظم بالتي وتنبيه عن ذلك انه قال التفتازاني
انه لا يخص سوي ان يقدر وخلق لكم الانعام منها تاكلون فيكون
من عطف الجملة علي الجملة متطورة فيه ولا داعي اليه ان تكلف بحذف
الجملة **قوله** ما يوكل بعضه ولا يركب **قوله** كالغنم اشارة الي ان المراد
بالانعام الازواج الثمانية لا الابل خاصة كما قاله الزمخشري فان
قصد التعميم او لجمع تمام الامتنان فقوله ولتبلغوا عليها وعلي
الفلك من نسبة حال البعض الي الكل **قوله** وهو الابل والبقر
البقر ليس مما يركب عادة فالاولي تخصيصه بالابل بالذكر **قوله** للمزاوجة
كانه يشير الي ان المزاوجة يستقل ان يكون وجها لاختيار كلمة
علي بلا احتياج الي بيان استقامة المعني الابتغا والاستعلا
قوله لانه في حيز الضرورة يعني ان دخول لام الغرض لا يلزم
ان يترتب علي الفعل والتغيير بصورة الجملة الحالية مع الاتيان
بصيغة الاستمرار علي امتيازه عن الركوب في كونه منظورا به
الانسان ويطرد هذا الوجه في قوله ولكم فيها منافع لان المراد
منفعة الاكل واللبس وهو ايضا مما يتحقق بالضروريات قوله
تمهيد لقوله وعلي الفلك تحملون **قوله** وقيل لانه يقصد به النفس
مرضه لان الاكل يقصد به التقوي علي الطاعات والركوب والمسافرة
قد تكون للتلذذ وهوي النفس **قوله** قد تكون الاغراض دينية
فادخل عليها لام الغرض للتنبيه علي هذا الفرق **قوله** او للفرق

بين العين والنفقة اي بين ما يتعلق بالعين وهو الاكل
فانه ائتلاف العين وبين ما يتعلق بالنفقة كالركوب لانه
ائتلاف المنفعة يعني فادخل اللام على الثاني لان الغرضية
تكون في المنافع ولا يقدح في ذلك كون الكل ايضا من المنافع
لهذا جاء لتاكلوا منه خاطر بالانه اتيم هنا مقام العين للفرق
قوله كان الاولى رفعه لبلا يلزم الاضمار قوله والتفرقة بالتاء
اي يعني ما حكي في النظم اية ايات الله لانها قليل اذ التفرقة
بين المذكر والمونث في الاسماء غير الصفات نحو اسان واسانة
غريب وهي في اي اغرب لابهامه فان قصد التمييز والتفرقة
ينافي الابهام قوله والمصانع اي الحياض قوله مرفوعه بمعنى
على احتمالين لكن المرفوع على الثاني هو محل ما مع الفعل
دون الاول فان المحل للموصول على التحقيق وان اشتهر بين
المعربين انه لها مع الصلة قوله والمراد بالعلم عقايدهم اشارة
الى ان المراد بالعلم هنا ما يعم العلم الواقع في قوله تعالى بل
ادراك علمهم في الاخرة وغيره لان ذلك بعينه كما هو ظاهر كلام
الزمخشري اذ لا مخصص قوله وهو اي علمهم في الاخرة قوله لا نبعث
الظاهر ان المراد المقول لنفس اي المراد علم قولهم او
مدلول قولهم على اضمار المضاف والعلم بمعنى المعلوم قوله
وسماها علما يعني في قوله بل ادراك علمهم والبارز في سماها
للامور المشار اليها فيما حكاه عنهم من قولهم لا نبعث الخ قوله
او من علم الطبايع الظاهر طرح كلمة من ليكون عطفا على
عقايدهم والاتيان بها يحوج الى ارتكاب تاويل في العطف مثل
ان يعتبر العطف على المعنى كانه قيل المراد من عقايدهم ترايبه

قوله

قوله وقيل العذاب ايضا للرسل مرضه لاستلزامه التهكك قوله
بما كنا به بسبب الايمان به قوله لامتناع قبوله يعني امتناعا عاديا
كما يدل عليه قوله تعالى سنة الله قوله كالنتيجة لان ذلك بالحقيقة
عكس غرضهم ونقيض مطلوبهم لكنه اشبه النتيجة في الترتيب
قوله كالتفسير فالفا تفسيرية تفسيرية اذ التفسير يعقب
المفسر قوله عن النبي عليه السلام من قرا سورة المومن الحديث
موضوع تم ما يتعلق بسورة المومن صبيحة ليلة السبت رابع شهر
ربيع الاخر سنة ٩٣٣ **سورة السجدة** وتسمى سورة فصلت
مكية بلا خلاف وايها ثلاث او اربع وخمسون في التيسير الاختلاف
في قوله مثل صاعقة عاد وثمود بسم الله الرحمن الرحيم
قوله ان جعلت مبتدا يعني بجعله اسما للسورة قوله تخبره
تنزيل بمعنى منزل كقولهم هذا الدرهم ضرب الامير قوله فتنزيل
خبر محذوف اي هذا تنزيل قوله ولعل افتتاح هذه السور
السبع الخ قال شيخنا رحمه الله اخذا مما قيل ان حم من اسماء
القران يعني ان افتتاح هذه السورة بما هو اسم من اسماء
القران في الاصل لكونها مصدرة ببيان الكتاب والقران
وتسميتها بحم لتشاكلها في النظم والمعنى قوله ميزت باعتبار
اللفظ حيث قسمت الى سور وايات قوله والمعنى بتقسيمها
الى وعد ووعيد وقصص وتوحيد وامر ونهي وغير ذلك
قوله ونزي فصلت بفتح الفاء والصاد مخففا فقوله فصل
بعضها من بعض اي تميز وانفصل قوله او فصلت بين الحق
والباطل اي فرقت وميزت فالكلمة على هذا متعدية قوله
نصب على المدح وقيل على المصدر اي تقروه قرانا قوله او الحال

فصلت اي ما اسند اليه فصلت فقيه تنبيه ففيه تسمح ثم
انه اما حال بنفسه موكدة اذ لا ينتقل واما موطية للتفسير
للحال بعده وهي عربيا **قوله** لقوم يعلمون اللام للتعليل او العالم
بالعربية فهو المنتفع به والعرب هو المخاطب اولا **قوله** والاول اولى
لقيل لا صحة للثانية لان المصدر قد وصف بقوله من الرحمن
الرحيم فلا يعمل بعد قلت لو سلم الوصف فالظرف يستغنيه
قوله وقرئ بالرفع وفي نسخة وقرا نافع بالرفع ولعله رواية
شاذة من نافع **قوله** في اكنة ورد هنا كلمة في وفي الكهف
على لان القصد هنا الى المبالغة في عدم القبول والاكنة اذا
احتوت عليها احتوا الظرف على المظروف لا يمكن ان يصل اليها شي
وليست تلك المبالغة في على والسياق في الكهف للعظة فناسبه
اداة الاستعلا **قوله** جمع كنان وهو الغطا وقيل ما يجعل فيه السهام
قوله للدلالة على ان الحجاب مبتدي منهم ومنه وجه الدلالة
على ما قالوا ان البين اسم للوسط بالسكون سوا كان خالي
الوسط اولا فاذا كان مبدا الحجاب بعض البين ولا اولوية
لبعض الاجزا سوا كان من الطرف الذي يليك مثلا اولا اولوية
لبعض فيكون منتهي فينتهي بالطرف الذي يلي مخاطبك فيحصل
الاستيعاب لمجرد ذلك فكيف اذا اعتبر ابتداوه من طرف مخاطبك
وانتهاوه اليك فكذا اذا ترك لفظة من خالد لالة على حصول الحجاب
في البين كيف ما كان من غير ابتدا له وانتها **قوله** لست ملكا
ولا جنيا يعني ما ذكرتم من التعليل لا ينفعكم ولا يكون عذرا لكم
اذ لست ملكا ولا جنيا حتى يمتنع المواصلة والموافقة بيننا
ولا ادعوا الى ما تنبو عنه العقول فلا وجه لنبو قلوبكم كيف

وقد

وقد دلت عليه دلايل العقل ولا يمج اسماعكم فقد تعاضد
بشواهد النقل وهذا غير ما ذكره الزمخشري واولى منه
فليتامل **قوله** فاستقيموا انما الهكم فقوله فاستقيموا حينئذ
من جملة الموحى اليه وعلى الوجه الثاني من جملة المقول وبالثاني
فسر الزمخشري ويؤيد الاول قوله عليه السلام قل لا اله
الا الله ثم استقم **قوله** لبخلهم وعدم اشفاقهم لان هذه السورة
مكية والزكاة انما فرضت بالمدينة المنورة لان المفروض
بالمدينة هي الزكاة المقدرة والمراد هنا ايتا بعض من المال
وقد مرت اليه الاشارة في تفسير قوله تعالى واتوا حقه يوم
حصاده **قوله** وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع واليه
ذهب مشايخنا العراقيون وذهب غيرهم الى انهم مخاطبون
باعتقاد وجوبها لا بايقاعها فيعاقبون على تركهم اعتقاد
الوجوب والتفصيل في الاصول **قوله** وقيل معناه الخ والزكاة
على هذا محمولة على المعنى اللغوي دون الشرعي ويأباه لفظ
الايتا كما لا يخفى وقيل نزلت الخ اي لا ينقطع اجرهم لعجز حاصل من
او الهرم ونزيفه لانه خلاف ظاهر النظم **قوله** كاصح ما كانوا
يعملون اي كاجر اصح اعمالهم لانه انما اصحة بابها العمل فيها
اضعف لمراعاة الاركان والشرائط والمراد كتب لهم اجر كما كتب في اصح
اوقات اعمالهم ونسبة الصحة الى الوقت مجازية ومثله لخطب
ما يكون الامير قائما **قوله** في مقدار يومين مر به لدفع ما يورد
هنا ان اليوم عبارة عن زمان كون الشمس فوق الافق
ولا يتصور ذلك قبل خلق الارض والسما فكيف يتصور خلق
[illegible] في يومين **قوله** او نوبتين والظاهر ان اليوم على هذا

التفسير بمعنى مطلق الوقت **قوله** ولعل المراد الخ يعني بلا يلزم
خلو الكلام عن التعرض لخلق بقية العناصر وعلى هذا ففي قوله
فوقها استخدام لان الضمير للارض الحقيقي **قوله** من الاجرام البسيطة
يعني العناصر البسيطة الاربعة **قوله** اصلا مشتركا هو الهيولى او
الصورة الجسمية على ما ذهب اليه البعض او الاجزاء التي لا تتجزى
والقول بالهيولى لا يستلزم القول بقدم العالم كما تقرر في مقامه
قوله ثم خلق لها صورا فهي الاعراض المنوعة او الصور
النوعية ودليله التلازم لبيستام **قوله** اتحادهم في ذاته بحوا
بقيتغيرا فيه خواص الجسمية وصفا ته مثلا ان ينكروا قدرته
على الاحيا وثانيا وبعث الانبيا عليهم السلام **قوله** ولا يصح ان
يكون له نفر فصلا عن الانداد **قوله** استيناف وقد يقال الاوجه
ان يكون عطفا على مقدر وهو مثل ابدع الارض **قوله** الفصل
بما هو خارج عن الصلة يعني الذي عطف على يكفرون وقوله
ذلك رب العالمين وقد يجاب بان الاول متحد مع المعطوف
عليه وبمنزلة الاعادة له فلا يعد فصلا كما ذكره صاحب
الكشاف في قوله وصد عن السبيل وكفر به والمسجد الحرام والثاني
اعتراض بمنزلة التاكيد لمضمون الكلام وفيه دلالة على ان
مجرد المعطوف عليه اعني خلق الارض كاف في ان يكون رب العالمين
وان لا يجعل له ند فكيف اذا انضم اليه المعطوفات والفصل
به كما فصل **قوله** معترضة مفعول لحين عرض بالنشر بدا جملة
عوضته بمعنى نصب الطبيب وهو من قولهم اعرض لك الخبر اذا
الكنك ويجوز ان يكون من اعرض بمعنى ظهر فمعنى لهذين فهو
اسم فاعل من باب الافعال **قوله** اقواتها هلها على اضمار المضاف
وانما

وانما احتيج اليه لما تقرر ان معنى اضافة المشتق وما في معناه
اختصاص المضاف بالمضاف اليه باعتبار مفهوم المضاف
فمعنى قوتها ما يختص بها باعتبار كونه قوتا لها وليس القوت
الا لاهلها **قوله** بان عين متعلق بقدر **قوله** او اقواتا تنشا
منها فالاضافة بمعنى نغ للمناسبة باعتبار المنشائية ويعني
تقديرها تخصيص كل قطر بنوع قوت لينتظم عمارة الارض
كلها باحتياج البعض الى بعض **قوله** في تتمة اربعة ايام اختيار
لما ارتضاه الزجاج وترك المص ذكر احتمال كونه خبر مبتدا محذوف
ايضا كما تقدم وانما لم يحمل الكلام على ظاهره بان يجعل خلق
الارض في يومين وما فيها في اربعة ايام لانه قد ثبت ان خلق
السموات في يومين فيلزم ان يكون خلق المجموع في ثمانية ايام
وليس كذلك فانه في ستة ايام **قوله** للاشعار بان اتصالهما
فانه المتبادر الى الفهم من مثله والتصريح على الفذلكة لظاهر
ان اطلاق الفذلكة على المجاز فان حقيقتها ان يجمع اجمالا ما فصل
سابقا وذلكها هنا مفقود اذ لا يعلم هنا قبل الفذلكة ان
خلق ما في الارض في يومين ويجوز ان يقال الفذلكة بمعنى
الانتها وفي القاموس فذلك حسابه انهاه وفرغ منه ...
ومقدار خلق الارض وما يتعلق بها كان اربعة ايام لا غير
وبه ينتهي حساب مقدار خلق الارض مع متعلقاتها **قوله**
وقيل حال من الضمير وجه التمريض بعده لفظا ومعنى وهو
فوق تواقفه المعنا بتني **قوله** لتقديره وهو المحمل للسائلين
فاللام للبيان **قوله** او بقدر على ان يكون ظرفا لغوا ومستقرا
حالا من اقواتها **قوله** والظاهر ان ثم لتفاوت ما بين

على ان التنوين ... الكلام ... فالاستعلام ...
حيث قال استدلال ... عند ...

الخلقين ورد بانه مخالف لاطباق اهل التفسير على مقابل
انه ثم خلق الارض وما فيها في اربعة ايام ثم خلق السما وما
فيها في يومين **قوله** فقوله والارض بعد ذلك دحاها فقيل
معناه تذكروا الارض او تدبروها واذكروها بعد ذلك
حتى لا يخالف اطباق المفسرين وقوله دحاها استينافا والمراد
البعد بالمرتبة **قوله** ودحوها مقدم مخالف لما اسلفه
في تفسير قوله تعالى والقى في الارض رواسي ان تميد بكم فتذكر
قوله اراد بموادها يعني الهيولى والصورة الجسمية
قوله والاجزا المتصغرة يعني التي لا تتجزى اصلا وخارجا
فقط وهي الاجزا القرطبيسية والظاهر انها ما قبل حلول
المنع **قوله** بما خلقت فيكما الظاهر ان البا للملابسة دون
التعدية لاستلزامه الحذف فيما هو كجز الكلمة وفي بعض النسخ
لما خلقت باللام بدل البا وهذا يكون المرتب في قوله فقضاهن
جعلها سبعا او مضمون مجموع الجملة المذكورة بعد الفا والا
فالامر بالاتيان بهذا المعنى مرتب على خلقها **قوله** من
التاثير يعني في العلويات والتاثر في السفليات واطلاق
التاثير مجازي فان حقيقته لله تعالى **قوله** من الاوضاع
المختلفة يعني في السموات المتحركة على الاستعارة **قوله** على
ان الخلق السابقة بمعنى التقدير لعله اراد به ما يعم
الخلق اللفظي والمعنوي فالجعل بمعنى الخلق او الجعل تقديري
قوله او الترتيب المدلول بقوله تعالى لها وهو اشارة الى
وجه اخر ان يكون المراد بينا في الوجود والخلق السابق
بمعناه المعروف والترتيب المذكور بالفا للرتبة والاخبار فيكون

الامر

الامر بالاتيان مقدما بالذات على الخلق فان قلتنا المرتب
في الترتيب الرتبي يكون اعلا من المرتب عليه والامر هنا على
العكس قلت وذلك ليس بمطرد فقد يكون المرتب عليه علي وكذا
في العطف بثم ولو سلم فالترتيب باعتبار ما يدل عليه التمثيل
قوله او ان اتيان السما حدوثها الظاهر انها بيان عطف على الخلق
السابق على الامور اتيانها في الوجود السما بنفسها والارض لوصفها
قوله وقد عرفت ما فيه يعني انها من ان الدحو متقدم على
خلق الجبال وبهذا الوجه تقتضي تاخره عنه بدلالة اداة
الترتيب **قوله** او ليات كل منكما الاخرى عطف على ليتنا في
في الوجود **قوله** ويؤيده قراة ليتا وفي بعض النسخ ايتيا وهو
الصحيح فان الكلمة مهموزة الفا **قوله** في حدوث ما اريد منكما
الظاهر ان كلمة في للتسبيب **قوله** من المقاتاة بالهمزة فقوله
وتمثيلها يشير الى انه استعارة تمثيلية شبه حال الصانع
سبحانه في تاثير قدرته تعالى على وفق ارادته فيهما او
على حالهما في قبولها الوجود بتعلق قدرته تعالى على وفق
الارادة بحال الامر المطاع والمامور المطيع قال في الكشاف
ويجوز ان يكون الامر تخييلا ومبنى الامر فيه على ان الله
تعالى كلم الارض والسما وقال لهما ايتيا شئتما ذلك او ابيتما
فقالتا اتينا على الطوع لا على الكره والغرض تصوير اثر
قدرته في المقدورات لا غير من غير ان يتحقق شي من الخطاب
والجواب ونحوه قول القايل قال الجدار للوتد لم تشقني
قال الوتد اسال من يدقني قال العلامة التفتازاني جعل
التخييل غير التمثيل والظاهر انه ليس من المجاز في المفرد فوجهه

ان يختص مع لولات الالفاظ لكن لا على قصد الاخبار بثبوتها ليلزم الكذب بل على تصوير اثر قدرته تعالى في المقدورات بصورة محسوسة من ورود امر يا ب من الامر وقصد وامتثال من الامور على العقول قلت هذا هو التخييل الشعري الذي اجيبوا صون كلام الله تعالى عنه وقال احسن الشعر اكذبه ولا يفيده الخلو عن الحكم في نفس الامر والكذب فانه عدم مطابقة الحكم للواقع لوجودهما بحسب دلالة اللفظ وهذا كلام اجمالي
قوله وانما قال طايعين يعني على وزن جمع العقلا المذكور
قوله على المعنى يعني لا على اللفظ في التثنية والتانيث يعني لتعدد السموات والارضين لفظا وافردناها على التانيث بكلام المص يتضمن دفع اسيلة ثلاثة قوله خلق السموات يوم الخميس الخ منه اشكال لا يخفى فانه لا يتصور اليوم قبل خلق السموات والشمس فضلا عن تعيينه وتسميته باسم الخميس والجمعة قوله اختيارا انه كانت السموات احياء ناطقة على ما زعمه الحكما قوله او طبعا ان لم يكن كذلك كما ذهب اليه المتكلمون قوله او الصعق يعني مخفف عينه عن دونها الرة
قوله صعقته الصاعقة بفتح العين اي اهلكته صعقا بسكونها فصعق بكسر العين اي مات اما بشدة الصرب او الاحراق قوله حال من صاعقة عاد ولا يجوز ان يكون صفة لها لاستلزامها حذف الموصول مع بعض صلته وهو غير جائز عند البصريين قوله اذ جاءتهم الرسل الظاهر انه من اطلاق الجمع على المثنى قوله وكل من اللفظين يحتملهما كما تقدم في تفسير اية الكرسي قوله اذ بلغهم خبر المتقدمين جواب عما سويعني يقال

٨٩

يقال كيف يصح وصف من تقدمهم ومن تاخر هم من الرسل بانهم جاؤهم والمجي يقتضي المقارنة قوله الى الاتيان بها اي التعقيب الرسل والمتاخرين يعني فكان الرسل جميعا قد جاؤهم قوله ويحتمل ان يكون عبارة عن الكثرة فان قلت كيف يصح هذا الوجه ويجي الرسل البعاد وثمود غير صالح وهود غير مبرهن قلت يراد بالرسل ما يعم المتقدمين منهم والمتاخرين كما في الوجه السابق والنظر مختلف او ما يعم رسل الرسل ايضا قوله بان لا تعبدوا ويحتمل ان تكون ان مخففة من الثقيلة فالاصل بانه لا تعبدوا اي بان الشان والحديث قولنا لا تعبدوا وان تكون مصدرية ناصبة للفعل وصلت بالنهي كما توصل بالامر في مثل قوله ان طهر وجوز ان تكون لانافية قاضيا ونبه بعد قوله واي لا تعبدوا على ان ان مفسرة فان مجي الرسل اليهم يتضمن معنى القول قوله ارسال الرسل المعهود اذا وقع فعل المشية شرطا مفعوله محذوف وفا المفعول ان يقدر المفعول مضمون جواب الشرط ولما لم يكن له هنا كثير معنى قدر غيره بقرينة المقام قوله فانا بما ارسلتم الخ اشارة الى نتيجة قياسهم الفاسدة الاستثناي الذي استثني مقتضى تاليه قوله فاما عاد لما كان التفصيل منتسبا عن الاجمال السابق ادخل عليه الفا السببية قوله بنزع الصخرة اي يريد نزعها قوله قادر بالذات فان قدرته تعالى يقتضي ذاته بخلاف قدرتهم قوله مقتدر على ما لا يتناهى بالاقتدار الدال على المبالغة وتنبيها على الشدة في الكيفية ايضا قوله وهو عطف على فاستكبروا وما بينهما اعتراض والواو اعتراضية

ويجوز ان تكون عاطفة على مقدر وهو الم يروا ان الله لو شاء ساواهم بغيرهم ولم يروا الخ **قوله** منا الصر بكسر الصاد **قوله** من حسن تخساً من باب علم وكذلك بسعد سعداً **قوله** او النعت على فعل باسكان العين **قوله** قيل كن اخر شوال هكذا في اكثر النسخ والاظهر اخر شباط كما في بعض النسخ فانها كانت ايام العجوز كما اتى في الحاقة ثم لا منافاة بينهما **قوله** فهديناهم على الحق وفي الكشاف فدللناهم على طريقي الضلالة والرشد كقوله تعالى وهديناه النجدين مما ذكره المصنف اظهر فان الدلالة على طريقي الضلالة اصلاً لا هداية واما وهديناه النجدين فان الهداية فيه بمعنى الدلالة مطلقاً على المجاز **قوله** فاستحبوا العمى على الهدى قال صاحب الكشف في لفظ الاستحباب ما يشعر بان قدرة الله تعالى المؤثرة وان القدرة العبد خلافاً فان المحبة ليست اختيارية بالاتفاق وايثار العمى حباه وهو الاستحباب من الاختيارية قلت كيف لا تكون المحبة اختيارية ونحن مكلفون بمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ولا تكليف بغير الاختياري او لا ترى الى قوله عليه السلام لعمر رضي الله عنه الان يا عمر **قوله** من تلك الصاعقة متعلق بنجينا **قوله** ويوم يحشر اعداء الله اي واذكر يوم يحشر اعداء الله تعالى والقائل في الظرف عامل عليه يوزعون **قوله** وقرا نافع ويعقوب بالنون **قوله** وهي عبارة عن كثرة اهل النار اي كما يتعين **قوله** وما مزيدة لتاكيد اتصال الشهادة بالحضور يعني اتصالها بكون الحضور ظرفاً لها فان ما الزائدة تؤكد معنى ما اتصلت به في النسبة التي تعلقت بصوته احتمالاً

قد

فقد اتصلت بوقت المجيء المجعول ظرفاً للشهادة فهو كظرفيه بها واثما اكد لانهم ينكرون نقصون الكلام **قوله** شهد عليهم سمعهم قالوا في الكلام حذف والتقدير حتى اذا ما جاوها وسئلوا عما اجرموا فانكروا شهد عليهم **قوله** بان ينطقها الله على ان لا يكون تلك الاعضاء لان للجملة على ان تكون القدرة والارادة في الانطلاق للجملة وكيف لا هي كان هنا انطق به بل على ان تكون تلك الاعضاء هي الناطقة بالحقيقة موصوفة بالقدرة والارادة وفيه تامل **قوله** وقالوا لجلودهم ولعل تخصيص الجلود لانها مراى منهم بخلاف السمع والابصار او الجلود وهو مدرك العذاب بالقوة المودعة فيه قال الله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب وقال العلامة التفتازاني لان الشهادة هنا اعجب وابهم اذ ليس شانها الادراك بخلاف السمع والبصر قلت وفيه نظر فان الجلد محل القوة اللامسة التي هي اهم الحواس للحيوان كما ان السمع والبصر محل السامعة والباصرة اذ الاعراض يمتنع عليها النطق وانما الذي يمكن ان يتصف به الاعيان ثم ان اللامسة تشتمل على المذاقية التي هي الاهم بعد اللامسة ويلوح مما قررنا وجه اخر للتخصيص فان الاهمية للانسان والاشتمال على اهم من غيرها يصلح ان يكون مخصصاً فانقلاب ما يرجوا منه اكمل النفع عليه اعجب ومثله احق بالتوبيخ من غيره **قوله** سوال توبيخ او تعجب على الوجه الاول **قوله** ولعل المراد به نفس التعجب على الوجه الثاني يعني لا سوال في الحقيقة بل ان يصير صورة

بعينه

الاستفهام يعني التعجب **قوله** ما فطقتنا باختيارنا يعني ان الله تعالى وان خلق فينا القدرة والارادة لكن ما كان نطقنا ذاتنا على اختيار لنا ولا يلزم من ذلك ان يكون الاعضا الات للجملة اذ ليس النطق باختيار الجملة وهذا جواب على تقدير ان يكون السوال للتوبيخ **قوله** او ليس نطقنا تعجب جواب على تقدير ان يكون سوال تعجب **قوله** ولو اول الجواب الخ يجوز على تقدير حمل الجواب والنطق على معناها الحقيقي ان يراد من نطق كل شي الدلالة والتعبير بالانطاق للمشاكلة فيبقي شي على عمومه ايضا **قوله** وان يكون استينافا يعني من الله تعالى **قوله** وما ظننتم ان اعداكم تشهد عليكم اشارة الى ان قوله تستترون ضمن معنى الظن تعدي لعربيته ولا فتستتر لازم لا يتعدي الى المفعول به بنفسه وفيه بحث وهذا ميل من المص الى ما اختاره قتادة في تفسير الايه حيث قال ما كنتم تظنون ان تشهد عوقيل وقع ان يشهد موقع المفعول له والتقدير خشية ان يشهد والمستقر كمنه بقوله ولكن ظننتم هذا المفعول له وعلى ما فسر المص مضمون الجملة اي ما كان اختاركم على ما فعلتم لظنكم ان يشهدوا ولكن لظنكم ان الله سبحانه وتعالى لا يعلم ويجوز ان يقال المعنى عن ان يشهد فحذف الجار مع ان مقاس والمراد تحمل الشهادة لادائها اي فلذ كنتم تستترون عن الناس ولم يمكنكم الاستار عن اعضائكم والاختفاء عنها حتى يرتكبون ما يرتكبون **قوله** خبران له قال ابو حيان لا يصح ان يكون ظنكم خبرا اذ يصير التقدير ظنكم بان ربكم لا يعلم ظنكم بربكم فاستفيد من الخبر

ما استفيد

مما استفيد من المبتدا وهو لا يجوز فانه نظير ما منع النحاة من قولك سيد الجارية مالكها قلت لا يلزم ان يكون الاشارة الى ظنهم هنا بهذا العنوان حتى يلزم ما ذكره فانه بلاحظ حيثيته فيفيد ان اخر مثل الامر العظيم في القباحة ونظيره قولنا هذا زيد لا ما ذكره ولو سلم فالاتحاد يعني المسند او الخبر مثل شعري شعري يدل على الكمال اما في الحسن كما في المثال او القبح والفساد كما فيما نحن فيه ويجعل وقيل يجعل ارداكم حالا اما بتقدير قد او بدونها كما ذهب اليه الكوفيون ويجوز جعله استينافا والله اعلم **قوله** اذا صار ما مثوى له يعني سبب الاعضا وكونها سببا للشقا الدار الدنيا من حيث انها كانت مقتضية في حقهم سو الاختيار الى الجهل المركب بالله تعالى وصفاته واتباع الشهوات وارتكاب المعاصي **قوله** لا خلاص لهم عنها فلا ينفعهم صبرهم **قوله** ونظيره اي نظير مجموع الشرطيتين وقد يقال في الكلام اضمار والتقدير ان تصبروا او لا تصبروا ومعنى الشرطية الثانية ان يسالوا الرضا **قوله** اي ان يسالوا ان يرضوا ربهم ويحتمل ان تكون هذه القراة في معنى قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه **قوله** اخوانا من الشيطان يعني من الجنة والناس والجن والجنة والحق هو التصديق **قوله** وقيل الخ يشير كلام الزمخشري **قوله** من امر الدنيا ويجوز ان يبين كلامه الخ وقوله وما خلفهم را بامر الدنيا لما تقدم عن قريب ولكن الترتيب الوجودي يقتضي اولوية ما اختاره المص **قوله** واتباع الشهوات الظاهر انه عطف تفسيري لما قبله كقوله

فانظاره قوله ان تك عن الحسن الضيعة اي لست اولا
في النحل قوله ما فوكا اي مصروفا قوله وعارضوه بالخرافات
مثل قصة رستم واسفنديار يروي عن الزمخشري
ان ذلك المسموع عن العرب الخرافات يستند بدا لراء
وفي الصحاح ان الراء فيه مخففة ولا يدخله الالف واللام
لانه معرفة الا ان يراد بها الخرافات الموضوعة من حديث الليل
ثم لا يخفي انه ليس بواحد من معني المعارفة ورفع الصوت
بمعتبر في مفهوم اللغة فتفسيره به لدلالة الكلام بمعونة
قرينة المقام قوله وقد سبق مثله يعني في الرمز وهو ان
الاضافة للتخصيص والمضاف للزيادة الطلعة قوله
وهو كقولك الخ ونظيره قوله تعالي لكم في رسول الله اسوة
حسنة وهو من باب التجريد والتجريد ان ينزع من
امر ذي صفة امر اخر مثله في تلك الصفة مبالغة لكمالها فيها
قوله مكانا او ذو لا نشر علي ترتيب اللف قوله واقرارا
بوحدانيته بيشرا اي ان ربنا الله من باب صديقي زيد
يعني الحصر من حيث انه مبدا الاستقامة والمنتهي لكونه
مقصودا يكون لاحقها لا من البداية الوامن قال ربي الله
تعقد اعترف بانه مالكه ومدبر امره وانه عبد مربوب بين
يدي مولاه فالاستقامة والثبات علي مقتضاه ان
لا يزل قدمه عن طريق العبودية بالبا ولا يتخطاه وفيه
يندرج كل العبادات والاعتقادات وبهذا البيان يظهر
امر البعدية وكون المنتهي اعلي حالا الا ان بيان كلامه
علي هذا الوجه مخالف لما نص في الاحقاف من ان كلمة

ثم

ثم للدلالة علي تاخر رتبة العمل لكن من عادة المص والزمخشري
ذكر الوجوه معرفة في الكتاب ويمكن توجيه كلامه هنا ايضا
بما يوافق ما في الاحقاف قوله اولانه عسر يعني انها خصلة
يعتمدة من وفق لاقترانها بتخيير بانه هنا الوجه لا يناسب
مقام الترغيب في الاستقامة قوله من الثبات علي الايمان
روي ذلك عن عمر رضي الله عنه قوله في نياتها لكن
سبا فيما روي ما روي عن ابي بكر رضي الله عنه يدل علي
الاتحاد قوله بما يشرع يتعلق تتنزل والبا للملابسة قوله
مقدر بالبا يعني علي الوجهين وفي بعض النسخ بالفا يعني
ضمير الشان فيختص بالثاني قوله او مفسرة وعلي الوجوه
الثلاثة فلا ناهية ويجوز علي الاول ان تكون نافية قوله
في الدنيا علي لسان الرسل لا يناسب الوجه الاول في تفسير
تتنزل عليهم الملائكة قوله في الاخرة وقيل في الجنة وهو بعيد
لفظا وان كان قريبا يعني قوله وهو اعم من الاول اذ يلزم
ان يكون كل مطلوب مشتهي كالفضايل العلمية وان كان الاول
اعم ايضا من وجه بحسب حال الدنيا فالمريد لا يريد ما يشتهيه
وبغير مرضيه الا انه هنا لما انتفي اعم من الارادة قوله حال
مما تدعون يعني من ضميره في الخبر وهو لكم وفيها او من الموصول
نفسه كما هو مقتضي ظاهر عبارة وهو علي مذهب الاخفش
في اعمال الظرف الغير المعتمد او علي تجويز الحال من المبتدا
لكن قوله للاستئناف الخ يعني الحالية من الضمير في الخبر كما لا يخفي
علي من تدبر قوله ومن فوقهم الخ علي الوجه الثاني قوله وقيل
في الذنب وفيه ان السورة بكمالها مكية بلا خلاف والاذان

انما شرع بالمدينة الا ان يجعل من باب ما تأخر حكمه عن نزوله
ذكر في القرآن منه **قوله** ولا الثانية مزيدة واذا فسرت
الحسنة والسيئة بالجنس على ان يكون المعنى لا تستوي الحسنات
اذ هي متفاوتة في انفسها ولا السيئات لتفاوتها ايضا على
ما اشير اليه في الكشاف فلم تكن زيادتها لتأكيد النفي **قوله**
هي احسن منها اي متباعدا منها وليس من صلة الافعل
قوله وانما اخرجه مخرج الاستئناف يعني مع ان الظاهر
بحسب الظاهر يقول فادفع بالفاء السببية **قوله** للمبالغة
فان صورة الاستئناف ابلغ في الحث على دفع السيئة بالحسنة
والحمل عليه فان اخراج الكلام عليها انما يكون في مقام الاهتمام
بالحكم والدلالة على انه مما ينبغي ان يسأل عنه **قوله**
ولذلك لما ذكر من المبالغة **قوله** عدول لشاقاه المخالف
قوله من الخير وكمال النفس فيكون مدحا لهم **قوله**
ونيل العظيم للجنة فيكون وعدا **قوله** وصفا للشيطان
بالمصدر بكلمة من حيث تجريدية **قوله** مأمور ان يتكلم
المراد الامر التكويني لا التكليفي اذ لا علم لها ولا اختيار
كما يصرح به بعد اسطر **قوله** والمقصود تعليق الحكم بهما
الواو للحال **قوله** استعار تغليب جمع الاربعة في ضمير ما لا يعقل
ومنه بغيرهم وجعله الاستعار **قوله** فان السجود اخصها
العبادات لان العبادات هو التذلل والسجود نهاية
التذلل واختصاصها ملزوم لاختصاصها **قوله** وهو موضع
السجود الضمير لقوله تعبدون **قوله** عندنا في وجه **قوله** وعنه
ابي حنيفة رحمه الله وهو احدى الروايتين عن الشافعي رحمه الله

وتقرير

٩٣

وتقرير المصنف يوهم خلاف ذلك فتنبه بحث **قوله** مستعار
من الخشوع بمعنى التذلل اشارة الى ان في خاشعة استعارة
تبعية **قوله** والالغاء فيها الظاهر ان المعنى بدل الالغاء بل الالغاء
الخ ولكن ان تقول الآية من الاحتباك حذف من الاول مقابل
الثاني ومن الثاني مقابل الاول والتقدير افمن يأتي خائفا
ويلقى في النار خير ام من يأتي آمنا ويدخل الجنة **قوله**
مبالغة في احاد حال المؤمنين بالتنصيص على انهم آمنون
يوم القيامة من جميع المخاوف فلو قال ام من يدخل الجنة
لجاز ان يتطرق الاحتمال لان يبدو لهم الله من بعض خوفهم آمنا
قوله بدل من قوله ان الذين يلحدون اي بدل الكل بتكرير
العامل ولا يحتاج الى تقدير الخبر الا انه غير معهود الا في الجار
والمجرور لشدة الاتصال وقال الرضي ولا يتكرر في اللفظ في
هذا البدل من العوامل الا حروف الجر لكونه كبعض حروف المجرور
هذا وليس في كلام المصنف ما يأبى كل الاباء عن الحمل على بدل
الجملة بان يقال مراده من حذف خبر ان حذفه على الوجهين
البدلية والاستئناف ومن جعل الثاني بدلا عن الاول انه
مع خبره بدل من الاول ففي العبارة نوع مسامحة **قوله**
وخبر ان محذوف يعني بعد قوله حميد **قوله** مثل ما تذوقون
حكي انه سأل عيسى بن عمر وبن عبيد عن ذلك فقال لعمرو
ومعناه في التفسير ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم كفروا به
وانه لكتاب فقال عيسى احسنت يا ابا عثمان قيل فقدر الخبر
من جنس الصلة وتعقبه بلزوم اتحاد الخبر والمخبر عنه
في المعنى من غير زيادة فائدة كقول الجارية ما لكها وقد

معاصر مثاله قبل ورقة فتذكر **قوله** واولئك بنا دون
حكي انه سيل بلال عن ابي بردة رضي الله عنه في مجلسه عن
هذا فقال لم اجد لها نفاذا فقال له ابو عمرو بن العلا
انه منك لقريب اولئك بنا دون قال ابو حيان ويرد
علي هذا القول لكثرة الفصل وانه ذكر هنا كمن تكون
الاشارة اليهم وهو قوله والذين لا يومنون نحو قال
والذي ذهب اليه ان الخبر مذكور لكنه حذف منه عايد
معود علي اسم ان وذلك في قوله لا ياتيه الباطل
اي منهم اي الكافر ونسبه وحاله هذه لا ياتيه باطلهم اي
متي راموا فيه ان يكون ليس حقا ثابتا من عند الله وابطالا
له لم يصلوا اليه ويكون الخبر قوله ما يقال لك اي في
شانهم او فيهم الا ما قد قيل للرسل من قبلك اي اوحي اليك
في شان هولاء المكذبين لك وما اجيبت به مثل ما اوحي الي
من قبلك من الرسل وهو انه عاقبتهم سبية في الدنيا بالهلاك
وفي الاخرة بالعذاب الدايم وحذف الضمير في الخبر موجود
مثل السمن منوان بدرهم اي منوان منه والبر الكر بدرهم
اي كر منه كثير النفع لعله ماخوذ من عز الما اي سال
عديم النظير لما احتوي عليه من الاعجاز الذي لا يوجد في غيره
من الكتب والمعالم لا يعجز عن الجمع بين معنيها المشترك **قوله**
او منيع لا ياتيه ابطاله او غالب ناسخ لساير الكتب
والشرايع **قوله** او مما فيه من الاخبار عطف علي قوله من
جهة والمعني كلها فيه حق وصدق ليس فيه ما لا يطابق
الواقع ثمرات كلا من اللفظين يحتمل كلا منهما **قوله** او ما يقول
الله

اسم عطف علي قوله ما يقول لكفار قومك **قوله** وذو عقاب
اليم الختم لما روية المبهم دون ان يقال شديد مع تقدم
الاسم المسمي التي قبلها وهو في مجزه لتاخر مرتبة الجملة
دليل علي ان المراعي في الكتاب العزيز هو جانب المعاني
لا الفواصل والمعني هنا ايلام من كانوا يلغون اولياءه
باللغو عند التلاوة الدالة علي غاية العناد **قوله** يعني ان
حاصل اوحي اليك واليهم الخ دفع لما عسي يقال كيف يصح
هذا الحصر وانه تعالي قد اوحي اليه واليهم الخ دفع لما عسي
يقال كيف يصح هذا الحصر وانه تعالي قد اوحي اليه واليهم
اشيا كثيرة غير ذلك **قوله** وهو علي الثاني يحتمل الخ اشارة
الي انه لا يتعين علي الثاني ان يكون المقول كما بينا درس
عبارة الكشاف بل يجوز ان يكون المقول هو التوحيد
وساير الاصول التي اتفقت فيها الشرايع وهو الظاهر بدلالة
ظاهر الحصر **قوله** ومخاطب عربي بيننا وبين الرسول والمرسل
اليه **قوله** والاعجمي يقال للذي لا يفهم كلامه وهو ابلغ من الاعجم مع
لزيادة يا النسبة كما في احمري وا وحد ودواري **قوله** ولولا
عطف علي الذي ورد نبه الزمخشري بحيث اقتصر فيه علي الاول
مع انه في النظم وصف الكلام **قوله** وعلي هذا يجوز ان يكون
المراد الخ يعني كما جاز ان يكون المراد الكلام اعجمي والمخاطب
عربي **قوله** والمقصود يعني من الشرطية علي القراات
قوله تقريره هو في اذانهم وقر علي الوصف بالمصدر وعلي
حذف المضاف اي ذو وقر او علي المبالغة في التشبيه **قوله**
لقوتهم وهو عليهم عمي فانه يعني حذف المبتدا من الاول ليلا

يلزم فكّ النظم ولذا تركه المص ذكرا احتمال ان يكون التقدير
في اذانهم منه وقر علي ما ذكره الزمخشري قوله ومجوز
العطف اي العطف علي معمولي عاملين مختلفين والمجرور
مقدم كما في الاية اجازه الاخفش والكسائي والفرا والزجاج
والمشهور عن سيبويه منعه وبه قال المبرد وابن السراج
وابن هشام والمختار الجواز وظهر ما ذكرنا ان في كلام المص
تسامحا حيث قال علي عاملين وكان الوجه معمولي عاملين
الا ان يحذف المضاف ويستانف ذا بيع قوله وتقدير الاجال عطف
علي المقدر قوله تفيد اشارة الي انه لا بد من تقدير مسند
موخر ليتم به كلام وليفيد الاختصاص المناسب للمقام
قوله فيفعل بهم ما ليس له ان يفعله اي ما ليس له ان
يفعله بقضيته وعده والا فلا يقبح من الله سبحانه شي
ثم التعميم للغير يقتضي علي ما فسره المص اولي من التخصيص
بالمسي كما في الكشاف مع ان فيه شبهة الاعتزال اذ
لا يلتئم بتقليل القصر المستفاد من تقديم الظرف قوله
وما تخرج من ثمرة من اكمامها لعل ذكر هذه الجمل الثلاثة
بعد ذكر الساعة لاشتمالها علي الدلالة علي جواز البعث
واحيا الموتي قوله وما نافية وبه جزم الزمخشري قوله ومن
الاولي زايدة للاستغراق اي التنصيص علي الاستغراق فانه
قبل دخولها يحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة قوله ومن مبنية
يعني من الاولي وجاز ان يكون من ثمرة حالا قوله بخلاف
قوله وما تحمل متعلق بقوله يحتمل يعني لا يحتمل ان
يكون فيه موصولة لانه عطف عليه لا تضع ونقض النفي

بالا

بالا ولو كانت موصولة معطوفة علي الساعة لم يجز ذلك
قوله وفيه يجمع الضمير ايضا اي فيه يعني الكامن قوله الا
مقرونا بعلمه اشارة الي ان قوله بعلمه رفع حالا قوله اذنّاك
عنهم والظاهر انه كقوله والله ربنا ما كنا مشركين بل الاشارة
بقوله اذناك الي نفي القول الذي اجابوا به ولا معتقد بل
المقصود دفع ما يقال ما وجه السؤال بعد سبق
الايمان فيما مضى من الزمان بانه ليس للسؤال حقيقة
قوله ومثل قول المشركا وجه ضعفه استلزامه تفكيك
الضماير قوله اوبرونهم بعضهم وقت التوبيخ فلا يلغي قوله
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الاية قوله
من جهة البنية فان صيغة فعول للمبالغة قوله والتكرير
يعني المعنوي فان في ذكر اثر اليأس ذكره قوله خفي
استحقه فاللام للاستحقاق قوله اولي دارا فيكون الخلاف
عن لازم الاستحقاق لا عن نفسه كما في الوجه الاول
قوله ان لي عنده للحسني جواب القسم لسبقه الشرط
وقد يتضمن الكلام مبالغات بحيث اكد بالقسم وان
وتقديم الظرفين والعدول الي صيغة التفضيل
قوله علي التوهم وهو الذي ارادوا بقولهم ان نظن
الا ظنا فلا يجاب لعدم الظن الساعة الا قايمة لان المراد
عنه الظن الكامل قوله وليبصرنهم من باب التفعيل
نقالا يبصر يتبصر اي عرفوه واوضحه قوله لا يمكنهم
التفصي عنه كانه لغلظه يحيط بجميع احوالهم وجهاتهم
او المراد استمراره تمثيل ما ذكره المص في عريض قوله

بجانب البا للتعدية **قوله** ولخوف عني يشير الي انه كناية عن
الانحراف عن الشكر فان النأي بالجانب يلازم الانحراف وينبغي ان
يعتبر فيه ضمير عنه استعارة بالكناية **قوله** او ذهب بنفسه والفرق
بين المعنيين ان الجانب في المعني الاول باق علي حقيقته ولا
وجه لقول العلامة التفتازاني ان لفظ جانب في كلا الوجهين
كناية مطلوب بها الموصوف اعني نفسه او عطفه لنهي فان
العطف هو الجانب وعطف الانسان جانبه لجسمه وفي هذا المعني
كناية عن النفس والجملة **قوله** وتباعد عنه عطف تفسيري
لقوله ذهبت بنفسه **قوله** والجانب مجاز عن النفس لا يخفي
ان قوله مجازا فانه كناية عنها نعم الجنب في جنب الله مجاز عنه
من يعتبر في حقيقته الكناية امكان ارادة المعني الحقيقي ومنهم
الزمخشري **قوله** واذا مسه الشر فذو دعاء عريض لا منافاة الطمع
والرجاء لاسيما فقد اعتبر في القنوط ان يظهر عليه اثر الياس
قلت اتحاد المراد بلفظ الانسان في المقامين غير مسلم
وكذا اتحاد الاوقات والاحوال وقول صاحب الكشف في ذكر
الوصفين ما يدل علي انه عديم التهيئة ضعيف المنة اي القوة
اذ الياس والقنوط ينافيان الدعاء العريض وانه عند ذلك
كالغريق المتمسك بكل شي ليس فيه ما يدفع المنافاة الا اذا
حمل علي منع اتحاد الاوقات والاحوال وقول صاحب الكشف
في ذكر الوصفين ما يدل علي انه عديم التهيئة **قوله** مستعار
مما له عرض متسع يشير الي ان فيه استعارة تخييلية
مشبه الدعا بامر يوصف بالامتداد ثم اثبت له العرض
ومعني الاتساع يوخذ من تنكير عريض فانه يدل علي التعظيم
قوله

٩٦

قوله للاقتصار مكثرته فان العرض يكون ذا اجزا كثيرة **قوله** واستراره
يوخذ ذكر من معنيه الطول اللازم للعرض **قوله** فما كان عرضه
كذلك اي متسعا **قوله** فوضع الموصول موضع الصلة هكذا في النسخ
التي رايناها وكان الظاهر ان يقول موضع الضمير ولعله عبر عنه
بها للمشاكلة **قوله** تعليلا لمزيد ضلالهم بانه لكونهم في شقاق
بعيد **قوله** من الحوادث الاتية كغلبة الروم فارس بضع سنين
قوله علي وجه خارق للعادات اشارة الي وجه كون تلك
الفتوح ايات **قوله** وما حل بهم يوم بدر ويوم الفتح **قوله** او
ما في بدن الانسان الخ وعلي هذا فالظاهر انه يراد بالايات الافاقية
ما في السموات والارض من عجائب الصنع وبدائع الخلق وكان
الاليق بالمصران ينبه عليه ايضا **قوله** الضمير للقران وعلي هذا
فالضماير في سنريهم وفي انفسهم ولهم للمشارفين علي الاهتدا
منهم او للجميع علي انه من وصف الكل بوصف البعض **قوله**
او التوحيد او سيناسب الاحتمال الثاني الذي مر انفا والظاهر
ان الغضب المستفاد من تعريف المسند علي الاول حقيقي
ادعاء وعلي الاخيرين اضافي حقيقي اي لا التشريك ولا الشرك
قوله ولا تكاد تزاد في الفاعل الا مع كفي فانه تقبل فيه تزاد وجوبا
في فاعل كحسن بزيد فان الاصل كان احسن زيد بمعني صار
ذا حسن ثم غير بصيغة الخبر الي الطلب وزيدت البا اصلاحا
اللفظ وهو مذهب سيبويه وضرورة ايضا في مثل الم ياتيك والانبا
تنمي بما لاقت لبون بني زياد فليتعلق بصحيح الحصر الذي ذكره المص
قلنا مراده لا يكاد يزاد بمعني فقد ذهب الاخفش فيه انه امر لفظا
ومعني وان فيه ضمير المخاطب مستترا فالبا متعدية مثلها في امر

بزيد بدون مواضع المحذورة مستثناة من القواعد فلا يرد
نقضا قوله والمعني اولم يكفك جعل الملهم مفعوله ضمير رسول الله
صلي الله عليه وسلم وهو اولي من ايقاعه علي ضميرهم كما في الكشاف
فان ربط قوله اولم يكف الاية بما قبله علي ما اختاره محوج الي تكلف
بعيد قوله الا انهم في مرية من لقاء ربهم مستبعدين احيا الموتي
بعد ما تفرقت اجزاؤه وتبددت اعضاؤه قوله الا انه بكل شي محيط
الظاهر انه كقوله تعالي وهو بكل خلق عليم في كونه اشارة الي
دفع شبهتهم علي ما مر لا كما فسره الزمخشري قوله عن النبي صلي
الله عليه وسلم من قرا الحديث لا اصل له تم ما يتعلق بسورة
حم السجدة والحمد لله تعالي وحده والصلاة والسلام علي من
لا نبي بعده ليلة الخميس خامس عشر ربيع الاول سنة ٣غم٩

سورة الشوري

قال ابو حيان في قول الحسن وعطا
وعكرمة وجابر وقال ابن عباس رضي الله عنهم مكية الا اربع
ايات من قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربي الخ
اربع ايات فانها نزلت بالمدينة قال مقاتل فيها مدني قوله
ذلك الذي يبشر الله عباده الي الصدور وفي الاتقان استثني
منها ام يقولون افتري الي قوله بصير بدليل ما اخرجه الحاكم
والطبراني في سبب نزولها فانها نزلت في الانصار وقوله ولو
بسط الله الاية نزلت في اصحاب الصفة واستثني بعضهم
والذين اذا اصابهم البغي الي قوله من سبيل حكاه ابن الفرس
قلت وكان ينبغي للمصنف ايضا ان يستثني لما سيجي من حكمه علي
بعض الايات انها نزلت في الانصار قوله وهي ثلاث وخمسون
اية قال الامام النسفي في التيسير وقيل خمسون الاختلاف في

حم

٩٧

حم وعسق في البحر كالاعلام بسم الله الرحمن الرحيم
قوله لعلها اسمان للضمير لما ذكر ويؤيده هذا الظن تسمية عسق
كما سمعت انفا قوله فصل بينهما يعني في الكتابة قوله فالفصل
ليطابق سائر الحواميم وليستنا ابيني عند من لم يجعلها اسما
واحدا كما اشار الامام النسفي الي هذا وفي القاموس الحميم
وذوات حم السور المفتتحة بها ولا تقل حواميم وقد جا
في شعر قوله اي مثل ما في هذه السورة من المعاني علي ان يكون
كذلك وانها موقع المفعولية وجوز ابو البقا كون ذلك مبتدا
ويوحي الخبر قال العلامة التفتازاني لم يجعله رفعا بالابتدا
لافتقاره الي تقدير العائد قلت حذف الضمير الواقع مفعولا
قياس ثم جعل الاشارة الي الاسم يحوج ايضا الي تقدير الموصوف
مع ان الظاهر ان قوله كذلك يوحي اليه الا بجملة ابتدائية
وقد نص في التلويح ان جار الله لا يجوز الابتدا بالفعل ويقدر
المبتدا في جميع ما يقع فيه الفعل مبتدا الكلام واحتمال الحالية
يمنعه او يبعده حذف العامل المعنوي وكذلك الوقف علي
عسق قوله اما بحامل الجار وهو عامل ان الكاف نصب علي
انه صفة مصدر محذوف قوله الدال علي استمرار الوحي
فان قلت حكاية الحال الماضية تقتضي بل قصد الاستمرار فان
الاستمرار يباين معني الحال قلت لعل مراده علي اسلوب حكاية
الحال الماضية وصورتها مع ان المباينة بين الاستمرار والحال
الثاني عليه غير مسلم نعم قصد الاستمرار مستغن عن اعتبار معني
الحال سوا كان حقيقيا او تاويليا لكن معني الاستمرار معني
مستقل للصيغة قوله او مصدر عطف علي مبتدا قوله بما دل عليه

يوحي اي يوحي مجيبا لمن قال يوحي كالجواب بقوله تجيبها
الذي انشاها عن سوال من تحبيه العظام قوله كما هو في السورة
السابقة اي من نظيره قوله خبران له الظاهر خبر له فان
المعطوف لا يعد خبرا اخر قوله وقيل من دعا الولد ووجه ضعفه
عدم ملايمته للمقام وان قصد وانا بيده لجي قوله والذين
اتخذوا من دونه اوليا بعده قوله وقرئ ينفطرن بالتا
وفي الكشاف تتفطرن بتاءين مع النون قال ابو حيان الظاهر
انه سهو من الزمخشري في النقل لان ابن خالويه ذكر
في شواذ القراات لها نصه تتفطرن بالتا والنون ويونس
عن ابي عمرو وقال ابن خالويه هذا حرف نادر لان العرب
لا تجمع بين علامتي التانيث لا يقال النسا يقمن ولكن
يقمن فان كانت نسخ الزمخشري متفقة على قوله بتاءين
مع النون فهو وهم قلت الظاهر ان ابن خالويه اراد بالنون
جمع المونث كما يشهد له قوله العرب لا تجمع بين علامتي
التانيث لا ما ظنه ابو حيان فلا غبار على كلام الزمخشري
قوله لتاكيد التانيث بالجمع بين علامتيه قوله وهو
نادر قالوا الشاذ على وجوه شاذ عن القياس
وشاذ عن الاستعمال وشاذ عنهما جميعا وهذا من قبيله
قوله على الاول يعني على ان يكون المراد تفطر من عظمة الله تعالى
قوله وعلى الثاني وهو ان يكون المراد دعا الولد له قوله
وقيل الضمير للارض يعني على الثاني قوله فان المراد بها الجنس
فيكون في معنى الجمع فيصح ارجاع ضمير الجمع اليها قوله عم
الحيوان بل الجماد لانه يعم نفعه واثره انها خلقا للانسان

ودفع

ودفع الخلل المتوقع عنهم بكون بان لا ينطرق اليهما الخلل
ايضا قوله وحيث خص بالمومنين كما في قوله ويستغفرون
للذين امنوا قوله الاشارة الى مصدر يوحي وقرانا نصب
على المفعول به وههنا لكنه يليق التنبيه عليها وهو انه
قدم الزمخشري في سورة ذكر احتمال ان تكون الاشارة الى
المصدر نظرا الى تقدم رتبة المفعول المطلق على ساير الفضايل
واخرها لم تقدم بالجانب المعنوي وعكس كل منهما الامر
هنا نظرا الى الجانب الاخر وتنبيها على ان لكل وجها والله اعلم
قوله والى معنى الاية المتقدمة منه هو ان الله تعالى رقيب
عليهم لا انت قوله وقرانا عربيا حال الا انه على تجوز في جعل
المعنى عربيا قلت لو جعل الاشارة الى نظم الاية المتقدمة
لا الى معناه على ان يكون المعنى ومثل ذلك المقول والنظم
في افادة هذا المعنى لم يلزم التجوز المذكور والله اعلم
ويجوز ان يجعل بدلا من كذلك قوله من العرب وقيل من
اهل الارض كلها وبذلك فسره البغوي فقال قرى الارض
كلها وكذا القشيري وقال المعالم محدق بالكعبة ومكة
لانها سرة الارض قوله للتهويل اي بالحذف من الثاني
او بالحذف منهما كانه قيل لتنذر اما القرى بانواع الانذار
ولتنذر كل احد باهوال يوم القيامة وفي لفظ الابهام دلالة
على ان المحذوف من الثاني هو المذكور اولا قوله اي بعد
جمعهم في الموقف والظاهر انه حينئذ استيناف جواب عن
سوال نشا كيف يكون حالهم لا حال قوله والتقدير منهم فريق
لم يجعل التقدير فريق منهم لان صفة الفريق حذفت فلان

حق المقسم ان يتقدم على اقسام لا لان الجملة في موضع الحال
فلا يحسن ترك الواو بلا ضرورة الى التزامه كما ظنه العلامة
التفتازاني لان الجملة في تاويل المفرد الا ترى انهم فسروها
بمتفرقين ولا يستقيم فيها ترك الواو كما في قوله تعالى اهبطوا
بعضكم لبعض عدو ولا نسلم انه لا ضرورة فانه يلزم على ما ذكره
اعمال الظرف بدون الاعتماد كما اعترف به على انا نمنع كونه حالا
بل استينافا كما نبهت عليه **قوله** على الحال منهم اي من المجرمين
قوله بمعنى شارفين للتفرق اي من الموقف **قوله** او متفرقين
في داري الثواب والعقاب والعامل على هذا هو اليوم لا الوقف
كما في الوجه الاول وذلك كيوم الجمعة يجتمع الناس في مسجد ثم
فلا منافاة **قوله** بالهدى اي خلق الاهتدا **قوله** في عذاب
متعلق بيعذبهم **قوله** ولعل تغيير المقابلة حيث لم يات المقابل
ويدخل من يشا في نقمته بل عدل الى ما في النظم لما فيه التفصي عن الوعيد
فان في نفي عن لا يتولاهم وينصرهم في دفع العذاب عنهم دلالة
على ان كونهم في العذاب امر معلوم مفروغ عنه وايضا فيه
سلوك طريق واذا مرضت فهو يشفين وايضا ذكر السبب
الاصلي في جانب الرحمة ليهتدوا في الشكر والسبب الظاهري
في جانب النقمة ليرتدعوا عن الكفر **قوله** بل اتخذوا يعني
الهمزة اشارة الى ان ام منقطعة **قوله** جواب شرط محذوف
الخ ولكان تخلل الفاء على السببية الداخلة على السبب لكون
ذكره مسببا عن ذكر السبب فانحصار الولي في الله سبب
لانكار اتخاذ الاولياء من دون الله كما يجوز ان يقال انضرب
زيدا هو اخوك على معنى لا ينبغي ان تضربه فانه اخوك
قوله

قوله انتم والكفار الا بحكاية قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
للمومنين على ما ذكر في الكشاف **قوله** او الدنيا الظاهر ان مراده
الخصومات لكن لا يلايمه قوله انتم والكفار فانها لا تلزم ان
تكون بين المومنين وغيرهم وكذلك تفسيره قوله فحكمه الى
الله فان معناه على هذا تحاكموا الى الله ورسوله ولا تؤثروا
على حكومته حكومة غيره فلا بد ان يحمل على غيرها **قوله** او مبتدا
خبره جملة وخبر مبتدا محذوف كما قاله الزمخشري وهو اولى
قوله على البدل من الضمير يعني في اليه **قوله** او الوصف الى الله
تسامح في العبارة وذكر الجار مع ان الموصوف هو المجرور لئلا
يذهب الوهم من اول الامر الى احتمال كونه وصفا للجلالة في ذلكم
الله **قوله** اي خلق الانعام يعني انه حذف هذه الجملة لدلالة
القرينة **قوله** اصناف اذ يطلق الزوج على معنى الصنف
كما في قوله تعالى وكنتم ازواجا ثلاثة وذكورا واناثا فانه
يطلق الزوج على مجموع الزوجين وهو خلاف العرف **قوله**
يكون بينهم توالد ميل الى ترجيح الوجه الاول والثالث
من وجوه تفسير قوله ازواجا فان الدلالة على معنى التوالد
فيها **قوله** فان قلت من اين الدلالة على الاولوية وغاية
ما يلزم هو المساواة قلت من حيث ان الذي يسد مسده
شيء يكون اقوى حالا من الساد **قوله** ونظيره يعني في وجه
الى ما نقله **قوله** قول رقيقة بالراء والقافين على لفظ
التصغير **قوله** في سقيا عبد المطلب يقال سقاه الله
الغيث واسقاه والاسم سقيا اي طلبه لسقيه والدعاء بسنة
قحط اصابت العرب في زمانه **قوله** وفيهم الطيب والطاهر

لذاته في الفايق لذاته على وجهين ان يكون جمع لدنكو عدة وزنة يعني ان مولده ومولد من مضى من ابائه كلها موصوف بالطهر والزكا وان يراد اترابه وذكر الاتراب اسلوب من اساليبهم في تثبيت الصفة وتمكينها لانه اذا جعل من جماعة وافرا نه ذو طهارة فذاك اثبت لطهارته وادل على قدسه ومنه قولهم مثلك جواد انتهى اثبت لطهارته اي ازيد في الاثبات من حيث ان في الكناية اثباتا بطريق البرهان كما تقرر في علم البيان **قوله** له مقاليد السموات والارض الاية مر تفسيره في الزمر **قوله** والذي اوحينا اليك عبر عما شرع لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالوحي وهو الاصل في الموصولات واختير صيغة العظمة تعظيما لامره وتشريفا لشانه فانه بواسطة المعجزة دون غيره **قوله** وتهوا المشروع لكم **قوله** وهو اي الدين **قوله** ومحله النصب الخ ومبنى الوجوه الثلاثة على ان مصدرية ولا منع عن كونها مفسرة **قوله** او الرفع على الاستئناف اي على انه مبتدا خبره محذوف اي جعلها مبتدا كما هو مذهب سيبويه وخبر مبتدا محذوف اذا جعلها خبرا على ما ذهب اليه غيره **قوله** كانه جواب وما ذلك المشروع وما ذلك الموحى به الى آخره وهذا اقرب **قوله** على البدل من هاء به فان قلت فيبقى البدل بلا عايد الى الموصول قلت لا باس فانه يغتفر في التوابع ما لا يغتفر في الاوايل **قوله** من التوحيد نبه به بقرينة على المشركين والاولى التعميم بدلالة السياق ولا ينبغي تخصيص المشركين بالذكر كما لا يخفى **قوله** يجتلب

اليه

اليه من يجتبي من حبيه الخراج يعني جمع لمناسبته النهي عن التفرق فيما لدين ولان الاجتبا بمعنى الاصطفا لا يتعدى بالى لا باعتبار تضمين معنى الضم والصرف **قوله** والضمير لما تدعوهم ويجوز ان يكون لله تعالى بل هذا اقرب وادخل في الترغيب والمعنى الى رضاه **قوله** وللدين وفي الاول اسناد الضمائر الثلاثة لكن اقتصر الزمخشري على ذكر الثاني لان النهي كان عن التفرق فيه **قوله** يعني الامم السالفة وهذا المعنى انسب بصدر الكلام وهو قوله شرع لكم الى قوله ولا تتفرقوا فيه وبه يظهر وجه تخصيص المعنى الثاني **قوله** العلم بان التفرق ضلال يعني على الوجهين من جعل ضمير تفرقوا للامم السالفة وجعله لاهل الكتاب **قوله** او العلم بمبعث الرسول ان كان الضمير لاهل الكتاب **قوله** او اسباب العلم على اضمار المضاف او التجوز بارادة السبب من لفظ المسبب وهذا يجري على الوجهين ايضا **قوله** من الرسل بيان لاسباب العلم وبعيد تعلقه بجاءهم **قوله** او طلبا للدنيا على الوجه الثاني في تفسير تفرقوا **قوله** يعني اهل الكتاب الخ وهذا على تقدير ارادة الامم السالفة من ضمير تفرقوا والمراد بالكتاب جنسه كتابهم من التوراة والانجيل **قوله** **قوله** او المشركين الخ على الوجه المرضي **قوله** لا يعلمونه كما هو ولا يؤمنون به وعلى كلا الوجهين فالشك ملابس على معناه المشهور من اعتقاد النقيضين عند الاسباب وتساويهما بل اريد به ما هو اعم منه **قوله** او من القرآن ناظر الى كون المراد بالموصول المشركون **قوله** ولا منع فيه ان

يكون الشك على المشهور من معناه قوله تعلق في الالم في اول
البقرة الريبة الظاهر ان يشكل مريب حينئذ من باب جد
جده قوله فلاجل ذلك التفرق الخ فدخول اللام حينئذ باعث
متقدم للامر بالدعا وايجابه ولولا التفرقة لم تجب الدعا
وان اريد لاجل دفع التفرق كان مدخولها غاية متاخرة قوله
وعلى هذا يعني اذا كان المامور بالدعا اليه الاتباع لما اوتيه
عليه الصلاة والسلام يجوز ان تكون الاشارة الى ما اوتيه
واللام بمعنى الى صلة للدعا فانه يتعدى باللام مثل
ومنه قول الشاعر دعوت لما نابني مسورا قوله والتفسير
يلزم على ظاهره الجمع بين معنى المشترك او بين الحقيقة
والمجاز فينبغي ان يحمل كلامه على نوع تسامح وان المراد
لافادة النظم الصلة والتعليل وانما استفاده التعليل
من الفاء والحال الثانية تكرير للفاء كيف مع ان الجمع بينهما ليس
بمجوز عند الشافعية والله اعلم قوله واستقم على الدعوة
اي دم على الاستقامة قوله يعني جميع الكتب المنزلة فان
كلمة ما من الفاظ العموم قوله وبعثت لاعدل اي وامرت
بذلك لاعدل قوله والحكومات تعطف على تبليغ قوله والاول
يعني قوله امنت بما انزل الله قوله والثاني يعني قوله امرت
لاعدل بينكم قوله لا حجاج اي لا محاجة من الجانبين قوله
اذ الحفظ متعلق بقوله لا حجة بيننا قوله وليس في الاية
يعني ليس فيها الا ما يدل على المتاركة في المقاولة لا مطلقا
حتى تكون منسوخة قوله من بعد ما استجاب له الناس اي
لظهور محبته ووضوح محجته ويجوز ان يراد من بعد ما استجاب

الناس

الناس لرسوله وقبلوا دعوته قوله كاظهر دينه بنصره
يوم بدر يعني ان السورة مكية وليست الاية من تلك
المستثنيات فلا يناسب تفسيرها به قوله بان انزل
الامر به اشارة الى ان العدل اريد به سببه المفضي اليه
مجازا وهو الامر ثم نسبة الانزال الى الامر به مجازية فالمنزل
حقيقة هو حامله او شبه الايجاد ولا في اللوح ثم الالقا
الى الرسول صلى الله عليه وسلم بالانزال والملقى عليه ثم اشتق
منه الفعل على الاستعارة التبعية ويجوز ان يكون مقصود
المص الاشارة الى جعل نسبة الانزال الى العدل مجازية فانها
لشهرة استعمالها في الامر به وما رفق به ملحقة بالحقيقة
فيه فتامل قوله بان اوحى باعداده او في سورة الحديد
وانزلنا له انزال اسبابه والامر باعداده وقيل انزل الى نوح
عليه السلام قوله اتيانها اشارة الى وجه تذكير قريب
مع اسناده الى ضمير الساعة ظاهرا يعني انه بمعنى مضاف
مضمر واسناده الى ضمير ذلك المضمر فيكون اتيانها منصوبا
والاقرب ان يقدر امر وقوعها والمراد ببيان اسناد قريب الى الاتيان
المضاف الى ضمير الساعة لا الى الاسم المظهر اذ لا يحوج الى التاويل
هناك قوله وقيل تذكير القريب بعطفه على قوله اتيانها ترجيح
على هذا النسب وقد مر في الاعراف وجه اخر لتذكيره
تذكر قوله يستعجل بها الذين لا يؤمنون اي فلا يشفقون
منها قوله مشفقون منها فلا يستعجلون بها فالاية من الاحتباك
ذكر الاستعجال اولا دليلا على حذفه ثانيا والاشفاق
ثانيا دليلا على حذف ضده اولا والله اعلم قوله مع اعتنائهم

لتوقع الثواب فان المومنين يكونون ابدا بين الخوف والرجا
وثانيهما ضمير يعم بتاويل الفرقة والجماعة ونحوهما ثم لم توجد
هذه الزيادة في بعض النسخ المصححة قوله من المرية بمعني
الجدل خلاف ما قاله بعضهم ويشهد لما اشار اليه المصنف
رحمه الله ظاهر سياق كلام الصحاح وغيره قوله فان البعث
اشبه الغائبات الي المحسوس الظاهر بالمحسوسات يعني ان
البعث كاحيا الارض بعد موتها كما نبه سبحانه وتعالي
عليه في مواضع متعددة منها والله ارسل الرياح فتثير
سحابا فسقناه الي بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها
كذلك النشور والاعادة كالابدا وكما اشير اليه في غير واحد
من الايات قوله في لم يهتد اشارة الي وجه المبالغة والدلالة
بالاسناد المجازي في وصف الضلال بالبعيد مع انه وصف
الضال قوله بصنوف من البر ويوخذ ذلك من صيغة لطيف
فانها للمبالغة وتنكيره ايضا قوله لا تبلغها الافهام ماخذه
مادة الكلمة فان اللطف ايصال النفع فيه دقة قال في شرح
المواقف اللطيف خالق اللطف بل لطف بعباده من حيث
لا يعلمون ولا يحتسبون ويجوز اخذه من تنكيرها ايضا
قوله يخص كلا من عباده يعني الذين عمهم جنس لطفه
قوله من البر فلا مخالفة بين عموم الجنس وخصوص النوع
قوله وهو النوعي يناسب عموم لطفه للعباد قوله القرينة
لا يلايم تخصيص من يشا بما بيننا فافهم قوله ونفاك الزرع
الحاصل منه اي من القا البذر وهو المراد هنا قوله شيئا
منها عليا ان تكون شيئا صفة موصوفة محذوفة ويجوز

ان

ان تكون كلمة من للتبعيض اي بعضها ومال المعنيين واحد قوله اذ
الاعما للنبات قلت الاولي الاقتصار علي ذكر الشطر الثاني
من الحديث اذ لا دلالة لصدره علي معني الاية علي مذهب
الايمة الحنفية الذين يقدرون ثواب الاعمال او حكم الاعمال ويريدون
الحكم الاخروي واما الشافعية فيعممون الحكم الدنيوي ايضا
فلا يحصل منه دلالة عليه قوله بل الهم شركا اشارة الي ان ام
منقطعة والاضراب عن قوله شرع لكم من الدين قوله الهمزة للتقرير
اي التحقيق والتثبيت وقوله وشركاوهم شياطينهم شركاوهم
هم الذين يشاركونهم في الكفر والعصيان او الاضافة علي حقيقتها
قوله وقري انما الفتح عطفا الخ اما في قراة العامة فهو
استيناف قوله واسناد الشرع الخ يعني ان الاسناد مجازي
الي السبب او الي الصورة قوله اي ولولا كلمة الفصل علي الوجهين
في تفسيرها قوله فان العذاب الاليم بيان لوجه تخصيص
احدهما بما في الاخرة والاخري بما في الدنيا قوله ترى الظالمين
مشفقين يعني تنعكس الحاله في الاخرة فالامنون
في الدنيا يشفقون في الاخرة والمشفقون في الدنيا يامنون
في الاخرة قوله من السيات يشير الي ان كلمة من للتعليل
اي مشفقين اشفاقا ناشيا مما كسبوا او من اجله لسبب
صلة مشفقين حتي يحتاج الي تقدير المضاف فهنا مع انه
ايضا معني صحيح لان الاول ابلغ وادخل في الوعيد قوله في اطيب
بقاعها وانزهها فان روضة الارض تكون كذلك قوله اي يثبته
بقتابيا لهم عند ربهم جعل الظرف متعلقا بالظرف لا بالفعل
مع قرب به اذ ليست مثبتة لهم عند الله ولانه ابلغ في وصف نعيم

اهل الجنة ما الوجه الثاني لم يجعله حالا من الموصول او
من ضميره وجوبا ان يكون خبر الخبر للذين امنوا ان جعل
مبتدأ وهو الاظهر وانما قلنا ان جعل مبتدأ لانه يحتمل ان يكون
عطفا على معمول ترى وحالا من المجرور في لهم والمرفوع
في يشاؤن يعني حالا موكدة ثم ان الاية من الاحتباك
كان لو جنا اليه اشت الاشفاق ولا دليلا على حذفه الا من
ثانيا والجنات ثابت دليلا على حذف النيران اولا قوله
ذلك الثواب المشار اليه مضاف الجنات الاية قوله فحذف
الجار ثم العائد بدلا انهم لا يجوزون حذف المفعول الجار والمجرور
الاعلى التدريج بخلاف مثل السمن منوان بدرهم اي منه قوله
او ذلك التبشير الذي يبشره الله ولا حاجة الى حذف الجار
لان المضمر مفعول مطلق لا يتعدى اليه الفعل بواسطة
الحرف قال لا يظهر هذا الوجه اذ لم يتقدم في هذه السورة
لفظ البشرى واما يدل عليه من بشارتهم قلت يكفي كون
ما تقدم تبشيرا للمؤمنين مصححا للاشارة اليه قوله نفعا
منكم من الاجر بالنفع ليطابق جعل المستثنا المودة منه نفعا
مع ان ادعا كونه من افراد الاجر يكفي في ذلك كما في قوله وبلدة
ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس قوله لقرابتي منكم
اشارة الى ان كلمة في للسببية قوله ان تودوا قرابتي اي
اهل قرابتي على اضمار المضاف وكلمة في على هذا للظرفية قوله
وفي القربى حال من القربى يعني على الوجوه قوله اي الا المودة
ثابتة على ثاني وجهي الاتصال ومثله من وجهي الانقطاع
قوله او في حق القرابة على الوجه الاول قوله كما في الحديث
الخ

الخ فان كلمة في فيه كما في الموضعين للسببية قوله روى
انه لما نزلت فيه ان المصحكم ان السورة تكفه من غير شتا
منها ولم يكن لفاطمة حسين اولاد قوله وقيل نزلت في ابي بكر
فالاية على هذا تتميم وعلى الاول تذييل قاله الطيبي قوله
بتوفية الثواب متعلق بشكور قوله بل تقولون على ان
اضطرابه عن قوله ام لهم شركاء شرعوا لهم الاية قوله استبعاد
للافترا عن مثله الخ فان قلت تعدل كلامه والامر كذلك
ان مشيئته الختم هنا مقطوع بلا وقوعها فكان المقام مقام
كلمة لو دون ان لان استعمالها فيما لا قطع بعدمه قلت قد
يورد كلمة ان في مثله على سبيل المساهلة وارخا العنان
قال الله سبحانه وتعالى قل ان كان للرحمن ولد قوله
وقيل يمسك القران والوحي عنه عدي بعن لا سكات
بعن لتضمين معنى القطع وفي بعض النسخ يمسك القران
بدل يمسك ولا حاجة الى التضمين لكن لا يوافق لما روي
عن قتادة يعني لو افترى على الله لكذب يفعل به كذلك
قوله استئناف لنفي الافترا يعني انه ليس عطفا على جواب الشرط
بل هو كلام ابتدائي معطوف على الجملة قوله اذ من عادته
تعالى محو الباطل اشارة الى ان صيغة المضارع للاستمرار قوله
بوحيه متعلق باثبات الحق لقوله القران فانه متعلق
بقوله واثبات حقه قوله او بوعده عطف على قوله لنفي
الافترا او على قوله بانه لو كان مفتري فالصيغة على هذا
للاستقبال قوله لاتباع اللفظ يعني ما حذف من لفظه لالتقا
الساكنين اتبع النقش اللفظ في حذفه تنبيها على خلاف

الشياس قوله لتضمنه معنى الاخذ والاثابة نشر على طريق
اللف يعني تعدي بمن لتضمنه معنى الاخذ وبعن لتضمنه
الاثابة قال في الكشاف فمعنى قبلته منه اخذته منه وجعلته
مبدأه ومنشأه ومعنى قبلته عنه عزلته عنه وابنته عنه ولعل
الاظهر ان يوجه تعديته بعن لتضمنه معنى التجاوز قوله
وعن علي رضي الله عنه الخ المص ذكر هذا الحديث في سورة التحريم
مع المخالفة بينهما في بعض المعاني قوله لمن يشاء متعلق بيغفر
ويعذب ان العفو سواء كان عن الصغيرة او الكبيرة متعلق
بالمشيئة خلافا للمعتزلة في كل منهما قوله عن اتقان وحكمة
نشر على ترتيب اللف الطيبي اي يجازي التائب ويجاوز
عن غير التائب وصدورهما عنه عز وجل عن اتقان
منه وحكمة وان لم ندرك ذلك بعقولنا ولا اعتراض
لاحد عليه انتهى والظاهر من كلامه تعلق كل منهما بكل منهما
انتهى قوله بالتائب يعني على الالتفات قوله فحذف اللام
مخالف لظاهر ما اسلفه في آل عمران ان استجاب يتعدى
بنفسه وباللام وان كان موافقا لما مر في القصص قوله
والمراد اجابة الدعاء ايضا كان الاظهر حمل الكلام على
[illegible] المضاف اي يستجيب دعاء الذين امنوا قوله لما يترتب
عليه الظاهر عليهما قوله ويستجيبون سعنا الاستجابة على
هذا فعلهم والنبوة التي تترا اي عن عطفه على الصلة
المسندة الى ضمير الموصول [illegible] فمع ينتفي [illegible] العائد
اي له وقد اقام المص مقامه مع انه يجوز ان يكون من
عطف القصة قوله من فضله تجوز تعليقه بالفعلين

وبالثاني

وبالثاني لكونها ينبغي الفضل قوله على ما سالوا بعضى
تحقيقا او تنزيلا فيتناول الوجهين الاولين قوله او استحقوا
على الوجه الثالث قوله واستوجبوا عطف تفسيري وفي بعض
النسخ واستوجبوا فكانه والتخيير في التعبير وفي تقديم المص
اشارة الى انه لا حاجة الى تقدير المعطوف عليه لقوله ويزيدهم
من فضله مثل فيوفيهم اجورهم لانفهام معناه من النظم
فالزيادة فرع حصول المزيد عليه وهو ما استحقوه قوله
لتكبروا وافسدوا فيها على انه يكون بغوا من البغي بمعنى العوج
والكبر والظاهر ان المراد انه كناية عن الافساد قوله او لبغى
بعضهم على بعض اي لظلم قوله وهذا اشارة الى لزوم افل
منا الفقر ومن الغنى اكثر واغلب فلو عم البسط كل احد
لغلب البغي وانقلب الامر الى عكس ما عليه الان قوله
طلب تجاوز الاقتصاد تجاوزا ولم يتجاوز كمية وكيفية
نصب على التمييز عن تجاوز ومن النسبة في يتجزي
والظاهر ان يجعل من باب التنازع قوله بتقدير ما يشاء
جعل ما موصولة ولا يبعد والله اعلم ان تكون ما ابهامية
مؤكدة لما في قدر من الابهام ويشاء صفة قدر على حذف
العائد اي متلبسا بمقدار من المقادير يشاؤه قوله
يعلم خفايا امرهم تفسير لقوله خبير قوله وجلايا حالهم
بيان لقوله بصير اذ البصر يدرك به الظواهر قوله روي
ان اصحاب الصفة فيه ان الآية مكية والصفة مدنية فكان
ينبغي ان يستثنى قوله انتجعوا اي طلبوا ونتجعوا من النجعة
بالضم وهو طلب الكلأ في موضعه قوله بفتح النون هكذا

وقع في النسخ التي رايناها وهو لعله سهو فان الفتح هي
قراءة السبعة فلا بد ان يبدل الفتح بالكسر اذ هي القراءة
الشاذة قوله في كل شيء الخ فالمراد برحمته ما يظهر من آثار
الغيث وبركاته ومنافعه قوله فانها بذاتها وصفاتها
تدل على وجود صانع اشارة الى ما تقرر في الكلام من المسالك
الاربعة في الاستدلال على وجود الصانع تعالى حدوث
الجواهر واركانها وحدوث الاعراض القائمة بها وامكانها
وفيها اشارة ايضا الى ان خلق السموات من اضافة الصفة
الى الموصوف اي السموات المخلوقة فافهم قوله او خلق قال
ابو حيان على حذف مضاف اي وخلق ما بث قلت لا حاجة
الى ارتكاب الحذف فان ما بثه الله تعالى فيها من آياته
تعالى قوله من حي فيننا ولد الكل رضا فيجوز التعميم على
التغليب والقرينة ويحسنه صدور الكلام عن مقام
العظمة قوله على اطلاق اسم المسبب للسبب فان قلت
لا سببية بين الحي والدابة حتى يصح ما ذكره قلت مراده
السببية بين ماخذ اشتقاقها يعني انه اطلق الدبيب
واريد الحياة بعلاقة السببية ثم اشتق منها الدابة
قوله والحي فتأمل قوله او مما يدب على الارض واهمل
المص ذكر ما جوز الزمخشري من ان يكون للملائكة مشي
مع الطيران فيوصفوا بالدبيب او يخلق الله تعالى
في السموات حيوانا يمشون فيها لبعده عن الافهام وكونه
على خلاف العرف العام ولان الشيء انما يكون اية اذا كان معلوما
ظاهرا مكشوفا قوله وما يكون في احد الشيئين الخ ومنه

قوله

قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من المالح
قوله واذا يقنطون فيه كانت او شرطية قوله كما يدخل على الماضي
فان الشرطية وان كانت للاستقبال الا انها تدخل في الاغلب
الاكثر على لفظ الماضي لدلالته على التحقق المناسب لمعنى
اذا وهو القطع وتقلبه الى معنى الاستقبال قوله يدخل
المضارع واستدل عليه الزمخشري بقول الشاعر قوله
واذا ما اشاء ابعث منها آخر الليل ناشطا مذعورا ونوزع
بان الكلام في اذا والواقع في البيت اذا ما قوله ولم يذكرها نافع
واستغنا الخ قلت يوهم ظاهر كلامه ان الزيادة والنقص
موكول الى اختيار القراء فليس لهم من الامر شيء الا اتباع
ما ورد وتذمر من المص مثل هذا الكلام واشرنا الى توجيهه
هناك قوله فانما اصاب غيرهم اي عن غير المجرمين من
الانبيا وبعض الاوليا والاطفال والجانين قوله فلاسباب
اخر يعني لا بما كسبت ايديهم لانهم معصومون قوله منها
تفريضه الخ يعني في الانبيا والاوليا المعصومين قوله
وما انتم بمعجزين كالتقرير لقوله ويعفوا عن كثير قوله قالت
الخنساء في مرثية اخيه صخر لنا ايقتدي قوله والتفكر في الاية
اشارة الى معنى الشكور قوله ولكل مومن كامل يعني انهما
كناية عنه بخلاف الوجه الاول قوله نصف صبر يعني عن
المعاصي قوله ونصف شكر وهو الاتيان بالواجبات قوله
والمراد اهلاكها هلها على اسناد المضاف او التجوز بعلاقة
الحلول في الظاهر انه لا منع من ابقاء الكلام على حقيقته فالاية
مثل قوله وما اصابكم من مصيبة الاية اي يوبقهن بمعانيهم بشوم

ما كسبوا ويعفوا عن كثير فلا يوبقوا اموالهم **قوله** على الاستئناف
عطف على الشرطية **قوله** عطف على علة مقدرة قال ابو حيان
يبعد هذا التقدير لانه نرتب على الشرط اهلاك قوم
ونجاة قوم فلا يحسن ليتنقم منهم واجيب بان المنع لاشتياق
الذهن الى تعلق التعليل باهلاك المترتب على الشرط
قوله وعلى الجزاء اختيار لمذهب البصريين فان الواو
واو الصرف ليست عاطفة عند الكوفيين بل هي حرف
ناصب بنفسه لا باضمار ان بعده ذكره ابو حيان ولكن
قال العلامة الرضي وكذا يقول في الفعل المنصوب
بعد واو الصرف لانهم لما قصدوا فيه معنى الجمعية
نصبوا المضارع بعدها ليكون الصرف عن سنن الكلام
المتقدم مرشدا من اول الامر انها ليست للعطف
فهي اذن اما واو الحال واكثر دخولها على الاسمية
فالمضارع بعدها في تقدير مبتدا محذوف الخبر وجوبا
فمعنى قم واقوم قم وقيامي ثابت اي في ثبوت قيامي
واما بمعنى مع وهي لا تدخل الا على الاسم فقصدوا ههنا
مصاحبة الفعل للفعل فنصبوا ما بعدها فمعنى
قم واقوم مع قيامي كما قصدوا في المفعول معه
مصاحبة الاسم للاسم فنصبوا ما بعد الواو
ولو جعلنا الواو عاطفة للمصدر على مصدر
متوهم من الفعل قبله كما قال النحاة اي ليكن منك
قيام مني لم يكن فيه نصوصية على معنى الجمع والاولى
في قصد النصوصية في شيء على معنى ان يحمل على وجه

يكون

يكون نصا فيما قصدوا النصوصية عليه انتهى
ويظهر من هذا ان المختار خلاف ما ذكره المص ثم ان المصنف
بذكر هذا الاحتمال الرد على الزمخشري حيث جزم بالوجه
الاول ورد كلام الزجاج مستندا بان سيبويه ضعفه فان
تضعيف سيبويه لا يمنع جوازه اذا وقع اختيار جماعة من
عظماء النحو عليه بخلاف قوله مع ظهور وجهه ومن اين
ثبت نزول القران بجملته على وفاق مذهب سيبويه قال
العلامة الرضي والفاء ناصبة بشرطين السببية والثاني
النفي اذ الجزاء مشروط وجوده بوجود الشرط مفروض
فكلاهما غير موصوف بالوجود حقيقة وعليه حمل
قوله تعالى ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد
على ظهره الى قوله ويعلم على قراءة النصب **قوله** وتقدير
اخرين اوله به لان قوله يعلم على هذه القراءة مسند
اليهما اسندا اليه ما عطف عليه والا يخرج الكلام عن
سنن الانتظام والموصول حينئذ مفعوله الاول والظاهر
ان علم الله المجادلين بهذا الوصف ليس معلقا بالشرط
المذكور فتامل **قوله** للذين امنوا الظاهر ان اللام
للبيان **قوله** لخلوص نفعه علة لكونه خيرا **قوله** ودوامه
علة لكونه ابقى **قوله** وما الاولى موصولة وقد يقال
انها شرطية على انها مفعول ثان لاوتيتم ومن شيء بيان
لها **قوله** سبب للتمتع بها الظاهر به **قوله** فمتاع الفاء في
جوابها اشارة الى ان التقدير فهو متاع على تقدير المبتدا
لان الجواب لا يكون الا جملة **قوله** بخلاف الثانية قلت ظاهر

يدل على ان يكون شئ عند الله سببا للخيرية والدوام
وفيه كلام الا ان يقال المراد من قوله سبب التمتع ان سببية مقصود
الاعلام في المقام قال العلامة التفتازاني تخصيص الاول
بتضمن معنى الشرط لان سببية كون الشئ عند الله تعالى
لخيرية معلوم مقرر في العقول يغني عن الدلالة عليه بخلاف
سببية كون الشئ عندكم لقلته وحقارته قلت لكن كون سببية
كون الشئ عند الله له وا مما معلوما مقررا في العقول بحيث
يستغني عن الدلالة محل بحث ثم ان الشرط هو الايتاء والجزاء
هو كون المؤتى متاع الحياة الدنيا الا قلته وحقارته وان
كان كذلك بالنسبة الى ما عند الله من ثواب الاخرة والجواب
بانه كناية عنها بقرينة المقام محل بحث قوله او مدح منصوب
او مرفوع او جنبية لعقراضيته ليست بعاطفة قال
الرضي لو او في النعت المقطوع اعتراضية تحسنها ورفعه
وجوز ابو البقاء ان يكون في موضع جر بدلا من الذين امنوا
وتعويضهم لان الواو تمنع عنها قوله هم يغفرون على
ضميرهم يجوز ضم الهاء فالاضافة من اضافة العام الى الخاص
كما في شجرة الاراك ويجوز كسرها وهو الظاهر ثم يجوز
في النظر ان يكون هم تاكيد للفاعل في قوله غضبوا وعلى
هذا فيغفرون جواب الشرط قوله للدلالة على انهم الاحقاء
فان تقديم الفاعل على المعنوي او التقديم مطلقا يفيد الحصر
ثم الاختصاص هو تخصيص كالاطباء هم طبيب قوله بالمغفرة البا
داخلة على المقصور قوله حال الغضب اشارة الى ان اذا ظرفية
عمل فيها يغفرون والجملة الاسمية هي المعطوفة على الصفة لانها

شرطية

شرطية والاسمية جواب لخلوها عن الفا قوله نزلت في الانصار
يعني انه من عطف العام على الخاص لمزية التشريف قوله
دعاهم سبحانه قوله فاستجابوا له اي للرسول صلى الله
عليه وسلم وفيه اشارة الى ان الاستجابة للرسول استجابة
للمرسل قوله اي ذو شورى فان قلت لا حاجة الى اضمار
المضاف فلظهور صحته وشانهم تشاور قلت المصدر المضاف
من صيغ العموم فيكون المعنى جميع امورهم تشاور ولا صحة
له الا ان يقصد المبالغة في كثرة ملابستهم وعلى هذا فيجوز
ان يكون قوله اي ذو شورى لبيان حاصل المعنى ثم ان
ادخال هذه الجملة في البين لعله لمزيد الاهتمام لشان
التشاور وللمبادرة الى التنبيه على ان استجابتهم الى الايمان
كانت عن بصيرة ورأي سديد قوله على ما جعله الله لهم
اي على الوجه الذي جعله الله ورخصه لا يتجاوزون ذلك واما
غيرهم فليسوا كذلك فهذا هو معنى التخصيص هنا وبه ايضا
يندفع المخالفة بين الوصفين كل منهما على طريق الحصر
ويدل على هذا التقييد وصفهم اولا بامهات الفضائل قوله
كراهة التذلل للمتغلب يشير الى ان قوله بعد وصفهم بسائر
امهات الفضائل يعني الدين والتيقظ والحلم والسخا قوله وهو
لا يخالف وصفهم بالغفر اشارة الى انه عطف الذين استجابوا
الا انه من عطف الخاص يتضمن وصف المعطوف عليه وصف
المعطوف قوله وعن المنقلب مذموم لانه ظلام قوله
للازدواج يعني المشاكلة وعلى هذا فالسببية تقابل الحسنة
بخلافها في الوجه الثاني قوله فمن عفا للتفريع ايا اذا

كان الواجب في الجزاء رعاية المماثلة من غير زيادة وهي عسير
جدا فالاولى العفو والاصلاح اذا كان قابلا للاصلاح فلا يرد
انه يخالف قوله وعفا المتقلب مذموم قوله المتعدين
بالسيئة الخ فقوله انه لا يحب الظالمين على هذا استئناف
تعليلي متعلق بقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وقوله
فمن عفي الاية اعتراض لا يمنع الفاصلة فقد نص الزمخشري
في سورة النحل ان قوله فاسئلوا اهل الذكر اعتراض
على بعض الاوجه يعني انما شرعت المجازاة وشرط المساواة
لانه لا يحب الظالمين قوله ولمن انتصر الاية دفع لما تضمنه
السياق من اشعار سد باب الانتصار قوله بعد ما ظلم
اشارة الى ان قوله ظلمه مصدر من المبني للمفعول قوله
محمد في نفسه نفى بذلك لا حاجة الى تقديرا لراجع لان ذكر
اشارة الى صبره لا الى مطلق الصبر فهو متضمن للضمير
فان قلت ان دلالة الفعل انما هي على الزمان ومطلق
الحدث كما قرروا والظاهر رجوع الضمير اليه قلت نعم
ولكن اسناده الى ضمير من يعين قوله كالمصبور في
المغرب يقال اذا شدت يداه ورجلاه امسك رجل اخر
حتى يضرب عنقه قتل صبرا ومنه نهى عن المصبورة وهي
البهيمة المحبوسة على الموت قوله استجيبوا لربكم
الاية وفي تعليق الامر بالاستجابة باسم الرب وتعليق المراد الاتيان
باسم الجامع نكتة لا تخفى قوله ومن صلة المرد فان قلت
فيضعف بكونه مشابها للمضاف فلا يبنى بناء وعلى الفتح قلت
لعل مراده بيان تعلق المنفي به بالاشارة الى انها استئناف

للجواب

للجواب عن سؤال المرد ذ مما او حال من ضميره المستتر في
الظرف الواقع خبرا ومتعلق لما دل عليه من معنى النفي وتصوير
المعنى بظاهره ينبو عن كل من هذه الاحتمالات قوله وقيل
صلتها بتعرضه للفصل وفيه بحث قوله مقر الاولى لاذ في
القاموس لجأ اليه كمنع وفرح لاذ قوله انكار لما اقترفتموه اشاره
الى ان النكير مصدر انكر على خلاف القياس ولعل المراد الانكار
المنجي والافهم يقولون والله ربنا ما كنا مشركين وغير
ذلك ولذلك تشهد عليهم اعضاؤهم قوله اراد بالا
بالانسان الجنس يعني لا الواحد والظاهر انه اراد بالجنس
الاستغراق فان دلالة ضمير الجمع عليه اظهر قوله ولم
يتامل والظاهر لا يتامل قوله وهذا الاشارة الى الكفران
البالغ او لما ذكر من الفرح عند اذاقة النعمة ونسيان
النعمة وذكر البلية وتعظيمها عند اصابة السيئة
وهذا الظاهر قوله جاز اسناده الى الجنس لغلبتهم
يعني لغلبة المجرمين يعني انه حكم على الجنس بحال
اغلب افراده للملابسة على المجاز العقلي وفيه
اشارة الى ان اللام في كل من الموضعين للجنس لا انها
للعهد في الثاني للتنافي بينهما وتمام التفصيل
في شرح المفتاح الشريفي هنا ويجوز ان يجعل
قوله بما قدمت ايديهم قرينة مخصصة للانسان
بالمجرمين فيكون من المجاز في الفرد على ما اشير اليه
في الكشاف وهو غير مسلك المصنف تامل قوله وتصدير
الشرطية الاولى مع صيغة المضي في فعلها ثم كلمة

منافيها وبما قدمت ابتغيهم في الثانية قوله ومن
حيث انها عادت مقتضية بالذات والاصالة لانها
مقتضى رحمته العامة التي سبقت غضبه قوله
وانا منه على علمه الجزا وهو ما اشار اليه بقوله يبني
النعمة واسباغ يذكرا لبلية ويعظمها قوله للدلالة
على ان هذا الجنس الخ وفيه اشارة الى ان الظاهر
اريد به ما اريد بالضمير فيحصل الربط قوله
او يرجع الضمير للاولاد فقوله ذكرانا واناثا
حال قوله بدل يعني قوله يهب لمن يشاء
اناثا الاية قوله لانها اكثر فكان اظهر فاستحق
التقديم كما تقدم الاعم على الاخص قوله لتكثير
النسل علة فلكونها اكثر وبيان الحكمة يعني ان تكثير
النسل في كثرة الاناث فيتزوج رجل ببعضها
ويحصل منها الاولاد بخلاف كثرة الذكور قوله
او لان المساق الاية يعني قوله لله ملك السموات
والارض الاية قوله والاناث كذلك يعني ان
تقديمها للاهتمام لكونها اهم نظرا الى مقصود المقام
قوله او لان الكلام في البلا بيان شان الانسان
الا ترى كيف اقيم علته الجزا مقامه ووضع
المظهر موضع المضمر وتعقيبه ذكر الرحمة لانه
كالتمهيد للمقصود واما قوله لله ملك السموات
والارض فهو تتمة له متعلق به قوله او لتطييب
قلوب ابائهن اذ في التقديم تشريف لهن وايناس

بهن

بهن ولذلك جعلهن من مواهب الله مع ذكر
اللام الانتفاعية قوله او للمحافظة الخ لخير
هذا اذ لا تعلق له بالحسن الذاتي بخلاف
غيره قوله ولذلك اي بما ذكر من المحافظة قوله
عرف الذكور لان التنكير يخل بها لاقتضائه
النصب قوله او لجبر التاخير لان في التعريف
تنويها وتشهيرا كانه قيل يهب لمن
يشاء الفرسان الاعلام الذين لا يخفون
عليكم قوله وتغيير العاطف في الثالث
وفي بعض النسخ في الثاني والاول هو الاوجه
قوله لانه تقسيم المشترك بين القسمين مفهوم
الصنف الواحد فالثالث جامع بين الصنفين
فلو ذكر ايضا بالواو لربما توهم من اول وهلة
انه قسيم لكل من القسمين لا للمشترك بينهما
لانه هنا النعما في الرابع من الافصاح قوله ولم يحتج
اليه اي الى تغيير العاطف قوله لافصاحه
بانه قسيم المشترك بين الاقسام وهو هبة
الولد ولا يشتبه على احد ان العقيم يقابلها
فلا حاجة الى التنبيه على ذلك قوله بحكمة واختيار
نشر على ترتيب اللف الاول ناظر الى عليم والثاني
الى قدير قوله وما صح له اولى مما وقع في الكشاف
وما صح لاحد من البشر فان لفظ البشر يطلق
على الواحد والجمع قوله لانه تمثيل تخييل لكونه

خضرا بمعنى تصوير ونقش في لوح ذهن
السامع والضمير للوحي قوله ليس في ذاته
مركب الخ تعليل لقوله يدرك بسرعة قوله
وهو ما يعم الاظهر طرح كلمة ما قوله وما وعد
به في حديث الرؤية من انه تعالى يكلمهم
قوله والمهتف به الاولى والمهتوف به قوله
في طوى حيث نودي يا موسى اني انا ربك الآية
قوله لكن عطف قوله او من وراء حجاب عليه
يخصصه قال صاحب الكشف فيلزم ان لا يكون
ما وقع من وراء الحجاب وحيا الا انه يخصصه
لانه نظير قولك ما كان لك ان تتعمم الا على
السالكين وزيد تعمم يحتمل ان يكون زيد
داخلا فيهم على عموم الملائكة وجبريل فهذا
يعني القاضي لا يقتضيه ان يكون هذا القسم
اعني ما وقع من وراء حجاب اعلى المراتب
فلا يكون الثاني هو المشار فيه قلت بل هو نظير
فاكهة ونخل ورمان على مذهب ابي حنيفة
رحمه الله تعالى وتوضيحه ان عطف بعض افراد
الجنس عليه كما يكون لعلو شانه وسمو مكانه
يكون ايضا لنزول درجته وسفول رتبته
كانه لا يستحق ذلك الاسم فما نحن فيه من
هذا القبيل قوله فالآية دليل تفريع على
قوله وهو ما يعم المشافهة به قوله وقيل

المراد

المراد به الالهام تخيل لا يكون في الآية
دلالة على جواز الرؤية ووجها للتعريض
لانه لا يقال لمن الهمه تعالى شيئا انه كلمه
ولانه وحي لغوي لا ما هو معروف قوله الوحي
المنزل به الخ وجه ضعفه ان الظاهر انه هو
ما ذكره بقوله او يرسل رسولا قوله صفة
كلام محذوف والتقدير كلاما من وراء حجاب
وفيه رد على الزمخشري في جعله صفة
اسماع قوله وقعت احوالا والتقدير موحيا
او مسمعا من وراء حجاب او مرسلا لكنهم صرحوا
في ان ان مع الفعل في تاويل المصدر المعرفة
وشرط الحال هو التنكير نعم باب التاويل
مفتوح كما في افعله جهدك وطاقتك ووحدك
الى غير ذلك من النظائر فمذهب سيبويه
فيها انه معارف موضوعة موضع النكرات اي
مجتهدا ومطيقا او منفردا لكن قال ابو حيان
منع سيبويه ان تقع ان مع الفعل المقدر بالمصدر
موقع الحال وقال ايضا وقوع المصدر موقع
الحال لا ينقاس وانما قالته العرب لا يجوز جاء
زيد بكاء اي باكيا وقاس منه المبرد ما كان نوعا
للفعل نحو جاء زيد مشيا او سرعة قوله وقرأ
نافع او يرسل برفع اللام على انه حال وقد يخرج
على اضمار هو ولا يظهر ما يجعل هي معطوفة عليه

سوى جملة ما كان لبشر وهو لبس بحسن الانتظام بضم
اللام لان الرفع للفصل لا يجزيه قوله بعنيا اي بالروح
قوله لان القلوب تحيى بها اي يحصل بها به ما هو مثل الحياة
وهو العلم النافع ففي تحيي استعارة تبعية قوله وقيل جبرايل
بالنصب عطفا على ما اوحي اليه قوله والمعنى ارسلنا الخ
بشيرا الينا وحيا على هذا الوجه مضمن معنى الارسال
قوله ما كنت تدري قيل انه حال من ضمير اوحينا اليك
قوله قبل الوحي اي وحي النبوة بدلالة ما بعده قوله
وهو دليل الخ منع ذلك فان عدم الدراية لا يلزمه
عدم التحقق بل يلزمه سقوط الاثم ان لم يكن تقصير
ثم في كلامه ولا تخفى على انه حمل الايمان في النظم على
المعنى الظاهر فيلزمه خلاف ما اجمعوا عليه من الانبيا
قبل البعثة كانوا مومنين عارفين بالايمان نعم لا يلزمه ان
يكونوا معصوما عن الكفر لان عدم رواية الايمان يكون بالخلو
عن اعتقاد كل منهما في النقيض حتى ليس من لوازمه
الجهل المركب قوله وقيل المراد هو الايمان وهذا هو الحق
قال محيي السنة ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
يعني شرايع الدين ومعالمه قوله او الايمان وهو اقرب
مذكور قوله بارتفاع الوسايط الخ يعني يوم القيامة
محمل يصير على معنى الاستقبال وقد يحمل على الاستمرار
ويكون ما قاله المصنف اولى كما لا يخفى قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
سمعت حال امثاله مرارا تم ما يتعلق بسورة
الشورى والحمد لله في الاخرة والاولى

سورة الزخرف

سورة الزخرف مكية قال ابن عطية باجماع من اهل العلم
قوله وقيل الا قوله واسال من ارسلنا الاية فقيل
نزلت في المدينة وقيل في السما كذا في الاتقان بسم
الله الرحمن الرحيم قوله اقسم بالقرآن اشارة الى انه
اريد بالكتاب المبين القرآن وقيل المراد جنس الكتب
المنزلة والمراد ان القرآن مقسم به سوا جعلت الواو
للقسم او عاطفة على مقسم به قوله لتناسب القسم
لم يقل لاتحاد القسم لان المقسم به ذات القرآن والمقسم
عليه وصفه بكونه عربيا بل جعل الله لا غيره اياه
عربيا رد القول انه مفترى قوله
وثناياك انها اغريض وثمار ولا لقوم دبر قهوة
قوله واقاح منور في بطاح قوله هذه في
الصباح روض اريض قوله لا عريض الطلع وكحل
ابيض طري قوله وقيل البرد والتوم جمع تومة
كتمر وتمرة وهي حبة تعمل من الفضة كالدرة وبيض
اي لا يبيع واقاح جمع اقحوان وهو البابونج ومنور
وصف اقاح على النسب اي ذات نور وهو الزهر
والبطاح جمع الابطح على خلاف القياس وهو المسيل
الواسع الذي فيه دقاق الحصى وروض اريض زاك نام
من اريضت الارض بالضم اي زكت وقد ينازع في كون
انها اغريض جواب القسم مستندا بانه استيناف لتفخيم
شان الثنايا واستحسانها انه يقسم بها وان جواب
القسم قوله بعد بيتين اتكاد في غمام من الاشجان لحمه

اذ داريت احوضي **قوله** على المقسم به متعلق باستشهاد
قوله والقرآن شروع في بيان ما اجمله بقوله ولعل
اقسام الله الخ فيما كثر فيه من الاقسام **قوله** من حيث
انه معجز تعليل متعلق بقوله بدل واشارة الى ما في
المقسم به من الدلالة وهو الاعجاز والاياتة هنا
قوله او بين الرشد عطف على قوله مبين اي معجز
بين فالمبين على الاول من ابان المتعدي وعلى الثاني من
اللازم بمعنى ظهر **قوله** بدل على انه صيره خبر قوله
والقرآن **قوله** فانه اصل الكتب تعليل لتسميته اللوح
ام الكتاب **قوله** وقرأ حمزة والكسائي ام الكتاب بالكسر
اتباعا ولذلك لا يكسرانها الا وصلا فلو ابتدا ضماها
قوله واللام لا تمنع قال ابن هشام في مغني اللبيب
وليس لها يعني لام الابتداء الصدرية في باب ان لانها
فيه موخرة من تقديم ولهذا تسمى المزحلقة والمزحلفة
ايضا وذلك لان اصل ان زيدا القائم لان زيدا قائم
فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فاخروا اللام دون
ان لانها تتقدم معمول الحرف عليه انتهى **قوله** وحاله
منه اي من على يعني من ضميره المستتر فيه **قوله** ولدينا
بدل منه ويجوز ان يكون الظرف ان بيانا لمحل الحكم
اي هذا في ام الكتاب ولدينا والجملة استينافية لا محل
لها من الاعراب **قوله** مجاز من قولهم ضرب الغرائب
اي استعارة تمثيلية شبه حال الذكر وتنحيته بحال
غرائب الابل وذودها ثم استعمل ما كان مستعملا

في

في تلك القصة ههنا والمراد بالضرائب الغرائب الاجانب
من الابل اذا وردت الماء ودخلت بينها ناقة غريبة
من غيرها ذبدت وطردت عن الحوض **قوله** وقال في
طرفة بالمفتحات **قوله** اضرب الى اضربن حذفت
نون الخفيفة وابقى الفتحة قبلها لتدل عليها طيبي حذفت
النون الخفيفة وحركت الباء بالفتح قلت فيه بحث الا
ان يكون مراده ابقي على تحريكها بالفتح **قوله** طارقها
الطارق هو ما يطرق بالليل ثم لذا استعمال في الهموم
كذا قاله الطيبي **قوله** قونس الفرس هو مقدم شعر
الناصية **قوله** او حال بمعنى صافحين اي معرضين **قوله**
ويؤيده انه قرئ صفحا يعني بضم الصاد وسكون الفاء
وحينئذ يتعين ان الاصل هو ان يتوافق القراءتين والصفح
بالضم هو الجانب لا محالة فيناسب ان يراد بالمفتوح ذلك
المعنى ايضا فينتصب على الظرف **قوله** وحينئذ اي حين
اذ قرئ بها بالضم **قوله** يحتمل ان يكون تخفيف صفح اي بضمتين
قوله جمع صفوح كرسل ورسول **قوله** من انزال الكتاب
اما على حمل الذكر على معناه المصدري واما على تقدير
المضاف والمراد بالذكر القرآن **قوله** وهو اي ان كنتم
قوما مسرفين والواو للحال **قوله** مخرج للمحقق مخرج
المشكوك فان قبل الشرط هو الاسراف في الاستقبال
وذلك مما لا يجزم بوجوده ولا بعدمه فهو مشكوك ليس
بمحقق فلا حاجة الى التاويل قلنا لا نسلم ذلك بل
الشرط هو الماضي المحقق في الحال ولذلك قال الكوفي

ان الله هنا بمعنى اذ ويؤيده ما قاله انه قرئ به وعند
المبرد والزجاج كلمة ان لا تقلب كان الى معنى الاستقبال
لتمحضه للزمان مع كثرة استعماله وذهب كثير من النحاة
الى انه اذا اريد به بقا الماضي على معناه مع ان جعل شرطها
لفظة كان كقوله ان كنت قلته وقوله ان كان قميصه ولو
سلم فالظاهر من حال الس فيه بقاؤه على هذا ومثل
هذا يجعل في العرف فيه تحقيقا **قوله** استبعادا لهم حتى
ارتكابهم ولا يبسر ان يتصور ان الاسراف من العاقل
ولجبه الانتفا حقيقي ان لا يكون ثبوته له الا على مجرد
الفرض **قوله** وما قبلها دليل الجزا ويجوز ان يكون الشرط
في موقع الحال اي مصر وصا اسرافكم فيكون من كلام لم
فلا يحتاج الى تقدير الجزا **قوله** بطشا مفعول وهو الظاهر
او حال من فاعل اهلكنا اي باطشين **قوله** لانه صرفه الخطا
عنهم فلا التفات في قوله منهم لكونه واردا على مقتضى
الظاهر **قوله** لعله الضمير لخلقهن الخ والمقصود دفع ما قيل له
لا يمكن ان يكون هذا مقولهم لانه فان في ذلك ولا مقوله
الله سبحانه لانهم هم المسؤولون ولقوله ليقولن باختيار
الشق الثاني ومنع المحذور **قوله** اقيم مقامه على
الوجهين **قوله** وما دل عليه عطف على اللازم معه
والمشترك بين مقولهم والمحكي ربطا والفرق بينه والمحكي
هو العموم والخصوص من وجه لاجتماعهما في اللازم
البين ووجود الاول بدون الثاني فيما اللازم الغير
بين لو لعوا الثاني بدونه الحمل فيما لو حمله الغير اللازم

كالجواد

كالجواد لحاتم وهذا اذا اريد اللازم المبين والا
فرق بينهما يعتد به فكانهم قالوا الله اي خلقهن الله
قوله وهو الذي من صفته الخ الضمير المرفوع للجلالة وهو
اسم للذات المستجمع لجميع الصفات الجليلة وكان معنى
قولهم خلقهن الله خلقهن من صفته كيت وكيت **قوله**
ويجوز ان يكون مقولهم اشارة الى ان ترديد الزمخشري
غير خاص وفيه كلام المص تفكك فان ضمير يكون
لخلقهن العزيز العليم فحسب وقد كان ضمير لعله له
الى قوله ها تركبون لكن لا يبنا الى به عند احد الالباس
قوله وما بعده يعني قوله الذي جعل لكم الى تركبون
قوله وقرأ غير الكوفيين مهادا لمخالفتها عرفه من
عادته من جعل ما اتفق عليه اكثر القرا اصلا **قوله**
بمقدار ينفع ولا يضر اي ليس بقليل فلا ينفع ولا بكثير
فيضر **قوله** بلدة ميتا لا يبعد والله اعلم ان يكون
تانيث البلدة وذكر الميت اشارة الى بلوغ ضعف
حالة الثانية **قوله** لان البلدة بمعنى البلد ويجوز ان
يقصد به التشبيه الى ان العدول من التذكير الى التانيث
للاشارة الى ما قلنا من الدلالة الى ضعفه **قوله**
والذي خلق الازواج كلها قال بعضهم كل ما سوى الله
سبحانه وتعالى كفوق وتحت ويمين وشمال وقدام
وخلف وماض ومستقبل وذوات وصفات وارض
وسما وبر وبحر وشمس وقمر الى غير ذلك مما
لا يحصى ونحو ان ازواجا يدل على الا ممكنة الوجود جملة

بعد ذُئها مفردة حقيقة وهي المقابل والمعارض **قوله** على تغليب
التعدي بنفسه الخ اي على تغليب احدي اعتباري الفعل
لتعديته على الاخر والا فليس هنا فعلان متغايران بالذات
بل فعل واحد يتعدي الي الانعام بنفسه والي السفينة
بواسطة الحرف الجر **قوله** ولذلك اي للوجه الثالث
او لما ذكر من الوجهين الاخيرين **قوله** قال لتستووا
على ظهوره لظهور ان الظهور للانعام لا للفلك فدل
على تغليب الانعام **قوله** وجمعه اي ايراد لفظ ظهور بصيغة
الجمع مع انها اضيف اليه مفرد **قوله** للمعنى اي لان مرجع
الضمير جمع في المعنى وان كان مفردا في اللفظ **قوله**
تذكروها بقلوبكم لانه هو الاصل وله الاعتبار وبه
يظهر وجه ايثار تذكروا على تحمدوا وله وجه اخر
وهو ان تصور حالة كون المركوب منقادا وانه
لولا تمكين الله لما تحقق التمكن منه ولذلك قرنه
بكلمة التعجب ولعلك تنبهت من هذا ان الاشارة بهذا
لنسبته للتحقير **قوله** معترفين بها حامدين عليها
لان ذكر هذه النعمة بالقلب يستلزمها ويستتبعها
قوله اذا المصعب الخ بيانه لكونه اقرن الشيء بمعنى
الحافة فرعا على معنى وجده قرينة فان من وجد
قرينة لم يصعب عليه وهو معنى الحافة ولا يبعد
ان يكون تعليلا لقوله وما كنا له مقرنين فانه اذا
صعبا في اصل الخلقة **قوله** وقرئ بالتشديد اي
بكسر الرا وقرئ بفتحها ايضا **قوله** وعنه صلى الله

عليه

عليه وسلم كان اذا وضع الحديث رواه احمد والترمذي
وابو داود عن علي رضي الله عنه **قوله** عن كل حال
ليس هذا اللفظ ثابتا في روايتهم على ما رواه الطيبي
هذا وفي الكشاف وقالوا اذا ركب في السفينة قال
بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم
والمعنى اذا ركب راكب فيها فليقل فقوله احيا صورة
طلب يعني وليس المعنى اذا ركب رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما حسبه العلامة التفتازاني
وقال الابهري ولا يدري حتى كان ركوبه صلى الله
عليه وسلم في السفينة في النبوة **قوله** ولانه
محظر اي الركوب ذو خطر او موقع في الخطر
والخوف من حيث انه راكب الدابة لا ما من الانكسار
والانقلاب بها وغرقها **قوله** اي قد جعلوا له اشارة
الي انه حال من فاعل ليقولن **قوله** بعد ذلك الاعتراف
وفي الكشاف مع ذلك الاعتراف وهو الظاهر فان
الحال مقارن صاحبها سيما والحال هنا جملة ماضوية
قوله ومن عباده حال من ولدا او استيناف على
ما قالوا في امثاله **قوله** سماه الضمير البارز
للولد **قوله** لانه بضعة متعلق بالفعلين على التنازع
قوله ولا انه نصب على المفعول له لسماه **قوله** في
ذاته متعلق بكل واحد من الواحد ولحق اما
انسحب النزع على الواحد في ذاته فلان المركب لا يكون
واحد الذات واما على الثابت في ذاته فلان المركب

ها

بجناح الجواحز ايه فلا يكون موجودا متحققا في
ذاته قوله بضمتين قرا بهما ابو بكر والتعبير عن قرا
السعنزور وانهم بينا المجهول لم تكن من عادة المص
قوله ظاهر الكفران جعل مبين من ابان اللازم ولا
مانع عن ان يكون من المتعدي اي مظهر لكفره
قوله لانها من فرط الجهل يعني الجهل المركب
بالجنس الذي جعله مثلا اشارة الي ان ضرب هنا
بمعني جعل المتعدي الي مفعولين حذف الاول منهما
لا بمعني بين ومثلا بمعني تبيها لا بمعني القصد
التعجبي كما في قولهم ضرب له المثل بكذا قوله لما مر
فيه المذكور يشير الي الوجه الثاني من الوجهين
المذكورين فيه فانه مراعاة الفاصلة لا يتفاوت ههنا
بالتعريف والتنكير يعني انه لما قدم اناثا لكون النكر
عليهم نسبتهن الي الله تعالي فكان ذكرهن اهم بالنظر
الي مقصود المقام عرف البنين جبر النقصان التاخير
قوله على ان في ظل ضمير المبشر وقيل ضمير الشان
والحلول اولى قوله اوجعلوا له ولعل اصل التقدير
اجترؤا على مثل هذه العظيمة وجعلوا واتخذوا من
لا يرضونه لانفسهم ارضيا لنفسه مع انفسهم منه
واتخذوا والله اعلم قوله اي مقرر لما بعده
اشارة الي ان مبين من ابان المتعدي قوله من
نقصان العقل متعلق بغير مبين وكلمة من للتعليل
قوله ويجوز ان يكون عطف على قوله اوجعلوا له

قوله

قوله كما عرفت اي في اخر الفاتحة قوله ستكتب
شهادتهم السين للتاكيد ويحتمل انه تكون للاستعطاف
الي التوبة قبل كتابة ما قالوه ولا علم لهم يروي
ابو امامة ان النبي عليه الصلاة والسلام قال كاتب
الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل
وكاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل سيئة
قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات
لعله يسبح الله تعالي ويستغفره قوله وقرئ
سيكتب بالياء مبنيا للمفعول وللفاعل ايضا قوله
ويسالون على وزن يفاعلون قوله من المسالة على
وزن المفاعلة قوله فاستدلوا الخ يعني زاعمين
ان المشيئة تستلزم الامر وبطلانهم كما تقرر
وهذا مبني على ان المشيئة لا بد ان تتعلق باحد طرفي
الوجود والعدم البتة فلا يتوجه ان مشيئة عدم
العبادات لا يستلزم مشيئة العبادات فكيف يصح
استدلالهم ثم مقصود المص من كلامه هذا دفع ما قاله
الزمخشري من ان قولهم لو شاء الرحمن ما عبدناهم كفر انه
ايضا مضموم مثاله الي الكفرات الثلاثة وهي عبادتهم الملائكة
وزعمهم ان عبادتهم بمشيئة الله تعالي يريد ان قوله وقالوا
لو شاء الرحمن وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن
وجعلوا له من عباده جزءا جمل منتظمة مسوقة
لبيان كفرهم وعنادهم ومناقضتهم في اعتقادهم
حيث اعترفوا بان الله وحده خالق السموات والارض

ويسندوا اليه ما هو من صفات المخلوقين وجعلوا اخس
الصنفين عبادة المكرمين واشركوا ذلك التعسف في عبادة
وزعموا ان ذلك بارادته يعني ان الانكار متوجه الي اخذهم
ذلك دليلا علي امتناع النهي عن عبادتهم او علي حسنه
لا الي نفس هذا القول فانه كلمة حق اريد بها باطل وفي
كلامه ايما الي منع كون كل من تلك الجمل مسوقة لبيان كفرهم
بل المقصود بيانه هنا فضحتهم وكفرهم وفساد رايهم
وجهلهم كفر الكان ام لا وذلك بعد تسليم التعاطف فانه
يجوز ان يكون قوله وجعلوا الملائكة اعتراضا مسوقا
لمزيد الانكار عليهم والاظهار بجهلهم نعم الاصل في الواو
هو العطف لكن مثله لا يحسم نكال المانع عن الحيد اله
مع تقوي منعه بان الظاهر ان يكون المعطوف عليه
الحال حالا ايضا لا استقبالا ولا صحة له في هذا المقام
قوله ولذلك اي لبطلانه استدلالهم قوله يخرصون
اي يتمحلون او يتكلمون في القاموس الخرص الحزر
والكذب وكل قول بالظن فكان الاولي تفسيره باحد
الاخيرين قوله ويجوز ان تكون الاشارة عطف
علي قوله ولذلك جهلهم فانه يتضمن القول بان الاشارة
بذلك الي استدلالهم المشار اليه وهذا مع كونه خلاف
الظاهر لا يصلح ان يكون جوابا عما قاله الخصم كما نبهنا
عليه اذ لا يفيد كون الاشارة الي اصل الدعوي بعد
تسليم ان الجمل مسوقة لبيان كفرهم او انه قولهم لو شاء
الرحمن مذهب غير مقبول كما هو الظاهر بحسب الظاهر

والظاهر

والظاهر ان المص لا يقصد به الجواب كما زعم بعض الافاضل
والله اعلم بالصواب قوله وحكي شبهتهم المزيفة يعني
قولهم لو شاء الرحمن وفيه اشارة الي دفع ما رد به الزمخشري
هذا الاحتمال انه محمل مبطل وتحريف مكابر وتفصيله
رده كلا من المذكورات السابقة قد عقب بوجه رده
فاحمل هذا الاخير الاقرب علي وجه رده وصرف ما ذكر
عقيبه الي اخر قد ذكر وجه رده احالة وتحريف
للكلام عن سنن الاستقامة يعني انه فرق بينه
وبين المذكورات السابقة فانها دعاو وهذا دليل وفيه
نظر بعد قوله من قبيل القران حرفي الكسائي فاوالكر قوله
ينطق علي صحة ما قالوا صفة كتابا قوله وقريب
بالكسر قرا به مجاهد وعمر بن عبد العزيز قوله
وهو حكاية لامر ماض علي تقدير قلنا او قيل اولو جئتكم
قوله من عبادتكم علي ان ما مصدرية قوله او معبودكم
علي انها موصولة قوله مصدر رجعي اي ترا بفتح البا مصدر
كالظما بالمد قوله نعت به علي المبالغة قوله ولذلك
اي لكونه مصدرا قوله استوي فيه الواحد والمتعدد
يقال نحن البرا منك قوله او متصل في محل
النصب وهو الاوجه او الجر بدلا من الموصول كما ذكره
الزمخشري بنا علي ان برا منا تعبدون مأول بالنفي
اي لا اعبد ما تعبدون فيكون نظير قوله ويابي الله
الا ان يتم لكن لا يخفي عليك انه تكلف مستغني عنه
مع انهم صرحوا بان التاويل بالنفي في الفاظ معدودة

قلما و اقل و ابى و متصرفاتها و يندر في غيرها
وان الزمخشري نص في اواخر النمل على ان جمعك بينه
وبينهم في اطلاق اسم واحد فيه ايهام تسوية والابعاد
من اللائق عنه وعن صفا ترقيين كلاميهم افحة
والجواب المشهور عن سؤال المخالفة جواب عن هذا
ايضا قوله او صفة عطف على قوله استثنا قوله
على ان ما موصوفة فان الا بمعنى غير لا يوصف
به الا جمع منكور غير محصور نص عليه ابن الحاجب
لكن قال الرضي مذهب سيبويه جواز وقوع الا
صفة بحيث يصح الاستثنا وعليه اكثر المتاخرين
تمسكا بقوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك
الا الفرقدان وقوله صلى الله عليه وسلم الناس
كلهم هلكى الا العالمون الحديث وبه مثل في
المفتاح ايضا لكن المصنف لم يبن عليه في الموضع والله
اعلم قوله سيثبتني على الهداية او سيهديني
الخ بتغيير الجواب وجه ايراد اداة التسويف هنا
بعدها قال فهو يهديني بلا تسويف وهذا مبني
على ان الانتقال في ابراهيم عليه التحية والتسليم
لا في الحكاية والا فيجوز ان يكون القصد من
السين هنا الى التاكيد لا الى التسويف ومن المضارع
في الموضعين الى الاستمرار قوله والله تعالى
كلمة التوحيد اللازمة المفهومة من قوله انني براء الاية
ويجوز ان يعود الى ذلك القول نفسه لانها كلمة

ايضا

ايضا قوله وعقبه كلمة بكسر الكاف قرا به حميد بن
قيس قوله وفي عاقبته اي وارثه من عقبه اذا اخلفه
قوله يرجع من اشرك منهم اشارة الى ان الضمير
للعقب واسناد الرجوع اليهم من وصف الكل بحال
الاكثر مترتبا وقيل ضمير يرجعون دون لعلهم خلاف
ما في الكشاف لانه لا احتياج الى التاويل فيه قوله
كانه اعتراض به على ذاته مثاله ان يشكو الرجل
اساءة من احسن اليه ثم يقبل على نفسه فيقول
انت السبب في ذلك بمعروفك واحسانك وغرضه
بهذا الكلام توبيخ المسيء لا تقبيح فعله قوله مبالغة
في تعييرهم يعني بالالتفات قوله زادوا شرارة
تمييز او مفعول به فان زاد مشترك بين اللازم
والمتعدي قوله فضموا الفا تفسيرية وتعقيبية
قوله فسموا القران الاولى ان نقول او دعوة التوحيد
لانه فسر الحق باحدهما انفا والمعاد معرفة يكون
عين الاول والفا فيه تفسيرية ايضا قوله واستحقروا
الرسول لما فهم من وصف رجل من القريتين بالعظم
قوله من احدى القريتين كقوله يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان وحذف المضاف للقناعة بوحدة
رجل وقيل التقدير على رجل من رجلي القريتين
قوله فان الرسالة منصب جليل لما يدل عليه لولا
نزل الاية قوله ولم يعلموا انها رتبة روحانية
الخ فان قلت اليس يجري هذا الكلام الى مذهب

الملائكة فالمذهب الحق ان الله اعلم حيث يجعل
رسالته وليست مشروطة بالاستعداد وغيره قلت
مراده استدعاء ما ذكره بحسب جري العادة قوله وهم
عاجزون عن تدبيرها اشارة الى ان نقل بعد
عنه للاختصاص قوله وهو خويصة تصغير خاصة
تحقيرا لها لاقتضاء المقام ذلك قوله واطلاق المعيشة
الى المعتزلة ينازعون فيه ويزعمون ان الله
تعالى جعل مقدارا معينا من الطعام مثلا قسما
لشخص ليعيش به لكن شرط عليه ان يحصل وعلى الوجه
الذي شرعه فجعله حراما من العبد حيث حصله لا على
الوجه المشروع لا من الله سبحانه ولا دلالة في الاية
سوى ان نفس المعيشة من الله تعالى قوله يستعمل
بعضهم بعضا ويكون المراد هنا الاستخدام دون قوله
لانه لا يليق التعليل به اجمع القرا على ضم السين قوله
والعظيم من رزقه من اولاد عبده صغيرها للرحمة ومنه
الموصول قوله لولا ان رغبوا ان يؤتم هذا من النظم
بطريق الالتزام لان الاجتماع على الكفر بلازمه ولا بد
من تقدير المضاف مثل كراهة ان يكون الناس فان
لولا لانتفاء الثاني لوجود الاول ولا تحقق لدخول
لولا ظاهرا قوله جمع معرج بفتح الميم وكسرها قوله لحقارة
الدنيا المتعلق لجعلناه قوله او علة له فيه تسامح فانه
حينئذ يكون علة للفعل لا لقوله لكن لما كان تعلق
الثانية به بعد تعلق الاولى جعل الاولى معللا لانه لها

ص

مع خلاف فيه وقد يقال الاولى للملك والثانية للاختصا
كقوله هذا الكسا لزيد لدابته فانه للدابة جلس ولزيد
ملك قوله لتوكيد وهبة له موقعا لتخصيصه فانه الثانية
للتعليل اي لان يكون فيصاله قوله وهو لغة في سقف
بفتح السين وسكون القاف قوله او ذهبا الزخرف في الاصل
هو الذهب ويستعار لغيره من الزينة قوله ويقوي به اي بالا
قوله مع ان فيه ان كل ذلك الامتاع قوله وما ابو فيه وما
كل ذلك الا متاع قوله حتى يجتمع غاية لجعل المنفي
وهو ان الضمير المرفوع لما لاجله قوله يحل به اي بما لهم في
الاخرة قوله عن ذكر الرحمن يعني القرآن وهو مصدر
الى المفعول اي عن ان يذكر الرحمن قوله ويعرض عنه
عطف تفسيري ليعشو قوله يقال عشي كفرح كعرج
وعرج بكسر الراء في الاولى وفتحها في الثانية الكشاف
يقال عرج لمن به الافة وعرج لمن مشى مشي العرجان
من غير عرج وفي القاموس يقال عرج اذا اصابه شيء
في رجله فجمع جوزنه ملك وليس بخلقة فاذا كان خلقة
فعرج كفرح او بثلاثته في غير الخلقة وبين الكلامين
فرق لا يخفى قوله على ان من موصولة يجوز ان يمنع ذلك
لجواز ان تكون شرطية والواو لما ذكر بعده ويقوى
جانب المنع قراءة نقيض بالجزم قوله دالا يوهم الدوام
من الجملة الاسمية قوله ومن رفع ولا ينوخه على عبارة
العمر احسن لانه يكون يعش مجزوما وهو الواو للمدة اروارد
على الغير من لا يحذف حرف العلة مع الجازم ويقدر له

يعني ه

حذف حركته ولانه يكون نقيض حمل لحقه من يسكن المرفوع
تخفيفا قوله الضماير الثلاثة يعني في قوله وتحسبون
انهم مهتدون فيتبعونهم ولا منع عن ان يكون الضماير
للعاشين قوله واضيف البعد اليهما يعني ان حق المثنى
ان يضاف الى احد المنتسبين لان قيام معنى واحد بمحلين
ممتنع بل يقوم باحدهما ويتعلق بالاخر لكن لما ثني المشرق
بعد التغليب لم يبق مجال الاضافة الى احدهما فاضيف اليهما
على تغليب القيام على التعلق قوله اي ما انتم عليه اشارة
الى انه فاعل ينفعكم ضمير التمني المدلول بما قبله قوله
بدل من اليوم فان قلت كلمة اذ للمضي واليوم للحال
فكيف يبدل منه ولا يصح تاويله بقوله اذ صح انكم
لان ذلك لا يخرج كلمة اذ عن معنى المضي قلت لما كان
تبين ظلمهم ماضيا تاما وبيانه كان تحقيقا وهي الاعتباران
فادخل نظرا الى الاعتبار الاول وابدل من اليوم نظرا الى الثاني
ونظيره قوله ولو ترى اذ وقفوا ولقائل ان يقول لا نسلم
اختصاصها بالمضي فقد ذهب جماعة منهم ابن مالك انها
تخرج من المضي الى الاستقبال محتجا بقوله فسوف يعلمون
اذ الاغلال فانه يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول
حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ وبعضهم انها تاتي للحال
نحو ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون اي
حين تفيضون ولعل الاظهر حملها على التعليل فيتعلق بالنفي
وقد قال سيبويه انها بمعنى التعليل حرف بمنزلة لام العلة
ثم انكر الجمهور هذا القسم لكن اثبات سيبويه اياه يكفي حجة

فلان القول ما قالت حذام وقد يقال ان التقدير بعد اذ ظلمتم
وقد يستشكل اعمال ينفعكم وهو مستقبل لاقترانه بلن في الظرف
الحاضر والماضي لان جعل اذ ظرفا ويجوز ان ينفصل عن اعماله
في الظرف الحالي بان الاستقبال بالنسبة الى وقت الخطاب وهو طرف
بعض اوقات اليوم فافهم وعن اعماله في الماضي لما اشرنا اليه في
توجيه البدلية ولعل الاولى انه يقال ان ذلك للدلالة على انه
لا يجري عليه تعالى زمان فالماضي والاستقبال عنده تعالى
بمنزلة الحال والله سبحانه اعلم بمراده قوله اذ لكل منهم متعلق
بقوله لن ينفعكم واذ للتعليل قوله وهو يقوي الاول لانه حينئذ
يكون استئنافا تعليليا قوله بعذاب في الدنيا والاخرة واقتصر
في الكشاف على ذكر عذاب الاخرة لانه ورد في موضع اخر
او نتوفينك فالينا يرجعون والقران يفسر بعضه بعضا قوله
اي واسال اممهم على حذف المضاف او تنزيل السوال منهم منزلة
السوال من الانبياء وكون الجواب من كتبهم فلا حاجة الى اخراج
السوال عن حقيقته كما فعله الزمخشري فانه جعله مجازا عن
النظر في اديانهم والتفحص عن مللهم على انه نظير سل الارض
من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك وذكر ما اختاره
لهم بصيغة التمريض مع انه يشهد له قوله فاسال الذين يقرؤن
الكتاب قوله وهنا قصة فقوله الخ بيانه ارسل موسى عليه
السلام مع قومه الى فرعون مع ما له من العظمة والسلطنة
في الملك والمال قوله فاجاؤا وقت ضحكهم يشير الى ان اذا اسم
بمعنى الوقت نصب على المفعولية لفاجاؤا تبعا لصاحب الكشاف
قوله بحيث يحسب الناظر فيها فالا فعل للزيادة [illegible] له

الحرف بحسب حسبان الناظر المصاحب الا فصل وحده لا بحسب
الواقع فيكون مجازا قوله والمراد وصف الكل اشارة الي انه من باب
الكناية قوله او الاوهي مختصة فالمراد حال الا فصل هي الزيادة
من وجه وهي مجاز لان المصادر التي تتضمنها الافعال والاسما
موضوعة للماهية لا للفرد المنتشر علي ما انقرر قوله وقالوا
لعله عطف علي مقدر اي لم يرجعوا وقالوا قوله نادوه بذلك
بريد برديه دفع ما يقال لا وجه للندا بهذا العنوان عند
طلب كشف العذاب مدعا به وجوابهم مهتدون عند ذلك
قوله لشدة شكيمتهم او سبق ذلك الي لسانهم
علي ما اعتوه من تسميتهم اياه بالساحر لفرط
حيرتهم والاظهر ان الندا كان باسمه العلم
كما في الاعراف لكن حكي الله سبحانه هنا كلامهم لا بعبارتهم
بل علي وفق ما اضمرته قلوبهم من اعتقادهم انه ساحر
لا قتضا مقام التسلية ذلك فانه فرض نبينا ايضا سموه ساحرا
وسموا ما جا به سحرا كما مر في الدرس السابق قوله
او بما عهد عندك فكلمة ما في الوجوه الاول مصدرية
وفي هذا الوجه موصولة والبا في الوجوه كلها يجوز ان تكون
للوسيلة ووجه تعلق الباء مضي في الاعراف قوله فاجاوا
نكث عهدهم اي وقت نكثه قوله ونادي عطف علي فاجاوا
قوله نهر نغيس كسكيت في القاموس نلد كجزيرة
من جزاير بحر الروم قرب دمياط ينسب اليها الثياب
الفاخرة قوله او اسري عطف علي فجري لكنه يلزم الجمع بين
الحقيقة والمجاز في تحت فانه علي الاول مكان دون

الثاني

١٢٠

الثاني وليس بمحذور عند المص واصحابه قوله او واو
حال يعني من ضمير المتكلم قوله والهمزة فيها للتقرير
اي يحملهم علي الاقرار بعد ذكر ما يقتضيه قوله
او منصلة نقل ذلك عن سيبويه واستاذه الخليل
علي اقامة المسبب مقام السبب وعكسه في الكشاف فقال
هذا من انزال السبب منزلة المسبب لانهم اذا قالوا له
انت خير فهم عنده بصرا يعني ان قولهم انا خير سبب
لقولهم انت خير من جهة ما فيه من البعث الي الابصار
والتفكر في احواله من بسطة الملك والرياسة وقولهم
انت خير سبب لكونهم بصرا عنده فرعون كذا ذكره العلامة
التفتازاني وفيه انه كان خير سببا مفضيا الي الابصار
والتفكر فلا حاجة الي تطويل المسافة واعتبار الواسطة
والظاهر انه مراد الزمخشري هو ان اذعانهم له لوله
انا خير سبب لكونهم بصرا عنده فعبر عنه اذعانهم
ذلك بقولهم له انت خير اما علي الكناية او المراد بالقول
هو القول المعقول ثم قال ذلك العلامة لكن لا يخفي
انه سبب للعلم بذلك وللحكم به واما بحسب الوجود
فالامر بالعكس لان ابصارهم سبب لقولهم انت خير
ولهذا قال القاضي انه من انزال المسبب منزلة
السبب وفيه ان المسبب هو علمهم واذعانهم
بمضمون انا خير علي ما نبهت عليه وقد نبه القاضي
ايضا بقوله فيعلمون اني خير هذا ويجوز ان يكون
النظم من الاحتباك ذكر الابصار اولا دالة علي

حذف مثله ثانيا والخيرية ثانيا دلالة على حذف مثله
اولا والمعنى اهو خير مني فلا تنصرون ذكرتكم ام انا
خير منك لانكم تنصرون والله اعلم قوله والحب
يعني ان ابصارهم بسبب حكمهم بمضمون هذه القضية
قوله اي فهلا القي الخ يعني ان القاء الاساورة
كناية عن القاء مقاليد الملك وقوله اذ كانوا الخ لبيان
العلاقة المصححة للكناية قوله على نحو بيه اليها
من يا اساوير يعني ان اليا المقابلة لالف اساور ونظيره
زناديق وزنادقة فالها فيها عوض عن ياء زناديق
المقابلة لياء زنديق وبطريق قوله وهي جمع سوار
كاخمرة واخمر قوله مقترنين اي به قوله او متتابعين
يعني مجتمعين كثيرين قوله او فاستخف احلامهم
والسببية للوجدان والاصابة اي وجدها
خفيفة قوله جمع سليف بمعنى مرضي قد سلف
قوله اي قلة وهي الجماعة من الناس قوله وعظة
لهم اي للكفار قوله فيقال مثلكم الخ فانه قيل ما
الحاجة الى هذه اما بينه المراد دونها قلنا نعم لان
كونها قصة عجيبة لا تختص بالكفار وهم الذين
اريدوا بالاخرين لان الى ان المؤمنين يخصونها
ايضا فتلك الزيادة لدفع توهم اختصاص المثلية
بهم بعد لا كلام في اختصاص المماثلين لهم قوله
ضربه ابن الزبعري اي جعله مثالا ومقياسا في
ابطال كون رسول الله صلى الله عليه وسلم من كونه

معبودات

معبودات الامم وان الله تعالى حصب جهنم اي جعله
حجة وتسميتها مثلا لان الحجة تسير مسير الامثال
شهرة وجعله صلى الله عليه وسلم حجة لا يحتاج الى
توجيه فان الدليل هو الذي يمكن التوصل بصحيح النظر
فيه الى العلم بمطلوب خبري نعم حجيته المطلوبة زعمية
لفساد النظر في نفس الامر قوله لما جادل رسول
الله صلى الله عليه وسلم قوله مر نتصب لا في الانبيا
قوله او غيره عطف على ابن الزبعرى والنصارى
على هذا ينبغي انه يكون من عبادة الملائكة قوله النصارى
اهل كتاب مبتدأ وخبر قوله اولى بذلك اي بما ذكر
من العبادة والنسبة الى الله سبحانه وتعالى بالولادة
قوله وعلى قوله الظاهر انه عطف على معنى ما
ما تقدم اي حجتنا على النبي من عبادة الملائكة
وعلى قوله وسل فان امة عيسى عليه الصلاة والسلام
وعلماء دينه اذا سئلوا عن ذلك فاجابوا بان الرحمن
جعل عيسى الها وجوابه انه من تجيب بذلك ليس الحقيقة
من امته لانهم كفرة مشركون لكن يبعد هذا الاحتمال
تفسير الالهة بالاوثان في تلك الاية وترك التعرض
له في تفسير وقالوا الهتنا ويجوز ان يكون قوله
وعلى قوله خبر مبتدأ محذوف وهو قوله واسأل من
ارسلنا والجملة عطف على قوله ضربه على والصحيح
المجرور في قوله للعير الضارب وعلى التعليل والمقصود
الاشارة الى ان الكلام من قوله وجعلوا له من عباده

جزاء الرد على عبدة الملائكة والايات المتخللة في البين
متصلات بعضها مع بعض بالاقاويل المتنوعة وهذا
الضارب انما ضرب عيسى عليه الصلاة والسلام مثلا تخلصا
عن تلك الشناعة اللازمة له ولو كان على طريقته المرة
على ما نطقت به تلك الايات فقوله واسال من ارسلنا للرد
له بالاشارة الى فساد قياسه حا نه لا اصل له فليس
المراد بالالهة هي الاوثان حينئذ والله اعلم او يقال
انه عطف على معقول القول والهمزة في قوله اوان محمدا
للاستفهام والواو مفتوحة عاطفة وتعلق على قوله
لما بعده والمعنى اعرض به عنه بان قال اوان محمدا الخ
بنا على قوله واسال من ارسلنا الاية ووجه البنا انه
لما المراد بالالهة اوثانهم على ما فسره المص وغيره قالوا
يريد محمدا صلى الله عليه وسلم ويؤيد هذا الوجه
ما نقله الطيبي عن قتادة انه لما قال تعالى واسال من
ارسلنا الاية تعلق المشركون بامر عيسى عليه السلام
وقالوا ما يريد محمد الا ان نتخذه الها كما اتخذت
النصارى عيسى ابن مريم الها انتهى ولعل وجه التعلق
به هو ما اشرنا اليه انفا من وجه البنا هذا ولا يخفى
عليك ان كل ذلك وجوه متكلفة والحق طرح تلك
التكلفات والحكم بانه من الحاق الناسخين ولذلك لم
يوجد في بعض النسخ المعتمدة قوله اوان محمدا
عطف على قوله النصارى اهل كتاب ولا يخفى عليك
بعده مع انه فك النظم فان ضمير ام هو لمحمد صلى الله عليه

وسلم

وسلم حينئذ ولا شك ان ضميران هو لعيسى عليه السلام
قوله من هذا المثل اي لاجله وبسببه قوله فرحا على غير
الوجه الاخير قوله وقيل هما لغتان اي معناهما يضجون
فرحا قوله خير عندك انما قال عندك لانه الهتهم خير
عندهم من عيسى عليه السلام قوله بتحقيق
الهمزتين وغير الكوفيين من الثمانية قروا بتسهيل
الهمزة الثانية واختاره المص وجعله اصلا وليس
اختياره القراءة بهمزة واحدة بعدها الف على ما توهم
فانها من الشواذ لم يقرا بها احد من الثمانية وروايتهم
الا ورش في رواية شاذة قوله والتي بعدها اي
مقلوبة عن همزة هي فا الكلمة فان الهة اصلها االهة كا همزة
الهمزة الاولى فايدة للجمع والثانية اصلية قلبت
الفا لوقوعها ساكنة بعد المفتوحة كما في امن قوله
وهو كالجواب المرتب يبين على الوجوه اما على الوجه الاول
فلانه لا يلتئم على ان عيسى عليه السلام غير داخل
في عموم ما تعبدون فهو مثل قوله ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى واما على الثاني فلانه لا دلالة على فساد
قياسه من حيث افادته ان عيسى عليه الصلاة
والسلام عبد انعم الله عليه لا انه ابنه جعله
معبودا حتى يجوز القياس عليه واما على الثالث
فظاهر فانه صلى الله عليه وسلم كان يتبرا مما يدعيه
النصارى فيه وتقصيره على العبودية فكيف يستقيم
ما توهموه قوله لولدنا منكم يا رجال كما ولدنا بعضكم

من للتبعيض وملايكة نصب على الحال ولعله انما قال
بارجاله لما قاله من تستنبع من جعل الملايكة اناثا وعلى
هذا يحتاج في قوله يخلفون كم الى نوع تاويل والظاهر انه
من ابتدائية اي بدلا التولدية منكم من غيرام عكس حال
عيسى عليه الصلاة والسلام فالتشبيه به على الوجهين
نعم لكون على خلاف العادة قوله او يجعلنا بدلكم على ان
من للبدلية لكن حينيذ تكون الاية للتوعد بالهلاك
والاستيصال ولا يلايم المقام وانما المعني على الاول
كما فصله المصنف قوله يحتمل خلقها توكيدا لما بينه ان
اجسام وان الاجسام متماثلة فيجوز على كل منها ما يجوز
على الاخر ولو قال ابتداء من حيث انها اجسام ممكنة او متماثلة
بدل قوله ذوات ممكنة لكان اظهر واولى لاشتماله على
ما يدل على احتمال خلقها بالتوليد قوله يعلم بنزولها
اشارة الى ان تسميته علما على المبالغة في كونه مما يعلم
به كتسميته ذكرا قوله يقال لها افيق في القاموس
هي قرية بين حوران والغور قوله ثابتة عداوته
الاولى ظاهر عداوته وقد ضبط في بعض النسخ بالبا
الموحدة والنون بعد الالف من البيان اي ظهرت وهو
الظاهر قوله الواضحات يتعلق بكل مما ذكر تعلق
النعت على التنازع قوله او الشريعة وفي الكشاف
والشرايع بالواو لكن جامعة وظيفة الجمع والكم نظرا الى
صحة كونها تفسيرا مستقلا للحكمة وافراد الحكمة
قوله ولابين لكم اي وجيتكم لابين لكم والابيان

بالعاطف

١٢٣

بالعاطف للاهتمام بشان العلة بتخصيصها بفعل على
حدة قوله وهو ما يكون منا مر الدين يعني بيانه
مقصور على امر الدين وهو بعض ما اختلفوا فيه
فان منه امر الدنيا قوله الفرق المتحزبة وهم
الملكية واليعقوبية والنسطورية وقد مر التفصيل
في سورة مريم قوله او اليهود والنصارى
عطف على الفرق المتحزبة فالمراد بالاحزاب الحزبان
ثم ضمير بينهم على الثاني لامة الدعوة وعلى الاول
لامة الاجابة قوله غافلون عنها فلا يودي بغتة
مودى قوله وهم لا يشعرون حتى يستغني قوله
يتعادون يومئذ اشارة الى ان العامل في يومئذ
هو عدو وان الفصل بالمبتدا غير مانع قوله لظهور
متعلق بانقطاع وفيه اشارة الى دفع ما عسى يقال
انقطاع العلايق لا يستلزم العداوة فافهم قوله سببا
للعذاب حال من الموصول قوله حكاية لما ينادي به
المتقون لانه قيل يقال يا عبادي قوله يومئذ لظهور
ان ليس هذا النداء في دار الدنيا قوله حال من
الواو وانت خبير بانه لا مانع من العطف على الصلة
قوله اكد وابلغ فانه كلمة كان تدل على الاستمرار وعلى
كونه خبره كالجبلة والطبع لا سيما وان في هذه العبارة
اطنابا يستدعيه المقام قوله يظهر حباره بفتح الحا
وكسرها قوله بصحاف من ذهب واكواب قلل الاكواب
وكثر الصحاف لان المعهود قلة اواني الشرب بالنسبة

الي او الي للاكل قوله جمع صحفة بمعنى القصعة
وتلك الاعين من باب تنزل الملائكة والروح تعظيما
لنعيمها فان هذه النظر الي وجهه الكريم اللهم ارزقنا
وادخلنا جنة النعيم قوله وذلك يعني قوله وفيها
الاية قوله بعد تخصيص ما بعد الخ يعني الصحاف
والاكواب قوله فان كل نعيم الخ الظاهر انه لبيان حكمة
التذ الهم بانهم خالدون يعني ينادون به لان ما له
حذف الزوال وبتوهم النقص على الانتقال عنه قوله
لانه يخلف عليه الضمير الاول للشان والثاني
للعمل والثالث لجزائه اي يكون العامل خليفة
العمل على جزائه يعني يذهب العمل ويبقى جزاؤه
مع العامل نعم فيه احتمال اخر ذكره المص في سورة مريم
ومرضيه قوله متعلق الى تجد وف اي حاصلة بما
كنتم تعملون قوله بعضها تاكلون ويجوز والله
اعلم ان تكون من للابتداء او لتقدير للتخصيص
فيكون فيه دلالة على ان كل ما تاكلون للتفكه ليس لهم
فيها تقوت اذ لا تحلل حتى تحتاج الى البدل
وهم الكفار فان قلت فيلزم اهمال ذكر عصاة المؤمنين
لتنصيصه على ان المنادون المتقون المتحابون في الله
ويدل على خروجهم منهم انهم يخافون ويحزنون يوم
القيامة قلت نعم وما التجد ورفيه قوله ولذلك
اي لعدم استطاعتهم تادية اللفظ بالتمام لضعفهم
قوله وهو لا ينافي ابلاسهم جواب سؤال مقدر
ولكنه لا يخفى انه اذا افتقم فيه مفهوم الابلاس معنى

السكون كما قاله بعض علماء اللغة ومنهم الزمخشري بنو
السؤال وتحتاج الى ما ذكر في الكشاف من القول بان
تلك ازمنة متطاولة واحقاب ممتدة فيختلف بهم
الاحوال فيسكتون تارة لغلبة الياس عليهم وعلمهم
انه لا فرج ويغوثون اوقاتا لشدة ما بهم وان
لم يغير كما قلد بعضهم وبتعبهم المص لا يظهر للسؤال
توجيه الا ان يقال المراد بالابلاس هو الياس من
الخلاص عن العذاب ولو بالموت قوله جوار اي
صياح قوله يا لارسال الباء الاولى للتعدية وهذه
للوسيلة فلا يلزم المحذور قوله ان كان في قال
ضمير الله على ان يتولى الله تعالى جوابهم دون مالك
قوله والاولى وان لم يكن فيه ضميره بل ضمير مالك
كما هو الظاهر قوله لجواب منه اي من الله تعالى
لا تتمة للجواب فانه قبل ما المانع من ان يكون تتمة
جواب مالك كما هو الظاهر قوله لجواب حال البعض الى
الكل قلنا لزوم فك النظم لظهور ان الضمائر فيجاوبه
لله تعالى وفيه بحث لان ام ابرموا على الوجه
الثاني في تفسيره ليس من تتمة الجواب فلا يلزم
الفك وقراءة جئناكم فان الاصل هو التوافق هذا
ويجوز والله اعلم ان يكون قوله انكم ماكثون
خاتمة شرح حال المجرمين يوم القيامة وقوله
لقد جئناكم كلاما مع قريش اي جئناكم في هذه
السورة او جميع القرآن قوله للاشعار بان ذلك يعني

ابرام الامر في تكذيبهم الحق قوله اسوا من كراهتهم
اي للحق فلذلك اعرض عنهم وقطع الخطاب قوله حديث
نفسهم بذلك الاشارة الى كيدهم للرسول لانهم كانوا
مجاهرين بتكذيبهم الحق فنفيه ايما الى ترجيح الوجه
الاول قوله يكتبون ذلك على الاستمرار التجددي
منكم لاظهار صحة يعني الاولية في العبادة قوله
ما يوجب تعظيمه الا وفقه لما بعده ما يجب قوله ولا يلزم
من ذلك جواب سؤال مقدر والاشارة اما الى التعليق
مطلقا او الى التعليق بكلمة ان خصوصا على ان يكون
تقديره ان كلمة ان تستعمل فيما لا يقطع باحد طرفي وجوده
وعدمه خلاف كلمة لو فانها تختص لفرض المحال فيلزم
امكان كينونة الولد وجواز العبادة قوله اذ المحال
الخ لا يصح ان يكون جوابا عن التقدير الذي اسلفنا
الا ان يكون المقصود الاشارة الى ان كلمة ان ايضا
قد تستعمل في فرض المحال لاغراض فصلت في المعاني
قوله بل المراد نفيهما وفي بعض النسخ نفيها والضمير
لكينونة الولد قوله مشعر بانتفاء الطرفين لانه
للاستدلال بانتفاء الجزاء على انتفاء الشرط من غير دلالة
على تعيين زمان قوله بل الانتفاء معلوم للازم هكذا
وجد في اكثر النسخ ومعناه ان اللازم وهو عبادته
الولد محال يقتضي ذاتها عدما والمراد انه لا محالة
لانه جعل مسببا عن المحال ودال على امتناع ملزومه
من وجه آخر فانه لو تحقق اللزوم لكان صلى الله عليه

وسلم

١٢٥

وسلم اولى الناس باللازم لما فصله انفا ولبس فليس
هذا هو المراد من نفيهما على ابلغ الوجوه والله اعلم وفي
بعض النسخ بل الانتفاء معلوم للانتفاء اللازم قوله
والدلالة عطف على قوله نفيهما وبل لا على ان انكار الولد
ليس بمعناه ولا امرا جعل الملزوم بمنزلة ما لا قطع
بعدمه من حيث استعمل فيه كلمة ان قوله فانا اول العابدين
لله الموحدين له وتنبيه من الشرط باعتبار الاولية
في عبادة الله تعالى وتوحيده لهم حتى بينهم فانهم اطبقوا
على ذلك الزعم بكونه صلى الله عليه وسلم اولهم فيه
لا محالة وبه يندفع ما في التفسير الكبير انه لا صحة
له اذ لا فائدة لزعمهم في انكاره عليه السلام للولد فتأمل
قوله او الانفين منه اي من الولد ويؤيد الحمل
على هذا المعنى قراءة العبدين لكنهم قالوا قلما يستعمل
عابد في معنى انف وانما المشهور فيه عبد والقرآن
لا يأتي بالقليل من القليل من اللغة ولا الشاذ كذا
في البحر والعهدة عليه قوله او من يكون عطف على
الضمير المجرور باعادة الجار قوله او ما كان له ولد على
ان تكون ان نافية وكان للاستمرار والمقصود استمرار
نفي الولد لا نفي استمراره قوله عن كونه ذا ولد
اشارة الى جعل ما مصدرية ويجوز ان تكون موصولة
اي يصفونه به وهو الولد قوله اي يوم القيمة
والاظهر يوم الموت فان خوضهم ولعبهم انما ينتهي
به قوله وهو دلالة على ان قوله هذا اجمل لان الخائض

في الما يضع رجله التي هي عماده فيما لا يجري فيه قوله وابتلع
هويه فانه اللعب كذلك قوله وانهم مطبوعون على قلوبهم
فان في الامر بالترك دلالة على انه لا ينفع فيهم الانذار
قوله معذبون في الاخرة بدلالة الحايرة وقوله يعقدون
قوله والراجع مبتدا محذوف والتقدير هو اله في السما
قوله لطول الصلة متعلق بحذف وفي اي حذف لطول الصلة
قوله ولا يجوز جعله عطفا على قوله والظرف متعلق وضمير
جعله للظرف قوله لكن لو جعل اله الظرف قوله وقد
لا اله مبتدا فان قلت ما الحاجة الى تقدير المبتدا فانه
لو جعل اله بدلا من الموصول او ضمير على مذهب
الاخفش لحصل البيان المطلوب ايضا قلت لان ابدال
النكرة الغير الموصوفة من معرفة ليس بحسن كذا قيل وفيه
بحث فان ذلك فيما اذا لم يستفد من البدل ما ليس منه
واما اذا استفيد كما يخفى فيه فهو جائز حسن نص عليه
ابو علي في الحجة ومنه قوله تعالى بالواد المقدس طوى
وقد مر قوله مبينة للصلة فلا يتوهم لزوم الفصل بين
المتعاطفين بالاجنبي قوله واختصاصه استحقاق
الالوهية فان التقديم يدل على الاختصاص قوله
لا دليل عليه اي على الاختصاص المذكور قوله وقرا
نافع الخ خالف هنا ما علم من عادته من جعل ما اتفق
عليه اكثر القراء اصلا لو اقتصر ما قبله قوله للتهديد اي
التشديد في التهديد لدلالة الخطاب على تناهي الغضب
قوله بالتوحيد تفسير لقوله بالحق وابراز المفعول بعلمون

قوله

قوله بعد صرفه عن عبادته فهو تعجب عن جحودهم التوحيد
مع ارتكازه في فطرتهم ولا يجدوا ان يقالوا والله اعلم المعنى كيف
واين يصرفونه عن التصديق بالبعث مع ان الاعادة مثل
الابتداء او عليها هين اقتعلق قوله ولين سالتهم بقصة
الساعة وعلى الاول بالتوحيد قوله قد نصبه للعطف على
سرهم او على محل الساعة لم يرتضهما الزمخشري ولا العطف
بالجر على لفظ الساعة ولا العطف بالرفع على علم الساعة
لما في ذلك من الفصل بين المتعاطفين بما لا يحسن
اعتراضا وتنافي النظم وضعفها مع العطف وان كان
للمنع مجاز في العطف على الساعة قلنا مل قوله ولا ميراد
فعله قيل لا يظهر فيه ما يحسن بعطف الجملة عليه ولا موقع
تاكيد بالمصدر ولا حسن ارتباطه بقوله فاصفح الا بجعله
من باب الالتفات على ان يكون التقدير وقلنا لك ولين سالتهم
الاية وقيل هو يارب ان هولا الاية وقلنا لك فاصفح
الاية فينتظم الكلام بعض الانتظام وكذا انه يحتمل الواو
على هذا الوجه وعلى قراءة الرفع ايضا حالية والمعنى فاني
يوفكون شاكيا الرسول صلى الله عليه وسلم عن استمرارهم
على الكفر وعدم تجديدهم للايمان قلنا مل قوله يارب
ان هولا لم يضفهم الى نفسه تمثل ان يقول قومي لما يسا
من حالهم قوله وقيل هو قسم رجح الزمخشري احتمال
القسم بوجوهه لسلامته عن وقوع الفصل وتنافي
النظم ولعل ترجيح القسم لان فيه التزام حذف واضمار
بلا قرينة ظاهرة في اللفظ الذي لم يشتهر استعماله في

القسم قوله بحذف الجار الخ الفرق بين الحذف والاضمار
ان في الحذف لا يبقى للذاهب اثر نحو واسأل القرية
وفي الاضمار يبقى له اثر نحو انتهوا خيرا لكم واتقدير
افعلوا قوله وان هولا جوابه اي على الوجوه الثلاثة يكون
اخبارا من الله تعالى عنهم لا من كلام رسول الله صلى
الله عليه وسلم قوله تسلم منكم اي امري تسلم منكم
قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الزخرف
الحديث علم حاله مرارا سورة الدخان وهي سبع
يعني عند قرا البصرة او تسع عند اهل الكوفة فان حم
اية عندهم وكذلك ويقولون بسم الله الرحمن الرحيم
قوله والواو للعطف لا للقسم حتى لا يلزم اجتماع
القسمين على مقسم عليه واحد قوله ان كان حم مقسما
بها يعني باضمار حرف القسم قوله والجواب قوله انا انزلناه
وقال ابن عطية بل هو اعتراض لتتميم المقسم به
واما الجواب انا كنا منذرين ورجح ما ذكره المص بالحق
ويكون من البدايع كما مر في اول الزخرف وسلامته
عن الفك اللازم لما اختاره ابن عطية فان قوله فيها
يفرق الاية من تتمة الاعتراض وقد تخلل بينهما المقسم
عليه قوله في ليلة القدر قال المهدوي وعليه اكثر
المفسرين ويدل عليه التلاوة انا انزلناه في ليلة
القدر شهر رمضان الذي انزل فيه القران فيها يفرق
كل امر حكيم كما ينبه عليه المص قوله ابتدا فيها الخ ابتدا
جوابا عن سوال ان القران نزل منجما على حسب المصالح

في مدة ثلاث وعشرين سنة فما معنى قوله انا انزلناه في ليلة
القدر قوله وبركتها لذلك اي لما ذكر من ابتدا انزال القران وانزاله
جملة فيها قوله وضم النعمة بفتح القاف اي تجزيتها وتفريقها
قوله وكذلك قوله فيها يفرق وجعل الزمخشري الاول لبيان ما
يقتضي للانزال والثاني لتخصيص انزاله بتلك الليلة بما
ذكره المص بالذهن واعلق بالقلب وحمل كلام المصنف
على ما قاله الزمخشري محوج الى نوع تكلف قوله فان كونها
مفرق الامور المحكمة اشارة الى ان الحكيم بمعنى المحكم
قوله او ملتبسة بالحكم ينتظم احتمالي كون حكيم
للنسب وكون الاسناد مجازيا لكلا بسة قوله
وهو بدل اي كونها مفرق الامور قوله وقرئ يفرق
بالتشديد يعني على البنا للمفعول قوله ويفرق كل
يعني بالتخفيف على البنا للفاعل ونصب كل قوله
ونفرق بالنون يعني مخففا قوله او ضميره
المستكن في حكيم وانت خبير بما فيه من الايهام
الذي لا يناسب المقام قوله لانه موصوف الخ
كان الاولى تقديمه على قوله او ضميره لان الحالية
عن النكرة هي المحتاج الى بيان الوجه لا عن المعرفة
وفي التاخير ابهام ذلك ويجوز ان يقال ضمير
لانه لامر الواقع حالا يعني انه موصوف بقوله
من عندنا فيعتمد قوله وان يراد به عطف المص
على
قوله وقع مصدرا ليفرق اي من غير لفظه قوله
او لفعله اي لفعل امر مثل تامر قوله من حيث
ان الفرق متعلق بقوله مصدرا ليفرق يعني انه

من باب ضربته سوطا فلانه الظاهر تقديمه على مفعول له
اولفعله قوله او حالا من احد ضميري انا انزلناه
ولا يبعد توسط الجملتين فصلا بالاجنبي لان ذكرهما
للتعليل وبيان المقتضي قوله بدل من انا كنا منذرين
يعني بدل الكل قوله لاجل الرحمة اشارة الى ان رحمة
على تقدير البدلية نصب على المفعول له لان الانذار
ارسال المرسل لاجل الرحمة لا ارسال الرحمة كذا قيل
وفيه كلام ويجوز ان يكون نصبا على الحال من ضمير
مرسلين وعلى المصدرية له او لفعله المقدر قوله او امرا
على ان يراد به عند النبي كما يدل عليه حمده على الاوامر
دون الاحوال وعلى ان يجعل مصدرا لفعله او حالا
من الفاعل قوله ورحمة مفعول به فانه لا مانع عنه كما في
البدلية بل يقتضيه المعنى على ما بينه قوله فان فضل كل امر
الخ وفيه ان جعل مثل الغلا والصواعق والخسف والمصايب
رحمة غير ظاهر فانها من باب الغضب والقهر الا ان يقال لغلبت
جهة الرحمة على جهة الغضب لسبقها فتامل قوله او استيناف
يعني كالتعليل لمضمون الجملة المتقدمة قوله كما
تشاهدونه اي تعلمون علما جليا يشبه المشاهدة
قوله رد لكونهم موقنين لعدم جريهم على موجبه
قوله فانتظر لهم اللام للتعليل قوله يوم تاتي مفعول
ارتقب ويجوز ان يكون ظرفا له والمفعول محذوف اي ارتقب
وعد الله في ذلك اليوم قوله فان الجائع يبين مصحح اطلاق
يوم تاتي السماء على يوم شدة ومجاعة قوله وكثرة
الغبار من عطف المسبب على السبب قوله لان ذلك يكفر

ق

اي

١٣٨

اي القحط بكون السماء [illegible] ممنوعا عن الامطار
وتذكير ضمير السماء لانه بمعنى السقف [illegible] القاموس
قوله او يوم ظهور الدخان عطف على قوله يوم شدة
فيكون حينئذ قوله وقالوا معلم مجنون من اسناد حال
البعض الى الجنس قوله اول الايات الدخان وفي اكثر
نسخ الكشاف الدجال بدل الدخان قوله من قعر
عدن ابين بفتح الهمزة وكسرها والفتح اشهر اسم
رجل يبني هذه البلدة ونزل بها قوله من منخريه
المنخر بفتح الميم والخا وبكسرهما وضمهما كمجلس الانف
كذا في القاموس قوله او يوم الغنيمة عطف على يوم
ظهور الدخان وقد نبهت على وجه حمله بمثل قوله
قالوا معلم مجنون قوله والدخان يحتمل المعنيين
بين المجازي والحقيقي قوله متعلق بقوله ولا يبعد
والله اعلم ان يكون قوله هذا عذاب اليم استينافا ح
او اعتراضا من الله والاشارة جهة الله دلالة على قرب
وقوعه او تحققه قوله بهذه الحالة يعني حالة
كشف العذاب او العذاب نفسه على انه يكون المراد
يعني ضد فهم قبل الوعد قوله من الايمان بيان لما قوله
ثم تولوا الكلمة ثم ههنا للاستبعاد قوله قليلا اي
على حال حيث سيرتهم فانهم اذا عادوا الى الكفر
بكشف العذاب كشفا قليلا فهم ما كشف راسا لعود
قوله الى الكفر اي الى العزم على الاستمرار على
الكفر اذ لم يوجد منهم الا الوعد بالايمان نفسه قوله

عن الكشف لما علموه فساد طينتهم واعوجاج طبيعتهم
طبيعتهم من المداهنة الى خلف الوعد ونقض العهد
والعود الى الاشراك اذ ان المانع على ما بينه سبحانه
وتعالى فيمن ركب الفلك اذا نجاه الى البر وقد يقال
في وجه الدلالة ان اسمية الجملتين يدل على
تقارنهما في الوجود وان المعنى انا كاشفوا العذاب
زمانا قليلا انكم عائدون فيه واعترض عليه العلامة
التفتازاني بان ما ذكره المص ليس مقارنا في الوجود
زمانا واحدا اعني كون الثاني عقيب الاول بلا فصل
وتراخ على ان العطف على المقيد بزمان لا يقتضي
تقييد المعطوف به فكيف ترك المص العطف قلنا
قد تقرر ان دلالة الجملة الاسمية على الحال وكذا دلالة
اسم الفاعل فاذا كانت الجملتان اسميتين مرادا بهما
مدلولهما الحقيقي تقارنت المدلولات بلا شبهة وكذا
اذا اريد المعنى المجازي اذا لم يمنع منه واما اذا وجد
المانع كما فيما نحن فيه فيحمل على التقارن العرفي بان
يقع ابتداء احدهما عقيب الاخرى بلا مهلة فتأمل
نعم واقعة في حال وقوع تلك عرفا لا انها في بعض
اجزاء الحال على ما علم من تقريره دفعا للترجيح بلا
مرجح وبهذا التقرير تبين فساد امر اد لما قاله ايضا
واختار رحمه الله تعالى ان انهزام ذلك من المقابلة
لكن لزوم المشترك بين المتقابلين في جميع الاحوال
غير مسلم فليتامل قوله عوث الكفار اي يقولون واغوثاه

٥

قوله

١٢٩

قوله او لدبالشوف والتقييد به على ان يكون المعنى انا
كشفنا العذاب بعودونا الى الكفر فيكون نظير قوله ولو
ردوا لعادوا لما نهوا عنه واما قوله انا منتقمون فهو
على حقيقته لانهم كذلك يوم القيامة ومعنى قوله الى
اليم المذكور بو للحال لانه قد جاءهم الخ قوله اي تجعل البطشة
الكبرى باطشة فالبطشة نصب على انه مفعول به
وفي الثاني على المصدر على طريقة انبتكم نباتا قوله
ولقد فتنا سيجيء وجه ذكر قوم فرعون في هذا المقام
قوله امتحناهم اي فعلنا بهم فعل الممتحن قوله
او اوقعناهم في الفتنة يعني في المعاصي والاثام التي
هي اسباب الفتنة قوله بالامهال لم يذكر احتمال
ارادة الفتنة بمعنى العذاب كما اشار اليه في الكشاف
لبعده عن ملايمة ما بعده قوله وقرئ بالتشديد
اي بتشديد التاء قوله للتاكيد يعني لتاكيد الفعل
قوله او لكثرة القوم فهو من باب وغلقت الابواب
فيه انه لتكثير المفعول قوله على الله والظاهر ان كريم
على الوجه الاول بمعنى عزيز وعلى الثاني بمعنى
متصل بما سيجيء مثله في عبس ويجوز ان يكون على
الوجهين بمعنى مكرم قوله او في نفسه على ان الكريم
بمعنى للخصلة المحمودة قوله بان اد وهو الى حصول ان
مصدرية فالمعنى جئتكم من الله تعالى بطلب تادية
عباد الله الى قوله ويجوز ان تكون مخففة
على نحو ... ان يكون خبر ضمير الشان جملة انشائية

١

والقول بان قوله حاميم [illegible] بمعنى جعل التحقيق
كالاعلام وانه لا يلزم الفصل بينها وبين الفعل بحرف
النفي وقد والسين وسوف على ما حكاه المبرد عن
البغدادية من جواز علمت ان يخرج بالرفع لكنهم
حكموا بشذوذه والقرآن يصان عن مثله
قوله وهو اي هذا القول او الوصف بالاحاطة قوله
وان كان الاولى في وجوهها فعلى المصدرية
يكون المعنى ويحكم عن العلو على أنفسه تعالى قوله
اني آتيكم يحتمل ان يكون اسم فاعل وان يكون فعلا
مضارعا قوله فكونوا بمعزل مني فالاعتزال كناية
عن الترك ولا يراد به الاعتزال بالابدان قوله
بذكرها استوجبوه به اول الضمير فيها راجع
للدعا والثاني لما قوله ولذلك اي لكونه تعريضا
بالدعا قوله على اضمار القول اي قايلا ان هؤلاء قوله
اي فقال الله على اضمار القول بعد الفا العاطفة
قوله او قال ان كان كذلك الخ على ان يكون
قوله فاسر بعبادي جواب شرط محذوف والفا للجزا
والجملة الشرطية مقول القول المقدر وجملة القول
استيناف بياني لكن يرد عليه ان كلمة ان لا موقع لها
هنا اذ لا شك لا من المتكلم وهو ظاهر ولا من المخاطب
وهو ظاهر لانه جازم الا ان يحمل بمعنى اذ على ما ذهب
اليه الكوفيون في مثله كما تقدم في الزخرف قوله
مفتوحا ذا فجوة اشارة الى ان الرهو بمعنى الفجوة

الواسعة

هب

الواسعة اي الفرجة [illegible] وان فيه مضافا محذوفا
او ساكنا فالرهو بمعنى ساكنا ايضا قوله ولا تضربه
عطف على اتركه على الوجهين في تفسيره وهو عطفا
تفسيريا قوله مثل ذلك الاخراج الخ والاخراج
وان لم يكن مذكورا هنا لكنه معلوم مما لا بد تركوا
وكذلك على هذا الوجه نصب على المصدر قوله
او الامر كذلك فهو رفع انه خبر مبتدا محذوف
عطف على الفعل المقدر وهو اخرجنا على الوجه
الاول فهو تفسيرهم كذلك قوله او على تركوا على الوجه
الثاني ومقوله وكذلك اعتراض قوله وهم بنو اسرائيل
قال الحسن ان بني اسرائيل رجعوا الى مصر بعد هلاك
فرعون قوله وقيل غيرهم لما جا في التفسير امس
التنصيص بانه ليس ابنا بني اسرائيل قوله لانهم لم يعودوا
الى مصر قال قتادة لم يعرف في مشهور التواريخ انهم
رجعوا الى مصر ولا انهم ملكوها قط ورد بانه لا اعتبار
بالتواريخ فالكذب فيها كثير والله تعالى اصدق قيلا
قوله مجاز عن عدم الاكتراث بهلاكهم ثم استعارة
تمثيلية شبه بالاستعارة المكنية في السما والارض
واسناد البكا على التخييل قوله على حذف المضاف
اي من عذاب فرعون قوله او على جعله عذابا
اي جعل فرعون نفسه عذابا على المبالغة قوله او حال
من المهين اي من ضمير العذاب المستتر فيه قوله
على الاستفهام بتقدير القول على انه صفة العذاب

فان جعل العذاب المهين … وجعلنا رجيا قدر القول
معرفا اي المقول عنده لكن يلزم حينئذ من حذف
الموصول مع بعض الصلة ولا يجوزه البصريون
وان جعل معهودا اذ هنا قدر منكرا اي مقول عنده
ويجوز في الوجهين ان يقدر مقولا على انه حال
كذا في شرح المفتاح قوله اي كان متكبرا مسرفا بانه
لاصل المعنى والا فقد تقدم في الشعرا ان قوله
من القايلين ابلغ من قولنا قال له لا يقتصر على انه صدق
في زمرتهم مشهور بانه من جملتهم قوله عالمين بانهم
احقاد بجوز ان يكون المعنى لعلمهم بفضلهم على ان
كلمة على للتعليل قوله لكثرة الانبيا منهم وعلى
هذا فالعالمين على عمومه اذ هم المختصون بهذه
الفضيلة من بين الامم ولا ينافي ذلك افضلية امة
محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الامم قوله او عالمي
زمانهم فلا حاجة حينئذ الى تخصيص جهة الاختيار
قوله للدلالة على انهم مثلهم في الاصرار على الضلالة
يعني بعد الالتجا الى نبيهم وعدم الايمان عند
نزول البلا وحدوث الشدة كما حكي عنهم في
الاعراف والزخرف قوله ولا قصد فيه الى اثبات
ثانية فيه بحث فان الاول يضايف الاخر والثاني
فيقتضي المضاف للاخر بلا شبهة اذ المتضايفان
متكافيان وجودا وعدما والمثال الذي ذكره بعد
تسليم صحته انما يستعمل فيمن كان نبيه ان يحج

على

١٣١

على التعدد فاخرجه … متعدد ومن ثبته فلحجة ثانية
بحسب عرضه والقول بانه مراده نفي لزوم القصد
الى اثبات ثانية يشترك مع الاولى فيكونها موتة
لجواز ان تكون الثانية هي الحياة الموعودة بعد
الموت جعيل لفظا وعين للخلو الكلام عن هذا
التقييد ودليله دلالة المثال على الاطلاق والظهور
اقتضا التوصيف اللفظي بها الاشتراك في الموصوف
الا يرى انه لا يقال جاني رجل وامراة اخرى ويجوز
ان يقال مقصود المص الاشارة الى ان المراد بالاولية
عدم المسبوقية باخرى مثلها على المجاز والله
اعلم قوله وقيل لما قيل لهم انكم الخ وهذا الوجه
ارتضاه صاحب الكشف واعترض عليه بان بخل
المرء يشعر بالتجدد والحدوث والحالة التي قبل
الحياة الدنيا ليست كذلك وقيل الاقرب ان يقال
الثانية هي الموتة التي تعقب حياة القبر وتكون
بعد البعث والنشر ولا يبعد ان يحمل على حذف
المضاف على ان يكون التقدير ان الحياة الا حياة
موتتنا الاولى فالاولى صفة للمضاف والقرينة
عليه قوله وما نحن بمنشرين فالاية مثل قوله
ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين قوله
ليدل عليه اللام متعلقة بقالوا والضمير المستتر
لمصدره والمجرور لصدقهم في الوعد قوله في
القوة والمنفعة له في الدين حتى يراد انه لا خيرية

في واحد من الفريقين قوله وحال من المستتر في الصلة قوله وحير كالحيرة اي بناها وحيرها الحيرة قوله لانهم يتقلبون اي يتيعون تقال تقتل اتاه اي اتبعه كله احتل و في القاموس الغول تميز الانسان والملك او من سلوك حمية تقال حاشا فينفذ كالغيل اوهو دون الملك الاعلى واصله فقبيل كفعيل سمي به لانه يقول حاشا فينفذ قوله وقرب وما بينهن الى مجموع السموات والارض قوله الى تسبب لحق اراد السببية الغائية ويجوز ان يجعل للملابسة كما مر قوله على انه الاسم ويوم الفصل خبرها قوله او صفة لميقاتهم يجيء على القراتين خبر فان يوم مبني على الفتح لاضافته الى الجملة فيجوز ان يكون في محل الرفع والنصب كذا قيل الا ان للمص في اخر المائدة حكم بعدم صحة بنا يوم اذ كان صدر المضاف اليه فعلا مضارعا احتيار منه لمذهب بعض البصريين فالوجه بناء على هذا الوجه على قراة النصب فتامل قوله لا له للفصل وجوز جماعة الفصل بين المصدر ومعموله اذا كان ظ فا منهم ابن الحاجب والرضي وقد سبق قوله شيئا من الاغناء الى الاخر فيكون نصبا واقعا موقع المصدر ويجوز ان يكون نصبا على المفعول به على ان يكون لا يغني بمعنى لا ينفع قوله الضمير لمولى الاول فان قلت النكرة المفردة في سياق النفي تدل

نظراه

على

على العموم فكيف صح ارتجاع ضمير الجمع اليها قلت لعل مراده ان النكرة هاهنا محمولة على العموم المجموعي ويجوز ان يقال في تعبيره تسامح والمراد جعل الضمير للموالي المدلول عليه بقرينة مولى الاول الواقع في سياق النفي ثم جعل الضمير لمولى الاول دون الثاني لان الثاني سبب خبر من الثاني وللافادة اولى من الاعادة وقد علم حال الثاني قوله او النصب على الاستثناء يعني من الواو والا من مولى الاول لبعده لكن المختار في غير الموجب هو البدل لسنة كما عرف قوله لدلالة ما قبله فانهم اجمعوا على ان المراد بقوله لا يغني مولى عن مولى هو الكفار وبقوله من رحم الله هم المؤمنون قوله وهما بعده يعني قوله ان هذا ما كنتم به تمترون قوله وقيل درديّ الزيت قال صاحب الكشاف وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسيره به فلا يظهر وجه التمريض نعم ما تمسك به الزمخشري في ترجيح ارادته محل كلام اذ الاشتراك ثابت على ما نقله ائمة اللغة قوله اذ الاظهر ان الجملة حال من احدهما يعني من ضمير احدهما والمراد ضمير المستتر في قوله كالمهل بتاويل احدهما لا من اسميهما الظاهر اذ لا وجه له ولا من ضميرهما اذ لا ضمير وانما حكم بالظهر لكونها حالا من احدهما لان الاهتمام بشان المشبه اولى ولان الغليان في البطون يناسب الطعام

لا المهل ثم يجوز جعله حالا ايضا بجعله حالا من اهل
الشياطين عليهم ان يكون التقدير كالمهل المسيئة عليها ثم
في الشياطين بغلي الجحيم قوله وقرئ الى الجحيم الخ ثم
ادل على تناهي الغلظة والشدة قوله كانه اصله
يصب الى الاظهر كانه اصله صبوا من فوق راسه
الحميم لتراخي المذكور في النظم هنا قوله وقرا نافع
الى آخره هكذا وقع في اكثر النسخ لكن لا وجه لجعله
مقابلا لتفسير مقام بموضع اقامة قالا والجمهور وقع
في البعض الاخر وهو قراءة نافع وابن عامر والباقون
بفتح الميم وهذا وان كان مخالفا لما جرت به عادة المص
من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا لكنه مشترك مع
ما هو في الخطيبي فان المص يحرف تلك العادة اجمالا
قوله باعتبار صاحبه حين الافتقاد والانتقال اشارة الى
انه وصف المقام بالامن من المجاز في الاسناد كما في
قولهم جرى النهر واشار الزمخشري الى انه امين
من الاستعارة وان نسبته الى مقام من الاستعارة
التخييلية ويجوز على بعد حمل كلام المص على جعل
امين بمعنى المأمون قوله معرب والتعريب خرج
عن ان يكون اعجميا لان معناه ان يجعل عربيا بالتصرف
فيه وتغييره عن منهاجه واجرائه على وجه الاعراب
قوله اولنبئنام في بعض النسخ بالالف الممدودة
والتاء المثناة من فوق من الايتاء وفي بعضها
بالمقصورة والثاء المثلثة من الاثابة وهو الموافق

في

قوله في الكشاف ولذلك اي لكون زوجنا بمعنى قرنا عدي
بالباء والا فهو بمعنى العقد يتعدى بنفسه ثم لا يكون
العقد في الجنة لانه فائدة ثم التحلي والجنة ليست
بدار التكليف من تحريم او تحليل قوله والحوراء
البيضاء حمل الحور على البيض مطلقا وحمله الزمخشري
من الحور بمعنى شدة بياض العين في شدة سوادها
في القاموس الحور بالتحريك ان يشتد بياض بياض
العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق
جفونها ويبيض ما حولها او شدة بياضها في بياض
الجسد او اسوداد العين كلها مثل الظباء قوله والضمير
للاخوة شروع فيه دفع ما يقال كيف يصح الحمل
على الاتصال والاستثناء المتصل هو المنع عن دخوله
بعض ما تناوله صدر الكلام في حكمه بالا واخواتها
والموتة الاولى داخلة في حكم الصدر غير ممنوعة
الدخول فيه وعلى هذا فيتوجه السؤال على المذهبين
بخلاف بنائه على ان الاستثناء من النفي اثبات فانه
لا يتمشى على مذهب الحنفية ومنهم الزمخشري ثم
جعل الضمير للاخوة يوجب الفك فان ضمير يذوقون
فيها للجنات قوله ويشاهدها عنده على ما ورد في
الحديث قوله فلانه فيه اشارة الى ان قوله في الاستغراق
تبعية قوله او الاستثناء للمبالغة عطف على قوله
والموت بشارة والاتصال حينئذ على الغرض والتقدير
وخلاصته منع قوله غير ممنوعة الدخول فيه هذا

بانه يكون ذلك بقصد المبالغة قوله اي اعطوا كل
ذلك اعطاء الخ ظاهره ان فضلا نصب على المصدرية ويحتمل
الحالية قوله وهو فذلكة للسورة اي اجمال بعد تفصيل
تذكير لما سلف منه وحا قوله عن النبي صلى الله عليه
وسلم من قرا الحديث اخرجه الترمذي قوله مغفورا
له حالا من فاعل اصبح وهو فعل تام بمعنى دخل
في الصباح تم ما يتعلق بسورة الدخان والحمد لله
ولي الاحسان والصلاة على من انزل عليه القران
يوم الثلاث عشر من جمادي الاولى سنة [illegible]

سورة الجاثية وتسمى الشريعة وسورة الدهر
قال في الاتقان حكاه الكرماني في عجائبه قوله مكية
فضل بلا خلاف واستثنى الماوردي قل للذين امنوا
يغفروا الاية وقال انها مدنية نزلت في عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وعزاه الى ابن عباس وقتادة قوله
وهي سبع او ست وثلاثون اية الاختلاف في حم
بسم الله الرحمن الرحيم قوله احتجت الى اضمار مثل
تنزيل حم فيه انه يجوز ان يجعل التنزيل بمعنى المنزل
على ان الاضافة من اضافة الصفة الى موصوفها
كما اشار اليه في الم السجدة فلا يحتاج الى الاضمار
ثم في كلامه مسامحة فالمضمر هو المضاف دون
المضاف اليه لانه مذكور قوله وتنزيل الكتاب صفة
فان قلت كيف يصح ان يكون المرفوع صفة المجرور
او المنصوب قلت يصح انه يكون حم في محل الرفع

على

على الابتدا والمتقدم يرجح تنزيل الكتاب فتسبب ولو
سلم فلعل مراده النعت المقطوع او انه يكون نعتا له
بتقدير الذي هو تنزيل واما مرضه لانه خلاف
الظاهر وفيه لزوم حذف الخبر ولان حذف الموصول
مع صلته لا يجوزه البصريون قوله وهو يحتمل ان يكون
على ظاهره يعني بانه لا يتميز فضائل قوله على ان يكون
المعنى ان فيهما ايات وادلة من الكواكب والمعادن والنبات
والحيوان وغير ذلك او بمعنى ان في نفس السموات
والارض ايات لما فيهما من بديع الصنع وغريب الحكمة
وعلى الاول يكون وفي خلقكم من عطف الخاص على
العام فالاولى ان يحمل على المعنى الثاني قوله ولا يحسن
عطفها على الضمير المجرور من غير اعادة الجار منعه
سيبويه وجمهور البصريين واجازه الكوفيون ويونس
والاخفش قال ابو حيان واختاره الشلوبين وهو
الصحيح وفصل بعض النحويين فاجاز العطف على
المجرور بالاضافة دون الحرف قوله باحدى
الاحتمالين يعني الابقاء على ظاهره وتقدير المضاف
اي خلق ما بث قوله فان بث الخ متعلق بالاحتمال
الاول لبيان وجهه قوله معمول على محل ان واسمها وحينئذ
يلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين اذ العامل
في قوله في خلقكم هو ان فالاولى ان يجعل مبتدا
خبره في خلقكم والجملة عطف على الجملة قوله ويلزمها
العطف على عاملين اي معمولي عاملين يعني وقد منعه

سيبويه وان اجازه الكسائي والاخفش والفراء
والزجاج قوله اي لفظ في محتمل محله الاوجه
الثلاثة من الجر البدلية والرفع على خبرية المبتدا
والنصب على المفعولية لاعني كما هو المشهور في امثاله
قوله والابتدا وان يجيء على قرا في الرفع والنصب
قوله او ينصب اياته على الاختصاص يعني بعد
انقضا المجرور معطوفا على ما قبله وجوز الزمخشري
التاكيد على انه تاكيد للاولى قال العلامة
التفتازاني وفيه فصل بين المعطوف المجرور
والمعطوف عليه بالاسم وبين المؤكد والمؤكد بالمعطوف
على ما قبلها قلت مسلم ولكن لا يخفى وروده وقد
يكون التاكيد لطول العهد بتذكير قوله او يرفع
باضمار هي على الاختصاص ايضا قوله ولعل اختلاف
الفواصل الثلاث تفصيلية في الكشاف وشرح وجه
قوله اي تلك الايات دلايله يجوز ان تكون الاشارة
الى الايات القرانية متناول السورة كما اشير اليه
في شرح الكشاف ويجوز ان يكون الى الدلايل
المذكورة وهو المتبادر من تقرير المص قوله نتلوها
عليك اي بتلاوة النظم الدال عليها على الوجه الثاني
قوله ملتبسة به جعل الباء للملابسة ولا منع عن
حملها للسببية الغايية اي بسببه الحق من الايمان
والطاعة كما تقدم في الدرس السابق قوله بعد
اياة الله تعالى تعقبه ابو حيان بان فيه اقحام الاسما

من

من غير ضرورة والعطف والمراد غير العطف من اخراجه
الى باب البدل لانه تقرير كرم زيد انما يكون في اعجبني
زيد كرمه بعيدا وعلى البدل وهذا قلب لما في
النحو وانما المعنى في المثال اعجبني ذات زيد واعجبني
كرمه فهما اعجابان لا اعجاب واحد قوله للمبالغة
والتعظيم اي المبالغة في شان الايات وتعظيمها
حيث سويت بالمعطوف عليه ظاهرا قوله كما في قولك
الخ في كون القصد الى نسبة الفعل الى المعطوف قوله
او بعد حديث الله تعالى على اضمار المضاف بقرينة
تقدم الحديث قوله كقوله تعالى الله نزل احسن
الحديث فان المراد به القران قوله واياته دلايله
المتلوة فتتعلق بالمعاطفات بالذات حيث لم يرد
بها النظم قوله ليوافق ما قبله وهو قوله لقوم يوقنون
لقوم يعقلون وقوله نتلوها عليك فان الخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم لا لهم قوله ويل لكل اي من
قال عظيم الشان لايمكنه كنهه او على الاستهزاء وهذا
ادخل في الاستبعاد والاستنكار قوله وثم لاستبعاد
الاصرار حملها على المعنى المجازي لانه اللايق بمرام
المقام وان كان يمكن الحمل على الحقيقة باعتبار منتهى
الاصرار قوله كقوله يري غمرات الموت [illegible]
لا يكشف الغما الا ابن حرة قوله والبشارة على
الاصل فانها بحسب اصل اللغة عبارة عن الخبر الذي
يوثر في بشرة الوجه بالتغير وهم يعم خبر السرور

والحزن قوله او التهكم يعني ان اريد المعنى المتعارف
وهو الخبر السار قوله اولئك لهم عذاب مهين كذلك
وقع في بعض النسخ مقدما على قوله من غير ان يرى
الخ ولا وجه له وانما محله بعد قوله لانه يعني الاية
قوله وفايدته اي فايدة جعل الضمير لاياتنا مع
ان الظاهر ان يجعل لشيا الاشعار بانه الخ ويجوز ان
يكون فايدته الاشارة الى ان اتخاذ واحدة منها هزوا
اتخاذ الكل لما بينهما من التماثل قوله بادر الى الاستهزا
فان قلت من اين الدلالة في النظم على معنى
المبادرة قلت من حيث ان الشرط سبب للجزاء
والسببية تقتضي التعقيب مع ان العامل في اذا
هو الجواب على قول الاكثرين او ان الاصل في الجملة
الدالة على زمان واحد هي المقارنة اذا لم يدل
دليل على خلافها دفعا للترجيح من غير مرجح
فاذا لم يكن المقارنة ولا دليل على التراخي يحمل
على التعقيب من غير تراخ لدفع الترجيح ايضا
قوله اولئك عطف على لاياتنا قوله لانه يعلم
احوالهم وجبلتهم كانوا معرضين عنها وعن العمل بمقتضاها
مقبلين على العاجل من الدنيا جعلت خلفهم قوله
شيا من عذاب اسم جعله منصوب به ويجوز نصبه
على المصدرية كما تقدم في الدرس السابق
اي لا يغني عنهم في دفع ذلك شيا من الاغنا قوله
لا يتحملونه يعني ان النظر عبارة عن عدم تحملهم له

قوله

قوله ويدل عليه قوله والذين كفروا وكذبوا باياتنا فان
المراد به الكفران لان الاضافة عهدية قوله
اي هي جميعا منه فيه انه يلزم تقديم الحال على العامل
المعنوي وهو الجار والمجرور لان ذا الحال هو المستتر
فيه قوله وسخر لكم تكرير للتاكيد والعاطف للاشارة
الى ان التسخير الثاني كانه غير الاول لافادته زيادة
التقص بزيادة التنكل فهو كقوله ثم كلا سيعلمون كذا قيل
والظاهر ان الثاني غير الاول حقيقة والمراد الاشارة
الى فكرير التسخير فالتاكيد معنوي لاتحاد التسخيرين
نوعا لا ما هو المصطلح عليه ليرد ان الواو حاجبة
قوله وقرئ منة بكسر الميم وتشديد النون المفتوحة
مصدرا من من يمن يعني انعم قوله على الاسناد المجازي
يعني الى السبب الغائي قوله او خبر محذوف اي ذلك
او هو منه قوله لدلالة الجواب اي جواب قل لا اجد
القول لما تقدم في ابراهيم مع ما عليه وتقدم هناك
ايضا نكتة حذف المقول قوله لا يبغون حمله
على المجاز لانه تحقيق الرضا بكونه في المحبوب قوله
ولا يحاولون الاوقات على ان الايام بمعنى الاوقات
قوله وقيل انها منسوخة مرضه ميلا الى ما ذكر
في التفسير الكبير ان الاقرب انه محمول على ترك المنازعة
في المحقرات وعلى التجاوز عما يصدر عنهم من الكلمات
الموذية والافعال الموحشة قوله علة للامر يعني اعتزلوا
قوله والكسب المعرفة والبا يجوز ان يجعل للسببية او للمقا

جملة

وان تجعل صلة يجزي به المراد مغفرة الله تعالى قوله
ليجزي الخير على انه يكون الخير مفعولا ثانيا فانه جزى
يتعدى الى المفعولين كقولهم جزاك الله خيرا قال الله
تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا واقامة
المفعول الثاني مقام الفاعل جائز كقولك اعطي درهم
زيدا نعم ان الاول اولى قوله سيما مع المفعول به
مذهب البصريين انه اذا وجد المفعول به تعين للقيام
مقام الفاعل اما الكوفيون ووافقهم بعض المتاخرين
فذهبوا الى ان قيام المفعول به مقام الفاعل اولى
لا انه واجب واجاز الاخفش نيابة الظرف والمصدر
مع وجود المفعول به بشرط تقدمهما على المفعول
به ووضعهما كذا ذكره الرضي قوله التوراة وانما الاولى
ان يحمل الكتاب على الجنس حتى يشمل الزبور والانجيل
ايضا قوله حيث التزم الخ ظاهره حمل استغراق العالمين
على الحقيقي لانه اليق بمرام المقام وقد مر في الدخان
وجه اخر فتذكره قوله اوله في امر الدين اشارة الى
ان من بمعنى في كما في قوله تعالى اذا نودي للصلاة من
يوم الجمعة قوله هذا اي القرآن او اتباع الشريعة
حمل البصائر على القراة باعتبار اجزائه وعلى اتباع
الشريعة لانه المصدر المضاف من صيغ العموم فكانه
قيل جميع اتباعها قوله ومعنى الهمزة فيها بمعنى ام
المنقطعة قوله انكار الحسبان بمعنى لا ينبغي ان
يكون لعدم التساوي فالانكار بالحقيقة راجع الى

ذلك

ذلك كما صرح به في قوله اي المعنى انكار ان يكون حياتهم
ومماتهم سيان قوله بدل منه اي من المفعول الثاني
بدل الاشتمال فكانه قيل مستوي المحيي والممات او بدل
الكل لانه استيناف لبيان المماثلة فانها بجملتها اذ لا يصح
له قوله لان المماثلة فيه اي استواء محياهم ومماتهم
قوله ويؤيده قراءة حمزة اي على انه بدل لا استيناف
فان الاصل توافق القراءتين فان قلت كيف يكون
دليلا عليه مع احتمال الحالية والمفعولية في قراءة النصب
لما دل على كونه مقصودا بالنسبة في الكلام فان المعنى
انكار ان يكون موتهم وحياتهم سيان الخ وناظر الى جريان
احتمال الحالية فلانه لا يظهر في اخراج الكلام مخرج
التقييد فائدة يعتد بها مع ان في قراءة ابهام استواء
المحيي ومماتهم واما المفعولية فلان الاصل تعيين
التقدم للمفعولين لانه طلب الفعل له اشد ولا قرينة
تدل على خلافه مع اشتماله على التقييد ايضا قوله
والحال من الضمير في الكشاف يشيب الحوادث اسم بمعنى
ها هنا ولو جعل حرفا يكون الضمير في الجار والمجرور
يعني انه ليس حالا من ضمير يجعلهم كما حسبه بعض
المعربين لعدم سداد المعنى قوله والكاف حال اي حال
مفعول يجعلهم الاول قوله وان كان للثاني اي للموصول
الثاني عطف على قوله ان كان الضمير للموصول الاول
قوله فحال منه اي من الضمير في المفعول الثاني
وظاهره مخالف لما اسلفه في اول الاعراف ان الكاف

بالضمير في الجملة الاسمية فالحالية غير صحيح قوله والمعنى
بين المقتضي للانكار يعني ان المؤمنين سوا محياهم ومماتهم
في البهجة والكرامة فكيف يماثلهم المجترحون قوله
فيبدل يعني من المفعول الثاني قال صاحب الكشاف
لا يجوز البدلية لا لفظا ولا معنى اذ المثل هو المشبه
وهو انما يطلق على المشبه به قلت لا يمنع ما ذكره عن كونه
بدل الاشتمال قوله او حال من الثاني يعني من الموصول
الثاني قوله والمعنى انكار ان يستووا الخ لم يرتض
المص ما اختاره الزمخشري من كون المعنى انكار ان يستوي
المسيئون والمحسنون محيا حيث عاش هؤلاء على
القيام بالطاعات واولئك على ارتكاب المعاصي لظهور
انتفا ذلك الظن من المجترحين فتامل قوله او استئناف
مقرر الخ فيه لف نشر يفهم السامع قوله في الهدى
والضلال اي كل يموت على حسب ما عاش عليه قوله
ظرفان اي اسما الزمان قوله سا حكمهم هذا اشارة الى
ما مصدرية والفعل للاخبار عن قبح حكمهم قوله
وليس شيئا فعل انما هو موصوفه والفعل لانشا الذم
قوله كانه دليل على الحكم السابق يعني اذا لم يكن سوا
محياهم استئنافا مقررا لتساوي محيا كل صنف قوله
لانه في معنى العلة لان البا للسببية الغائية كما تقدم
في الدخان قوله لانه متعلق بالتشبيه يعني انها
استعارة كالابتلا والاختبار قوله فكانه يعبده
يشير الى ان قوله اتخذ الهه هواه استعارة تمثيلية

ويجوز

ويجوز ان يكون اشارة الى حذف اداة التشبيه وكان
الاصل كالهه قوله لانه كان احدهم والهه بعينه
المهلك كما في قوله هو اي مع الركب اليمانين مصعد ا
قوله عالما بضلاله جعل المص قوله تعالى على علم
حالا من الفاعل ويمكن ان يكون حالا من المفعول
فيكون مثل قوله فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم
العلم قوله او الحال المناسب حينئذ اضمار المضاف
بعد حرف الاستثنا اي الا حال حياتنا الدنيا لقوله
نموت قوله اي نكون امواتا الخ وفي كل من هذه
الوجوه الثلاثة نوع مجاز اما في الاول ففي قوله
نموت ان نفس الموت بين والحياة على ما هو المتعارف
واما في الثاني ففي نحيي واما في الثالث ففي
الاسناد وكل ذلك لمراعاة الترتيب الذكري قوله
او يصيبنا الموت الخ وعلى هذا فتاخير نحيي لمراعاة
الفاصلة قوله وانما قالوه بناء على التقليد يعني في
نسبة الحوادث قوله والانكار لما لم يحسوا اي
في انكار البعث قوله او مبينا له اي لما يخالف
معتقدهم قوله ما كان حجتهم جواب اذا وبه
استدل ابو حيان على ان العامل في اذا ليس جوابها
لان ما النافية لها الصدر واعتذر عن عدم دخول
الفا في الجواب بانها خالفت ادوات الشرط في ذلك
ورده ابن هشام في مغني اللبيب بانه ليس بجواب
والا لاقترن بالفا مع ان يستغنوا لما هم من

المعنيين وأما الجواب محذوف أي عمد والي الحج الاجماع
وانت خبير بان الحذف خلاف الاصل ولا يلزم من
اقترانه بالفاء فيما تلاه اقترانه هنا لما اشار اليه ابو
حيان الى ان اصليته في بابها دون اذا فلا يجب
اتحادهما في الاحكام قوله وانما سماه حجة يعني
مع انه ليس بحجة قوله ومساقهم فانهم ساقوه
مساق الحجة وانما جمع المص بين حسبانهم ومساقهم
خلاف ما في الكشاف لان مساقهم بحسبانهم
والتهكم بتسميتها قوله او على اسلوب قولهم الخ يعني
اطلق اسم الحجة على ما ليس بحجة بتنزيل التقابل
منزلة التناسب للمبالغة قوله فانه تعليل
لما تضمنه الكلام من انه ليس بحجة قوله على
ما دل عليه الحج متعلق بيمينكم رد لقولهم وما يهلكنا
الا الدهر وفيه رد للزمخشري في جعله الزاميا
قوله ثم يجمعكم الى يوم القيامة اي يجمعكم من
القبور مبعوثين الى يوم القيامة او في ذكره المص
في اول الانعام ويجوز ان يكون المعنى يجمعكم مضمومين
او منتهين الى يوم القيامة فالجمع جمع القيامة قوله
فان من قدر تعليل لقوله لا ريب فيه قوله فالوعد
المصدق بالايات ابو المعجزات وخلاصة الدليل
مشهور وهو ان البعث امر ممكن اخبر به الصادق
وكل ما هو كذلك فهو واقع قوله واذا كان كذلك
بيانا لوجه كونها قوله قل الله يحييكم جوابا عن قولهم

ابتوا

ابتوا ابابانا قوله بعد تخصيصه يعني بالمخاطبين
قوله ويومئذ بدل منه قال العلامة التفتازاني في
مثل هذا انه بالتأكيد اشبه والحق انه هنا مقصود
بالنسبة دون الاول قلت اليوم في البدل بمعنى الوقت
والمعنى وقت اذ تقوم الساعة وتحشر الموتى فيه
وهو جزء من يوم تقوم الساعة فانه يوم متسع
مبدؤه من النفخة الاولى فهو بدل البعض والعائد
مقدر ولما كان ظهور خسرهم وقت حشرهم يكون هو
المقصود بالنسبة قوله وترى كل امة جاثية ان كانت
الرؤية بصرية فجاثية حال او صفة وان كانت علمية
فهي مفعول ثان قوله من الجثوة مثلثة الجيم وهي
في الاصل ما جمعت من تراب وغيره قوله مستوفزة
على الركب في القاموس استوفز في قعدته انتصب
فيها غير مطمئن او وضع ركبتيه ورفع اليتيه واستقل
على رجليه ولم يستو قائما وقد تهيأ للوثوب قوله وقرأ
يعقوب كل بالنصب قوله او مفعول ثان فيه بحث
فان الظاهر انه عطف على قوله صفة وحينئذ فلا
يصح ان يكون كل بدلا من الاول اذ لا يفيد شيئا
غير ما يفيده الاول الا ان يجعل عطفا على بدل وفيه
ما فيه قوله محمول على القول على انه حال او خبر
بعد خبر قوله اضاف صحائف اعمالهم اشارة
الى ان الاضافة في كتابها مجازية ايضا للملابسة
لان اعمالهم مثبتة فيها لانه امر لكتبته فالاضافة
للملابسة قوله بلا زيادة ولا نقصان تفسير

لقوله بالحق قوله التي من جملتها الجنة لانه قصد به
الرد علي الزمخشري في تفسيره الرحمة بالجنة وانه
خيريان الدخول حقيقة في الجنة دون غيرها من
اقسام الرحمة فتفسير الزمخشري اظهر قوله يحتمل
الموعود كقوله ضرب الامير قوله هو ان اريد الموعود
قوله او متعلقه ان اريد المصدر قوله امر ادالله به
اي من بين وعد الله فانه يعم الساعة وغيرها قوله
عطفا علي اسم ان وعلي قراة الرفع فهو من عطف الجملة
علي الجملة ويجوز ان يعطف علي اسم ان قوله اصله نظن
ظنا يشير الي دفع اشكال يورد في تفريغ المفعول
المطلق وهو ان المستثني المفرغ يجب ان يستثني من
متعدد مقدر يعرب باعراب المستثني مستغرق فانه لابد
للجنس حتي يدخل فيه المستثني بيقين ثم يخرج بالاستثنا
وليس مصدر يظن مثلا محتملا غير الظن فضلا عن
شموله واستغراقه اياه بيقين حتي يخرج الظن من
البين وبهذا التقرير ظهر فساد ما قاله الرضي في حل
الاشكال انه يحتمل غيره من حيث توهم المخاطب اذ باب
المجاز مفتوح الا يري انه قد يراد التهديد او الشروع
في مقدمات الضرب من ضرب لما عرفت انه لا يكفي
فيه الاحتمال وقد يجاب ايضا عن الاشكال المذكور
تارة بحمل نظن بمعني نعتقد اي ما نعتقد الا ظنا
لا علما وفيه ان الظاهر من حالهم انهم مترددون
لا معتقدون كما قال المص تحيروا بعد ما سمعوا الخ

داخلي

١٤٠

واخري بان يتخلل المراد ما نظن الا ظنا حقيرا ضعيفا
بدلالة التنكير علي التحقير بقرينة المقام وهذا هو
الذي ارتضاه السكاكي قوله كانه قال ما نحن الا نظن
ظنا اي ما نحن نفعل فعلا الا نظن ظنا علي جعل ما عداه
من الافعال في العدم ادعا لقصد المبالغة وهذا
هو مسلك الحمل علي التقديم والتاخير نقله الرضي
عن ابن يعيش وحده كلمنا قوله او ننفي ظنهم عطف
علي قوله لاثبات الظن والمعني ما نظن الا ظنا في
هذا الامر قوله ولعل ذكر الاشارة الي الجمع بين
قولهم ماهي الا حياتنا الدنيا وقولهم ان نظن الا ظنا
فانه في دلالته علي التحير والاضطراب لا بارتياب الي
الثاني والتغيير بالتحير لا شتماله الظن علي تجويز
الطرف الاخر وعلي هذا فالغرض بقي الثاني غير الغرض
الاول وهذا هو الموافق لما في التفسير الكبير
لكن قول المص تحيرتم ان لا حياة سواها يلايم الاول
قوله في امر الساعة متعلق بتحير وا قوله علي
ما كانت عليه الظاهر ان المستتر في كانت والبارز في
قبحها وعاقبتها وجزاها فاعملوا الانه في معني كاعمالهم
واضافة السيات علي هذا الوجه من اضافة الصفة
الي موصوفها قوله ما ادعوا متعلق ببدا قوله
قوله او جزاوها عطف علي معني قوله علي ما كانت عليه
فانه في معني بدا انفسها ويحتمل كلام المص الحمل علي
اضمار المضاف او اطلاق السيات علي جزايا بعلاقة

رد فيه

محل

السببية قوله وحاق بهم قال ابو حيان لا يستعمل الا في
المكروه قوله ننسكم في العذاب اشارة الى ان النسيان
اريد به الترك مجازا اما بعلاقة السببية او بتشبيهه
به في عدم المبالاة ويجوز ان يعتبر في ضمير الخطاب
الاستعارة بالكناية بتشبيههم بالامر المنسي في تركهم
في العذاب وعدم المبالاة بهم وتجعل نسبة النسيان
قرينة الاستعارة قوله كما نسيتم ويجوز ان يكون التعبير
بالنسيان هنا لكون علمه مركوزا في فطرتهم او لكونهم
متمكنين منه بظهور ما يدل عليه فيحمل الاول مشاكلة
قوله اضافة المصدر الى ظرفه اي نسيتم لقاء الله
وجزاءه في يومكم هذا فاجري اليوم مجرى المفعول
به او جعل ملقيا وانما لم يجعل من اضافة المصدر الى
المفعول به حقيقة لان التوبيخ ليس على نسيان لقاء اليوم
نفسه بل على نسيان ما فيه من الجزاء فانه المقصود قوله
ان الكل نعمة منه يشعر باختصاص الحمد بالجميل الاختياري
وليس كذلك كما تقدم قوله فاحمدوه اي لانه له الحمد
وكبروه لان له الكبرياء واطيعوه لانه غالب على كل شي
قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا حم الجاثية
الحديث موضوع تم تعليق ما يتعلق بسورة الجاثية
والحمد لله على نعمه الوافرة والصلاة والسلام على سيدنا
محمد رسول الامة الهادية يوم الاحد خامس عشر
جمادي الاولى سنة [illegible] ه سورة الاحقاف مكية
وفي التيسير الا قوله والذي قال لوالديه الاية فانها

نزلتا

نزلتا بالمدينة في قصة عبد الله بن سلام وبه جزم
المص فكان ينبغي ان يستثنيهما وسيجي زيادة تفصيل فيه ان
شا الله تعالى واستثنى لبعض ووصينا الانسان الايات
الاربع وقوله واصبر كما صبر اولوا العزم الاية والله اعلم
قوله وايها اربعون وخمسون والاختلاف في حم لبسم الله
الرحمن الرحيم قوله الا خلقا ملتبسا بالحق حمله في موقع
المصدر دون الحال لان المقترن بالحكمة وتقدير المدة
هو الخلق حقيقة للاتحاد في الموصوف لا المخلوق وان
كان له وجه ايضا باعتبار تعلقها به فانه قيل فهلا جعل
حالا من الفاعل قلنا يمنعه ظاهر عطف اجل مسمى وان
كان يتعلق بالتقدير فافهم قوله وبتقدير اجل مسمى
صار كالمضاف لانه اقترانه الخلق ليس الا به لا بالاجل
نفسه قوله او كل واحد عطف على لفظ الكل المراد
به الكل المجموعي قوله مدة بقاء به الضمير للواحد قوله
او رواية يحتمل التاكيد والبدلية ظاهره انه من باب ارخاء
العنان قوله بعد تامل فان الاخبار المنسوب عن
الرواية العلمية في مثل هذا المطلب لا يكون الا مستوفيا
بالتامل قوله وتخصيص الشرك بالسموات يعني دون
ان يعم بالارض ايضا قوله احترازا عما يتوهم الخ وفيه
انه هذا مخالف لقوله انما هل يعقل ان يكون منه نفسه
مدخل الخ له لا لانه على ان النفي في الحوادث السفلية
الشرك ايضا نعم لو فسر ماذا خلقوا بما فسر في سورة
الملائكة لصح الكلام واتضح المراد ويجوز ان يقال المراد

تخصيص الشرك بها احد ام المنقطعة يعني ان الاضراب
لمكان التوهم في السفليات وفي كلامه دلالة على ان ما عنده
بعم بمثل الشمس والشعرى مما عبدوه من السماويات
هذا والاظهر انه يحتمل الاية من حذف معادلة ام
المنقطعة لوجود دليله والتقدير الهم شرك في الارض
ام لهم شرك في السموات وهذا امعن واوضح فتدبر
قوله وهو الزام الخ كان الاظهر عطفه باو دون التحويل
من العاطف الا ان يجعل توكيد الارايتم قوله واثره
بالفتحات قوله اي شيء او ترتيب يختص خصصتم قوله
والمصنوعة اسم ما يوتر به كالخطبة اسم ما يخطب به
قوله حيث تركوا عبادة السميع المجيب القادر
قال للجلالة اسم مستجمع بجميع الصفات الكمالية
وتخصيص هذه الاوصاف بالذكر لاقتضاء المقام
قوله فضلا ان يعلم الخ فيه انه لا يلزم من عدم استجابة
دعائهم ان لا يعلم سرائرهم فضلا عن الاولوية التي يدل
عليها لفظ فضلا ثم ان كليهما منتف عنهم في الواقع قوله
ما دامت الدنيا فانه قيل يلزم منه ان ينتهي عدم
الاستجابة يوم الاجماع على اعتبار مفهوم الغاية قلنا
لو سلم فلا يعارض المنطوق وقد دل قوله واذا حشر
الناس الاية على معاداتهم فانفي الاستجابة وقد
يجاب بان انقطاع عدم الاستجابة حينئذ لانقطاع
الدعاء ولا دعاء ويرده قوله تعالى فدعوهم فلم
يستجيبوا لهم الا ان يخص الدعاء بما يكون عن رغبة

قوله

قوله هكذا يبين بلسان الحال او المقال يعني يقولون
انهم انما عبدوا في الحقيقة اهواءهم لانها الامرة
بالاشراك ولانه نظيره تقدم في يونس وقال
شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون قوله لاحيلة في شانه
ونحوه ان يكون المعنى كفر وانه والنخعية باللام
من حمل النقيض على النقيض فان الايمان يتعدى
بها كما في قوله امنتم له انؤمن لك الى نظائره قوله
الى ذكرها هو اشنع منه لانه في تسميته سحرا اعترافا
بعجزهم عنه بل قيل ان السحر لما عندهم كان اسهم
ذم كذا قيل وفيه بحث والظاهر انه كونه افترا
على الله تعالى اشنع من السحر لا يحتاج الى البيان
وان كان كلاهما كفرا قوله وانكار له الضمير للموصول
قوله وتعجيب فان القران كلام معجز خارج عن
حيز قدرة البشر فكيف يقوله صلى الله عليه وسلم
ويفتريه قوله اي ان عاجلني الله بعني ان الحال
محتملة وحينئذ لا يقدرون على دفع شيء منها وفيه
رد على الزمخشري في قوله عاجلني الله لا محالة مع
ان مقطوع ما له يخالف مطلقه وليت شعري ما الحاجة
الى اعتبار المعاجلة فلو قيل يعاقبني اما في الحال
او في الاستقبال ليتم المقصود قوله من غير
توقع بتبع اي احب قوله من قبلكم متعلق لكل من
النفع والدفع على التنازع قوله من القدح بيان
لما يفيضون قوله ادعوكم حال او استيناف قوله على

حلة

انه كتيم يعني انه مقصد له وصف به قوله وفي الدارين
على التفصيل ولا ينافيه قوله تعالى ليغفر لك لان الحاصل
به علم اجمالي قوله المشتمل على بعض اي تبشير الجواب ان
الدخول في حيز النفي ولو بالواسطة يكفي في جواز
زيادة لا قوله وهو جواب عن اقتراحهم فقد روي
انهم كانوا يقترحون عليه صلى الله عليه وسلم الايات
ويسألونه عما لم يوح اليه من الغيوب فنزلت قوله
او استعجال المسلمين الخ رواه عن الكلبي انه قال لما
صلى الله عليه وسلم اصحابه وقد ضجروا من اذى المشركين
حتى متى يكون على هذا قوله ويجوز ان تكون الواو
عاطفة يعني لا حالية كما في الوجه الاول قوله الا
انها يعني واو وشهد وا قوله تعطف ما عطف عليه
يعني تعطف شهد بما عطف عليه منه قوله فآمن
واستكبرتم قوله على جملة ما قبله يعني من مجموع
الشرط وما عطف عليه لا على الشرط وحده وتمام به
التفصيل في الكشاف قوله والشاهد عبد الله بن
سلام اختلفوا في الاية فقيل انها مدنية روي
ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه وقتادة كذا في
البحر وقد اخرج الطبراني بسند صحيح عن عوف
ابن مالك الاشجعي انها نزلت بالمدينة في قصة اسلام
عبد الله بن سلام وله طرق اخر وقيل مكية اخرج
ابن ابي حاتم عن مسروق انها نزلت بمكة وانما كان اسلام
ابن سلام بالمدينة وانما كانت خصومة خاصمهم بها

محمد

محمد صلى الله عليه وسلم واخرج عن الشعبي قال ليس
لعبد الله بن سلام وهذه الاية مكية فتعين
من هذا التفصيل ان صنف الثعلبي هاهنا قال المراد
بالشاهد عبد الله بن سلام وانها نزلت في قصة
اسلامه ومن قال انها مكية قال المراد غيره ولا قائل
بانها مكية والمراد به ابن سلام قوله من المعاني
المصدقة للقرآن الخ يعني التوحيد والوعد
والوعيد وغير ذلك قوله لو كان خيرا ما سبقونا اليه
تحقيق لاستكبارهم قوله ظرف لمحذوف يعني لا
لقوله فسيقولون فانه للاستقبال واذ للمضي
ويجوز انه بقي الكلمة ان للتعليل لا للظرف اولانه
يستعملون للاستمرار في الازمنة الثلاثة والسين
لمجرد التأكيد واما الفاء فلا يمتنع عن العمل فيما قبلها نص
عليه الرضي وغيره والتعبير ان يكون من كلامهم قوله
ومن قبله كتاب موسى الاية الظاهر والله اعلم انه نفى
لكونه افكا قديما يعني كيف يصح هذا القول منهم وهم
قد سلموا لاهل كتاب موسى انهم من اهل العلم وجعلوا
حكما يرجعون لقولهم في هذا النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا القرآن مصدق له اولهم وسائر الكتب الالهية
او تحقيق لنبوته بانه مذكور في كتاب موسى نعته
وهذا القرآن مصدق له باعجازه قوله او لما بين
يديه اي تقدمه من جميع الكتب قوله وفائدتها اي
فائدة الجملة بعد توصيف ذي الحال بمصدق قوله عربي

ان كونه اي كون القران العربي قوله دل على انه وحي
فان الكتاب العربي الموافق للكتاب الالهي العبراني حين
لا يعرف العبراني لا يكون الا بوحي من الله تعالى قوله وقيل
مفعول مصدر على انه حال قوله ان الذين قالوا ربنا
الله مر تفسيره في حم السجدة قوله ووصينا الانسان
بوالديه حسنا تقدم تفسيره في العنكبوت قوله
اي ايصاء حسنا وجوز ان يكون من المصادر التي اعتقب
فيها الفعل نحو الشغل والبخل وفيه توافق للقرائتين
قوله ذات كره على انه حال من الفاعل قوله او وقتئذ
عطف على العظام قوله والمراد به اي بالفصال لا الارضاع
قوله كما يعبر بالامد عن المدة ونظير التعبير عن المسافة
بالغاية في قولهم من لابتداء الغاية والى لانتهاء الغاية
قوله مود اي هالكين اودى اذا هلك قوله وتحقيق
ارتباط حكم النسب والرضاع بما اذا ولدت الزوجة
في تمام ستة اشهر يثبت نسب ولدها من زوجها
وتتبرا عن تهمة الزنا واذا ارضعت صغيرا امراة
بعد سنتين لا يترتب عليه احكام الرضاع من كونها
اما للرضيع وكون زوجها الذي لبنها منه [illegible]
التناكح قوله حتى اذا بلغ اشده غاية لجملة محذوفة
اي عاش واستمرت حياته قوله واستحكم قوته
وعقله في الكشاف وذلك اذا اناف على الثلاثين
وناطح الاربعين وعن قتادة ثلاث وثلاثون سنة
قوله قيل لم يبعث نبي الا بعد اربعين اعترض عليه

بعيسى

بعيسى بن مريم فانه استنبئ صبيا وجوابه غير مسلم
فقد صرح صاحب المواقف انه ايضا بعث بعد الاربعين
وقد تقدم في سورة مريم فراجعها ولو تسلم فهذا
منه اقل هذا الكثير الا تغليب مقام الكل قوله وذلك
يويد الخ قيل اسم الاشارة مفعول يويد والاشارة
الى كون المراد وما بعدها اي يويد ما روي الخ كون
المراد ما ذكره وياباه التعليل بقوله لانه لو لم يكن
الخ كما لا يخفى بل الظاهر انه مبتدا والجملة بعده
خبره والمعنى كون المراد نعمة الدين او ما يعمها
يويده ما روي الخ قوله نزلت في ابي بكر رضي الله
عنه فان قيل اباه منه مسلمة الفتح والسورة مكية
فالجواب انه على قول من استثنى ووصينا الى اخر
اربع ايات كما تقدم قوله او لانه اراد نوعا من الجنس
فالتنكير للتنويع قوله يستجلب رضى الله فيه
تامل فان الرضى هو الارادة مع ترك الاعتراض والاعمال
الصالحة كلها يشترك فيه ويجوز ان يقال المراد ثمرة
رضى الله تعالى قوله والمراد به الجنس يعني فكانه كل
احد اخبر عنه باوليك قوله وان صح اي مفروضا صحة
نزولها والاظهر ولو صح فان كلمة لو هي الاصل في
فرض المحال قوله يتقولان الغياث بالله منك يعني
استعظاما لمقوله قوله بالثبور بالحث للحث
الاولى صلة للدعا والثانية للسببية وكان الاظهر
للحث يعني ان المراد الحث على الايمان لا حقيقته

الهلاك والحث من جهة الاشعار بان ما هو مرتكب
له حقيق بان يهلك مرتكبه وانه يطلب له الهلاك فاذا
سمع ذلك صار باعثا على تركه ما هو فيه الى ما يطلب
منه قوله لذلك اي لما حكي عنهم مما قال لوالديه
قوله فان قوله تعالى اولئك بيانه المقتضي لاحد
لاعادة الموصوف بصفات المذكورة وترتيب الحكم
على الوصف مؤذن بالعلية قوله وقد عجب عنه
لعجب القطع اي قطع عن عبد الرحمن ما سلف عنه
قوله ان كان انه وقع ووجد مثل هذا المقال فكان
نادما قوله لاسلامه متعلق بعجب ولا يخفى ان
مسلك المص اولى مما ذكره الزمخشري انه كان من
افاضل المسلمين وسرواتهم لسلامته عن الايراد
باجتماع سور الملائكة فان قيل يجيء في هذه السورة
ان الظالم لا تخفف حالا بما نقلنا هذا القول ورده
بحق الكفار قوله مراتبه من جزاء ما عملوا فقوله
مما عملوا نعت لدرجات ويجوز ان يكون من للبيان
قوله او من اجل ما عملوا فيتعلق بنزله لكل قوله
يعذبون بها من قولهم عرض الاسارى على [illegible] اذا
قتلوا به قوله وقيل يعرضون على رجليهم الخ وجه التمريض
ارتكاب خلاف الاصل بلا ضرورة تدعو اليه قوله
كقولهم عرضت الناقة على الحوض قال ابو حيان لا قلب
فيه لان عرض الناقة على الحوض وعرض الحوض على
الناقة كل منهما صحيح اذ العرض امر نسبي يصح

اسناده

اسناده لكل واحد من الناقة والحوض قلت كونه امرا
نسبيا لا يصحح نسبته الى الطرفين بوجه واحد الا ترى الى
الافعال المتعدية الى احد مفاعيلها بنفسها والى اخر بواسطة
الجار كيف لا يصح اقامة احدهما مقام الاخر فالعرض
يقتضي معروضا ومعروضا عليه كالاول لا يقتضي الادراك
والثاني يقتضيه ولا يقام احدهما مقام الاخر قوله
اي يقال واستمتعتم بها كانه عطف تفسيري لاذهبتم
قوله فما بقي لكم منها شيء يشير الى ان اضافة الطيبات
تفيد العموم قوله بغير الحق اشارة الى ان الاستكبار
اذا كان بالحق كالاستكبار على الظلمة لا ينكر قوله
بسبب الاستكبار الباطل اشارة الى ان ما مصدرية
قوله من احقوقف الشيء ليس المراد ان الحقف مشتق
من احقوقف بل الامر بالعكس وانما المراد ان
بينهما اشتقاقا كما ذكره العلامة التفتازاني اي
قلت ليس فيما ذكر دلالة على وجه دخول من
الابتدائية التي حقها ان تدخل على الماخذ لا على
المشتق ولعل وجهه هو ان احقوقف لما كان ادل
يجيء واكثر استعمالا كان له من هذه الجهة اصالة ما
فادخلت عليه كلمة الابتداء للتنبيه على هذا وهو من
باب التشبيه قوله بالشحر بفتح الشين المعجمة وكسرها
واهمال الحا ساحل البحر بين عمان وعدن قوله الرسل
جمع النذير بمعنى المنذر لا الانذار وقد جوزه
الزمخشري لان الاصل في المصدر ان لا يثنى ولا يجمع

وليس للانذار انواع مختلفة فان الكلمة متحدة قوله
ومن خلفه عطف على قوله من بين يديه اما على طريقة
علفتها تبنا وماء باردا اي وباتيه او على تنزيل الاتي
منزلة الماضي كما في قوله تعالى ونادى اصحاب
الاعراف لكنه فيه شائبة الجمع بين الحقيقة والمجاز
في خلت ويجوز ان يقال ذلك باعتبار الثبوت في علم
الله تعالى اي وقد خلت النذر في علم الله تعالى بمعنى
ثبت وتحقق في علمه خلو الماضين منهم والاتين
قوله والجملة حال يعني من فاعل انذر او مفعوله
اي معلما اياهم مضمون هذه الجملة او على المبني به باعلامه
صلى الله عليه وسلم او بتعبيره ويجوز انه يكون المعنى
انذر قومه حال فترة من الرسل فلا حاجة الى تقدير
العلم والاعلام وجوز انه يكون عطفا على قوله اي
انذر واعلمهم قوله او اعتراض يعني بين المفسر
والمفسر او المتعلق والمتعلق قوله بان لا تعبدوا
يحتمل المصدرية والمخففة كما مر في قوله ان ادوا الي
عباد الله قوله فانه النهي الخ بيان لوجه تعلق ان لا تعبدوا
على الوجهين بانذار اذ لا انذار في ظاهره واستخيره
بانه يكفي في صحة ذلك اشتمال مجموع كلامه الانذار
فقوله اني اخاف الله الآية استئناف تعليلي للنهي
قوله هائل يشير الى ان عظيم مجاز عن هائل لانه
يلزم العظيم ويجوز ان يكون من قبيل الاسناد الى
الزمان مجازا وان يكون الجر على الجوار قوله من

العذاب وفي الكشاف من مجاحلة العذاب ولا وجه
له قوله ولا مدخل لي فيه كانه اشارة الى انه نفي
العلم عن نفسه واثباته لله تعالى على ما يدل عليه
القصر كناية عن نفي مدخليته فيه واستقلال الله
تعالى به وبذلك يظهر مطابقة قوله انما العلم عند
الله لقولهم فاتنا بما تعدنا فلا حاجة الى ما ذكره
الزمخشري فانه يجر الى سد باب الدعا فتامل قوله
فاستعجلتم يحتمل ان يكون مبنيا للمفعول وان يكون
مبنيا للفاعل قوله فلما راوه في الكشاف في الضمير
وجهان ان يرجع الى ما تعدنا وان يكون مبهما وقد
وضح امره بقوله عارضا اما تمييزا او اما حالا وهذا
الوجه اعرب وافصح انتهى فان قلت كيف يجوز عوده
الى ما تعدنا ولا يصح ان يقال فلما راوا ما تعدنا عارضا
قلت المراد معنى ما تعدنا وهو العذاب وكونه الثاني
اعرب وافصح اي ابلغ لما فيه من الابهام والتفسير
المناسب لمرام المقام قوله والاضافة لفظية
ولذلك وقع المضاف نعتا للنكرة قوله اي قال هود
[illegible] المنزلة الاخري ولان الاضراب لا يصح بدون
تقدير القول وان الخطاب فيما بينه وبينهم فيما سبق
ولو قدر قال الله تعالى بل هو ما استعجلتم كما قال
محيي السنة لانفك النظم وفيه تامل قوله صفتها
اي الجملة صفة ريح قوله وكذا قوله تدمر ويجوز
فيه ان يكون خبرا استئنافا بل هو اعذب واهز للنفس

فيكون العابد

قوله من نفوسهم واموالهم اشارة الى انه استعارة في عرفي
والمراد المشاركون منهم قوله ويحتمل ان يكون استينافا عطف
على قوله تحذو فا فحينيذ لا يطلب عايد قوله للدلالة على
ان الكل ممكن الخ فيكون بينه او الوجه الاكمال لا دون اذ باني
وقت الاستعجال قوله اي فجاءتهم الريح اشارة الى ان فا
فاصبحوا فصيحة قوله ثم كشفت عنهم اي الريح فهم
الاحقاف قوله لانها توجب التكرير لفظا بعينه وهو
بوجه العنصر يفيد الحسن وهو مستشنع قوله ولذلك
اي لاستشناع التكرير قوله في فيما ان اصلها ما ما على
ما قالوا قوله او صلة والمعنى في مثل الذي مكناكم
فيه قوله ويعرض دون ادناه الخطوب اي ويعرض الخطوب
دونه بلوغ ادنى شيء مما يامله فلا يمكن الوصول اليه
فيكون ماخوذا من قوله صلى الله عليه وسلم تاملون
ما لا تدركونه ولا يبعد ان يقال المعنى ويعرض الخطوب
والبلايا عند بلوغ ادنى شيء مما يامله وهو يرجى
فلانا انه خير منه فيكون في معنى قوله وعسى ان تحبوا
شيا وهو شر لكم ويجوز ان يكون قول الاخر المصراع
قد يرجو الرجا مومل والموت دونه في هذا المعنى
ايضا اي الموت عنده قوله والاول اظهر لسلامته
عن الحذف قوله وادق لقوله الخ هذا يختص بغير
الوجه الاخير والا فالموافقة متحققة على تقدير
الشرطية ايضا قوله وجعلنا لهم سمعا الخ توحيد
السمع لانه لا يدرك به الا الصوت وما يتبعه بخلاف

البصر

البصر حيث يدرك به اشيا كثيرة بعضها بالذات وبعضها
بالواسطة والفؤاد يعم ادراك كل شي قوله لتعرفوا هو
الظاهر انه متعلق بالافئدة واما السمع فليسمعوا من
النذر والابصار ليبصروا ايات الله المثبتة في الافاق
والانفس فيعتبروا او يتعظوا قوله صلة لما اعني اي
متعلق بالنفي قوله وكذلك حيث اشارة الى ان الجري
مجرى التعليل يختص بما يلي الظروف باذ وحيث
للعلية قوله من القرى المراد اهلها بدليل لعلهم يرجعون
قوله الراجع خبر المبتدا وهو ادل وقوله المحذوف صفته
قوله وثانيهما قربانا والهة بدل والمعنى اتخذوهم متجاوز
عبادة الله قربانا لا مبحا وزين عن احذه قربانا
حتى يفسد المعنى على ما ذكر في الكشاف قوله او الهة
عطف على قربانا قوله غابوا عن نصرهم وهذا الذي اثبته
انهم براي منهم قوله وذلك الاتخاذ الذي هو اثره
جعل الاشارة للاتخاذ الذي اثره امتناع نصرهم
لسلامته عن الحذف وجعلها في الكشاف لامتناع
نصرهم فاحتاج الى تقدير المضاف فيه افكهم اي اثر افكهم
قوله حال يجيء من معمول صرفنا لتخصيصه بالصفة
قوله او الرسول يجيء على الالتفات قوله وا قرأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي صادفوا ووجدوا يقرأ في
نخلة حالا او استيناف قوله قيل انما قالوا ذلك قلت
الظاهر انه مثل قول ورقة بن نوفل هذا الناموس الذي
انزل الله على موسى فقد قالوا في وجهه انه ذكر موسى

مع انه كان نصرانيا تخصيصا للرسالة لان نزوله على
موسى متفق عليه بين اليهود والنصارى بخلاف
عيسى فان اليهود ينكرون نبوته او لان النصارى يتبعون
احكام التوراة ويرجعون اليها وهذا الوجهان متاتيان
هنا ايضا والله اعلم قوله او ما سمعوا بامر عيسى عليه
الصلاة والسلام روي ذلك عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنه ولعله لا يصح عنه فانه في غاية البعد
اذ النصارى امة عظيمة منتشرة في مشارق الارض
ومغاربها فكيف يجوز ان لا يسمعوا امر عيسى عليه السلام
قوله وامنوا به اي بداعي الله او بالله وهذا اقرب
بدليل يغفر لكم قوله وهو ما يكون في خالص حق الله تقدم
بعض تفصيله في سورة ابراهيم قوله واحتج ابو حنيفة
رحمه الله قال الامام النسفي في التيسير توقف
ابو حنيفة رحمه الله في ثواب الجن في الجنة ونعيمها
وقال لا استحقاق للعبد على الله تعالى وانما ينال بالوعد
ولا وعد في حق الجن الا المغفرة والاجارة فهذا
يقطع القول به فاما نعيم الجنة فموقوف على قيام
الدليل انتهى وبهذا تبين ان ابا حنيفة متوقف
لا جازم بانه لا ثواب لهم كما زعم المص قوله باقتصارهم
على المغفرة وكذا بقوله في سورة الجن فمن اسلم فاولئك
تحروا رشدا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا
حيث لم يصرح في الاسلام بالوعد بالجنة قوله
والظاهر انهم في توابع التكليف الخ ويدل عليه قوله

تعالى

تعالى في هذه السورة ولكل درجات مما عملوا والاقتصار
لان مقصودهم الانذار ففيه تذكير بذنوبهم قوله ولم
يتعب ولم يعجز قال الزجاج عييت بالامر اذا لم تعرف وجهه
واعييت تعبت وفي القاموس اعيى الماشي كل قوله ويدل
عليه قراءة يعقوب اتفق الرواة هنا على تقدير وانفرد
رويس في ليس قوله ولذلك اجاب عنه بقوله الى
اخره فان بلى تختص بالنفي وتفيد ابطاله على ما هو
المشهور عن الجمهور وان حكى الرضي عن بعضهم انه
اجاز استعمالها في الايجاب فلو لم يكن النفي منسحبا
على خبر ان لم يات الجواب ببلى مقررا له ومعنى الامر
هو الاهانة ويجوز ان يكون الامر نحو ينبا قوله
والتوبيخ لهم بقوله بما كنتم تكفرون فالمراد بالامر
هو ما تعلق به قوله واولو العزم اصحاب الشرائع بمعنى
على احتمال التبعيض قوله اجتهدوا والسباق قوله
مشاهيرهم نوح الخ وقد نظم بعضهم بقوله
اولوا العزم نوح والخليل بن ازر وموسى وعيسى والحبيب محمد
صلى الله عليه وعلى سائر الانبياء قوله فقيل
الصابر ومن عطف على اصحاب الشرائع قوله اي كفاية
اي هذا او الاحتمالين وكذا او تبليغ قوله وهو يؤيد الاخير
قرى بلغ اي يوم يرون كون بلاغ بمعنى تبليغ دون كفاية
قوله وقيل مبتدا الخ مرضه لان فيه فك النظم
من حيث قطع لهم عن لا تستعجل وحيلولة الجملة
التشبيهية بين المبتدا والخبر قوله وقرى بالنصب

اي بلغوا بلاغا الاظهر انه يكون التقدير بلغ بلاغا
لبيو فقي قراءة بلغ قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
من هذا الحديث موضوع تمم تعليق ما يتعلق بسورة
الاحقاف والحمد لله معيد الالطاف والصلاة والسلام
على سيدنا محمد المخصوص بالرسالة من بين بني عبد مناف
يوم الاحد ثاني جمادى الاخر سنة ٣ عرو قوله
صلى الله عليه وسلم وتسمى سورة القتال وهي مدنية
قال في التيسير وهو الصحيح وقال ابن عطية بالاجماع
وليس كما قال فانها مكية عند الضحاك وابن جبير
والسدي وعن ابن عباس وقتادة انها مدنية الا قوله
وكاين من قرية الاية قاله ابو حيان قوله وانها تسع
او ثمان هكذا وقع في النسخ والظاهر انه تحريف والاصل
تسع او ثمان في التيسير وهي ثمان وثلاثون اية
وقيل تسع واربعون والاختلاف في قوله حتى تضع
الحرب اوزارها وقوله لذة للشاربين بسم الله الرحمن
قوله امتنعوا عنها ان يكون صدوا من الصد
فيكون كالتاكيد والتفسير لما قبله قوله وسلوك
طريقه الى حزابية الاسلام ويبعد ان يكون الضمير
لله نفسه لحى قوله او منعوا الناس عنه على ان صد من
الصد فيكون مخصصا لعموم قوله الذين كفروا ا
قوله كالمطعمين يوم بدر قيل هم ستة نفر نبيه
ومنبه ابنا الحجاج وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو
جهل والحارث ابنا هشام وضم مقاتل اليهم ستة

اخرى

ببيش

اخرى عامر بن نوفل وحكيم بن حزام وزمعة بن
الاسود وابو سفيان بن حرب وصفوان بن امية
والعباس بن عبد المطلب اطعم كل واحد منهم يوما الاحا
ولجنده ليستظهروا بهم على عداوة النبي صلى الله عليه
وسلم قلت وفي عد ابي سفيان معهم نظر فانه كان
مع العير وكذا في قول المص وعتبة يوم بدر الا ان
يثبت ذلك ايضا او يكون الكلام مبنيا على التوسع
قوله او عام في جميع من كفر تردد هنا في ارادة
العموم وجزم بها في مقابله ولا يظهر الفرق الموجب
قوله حبط مكارمهم كالمستثنى في جملة الله قوله
محبطة بالكفر اشارة الى ترجيح الوجه الاول من
وجهي تفسير صدوا قوله مغمورة فيه اي في
الكفر قوله او ضلالا عطف على قوله ضالة قلت
ويجوز ان يجعل اعمالهم ضالة من الضلال المقابل
للهداية على الاسناد المجازي للمبالغة قوله حيث
لم يتصد والم الظاهر بها فان الضمير لاعمالهم
الكفار هي المكارم لا الاعمال قوله او ابطل عطف
على حبط قوله تخصيص يعني بالذكر قوله للمنزل
عليه اي على محمد صلى الله عليه وسلم قوله مما
يجب الايمان اي من بين جملة ما يجب الايمان به
قوله تعظيما له اي للمنزل عليه كما في عطف جبريل
على الملائكة قوله لا يتم دونه اي دون الايمان بالمنزل
عليه قوله وانه الاصل فيه الدلالة على الاصالة بخصل

ايضا من عطف الخاص على العام قوله ولذلك اي للاشتغال
المذكور قوله على طريقة الحصر اي على طريقة
التخصيص فان تعريف المسند يفيد قوله وحقيقته
بكونه ناسخا جعل الحق بمعنى الثابت والظاهر انه
هنا منفيا بل الباطل يدل عليه المقابلة به في الاية التالية
وقوله وهذا تصريح بما اشعر به الخ اي كما التصريح به
قوله وهو مستند الى ترك ذكر احتمال ان يكون خبر
مبتدا محذوف اي الامر كما ذكر لان الحذف خلاف
الاصل فلا يصار اليه مع صحة المعنى بدونه قوله
وهذا تصريح بما اشعر به ما قبلها المناسب لقوله
هذا انما قبله بتذكير الضمير والمراد بما قبلها بناء الخبر في
المقامين على الموصول فانه يشعر بالعلية قوله احوال
الفريقين جعل المثل بمعنى الصفة قوله او يضرب
امثالهم على ان يكون ضرب المثل مستعارا للتشبيه
حالتي المومنين وحالتي الكافرين قوله مثلا لعمل
الكفار اي مشبها به قوله والاضلال مثلا جعل
المثل مضمون مجموع الكلامين وهو الاوجه
لتغايرهما في الواقع ولا ينافيه كون الثاني تفسيرا
فانه من حيث التصريح بالسببية والعلية ولو
سلم عدم التغاير والاقتصار من مضمون كل
منهما على بعض منه يقتضي مخصوصا وابن ذلك
قوله ضربا الى التاكيد بمعنى الذي افيد بالمصدر
فانه يدل على انه الاصل كانه اضربوا الرقاب ضربا

مترلي

قوله والتعبير به عن القتل اشارة الى ان المراد به
القتل مطلقا لا الخصوص قوله وتصويرا له اي للقتل
قوله ابشع صورة وهو حز الرقبة واطارة العضو
الذي هو راس البدن وعلوه واوجه اعضائه ثم
في هذا التفسير تشجيع المومنين ايضا وانهم
متمكنون من الكفار اذا امروا بضرب رقابهم
قوله اكثرتم قتله واغلظتموه اشارة الى ان المعنى
اثخنتم قتلهم على حذف المضاف قوله وهو الاطلاق
يعني لا الاسترقاق كما جوزه الزمخشري قوله
تخيير الامام عندنا قوله منسوخ عند الحنفية
رحمه الله بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
الاية واليه ذهب ابن عباس وقتادة وابن جريج
والسدي والضحاك ومجاهد وروي نحوه عن ابي
بكر الصديق رضي الله عنه قوله وقرئ فدى كعصا
ولا عبرة بقول ابي حاتم لا يجوز قصره لانه مصدر
فاديته فقد حكى الفراء فيه اربع لغات فداء بالمد
والاعراب وفداء بالكسر بناء والتنوين وفدى بك
بالقصر بفتح الفاء وكسرها قوله لا تهلوا واثقالها
في الكشاف سميت بالاوزار لانها لما لم تكن بد من
جرها فكانها تحملها وتستقل بها واشار الى انها
من باب الاستعارة ويجوز ان تجعل الاضافة
مجازية للملابسة فانها حقيقة للمحارب وجعل
مثل الكراع من الاوزار من التغليب ولعل هذا

اظهر قوله وهو غاية للضرب بدل من الغاية الاولى
والتأكيد لها قوله اوعمن والعدا يعني بمجموعهما
قوله او للمجموع فهو منسوخ عند الحنفية او مخصوص
بحرب بدر والمراد بالحرب هو المعهود لا الجنس
قوله ولكن امركم بالقتال يشير الى انه متعلق اللام
محذوف وهو امركم بالقتال قوله بحيث يعلم كل
احد منزله وفي الحديث لاحدكم بمنزله في الجنة اعرف
منه بمنزله في الدنيا قوله والمجاهدة مع الكفار
من عطف الخاص على العام قوله فالتعس اولى اي اوفق
يعني اذا اعترت ناقتي فدعاي عليها بالتعس والانحطاط
اقرب من دعاي لها بالانتعاش والقيام قوله
وانتصابه بفعل الواجب اضماره يعني لا يستعمل فاعل
وقضيه كما قاله الزمخشري وما قاله المص اولى فان
المصدر يدل على فعله فالوجه ان يكون هو المضمر
قوله او منصوب لناصبه اي لناصب الذين كفروا
على ان يكون التقدير وتعس الذين كفروا عطفا
على قوله ليثبت اقدامكم والفا للعطف فالمراد
تعاس بعد انتعاش والتفسير باعتبار الاتحاد
النوعي ونظيره فاياي فارهبون او لان حق المفسر
ان يذكر عقيب المفسر كالتفصيل بعد الاجمال قوله
لما فيه متعلق بكرهوا قوله وهو تخصيص اي
للسببية بكراهتهم ما انزل الله قوله دمر الله عليهم اي
اوقع التدمير واطبقه عليهم قوله فان المولى فيه

بمعنى

بمعنى المالك يعني لا بمعنى الناصر قوله والذين كفروا
يتمتعون الاية فان قلت كيف التقابل بينه وبين قوله
ان الله يدخل الذين امنوا الجنة قلت الاية والله اعلم
من الاحتباك ذكر الاعمال الصالحة ودخول الجنة
اولا دليلا على حذف الفاسدة ودخول النار ثانيا
والتمتع والمثوى ثانيا دليلا على حذف التقليل والمأوى
اولا قوله والنار مثوى لهم مثل مثل ان جهنم
محيطة بالكافرين قوله على حذف المضاف في الموضعين
اي اهل قريتك واهل قريتك قد يقال اهلكناهم الاخرة
ويجوز ان يكون من مجاز الحلول على ما اشير اليه
في الكشاف قوله واجرى الكلام بمعنى الشدة والاخراج
على قوله والاخراج باعتبار السبب والا فالمخرج حقيقة هو
الله تعالى واما عند المعتزلة فلا اخراج ولا مخرج واما الوجود
هو الخروج والعبد خالق لافعاله ولا ينسب اليه بهذا
الاعتبار الاخراج فليتأمل قوله وهو كالحال المحكية
بعينه كانه مقتضى الظاهر لم يكن له ناصر لانه اخبار عن
الماضي عدل عنه الى ما في النظم على حكاية الحال الماضية
تصويرا لها قوله ابه فيما قصصنا عليك الخ هذا الاعراب
هو مختار سيبويه في امثاله قوله وتقدير الكلام
امثل اهل الجنة وفيه ارتكاب الضمير قبل الاحتياج اليه
فالتقدير الثاني اولى ولذا اقتصر عليه الزمخشري
قوله استغنيا بجري مثله اشارة الى العادة المصححة
للتوجيه يعني قوله افمن كان على بينة وقوله مثل

الجنة فاذا جزا وانت خبير بان ما ذكر بسما اخر كلامه
انما يظهر في الوجه الثالث ففيه اشارة الي ارضائه
قوله تصوير له اشارة الي العلة المرجحة فتعلقه
بعد التقييد بالاول قوله وهو يعني قوله كمن هو خالد
قوله على الاول يعني على انه يكون قوله مثل الجنة
مبتدا محذوف الخبر قوله استيناف لشرح المثل كانه قيل
ما مثلها وجوز الزمخشري ان يكون داخلا في حكم الصلة
كالتكرير لها على ان يكون صلة بعد صلة كالخبر والحال
والصفة بتضمنه تفصيلها فانها كالتفصيل الموعود ولهذا
لم يتخلل العاطف بينهما قوله او حالا من العائد المحذوف
فان التقدير وعدها وعلى هذا تكون الجملة ظرفية مقدرة
باستقرار فيجه في اول الاعراف بان زيدا كتفا في الاسمية
الواقعة حالا بالضمير غير فصيح وجوز ان يكون حالا
من الجنة فانه في مثل معنى المتعلق فيكون معنى مثل
ملة ابراهيم حنيفا قوله او خبر لمثل ولا حاجة الي
العائد لان التقدير مثل الجنة وصفها مضمون هذا
الكلام قوله بالفتح من باب ضرب او نصر قوله او بالكسر
ذكره اليزيدي قوله على معنى الحدوث خبر بعد
خبر لقوله واسن او حالا من ضميره في الخبر قوله وقرا
ابن كثير اسن كحذر على انه صفة مشبهة قوله لم يصر
قارصا وهو الحامض الذي يقرص اللسان قوله ولا ذا ذا
وهو مكروه فيه لدغ قوله او نحوا اما في الاسناد
وهو الظاهر او في الكلمة على تاويلها بلذيذة قوله

فاجله

فاجله ريح الخابية هي اللاقة والشم قوله لم يخالطه
الشمع الخ ماخوذ من قرينة المقام والعطف عليه اي
من جنس انهار الدنيا وخمورها قوله ممثل لما تقوم
مقام الاشربة في الجنة الا ظهر الاخصر ان يقول
لاشربة الجنة قوله والتوصيف بما يوجب غزارتها
واستمرارها لا يستفاد من انهار فانها تكون
غزيرا مستمرا والاستمرار يستفاد ايضا من اسمية
الجملة قوله صنفان وقيل زوجان انتزاعا من قوله
فيهما من كل فاكهة زوجان قوله على هذا القياس يعني
في التجرد عما ينقصها وينغصها والغزارة والاستمرار
فانه الكمال ايم قوله عطف على الصنف المحذوف والمراد
اما استمرار المغفرة واثرها من التنعيم وغيرها
والا فاصلها حاصل قبل دخول الجنة ولهذا احتملها
ابو حيان عطفا على المحذوف لا بقيد كونها في الجنة
وفيه نظر قوله استهزاء لقالوا قوله ومنه
استأنفه وانتفا وهما بمعنى ابتدا قوله وهو ظرف
وقال ابو حيان الصحيح انه ليس بظرف ولا نعلم احدا
من النحاة عده في الظرف ولكن المثبت مقدم على
النافي والمعنى يقتضي الظرفية قوله بمعنى وقتا
موتنفا ظاهر كلامه يدل على انه ظرف حالي كالان
ولذلك فسره بالساعة كلمة اسم الساعة التي قبل
ساعتك التي انت فيها كما قال صاحب الكشاف في
الحواشي والمعنى هنا عليه ايضا فينبغي ان يحمل عليه

كلام المص قوله نادم هديه يحتمل انه يكون هذا نصب
على التمييز واما ان يكون مفعولا ثانيا لاراد فانه يتعدي
الى مفعولين قوله او قول الرسول عطف على الجلالة
ومرضه الزمخشري لبعده لفظا ومعنى اما الاول فظاهر
واما الثاني فلانه تقابل الحالتين تقتضي اتحاد الفاعل
وايضا على هذا يكون الاسناد مجازيا قوله امرعالم
على تقويهم الاوفق لمذهب الحق ان يجعل اتمام تقواهم
بمعنى خلق التقوي فيهم قوله كالعلة له اي للفعل
باعتبار تعلقه بالبدل قوله يبين لهم ما يتقون
كلمة ما مصدرية قوله والمعنى يعني قراءة الشرط
قوله فكيف لهم جواب الشرط قوله اذا جاءتهم الساعة
كلمة اذا حينئذ متمحضة للظرفية فلا يتوهم
المنافاة بين مدلولي ان واذا مع ان دخولها واضح
بجعل احدهما بناء على زعمهم والاخر على الواقع قوله وحينئذ
لا يفرغ له اي للتذكير والفعل مبني للمفعول من
الفراغ قوله اي اذا علمت سعادة المؤمنين الخ
يعني مما يتلي عليك من مفتتح السورة مرة بعد
مرة قوله اشعار بفرط احتياجهم حيث جعل المستغفر
لهم انفسهم قوله فان الذنب يعني الذي اضيف الى كاف
الخطاب قوله وقيل لعافة مرضه لنبوة قوله امتناعه
الحمل عليه قوله فعل من الولي اختلف العلماء في هذ
اللفظ فنقل عن الاصمعي وحسنه ثعلب انه فعل
ماض بمعنى قاربه ما يهلكه فهو فعل فاعله هنا مضمر اي

قارب هلاكه وجعل المص في سورة القيامة بمعني
واللام مزيدة او صلة للفعل وقال الاكثرون انه اسم
فقيل افعل تفضيل مشتق من الولي وهو القرب والية
مال الاكثر وذهب ابو علي الى انه من الويل وكان الاصل
اويل فقلب وقدم اللام على العين وشبهه المص في
سورة القيامة بادنى من دونه وردبان الويل غير
منصرف وان القلب خلاف الاصل وقيل انه فعل من
الدبول كما ذكره المص هنا وفي القيامة هذا وقال الرضي
انه علم للوعيد فاولى مبتدا ولكم خبره والدليل على
انه ليس بافعل تفضيل ولا افعل فعلا وانه علم ما حكى
ابو زيد من قولهم اولاه الان فهو خول تا التانيث
دال على انه ليس واحدا منهما قلت وعلى انه ليس بفعل
ايضا ثم قال بل هو مثل ارمل وارملة واولاة ايضا علم
فمن ثمة لم ينصرف وهو من والية الشر اي قربه وليس
اسم فعل ايضا بدليل اولاة في تانيثه بالرفع يعني
انه معرب فلو كان اسم فعل كان مبنيا امثلة قوله
او يؤول اليه اي المكروه قوله او حكاية لقولهم اي
قولهم فنقل الامر بالجهاد قوله وعامل الظرف محذوف
وهو مثل كرهوا او ناقضوا وقال ابو البقاء فاصدق
وهذا مبني على ان العامل في اذا هو الجواب على
ما ذهب اليه الاكثرون والتحقيق ان العامل فيه معنى
الشرط كما في فصل في مقامه قوله وقيل
فلو صدقوا الله تعالى وزعموا احبابا والقالا تمتع عن

العمل في الظرف المقدم نص عليه الرضي قوله امور
الناس بتنبيه الى ان توليتم من الولاية قوله او اعرضتم
الخ قال ابو حيان و الاظهر ان ذلك خطاب للمنافقين
في امر القتال وهو الذي سبقت الاشارة اليه
اي انه اعرضتم عن امتثال امر الله تعالى في القتال
ان تفسدوا في الارض لعدم معونة اهل الاسلام
على اعدائهم و تقطعوا ارحامكم لان من ارحامكم
كثيرا من المسلمين فاذا لم تعينوهم قطعتم ارحامكم
وقيدها نبهت عليه قوله تناحروا اي تحاربوا قوله
والمعنى انهم الخ مقصوده دفع ما عسى يقال ان
الظاهر في مثله التوقع من المتكلم وكيف يصح ذلك
من الله سبحانه قوله وهذه الاشارة الى حسبتم
بالحاق الضمير قوله على لغة الحجاز فانهم يقولون
عسى ان تفعل عسيا عسيوا عسيت عسيتا عسين الخ
قوله لا يلحقون الضمير به و يقولون عسى ان تفعل
وعسى انه يفعلا قوله وان توليتم اعتراض والاظهر
ان يجعل حالا اي مقدرا توليتم قوله وقرئ وتقطعوا
قال ابو حيان فنصب ارحامكم على اسقاط الحرف اي
في ارحامكم لان تقطع لازم قوله يتصفحونه التصفح
النظر كذا في القاموس قوله فاصمهم واعمى ابصارهم
قيل لم يقل اصم اذانهم لانه لا يلزم من ذهاب
الاذان ذهاب السماع فلم يتعرض لها ولم يقل اعماهم
لانه لا يلزم من ذهاب الابصار وهي الاعين ذهاب

الابصار قلت اصمام الاذن غير اذهابها ولا يلزم احدهما
الاخر و العمى والصمم لكل منهما محل رحمة و يوصف ايضا
صاحبها في العرف المستمر فورد التنزيل على الاستعمالين
اختص في الاصمام و اطلق في الاعماء مع رعاية
المتواصل قوله وقيل ام منقطعة اشارة الى ان
المصنف جعلها متصلة فيكون افلا يتدبرون لطلب
الفهم على التاويل المشهور قوله لان المراد قلوب بعض
منهم يعني الهنا فعقبن فيكون التنكير للتبعيض او
للتنويع قوله كانها مبهمة ناظر الى قوله لانها لا يهام
امرها في القساوة يعني كونها في قساوة لا تكتنه
كنهه ولا يقادر قدرها كانت كانها مبهمة قوله منكورة
ناظر الى قوله لفرط جهالتها الخ يعني انها بالغت بجهالتها
المفرطة القلوب الصالحة المعروفة المعهودة فكانت
كانها مجهولة منكورة او يقال ان جهالتها المفرطة
ونكرها سرت اليها فجعلتها مجهولة منكورة خارجة
عن حيز التعريف و الاشارة و فيه تامل قوله من
السول بفتحتين كذا رايته مضبوطا قوله وقيل حملهم
على الشهوات و به توحد الصحة من غير الاشتقاق
و بعد فيه ما قاله الزمخشري قوله ولا كذلك التسويل
فان واوه اصلية قوله ويمكن رده بقولهم هما يتساولان
يعني ان السول بمعنى التمني له مادتان احدهما الهمز
من سال يسال وهي المشهورة و الثاني الواو من
سال يسال كخاف يخاف وهما يتساولان على التسليم فيجوز

انه يكون من القول بالواو مخففا من المهموز لاستمرار
القلب ونظيره تدبير الدار لاستمرار القلب في دار
وكذلك تخيّر لاستمرار القلب في حيز قوله لقراءة
يعقوب واملي لهم وقد يجوز ان يكون املي في قراءة
يعقوب ماضيا سكنت ياؤه للتخفيف قوله فتكون
الواو للحال او للاستئناف ويجوز ان تكون للعطف
على خبر ان قوله وهو ضمير الشيطان اي المفعول الذي
اقيم مقام الفاعل اما ضمير الشيطان او الجار والمجرور
قوله في بعض اموركم على ان الامر بمعنى الشان قوله
في بعض ما تأمرون به على ان المراد بالامر ضد النهي
قوله كالقعود عن الجهاد نشر على ترتيب اللف فهذا
على الوجه الاول والثاني على الثاني والثالث على
الثالث قوله او الموافقة في الخروج الخ يشير الى قولهم
لئن اخرجتم لنخرجن معكم قوله وتضافروا بالضاد
المعجمة وهو التعاون قوله ذكر بعد انهم قالوا ابو حيان
المتبع للشيء يقبل بوجهه عليه فناسب ضرب الملائكة
بوجهه وانكاره للشيء منقول عنه فناسب ضرب الملائكة
دبره ففي ذلك مقابلة امرين بامرين قوله حتى
الكفر وكتمان نعت الرسول صلى الله عليه وسلم ان كان
المقاتلون هم اليهود وقوله وعصيان الامر على ان يكون
المقاتلون المنافقون قوله لعرفناكهم وقد يجعل
من رؤية البصر لعطف العرفان عليه ويكون المعنى
فتعرف رؤيتك اياهم معرفتك لهم قوله بعلامتهم

اشارة

١٥٥

اشارة الى ان المراد بهم الجنس المتناول للكثير والفرد
صاحب الكشاف مراعاة لجانب اللفظ واشارة الى
اتحادهم في تلك الصلة مرة قوله او امالة الى جهة
تعريض وتورية وفي الكشاف ان يميله الى نحو من
الانحاء ليفطن له صاحبك كالتعريض والتورية ولعله
اولى مما ذكره المص فانه لا يختص على التعريض والتورية
بل يوجد ايضا في مثله الكناية والتلميح قوله ومنه
قيل للمخطئ لاحن فهو من استعمال المقيد في المطلق
قوله على حسب قصدكم للتعريض والتورية مثلا
اذ الاعمال تابعة للنيات الانسب للمقام او لكل امرئ ما نوى
قوله ما يخبر به عن اعمالكم اشارة الى ان الاخبار
بمعنى المخبر بها قوله فيظهر حسنها وقبحها اذ الخبر
على حسب المخبر عنه ان حسنا فحسن وان قبيحا فقبيح
وفيه اشارة الى ان الاخبار كناية عن بلاء الاعمال
قوله على تقدير ونحن نبلوا ويجوز ان يكون
بتسكين الواو للتخفيف كما في قراءة الحسن او يعفوا
الذي بسكون الواو قوله هم قريظة والنضير وتبين
الهدى لهم وجدانهم نعته صلى الله عليه وسلم في التوراة
قوله والمطعمون يوم بدر ادبروا واقفعوا وتبين الهدى
لهم ادراكهم لاعجاز القرآن وعلمهم بصدق الرسول صلى
الله عليه وسلم حتى اعترف به اعدى عدوه ابو جهل
حين سأله الاخنس بن شريق يوم بدر ذكر ملخصه
القاضي في الشفا قوله وسيحبط اعمالهم ثمرة الحسنى

لمجرد التاكيد قوله ثواب حسنات اعمالهم بانه لا يترتبه
عليها قوله بذلك اي بما ذكر من الكفر والصد والمشاقة
قوله ولا تثمر لهم الا القتل كالقريظة واكثر المطعمين
ببدر قوله والجلاء كالنضير قوله ما ابطل به هولاء
اي مثل ما ابطل هولاء لا عملا لدلالة في النظم على احباط
مثل العجب والرياء والمن والاذى اعمال هولاء واما ذكر
المص هنا لدلالة الاية لا لدليل الاخر في موضع اخر قوله
وليس فيه دليل يحتج كما ظنه الزمخشري قوله على
احباط الطاعات بالكبائر على ما زعمت المعتزلة والخوارج
فجمهورهم على ان كبيرة واحدة تحبط جميع الطاعات
حتى ان من عبد الله تعالى طول عمره ثم شرب جرعة
خمر فهو كمن لم يعبده قط قوله فلا تهنوا الفاء فصيحة
اي اذا تبين لكم ما تلي عليكم ان الله تعالى لعدوهم مبطل
اعمالهم ولا يغفر لهم فلا تهنوا فان من ابعده عليه لا يفلح
قوله ولا تدعوا اشارة الى ان تدعوا مجزوم بالعطف
على تهنوا ويجوز نصبه عطفا على معنى ما سبق قوله
باضمار ان كما في قوله لا تنه عن خلق وتاتي مثله
قوله وقرى ولا تدعوا قراها السلمي وقلد المص
الزمخشري في اظهاره وكانه ينبغي انه يقول وقرى
تدعوا فانه خلاف السلمي في التشديد فقط لا في
ابراز لا قوله ولن يتركم اعمالكم قيل عطف على
معكم وقيل على الجملة الحالية قال العلامة التفتازاني
وجاز عطف الجملة المصدرية بحرف الاستقبال

على

على الحال وان لم يجز وقوعها حالا على الاستقبال انتهى
وينبغي ان يكون مراده بنفي وقوعها حالا على
الاستقبال اذ هو لم يرد في الاستعمال والا فلا منع
من جهة القياس عن وقوعها حالا مقدرة مع انه
يجوز ان تكون لن لمجرد تاكيد النفي وانما جاز العطف
لما تقرر انه يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل
ثم الظاهر ان اعمالكم بدل اشتمال من ضمير الخطاب اي
لن يتركم اعمالكم من ثوابها ولو يشير اليه اخر كلام المص لانه
مفعول ثان وتجنبا عن التضمين قوله ينقصكم اي
بالترتيب ثم اطلق اسمه عليه واشتق منه الفعل
فحصلت استعارة تبعية ويجوز ان يجعل استعارة
بالكناية بان شبه العمل الذي لم يترتب عليه الثواب
بالرجل الذي قتل له حميم او قريب ويكون قوله يتركم
قرينة الاستعارة قوله تعطيل ثواب العمل اي عنه
الترتيب على العمل قوله وافراده منه عطف تفسيري
اي لما قبله الى افراد العمل من الثواب قوله ولا يسالكم
اموالكم اي جميعها اي كما يسلب الكفار جميع اموالهم يعني
ليفتقروا لا يكون حالكم مثل حالهم قوله او البخل
وقيل السؤال وهو بعيد قوله هولاء الموصوفون يعني
في قوله ان يسالكموها الاية قوله استئناف مقرر
لذلك حيث دل على انهم يدعون لانفاق بعض اموالهم
في سبيل الله فيبخل ناس منهم قوله على انه بمعنى
الذين وهو مذهب كوفي قوله لتضمنه معنى الامساك

اعم فانما يمسك الخير عن نفسه بالبخل قوله فقراء اي كونوا
امثالكم كلمة ثم للدلالة على ان مدخولها مما يستبعده
المخاطبون لتفاوت الناس في الاحوال واشتراك الجل
في الميل الى المال قوله لانه سئل صلى الله عليه وسلم
عن الحديث رواه الترمذي وابن حبان والحاكم
وقال صحيح على شرط مسلم تمم تعليق ما يتعلق
بسورة محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله المهيمن
الصمد والصلاة والسلام على رسوله سيدنا محمد
المجيد المفضل على احد صبيحة يوم الاحد تاسع جمادي
الاخرة سنة ١٢٢٩ سورة الفتح اي بلا خلاف قوله
نزلت في مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الحديبية قال البقاعي نزلت بضجنان بفتح الضاد المعجمة
والنونين في القاموس ضجنان كسكران جبل قرب مكة
فان قلت اذا لم تنزل بالمدينة كيف تكون مدنية
قلت المدني في الاصطلاح ما نزل بعد الهجرة
بالمدينة او غيرها كما ان المكي ما نزل قبلها بسم الله
الرحمن الرحيم قوله والتعبير الخ لان الاظهر تاخيره
مشترك لمضيه عن قوله وذلك لانه يعم الوجهين
قوله او بما اتفق له عطف على فتح مكة قوله او اخبار
عطف على وعد قوله وتسبيب لفتح مكة الخ كانه اشارة
الى وجه اخر لتسميته فتحا فان الظاهر من الوجه
الاول كون التسمية لكون الصلح متسببا عن الفتح
والظهور على المشركين قوله وظهر له الخ لا يظهر له

مدخل

مدخل في تسميته صلحها فتحا قوله ثم جعل يجيء الما
الذي تمضمض به قوله او فتح الروم على صلح الحديبية
لكن ما ذكر في توجيه تعليل الفتح بالمغفرة لا يجري في
هذا الوجه فغيره اشارة الى مرجوحيته قوله علة للفتح
كانه قصد الرد على الزمخشري حيث جعل فتح مكة علة
للمغفرة لكن فيه بحث اما اولا فلان التعليل الذي ذكره
المص لا يفيد الا علية الفتح للمغفرة كما قاله الزمخشري
واما ثانيا فلان افعال الله تعالى لا تتعلل بالاغراض
على مذهب اهل الحق فلبست اللام على حقيقتها بل هي
اما للصيرورة واما لتشبيه مدخولها بالعلة
الغائية في ترتبه على متعلقها فكان تفسير الزمخشري
اوفق لمذهب اهل الحق واما ثالثا فلان العلة الغائية
لا يجب ان تكون علة ومعلولية على ما تقرر فلا لزوم
على ما ذكر الى جهة العلولية لظهور صحته قوله
جميع ما فرط منك الخ وتسميتها ذنبا للتغليظ وقد اشتهر
ان حسنات الابرار سيئات المقربين قوله فيه عنه ورحمة
مضرة للتسمية اي لا علة الظاهر ان المراد من ذلك
النصر هو ما ترتب على فتح مكة من النصر على الاعداء
كهوازن وغيرهم ونصر المؤمنين على الاكاسرة والقياصرة
قوله فوصف بوصفه اي وصف النصر بوصف المنصور
على المجاز ولم يجعل وصفا بوصف الناصر لعله الفاعل
فيه لان القصد بيان حال المخاطب لا المتكلم كما في حديث
خويه قوله حتى تنجح احيانا تعلقنا بالمتن لما هم

من صد الكفار و رجوعهم دون بلوغ مقصودهم وغير
ذلك فالمراد على هذا تثبيتهم بعد ان ما جولوا زلزلوا حتى
عمر الفاروق رضي الله عنه فاثبت الصديق رضي الله
عنه على ما هو المشهور من القصة اولا يستجيبوا اد
العدو لقتالهم مع ما لهم من القوة و شدة الباس فثبتوا
و بايعوا على الموت وصدوا او قوي بجارة الهم قوله برسوخ
العقيدة الخ اشارة الى ان كلمة مع ليست على حقيقتها
لان الواقع في الحقيقة ليس انضمام يقين الى يقين
لامتناع اجتماع المثلين بل حصول نوع يقين اقوى
من الاول فانه لا حد له لانه لا يختص من اجل البديهيات
الى اخفى النظريات كما قيل يقيني الاول لما قلنا في ذلك
كما في مراتب البياض على ما حقق في مقاصد ففيه
استعارة تبعية قوله كما تقتضيه حكمة متعلق
بالتحلي على التنازع قوله (و انزل فيها السكون الخ
وكلمة القران على حقيقتها و العنوان في الحقيقة
لتعلق الايمان بزيادة متعلقة قوله من معنى التدبير
بيان لما دل قوله (يد بر ما دبر من تسليط المومنين
لانه يشير الى ان التفصيل من قوله تعالى ولله جنود
السموات والارض الى عليما حكيما بطريق الكناية
قوله لما علمهم من ذلك اي لما علم الذي عليهم وهو ذلك
التسليط في التقديم على هذا هو ما حصل لهم من الخطا
منهن المومنين وانه كانت الاشارة الى ان فعال المومنين
المجملة يكون بالتقديم اخرى با لدان الظاهر هو الاصل

قوله

قوله او فتحنا او انزله بحيث بعد تقييد كل منهما بما علق
به اولا فلا يلزم تشكك حجر ومن جر عمين واحد بجاهلي
واحد قوله او جميع ما ذكر بحيث من الفتح والانزال
والتقدير فعلنا جميع ذلك قوله ويقال انه يدل اشتمال
باعتبار ان المومنين والمومنات يشمل المومنين وفيه
نظر ظاهر قوله عطفه على يدخل وصحة عطفه على
تقدير تعلقه بقوله يزدادوا و لان ازدياد المومنين
في الايمان يغيظ الكفار او هو يكون سببا لتعذيب
الكافرين بايدي المومنين في الدنيا وقد يجاب بان
اعتقادهم ان الله تعالى يعذب الكفار يزيدهم في ايمانهم
لا محالة وفيه انه مع حذف اللام التعليلية يجب ان
يترتب على متعلقه في الخارج فلا حسم فيما ذكره مادة
الاشكال قوله الا اذا جعلت بدلا بحيث حينئذ لا يجوز
عطفه عليه لان المذكورين المعطوف بيان المومنين
فلا يستقيم عطفه على بدل الاشتمال قوله فيكون عطفا
على المبدل منه ويجوز اطلاقه المبدل عليه من حيث
ان معناه البدلية الشي لغيره وجعلت غيره مكانه فافهم
ويمكن ان يجعل من باب الحذف والايصال قوله عليهم
دايرة السوء من تفسيره في اخر التوبة قوله للخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم ويجب عليه ايضا الايمان برسالة
نفسه ففيه تغليب المخاطب على الغايب وهم
المومنون قوله على ان خطابه منزل الخ لان سماعهم
مقصود وفي شرح المفتاح في قوله تعالى وما ربك

بغافل عما تعملون فيمن قرأ بتا الخطاب من تغليب المخاطب
على الغايب اذ عبر عنهما بصيغة موضوعة للمخاطب
ولا يجوز هاهنا اعتبار خطاب من سواه صلى الله عليه
وسلم بلا تغليب لامتناع ان يخاطب في كلام واحد اثنان
او اكثر من غير عطف او تثنية او جمع ولا يخفى عليك
ما بين الكلامين من التدافع **قوله** لانه المقصود ببيعته
يعني ان وجه الله سبحانه هو المقصود ببيعته رسوله
الله صلى الله عليه وسلم **قوله** يد الله فوق ايديهم
الظاهر والله اعلم ان المعنى على التشبيه اي كان يد الله
فوق ايديهم وكذا الحال في قوله انما يبايعون الله كما
اشير اليه في الكشاف **قوله** حالا وفيه اخلاء الجملة
الاسمية الحالية عن الواو وقد نص في الاعراف انه غير
فصيح **قوله** او استيناف ويجوز ان يكون خبرا بعد
خبر **قوله** موكد له يعني على الوجهين **قوله** على
سبيل التخييل لتنزهه سبحانه عن الجارحة قال صاحب
المفتاح اما حسن الاستعارة التخييلية فبحسب حسن
الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة لها اذا انضم اليها
المشاكلة كما في قوله عز اسمه يد الله فوق ايديهم
كانه احسن واحسن يعني اذا انضم الى التخييلية التابعة
للمكنية المشاكلة وهو ذكر الشي بلفظ غيره لوقوعه
في صحبته ازداد التخييلية والمراد بانضمام المشاكلة
اليها ان يجتمعا في لفظ واحد كما في قوله تعالى يد الله
فوق ايديهم بعد قوله انما يبايعون الله فلفظ الله فيه

يد

يد الله استعارة بالكناية عن مبايعي الذين يبايعون
بالايدي ولفظ اليد استعارة تخييلية اريد به
الصورة المخترعة الشبيهة باليد مع ان ذكر اليد
في حقه تعالى لاجتماعه مع ذكر الايدي في حق الناس
مشاكلة ازداد حسن التخييلية كذا في شرح الشريف
الشريفي **قوله** والاستغفار يعني في سواد الاستشهاد
والمراد انه تكذيب لهم فيما يتضمنه من الحكم من انما هو شون
خلقه مصروفة بذنوبنا **قوله** من الله الظاهر انه من
للابتداء اما من شيا ويجوز ان تكون للبدل **قوله** حتى
يحكم الخ تنبيه الى ان ما في النظم يحتمل ما الملكة يلزمه
المنع **قوله** على ان اصله اهلة يعني انه التا مقدرة
فيه كما في ارض فحكمه حكم ما فيه حيث يجوز فيه مراه
تحريك الميم في القاموس اهل الرجل عشيرته وذو قرباه
جمع اهلون واهال واهالات ويحرك **قوله** والمراد
التسجيل مقصوده بيان فائدة التكرير **قوله** او هو
وسائرها يظنون الخ فلا يلزم التكرار **قوله** للتهويل
للدلالة على انها سعير لا يكتنه كنهها **قوله** اولانها
نار مخصوصة فالتنكير للتنويع فتركه فانه صلى الله عليه
وسلم الخ يعني ان السين تدل على القرب وحيز اقرب
مغانم انطلقتوا فهي هي **قوله** فانه صلى الله عليه وسلم
ليس فيما ذكره دلالة على ان المراد هنا تخيير فينبغي ان
يضم اليه قولنا كان صدور هذا القول منهم فيه **قوله**
ان يعوضهم الاولى ان يخصص لفظ التبدل بل يجوز

ان يقال المراد جميع مغانم خيبر لان الجمع المضاف من
صيغ العموم فان قيل كيف يصح هذا الكلام وقد ثبت
انه صلى الله عليه وسلم اعطى من قدم مع جعفر
رضي الله عنه من مهاجري الحبشة وكذلك الدوسيين والاشعريين
ولم يكونوا ممن حضر الحديبية قلنا كان ذلك باستنزال
اهل الحديبية عن شيء من حقهم واما ان بعض خيبر
كان صلحا كما قال موسى بن عقبة ومن ثم وكان
ما اعطاهم من ذلك والله اعلم قوله والمتخلفون
في تبوك ومن البحر ايضا قد عزيت جهينة ومزينة
بعد هذه المدة من عصره صلى الله عليه وسلم والله اعلم
نصحته قوله وهو جمع كلمة كثمر وثمرة قوله واستعمال
الشناعة التخلف يعني بدو منهم مرة بعد اخرى قوله
بني حنيفة وهي الناموس كسفينة قوله اي يكون
احد الامرين اشارة الى ان قوله اتقاتلونهم استئناف
لوصف القوم لظهور انه لاوجه له كما قيل وفيه
تأمل فانه يجوز ان يقبل الا عطفه عليه صفة تضمن
بحر زيها عن مثل فارس الروم والمعنى الى قوم
يتحقق فيهم شرعا احد الامرين لا ثالث لهما القتال
معهم من المخاطبين او الاسلام منهم قوله كما
دل عليه اي على ان المراد واحد الامرين المذكورين
لا غير قوله قراءة او يسلموا الا بحذف النون عطفا على العقد
مبني على ان يكون التقدير الا انه يسلموا او الى ان
يسلموا قوله ومن عداهم اي من عدى المرتدين

والمشركين

والمشركين من العرب عند ابي حنيفة ومطلقا عند
الشافعي قوله اذ لم تتفق هذه الدعوة اي للمخلفين
قوله لنبيه اي لغير ابي بكر من الخلفا قوله الا اذا
صح انه نقيض بان يصح دعوتهم اليهم قال الامام
لا يجوز ان يكون الداعي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل لن تتبعونا الاية قوله وفيه ان ان للتاكيد
نفي اذا اريد النهي فالمراد لن تتبعونا فهو خبر
اوهادهتم على مرض القلب قوله ومعنى يسلمون
يعني على هذا الوجه قوله ثم غير ذلك الاشارة
الى اجمال الوعيد يعني انه فصل الوعد بالخير فيه
لكونه الغفران والرحمة من ذاته بخلاف التعذيب
كما هو عرض وكرر الوعيد لانه ادعى للترهيب
قوله تحت الشجرة يحتمل ان يكون معمولا لبايعونك
او حالا من مفعوله قوله بعث خراش بن امية قلت
تبع المص في ذلك صاحب الكشاف لكنه تصحيف فان
المبعوث هو خراش بن امية بالخا المعجمة المكسورة
ثم الرا المهملة ثم الشين المعجمة بعد الالف على ما اطبقت
علما السير ونص ابن عبد البر في الاستيعاب قوله
فمنعه الاحابيش قيل واحدها احبوش وهو الفوج
من قبايل شتى وفي القاموس حبشي بالضم جبل
باسفل مكة ومنه احابيش قريش لانهم تحالفوا
بالله انهم ليد على غيرهم ما سجى ليل ووضح نهار
وارسى مكانه قالوا هو الصحيح لما ورد في صحيح

مسلم كنا اربع عشرمائة وكذلك ورد عن البخاري
في حديث نزح بير الحديبية قوله وكان صلى الله
عليه وسلم جالسا تحت شجرة قال نافع كان الناس
يأتون تلك الشجرة ويصلون عندها فبلغ عمر رضي
الله عنه فأمر بقطعها كذا في البحر وروى الامام
النسفي في التيسير انها عميت عليهم من قابل فلم
يدروا اين ذهبت والله اعلم قوله فعلم ما في
قلوبهم عطف على يبايعونك او على رضي فافاد العلة
على السبب بالذات وبل المشهور قلنا حل قوله فتح
خيبر وهو اقرب قوله او هجر الطيبي فيه نظر لان
هجر على ما ذكره صاحب النهاية اما قرية قريبة
من المدينة التي منها القلال او هجر بحريني ولم يذكر
احد من الائمة انه صلى الله عليه وسلم غزاها قلت
الفتح قد يكون ببذل الطاعة ودخول اهلها في الاسلام
من غير سبق الغزا وقد قالوا ان هجر بلد من بلاد
عبد القيس وفي القاموس هجر محركة بلد باليمن
بينه وبين عثر يوم وليلة او اسم لجميع ارض البحرين
ومنه المثل كمبضع تمر الى هجر واياما كان فقد
قدم وفد عبد القيس في السنة الثامنة مع
الجارود بن بشر بن المعلى وكان نصرانيا فاسلم
هو واصحابه واسلم اهل اليمن حتى بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل قاضيا اليهم
وجاها اي البحرين على ما هو المتعارف قوله مجمل كم هذه

وكف

وكف ايدي الناس عنكم ان كان نزولها بعد فتح
خيبر كما هو الظاهر لا تكون السورة بتمامها نازلة
في مرجعه صلى الله عليه وسلم من الحديبية وان
كان قبله على انها اخبار عن الغيب فالاشارة بهذه
لتنزيل المغانم منزلة الحاضرة المشاهدة والتعبير
بالمضي للتحقق قوله او عنوانا عطف على امارة وفي
الكشاف قيل رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتح مكة في منامه ورؤيا الانبيا وحي فتأخر
ذلك الى السنة القابلة فجعل فتح خيبر علامة وعنوانا
لفتح مكة قوله وهو علة لكف او عجل ويجوز ان
يكون علة لمجموع وعد وعجل وكف اي ينفعكم
بها ولتكون قاله الزمخشري ومر مثله في قوله
ليدخل المؤمنين قوله مثل لتسلموا بفتح الناس
السلامة وهذا على تقدير ان يكون المحذوف علة
لكف قوله او لتأخذوا ان كان علة لعجل قوله على
هذه اي لفظة هذه والتعجيل امر اضافي ويحتمل
ان يكون رفعها بالابتداء والخبر قد احاط الله وقيل
تمة قوله وجرها باضمار رب قال ابو حيان لم تأت
رب جارة في القرآن على كثرة دورها انتهى والمراد
جارة لفظا والا فقد قيل انها جارة تقديرا هنا وفي
قوله ربما على القول بان ما نكرة موصوفة قوله من
الجولة في حواشي الكشاف اي الهزيمة ثم الرجوع
ولا تكون الجولة الا هذا قوله لا يختص بنبي دون

شيء اي منتهية عنده غير متجاوزة عنه لان علتها
لا تتغير فتأمل **قوله** فبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم خالد بن الوليد قلت المذكور في كتب السيرة
وغيرها من الصحاح ان خالد بن الوليد كان يوم الحديبية
طليعة للمشركين ارسلوه في مائتي فارس فدنا حتى
حبلة حتى نظر الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد بن
بشر فتقدم في حيله فقام مجابرا وصف اصحابه
وحانت صلاة العصر فصلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم باصحابه صلاة الخوف وكيف يصح ما ذكره
و قد صح ان اسلام خالد كان بعد الحديبية في السنة
الثامنة او قبلها **قوله** حتى ادخلهم حيطان مكة لم
يصح هذا وان ذكره الطبري وابن حاتم في تفسيرهما
عن ابن ابزى فلا يحمل عليه الاية **قوله** ان السورة
نزلت قبله ان اراد بتمامها فلبس بثابت بل يخالف
الذي رواه في اخر التوبة والا فلا يفيده مع انه يجوز
ان يكون من الحصر رمي الغيب كقوله انا فتحنا لك
فتحا مبينا نعم يرد عليه منع دلالته على العنوة
فقد يكون الظفر على البلد بالصلح ولذلك قال
الزمخشري في اول سورة الفتح الظفر بالبلد عنوة
او صلحا بحرب او بغير حرب **قوله** من مقاتلتهم الخ
الاظهر من مقاتلتكم وكفكم فمجازاتكم **قوله** يدل على
ان ذلك كان عام الحديبية الظاهر ان فاعل يدل الضمير

فقوله والهدي معكوفا الاية والاشارة بذلك الى
الصد ولا وجه لحمل الفاعل ضمير الذين كفروا
الاية والاشارة الى الظفر لظهور انه لا دلالة فيه على
اتحاد زمان الظفر والصد بل ذلك حكاية حال الماضية
قوله ولا يستخرم الخ الحنفية يقولون بعض
الحديبية من الحرم كما قاله الزمخشري وغيره **قوله**
فلا ينتهض حجة الخ قلت انما يستدل الحنفية على
ذلك المطلوب بقوله ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي
محله فانه خاص بالمحصر او يعمه ولا عبرة بما قاله
الزمخشري وهذا دليل لابي حنيفة ولقد اغرب بحيث
اخذ في تقدير الاستدلال وساق الكلام بما وجه ابيح
منه انه لا دلالة فيه وهذا من مثله بديع بعيد
قوله وطئتا البيت الحنق التشديد والمعتل
البعير الذي عليه العتد حفصه لانه وطائه اثقل كل
حفص الحنق لان ابتاه اقل واحفص ثابة المهر لانه
هشمه اسهل والمهرم بالراء المهملة ضرب من الحمص
قوله انه احقر وطاة وطاها الله يعني بالعرب فلا
يتوهم النقص بغزوة تبوك فانها كانت للروم اذ لم
يقع لها حرب كما اشار اليها المص **قوله** كوجوب الدية
والكفارة لقتلهم قلت في المذهب الحنفي لا يلزم مقتل
مثل شيء من الدية والكفارة فما ذكره الزمخشري
لا يوافق مذهبه **قوله** متعلق بانه تطوهم اعترض
عليه الامام بانه يلزم التكرار واجاب صاحب الكشف

بانه لا تكرار سوا جعل ان تطوهم بدل الاشتمال من
رجال ونسا ومن المنصوب في لم تعلموهم اما على
الثاني فلان حاصل المعني ولولا مومنون لم يعلموا
وطاتهم واهلاكهم وانهم غير عالمين بايمانهم فتعلق
العلم على الاول الوطاة وفي الثاني انفسهم باعتبار
الايمان قلت التعلق الثاني علم من لا تعلموهم لان المبدل
منه منوي البدل ايضا وليس في حكم المنحي مطلقا كما قرر
في موضعه ولو سلم فضمير تطوهم بالحقيقة لرجال
مومنين فتضمن التعلق الثاني وتقييده تظهر ان
عدم العلم بوطيهم لعدم العلم بايمانهم مع انه يتبادر
من الكلام حينئذ معنى غير صحيح وهو وطوهم
عالمين بهم لان الاصل في الكلام المقيد اذا دخل النفي
توجه النفي الى القيد ثم قال واما على الاول فلا ن
قوله بغير علم لما كان حالا عن فاعل تطوهم كان العلم
بهم راجعا الى العلم باعتبار الاهلاك فلا الاهلاك
عن شعور ولا العلم بايمانهم والموقنان مقصودتان
قلت ضمير المفعول في البدل عائد على رجال ونسا
موصوفين بانتفا العلم عنهم وعن ايمانهم فيعلم
منه كون الوطي بلا شعور وهذا ما قاله الامام
يلزم التكرار ولا نسلم كونهما مقصودتين بحيث
تقتضي التخصيص على كل منهما الا ان يقال مقام بيان
تصون الصحابة يقتضي ذلك وفيه نظر ثم جعل
لم تعلموهم كناية عن الاختلاط خلاف الظاهر

فالاقرب

فالاقرب الاصوب تعليقه بتصيبكم او بمعرة والله اعلم
قوله ولولا كراهة الخ اشارة الى ترجيح ابدال
ان تطوهم من رجال ونسا قوله او في توفيقه لزيادة
الخير فيخفى التحقيق يكون قوله ليدخل الاية علة
لكف الايدي عن اهل مكة لصون من فيها من المومنين
في القول فانهم لما شاهدوا اقدار المومنين عند الله
حيث كف ايدي المسلمين عنهم بعد ان غلبوا عليهم مع
استحقاقهم العذاب الشديد بصونا لما بين اظهرهم من
المومنين رغبوا في مثل هذا الدين لا وجيه له من اين
لهم العلم بما ذكره وهم جاحدون منكرون قلنا اللام
مستعارة عن معنى التعليل فانه لما ترتب على الكف
الصون توفيق الله تعالى لبعض المشركين للاسلام
شبه ذلك بالعلة الغايية واستعملت فيه اللام قوله
لا ترابيهما فتكون الاضافة للملابسة قوله او كلمة
اهلها على اضمار المضاف قوله راى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل خروجه الى الحديبية في قول
الجمهور وبالحديبية في قول مجاهد قوله قال
بعضهم وهو عبد الله بن ابي وعبد الله بن نفيل
ورفاعة بن الحارث قوله والمعنى صدقه في رؤياه
يعني انه من باب الحذف والايصال قوله حلقنا به القا
ملتبسة لانه على هذا حال من الرؤيا على ما يفصح عنه
قوله فانه ما راه الا بعد الخ قوله ويجوز ان يكون الخ
ولا يبعد ان يكون حالا من الفاعل قوله وهو القصد

الى المنبر الخ ولذلك تاخر الى العام القابل قوله وان
يكون قسما فتوقفه على الرؤيا وتبتدي بما بعدها قوله
تعليما للعباد قال تعليما استثني فيما يعلم ليستثني الخلق
فيما لا يعلمون وان لم يحصل لسائر المخاطبين مع انه
تاويل مشهور في امثاله لان استثنا منه هنا بتغليب
الساكنين منهم ومرام المقام يابى عن الاهتمام بهم قوله
او اشعار الخ فكلمة ان على هذا تكون للدلالة على ان دخول
المسلمين بدخولهم جميعا غير متيقن وكيف والتيقن في
خلافه ففي الكلام تجوز لانها حقيقة لما لا جزم فيه
احد طرفيه مدخولها قوله او حكاية لما قال الخ فقوله
لتدخلن الاية تفسير للرؤيا كانه قيل هي قول الملك
له صلى الله عليه وسلم في المنام لتدخلن واذا كان
التعليق من كلام الملك للتبرك لا يتوهم الاشكال قوله
او النبي عليه الصلاة والسلام كانه قيل قال النبي بناء على
تلك الرؤيا التي هي وحي لتدخلن قوله حال من الواو
المحذوفة يعني الواو المحذوفة من لتدخلن لالتقاء
الساكنين قوله اي محلقا بعضكم الخ يعني ليس المراد انه
يجتمع الحلق والتقصير في كل واحد منهم فالنظم اما
من نسبة حال البعض الى الكل او من حذف المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه وكلام المص يحتملهما ثم ان قوله
تعالى محلقين رؤسكم ومقصرين من الاحوال المقدرة
فلا يرد ان حال الدخول هو حال الاحرام وهو لا يجامع
الحلق والتقصير قوله حال مؤكدة يعني من ضمير

امنين

امنين قوله او استيناف يعني جوابا عن سؤال انه كيف
يكون حالهم بعد الدخول قوله فعلم ما لم تعلموا عطف
على قوله لقد صدق الله والفا للترتيب الذكري قوله
من الحكمة في تاخير ذلك في الكشاف في تاخير
فتح مكة الى العام القابل فلا يخفى عليك بعده عن
المقام ثم في قوله الى العام القابل تجوز لان الفتح كان
في السنة الثامنة لا في التاسعة وحسن الظن بها
يقتضي ان يكون مراده بالفتح دخولهم معتمرين وان كان
بعيدا من اللفظ قوله من دون دخولكم المسجد
الحرام هذا هو الاظهر الاقرب بخلاف جعله اشارة
الى فتح مكة قوله لتستروح اي لتطمين وتسكن
قوله اذ من اهل دين تعليل للمقدمة المطوية يعني وقد
تحقق ذلك قوله من الفتح الظاهر ان المراد فتح خيبر
قوله جملة مبينة للمشهود به يعني على الاحتمال الثاني
قوله ويجوز ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
صفة وان يكون عطف بيان او بدلا وقد يؤكد كونه
تابعا بقراءة عامر في رواية رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالنصب على الاختصاص قوله ومحمد خبر
محذوف والتقدير هو اي ذلك الرسول بالهدى
قوله كقوله اذلة على المؤمنين الطيبي اي هو من
باب اسلوب التكميل فانه لو اكتفى بقوله اذلة على المؤمنين
لاوهم ان ذلك للعجز فكمل بقوله اعزة على الكافرين
فاقترن بما ينبي عن التواضع [illegible] يؤدي الى التكبر

كن اقوله اشدا على الكفار لو اكتفي به لربما اوهم الفظاظة
و الغلظة فكمل بقوله رحماء بينهم قوله ركعا سجدا حالان
لان الرؤية بصرية قوله لانهم مشتغلون اشارة الى ان
تراهم اريد به الاستمرار قوله ومن اثر السجود بيان لما
اي سيماهم التي هي اثر السجود قوله اشارة الى الوصف المذكور
و هو كونهم اشداء رحماء لهم سيما في وجوههم قوله وقوله
كزرع تمثيل مستانف فيوقف على قوله في الانجيل
ويكون قوله كزرع خبر مبتدا مضمر اي مثلهم او هو كزرع
ويجوز انه يكون حالا من ضمير مثلهم اي مماثلين زرعا
قوله او تفسير انه لان ذلك اشارة مبهمة قوله او مبتدا
عطف على قوله عطف عليه قوله فرازا اي فرعه
قوله بتخفيف الهمزة بنقل حركتها الى الساكن قبل
و ابدالها الفا على لغة من يقول المراة و الكماة وهو
مقيس عند الكوفيين و قد يجوز ان يكون مقصورا
من الممدود قوله من المؤازرة و رده ابو حيان بانه
لم يسمع في مضارعه يوازر بل يوازر قلت وفيه
نظر قوله فصار من الدقة الى الغلظة فهو من باب
استوق الجمل واستحجر الطين قيل ويحتمل
ان يراد المبالغة في الغلظة كما في استعصم ونحوه
و ايثار الاول لان المساق عن التدريج قوله يعجب
الزراع حال اي معجبا و هنا تم الكلام كما يشير اليه
كلام المص قوله و منهم البيان فلا حاجة فيه للطاعنين
في الاصحاب والله الموفق للصواب و الحمد لله ؞

سورة

سورة الحجرات مدنية و قيل الحنفيان حكى قولا شاذا انها
مكية بسم الله الرحمن الرحيم قوله اي لا تقدموا
امرا ما دل المعنى فلا ما فيه احتمال كون النظر ما ترك
فيه المفعول قوله ليذهب الوهم الى كل ما يمكن يجيء
فيفيد التعميم مع الاختصاص قوله لان المقصود نفي
التقديم راسا و المعنى حينئذ لا توجدوا تلك الحقيقة
لان تركيبه مصدر الفعل على هذه الحقيقة قوله او لا
تقدموا ورجح الزمخشري الوجه لما فيه من الشيوع والمبا
قال صاحب الكشاف فانه قلت الظرف ههنا بمنزلة
التقديم بعينه فما هو و التقديم بين يدي المرء خروج عن
صفة المتابعة فالتمثيل عليه اوقع قلت التقديم و هو
ان يجعل احدا اما نفسك او غيرك متقدما لديه الله
والظاهر ان التقدم المعين من تقديم الغير مع انه مناسب
بموافقة القران وكون الاول اشهر اللغتين لا ينافيه ذلك
قوله من القدوم في الكشاف اي لا تقدموا الى امر
من امور الدين قبل قدومها جعله من قدوم المسافر
و تبعه المص و لا يبعد ان يجعل من قدم بمعنى مضيه
فيه للحرب قال صاحب القاموس قدم كنصر وعلم
و اقدم هو تقدم و استقدم قوله مستعارا مما بين
الجهتين الاشارة الى ان الايدي في مثل قوله جلست
بين يدي فلان استعمل العلاقة المجاورة في الجهتين
المسامتتين ليمينه وشماله قريبا منه لكن النظر على
ما نصوا عليه و دل عليه المص تهجينا لما نهى عنه الخ

لغة

اعني الاستعارة التمثيلية تشبه تعجيلهم في اقدامهم على
قطع الحكم في امر من امور الدين بغير اذن الله ورسوله
بحال من تقدم بين يدي متبوعه اذا سار في طريق
ثم استعمل في جانب المشبه ما كان مستعملا في جانب
المشبه به من الالفاظ على معانيها الاصلية بلا تغيير فيها
على ما علم من الحال في الاستعارة التمثيلية في موضعه
فلا استعارة في قوله بين يدي الله ورسوله
بل هو باق على معناه الاول المجازي والجواب ان مراده
بالاستعارة في اضافته الى الله سبحانه وتعالى فانه
للانسان حقيقة لكنه تسامح في العبارة تعويلا على
ظهور المراد **قوله** وقيل المراد الخ وعلى هذا فلا استعارة
مما بين الجهتين **قوله** في التقديم بين الذي نهي عنه
قوله او مخالفة الحكم بعينه النهي ومآل التفسيرين
واحد ثم ان المصحح من باب حذف المفعول
للاختصار والزمخشري من ذكره ولعله اولى وانسب
للمقام **قوله** اذ الكلمتان يعني و نظم هو ايضا
فلا تجاوزوا اصواتكم عن صوته في القاموس جاوز
الموضع سار فيه وخلفه واجازه غيره وجاوزه **قوله**
ولا تبلغوا به اي بالقول والباء للتعدية **قوله** جعل
اجعلوا اصواتكم اخفض من صوته جعل المص النهي الثاني
ايضا معتبرا بما اذا نطق ونطقتم او لكن لك ان تقول
يفهم هذا المعنى الاول كما اشار اليه الزمخشري حيث
قال وان تعمدوا بحيث يكون كلامه عاليا لكلامكم

من النبي ه

اما

اما بدلالة السياق وعطف لا تجهروا كما قاله صاحب
الكشف وفيه تامل لان معنى النهي الاول لا ترفعوا صوتكم
اعلى من صوته فيدل على وجوب كون صوته اعلى من صوتهم
عن فاعلي ما عرف و بهذا الطريق استدلوا على افضلية
ابي بكر رضي الله عنه عن سائر الصحابة من قوله صلى
الله عليه وسلم ما طلعت الشمس ولا غربت على احد
افضل من ابي بكر بعد النبيين والمرسلين والتاسيس
خير من التاكيد **قوله** مجاملة على الترحيب يقال حامي
على الضيف اي على القيام بامور والترحيب بالجيم هو
التعظيم **قوله** وقيل معناه وتخاطبوه فيراد بالقول
الاسم والكنية وبالجهر الخطاب وظاهر انه خلاف
الظاهر **قوله** لا استدعاء مزيد استبصار المنادي **قوله**
باعتبار التادية متعلق بقوله التعليل الى معنى الترتيب
والتادية فلا يتوهم ان يقال كيف يصح هذا الوجه
وهم لا يفعلونه ما فعلوا لاجل الحبوط **قوله** لان في الجهر
والرفع علة للتادية وفيه جواب عما استدل به الزمخشري
على احباط الكبيرة للاعمال الصالحة اذ لا قائل بالفصل وقد
يجاب ايضا تارة بانه من باب التغليظ والمراد انهم
لا يشعرون ان ذلك بمنزلة الكفر المحبط وليس كسائر
المعاصي وتارة بانه من بابه ولا تكونون ظهيرا للكافرين
يعني ان المراد هو المرفع والمجهر المقرونان بالاستهانة
والقصد الى التنقيص بما لمسا فيقتضي **قوله** استخفافا
اي بامر الرفع والجهر لا بالنبي صلى الله عليه وسلم

فان الاستخفاف به كفر والاذى وما ليس بعنوان الالتزام
قوله وذلك يبين الكفر المحبط قوله اذا انضم اي الى
الاستخفاف قصد الاهانة به صلى الله عليه وسلم يعني
قد يحصل هذا الانضمام اذا اعتاده الرفع والجهر بحيث يخفى
بامرهما ليست هناك كناية عن نزاهة عما ظن في نفسه
قوله جربها للتقوى ومرنها عليها فهو على هذا من المجاز
المتفرع على الكناية لفقد شرط الكناية وهو جواز ارادة
المعنى الحقيقي في محل الاستعمال على ما هو المشهور
فيكون عطف قوله ومرنها للتفسير ويجوز ان يجعل
كناية على مذهب من يكتفي فيها بجواز ارادته في
الجملة وان امتنعت في محل الاستعمال فالامتحان
يلزمه اظهار الفعل من الممتحن مرة بعد اخرى ويلزمه
التمرين في ذلك الفعل قوله واللام صلة محذوف
وهو كائنة او خاصة قوله او للفعل عطف على محذوف
على توهم اللام فيه فان الاضافة لامية ويجوز ان يكون
عطفا على صلة قوله او ضرب الله قلوبهم الخ فلا اتحاد
حينئذ في امتحن اذ يجيء بمعنى ضرب هذا وقال في الاساس
محن الاديم مدده حتى وسعه وبه فسر قوله تعالى
امتحن الله قلوبهم اي شرحها ووسعها قوله لاجل
التقوى اي لاجل ظهورها فالعلة ما يدل عليه قوله فانه
لا يظهر الخ فالضرب بالمحن سبب ظهور التقوى لا سبب
نفسها كما لا يخفى قوله من امتحن الذهب الظاهر
انه حينئذ من اطلاق المقيد وارادة المطلق لا انه

تمثيل

تمثيل فان جعل اخلص تفسيرا لقوله امتحن يأباه فتأمل
قوله لذنوبهم متعلق بمغفرة قوله بعضهم تعليل
لتعلق الخبر وهو الثبوت المقدر قوله او اسنادا في
بيان اجزاء العاصين تتضمن كلامه الاشارة الى بيان
اولوية الحمل على الاستيناف والامر ما اقتصر عليه
صاحب الكشاف قوله اعاد التعليل لبيان ما هو جزاؤهم
قوله والمبتدأ اسم الاشارة يعني في تلك الجملة المؤلفة
قوله دلت صفة لمقدر له صلة قوله مبالغة متعلق
بقوله اخبر عنهم فمعنى تكرير الاسناد لاثبات عظمهم باسم
الاشارة والكلام مستغن عنه مع ما في اسم الاشارة
من الاشارة الى علو شأنهم وسمو مكانهم ما لا يخفى من
المبالغة قوله وانحال المرتكب لها الخ لان التركيب من
باب زيد المنطلق في الدلالة على الحصر قوله من
خارجها خلفها او قدامها وفي الكشاف الوراء الجهة
التي يواريها عنك الشخص بظله من خلف او قدام
والظاهر من كلامهما ان اشتراك الوراء في تينك الجهتين
معنوي لا لفظي لكن جعل الجوهري وغيره من الاضداد
فيكون اشتراكه لفظيا قوله اذ لا بد ان يختلف المبدأ
والمنتهى بالجهة يعني في امثال هذه الفعل والمبدأ اعم
خارج الحجرات فيبقى لا الداخل واذا جرد الكلام
عن حرف الابتداء جاز ان يكون المنادي ايضا في الخارج
لانتفاء مقتضى اختلافهما بالجهة هذا وقال ابو حيان
اثبت اصحابنا في من اذا ما تكون لابتداء الغاية

وانتهائها في محل واحد وان الشيء الواحد يكون محلا لهما
وتاولوا ذلك على سيبويه وقالوا من ذلك قولهم اخذت
الدرهم من زيد فزيد محل لابتداء الاخذ منه
وانتهائه معا قلت بل محل الانتهاء هو المتكلم ليس الا
قوله فعلة بمعنى مفعول الظاهر مفعولة كما في
الكشاف قوله كالغرفة وهي القطعة المغترفة
باليد من الماء من غرفت الماء بيدي غرفا قوله فانسه
فعل الاغتراف الى الكل يعني على الوجه الثالث وانت
خبير بانه انما يحتاج الى التاويل اذا اريد باستغراق
الجمع الاستغراق الافرادي واما لو اريد الاستغراق
المجموعي فلا ولذلك قالوا مقابلة الجمع بالجمع تقتضي
انقسام الاحاد على الاحاد قوله اي لو ثبت صبرهم تبع
المص الزمخشري في اختيار رفع ان الواقعة بعد
الواقعة بعد لو بالفاعل على ما ذهب اليه المبرد والزجاج
والكوفيون لا على الابتداء على ما قاله سيبويه لانهما
ذهبوا اليه ابقاء لو على الاختصاص بالفعل قوله دلت
بنفسها على الثبوت فان للتحقيق قوله وجب اضمار
الفعل بعينه الفعل الموجود المشتق من الثبوت لا مطلق
الفعل حتى يرد ما نحن لا دلالة له فيما ذكره عليه مثل
دلالته على الايجاب اصلا الخبر اظهر على ان يكون
التقدير ولو ان صبرهم ثابت وفيه تامل قوله
فان حتى مختصة الخ فاذا دخلها على حرف وجه عليه الصلاة
والسلام اليهم دل على انه غاية و[illegible] مضروبة لعزم

قوله

قوله ولا تتقول حتى نصبحها اعترض عليه بقول الشاعر
عنيت ليلة فما زالت حتى نصفها راجيا فعدت يؤوسا
ويجوز ان يجاب بان المراد انها مختصة بغاية الشيء
في نفسها فيما اذا اصبح هذي الغاية وهنا ليس كذلك
اذ لم يقل ما زلت في تلك الليلة حتى نصفها وان كان
المعنى عليه قوله مصدق فاحال مقدرة اي اخذا الصدق
قوله فوجدهم منادين بالصلاة روي انه رضي الله
عنه دخل عليهم بجلسا على ما امره به رسول الله صلى
الله عليه وسلم قوله وتنكير الفاسق والنبا للتعميم
فان النكرة في سياق الشرط تفيد العموم كما قرر في
الاصول قوله من حيث انه المعلق للتعليل قوله
عدم عند عدم غير صحيح اذ قد تشترك الامور
الكثيرة في لازم واحد ويجوز تعليق ذلك اللازم بكل
واحد من تلك الامور بكلمة فظاهر انه لا يلزم من انتفا
ذلك الملزوم انتفا اللازم قوله من حيث هو كذلك
اي من حيث هو خبر الواحد والكافر فجيئه قوله وما بالذات
لا يعلل بالغير والا يلزم توارد العلتين مستقلتين على
معلول واحد قوله اي فتوقفوا الى ان يتبين لكم قراءة الخمسة
غاية لقراءتها قوله كراهة اصابتكم قدره المصنف احتيادا
لمذهب البصريين والكوفيون يقدرونه لئلا تصيبوا قوله
مغتمين غما لازما فان الندم غم يصحب الانسان صحبة لها
دوام على ما وقع مع تمني انه لم يقع قوله دابرهم الدوام
كادمين وحدث قوله من احد ضميره بما فيكم يعني المرفوع المستتر

فيه الحاتيد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمجرود
البارز قوله ... يربطهم للامر فايدة مبدا فايدة ته
الدلالة على انهم نزلوا منزلة الجاهلين لكانه تحريطهم
فيما يجب من تعظيم شانه قوله والمعنى ان فيكم
رسول الله الخ فعلى هذا يكون قوله لو يطيعكم دليل
وجوب تلك الحال اي فيهم مقام الحال قوله من العنت
وهو الكسر بعد الجبر على ما قاله الزمخشري وفي
القاموس العنت محركة الفساد والهلاك ودخول المشقة
على الانسان قوله او بصفة عطف بيان عذرهم اعني
استدراك بوصف من لم يفعل ذلك واختار الزمخشري
هذا الوجه لتاديه بما بعده قوله والرشد كان مسببا
من فعلهم ظاهره يوافق الاعتزال والمذهب السني انه
مخلوق الله تعالى بالمباشرة وانما التسبب فبجانب العباد
بكسبهم له لكن مراده بالفعل يعني للايقاع والاحداث
ولا شك ان الرشد بمعنى اصابة المومنين الطريق السوي
بايقاع الله تعالى واحد لانه بخلاف الفضل والنعمة
فانهما بمعنى الافضال والانعام على ما قاله الزمخشري
وهما نفس الايقاع قوله مسند الى ضميرهم وهذا
هو مراد الزمخشري ايضا من قوله الرشد فعل القوم
فلا وجه لنسبة ابي حيان اياه بقوله هذا الى الاعتزال
قوله فان التحبيب والرشد فضل الله اشارة الى
جواز انتصابه على المصدر حجة من حيث و من
الراشدون قوله يرجع الى حكمه وما امر به فامر الله

على

على الاول واحد الامور وعلى الثاني واحد الاوامر
ويجوز ذلك في الوجه الاول ايضا فيطلق الامر ويراد
به الحكم مطلقا فتدبر اللزوم قوله لرجوعه بعد نسخ الشمس
في القاموس الفيء ما كان شمسا فينسخه الظل ويودي
العبارتين واحد قوله لرجوعها على الكفار الى المسلمين
فان قلت تحقق معنى الرجوع يقتضي ان تكون تلك الاموال
اولا للمسلمين وليس كذلك قلت يكفي في ذلك كونها
حقهم فان الله تعالى خلق الناس لعبادته وخلق ما خلق
ليتوسلوا به الى طاعته فهو جدير بان يكون للمسلمين
فبهذا الاعتبار كانت لهم اولا قوله من حيث انه جعل
المقابلة بعين وهو تعيين الاحسن في الغالب
قوله يحسن الجزاء فالحمد ليس على معنا المشهور قوله
وهي تدل على ان الباغي مومن وبطلان ما ذهب
اليه المعتزلة والخوارج من خروج مرتكب الكبيرة
من الايمان قوله فنهض عن الحرب اي امتنع وفي بعض
النسخ فتنضب عن الحرب قوله كما جاء في الحديث
يعني قوله صلى الله عليه وسلم ولا يطلب هاربها قوله
بعد تقديم النصح بدلالة فاصلحوا بينهما فان النصح
والدعا الى حكم الله تعالى اذا وجب عند وجود البغي
من الطايفتين فلان يجب عند وجوده من احدهما
اولى لان ظهور اثره فيها ارجى قوله ولذلك كرره مرتبا
عليه بالفاء التكرير للتقرير والترتيب للتعليل قوله
اي لا يسخر بعض المومنين الخ اشارة الى ان تنكير القوم

للتصحيف وان المعنى على الافراد وان جا النظم على الجمع لما
يذكره من النكتة قوله لانه اما مصدر بمعنى القيام قوله
او جمع لقايم على ما ذهب اليه الاخفش من كون ركب وصحب
جمع راكب وصاحب واما عند الجمهور فليس فعل من ابنية
الجموع قوله والقيام بالامور وظيفة الرجال ولهذا
عبر عن الاناث بما هو مشتق من النسوة وهو ترك العمل
قوله لان السخرية تغلب في المجامع يعني انه من نسبة
فعل البعض الى الجميع لرضاهم به في الاغلب اولوجوده
فيما بينهم لكنه ماذكره لا يعين ايثار اختيار الجمع في جانب
المسخور منه قوله لان الاسم عند اختلف في معنى
اذا استعملت مسندة لانه والفعل فقيل انها حينئذ
فعل تام واختار ابن مالك انه فعل ناقص ابدا لكنه سدت
ان وصلتها مسد الجزئين وما قاله المص يوافق هذا قوله
ولا يعيب بعضكم بعضا وعلى هذا يكون مؤديا لنهيين
واحد اولا ول مغنيا عن الثاني الا ان يقال انه اشارة
الى تعليل النهي السابق بوجه اخر فيكون عطفه عليه
من عطف العلة على المعلول او تخص اللمز بما يكون على
وجه الخفية كالاشارة ونحوها او يجعل من عطف الخاص
على العام بجعل الخاص كانه جنس اخر للمبالغة ولهذا
قيل جراحات السنان لها التيام ولا يلتيم ما جرح اللسان
فان المومنين كنفس واحدة يجوز ان يكون بيانا لمصحح
التعبير عن معنى بعضكم بعضا بانفسكم وهو الظاهر
وان يكون تعليلا للنهي قوله اولا تفعلوا ما تلمزون

به

به قال الشارح الكشاف انه من اطلاق المسبب وارادة السبب
قلت ويجوز ان يكون المجاز في الاسناد الى السبب وعلى
هذا الوجه لا يختص النهي الثاني بالسخرية فيظهر الفرق
بينهما قال صاحب الكشف وهو بعيد عن هذه المساقة
للابرى الى قوله ولا تنابزوا قلت بل يكون حينئذ
لتعليل للنهي السابق كقوله تعالى واتقوا الله على ما تقدم
تفسيره في اول السورة من الزمخشري يعني اذا
انتهيتم عما يودي الى لمز انفسكم انتهيتم عن السخرية
ثم لا يبعد والله اعلم ان يكون المعنى لا تلمزوا غيركم
فان ذلك يكون سببا لان يبحث الملموز عن عيوبكم
فيلمزكم فتكونوا الامرين انفسكم فالنظم حينئذ
نظير ما ثبت في الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم
من الكباير شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله
فهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب
اباه ويسب امه فيسب امه هذا وقد اهمل المص الوجه
الاول من الوجوه المذكورة في الكشاف وهو ان يكون
المعنى وخصوا انفسكم ايها المومنون بالانتهاء عن عيبها
والطعن فيها ولا عليكم ان تعيبوا غيركم ممن لا يدين
دينكم ولا يسير بسيرتكم انتهى لعدم ظهور دليل التخصيص
والتخصيص ولا مفهوم للتخصيص بالذكر كما ثبت
في الاصول قوله فقد لمز نفسه اي تسبب للمز نفسه
والا فلا طعن باللسان لنفسه منه قوله ولا يدعو بعضكم
بعضا بلقب السوء باللقب الحسن لا نهي عنه قالوا

وليس من هذا قول المحدثين سليمان الاعمش وواصل
الاحدب ونحوه مما فيه عن الضرورة اليه وليس فيه قصد
استخفاف ولا اذى قوله بيس الذكر المرتفع اشارة
الى ان الاسم هنا ليس ما يقابل اللقب والكنية ولا ما يقابل
الفعل والحرف بل معنى الذكر المرتفع لانه من السمو قوله
ان يذكروا بالفسوق يريد ان الفسوق هو المخصوص
بالذم وان في الكلام مضافا مقدرا اي الاسم الفسوق
قوله واشتهارهم به بالرفع عطف على قوله ان يذكروا
قوله خصوصا متعلق بالكفر والفسق اي لا مطلقا فلا
يشمل النهي التعيير بغير الكفر والفسق قوله والدلالة
بالرفع عطف على قوله تهجين ولان الظاهر او الفاصلة
بدل الواو او الواصلة قوله على ان المنابذة اي مطلقا لا بالكفر
والفسق خصوصا قوله والهمزة فيه من الواو تبع
المص في ذلك الزمخشري واعترض عليه بان تصريف هذه
الكلمة لا ينفك عن الهمزة بخلاف الواوي وانها من باب
علم والواوي من باب ضرب قلت والزمخشري نفسه
ذكرها في الاساس في باب الهمزة قوله كانه ينم الاعمال
اي يكسرها فان قلت ليس هذا ميلا الى مذهب
الاعتزال قلت بلى لولا التشبيه قوله الاستفهام
المقرر نقل عن الزمخشري ان المبالغة من حيث انه
لا يقع الا في كلام هو مسلم عند كل سامع فيقبل
حقيقة او ادعا قوله وحل الماكول اي مع حل الماكول
قوله ان صح ذلك اي ثبت وتحقق قوله فقد كرهتموه

اصحو كلمة فيه لتصحيح دخول الفا في الخبر قوله والاخ
على مذهب من يجوز الحال من المضاف اليه مطلقا قوله لمن
اتقى ما نهي عنه متعلق برحيم قوله اي بحير سميحة بالحا
المهملة بحيرا وزن جهينة بحير بالمد بيت كذا في القاموس
قوله ليعرف بعضكم بعضا فتصلوا ارحامكم ولا تنتسبوا
لغير الابا قوله قالت الاعراب الحاقة التا في الفعل المسند
اليهم مع خلوه عنها في قوله وقال نسوة في المدينة لان
على نقصان عقلهن بخلاف نهي حيث لمن امراة العزيز
في مصر او ذرها فتاها وذلك يليق بالعقلا قوله ولما
فيهم فان التصديق بالله ورسوله مع الثقة والطمانينة
مسبوق بالعلم بقبح الكفر وشناعة المقاتلة وذكره
بانهم امنوا بالاسلام وتركوا المقاتلة فان الها قلما يترك لاجل
ما يعلم قبحه قوله ودخول في السلم اشارة الى ان
اسلم بمعنى دخل في السلم كاصبح وامسى واشتى قوله
يشعر به ما ذكر من الانقياد والدخول في السلم قوله
ولان نظم الكلام ان يقول الخ كان مقتضى نظمه بحسب
الظاهر ان يقول الخ ليتقابل جملتا الاستدراك صريحا
والظاهر ان النظم من الاحتباك حذف من الاول ما يقابل
الثاني ومن الثاني ما يقابل الاول والاصل قل لم تؤمنوا
فلا تقولوا امنا ولكن اسلمتم فقولوا اسلمنا وهذا من
اختصارات القران قوله احترازا عن النهي عن
القول بالادعا انه يعني ان ظاهره مستهجن سيما الى القول
به ولكنه ان تقول ان قوله لم تؤمنوا في موقعه فانه نفي

صريح له عوامل فلا يطلب له نكتة بخلاف ما لو كان النظم قل
لا تؤمنوا هنا لانه ليس نفيا لمقولهم قولهم وقدره فتفطن
لشرط اعتباره فاسلامهم كلا اسلام قوله متوقعين لحصوله
اي منتظرين لوقته فانه لما بد على استمرار انتفاء حصوله
الى زمان الاخبار بخلاف لم حيث لا دلالة فيه على ذلك
بل يجوز انقطاعه ولذلك يصح ان يقال لم يقم زيد وقد
قام ولا يصح لما يقم زيد وقد قام ويجوز ايضا ان يكون
مراده انها لما اشتملت على معنى التوقع دلت على دخول
الايمان في قلوبهم فيما بعد فكأنه الامر بالقول بالاسلام
موقتا بما قبله قوله فانه حال من ضميره وقد بقا الى
انه اخبار من الله تعالى لي مستانفة قوله وهي لغة غطفان
موافق لما في الكشاف وقول ابي حيان لغة غطفان وأسد
قوله اذا او فتحه من الشك اي فيه للجبر قوله مع
التهمة اي للمخبر قوله وفيه اشارة الى ما وجد الخ
وهو ارتيابهم قوله فهي كافية فقوله ثم استقاموا العطف
مقصوده الاشارة الى اشتقاقه من هذا الوجه فيه
ايضا فلا ينافيه جعلها ثمة لتراخي المرتبة قوله لا ينقص
اي لا يبطل الثواب والعوض قوله منه بين لها البر اي ممنه
بعطيها اليه وفاعل بين ضمير المولى قوله من الى يجي
الذي يؤذيهم قوله ولتضمنه الفعل معنى الاعتداد
على ما اشار اليه فاتحة الكلام بقوله بعد ان اسلموا
الخ عليك منه قوله مع ان الهداية لا تستلزم الايمان
وانت خبير بانه هنا ما يلازم الاعيان الاترى الى قوله

ان كنتم صادقين فلا وجه لما قال هنا قوله فنفي جواب
لما والغاية ينبغي ان تكون زائدة قوله وسماه اسلاما بان
قال الاظهر ان يقول بعد قوله اسلاما وبين انه ليس لهم
انه بهو البطهم لاستقامة قوله بان قال الخ ظهور انتفا
قوله في الحقيقة اسلام اي دخول في السلم قوله
وليس بعيد بدا انه يمن عليك لانه ليس له اعتقاد شرعا
ولا بعد مثل نعمة بل الوصح من جملة مقول القول قوله
لما في الاية من الغيبة يعني قوله يمنون عليك ان اسلموا
قوله قال البقاعي وتسمى الباسقات مكية وفي البحر
قال ابن عطية باجماع التاويلين ومن التحذير قال ابن
عباس وقتادة مكية الا اية هي قوله ولقد خلقنا
السموات الى لغوب انتهى قلت صاحب الاتقان اخرج الحاكم
وغيره انها نزلت في اليهود بسم الله الرحمن
الرحيم قوله الكلام فيه كالكلام في ص الخ يعني في قراة
الحرف بالحركات الثلاث وفي وجوهها واحتمال كون الواو
للقسم او للعطف فان قلت قد وجه العكس هناك
بكون صاد امرا ولا مجال له هنا قلنا كان ذلك وجها
مرضيا ساقطا عن حيز الاعتبار والتشبيه في جريانه
الوجوه المعتبرة ولو سلم فلا يبعد ان يكون قاف
هنا ايضا امرا من مقاعلة فقفا اثره اي تتبعه والمعنى
اعمل بالقران واتبعه قوله والمجيد ذو المجد على
ان يكون للنسب كلابن وتامر قوله او لانه
كلام المجيد عطف على ما نقل معه على المعنى كانه قبل

وصف القرآن بالمجيد لانه ذو المجد ثم ان وصف القرآن
بالمجيد وحال المتكلم مجاز في الاسناد قوله اولانه من علم
الخ فعلى هذا يكون مثل بنى الامير المدينة في الاسناد
الى السبب ولا يبعد ان يكون الفعيل بمعنى المفعل وان
يكون الاصل المجيد عامله فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه قوله انكار لتعجبهم الخ الانكار يستفاد من
انتفاع عجبوا على ما ليس بعجب قوله حكاية لتعجبهم
والفا للتفصيل كما في قوله ونادى نوح ربه فقال قوله
للاشعار بتعيينهم لهذا المقال بعين الاشارة الى ان هذا
المقال لا يصدر الا عنهم فلا حاجة الى اظهار ذكرهم
بل اذا اضمر انتقل الذهن اليهم قوله بذلك اي بهذا
المقال قوله او عطف على حكاية والفا حينئذ للدلالة
على ان التعجب الثاني منهم وقع عقيب الاول قوله
وللمبالغة فيه مبتدأ خبره لانه ادخل والضمير المجرور
للتعجب من البعث قوله بنفسه ما بعده يعني قوله
ائذا متنا قوله تفسيره او تفصيله نشر على
طريقة اللف وفيه اشارة الى ان قوله ائذا متنا جملة
مستانفة لبيان موضع تعجبهم قوله وقيل الرجع
بمعنى الرجوع وهو الجواب فيكون قوله ذلك رجع بعيد
على هذا من كلام الله تعالى استبعادا لانكارهم ما انذروا
به من البعث اي قولهم ائذا متنا جواب بعيد منهم لمنذرهم
وفي الكشاف ان الوقف على هذا التفسير حسن وانما
موضعه المصحف لكونه خلاف الظاهر ولذلك قال ابو حيان

امنه

انه مفهوم عجيب يعنوا عن ادراكه فهم العرب ثم
ناصب الظرف على هذا ما دل عليه المنذر من المنذر
به وهو البعث فلا تتقيد بما بعثت اذا متنا قوله
واللام محذوف لطول الكلام يعني صار طوله عوضا منها
قوله بل كذبوا بالحق يعني النبوة الخ في الكشاف
اضراب اتبع الاضراب الاول للدلالة على انهم جاؤوا
بما هو افظع من تعجبهم قال صاحب الكشف من حيث
ان تكذيبهم بالنبوة تكذيب بالمنبا به ايضا وهو البعث
وغيره قلت كلام العلامة صريح في ان الافظعية
لكون الثاني تكذيبا للامر الثابت من غير تدبر بخلاف
الاول فانه تعجب منه فتامل قوله وقرئ لما بالكسر واللام
للتوقيت كما في قولهم لخمس خلون فتتوافق القراءتان
قوله اذ اجرج بالجيم في القاموس جرج الخاتم
في اصبعه كفرح جال وقلق لسعته قوله وذلك قولهم
الخ وهذا هو اضطرابهم في شان النبي صلى الله عليه
وسلم صريحا وبتضمن اضطرابهم في شان القرآن
ايضا فان نسبتهم اياه الى الشعر والسحر والكهانة
انما هي لنسبة اضطرابهم في شان النبوة ايضا كما
لا يخفى ثم قد يجوز ان يكون الامر المريج باعتبار
انتقال انكارهم فيما جاء المنذر فاولا عدم قبولهم اول
انذاره اياهم ثم التعجب منهم ثم استبعادهم البعث الذي
انذر به ثم التكذيب لما جاء به قوله في خلق العالم
الاظهر في خلق السموات قوله فتوق ويجوز ان يكون

المراد الخلل كما في قوله تعالى هل ترى من فطور فلا يبقى
وجود الابواب والمصاعد وقابلية الانبات كالارض
حيث تتخللها المياه وتمتد فيها عروق الاشجار والنبات
وبفكهم ويؤيده المقابلة بينهما قوله مثلا صفة الطباق
مخالف للاثر المشهود من كون ما بين كل سماء مسيرة
خمسمائة عام قوله وهما علميان ويجوز ان يكونا نصبا
على المصدرية من فعلهما المقدر اي تبصرهم وتذكرهم
قوله معنى يجنى على التنازع قوله وحب الزرع الذي
من شانه ان يحصد اشارة الى انه من حذف الموصوف
للعلم به على ما هو اختيار البصريين في باب مسجد
الجامع لئلا يلزم اضافة الشيء الى نفسه وان الحصيد
بمعنى المحصود وانه مجاز باعتبار الاول قوله والنخل
عطف على مفعول انبتنا قوله باسقات حال مقدرة
فانها وقت الانبات لم تكن طوالا قوله وكثرة ما فيه
قد مر تفصيلها في يس وكثرة منافعها شبه صلى
الله عليه وسلم بها المسلم قوله وقرئ باصقات
رواها قطبة بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
قوله لاجل القاف وهي لغة بني العنبر فانهم يبدلون
السين صادا قبل القاف والعين والخاء والطاء اذا وليتها
او فصلت بينهما بحرف او حرفين قوله او مصدر فانه
الانبات الخ ويجوز ان يكون بمعنى المفعول حالا مقدرة
قوله سبق في الحجر والدخان اي سبق ذكرهما الاول
في الاولى والثانية في الثانية قوله او فهم عطف

على احد قوله منهم متعلق بهما معنى قوله اي هم لا ينكرون
قدرتنا على الخلق الاول بعينه وهو يتضمن تجويز الخلق
الثاني فلا متمسك لهم في زعمهم امتناعه بل هم في خلط
الخ قوله لما فيه مخالفة العادة قبل الاعادة فيه هذا
الدار وهذا فيما من فاسد كما لا يخفى قوله لتعظيم
شانه فان قلت المناسب للمقام هو تهوين امره
لا تهويل شانه قلت حصلت الدلالة على التهوين بوصف
الخلق بالتجدد بل لما تعورف ان الاعادة اهون من الابتداء
ولما كان التخويف ايضا مقصودا للمقام دل بالتنكير على
تعظيم شانه وانه حق من سمع به ان يهتم به ويخاف منه
ويبحث عنه ولا يبعد عن اللبس فلا منافاة بينهما قوله
وانما مثلها في صوت بكذا يعني انها صلة ويجوز ان
تكون للملابسة قوله والباء للتعدية فالنفس
تجعل الانسان قائما به الوسوسة قوله اي ونحن
اعلم بحاله ممن كان اقرب اليه الخ فان قلت لا دلالة
في النظم على كونه اريد من كونه تعالى بحاله ممن كان
في القرب مثل حبل الوريد قلت لا نسلم ذلك فحبل
الوريد مثل في القرب ليس المراد به ظاهر
معناه فليتامل قوله لانه موجبه يجوز في
الجيم الفتح والكسر فعلى الاول بعود الضمير المنصوب
على قرب العلم والمجرور على قرب الذات وعلى الثاني
بالعكس قوله والحبل العرق شبه بواحد الحبال

قوله واضافته للبيان وجوز الزمخشري كونها بمعنى اللام
ويجوز ان تكون كاضافة لجين الماء على ان يكون الحبل
على حقيقته قوله متصلان بالوتين وهو عرق في
القلب اذا انقطع مات صاحبه قوله يردان من الراس
اليه فالوارد بمعنى الوارد قوله لان الروح ترده يعني
الحيواني والوريد جمع بمعنى الورود قوله مقدر
باذكر ولعله اولى لبقا قوله تعالى ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد على اطلاقه قوله او متعلق باقرب
فان الظرف يكفيه رايحة الفعل قوله وفيه ابحاث
على الوجه الثاني قوله لكنه لحكمة اي لكن الاستحفاظ
لحكمة فقوله لحكمة خبر لكن قوله تنشط العبد
صفة لشد بل يعني انه اذا علم العبد تشدد في الامر
بحفظ الملكين ما صدر عنه ينشط عن المعصية قوله
للجزاء متعلق بتاكيد قوله ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب
او يعني لا كل شيء حتى انينه في مرضه كما ذهب اليه البعض
قوله وفي الحديث الاظهر ففي الحديث لاشتماله
على الدلالة على ما ظنه من انه لا يكتب الا الاثري لتنصيصها
بكاتب الحسنات وكاتب السيات الا انه يقال انما رواه المص
لكونه كالتفسير للاية حيث دل على تعدد الرقيب والظاهر
من الاية وحدته لا للدلالة على ما ذكر قوله لما
ذكر استبعادهم البعث الخ يعني بقولهم ايذا متنا الاية
قوله بتحقيق قدرته وعلمه اما الاول ففي قوله

افلم

افلم ينظروا الى قوله افعيينا ثم قوله ولقد خلقنا
الانسان واما الثاني ففي قوله قد علمنا ما تنقص
الاية ثم قوله ونعلم ما توسوس به قوله شدته
الذاهبة بالعقل الباء للتعدية اشارة الى وجه استعارة
السكرة لشدة الموت وانما لم يجعل الموت استعارة
بالكناية ثم اثبات السكرة له تخييلا لان المقام
ادعى للاستعارة التحقيقية مما لا يخفى قوله حقيقة
الامر يعني الذي انطق الله به كتبه وبعث به رسله
قوله او الموعود الحق على حذف الموصول للعلم به والحق
على هذا مقابل الباطل قوله والحق الذي ينبغي ان يكون
فالحق بمعنى الحقيق واللايق قوله من الموت او الجزاء
بيان للحق الذي الخ قوله فان الانسان الخ تعليل
للابتغاء المذكور قوله او مثل الباء في تنبت بالدهن
بمعنى انها للملابسة قوله وقرئ سكرة الحق فالاضافة
بمعنى اللام قوله والخطاب للانسان يعني قوله ولقد
خلقنا على طريق الالتفات وجوز في الكشاف ان
تكون الاشارة الى الحق والخطاب للفاجر وهذا هو
الظاهر لان الكلام في الفجار ولذلك قال المص اعلمهم
بانهم يلاقونه قوله اي وقت ذلك اشارة الى الاحتياج
الى تقدير المضاف في الموضعين قوله وقيل السابق
كاتب السيات وجه عدم تحقيقه هو ان كل نفس نعم الذين
يبدل الله سياتهم حسنات وارادة كاتب السيات بالسابق
تخصيصه بالفجار اذ لا شغل لكاتب السيات مع الاولين

قوله وجعل السابق نفسه او قرينه والشهيد الخ
وجه تمريضه ايضا ما اشرنا اليه من اقتضايه تخصيص
عموم كل نفس بالفجار لان الجوارح انما تشهد عليهم
وايضا جعل النفس سايقا والاعمال شهيدا غير
الوجه قوله ومحل معها النصب على الحال ولعل الاولى
ان يجعل استينافا بيانيا قال ابو حيان الجملة في
موضع الصفة ان اعربت معها سايق وشهيد
مبتدا وخبرا والا فسايق فاعل بالظرف قبله
لانه قد اعتمد فالظرف في موضع الصفة قلت
قد تقرر ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف ولم
يعلم هذا الا من تلك الاية فكيف يجعل صفة الا
ان يبني على الادعا ولذلك عبر عنه بالماضي قوله
لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة لان كل نفس في
معنى كل نفوس ونقل عن الزمخشري ان اصل كل ان
يضاف الى الجمع كافعل التفضيل فكانه قيل كل النفوس
انتهى وفيه تامل نعم ما ذكره مسلم في كل المجموعي
قوله قال الملك الموكل عليه يعني الرقيب الذي
سبق ذكره قوله او الشيطان الذي قيض له فالمعنى
ان ملكا يسوقه والاخر يشهد عليه وشيطانا مقرونا
به يقول ذلك ولا يخفى انه تخصيص عموم كل نفس
وهو ليس بمرضي قوله فمستند صفتها والذي متعلق به
او صفة اخرى والاول هو الظاهر قوله فهذا لاما نقلت
نص في كتبه النحو انه اذا ابدل النكرة من المعرفة فالنعت

قلت

قلت مراده انه اذا حصلت الفايدة يجوز بلا نعت مع
انه يجوز ان يقال البدل هو الموصوف حقيقة فان التقدير
بشي عتيد لكنه لما حذف واقيم الوصف مقامه قيل انه المبدل
وقد يقال المبدل منه لما اشبه النكرة في ابهامه جاز ابدال
النكرة منها قوله او لواحد وهو الملك الجامع للوصفين
او خازن النار قوله وتثنية الفاعل يجري في القفا
قوله منزلة تثنية الفعل وتكريره فكانه قيل
الق الق للتاكيد وقيل في توجيهه ذكر انه حذف
الفعل الثاني ثم اتى بفاعله وفاعل الفعل الاول
على صورة ضمير الاثنين متصلا بالفعل الاول
قوله لما منع بني اخيه اي عن الاسلام والمناسب
لصيغة مناع ان يقال لما استمر على منع بني اخيه
ويجوز ان يقال المناع باعتبار كثرة بني اخيه ان
ثبت قوله وخبره فالقياه يجري تقدير القول بعد
الفا قوله فالقياه تكرير الخ والفا اما للاشعار
بان الالقا للصفات المذكورة او لتنزيل التغاير
بين التاكيد والموكد والمفسر والمفسر منزلة التغاير
بين الذاتين كقوله وحقك ثم حقك لا انحو قوله
تعالى كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا
مجنون اي فكذبوا تكذيبا على عقب تكذيب لان [illegible]
التعقيب يقتضي المغايرة وهي تمنع عن كون
الثاني تاكيدا للاول قوله فانه تعليل لمقدمة
مطوية دل عليها ما قبلها هي ان هنا تقاولا وفيه كلام

تنسا مح فان قال قرينه جواب ناش عن ذكر المحذوف قوله
دل عليه ربنا ما اطغيته فان قلت يجوز ان يكون هذا القول من
العزين للامر بالقائه في جهنم لا ضلاله فيبريء به نزاهة
نفسه فلا يتم الدلالة قلت الدليل على التقاول
وان ثمة محذوف هو قوله لا تختصموا وهذا القول
انما يدل على تعيين ذلك المحذوف قوله بخلاف
الاولى يعني جملة قوله وقال قرينه ما لوا والعاطفة
قوله فاعتنه عليه فيه اشارة الى اندفاع التدافع
المتوهم بين قوله ربنا ما اطغيته وبين الاحتمال
الثاني في تفسير هذا ما لدي عتيد فان الاعانة على
الضلال والاغوا تنافي بينه اياه غير الاطغا فانه
هو ما نفاه بقوله وما كان لي عليكم من سلطان قوله
على معنى باني اوعدتكم قدره هكذا ليصح جعله حالا
فانه مقارنة للحال الذي هي الزمان وانجبه ولا مقارنة
بين تقديم الوعيد والاختصام في الاخرة قوله
ويجوز ان يكون بالوعيد حالا اي من الفاعل او من
المفعول والمعنى قدمت اليكم موعدا لكم او قدمت
هذا ملتبسا بالوعيد مقترنا به قوله فان الدلايل
العقلية في حق عصاة المومنين تدل على تخصيص
الوعيد يعني ولا تخصيص في حق الكفار فالوعيد على
عمومه في حقهم قوله فاهذيه من ليس له تعذيبه
اشارة الى ان من ليس له تعذيبه بعد افراطا في الظلم
منه سبحانه ولاجل ذلك اختير ظلام على ظالم وقد

يقال

يقال اختياره عليه لكثرة العبيد قوله جيء بها للتخييل ا
والتصوير لقولهم للمستجير اين تذهب قال اسنوي الهوج
لكن يرد عليه انه لا يعدل الى المجاز ما امكن الحمل على
الحقيقة ولا مانع هنا عنها فان الله تعالى على كل شيء قدير
واحوال الاخرة كلها اوجلها على خلاف ما نعرفه في الدنيا وقد
دلت عليه الاحاديث على تحقق الحقيقة فلا بد ان يحمل
عليها قوله حين يمتلي اشارة الى ان المعنى المتمثل هو
الامتلا قوله وفيها بعد فراغ فان قلت يخالفه هذا
قوله تعالى لاملان قلت ورد في الحديث انه يضع
رب العزة قدمه فينزوي بعضها الى بعض يعني
فيحصل الامتلا وبه تندفع المخالفة قوله او انها
من شدة زفيرها وتحمل هذا المعنى من صور التصوير
والتخييل على ما هو الظاهر من مساق الكلام المهم ويندفع
ما استشكل الطيبي بنا على ان الاستفهام حينئذ للانكار
والمخاطب هو الله تعالى وقد يجعل كناية عن الاستكثار
وبه ايضا يندفع الاشكال لجواز ارادة المعنى الحقيقي
في محل الاستعمال ليس بشرط عند صاحب الكشاف قوله
للمستكثر له والطالب لزيادتهم تشبيه على ترتيب
مع تشبيهها بالمستكثر في شدة زفيرها وحدتها
بالطالب لزيادتهم في تشبثها بالعصاة فان الطالب
للشي المستزيد له يتشبث به اذا وجده ثم الاول
بنا على الوجه الاول من وجهي التفسير المتقدم والثاني
على الثاني منه ثم اخره قوله اوظرف لنفخ

لعل المراد ه الظرفية المعنوية والظرف متعلق بالافعال
المذكورة بعده ايضا وانما العامل هو الاخير جليها هو
مختار البصريين وتبيين الفعل الاول لتبيين المشار
اليه وعدم اتحاد زماني النفخ والقول لا يضر اذا اتحد
اليوم يقال قدم زيد يوم قدم عمرو اذا قدم احدهما
بكرة والاخر عشيا قوله فيكون ذلك اشارة اليه
يعني لفظ ذلك في قوله ذلك يوم الوعيد اشارة
الى يوم بقوله قوله مكانا غير بعيد فيكون انتصابه
على الظرفية قوله ويجوز ان يكون حالا اي موكدة
قوله على اضمار القول على انه حال من المتقين اي مقولا
لهم ذلك قوله بدل بعد بدل اي مع انه بدل من كل بعيد كون
كل بدلا من المتقين لانه بدل من المتقين ايضا لانه
تكرير البدل في المبدل منه واحد لا يجوز قوله حيث
خشي عقابه اشارة الى وجه اضمار المضاف قبل الرحمن
قوله للاشعار بانهم رجوا رحمته فان صفة الرحمة
الكاملة الشاملة تقتضي ذلك قوله او بانهم يخشون
حينئذ يعني وصفهم بالجزم الشك بل حيث لم يعتد
بما يقتضي الاغترار وهو صفة الرحمة قوله ووصف القلب
بالانابة يعني وصفه بها مع انها وصف المخلص لان الاعتبار
للرجوع به قوله يوم تقدير الخلود لان ذلك اشارة الى
زمان الخلود والمتحقق فيه تقدير الخلود لا تحقيقه
ولا يبعد والله اعلم ان تكون الاشارة الى زمان السلام

فتحصل

فتحصل الدلالة على ان السلامة من العذاب وزوال النعم
حاصلة لهم يوم بدء الخلد الا انها مقتصرة على وقت الدخول
قوله فنقبوا عطف على ما تقدم على المعنى اي اشتد بطشهم
فنقبوا قوله نحو قوافي البلاد اي اوقعوا الخوف فيها وهو
لجواب وقطع المخازاة قوله اوجالوا في الارض الخ وقوع
ذلك منهم حذر الموت غير معقول ولذلك لم يذكره الزمخشري
قوله فالفا على الاول للسبب وللدلالة على انه شدة
بطشهم ابصرتهم واقدرتهم عليه التعقيب قوله اي
لهم اشارة الى ان قوله محيص مبتدا خبره مضمر وهو لهم ومن
زائدة قوله ويؤيده انه قرئ فنقبوا على الامر وجه
التاييد انه الخطاب لاهل مكة على الالتفات والاصل في
القراءات هو التوافق قوله وهو ان [illegible] البصير
اي سرق قوله حتى نقبت اقدامهم ظاهره انه من حذف
المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وفي كلامه اشارة
الى انه نقبوا حيث جعل النقب غاية وفاعل لاكثار السير
كناية عن اكثارهم السير لكنه ذكر في القاموس نقب
الخف كفرح تخرق والبعير حفي او رقت اخفافه كانقب
وفي البلاد سار قوله او القى السمع كلمة او للتقسيم
المتذكر الى التالي والسامع او الى الفقيه المتعلم وبعبارة
[illegible] م المجبول على الاستعداد الكامل فهو
بحيث لا يحتاج الى غير التدبر لما عنده من الكمال المهيئ
لفهم ما يذكر به القران والناقص بما عنده من بعض كثافة
الطبع فهو بحيث يحتاج الى التعليم فيتذكر بشرط ان يقبل

بجلبة ويزيل الموانع كلها قوله وهو شهيد حال من فاعل
ألقى قوله حاضر بذهنه فشهيد من الشهود بمعنى شاهد
والمراد حضور ذهنه حذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه او هو مجاز عنه وهذا على التقدير ان تكون
الباء صلة او للملابسة ويجوز ان تكون الباء للتعدية
فشهيد بمعنى مشهود وعلى الوجه الثاني من الشهادة
قوله ما يقول المشركون الخ وعلى الاحتمال لبس فتعلقه
على ما فسره صاحب الكشاف والمعنى بقوله ولقد خلقنا
الآية ويجوز تعليقه بما تلي من اول السورة الى هنا قوله
وسبحه بعض الليل كأنه اشارة الى انه قوله من الليل ح
مفعول لفعل مضمر معطوف على سبح بحمد ربك بفسره
فسبحه ومن للتبعيض قوله من ادبار الصلاة بيان
للاشتقاق الكبير ووقع هذا القول في بعض النسخ
بعد قوله وقرأ الحجازيان وحمزة بالكسر وهو الظاهر
الموافق لما في الكشاف قوله وقيل المراد بالتسبيح الصلاة
عطف على قوله نزهه على المعنى كأنه قيل المراد بالتسبيح
التنزيه قوله وفيه تهويل وتعظيم للمخبر به فيه
حذف مفعول استمع والمراد ثم تفسيره بالكشاف يروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال [illegible]
ابن جبل يا معاذ اسمع ما اقول لك ثم حدث بعد ذلك
قوله او جبريل فانه قيل اسرافيل ينفخ وجبريل
ينادي بالحشر قوله ويوم نصب بما دل عليه الخ وجوابه يوم
ينادي المنادي يخرجون من القبور قوله متعلق

بالصيحة

بالصيحة على انه حال منها قوله تارة الموت قبل اوانه
وعقيبا له سورة الذاريات مكية بسم الله الرحمن
الرحيم قوله فانهن يذرين بضم الياء بمعنى يذرون
في القاموس ذرت الريح الشيء ذروا واذرته اطارته
واذهبته قوله او الاسباب التي تذرو الخلائق الى فضاء
الوجود قوله من الملائكة بيانه للاسباب ولا يبعد انه
يكون بيانا للخلائق فان لحدوث الملائكة ايضا اسبابا
على ما ورد في الخبر والاول اولى قوله او اسباب ذلك
الاشارة الى ما ذكر من حمل السحاب وحمل الامطار وحمل الاولاد
فالحاملات على هذا من باب بني الامير المدينة قوله على
تسمية المحمول بالمصدر مثل ضرب الامير في مضروبه
وظاهره ان الوقر بالفتح مصدر بمعنى الحمل ولم يذكره
الثقات من نقلة اللغة الا بمعنى الثقل في الاذن وجوز
الزمخشري نصبه على المصدرية على ايقاعه موقع حملا
قوله ويسرا مصدر صفة محذوف وجوز نصبه
على الحالية بتقدير المضاف ايضا ونسبه ابو حيان الى
سيبويه قوله الملائكة التي تقسم الامور وايراد جمع
المؤنث لهم بتأويل الجماعات ثم في كلام المص اشارة
الى ان امرا واحد الامور اريد به معنى الجمع وانه
نصب على المفعولية قوله او ما يعمهم وغيرها الاولى
وغيرهم قوله فانه حملت على ذوات مختلفة على ما فسره
امير المؤمنين علي رضي الله عنه نقل الطيبي عن الزجاج
ان المفسرين جميعا يقولون بقول علي رضي الله عنه قوله

باعتبار ما بينهما من التفاوت فاما على التنزل بان يقال
الرياح اظهر بالدلالة على كمال القدرة من السحب وهو
من السفن والثلاث من الملائكة المقسمة لانه كلام
مع الجاحد ويمكن انه ينكرها فكيف يجعلها اظهر مما
هو محسوس على ما اختاره صاحب الكشف واما على
الترقي والعدول بان كلا منها اجزء ادل على كمال القدرة
مما قبله ولا اعتبار بانكار من لا اعتبار به فالمقسمات
تدل على اقتدار الروحانيات مع لطافتها على التصرف
في الجسمانيات مع كثافتها ثم الجاريات المتالفة
من جميع العناصر على ما فيها من الصنعة التشيد بعجزه،
والامور العجيبة من حمل الاثقال مع خفة الحامل ورقة
المحمل وقطع المسافة الشاسعة في زمان يسير بهبوب
الرياح العاصفة ثم الحاملات تتالف من الاجزاء المائية
والهوائية وقليل من الاجزاء النارية والارضية وفيها
غرائب من الاثار العلوية ولا يتم الا بواسطة الرياح
وعليك بالتامل قوله والاقالة لترتيب الافعال لانتظام
ذلك اذ اجملت الذاريات والحاملات على النساء فان الحمل
مقدم على الذرء والظاهر انها للتفاوت في الدلالة على
كمال القدرة فان الحمل لاشتماله على جعل النطفة علقة
ثم العلقة مضغة ثم المضغة عظاما ثم كسوة العظام
لحما ثم انشائه خلقا اخر دل عليه من الذرء قوله
فتجري لها باسطة له فيتقيد الجاريات بما ذكر بحسب
المقام ودلالة الفا قوله وما موصولة والعائد

محذوف

محذوف اي توعدونه قوله او مصدرية اي وعدكم
او وعيدكم اذ يحتمل توعدون ان يكون مضارع وعد
واوعد والثاني هو المناسب للمقام فان الكلام مع المنكرين
قوله والمراد اما الطرائق المحسوسة الطبيعي اي
بالنجوم والمجرة قوله او النجوم عطف على الطرائق
المحسوسة فكانه قال المراد اما طرائق الكواكب
او الكواكب نفسها باعتبار انها واقعة على طرائق
او تشبيهها بها في تزيينها فتكون استعارة قوله اذ
لا صرف متعلق بنزله يصرف عنه قوله فكانه لا صرف
الخ يعني انه تعريف مصدر لمكان الحقيقة وكلمة من
للعموم والمعنى كلما اتصف بحقيقة الصرف وفيه يصرف
عنه ويلزم كل من يصرف عنه لم يتصف بتلك الحقيقة
فكان كل صرف يغايره لا صرف بالحقيقة بالنسبة اليه لكماله
وشرفه فصيركانه لا يغاير هذا الصرف المفهوم من
قوله اذ لا اشد منه او للبيان له ولا لنفي الجنس
قوله او يصرف من صرف في علم الله تعالى فحينئذ
لا قصد الى المبالغة المذكورة قوله وبسببه اشارة
الى ان كلمة عن للتعليل كما في قوله تعالى وما كان
استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وقوله وما
نحن بتاركي الهتنا عن قولك هذا او الظاهر ان مراده
الاشارة الى تضمين افك بمعنى الصد فينبغي ان
على معنى المجاوزة وهو مختار البصريين وقوله
وبسببه اشارة الى بيانه وجه اسناد صدور الافك

الى الفعول لانه من الاسناد الى السبب قوله ينهون عن
الاكل وعن شرب اولد مثل المهاجرين في خصب بحال
جمل ناه اذا كان غزيرا في السمن وضمير ينهون للجماعة
الرجال لا للنوق والا تغليبا بينهن قوله اي يصدر
تناهيهم يجيئ في السمن قوله من اصحاب القول
المختلف كلمة من للبيان قوله واصله اي اصل فقتل
قوله في غمرة خيرهم وساهون خبر بعد خبر
او متعلق بساهون قوله اي فيقولون اشارة الى
انه يسألون ضمن معنى القول قوله او وقوعه
يعني حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فلا يرد
انه ظرف الزمان لا يقع خبرا الا عن الحدث وفي
النظم اخبر به عن الزمان فان قلت بقي منها
محذور اخر وهو ان يوم وقوع الزمان في الزمان
قلت لا محذور فيه فان الزمان عند الاشاعرة
لما كان متجددا معلوما يقدر به متجدد مبهم لازالة
ابهامه فقد يتعاكس التقدير بين المتجددات
فيقدر تارة هذا بذاك واخرى ذاك بهذا فينقلب
الزمان زمانيا والزماني زمانا بحسب ما هو مقصود
ومعلوم للمخاطب فاذا قيل مثلا متى جاء زيد يقال
عند طلوع الشمس اذا كان السائل مستحضرا لطلوع
الشمس ولم يكن مستحضرا لمجيء زيد [illegible] الشمس
وتمام التفصيل في الكتب الكلامية قوله او هو يومهم
او وقوعه يومهم فتحه هذا هو قائم مقام الجواب فانه

تقدير

تقدير السؤال اي وقت يقع وهو ابه الاصلي في يوم
كذا قوله وفتح يوم على الوجه الثاني قوله راضين
به التفسير لقابلين قوله طائفة من الليل فقليلا
نصب على الظرفية قوله اي في قليل من الليل هجوعهم
او ما يهجعون فيه حمل الزمخشري ما يهجعون على
الوجهين فاعل قليلا فكانه قيل قد قل هجوعهم
او المقدار الذي يهجعون فيه فمن الليل على الاول
للبيان او حال من المصدر ومن للابتداء وعلى الثاني
حال من الموصول اي كائنا ذلك المقدار من الليل
والاظهر عندي ان يحمل على كلا الوجهين بدل الاشتمال
من المستتر فيه فهو اعراب واضح غير متكلف قوله لان
ما بعدها لا يعمل فيما قبلها وقد يجاب بان الظرف يتسع
فيها وقدحا وكفى عن [illegible] ما استغنينا فقيل
قوله هو المقرار بالعين المهملة وهو القليل قوله
وزيادة ما اي الموكدة بمعنى التقليل فانها تكون لافادة
التقليل كما في اكلت اكلا ما قوله وفي بناء الفعل على
الضمير يعني المفيد للتخصيص قوله نصيب يستوجبونه
على انفسهم اي يعدونه واجبا عليهم وبه فتح [illegible]
ما عسى يقال كيف يمدح الله بان يثبت في ماله حقا
للفقراء من يمنع الزكاة من الاغنياء يوجد فيهم هذا
المعنى لا يستحقون المدح ووجه الدفع انه ليس المراد
بالحق ما اوجبه الله تعالى عليهم في اموالهم بل ما يستوجبونه
انفسهم قوله للمستجدي اي طالب الجدوى قوله او وجود

دلالات على انه يحتمل تلك الوجوه دلائل وايات ادعا
وبشيرا الى ذلك قول المص يدل على وجود الصانع
اسبابور وتكلم على حذف المضاف يبين به الشمس
والقمر وساير الكواكب واختلاف المطالع والمغارب
الذي يترتب عليه اختلاف الفصول التي هي مبادي حصول
الارزاق قوله وبالرزق المطر فلا حاجة الى تقدير
المضاف قوله وتواريها اي جزاها خبرا وخبرا قوله
وقيل انها بمعنى ما الموصولة قوله انه لنافية بمعنى النفي
على ان يكون ما بعدها صفة لها تحقيرا للمبتدا اي هما تكلم
تنطقون قوله على انه صفة لحق فانه لتوغله في الابهام
لا يتعرف بالاضافة الى المعرفة وجوز انه يكون خبرا
ثانيا قوله فيه تفخيم لشان الحديث لانه استفهام
معناه التعجيب والتشويق الى استماعه ومثله
لا يكون الا فيما فيه فخامة وعظم شان قوله وتبيينه
على انه اوحى اليه لدلالته على انه علم حالهم بجملته اولا
وانما اتاه علمه من الله تعالى قوله لانهم كانوا في صورة
الضيف وفي الكشاف اولانهم كانوا في حسبانه كذلك
وتركه المص لانه لا يتم الا بملاحظة الوجه الاول فلا
يستقل وجها قوله او المكرمين اذا فسر باكرام ابرهيم
عليه السلام لهم قوله ومنكرون منصوب [illegible]
قوله لم يكن تحيتهم اي تحية اهل تلك الارض قوله
وهو طالب للتعريف عنهم اي طلب المعرفة والكاف لانه ليس صريحا
فيه تجوز في كلامه اشارة الى انه هنا الانكار غير ما ذكر

في

في صورة في قوله فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم فانه
ما عبر هنا بقوله فاوجس منهم خيفة قوله فان من
عادة المكرم ان يتعلل تقليل الطعام من ذهابه بالاهمال
قوله [illegible] ان يكون التعليل لذهابه في خيفة والضمير
المستتر للضيف والبارز للضيف قوله او يصيح منتظرا
يجيء على تقدير ان يذهب المضيف ظاهرا ولم يكفه
الضيف فانه ذهابه ظاهر منه للضيف على انه ذاهب
للاتيان بالطعام فيكون باعثا على الانتظار قوله
فقام بيده اي في حال من فاعل قام او ستين قوله
قوله فاقبلت امرأته سارة تكني بينهم لما تكلموا مع زوجها
في ولادتها استحيت واعرضت عنهم متوجهة الى بيتها
فذكر الله تعالى بلفظ الاقبال [illegible] ونه الاعراض والادبار
كذا في التفسير الكبير ولا ينافيه قوله قالوا كذلك قال
ربك فتامل قوله والمفعول اي الخبر من فعل
المقارنة سماه مفعولا على التشبيه قوله مرسلة
فيه ان الظاهر حينئذ من عند ربك بايات من الحجارة ولعل
هذا هو وجه ترك صاحب الكشاف ذكره قوله وهو
ضعيف لاتحاد ذلك الخ والظاهر ان مراد المص هو
الاتحاد في الذات ومقصوده الرد على من يزعم تغايرهما
محتجا بما في الحجرات قل لم تؤمنوا ولكن قولوا
اسلمنا قوله او ما اسود [illegible] خرج من ارضهم ٢
قوله عطف على وفيه الارض فقصة ابراهيم ولوط
عليهما السلام معترضة بين المعطوف والمعطوف

لتسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم من تكذيبهم ووعدا
له باهلاك اعدائه الا فاكهن كما اهلك قوم لوط قوله
او وتركنا فيها ايضا عطفه على فيها باعادة الجار لانه
المعطوف عليه بالحقيقة [illegible] فيتعلق بتركنا
من حيث المعنى اي وتركنا في قصة موسى اية وفيه
بحث لان مقتضى عطفه على فيها تعلقه بتركنا من حيث
اللفظ ولا منع فيه بدلالة الفعل على الماهية وقوله
وتركنا استئناف فتامل قوله على معنى وجعلنا في موسى
قيل لا حاجة الى اضمار وجعلنا وقد امكن اعمال وتركنا
واجيب بان مراده على [illegible] بدليل [illegible] وقوله
على معنى تفسيرا لمعنى كما بينا لا الاعراب او واظهار
الفعل للتنبيه على مغايرة الفعلين فمن الترك غير
ذلك ولذلك ابرزه بمادة الجعل دون مادة الترك لنظم
المخالف وفيه ان ذكر الفعل في جانب المعطوف عليه واضمار
جعلنا في جانب المعطوف والتنبيه بقول الشاعر
بالبي عما ذكره ايا لا يخفى وجعل المعطوف وفي موسى
تسامح لكونه المذكور في النظم قوله وهو معجزاته
والسلطان مصدر يطلق على المفرد قوله فاعرض عن
الايمان به اي بموسى والبا في النظم للتعدية اي ثنى عطفه
وهو كناية عن الاعراض قوله او قنو لي [illegible] تقويه
والباء حينئذ اما للسببية او للملابسة والمصاحبة
قوله منسوبا الى الجنون مبني على انه ما ظهر على يد الساحر
من اثار الحسن كما انه ما ظهر من المجنون كذلك والفرق

ان

١٨٣

ان الساحر يقصده ويتخذ منهم بخلاف المجنون
وفيه نظر قوله انه يلايم فليم اما من الاسناد
الى السببية او للنسب قوله وقطعنا دابرهم اشار
الى ان العقيم بمعنى العقم او العاقر وفيه استعارة
تبعية تشبيه اهلاكهم وقطع دابرهم باعقام النساء
التي لا تلدن ولا تحبلن ثم اطلق المشبه به على المشبه
واشتق منه العقيم قوله او لانها لم تتضمن منفعة
يعني منه عدم تضمنها منفعة بعقم المراة ثم اطلق
عليه فالعقيم بمعنى الفاعل من اللازم قوله او النكبا
في القاموس النكبا الريح انحرفت ووقعت بين
ريحين او بين الصبا والشمال او نكب الرياح الاربع
الازيب نكبا الصبا والجنوب والصابية وتسمى ايضا
نكبا النكيبا الصبا والشمال والجربيا نكبا الشمال
والدبور وهي الاذيب والهيف انكب الجنوب والدبور
وهي نتيجة النكيبا قوله يفسره قوله تمتعوا في
داركم ثلثة ايام يعني ان قوله فعتوا ليس عطفا على
قيل لهم حتى يقال ان الامر لا يتمتع بعد عتوهم فكيف
يرتب العتو عليه بل هو تفصيل لقصتهم اذ التقدير
وفي قصة ثمود قوله اي العذاب اي المعهود نزوله
اليهم قوله ويجوز ان يكون عطفا على محل في عاد والاظهر
[illegible] اقرب قوله بقوة بيننا قوله اي اشد وقوى
ايدا وهو ايد قوله بقادرون فيكون قوله وانا لموسعون
حالا موكدة كقولهم جا زيد وهو مسرع او تذييلا

انبا قالسعة قدرته كل شي فضلا عن السما قوله
او لم يسمون السما اي جاعلوها ذا اسما قوله او الرزق
لقوله تعالى وفي السماء رزقكم قوله من الاجناس يشير
الى ان المراد بالشي الجنس قوله نوعية كجعل جنس الجوهر
جامدا او ناميا والنامي مدركا ونباتا والمدرك ناطقا
وصامتا وعلى هذا قوله فتعلموا ان النفوس اد الخ
او فتعلموا انه لا يعجزه حشر الاجساد وجمع الارواح
قوله عن عقابه بالايمان الخ يعني ان الامر بالايمان
وملازمة الطاعة بلفظ الغفران تنبيها على انه وكذا التناسب
هنا بالحث ان يعذر قوله او مبين على مبين ثبات
المتعدي قوله او الاوله مرتب على ترك الايمان فلا
نكون مشابها بالتكرير للتاكيد اذ الايعاد على المجموع
لا يستلزم الايعاد على بعضه قوله اي للامر مثل ذلك
يعني امر الامم السالفة قوله والاشارة الى تكذيبهم
اي تكذيب قريش ومشركي العرب قوله ولا يجوز
نصبه باتي على انه تكون الاشارة الى الاتيان والمعنى
ما اتى من قبلهم من رسول مثل ذلك الاتيان قوله
او ما يفسره الضمير البارز كذلك والمراد بما فسره
قالوا فالاشارة على هذا تكون للقول والمعنى الا
قالوا ساحر او مجنون قولا مثل ذلك القول قوله
اتواصوا به تعجب من توارد هم على تكذيبهم
لدا نكار بل الانكار مستفاد من الاضراب قوله
اياهم متعلق بالاضراب قوله لما خلقهم على صورة متوجهة

الي

الى العبادة اي صالحة مستعدة حيث ركب فيهم
عقولا وجعل لهم حواس والات واجساما منقادة
وغيرها من اسباب العبادة قوله مغلبين لها فانه يشير
الى انه وان ركب فيهم الشهوة والغضب الا ان العقل
حاكم عليها قوله جعل خلقهم مغيا بها يعني على الاستعارة
ام التشبيه المعدلة بالغاية المطلوبة او التشبيه
المعدلة بالمغيا وهذه الاستعارة شايعة في العرف
فانهم اذا راوا مثلا رجلا قويا جسيما يقولون هو
مخلوق للمصارعة وقد يقال جعلت العبادة غاية
كالغاية لخلقهم حيث خلقوا بحيث يتاتى منهم العبادة
وقصد والتها وتخلف بعضهم عن الوصول اليها لا يمنع كونه
غاية فاللام حينئذ على حقيقتها فتامل قوله مع ان
الدليل يمنعه اذ قد ثبت في اصول الدين انه افعال الله
تعالى لا تعلل بالاغراض قوله وقيل انه معناه الخ رويه
ذلك عن علي وابن عباس رضي الله عنهما فهو من ذكر
المسبب وارادة السبب وقد نقل المراد المؤمنون من
الجنسين ويؤيده رواية ابن عباس رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خلقت الجن
والانس من المؤمنين قوله اولتكرير اعبادا لكني
استشعاه عبد في هذا المعنى يحتاج الى النقل قوله
انا ص فكم الخ الظاهر انا ص فهم وقلت تتعلق اعانتهم
قوله والماموريين به هكذا في نسختي فيكون عطفا
على المسند لكونهم مامورون بان حقيقته لا يتشبهون بهم

والظاهر المأمون به بالرفع ليكون عطفا على الكاف
ويحتمل انه يقدر يقبل ولا يلائم ضمير الغيبة في المقامين
قوله الذي يرزق كل ما يقتضي غلب عبر العقلاء عليهم
لكثرتهم قوله صفة للقوة ويجوز ان يكون الجر على الجوار
الا ان الجوار لا يجار اليه الا عند الحاجة الملجئة الا ان
بها لتوافق القراءات يحوج سورة الطور مكية
ولم يستثن منها شيء وايها تسع او ثمان وفي تفسير
الامام النسفي وهي واربعون اية وقيل تسع والاختلاف ف
في والطور الجبار حيث دعا بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وهو جبل عبد به في القاموس الطور الجبل
وفناء الدار وجبل قرب ايلة يضاف الى سينا وسينين
وجبل بالشام قوله وقيل هو المضاف الى سينا قوله
بالسريانية قاله مجاهد وقال ابو عبيدة والخليل
وابو عمرو والنضر بن شميل والاصمعي وابو عبيدة ابن
وابو حاتم هو عربية صحيحة كذا في تفسير النسفي
قوله او ما طاره فالطور فعل من الطيران كالعقل
والكثير قوله او الواح موسى عليه الصلاة والسلام
بالجر عطفا على اللوح قوله او في قلوب اوليائه
عطف على قوله في اللوح قوله او ما يكتبه الحفظة
عطف على ما كتبه الله وصيغة المضارع للدلالة
على الاستمرار قوله استعير لما كتب فيه الكتاب
بعلاقة المشابهة في محلية الكتابة فيشمل اللوح
والالواح وغيرها قوله ولا شعار بانها الخ فعلى

هذا

هذا لا يكون ارادة القرآن من كتاب مسطور الآية باعتبار
كتابته في الاوراق المتعارفة بل كتابته تعالى في قلب
الملك او الرسول عليهما الصلاة والسلام او في موضع
من السما قوله او الضراح بضم الضاد المعجمة سمي به
لانه ضرح اي رفع وابعد والضرح هو الابعاد قوله
وهو في السما الرابعة وفي الكشاف وما جاء في الصحيح
انه في السما السابعة لا ينافيه فقد ثبت انه في كل سما
بحيال الكعبة في الارض بيتا واما الذي كان في زمن
آدم عليه السلام فرفع بعد موته فهو في الرابعة على
ما نقله الازرقي في تاريخ مكة شرفها الله تعالى وفيه
ان الحديث في البيت المعمور فتفسيره بما في السما السابعة
بنا فيه قوله ما له من دافع خبر ثان او صفة لواقع
اي واقع غير مدفوع او معترضة بين العامل ومعموله
قوله انها امور يبتدأ لها الخ ودلالة البيت المعمور اذا اريد
به الكعبة على كمال القدرة باعتبار اشتمالها على عجائب
مذكورة في كتب تواريخها وفي عمارتها باجتماع الناس
من كل بلد بحيث ومثله اعتبد تهم اليها تشبه بالحشر
قوله ويوم ظرف لواقع ويجوز ان يكون ظرفا للنفي
اي انتفى الدافع يوم تمور لكن فيه وهم جواز دفع
عذاب الله تعالى في غير ذلك اليوم قوله اي اذا
وقع ذلك اشارة الى ان الفاء فصيحة والجملة جواب
شرط محذوف قوله اي في الخوض في الباطل في حواشي
للكشاف ان الخوض من المعاني الغالبة فانها تصلح في

الخوض في كل شيء الا انه غلب في الخوض في الباطل كالاحضار
لانه عام في كل شيء ثم غلب استعماله في الاحضار للعذاب
قال لكنت من المحضرين قوله فيكون دعا حالا اي يكون
على هذه القراءة حالا مقدرة قوله ويوم بدل من
يوم تمور ويجوز ان يكون بدلا من يومئذ قوله
محكية اي يحكي ذلك القول المقدر قوله فهذا المصدق
الخ كانوا يشيرون الى ان الفاء سببية فهذا الاستفهام
يتسبب عن قولهم للوحي هذا سحر والمصدق ما بعده
النبي قوله ام سدة ابصاركم الظاهر اي ام سد بكلمة
التفسير قوله اي الامر الخ يجوز ان يكون فاعل
سواء او مبتدأ خبره فانه وان كان بمعنى مستو الا انه
في الاصل مصدر بمعنى الاستواء وجعل الزمخشري
خبر سواء وكلام الم يحتمل الكل قوله لما كان الجزاء
واجب الوقوع بحسب الوعيد لامتناع الكذب على الله
تعالى قوله او في جنات ونعيم مخصوص بهم على
انه يكون التنكير للافراد النوعي ويجوز ان يكون مقصوده
الاشارة الى كون التنوين عوضا من المضاف اليه
وكان الاصل في جناتهم ونعيمهم قوله والظرف لغو
متعلق بالخبر ويجوز ان يكون فاكهين خبرا بعد
خبر وعلى قراءة النصب فالظرف مستقر لانه خبر ان
وفاكهين حالا من المستتر في الخبر قوله ان جعل ما مصدرية
فان جعلت موصولة يكون التقدير بالذي وقاهم
ربهم عذاب الجحيم فيبقى الموصول بلا عائد قوله او في

جنات

جنات عطف على اتاهم قوله في الظرف يعني في جنات
قوله او الحال يعني فاكهين قوله اي اكلا وشربا هنيئا
فهنيئا على هذا صفة لمفعول محذوف قوله وهو الذي
لا تنغيص فيه اي لا تكدر فيه قوله وقيل الباء زائدة
لم يرتضه لان زيادة الباء ليست بمقيسة الا في فاعل كفى
الباء لما في التزويج الخ جواب عما عسى يقال التزويج
يتعدى الى مفعولين بلا واسطة قال تعالى زوجناكها
فلم عدي هنا الى الثاني بواسطة الباء قوله او السببية
عطف على قوله لما في التزويج قوله اذ المعنى صيرناهم
ازواجا يعني ان التزويج حينئذ ليس بمعنى الانكاح
بل بمعنى تصييرهم ازواجا فلا يتعدى الى مفعولين
قوله او لما في التزويج معنى الالصاق والقران ولذلك
عطف هكذا في اكثر النسخ وظاهره انه تكرار وغاية
ما يتكلف فيه ان يحمل الاول على التضمين وهذا على
كونه مجازا عن احدهما بعلاقة السببية ويؤيده قوله
اي قرناهم واستقامة العطف بكونه مجازا لا بالتضمين
لئلا يلزم معنى النكاح فيه وفي بعض النسخ لما في التزويج
من معنى الالصاق والقران عطف والذين قوله اعتراض
للتعليل اي لتعليل الحاقهم بهم ويجوز ان يكون عطفا
على الصلة والمراد الاتباع في حكم الايمان قوله
والتفريح فان الذرية وفي اكثر النسخ بان الذرية
ولا وجه له قوله في الايمان اي في حكمه كما ان نفعا
وفيه اشارة الى ان الباء بمعنى في قوله حال من الضمير

اي موكدة **قوله** وتنكيره للتعظيم فيكون المراد ايمان
الاباء **قوله** او الاشعار الخ فالمراد حينئذ ايمان الاولاد
لما روي انه عليه الصلاة والسلام قال من فوعا ان الله
تعالي يرفع الحديث رواه البزار وغيره **قوله** والتنام
اي وقرا التنام فهو عطف علي قوله وقرا ابن كثير **قوله**
فكها اي فك نفسه او رقبته **قوله** يتجاذب يعني يتجاذب
اللاعبة لفرط المحبة والسرور **قوله** ولذلك انث
الضمير وعندنا الكاس مونثة فلا حاجة الي ارتكاب
تاويل في تانيث ضميرها ففي القاموس الكاس الانا
يشرب فيه اعاد دام الشراب فيه مونثة مهموزة
او الشراب وفي الصحاح الكاس مونثة قال الله تعالي
بكاس من معين بيضا **قوله** ولا يفعلون ما يوثم
اي ينسب الي الاثم لو فعله في دار التكليف **قوله** اي بالكاس
الباء للملابسة او للتعدية **قوله** غلمان لهم لم يصفهم لبلايطن
انهم الذين كانوا يخدمونهم في الدنيا فيستحق كل من خدم
احدا في الدنيا ان يكون خادما في الجنة فيحزن بكونه
لا يزال تابعا وافاد التنكير ان كل من دخل الجنة وجد
له خدم لم يعرفهم **قوله** وقيل هم اولادهم الخ فيكون
الاختصاص للولادة لا للملك والولاية والتنكير
لنفي التوبين عنه كانهم **قوله** من بياضهم لحمة من
للسببية **قوله** ما يعني ولا يلا يمه قوله في اهلنا الخ
ان نخص نفسا ولهم بالاعمال التي اختصوا بها تلك الكرامة
من بين اهليهم دونهم او يقال المقصود اثبات خوفهم

في

في مسايرا الاوقات والاحوال بطريق الاولي فان كونهم
بين اهليهم مظنة الامن ولعل الاولي ان يجعل اشارة
الي معني الشفقة علي خلق الله تعالي كما انه قوله انا كنا
من قبل ندعوه اشارة الي التعظيم لامر الله وترك
انما عطف بجعل الثاني في بيان الاول ادعا للمبالغة في وجوب
عدم انفكاك كل منهما عن الاخر **قوله** بعود السموم
وهي الريح الحارة التي تدخل المسام **قوله** بفتح همزة
انه اي لانه **قوله** بحمد الله وانعامه الظاهر انه اشارة
الي وجهين كون الباء بمعني الحمل بعلاقة السببية
او الانعام ولا يخفي ما في الاول من البعد ثم الباء اما
للسببية او للملابسة فيكون حالا اي متلبسا عليك والعامل
هو معني النفي علي ما يجيء في نونه والقلم ويجوز ان يجعل
للقسم فالنعمة علي معناه المعروف **قوله** ما تتقلق
النفوس من حوادث الدهر يعني ان المنون بمعني الدهر
والريب ما يقلق النفوس منه من حوادثه وقد تقدم
تفصيل معناه في اول البقرة فراجعه ثم ان الريب هو هنا
الرايب او جعل الحوادث نفس القلق مبالغة **قوله** فعول
منه يعني علي الوجهين فالدهر يقطع القوي والموت يقطع
الاماني والعمر قل تربصوا الامر بالتربص للتهديد **قوله**
مجاز عن اداها اليه اي بعلاقة السببية واثبات حملة الاحلام
امرة علي الاستعارة المكنية كما قاله الطيبي فان الاحلام
كانت مختلة ايضا الا انه غير ما ذكره الزمخشري والمص
رحمه الله **قوله** اختلقه الضمير المنصوب للقران **قوله**

و عنادهم اشارة الى انهم يعلمون و بطلان قولهم و تناقضه
قوله اذ فيهم كثير ممن عد و يجوز قراته على البنا للفاعل
وعلى البنا للمفعول اي من الذين عد و هم اوصى الذين
عدوا يعني الشاعر و الكاهن و المجنون بالتحدي مطلق
مرد **قوله** و يجوز ان يكون رد المنقول اي خاصة
قوله فان سابرها انقسام ظاهر الفساد كونه الكهانة
اظهر فسادا من المنقول غير ظاهر ولعل الاظهر ان
يقال لان القول بالتقول اظهر بطلانا فانه تكذيب
لله جل تعالى بركذبه على زعمهم عبر عنه فوقف على شي
خارج عن القوة ففيه تنبيه على تلك الاظهرية الدالة
على ظهور عنادهم و المقام مقامه **قوله** ام احد ثوا وقد
روي جمع ميبي معنى المشترك او بين الحقيقة والمجاز
وذلك يجوز عند الشافعية ولعل الاولى ان يقال المراد
ام احد ثواهم عنهم بما في النظم للمشاكلة ولا فتعلق
للخلق والاحداث بالخالق و المحدث من ضرورة الاسم
كتعلقه بالمخلوق و المحدث وقد تقرر كلمة من على هذا
الوجه لابتدا الغاية **قوله** ام من اهل لا شي على
ان تكون من للسببية **قوله** ولذلك اي ولان معناه لم
خلقوا انفسهم لا جميع الاشيا فانه يكون حذف المفعول
لقصد التعميم عقبه بهذا القول فانه لو لم يكن المعنى
ماذكره لكان تعقيبه به ولا يبقى بحال الاضراب
قوله وام في هذه الابيات منقطعة و نقل البغوي
عن الخليل انه قال ما في سورة الطور من ذكر ام كلمة

استفهام

استفهام وليس بعطف قالوا يعني انها ليست منقطعة
قوله قالوا الله الا ولي فتقالوا الله لانه اذا حينئذ ظرفية
محضة لا شرطية **قوله** اذ لوا يفتنوا ذلك يعني انه لما لم
يترتب على ابتغائهم اثره وهو الاقبال على عبادته تعالى
جعل لا ابتغا فنفي عنهم **قوله** خزائن رزقه يشير
الى اضمار المضاف على الوجهين **قوله** صاعدين فيه يشير
الى انه يستمعون ضمن معنى الصعود **قوله** الى كلام
الملائكة متعلق بيستمعون وتعديه المفعول لكونه
انسب بمرام المقام **قوله** من التزام غرم ظاهره
ان المغرم مصدر ميمي بمعنى الغرم و المضاف محذوف
و في الكشاف المغرم ان يلتزم الانسان ما عليه **قوله**
وهو كيدهم بدار الندوة الظاهر انه من الاخبار
بالغيب فان السورة مكية وذلك الكيد كان وقوعه
ليلة الهجرة **قوله** فيكون وضعه يعني على الوجه الثاني
قوله وهو قتلهم يوم بدر قيل يعني عند انتهاء سنين
عدتها عدة ما هنا من كلمة ام وهي خمسة عشر فان
بدرا كانت في الثانية من الهجرة وهي الخامسة عشرة من
النبوة **قوله** عن اشراكهم على انه تكون ما مصدرية
قوله او شركة ما يشركون به على انها موصولة والمضاف
محذوف وكذا العايد **قوله** وهو جواب قولهم فاسقط
لا فهو الكشاف هو جواب قولهم او تسقط السماء كما زعمت
وهو فاقتلاه المصلبين قول قريش دل حكاية عن قوم
شعيب عليه الصلاة والسلام **قوله** وهو عذاب القبر

او المواخذة الخ الظاهر انه نشر على ترتيب اللف **قوله**
والمبالغة كثرة اسباب الحفظ اظهارا للتفاوت بين
الحبيب والخليل حيث افرد فيه العين والضمير **قوله**
من اي مقام قمته فيجوز ان يكون امرا بالتسبيح الذي
هو كفارة المجلس وهو سبحانك اللهم وبحمدك اشهد
ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقد ثبت انها
تكفر ما كان في المجلس رواه ابو داود والنسائي وابن
حبان **سورة النجم مكية** في الاتقان استثنى منها الذين
يجتنبون الى اتقى وقيل افرايت الذي تولى الاية
التسع وايها احدى او اثنتان وفي التفسير الاختلاف
في قوله الا الحياة الدنيا بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**
فانه غلب فيه للاظهر فيه فان الثريا مؤنثة **قوله**
اذا غرب يتعلق باقسم وفيه اشارة الى ان العامل
في اذا هوى ما تعلق به الواو فاذا قد انسلخ عن
معنى الاستقبال وتمحضت للظرفية مرادا بها الوقت
المجرد فلا يلزم عمل فعل الحال في المستقبل وقد
يعرب بجعله حالا من النجم واستشكل بلزوم كون ظرف
الزمان حالا عن الجثة وبان اذا للمستقبل وبين
الحال والاستقبال تناف والجواب عن الاول منع بطلان
اللازم على الاطلاق بل ذلك اذا لم يفد نحو الارض يوم
الجمعة وعن الثاني ما سمعته انفا وان الحال يجوز
ان تكون مقدرة ثم التقييد بوقت الهوي لكونه
اظهر دلالة على وجود الصانع وعظيم قدرته كما قال

الخليل

الخليل عليه السلام لا احب الافلين **قوله** او المنقض
فالمراد بالنجم الشهاب **قوله** فانه يقال هوى هويا بالفتح
الخ في القاموس هوى هويا بالفتح والضم وهويانا سقط
من علو الى سفل كانهوى والرجل هوة بالضم صعد وارتفع
او الهوي بالفتح للاصعاد والهوي بالضم للانحدار
قوله على قوله متعلق باقسم **قوله** وما اعتقده
باطلا يعني ان الغي هو الجهل المركب قال الراغب الغي جهل
من اعتقاد فاسد فعطفه على ما ضل من عطف
الخاص على العام للاهتمام بشان الاعتقاد **قوله**
والمراد نفي ما ينسبون اليه يعني من الضلال والغي
قوله وهو ما يصدر نطقه بالقران اشارة الى ان
ينطق ضمن معنى الصدور فتعدى بكلمة عن وقد
يقال انها هنا بمعنى الباء **قوله** بالقران او بما ينطق
قوله او الذي ينطق به يعني على العموم من امر
الدين **قوله** واحتج به من لم ير الاجتهاد بناء على
حمل الضمير للذي ينطق به ووجه الاحتجاج ان
الله تعالى اخبر بان جميع ما ينطق به وحي وما كان
عن اجتهاد فليس بما ينطق به فهذا قياس من الشكل
الثاني **قوله** واجيب عنه يعني بعد تسليم كون
الضمير للذي ينطق به لا للقران **قوله** وفيه نظر الخ
قال صاحب الكشف هذا غير قادح لانه بمنزلة
ان يقول الله تبارك وتعالى لنبيه عليه السلام متى
ما ظننت كذا فهو حكمي قلت الوحي على ما تقدم

في الشوري هو الكلام الخفي الذي يدرك بسرعة
ولا يندرج الحكم الاجتهادي بما ذكره بحثه ولعل
الاولى انه يندرج ما ثبت الوحي فيه بعموم المجاز
وفيه نظر ثم بالنظر الى ما ذكره المجيب ظاهر قوله
علمه شديد القوى فتامل قوله فانه لو اسطع الى
بيان لوجه توصيفه بشدة القوى قوله حصافة
بالحا المهملة اي ثخانة في الصحاح حصيف در شيئه
خرد واستوا وحصافة مصدر منه وهو من باب
حسن قوله فاستوى الغاسية فان التشكل له عليه
السلام بشكله الذي فطر عليه بنفسه عن شدة
قوته وقدرته على الخوارق او عاطفة على علم اي علم
على غير صورته الاصلية ثم استوى على صورته
الاصلية قوله فتعلق به يعني ان التدلي هنا استعمل
في جزء معناه فهو التعلق فلا قلب في الكلام قوله
فهو تمثيل الضمير لمجموع قوله ثم دنى فتدلى فكان ،
قاب قوسين او ادنى قوله وقيل ثم تدلى الخ فعلى
الكلام قلب فلذلك مرضه قوله عن محله الضمير المجرور
جبرائيل عليه السلام قوله فان التدلي بيان لوجه
الاستعداد بعدم انفصاله عن محله قوله بعين على
تقديم كم بعين ان المخاطبين قوله ما راى ببصره
اي فيما راى قوله اي ما كذب بصره بنصب بصره وفيه
اشارة الى ان مفعول كذب محذوف وفي للظلم به قوله
بما حكاه الضمير المستتر في حكي للفواد والبارز لما والمجرد

للبصر

للبصر قوله فان الامور القدسية تحليل المقدمة
مطوية معلومة مما تقدم وهو ان الفواد يجلي مثله
للبصر لكنه غير مسلم على المذهب السني فجبرائيل
وغيره من الملائكة عليهم السلام من جملة الاجسام
ثم يجوز تعلق الادراك الابصاري اولا وبالذات
به اذ الله سبحانه وتعالى فضلا عن المجردات انه
تمت بعضهم يتمشى على الراي الفلسفي من جواز
اتصال النفس الانسانية بالمجردات ثم تصوير
المخيلة ما ادركته منها بما يلايم ثم حصوله في الحس
المشترك كسائر المحسوسات الظاهرة على ما زعموا
الا ان قوله ثم ينتقل البصر محل نظر ويجوز ان
يكون من باب التوسع قوله او ما راه تخيله عطف على
ما اي ببصره او فيما راه تخيله قوله ويدل عليه اي
على الوجه الثالث قوله ونصبه نصبها على الظرف فيه
قيل انه ليس مذهب البصريين وانما نقله مكي من
الفرا قوله استعار تخييل لا قيمت بعين اي تنزله
مقام مرة وذلك انه يوفي بمرة صريحا لعينه القاعدة
والكلام في المري وانه نزل على حقيقته او مجاز عن ترفع
حكاته قوله والمراد به اي بهذا القول المصدر بالكلام
القسمية وكلمة قد المفيدة للتحقيق او بانه بيانه
بالمصدر فانه تاكيد يدل على تحقق الفعل كما في قوله
وكلم الله موسى تكليما والاول اولى قوله الذي ينتهي
اليه علم الخلايق ظاهره ان المنتهى اسم مكان بمعنى [illegible]

الا انها ويجوز ان يكون مصدرا مبهما كما قال الزمخشري
قوله او ما يبرز عطف على علم الخلايق قوله لانهم
يجتمعون متعلق بشبهت يعني ان الناس يجتمعون
الى شجرة النبق فيجتمعون في ظلها فشبهت تلك الشجرة
بها في كونها مجتمعا للملائكة وغيرها قوله للجنة
التي ياوي اليها المتقون اشارة الى ان اضافة الجنة الى
المأوى مثل اضافة مسجد الجامع قوله متيقنا بفتح
القاف قوله اي الكبرى من اياته يعني ان من ايات ربه
حال قدمت على ذيها وكلمة من للبيان لانه المناسب لمرام
المقام قوله على ان المفعول محذوف فان قلت هل
لا حمل المفعول من ايات ربه على ان من للتبعيض
وما المخرج الى ارتكاب الحذف قلت ما نبهت عليه انفا
فان المقام يقتضي التعظيم وذلك فيما ذكره قوله اي
شيئا من اياته يعني شيئا عظيما لا يكتنه كنهه من ايات
ربه قوله او من مزيدة يعني على مذهب الاخفش
قوله وهي فعلى من لوى فان قلت هذا يختص بقراءة
الكسائي فانه يقف على اللات بالها واما الباقون فيقفون
عليها بالتا فلا يجوز ان يكون من نقص المادة قلت
لا نعم فانهم انما يقفون بالتا مراعاة لصورة الكتابة
لا غير قوله ما لتشد به اي يلتشد به التا قوله
صنم كان للتنسك به الخ يعني انه لما عطف ومناة عليها
علم انها مغايرة لهما فجي بالثالثة تاكيد او الاخرى اما تاكيد
ضمنا او يعني ان التاخر الرتبي على ان يكون التقدم

عندهم

عندهم للات والعزى قوله وهذه الاصنام الخ عطف
على مفعول القول قوله او هياكل الملائكة عطف على
مستوطنها اي هياكل الملائكة التي هي بنات الله سبحانه
وتعالى قوله وهو المفعول الثاني لارايتم فان قيل فاين
العائد الى الاسم الاول قلنا قوله ولكم الذكر في قوة قوله
وله هذه الاصنام فكان اصل التركيب وله هن او وما استوطنها
والاظهار لرعاية الفاصلة والتنصيص على الشناعة
وعلى هذا مفعول ارايتم انكار لقولهم الملائكة بنات الله سبحانه
محل بحث الا انه يجعل الملائكة في عموم الانثى نعم
الرضى يجعل الاسمية الاستفهامية مفعولا ثانيا تعتبر لبيان
الحال المستخبر عنها ويجعل ارايت بمعنى اخبرني منقولا
من رايت بمعنى ابصرت او عرفت فلا تقتضي كونها
مفعولا ثانيا كما فعل في بيض فان اصله بيض بضم البا
لانه جمع الابيض كحمر في جمع احمر وكسر البا لتسلم اليا
قوله فان فعلى الخ متعلق بقوله وهي فعلى وهذا
مذهب سيبويه واما غيره فقد حكوا في الصفات
فعلى بكسر الفا حكى ثعلب مشية حيكى ورجل كيصى
وسيبويه يقول في امثالها ما قال في ضيزى قوله على
انه مصدر كذكرى نعت به وهذا الاحتمال قائم في قراءة
غيره ايضا ويجوز تخفيف الهمزة وابدالها فان قيل
هل يجوز في قراءة ابن كثير ان يجعل صفة من فعلى
ايضا قلنا لا لانتفاء موجب التقدير فيه فانه فيه فان الضم
لا يستثقل مع الهمزة استثقاله مع اليا الساكنة قوله

بقاله

باعتبار الالوهية اي باعتبار اطلاق اسم الالهة قوله الا
اسماء اي ذوات اسماء تطلقونها عليها ولا مسميات تحتها ويجوز
الحمل على الادعاء قوله انه يتبعون على الالتفات الى الغيبة
قوله وما تشتهيه انفسهم بجعل ما موصولة ويجوز كونها
مصدرية قوله اي كل واحد منهم اشارة الى ان اللام في الملائكة
للتعريف الاستغراقي وان استغراق الجمع في معنى استغراق
المفرد ليس الثاني اشمل من الاول كما حقق في مقامه
فليس ذكره قا وبكل نظرا الى افراد الانثى حين يقال انه
قا وكل قيل ظهوره لا يحتاج وان الاولى تأويل الانثى
بالاناث فانها اسم جنس يقع على الواحد والكثير والقول بان المراد
تسمية الملائكة الفاضلة او يقال المراد تسميتها الطائفة الانثى
او يقال الحق على التشبيه فان تسميته تصحيح ينبئ عن
النقص اي كتسمية الانثى ولا يمس الحاجة الى التأويل
في الجميع ايضا قوله لا يدرك يعني ادراكا معتبرا وفيه
تنبيه على عدم اعتبار ادراك المقلد قوله وما يكون
وصله اليها كساجل عالم العقد قوله فاعرض عمن تولى
الى معنى الكشاف فاعرض عنه ولا تقابله ان ربك
هو اعلم بالضال والمهتدي وهو مجاز لهما وليعلم ان هناك
التم ذكره لانه يستلزم النسخ وهو خلاف الاصل
لا ترتكب ما وجد عنه مندوحة قوله لا يريد الدنيا
خبر له قوله لا يتجاوزه علمهم اشارة الى انه مبلغ اسم
كان قوله والجملة اعتراض اي بين العلة والمعلل
اي انما يجازي الله تعالى بعد النفس لتستفاد من توسط

ضمير

ضمير المنفصل في الناصبين قوله او بمثل فانه من حيث
بالنسبة لا يجزي الا امثالها قوله او ميز الضال الخ فعلى
هذا يكون قوله ولله ما في السموات وما في الارض اعتراضا
وكذا لما سبق تعالى بهما ويجوز انه يكون حالا من فاعل
اعلم اي والحال ان له ما في السموات قوله او باحسن
من اعمالهم اي الحسنة يجزي بحسنة امثالها او لاقل الى
والحسنى على الوجهين صفة المثوبة على الاول والزيادة
وعلى الثاني للزيادة بالاضافة الى اعمالهم قوله
وهو ما رتب عليه الوعيد اختلف في الكبائر ما هي
وتمام التفصيل في الكتب الكلامية قوله والاستثناء
منقطع اهمل ذكر احتمال كونه صفة بمعنى غير كما في
قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله اذ يرده على ظاهره
ان كبائر الاثم معرفة وبعض اللمم نكرة لانه لا تعرف بالاضافة
الى المعرفة وان كان يمكن دفعه بانه نعت الكبائر الاثم
جنسي لان الاضافة الى المعرف الجنسي فهو نازل
مجرى النكرة ويمنع كون الا اللمم نكرة اذ لا منع عن كونه
مثل غير المغضوب قوله ومحل الذين النصب على الصفة
اي للذين احسنوا ولم يذكر احتمال الرفع اذ لا حسن في
جعل الذين يجتنبون الكبائر منصوبا بالنسبة وجعل
الذين احسنوا في حكم المتروك ولو كان النظم على
العكس لكان له وجه قوله من قولهم اكدى الحافر
اي حافر البئر قوله ثم بخل بالباقي اشارة الى انه الثم
ابلغ في سببه القطع وهو البخل فكلا بينهم ان الدنيه

موفقة لذم مثل المتولي و قطع التطاع المحمل المذكور
ليس بمذموم قوله فهو بريء الشا للسببية قوله واتم ظالم
عطف تفسيري بقوله و قد و فيه اشارة الجواب كقوله
تعالى فانتهى قوله و تخصيصه بذكرا ي بالوصف
المذكور ثم تخصيصهما بالذكر من بين سائر الانبياء
عليهم السلام اما لان ذكر في صحفهما لا في صحف
غيرها او لان المدعو من اليهود و النصارى يدعون
مثا بعة موسى عليه الصلاة والسلام والعرب يدعون
متابعة ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولا متمسك
لمن عدا هم في نبوة محققة ولا شريعة محفوظة قوله
وذبح الولد عطف على ان ارمي و د قوله فانه وافيه اي
وحده قوله ان هي المخففة الخ واسمها محذوف وهو ضمير
الشان ولا تنر هو الخبر قوله او الرفع و يجوز النصب
نستقيم اعني هو لا ما عن سورة الانبياء بعينها فصحفهما
فالقران مشتق ا ذه على ما تعارفه العرب قوله ولا يخالف
ذلك قوله تعالى في سورة المائدة كتبنا على بني اسرائيل
بينهما على احد الوجهين المذكورين في تفسيره
قوله فانه ذكره للدلالة و التسبب و به يجاب اذا اورد
قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة الحديث
على قوله وان ليس للانسان الا ما سعى قوله سوف
يرى يجوز ان تكون الرؤية بصرية وان تكون علمية
متعدية الى واحد والى اثنين والثاني محذوف اي
حاضرا قوله الا سعيه تفسير لقوله الا ما سعى فكان

الاظهر

١٩٣

الاظهر تقديمه على قوله وانه سعيه الا يتوهم منه اشارة الى
ان ما حصل رؤيته قوله وما جاء في الاخبار الخ جواب سؤال
مقدر و لهذا يؤول الى يجزى بجميع اجزاء بجا وهو لا يجمع
لما لم ينحصر الاجتنا على سعي نفسه و هي انه يكون
مومنا صالحا لانه سعي غيره لانه سعي نفسه يكون
قاضيا له و قطعا بيقينا صواتهم فتوصيهم بسوءا تقول سه
صادق التعلي متناصبه و للافاصل الا يمان يكفي عن اهل
المصحف قوله فنصب بنزع الخافض الظاهر انه يكون
المنصوب بنزع الخافض هو الضمير اعني سعيه
او على سعيه كما اشار اليه الزمخشري فانه يتعدى
الى الجزاء بلا واسطة قال تعالى وجزاهم بما صبروا جنة
وحريرا و يقال جزاك الله خيرا قوله و يجوز ان يكون
مصدرا قال ابو البقاء لا يلا بد وهو يدل وهي فانه
مثل الجزاء به لا صفة الفعل و يجيء منه الخوف
بانه ان هنا و صفه الجزاء بالاوفى جائز و صف
الحرب اهبها تحيز المكلا بمصدره لا نعت بل على المجاز الفعلي
كما اشار اليه و لا يصار اليه بلا ضرورة لا سيما الجنوب الجار
ابضا على خلاف الاصل و ذلك فذ ينهما اي ليتعدى
الى الجزاء بنفسه و عند الجزاء به بزيادة لفظتهم
امره نهيهم قوله عليه انه منقطع عما في الصحف كانه
ما في الصحف منتهيا عند قوله الجزاء الا و فيه قوله
لا يعتد به على الحماية الخ اي لا جملنا و لا كسبنا بخلاف
نقص البنية فانه للعبد فيه كسبا قوله و فا نشده

وجيء له لانه يجب على الله سبحانه كما هو مذهب ظاهر كلمة على
قوله وهو لا يتأتى به اي يجعله اصلا وتذكير ضمير القنية
باعتبار آخر قوله واقناه اي وهب ما يقتنى بالادخار يجد فق له اغنى
قوله او ارضى عطف على قوله اعطى القنية قلت
الاولى فيما تقدم من الآي المشتملة على مراعاة صنعة
الطباق ان يحمل على ما نقله البغوي عن الاخفش
والاصبهاني هو اي رضيه من تفسيرها فقل هل ان تكون
المراد للاذن التي قوله وهي اشد حرا من الغمصا بالغين
المعجمة المضمومة وفتح الميم والصاد المهملة وهي احدى
الشعريين قوله ولذلك اي لخلافه قريشا في عبادة
الاوثان قوله وعاد الحضرمي ارم مخالف لما يشبه كره
في سورة الفجر قوله وقرأنا فتح ابو قرأه و[illegible] قوله
لانهما بعده لا يجعل منه شيء مما قبله فيتميز عن التأهيل قوله
عما ابقى البغي بحتفه ويجوز ان يكون المعنى فلا ابقى عليها
قوله حتى لا يكون به حراك بعينه لها قوله والمؤتفكة
نصب باهوى والتقديم للفواصل او عطف على
عادا او اهوى استئناف قوله اهوى اي اسقط قوله
ما غشى مفعول ثان ان قلنا ان التضعيف للتعدية
وان قلنا انه للمبالغة والتكثير فهو فاعل كقوله فغشيهم
من اليم ما غشيهم قوله فهو تهويل وتعظيم الفعل
في الابهام الدال على انه بلغ في العظم الى حيث
تضعف عن الاحاطة به نطاق البيان والتعبير
فيه التفات عن التغيبة الى ضمير المخاطب النفس الشي

نعم

نعمه وتجنيط به لا بد حذف الموصول لانه متعين بدلالة
المذكور ويجوز ان يكون المراد بالتعميم معنى التكثير
واستفادته من الموصولة ايضا لانها من الفاظ العموم
كانه قال فغشاها كل سوء قوله والخطاب للرسول صلى
الله عليه وسلم فهو من باب الالهاب والتعريض بالغير
قوله والعد ودات يجيء من قوله وان الى ربك المنتهى
او من قوله ان لا تزر وازرة وزر اخرى قوله ما في
نعمة اي نعمة الرب قوله اي هذا القرآن انذار ويجوز
ان يكون نذير مصدرا قوله او هذا الرسول نذير
على انه اسم فاعل بمعنى منذر ووقع في بعض
النسخ منه ربه له نذير قوله دنت الساعة
الموصوفة بالدنو في الآية اشارة الى غاية قربها
حيث نسب القرب الى الموصوف به وقد تقدم نظيره
قوله كقوله تعالى اقتربت الساعة اي في
الدلالة على كمال قربها لما في صيغة الافتعال من
المبالغة قوله نفس قادرة على كشفها اي ان التاء
من كشف الضر اي ان التاء قوله او الآن عطف على
اذا وقعت قوله او ليس لها كاشفة لوقتها اي عالمة
به من كشف الشيء اذا عرف حقيقته او مبينة له
قوله او ليس لها من غير الله كشف واما حمل التاء
للمبالغة ثابتا علامة فالمقام يأباه لايهامه ثبوت
اصل الكشف لغيره قوله لا تعون فعلى هذا الكلام
حق قوله وانتم سامدون ان يتقدم على ولا تبكون

سورة من سعد البعير يجري على الوجهين القمر مكية
وفي الانتقان استثنى منها سيهزم الجمع الاية في الكشاف
في تفسير الاية ما يدل عليه وهو مردود وقيل الا المتقين
الايتين بسم الله الرحمن الرحيم قوله روي ان كفار
قريش الخ قال الطيبي اسند ابو اسحاق الزجاج عشرين
حديثا الا واحدا في تفسيره الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في انشقاق القمر وفي الشرح الشريف
للمواقف هذا متواتر رواه جمع كثير من الصحابة
كابن مسعود وغيره وفيه انهم لم يجعلوا حديث من
كذب علي متعمدا الحديث وقدروا ه سنون او اكثر
وفيهم العشرة من المتواتر فكيف يكون هذا اكثر
قوله ويويد الاول انه قرئ ويويده ايضا الفصل بين
الساعة والانشقاق بجعل الاولى معرفة والثاني
واقعا مقتضيا فلو كان وقوعه يوم القيامة لم
يظهر للفرق وجه قوله واه بر واقعا عطف
على فاعل يويد ووجه تاييده انه لو لم يكن الانشقاق
من جنس الايات لم يكن ذكر هذا القول مناسبا
للمقام قوله وهو يدل على انهم راوا الخ اي قوله
مستمر فهذا المعنى يدل الخ وروي ان المشركين
لما راوا الانشقاق قالوا سحرنا محمد فيستخبر
السفار والقادمين فسالوهم فاخبروا انهم راوا
ذلك فعند ذلك قالوا سحر مستمر فيكون الاضطراد
على هذا بالاضافة الى الاشخاص ولا تحقق

الدلالة

١٩٥

الدلالة المذكورة قوله او مستحكم اي عندهم قوله
او مار ذاهب يقولون هذا امنية لانفسهم قوله
وذكرها بلفظ الماضي يعني بعد ذكر بعض صور المضارع
المستقبل قوله فان الشي الخ اشارة الى ان العلاقة
المصححة للارادة بين الاستقرار والانتهاء
وهي اللزوم قوله اي ذو مستقر يعني على حذف
المضاف قوله بمعنى استقرار وانه خبر لا مانع من
حمله اسم زمان او اسم مكان ايضا كما قاله الزمخشري قوله
ونحو معطوف على الساعة يعني على هذه القراءة قوله اذ حال
ويجوز ان يكون مزدجر اسم مكان قوله من تعذيب الامم
بالانشاء انما الحروف لمكان لميز قوله او وعيد اذا زيد بها الانباء
الاخرة قوله للتناسب فانه اثنا مهموسة وهذه الحروف
مجهورة قوله او المصدر عطف على المنذر وفي بعض النسخ
او مصدر فهو عطف على جمع في القاموس انذره بالامر
انذارا ونذرا وبضم وبضمتين ونذيرا اعلمه وحذره وخوفه
في الابلاغ والاسم النذر بالضم والنذر بضمتين ومنه
فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري قوله لعلمه بان الانذار
لا يغني الخ والاول الفاصلة قوله ويجوز ان يكون الدعا
الخ مرمثله في احرف قوله واسقاط الياء الخ الجبلي حذف الياء
من الداعي مبالغة في استخفاف احد الاول يعني بها فاقتضاء
وهو التنوين فكما يحذف الياء مع التنوين كذلك مع ما عاقبه
قوله وانتصاب يوم يخرجون فان قلت هل يجوز ان يكون
نشا او عطى معنى فتولى عنهم يوم القيامة ولو قطع لم يحسن

لم ينفعهم الانذار في الدنيا قلت يمنعهم عما هو في امثاله
من الامور التي في هذه الدار عقيب بيان عدم نفع
الابلاغ والانذار فالقران يفسر بعضه بعضا
والله اعلم قوله بالتخفيف اما للتخفيف او لانه اصل
ايضا قوله بمعنى انكر فانه نكر يتضمن فالا تعالى وكبرهم
قوله لانه اي لا بأخذ شيئا قوله فيكون الجملة حالا لكن
الاكتفا بالضمير في الجملة الاسمية الواقعة حالا
غير فصيح كما تقدم في اول الاعراف قوله ليس على
صيغة تشبه الفعل ولذلك جاز جاز رجل يعود على انه
بمعنى قاعدون فانه جاز فيه الفعل قوله ومن تفصيل
بعد اجمال والفا فيه هذا تفصيلية كما في قوله تعالى ونادى
نوح ربه فقال فالكذب والكذب في المتقاربين واحد قوله
وقيل معناه الجزو الفاء جنسية للتعقيب والكذب الثاني
غير الاول والا لاتحد الكذب قوله وكذبوا تكذيبا لكذبهم
الرسل وعلى هذا فالتعدد في الكذب دون التكذيب
والفا للتعقيب ايضا وعلى ما ذكره الزمخشري للسببية
والعالم بر نفس المصدر بتلك الوجهين لان الظاهر هو الاتحاد
في كلمتها قوله وازدجرته الجن يعني ساقته او تعرفت
فيه او منعته عن سلوك مسلك العقلا قوله على
ارادة القول اي على تضمينه كما هو مذهب البصريين
واما الكوفيون فيكتفون في مثله بكونه من جنس
القول قوله فحققنا بضم القول من جامع نصر قوله
وهو ان قوله تعالى ففتحنا الاية مما اتخذ سوالحيل

البا

الباقي قوله كل الله نسختا ثم وهطل الما كان له بفتح ابواب
السما وهو الظاهر او للمبالغة قوله او على امر قد قدره الله
وكلمة على على هذا الوجه للتعليل قوله انفتحت فخامها خانه
يكنى بها عنها كما يكنى عن الانسان بقوله حتى فستوى
التامة وهو يحبه للالطاف قوله لانه نعمة كفر وهذا
اشارة الى ان الكفر ان النعمة قوله ويجوز ان يكون على
حذف الجار اي كفر به على انه كفر من الكفر ضد الايمان
قوله النذر يحتمل للمصدر والجمع اي ان يكون
جمع نذير بمعنى الانذار قوله من يعتبر فانه يعني
على الوجه الثاني قوله بنحو اشارة الى احتياج
للوجه الاول من وجهي تفسير الذكر قوله بارد او شديد
الصوت تقدم تفصيله في فصلت قوله استمر شومه
بعين عليهم او ابد الدهر فان الناس يتشأمون بار بعا
آخر الشهر قوله استمر عليهم اي ذلك اليوم بمعنى الحين
والا فاليوم الواحد لا يمكن ان يستمر سبع ليال وثمانية
ايام والاستمرار على هذين الوجهين بحسب الزمان
قوله حتى اهلكهم من الاسناد المجازي الى الزمان قوله
او على جميعهم فالمستمر بمعنى المطرد بالنسبة الى الاشخاص
قوله او اشتد مرارته اي شناعته قوله وكان يوم
الاربعا اي ابتداه قوله للاستقرار فانه بالفعل
اولى قوله على الالتفات اليهم ان كلام الله تعالى
لثمود على سبيل الالتفات اليهم في خطاب لرسولنا صلى
الله عليه وسلم جعلوا كانهم حضور في المجلس حول

الهم الوجه ليغنيهم الهم حبا بانهم قوله بل اضرب الشرب
هو النصب في الما قوله او يحض عنه غيره قيل اي
يمنع عنه ذلك الشرب غير صاحبه وفيه ان الذي
بمعنى المنع انما هو الحظر بالظا ولعله مبني للفاعل
اي يحضر صاحبه بنفسه او يحضر غيره نائبا
عنه قوله فاختبر اعلى تعاطى قبلها اشارة الى انه
تعاطى مجازا بعد احترابه وان مفعوله محذوف استغنا
لتعينه لدلالة المقام عن ذكره ويجوز ان يجعل من
تنزيل المتعدي منزلة اللازم على ان تعريفه مصدر
الفعل للاستغراق على المبالغة كانه لا يتعاطى غيره
فعلها متعلق بكلا الوجهين قوله فسحر اي على
ان تكون البا بمعنى في قوله او مسحر بتاكيد اهلني
في السحر والبا على هذا الملابسة وقوله بسحر حال
قوله وهو علة لنجينا ويجوز ان يكون مصدرا اي
فعلا او من معنى نجيناهم لان تنجيتهم انعام قوله
فكذبوا بالنذر متشاكين اشارة الى ان تماروا ضمن
معنى التكذيب تعدي تعديته قوله ليستقر اي
يثبت لهم ولا يزول عنهم في الدنيا حتى يسلمهم الخ
قوله كرر ذلك اي قوله ولقد يسرنا القرآن للذكر
الاية واما تكرير فذوقوا عذابي الاية فيكون
الاولى للطمس والثاني للتصبيح قوله للعلم بانه
اولى بذلك اي بالنذر قوله قوة وعدة بتخيير
عن خير والمراد ان الكفار المعدودين خير قوة

قوله

١٦٧

قوله او ملائكة وذنبا عند الله تعالى متعلق بخير
اي ليس كفاركم خيرا منهم فيما ظاهر منهم او شرا منهم
ولا يمكن الحمل هنا على ما تعورف يمنع الدليل عنه
قوله ممتنع يقال نصره الله فانتصر اي منعه فامتنع
قوله او منتصر من الاعدا اي منتقم قوله او مختص
على ان يكون افتعل بمعنى تفاعل كاختصم قوله
والتوحيد اي في منتصر قوله على لفظ الجميع فانه
معنى دون مراعاة جانب اللفظ للفواصل كما في الدبر
قوله او ان كل واحد الخ على ان يولون بمعنى يولي كل
واحد قوله وهو من دلائل النبوة قوله فانه اخبار
عن الغيب قوله عن الحق في الدنيا فعلى هذا يكون
قوله يسحبون كالمتعين للانتصاب بالقول المقدر
في ذوقوا مس سقر واذا فسر الضلال بالهلاك
كما فيها الكشاف جاز ان يكون ظرفا لمتعلق في ضلال
قوله اي بحالة الهمد وقيل هو النار والمها الخ اشارة
الى ان مس سقر مجاز عن المها بعلاقة السببية
والظاهر من تقرير الكشاف انه من الاستعارة بالكناية
قوله بطابق المشهورة فان الاصل هو التوافق فلا
يكون في المختار ما يمكن ان يتشبث له اهل الاعتزال
قوله ولعل اختيار النصب اي اتفاق السبعة على
اختياره من اهواجبه الجلالة مما رجح خلاف الرفع قوله
لما فيه من التصوص على المقصود بخلاف الرفع
فانه فيه احتمال كونه خلقنا نعتا قوله واكتفى بالسم

الجنس اي للفواصل قوله بكيفية الجمع والافهام متعلق بتعاطيل والاظهر تعلقه باتم علي ذوي الافهام قوله في كل عقب اي يقرؤها يوما ويتركها يوما قوله سورة الرحمن وتسمى عروس القرآن مكية وهو قول ابن عباس والضحاك او مدنية وهو قول مقاتل وابن حبان والواقدي او مبتعضة في الاتقان نقلا عن جمال القراء انه استثنى منها يساله من في السموات الاية وايها ست وسبعون قال الامام النسفي في التيسير ويقال سبع ويقال ثمان والاختلاف في حم الرحمن خلق الانسان وصوابا للانام بسواقط من كان يكذب بها المجرمون بسم الله الرحمن الرحيم قوله صدرها بالرحمن فانه جمع الدنيوية والاخروية كما تقدم في تفسير البسملة قوله فقدم ما هو اصل النعم الدينية اي تحصل النعمة قوله فانه اي القرآن وهو تعليل لكونه اصل النعم الدينية واجلها قوله الذي هو باعجازه تعليل لقوله اعظم الكتب قوله مصدق لنفسه اي باعجازه قوله ومصداق لها باشتماله علي خلاصتها قوله ثم اتبعه اي اورده عقيبه من غير فصل قوله ايما علة لا تبع يعني احترز كرخلق الانسان عن تعليم القرآن مع ان الترتيب الوجودي علي العكس لئلا يكون تعليمه مقصودا اصليا في خلق الانسان وانما تقدم تعليم شانه وكونه اهم منه لكونه كالغرض منه والسبب في

ايجاده

١٩٨

ايجاده من خلقه والله اعلم قوله وما يميز به عطف علي البشر قوله الا ذكر متعلق بما قام قوله تناسق الوحي متعلق بخلق البشر قوله لمجيئها علي نهج التعديد تنبيها علي تقاعده في الشكر كما في قولك زيد اغناك بعد فقر اعزك بعد ذل كثرك بعد قلة فعل بك ما لم يفعل احد باحد قوله يجريان بحساب جعل الحسبان مصدرا مفردا كالكفران والشكران ويعلق الى يجري بان يجعله خبرا لينا سب ما بعده وقد يجعل الحسبان جمع حساب كشهاب وشهبان قوله في اتصالها بالرحمن يعني بالضمير العائد قوله لاشتراكهما الخ اي لقصد التشريك بعد حصول المقصود بالتعديد وفي كلام المص تسامح لا يخفى لا فهامه بظاهره ان تحقق الدلالة في كل واحد من الناصليتين عما ذكر وليس كذلك بل الدلالة في مجموعهما قوله فانهما جميعا اقتضيته تعليل لرفعها مرتبة ووضعها مجلا عن البيان لكونه محسوسا مشاهدا قوله او ما يعرف به مقادير الاشيا وانت خبير بان قوله ان لا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن الاية ايشعر ملاحظته هذا المعنى فلهذا اقتصر عليه الزمخشري قوله لا نه لا تطغوا لم يمكن احتمال كونه انه مفسرة كما في الكشاف فعدم تقدم جملة متضمنة لمعنى القول وهو شرطها قوله وتكرير اي تكرير لفظ الميزان مع ان الظاهر كان اضماره قوله علي ان الاصل الخ

متعلق بقراءة الفتح قال ابو حيان لا حاجة الى ذلك
لان خسر جاء متعديا قال الله تعالى خسروا انفسهم
خسر الدنيا والاخرة واجيب بان هذا ليس من ذلك
الا ترى ان خسروا انفسهم وخسر الدنيا والاخرة
معناه ان الخسران وقع بهما وانهما عدما وهذا
المعنى ليس مرادا في الاية قطعا وان المراد لا تخسروا
الميزان من الميزان قلت وكذلك اذا جعل بمعنى
النقص المراد لا تنقصوا الموزون في الميزان
لا الميزان نفسه فما هو الجواب عن هذا هو الجواب
عن ذلك قوله وقيل الانام كل ذي روح في القاموس
الانام كسحاب وساباط وامير الخلق او الجن
والانس او جميع ما على الوجه فما نقله المص وجه رابع
قوله ضروب جمات قوله بتشبيه الوان فاكهة جنس
يشعر باختلاف الانواع كما تقدم في ليس قوله
او اكل ما يكم بضم الكاف من باب نصر قوله من ليفه
وسعفه وكفري فالليف يصلح للجوع والسعف
الحمام والكفري الثمر قوله كالجوع والحب والحترة
هكذا في اكثر النسخ ومدها الحزة على ان الحب دلالة
على انه من النظم ولا وجه له والصواب ما في بعض
النسخ كالجزع للجمار والخمرة والحب ذو العصف
قوله والعصف ظاهره ان يكون نصا على الاختصاص
وفيه بحث وانه لم يدخل في مسمى الفاكهة والنخل
حتى يخص من بينها كذا قيل وكلفه لزوم دخول المخصوص

على

على الاختصاص فيها فتله بغير مسلم الاحتراز الى قوله
صلى الله عليه وسلم بحق جماعة الانبياء وسبحانك
اللهم لعظيم التي امثاله قوله ويجوز ان يراد ورق
الريحان وحينئذ لا يراد بالريحان المشموم قوله
وهو فيعلان من الروح اصله ريوحان قوله ثم
خفف بعين بحذف عين الكلمة كما في ميتة وهين
لان الاصل تسند بالياء قوله المدلول عليهما بقوله
للانام لعمومه لهما واشتماله عليهما وليس المراد
الدلالة المنطوقية حتى يقال العام لا يدل على
الخاص باحدى الدلالات الثلاث بل الدلالة المعتبرة
عند البلغاء قوله من ذلك انه متعلق بمصاف قوله
فانه ببيانه احتياج ما دعا الى البيان قوله يتجاوزان
ويتماس سطوحهما قال في اواخر الفرقان وذلك
كدجلة يدخل البحر فيشقه فيجري في خلاله
فراسخ لا يتغير طعمها قوله او بحري فارس والروم
وعلى هذا فقوله يلتقيان اما حال مقدرة ان كان
المراد ارسالهما الى المحيط او المعنى اتحاد اصليهما
ان كان المراد ارسالهما منه فلكل وجه قوله حاجز
من قدرة الله تعالى يجيء على الوجه الاول في تفسير
البحرين قوله او من الارض يجيء على الوجه الثاني قوله
لا يبغي احدهما الخ على الوجه الاول قوله او لا يتجاوزانه
الخ على الوجه الثاني في تفسير الاول اي الوجه الاول في البحرين
واما على الوجه الثاني فلا حاجة الى الثاني بل اذ اللهو

والمرجان بجنبيه بحيث جاءت منهما قوله لانه يخرج من
مجتمع الملح والعذب اي يكونه ويحدث من اجتماعهما
قال الرازي يكون العذب كاللقاح للملح ونقل عن ابن
عباس وعكرمة مولاه انه تكون هذه الاشيا في
البحرين ولا المطر لان الصدف تفتح افواهها للمطر
انتهى فتكون الاصداف كالارحام للنطفة وما البحر
كالمجرى العادي ويدل على انها من ما المطر ما اشتهر
من ان السنة اذا اجدبت هزلت الحيتان وقلت الاصداف
والجواهر وعلى هذا ينصرف للبحرين باعتبار الجنس
فتامل هذا وقال ابو حيان قال الجمهور تخرج من
الاجاج في المواضع التي يقع فيها الانهار والمياه العذبة
فناسب اسناد ذلك اليهما وقال وهذا مشهور عند
الغواصين قوله ولا حرما لما اجتمعا اه يبين لما
جرى العذب في المالح والتقى سطوحهما صار كالشي
الواحد لان مسا لهما الجنس وان كان بينهما حاجز من
قدرة الله تعالى قوله فاذنهما ثمان فاجري الموت
في ثمان بجري حرف الاعراب قوله المرفوعات الشرع
على ان تكون المنشآت من المنشاة اذا رفعه والشرع
بفتحتين جمع شراع وهو الذي يسمى بالفارسية
بادبان بهذا ولا يبعد ان يكون المنشآت بمعنى
المرفوعات على الما فتكون جارية على من هي له
قوله اي الدالة اضافات الشرع على الاسناد المجازي
الى المكان وكذا في المعنيين الاخيرين قوله

ومن

ومن للتخليص اي على الوجهين قوله واو استعريت
اه اشارة الى وجه اخر وهو ان يكون الوجه بمعنى
المقصود اي ما يقصد ويتوجه به الله تعالى والجهات
بمعنى المقاصد وفي العبارة نوع تسامح قوله بلا جهته
اي مقصد والاضافة للبيان اي بتوجه الله قوله
فباي الاء ربكما تكذبان الطيبي فان قلت كيف افرد
الضمير في قوله وجه ربك وثناه في ربكما والمخاطب
واحد قلت اقتضى الاول تعظيم للخطاب لكل من يصلح
للخطاب تعظيما لجلاله فهو دح في الثقلان اوليا
ولاكذلك الثاني فتدبر لدعا ظاهر قوله اي مما ذكرنا
فتلبيسه بقوله كل من عليها قوله اي مما ترتبوه عليه ان يكون
النظم عند ذلك قوله نطقا كان اسم كان ضميرها يدل
قوله نستجرد لكم على المجاز المرسل فالفراغ يلزمه التجرد
قوله وذلك اي التجرد للحساب والجزا قوله عنه اي
عن ما ذكر من الحساب والجزا وعن الجزا فانه المقصود
قوله وقيل تهديد فيكون الخطاب للمجرمين بخلاف الوجه
الاول قوله مستعار من قولك اه وانما كان قوله المهدد
كناية اذ لا منع من ارادة المعنى الحقيقي ايضا
وهذا مبني على ان ما هو ارادة معنى الحقيقي
في محل الاستعمال للكناية قوله فانه المجرد للشي
تعليل لكون القول المذكور فيه يدل قوله اي سنقصد
لكم قال الزجاج الفراغ في اللغة على ضربين احدهما
الفراغ من شغل والاخر القصد للشي اه ولا منع في

القراءة المشهورة ايضا في الحمل على هذا المعنى قوله تثقلها
على الارض وفي الكشاف لانهما ثقلا الارض يعني انهما
شبههما بثقل الدابة وهذا اولى مما ذكره المص لانه يخفى
قوله او انه قد زعم اه وانت خبير بعدم ملايمة هذا
المعنى لما قبل الاية وما بعدها قوله اي من التفسير
انه ناظر الى الوجه الاول قوله او مما نصبه الخ متعلق
بالوجه الثاني قوله يرسل عليكما الاية الظاهر
والله تعالى اعلم انها استئناف جوابا عن سؤال الداعي
الى الهرب والفرار وان ذلك حينئذ يساق الى الحشر
كما روي عن ابن عباس رضي الله عنه واختلفوا في
تفسير الشواظ فقيل هو اللهب معه دخان وقيل هو
اللهب الخالص وقيل هو اللهب الاحمر وقيل هو الدخان
الخارج من اللهب قوله قال يعني الاعشى قوله كضوء
سراج السليط وهو الزيت قيل السلطان بمعنى الحجة
من السليط لانارته واضاءته قوله لم يجعل الله فيه نحاسا
اي دخانا قوله او صفر مذاب عطف على دخانا قوله
عطفا على نار وعلى هذا فالشواظ مختص باللهب الذي
معه دخان فلا حاجة الى ان يقال انه التذ ريح حينئذ
شواظ من نار وشيء من نحاس محذوف الموصوف
لدلالة ما قبله عليه قوله فاذا انشقت السماء
ناصب اذا محذوف اي كان ما كان من الامر الهائل الذي
لا يحيط به نطاق العبارة او رأيت امرا عظيما هائلا
وبهذا الاعتبار يتسبب هذه الجملة عما قبلها لان

سا

ارسال الشواظ يكون سببا لحدوث الامر الهائل او رويته
فيه كما في الوقت قوله او يموت كريم اي اموت قوله هذا ابقى
لما للذهن ينتظر اصلا اي ان يكون كما لو هان خبرا يحيل
خبر وان يكون صفة الوردة قوله واما قوله فيومئذ لا يسئل
اه فالمنفي هو سؤال التعرف والاستعلام والمثبت
هو سؤال التقريع والملام قوله باعتبار اللفظ فانه
مفرد لفظا قوله فانه وان تأخر الخ اشارة الى بيان
مصحح كونه للانس مع تأخر اللفظ قوله متقدم
رتبة لانه فاعل قوله فيؤخذ بالنواصي الفاعل كما في
قوله اخذ بالخطام قوله وقيل يؤخذون بالنواصي
بدل اشتمال يؤخذ ونحوه قوله يبلغ النهاية في
الحرارة وقيل الاني بمعنى الحاضر قوله موقفه الذي يقف فيه
للعباد فالاضافة للاختصاص الملكي اذ لا ملك يومئذ
الا لله سبحانه قوله او قيامه على احوال الرائي حفظا لها
قوله او موقف الخائف عند ربه والاضافة على هذا
للملابسة لان المقام عنده تعالى قوله باحد معنيي
المضي يعني المكان والمصدر لكن المصدر حينئذ
ليس بمعنى الحفظ كما لا يخفى قوله كالرجل اللحمي وهو
ما يتخذ في المزارع على هيئة الرجل لافزاع الوحوش
والطيور قوله ذواتا افنان صفة لجنتان او خبر
لمبتدا محذوف هو هما وفي تثنية ذات لغتان الرد
على الاصل كما في النظم فانه اصلها ذوية والتثنية
على اللفظ انه يقال ذاتا قوله وهي الغصنية تحمل

ان يكون الضمير للنفقة او فعل تفسير الافنان بخلاف
ما في الكشاف فان التانيث باعتبار الخبر والغصنة
بضم الغين وسكون الصاد ويحتمل ان يكون للاغصنة فان
فانه عند زجاجة جعل التفسير لسابقه فيكون بيانا
لتفسيره المتساويين ويرشده ما وقع في بعض
النسخ من قوله محروع الشجر بفتحتين الجمع
والغصنة بكسر الغين وفتح الصاد جمع غصن
قوله وتخصيصهما بالذكر لانهما تورق الخ يحتمل ان في
الوصف تذكيرا لما هو سبيل الكتابة كانه قيل ذوات
اوراق واثمار واظلال قوله حيث شاؤوا الظاهر
من وصف انهار الجنة لا من وصف العينين قوله
متكيين مدح للخائفين بعينه او نصب على الاختصاص
قوله او حال منهم والجن يحصل لهم جنتان متكيين
قوله وجنى اسم بمعنى مجني كالقبض بمعنى المقبوض
او هي هنا الكلام وقيل المعني لكن الاول اظهر حيث
كلمة الاستقلال الظرفية قوله نساء قصرن ابصارهن
الخ اشارة الى انه اضافة اسم الفاعل الى منصوبه
تخفيفا ومتعلق القصر محذوف للعلم به اي على ازواجهن
وقد يقال المعنى قاصرات طرفهن عن غيرهن عليهن
اي اذا راهن احد لم يتجاوز طرفه الى غيرهن ه
قوله فيه دليل على ان الجن يطمثون فان مقام
الامتنان يقتضي ذلك اذ لو لم يطمثوا لكن فيهن لم
يحصل لهم الامتنان به قوله وبياض البشرة اشارة

الي

الي المرجان صفاء الدر تخصيصهما بالذكر لانهما انصع
بياضا قوله ومن دونهما من اصحاب اليمين اي من
للخائفين الذين هم اصحاب اليمين قوله وفيه اشعار
اي وصفهما بالادهام الذي يكون في تحقق النبات
والرياحين المنبسطة في سفالة وصف الاوليين
بالافنان والاثمار فيه ملاحظة كون الثانيتين
دونهما قوله فانه ثمرة النخل فاكهة وغذا ايضا بحسب
حال الدنيا والا فالكل في الجنة للتفكه بما عرف
قوله لا يجمع جمع السلامة او لانه اسم التفضيل
اذ الكائن نكرة وجب ان يكون مفردا مذكرا قوله
قصرن في خيامهن وقد يتضمن تشبيها لاهل
الدنيا وليس حالها مؤنثة والمرجان كونهن مقصورات
مكنونات ايضا فان اللؤلؤ مؤنثة والمرجان يكونان
كذلك وان اريد المعنى الثاني فالقاصرات الطرف
على هذا المعنى مقصورات قوله قصرن في خدورهن
على بنا المجهول قوله او ذيل الجنة ويبعد الامتنان
بالدلالة عليه قوله العبقري منسوب الي عبقر
وقال قطرب ليس هو من المنسوب بل هو بمنزلة
كرسي وبختي قوله تعالى اسم وهذا المناسب لقصد
السورة الكريمة التي بناؤها على الامتنان بجلائل
النعم وتفاريق الالا والقسم اخذه من البركة التي
هي كثرة الخير ولا بعد في اسنادها الى الله تعالى
فانه يستمطر السماء ويستنصر على الاعداء قوله وقرا

ابن عامر بالرفع وكذلك كتب في مصاحف اهل الشام والله
تعالى اعلم بحقائق الامور ودقائق الاحكام سورة الواقعة
مكية استثني منها ثلة من الاولين وثلة من الاخرين
وقوله فلا اقسم بمواقع النجوم الى تكذبون بوجه ما اخرجه
مسلم في سبب نزولها انها تسع وتسعون وفي التيسير
وهي ست وتسعون اية وقيل سبع وقيل تسع سورة
الواقعة مكية سماها واقعة يجيء مع انه لم يبين
اسم الفاعل على الحال والقيامة مما سيقع في المستقبل ل
اشارة الى ان الواقعة من اسماء القيامة قوله
لتحقق وقوعها ولذلك لا يجعل ذلك اختير كلمة اذا
تضمينه المضي والله اعلم قوله وانتصاب اذا بمحذوف
وفي الكشاف فيليس كقولك يوم الجمعة ليس لي
شغل وجوه ابو حيان بانه ليس مثل ما اتنا فيه
لاحد فيها فلا يجعل وفي المثال الذي نظر به
ليس الظرف معمولا لليس بل للنفي وتقديم معمول
خبرها عليها مسألة خلاف ولعل هذا هو وجه
تركه المصنف ذكره لكنه يجوز ان يجاب عنه بمنع قوله
لاحد فيه قال الرضي بعد ما حكم ببطلان قول من
قال سميت الافعال الناقصة ناقصة لانها تدل على
الزمان دون المصدر واما ليس الدال على الانتفاء فلانها
على حدث لا يدل عليه الخبر في غاية الظهور وبان
الظرف يكفيه من الفعل فيه رائحة الفعل ومعنى كلام
الزمخشري ان النفي المفهوم من ليس هو العامل

كانه

كانه قيل ينتفي نفس تكذب على الله تعالى او في نفيها اذا
وقعت ثم ان الكائن العامل ليس بكونه مجرد الظرفية
والوجوب الغا قوله او كاذبة كنفس كاذبة يعني من
الامور التي يطيق على نظافة الحصر ورجح بانه النصب
بما مرادة ذكرها بما كثر فيه اذ وايضا فيه من التزوير
الا بسبب المقام تشرف تكون مبنية على كون العامل في
اذا الشرطية هو الخبر ومذهب المحققين انه فعل
الشرط كما عرف في مقامه قوله ليس لوقعتها
الطيبي نقلا عن الراغب وتكنى عن الحرب بالوقعة
وكل سقوط شديد بل يعبر عنه بذلك قوله نفس
تكذب على الله او تكذب في نفيها في ان قيل هلا حمل
من الحذف للتعميم على ان المعنى ليس في وقت وقوعها
نفس كاذبة في شيء من الاشياء قلنا لا صحة له
الا ترى الى مثل قوله والله ربنا ما كنا مشركين
ويجيئون انه بعد ... لقد حل نفسه فان الكذب يوصف
به الخبر ايضا والمعنى لا يكون حينئذ يتبع صفا لنفس موصوفة
بالكذب على الله تعالى او في نفيها قوله واللام مثلها
في قوله قدمت لحياتي يعني في وجه وهو جعل اللام
للتوقيت قوله او ليس لاجل وقعتها على انه تكون اللام
للتعليل والمعنى ليس نفس تكذب في الخبر عنها لاجل
تحقق وقوعها قوله او ليس لها حينئذ على ان
اللام للتخصيص لا يشير اليه قوله لها او للتوقيت ايضا
قوله في الخطب العظيم متعلق بقوله ويجوز تعلقه

تكذيب ايضا قوله وهو تقدير تعظيمها بجعله على سبيل
الكناية قوله او بيان عطف على قوله تقدير والفرق
بين الوجهين ظاهر اذ لا كناية في الثاني والمعول
في هذا الوجه ملحوظ على الوجه المخصوص دون الاول
قوله او ازالة الاجرام عطف على خفض اعداء الله
قوله وقرئتا بالنصب على الحال اي من الواقعة وقوله
ليس لوقعتها اعتراض مؤكد لتحقيق الوقوع وقيل
هو ايضا حال ويجوز تعدد الاحوال كما يجوز تعدد
الاخبار وجوز كونهما حالين من وقعتها وجوز
حاليتهما من الضمير المستكن فانه فاعل في المعنى
قوله والظرف متعلق بخافضة رافعة ان اختير مذهب
الكوفي في باب التنازع من اعمال الاول او المراد
التعلق المعنوي وفي الكشاف ويجوز ان ينتصب
بخافضة رافعة ونقل ابو حيان بان المؤثرين
لا يجتمعان على اثر واحد واجيب بان مقصوده
الاشارة الى انه من باب التنازع وان كلا منهما
مسلط عليه من جهة المعنى قوله منه بجنهم بالبنا
مؤداه في الكشاف من قولك فلان حي بالجيم وفلان
حي بالسيال اذا وصفتها بالرقة عندك والضعف
وذلك لتشبيهها بالماء من وتشبيها مهها مسالسحال قبل
قوله باقامة الظاهر مقام الضمير ويجوز ان يقال
التقدير مقول فيهم ما اصحاب الميمنة على التاويل
المعروف في جعل الانشاء خبرا فلا حاجة الى جعل

من اقامة الظاهر قوله معناه التعجيب كانه قيل ما عرفت
حالهم اي شيء هم فاعرفها وتعجب منها قوله او سبقوا
في حيازة الفضائل الخ يعني الفضائل الدينية والكمالات
اليقينية والمراد بالسبق في هذا الوجه هو السبق
بالشرف لا بالزمان كما في الوجه الاول قوله او الذين
سبقوا الى الجنة وفيه فوات المقابلة والمبالغة مع ان
السابقين احق بالمدح والتعجيب من السابقين قوله
اي هم كثير من الاولين اشارة الى ان قوله ثلة من
الاولين خبر مبتدأ محذوف وانه خبر بانه لا يظهر
ما يخ من جعله خبرا ثانيا او اولا للاولئك ثم هذا
التفسير مبني على ارادة السابقين من الانبياء كما
لا يخفى قوله من الامم السالفة كما روي عن الحسن
قوله يكثرون سائر الامم اي يغلبونهم بالكثرة
قوله لان كثرة الفريقين الخ ولا منتقض لان تكون
النسبة بين ذينك الفريقين كالنسبة فيما بين السا
حتى يلزم ان يجعل احدهما من الاخر بهذا ايضا فتامل
قوله ولا يرده اوتيه ترده هذه الحواشي والنحو منه قوله
في اصحاب اليمين الخ يعني من حيث ايهام ظاهر التعبير
عن كل منهما بالثلة استواءهما قوله من الوضن يعني
ان الموضونة فعيل المعنيين من الوضن قوله وهو نسج
الدرع ثم استعير لكل نسج محكم قوله حالان من الضمير
في على سرر يعني على الترادف ويجوز ان يكون الثاني
حالا من ضمير الاول فيكون من الاحوال المتداخلة

بقين

قوله يطوف عليهم استئناف او حال قوله على هيئة الولدان
متعلق بيطوف قوله حال الشرب متعلق بيطوف قوله
والكوب اناء الخ في القاموس الكوب بالضم كوز لا عروة له او لا خرطوم
قوله له ذلك اي الخرطوم او ما ذكر من العروة والخرطوم قوله من
خمر ظاهر للعيون او خارج من العيون وقد مر في الصافات قوله
عطف على جنات قال ابو حيان هذا فيه بعد وتفكيك
كلام مرتبط بعضه ببعض قوله اي هم في جنات
ومصاحبة حور فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز
في كلمة في قوله لان معنى يطوف عليهم الخ يعني على
المجاز او الكناية وهو الظاهر اذ لا مانع عن ارادة المعنى
الحقيقي وذهب ابو عمرو بن العلا وقطرب الى تجويز
العطف على اكواب مع نحو قوله يطوف عليهم على حقيقته
والمعنى عليهم الولدان بالماكول والمشروب والمتفكه به
والمنكوح وفيه لذة لهم قوله في الصفا متعلق بمنزلة
يصير به او نحو لمكا مثالا وهذا اقرب وان كان بعيدا
قوله جزاء بما عملوا اشارة الى ان ما مصدرية قوله
الا قليلا سلاما سلاما منقطع او من باب لا يكن وقوله فيها
الموت الا الموتة الاولى فهو من التعليق بالمحال
قوله او مصدرا اي اسلم سلاما والجملة معمول
القول قوله من خضد الشوك الخ فقوله سدر مخضود
اما من باب المبالغة في التشبيه او مجاز حملا في البنية
قوله او منبعها وذلك مر من ظاهره مشير الى ان مخضود
على هذا الوجه من حذف المضاف واقامة المضاف
اليه

اليه مقامه قوله ولا انوار الخ بيان لوجه الانتفاع به
قوله لا ينقطع اي لا ينزوي قوله كانه لما شبه الخ اي
جعلها تشبيها قوله ويدل عليه قوله انا انشاناهن فان
الاضمار يكون بعد الذكر وعلى التفسير الاول فالضمير
عائد على النسا الدال عليها الفرش كما قاله الزمخشري
قلت ويجوز ان يعود على الفرش مرادا بضميرها النسا
على الاستخدام قوله شمطا رمصا جمع شمطاء رمصاء
كحمر وحمراء والشمط بياض شعر الراس يخالطه سواد
والرجل اشمط والمراة شمطاء والرمص بالتحريك
وسخ يجتمع في الموق قوله فجعلناهن ابكارا اذا اريد
بالانشاء معنى الابداء فالجعل بمعنى الخلق وقوله ابكارا
حال وان اريد به الاعادة فهو بمعنى التصيير وابكارا
مفعوله الثاني قوله جمع عروب كصبر في جمع صبور
متعلق بانشاناهن الخ ويجوز تعلقه باترابا بمعنى ان هذا
ترب هذا اي مساو له في السن وهذا الاقرب ويدل له
عليه ما تقدم فيه اواخر ص قوله او لقوله خلة من
الا ولبن ولا يخفى عليك ما فيه من البعد وفوات
الحلاوة قوله لا بارد ولا كريم قيل انهما صفتان للظل
كقوله من يحموم وتعقب بانه يستلزم تقديم غير
الصريحة على الصريحة فالاولى ان يجعل صفة ليحموم
قلت الترتيب غير واجب نص عليه الرضي مع انه هنا
يفضي الى عدم توازن الفاصلتين وجعلهما نعتين
ليحموم لا يلايم البلاغة القرانية قوله ولا نافع اي

اي لمن يأوي اليه من اذى الحر قوله الذنب العظيم نقل
الخطابي ان الحنث في اصل كلامهم هو العدل الثقيل
و تسمية الذنب به لثقله قال التاج السبكي في طبقاته
سالت الشيخ يعني والده ما الحنث العظيم فقال هو
القسم في انكار البعث المشار اليه في قوله تعالى واقسموا
بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وقال ابو حيان
و ما بعده عطف و كانوا يقولون فانه يقتضي التفاسير
قلت متحقق فالاول انكار و الثاني استدلال قوله
و وقت المواخذة بالذنب عطف تفسير للحلم و وقت
المواخذة هو وقت تحققه و كان الاصل ملغي وقت الذنب
ثم اقيم المضاف اليه مقام المضاف كما في قولهم حينئذ
هلكت حقوق البحر قوله و تحنث اذا اثم اي جانب
الاثم فتفعل للسلب قوله كررت الهمزة للدلالة الخ
الاولى للثانية و الثانية للاولى على ما يدل عليه ما
اسلفه في الصافات قوله و للفصل بينها الخ فان قلت
لا يلزم اعمال ما قبل حرف الاستفهام فيما بعده و ذلك
بنا في الصدارة قلت بلى لكن لما كانت تاكيد الهمزة
الاولى احترعن بحلة للدلالة على ما ذكره لم يلزم
المحذور لكونه معقدما في التقدير و قد يستشكل
ذلك بان الحرف اذا كرر للتاكيد لم يعمل فيه الا هو
العامل لاعادة ما اتصل به او لا او بضميره فليتامل
قوله و قد سبق مثله يعني في الصافات مع
تفصيل زائد ثمه قوله و العامل في الظرف اشارة الى

انه

انه اذا المحضت للظرف فبنية قوله الى ميقات يوم كانه ضمن
الجمع معنى السوق فعدي تعديته قوله من يوم معين
كلمة من بيانية و فيه اشارة الى ان اضافته بيانية تبعهم
البيان قوله من الاولى للابتداء و جوز ان تكون للتبعيض
قوله و الثانية للبيان و جوز ان يكون من زقوم بدلا
مما قبله و الثانية بمعنى الاولى قوله من شدة الجوع
او بالقسر قوله على الجنس في الكشف لانه بمعنى
الشجرة و لعله اعلم بقل لانه بمعنى الاستحقاق لانه
لم يثبت تعلقه دها قوله و لفظ الالتصاق لو عاده
على الشجر باعتبار كونه مذكرا لا يكون قال لاكلون فشاربون
عليه اي على الاكل لكانه احسن و قال صاحب الكشف
الحمل على شاربون على الاكل بصيد لانه الشرب عليه لا على
تناوله مع ما فيه من فك الضمائر قلت ان كان قصده
الرد على صاحب الانتصاف فهو اعاد الضمير على الماكول
لا على الاكل و قوله على الاكل من باب ضرب الامير فالرد
له و لا فك و لو سلم فمثله جائز شائع متعارف يقال
شربت على الريق و اكلت على الشبع بل هذا الكثير
استعمالا من شربت على الماكول مع ان المستعلي
على الماكول حقيقة هو المشروب لا المعنى المصدري
و فك الضمائر لا يبالي به اذا لم يلبس ثم قوله لكانه
محل كلام قوله قال ذو الرمة المراد هو الاستشهاد
بقوله على كون الهيام علة كالاستسقاء قوله صداها
اي عطشها قوله لا يقضي عليها اي لا يميتها قوله على

انه جمع هيام بالفتح وقال ثعلب بالضم فيكون كقراد
وقرده قوله و فعل به ما فعل بجمع ابيض بيض كسرت
الفا لاجل اليا قوله احض من الاحزن وجه لوجود
الاول بدون الثاني في الشرب قليلا و الثاني بدون الاول
في شرب البارد قوله فاذا اتحاد مع ظهور ترتيب
الثاني على الاول فان الافراط بعد الاصل قوله في
ظنكم اي اذا كان نزلهم هذا في ظنكم قوله بالخلق
على انه بمنزلة قصد بفهم منزلة عند هم لفقد ان ما يحتقه
من اثار ة الاذعلبه قوله على الاول حال يعني من
فاعل قدرنا اي لا ينبغي على انه مبدل امثالكم عارفين
قوله وعلى بمعنى اللام اي لتعليلية قوله وما نحن
بمسبوقين اعتراض على الوجهين قوله على ان امثالكم
جمع مثل بفتحتين وعلى الاول جمع مثل بكسر الميم
وسكون الثا قوله وننشئكم اي في الدار الاخرة قوله
في خلق جمع خلقة قوله او صفات يعني كيفيات من
الالوان والاشكال وغيرها قوله يبذرون حبة
الطلح تبذرونه من الحب قوله تجعلونه من بعيبه
بعد خضرته قوله او على ما اصبتم اي على الامر الذي
اصبتم لاجله بجعل زرعكم هشيما قوله فتجدون من اجر
اشارة الى ان تفكهون كناية عن تندمون او تتعجبون
وقيل حقيقته تفكهون تتلذذون التفكه عن انفسكم
ولا يكون ذلك الا عن الحزن فهو من باب تحرج وتاثم
في كونه للسلب قوله انا لمغرمون اي تجدون اي قايلين

انا لمغرمون قوله بهلاك رزقنا او لشوم معاصينا
قوله او محدودون اي ممنوعون من الحد وهو المنع
قوله لا يجدون من الجد والبخت قوله والرؤية ان
كانت بمعنى العلم الخ وان كانت بمعنى الابصار او المعرفة
فالجملة الاستفهامية استيناف وهذا هو اختيار الرضي
قوله او من الاجيج الفرق بين الوجهين مع ان
المراد بالاجاج الملح في كليهما ان الاجاج في الاول
اسم موضوع للملح وفي الثاني مشتق من الاجيج
بصحة اطلاقه على الملح وغيره لا يختص به قوله
ما يختص بالشرط وهو كلمة ان قوله وما يصحب نحوا
يجي كلمة لو قوله لعلم السامع بمكانه اي وجوده
لشهرة صبره ورمها على الذلك قوله او للاكتفا بسبق
ذكرها اي في قوله جعلناه حطاما قوله او تخصيص
ما يقصد لذاته الخ فعلى هذا يكون اثبات اللام للتاكيد
لا لكونها فاصلة فلا يناسب ذكر هذا الوجه بعد جعل
كونها فاصلة امرا مقررا مفروغا عنه وجوابه لا تمانع
بين كونها فاصلة وكونها مفيدة للتاكيد واذا اقتضى
المقام المحط في قصر النظر على اعتبار الثاني بنص عليه
ثم نص ايضا هو وجه لذها سابقا لا نحذ فها هنا نعلم بعلم
منه وجه الحذف ايضا فان التخصيص يكون بحالحذف
ولو قال و للتنبيه على انحطاط رتبة المشروب جعل المطعوم
حيث خلى عن اللام التي اصل وضعها للتاكيد لكان اظهر

قوله لمزيد التاكيد اي للامر الزائد الذي هو التاكيد
او يقال اصل التاكيد لامره حصل بتقديمه وترتيبه
عليه قوله فظلتم تفكهون انا لمغرمون بل نحن محرومون
بخلاف المشروب قوله امثال هذه النعم او على انه جعلناه
عذبا ما قوله تنصرح في امر البعث الخ ما قدمه في لبيس
يدل على انه لا يمس الحاجة الى اخراج التذكرة عن
معناها الاصلي فقوله تبصرة بيان لحال المعنى للملازمة
بينهما لا انه تفسير للفظ التذكرة والله اعلم قوله اولي
الظلام اطلاقه التذكرة على التبصرة في الظلام غير
لايح الوجه ثم لا يخفى عليك ان هذا الوجه والذي
بعده لا يختص بنار الزناد قوله او تذكيرا اي موعظة
او مذكرة لما قسم وهو الذي اوعد وجه قوله او انموذجا
فانها كما ورد في الحديث جزء من سبعين جزءا من نار جهنم
وجعلها تذكرة على هذا المعنى من المبالغة في التشبيه
لان الكلام الانموذج والتذكرة يحصل التنبيه قوله
للذين ينزلون القواء ففي مثل الصحراء فيكون
للدخول في الماخذ قوله او للذين خلت بطونهم
وتخصيصهم بالذكر مع ان الانتفاع بها لا يخصهم
للدلالة على كماله في حقهم فكان انتفاع غيرهم
بالنسبة اليهم لا انتفاع قوله من اقوت الدار متعلق
بالمعنى الثاني قوله بذكر اسمه على اضمار المضاف قوله
او بذكره على المجاز قوله فان اطلاق الاسم الخ الي

ما بينهما

ما بينهما من العلاقة قوله السببية يقتضي ان الاسم وجب اطلاقه
على المسمى وهو الذكر نفسه قوله والعظيم صفته او يجري
على كلا من الوجهين في تفسير باسم ربك قوله اما
لتنزيله اي لان ينزهه تعالى المامور بالتسبيح قوله
او للتعجب اي لان تعجب المامور قوله اذ الامر اوضح
من ان يحتاج الى قسم خصوصا الى مثل هذا القسم
العظيم قوله ولا مزيدة للتاكيد وتقوية الكلام
قوله بحذف المبتدا مخالف لما قال في طه ان المؤكد
باللام لا يليق به الحذف ويجوز ان يقال اكتفي بالايراد
هناك عن التكرار هنا قوله كما في القسم اي المقسم
به وكذا وقع في بعض النسخ قوله من الدلالة على
عظم القدرة الظاهر انه ليس نشرا على ترتيب اللف في وجه
مواقع النجوم لامكان اعتبار الجمع في كل منها قوله ومن
مقتضيات رحمته اه تخصيص الوجه الثالث من وجوه
تفسير مواقع النجوم بالاشارة الى تحقق فرط الرحمة
فيه لما فيه من نوع خفاء يعني ان استنهارهم بالامر
والنهي وان لا يهمل امرهم اهتمام بشانهم باستسعادهم
قوله وهو اعتراض في اعتراض كلمة في هنا للمصاحبة
كما في قوله ادخلوا في امم اي معهم على ما قالوا قوله
فانه اعتراض بين القسم والمقسم عليه قوله معترض
للتوكيد وتعظيم المحلوف به قوله ولو تعلمون اعتراض
لتاكيد تعظيم المحلوف به قوله كثير النفع الطيبي على
انه يستعار الكريم عمن يقوم به الكرم من ذوي العقول

الى بعثهم قوله او يطلع على اللوح اذ لا يمسه صحف
الكتاب قوله وهم الملائكة اي هذا الجنس قوله اولا يمس
القران فقوله لا يمسه صفة للقران وقد يرجح بان الكلام
مسوق لرفعة القران وتعظيمه لا لشان الكتاب المكنون
فيكون نفيا بمعنى نهي وقيد انه لا حاجة الى ذلك اذ لا منع
ان يكون نهيا على ان الضمة ليست ضمة بنا لاجل ضمة الها وهو
مجزوم في التقدير ونظيره ما جا في الحديث انا لم
نرده عليك الا انا حرم بضم الدال قال ابو حيان لم يحفظ
سيبويه في نحو هذا من المجزوم والمدغم المتصل بالها
ضمير المذكر الا الضم قوله المطهرون اي انفسهم
يعني بتخفيف الطا وتشديد الها وكسرها اسم فاعل
من طهر وهي قراءة سلمان الفارسي رضي الله عنه
قوله صفة ثالثة اي ان كان قوله لا يمسه صفة كتاب
قوله ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هو تنزيل
قوله اي شكر رزقكم اه فلما قلت ان كان المناسب
للمقام ان يخص الرزق بنعمة القران فتنو اتى التفسير
والتكذيب بالتكذيب به او مرادفة قلت بلى ولعل
المص انما فسر بما فسر به اتباعا للحديث الصحيح
واقتضا الاجماع المفسرين على ان الاية توبيخ
للقايلين في المطر هذا بنوكذا نقله ابن عطية قوله
وتكذبون اي وشكركم تكذيبونه بالتخفيف من الكذب
قولكم حاكم هكذا في النسخ التي عندنا ولكن الاولى
ان يقال حاله فعين من بلغ نفسه الحلقوم فان المعنى

المناسب

المناسب للمقام قوله والواو للحال من فاعل بلغت والعائد
ما يتضمنه قوله حينئذ فان التنوين فيه عوض عن الجملة
قوله ونحن اقرب اعتراض يؤكد ما سبق له الكلام من
توبيخهم عن التعطيل ولا يلايم جعله حالا قوله ونحن
اعلم اليه ونقربه اقرب بكلمة الى والمراد يعني اعلم باعتبار
معناه الاصلي قوله لا تدركون كنه ما يجري عليه اشارة
الى انه لا يبصرون من البصيرة اي من البصر والاقرب
تفسيره بقولنا لا تدركون كوننا اعلم به منكم قوله وهو
يعني ترجعون قوله عامل الظرف اشارة الى اذا المجرد
الظرفية قوله والمخصص عطف عطف عامل قوله
والثانية مبتدا قوله وهو اي ترجعون قوله ان كنتم
صادقين تكرير للتاكيد لا من اعتراض الشرط اذ لا معنى
له هنا قوله لانها كالسبب اشارة الى ان اطلاقه على الرحمة
استعارة تصريحية قوله ذات نعيم اشارة الى ان الاضافة
لادنى الملابسة لا ان نعيم بمعنى النسب فانه بمعنى
النعمة قوله وذلك في الغير بدلالة الفاو على هذا يحمل
ايضا فروح وريحان فسلام لك لكنه دلالة الفاء الجزائية
على التعقيب محل كلام وما تقدم في الصافات وفي
هذه السورة الكريمة يعيد ان النزل بالحميم في يوم الدين
قوله فنزهه بذكر اسمه او بذكره على ما مر فيما قبله
والاقتصار اكتفا قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال القرطبي ذكره ابو عمر بن عبد البر في التمهيد
والثعلبي وقال شيخنا رواه البيهقي وغيره قوله

٢٠٦

مقصوده م

قوله

سورة الحديد مدنية وقيل مكية قال ابو حيان قال
النقاش وغيره هذه السورة مدنية باجماع من المفسرين
وقال غيره كالزمخشري مكية وقال ابن عطية لا خلاف ان
ان فيها قرانا مدنيا لكن صدرها يشبه ان يكون مكيا وآيها تسع
وعشرون وفي التفسير وقيل ثمان وعشرون والاختلاف
في قوله من قبله العذاب وانبيائه الانجيل بسم الله الرحمن
الرحيم قوله اشعارا بان من شانه ما اسند اليه الا ظهر
انه للاستمرار في المجموع فان صيغة المضي تشعر بالاستمرار
في جانب الماضي اذ لا مرجح للبعض وكذا صيغة الاستقبال
في جانبه ويجوز انه يكون في كل واحد على ما في الكشاف فانه
ذكر تارة بصيغة المضي وتارة بصيغة الاستقبال
دل على ان كل واحدة من الصيغتين جردت عن الدلالة
على مدلولها من الزمان المخصوص فاشعر الاستمرار ثم
ان المستتر في اسند للتسبيح وفي انه يسبحه للموصول
كالبارز في اوقاته والبارز في يسبحه لله ولا باس بتفكيك
الضماير عند امن الالتباس قوله لانه يعني تسبيح ما في
السموات والارض قوله دلالة جبلية فان قيل تلك
الدلالة امر مستمر فكان الظاهر ذكرها يدل على الاستمرار
الثبوتي لا التجددي قلنا ذكره لتجدد الادلة لظهور ان غالب
ما في السموات والارض في تجدد وانقضا فيتجدد الدلالة
بحسبه قوله ومجي المصدر مطلقا بمعنى عن الفاعل
والزمان قوله وهو متعد بنفسه كما في ويسبحونه
بنفسه باطلاقه الباللاستعانة والسببية اي بواسطة كونه

مطلقا عن التقييد بالفاعل والزمان قوله وهو متعد
بنفسه كما في ويسبحونه ويسبحوه وسبح اسم ربك وذلك
لانه منقول من سبح الثلاثي بمعنى بعد بتضعيف العين
فمعنى سبحته بعدته عن كل ما لا يليق قوله اشعارا
بانه ايقاع الفعل لاجل الله اشار المص الى ان اللام فيه
مثله للتعليل وان الفعل مقطوع التعلق عن المفعول
والمعنى احدث التسبيح او بحذف المفعول اختصارا
والمشهور انه مثل نصحت له فانها مشتركة بين اللازم
والمتعدي ويختار الرضي انه اللام فيها زايدة كما ردف لكم
ثم ذكر المعنى المشعر به اما على التعليل كتعديتها به قوله
دلالة جبلية اي على الادعا ولا في القصد والاخلاص
مسبوق بالادراك قوله حال يشعر بما هو المبدا للتسبيح
يعني ان المبدا العلمي والواسطة في التصديق فان
العزة تدل على كمال القدرة والحكمة على كمال العلم والعقل
يحكم بان الموصوف يكون منزها عن كل نقص قوله تام
القدرة فان الصيغة للمبالغة قوله عالما بالموجودات
اي بافرادها قوله من حيث انه موجدها يشير الى ان المراد
بالسبق والاولية هو الذاتي لا الزماني فان الزمان
من جملة الحوادث ايضا فتامل قوله ولو بالنظر الى
ذاتها لانه انما قال لتقصد التعميم للموجودات في الاخرة
او لعدم ثبوت فنا الكل عند القيامة وفيه انه هذا الفنا
الامكاني مستمر في كل ممكن موجود فلا يظهر معنى التقييد
الا انه يقال بحسب وجدان العقل اياه كذلك عند اسقاطه

اليه فتامل قوله والاول والاخر بعد ما لا نحو جد الكل قوله
والاخرة هنا كما يدل عليه براهين الكلام لتصانع او بحسب
ترتيب سلوك العارفين قوله فلا يكتنهما العقول بحيث
لا في الدنيا ولا في الاخرة فما يحصل ما في الكشاف من ان
فيه حجة على من جوز ادراكه في الاخرة بالحاسة وعبارة
لا يكتنهه لفظ عولد نص عليه في شرح المفتاح قوله
او الغالب على كل شي على ان يكون الظاهر من ظهر عليه
اذا علاه وغلب وحمله صاحب الكشاف عند ولا على
الظاهر قوله والعالم بباطنه ولم يرتضه الزمخشري
لفوات المطابقة بين الظاهر والباطن وتم قوله يستوي
عنده الظاهر والخفي فانه عليم صيغة مبالغة تدل
على انه تعالى تام العلم بكل شي جليه وخفيه قوله لانه
دليل عليه فان الخلق يستلزم العلم والدليل يتقدم
على المدلول قوله ذكره مع الاعادة فان ما قبله اشارة
اليها وكذا ما بعده كما ان قوله يحيي ويميت اشارة الى
الابدا قوله وفيه حث على الانفاق الحقيقي على الوجهين
فان المستخلف من مال الغير يهون عليه الانفاق اذا اذن فيه
صاحبه وكذا من المال الذي يعلم بعرض الزوال قوله
جعل الجملة اسمية وهي تدل على الدوام والثبات قوله
واعاد ذكر الايمان الى الله تعالى على الاهتمام بشانهما
وعليتهما للحكم قوله وبنا الحكم على الضمير المفيد لتكرر
الاسناد وليس المراد جعل الضمير محكوما عليه لفظه
على هذا يتبادر الى الفهم من ظاهر العبارة بل معناه ان مال الحكم

هم

هم مختصون باجر كبير قوله وتنكير الاجر الدال على التعظيم
قوله اي وما تصنعون غير مؤمنين اشارة الى ان لا تؤمنون
حال والعامل فيها معنى الفعل في ما لكم والظاهر انه
لا منع من جعله حالا من المجرور في لكم والعامل
هو متعلق الظرف قوله حال من ضمير لا تؤمنون
فهما حالان متداخلتان قوله والرسول يدعوكم اليه
اشارة الى ان اللام لتؤمنوا بمعنى الى ولا يبعد حمله
على التعليل قوله بنصب الاول الخ وحمله بعض
العلماء على الاخذ يوم الذر قوله والواو للحال من
مفعول يدعوكم ويجوز ان يكون عطفا على الحال
الاولى قوله فان هذا موجب لا مزيد عليه تعليل
للحكم الشرطي لا تقدير للجواب اذ المعروف في
مثله ان يجعل ما تقدم على الشرط جوابا او دليلا
على الجواب على اختلاف مذهبي الكوفيين والبصريين
قوله من ظلمات الكفر الى نور الايمان تبين اما فيه
المشبه به الى المشبه كما في لجين الما قوله ولم
يقتصر اه يشير الى ان صيغتي المبالغة بدلان على
مراتب الرافة والرحمة قوله وما لكم الا تنفقوا الاية
لما امرهم الله تعالى بالايمان والانفاق اولا ثم انبههم
على ترك الايمان مع حصول موجبه بقوله وما لكم
لا تؤمنون بالله انبههم على ترك الانفاق في سبيله مع
قيام الداعي الى ذلك وهو انهم يموتون فيخلفونه
ويبقى عليهم بما جعله حالا كما في الناس على ترك الايمان

وهذا من ابلغ الحث على الانفاق قوله في ان لا تنفقوا
اشارة الى ان كلمة في مقدرة وان مصدرية وموضع
ان لا تنفقوا نصب او جر على الخلاف المشهور قوله
يرث كل شيء فيهما كانه يشير الى انه في السموات والارض
مجاز اريد به ما فيهما بعلاقة الحلول اذ لا يلائمه
المقام غيره تامل قوله وفيما يكون قربة الى الله
اشارة الى ان سبيل الله مستعمل لما يكون قربة
اليه قوله بيان لتفاوت المنفقين لا لتفاوت
المنفق وعبر المنفق قوله من المنفق بيانه
لاحوالهم قوله حثا على تحري الافضل منها اي
من الاحوال قوله لوضوحه فانه لا يستوي يكون
بين الشيئين قوله والفتح فتح مكة وهو المشهور
وقال ابو سعيد الخدري والشعبي هو فتح الحديبية
وقد تقدم في سورة الفتح كونه فتحا قوله اي
وكل وعده الله وحذف العائد على المبتدأ اجازه
الفراء وهشام ومنعه البصريون بالضرورة كما في
قوله ، وخالد يحمد ساداتنا ، بالحق لا يحمد بالباطل ، اي
يحمده [illegible] وتفرد ابن مالك بنقل الاجماع على اجازته من
البصريين والكوفيين اذا كان المبتدأ كلمة كل او ما اشبهها
في الافتقار والعموم قوله ليطابق الخ متعلق بفعل
ابن عامر يعني اختار هذه القراءة ليطابق ما عطف
عليه في اسمية الجملة ولا فاصل القراءة بالاستثناء
لا بالداعي قوله والذي نزلت في ابي بكر رضي الله

عنه

عنه وفي الكشاف هم السابقون الاولون من المهاجرين
والانصار الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم
لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه
قلت وهذا الظاهر من قوله اولئك ونقل الطيبي
عن رواية البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
اصحابي فلو ان احدا انفق مثل احد ذهبا الحديث قال
صاحب الكشف وعلى هذا لا يختص بالسابقين
الاولين قلت بل ينبغي ان يختص بهم فان خطاب
لا تسبوا احدكم يقتضي الحضور والوجود ولابد من
مغايرة المخاطبين للمنهي عن سبهم فهم السابقون ،
قوله فانه اول من اسلم الخ دلالة على اختصاصه
بابي بكر رضي الله عنه غير ظاهرة مع ان ظاهر
قوله اولئك جمع نعم لا شك في دخوله فيمن انفق من
قبل الفتح قوله فانه لمن يقرضه يجوز ان يكون من
تمام بيان المعنى وان يكون تعليلا لصحة التعبير
عن الانفاق بالاقراض على الاستعارة قوله
اضعافا دلالة على ما في البقرة ثم ينبغي ان يكون
قوله اضعافا مفعولا ثانيا ليعطي لا حالا من اجر
على ان يحذف المفعول الاول لمنع قوله وذلك الاجر
المضموم اليه الاضعاف عن ذلك كما فهم قوله كريم
في نفسه اي محمود مرضي قوله باعتبار المعنى جواب
سؤال وهو ان الاقراض انما ينتصب مفعولا مرة واحدة فعلى

مستفهم كما قاله ابو علي الفارسي و هٰهنا السؤال لم يتبع
عن الحشر عن بدل عن فاعله و قد يمنع ما قاله ابو علي
بانه قد ينصب بعد الفاجيبنك جواب الاستفهام
بالاسما نحو من يدعوني فاستجيب له واين بيتك
فازورك الى نظائره و دعوى التأويل في الكل
لا تقبل قوله ما يوجب نجاتهم الخ في التفسير الكبير
اختلفوا في هذا النور على وجوه فقال قوم المراد
نفس النور و هذا منقول عن ابن مسعود و قتادة
و غيرهما و قيل المراد ما يكون سببا للنجاة و قيل المراد
به الهداية في الجنة انتهى ملخصا و المص جمع بين التو
و اختارها للتفسير و انت خبير بان الظاهر هو الحمل
على المعنى الحقيقي كما يدل عليه ما ذكره في تفسير
انظرونا اذ لا ضرورة فيه مع انه لا دليل على تفسيره
بما انه سعي الهداية لا يعقل الا ان يؤول بما يوجب
هدايتهم الى الجنة كما اشار اليه المص فان الظاهر
ان هدايتهم عطف على نجاتهم لا على ما يوجب على
ما هو الظاهر من ظاهر تقرير الامام ثم المراد بما
يوجب نجاتهم هو صحايف اعمالهم لا تبشير اليه قوله
لان السعد الخ قوله اي المبشر به جنات لكن كون
المبشر به الجنات نفسها من غير اضمار معنى لا يظهر
له معنى قوله او بشركم دخول جنات بحذف المضاف
و اقيم مقامه المضاف اليه في الاعراب و هو ينبغي
ان يكون البشرى على هذا الوجه بمعنى المبشر به

لبين

ايضا

ايضا قوله الاشارة الى ما تقدم الخ هذا اذا كان قوله
ذلك هو الفوز العظيم قول الله تعالى لا من جملة قول
الملائكة والا فالاشارة به الى الجنات بتاويل ما ذكر
او بكونها فوزا قوله فانهم في الموضعين متعلق بيقو
تعليل له قوله او انظروا اليها اشارة الى ان انظرونا
على هذا الوجه من باب الحذف والايصال لان النظر
بمعنى الابصار لا يتعدى بنفسه وانما يتعدى بالى
قوله فانهم ان انظر والخ المنصوب في فانهم والمستتر
في نظروا او استقبلوا والمجي ورد في وجوههم وابدانهم
للذين امنوا و ضميرها للمنافقين والمنافقات حذف قوله
و قرا حمزة انظرونا من النظرة و هي الامهال قوله
يجعل اتاسادهم الخ شبه اتساعهم في المشي حال المهادي
بجامع الاعانة في دفع العجز و نحوها قوله ثم
استعير الثاني للاول واشتق منه الفعل و الاسناد
مجازا من التودية و هي بالفارسية اهكي قوله
يدخل فيه المؤمنون تكون السور بينهم باعتبار ما في
الحال اعني بعد الدخول لا حين الضرب والله اعلم
قوله نفذت كلا الفرجين البيت يصف بقرة وحشية
نفرت من صوت الصايد فغدت فزعة لا تدري
اقدامها الصايد ام خلفها اي نفذت الفرجة كلا جانبيها
الامام والخلف يحسب انه اولى واحرى بان يكون
فيه الخوف و الفرج بمعنى موضع المخافة اي كلا موضعيها
الذي يخاف منها في الجملة او بعينها يعني قرا ابن الدابة

فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج وهو بمعنى
السعة والانفراج وفسره بالقدام والخلف توسعا او بمعنى
الجانب والطريق فعيل بمعنى مفعول لانه معروج مكشوف
وضمير انه للحلال لانه مفرد اللفظ وخلفوا واماما اما بدل من
كلا واما خبر مبتدا محذوف اي هما خلفوا واماما كذا في
الكشف قوله وحقيقته بحرا لكم من الحري فالمولى مشتق
من الاولى بحذف الزايد قوله او مكانكم عما قريب من
الولي واطلاق من الولي على ما ذكره من المعنى يكون مجازا
والا موضع اسم المكان للمكان الذي يتصف صاحبه بالماخذ
حال كونه فيه ولو فسر بمكان قربهم من الله ووصولهم على
التهكم لم يكن بعيدا قوله او متوليكم اي الناصر فيكم
قوله فغشي واعما كانوا اي من كثرة الخشوع قوله ويجوز
ان يراد بالذكر فيكون ما نزل عطفه على لفظة الله وانه
جاز عطفه على الذكر ايضا قوله وقرئ انزل على البنا للفاعل
قوله وهذا ترييس بالنا على الالتفات قوله والمراد
النهي يعني على القراتين سواكانه لا يكونوا نهيا او نفيا
قوله تمثيل او استعارة تمثيلية قوله ترغيبا في الخشوع
وزجرا عن القساوة الاظهر انه يحمل على النشر على ترتيب
اللف قوله عطف على معنى الفعل اعترض عليه بلزوم
الفصل بين اجزا الصلة باجنبي فان المصدقات عطف
على المصدقين قبل تمام الصلة وقد يجاب تارة بمنع العطف
بجواز انتصاب المصدقات على التخصيص للتخصيص على
التصدق كانه قيل انه المتصدقين عاما على التغليب

واخص

واخص المتصدقات منهم وانت خبير بانه اخراج للكلام
المعجز عن الظاهر المتبادر الى وجه ملتبس وتارة بمنع كون
مراد الزمخشري والمص العطف على اللفظ اذ لا يبعد ان يكون
مرادهما العطف على المعنى بان معنى المصدقين والمصدقات
الذين اصدقوا على تغليب الذكور على الاناث ولا يخفى عليك
بعده من مساق كلامهما والله اعلم وجوز ابو البقا ان يكون
واقرضوا الاية اعتراض بين اسم ان وخبرها قوله وهو
على الاول للدلالة الخ فيندفع توهم التكرار على ذلك الوجه
غير انه لم يجزم به كما في احد الفرقان قوله او الى ضمير
المصدر لكن صرح في الحاشية بان الاسناد الى المصدر
ضعيف ولك ان تقول المراد ضمير مصدر المصدقات فلا
يلزم المخالفة قوله او الذين استشهدوا عطف على
الانبيا قوله ولكن من غير تضعيف اي من غير
اعتبار التضعيف في جانب المشبه به فيكون اجر الذين
امنوا بالله ورسله ونورهم مع التضعيف مثل اجر
الصديقين والشهدا ونورهم من غير تضعيف وعلى
هذا فالضمير الاول للذين والاخيران للمصدقين ولا باس
بالفك عند الامن كما مر مرارا قوله او الاجر والنور
الموعودان لهم فالضماير كلها للذين امنوا وتوصيفهما
بكونهما موعودين لهم لتنظيم فايدة الخبر قوله صغر
امور الدنيا كانه اشارة الى زيادة لفظ الحياة في النظم
واضمار المضاف او جعلها مجازا عن امورها سهلا قد
اللازم قوله اعني ما لا يتوصل الخ تفسير لامور

الدنيا وتبدو دح فيه المباح ايضا قوله بان بين متعلق بحقير
قوله امور خالية اي باطلة لا حقيقة لها روي عن علي
رضي الله عنه الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا قوله من
غير فائدة من باب التنازع والمراد فائدة يعتد بها
عند البلة قوله قليلة النفع وقوله وقلة جدواها قوله
ثم قدر عطف على حمته وذلك اشارة الى التحقير
المذكور قوله وهو اي قوله كمثل غيث قوله في سرعة
تقضيها لا يلايم كلمة ثم في المقامين والاظهر طرح
لفظ السرعة من البين ويجوز ان يقال سرعتها التقضي
في السن بحيث لا احد من غير حاجة الى دلالة في
الكلام قوله اعجب به الحراث قال ابن مسعود رضي الله
عنه المراد بالكفار الزراع قال الازهري العرب تقول
للزارع كافر لانه يكفر اي يستر بذره بتراب الارض
قوله ولان للمومن الخ والفرق بين الوجهين ان في
الوجه الاول تشريكا للمومنين بالكافرين في اصل
الاعجاب وفي الثاني نفيا لهم عنهم وينبغي ان يكون
المراد بالمومن في هذا الوجه الكامل فتحصيل امر
المقابلة قوله متأكد ذلك بقوله ومغفرة من الله
ورضوان هكذا وقع في النسخ التي اطلع بها والظاهر
انه من غلط الناسخ وينبغي ان يكتب قوله ومغفرة
من الله ورضوان قبل قوله تنفيرا عن الانهماك
مقابلة قوله وصالح الخ فان الحث فيه وايضا تاكيد
امور الاخرة انما هي في قوله وما الحياة الدنيا الا

دقوله

وقوله ومغفرة من الله من امور الاخرة كما لا يخفى قوله اي
لمن اقبل متعلق بمتاع قوله اي موجباتها اي بحسب وعد
الله تعالى والا فالعمل نفسه غير موجب قوله اي عرضها كعرضها
اي كعرض سبع سموات وسبع ارضين او وصل بعضها
ببعض قوله وقيل المراد به البسطة وهي التي يعبر
عنها في الفارسية فراخي وقيل انه في تفسير وزادكم
في الخلق بسطة اي طوله وتمامها قوله في استحقاقه كان
الظاهر في استحقاقها او استحقاقهم على ان الضمير للجنة
او للذين ولعل المصنف ارجعه الى المومن المدلول عليه بالايمان
او الجنة منا ويليها ما ذكر قوله ذلك الموعود اشارة
الى ان تذكير الاشارة الى الجنة بنا وعلى الموعود وقيل
انها موعودة لا موعود والاولى انه يعبر بما وعد ويجوز
ان يكون التذكير باعتبار الخبر قوله والضمير للمصيبة الخ ويجوز
ان يكون للجملة ولا منع عنه في كلام المص فانه او لمنع
الخلو قوله اي اثبته وكتبه الاولى ان يقال اي اعلم
واخبر به لظهور ان هون الامر في اعلامه لا في مجرد
الاثبات والكتابة على ما سيشير اليه قوله فان من علم
الخ قوله فان من علم ان الكل مقدر فان قلت من
اين علم ان الكل مقدر وانما المذكور في النظم تقدير
المصيبة قلت من عدم القائل بالفصل فالمومن تكون
المصيبة مقدرة مومنة تكون النعمة كذلك والنظم من
باب تقيكم الحر قوله اذا خليت وطباعها فان قلت
هذا يجر الى كون العدم مقتضى طباعها وذلك ينافي الامكان

قلت المراد من تخليتها وطبعها عن اعتبارها مع عدم تحقق
السبب الموجب فلا يلزم كون العدم مقتضاها او عدم
السبب سبب العدم فافهم قوله ولذلك اي لكون المراد
ذلك قوله اذ قتل الخ تعليل لكون المراد ذلك يعني لو اجري
على ظاهره فلا يتخلص منه قوله بدل من كل مختال اي بدل
الكل قوله فان المختال بالمال الخ بيان لوجه صحة كونه بدلا
منه بدل الكل قوله بالحجج والمعجزات اي انه فسر الرسل بالملا بكة
تفسير البينات بالحجج وان فسر بالانبيا يجوز تفسير
البينات بكل منهما قابعه لطبعها قوله وانزلنا معهم الكتاب
ظاهر على تفسير الرسل بالملائكة وعلى التفسير
الاخر يجعل معهم حالا مقدرة من الكتاب اي مقدرا
كونه معهم قوله ليبين الحق ويميز صواب العمل يعني
لتكميل القوة النظرية والعملية قوله كما قال ليقوم الناس
بالقسط وعلى هذا تكون اللام للغاية اي ليقوم الناس
بالقسط وهو الانصاف قوله وانزاله انزل اسبابه
جواب عما يقال الميزان من مصنوعات البشر ليس بمنزل
من السما قوله وقيل انزل الى نوح مع لكونه غير منزل
من السما قوله ويجوز ان يراد به العدل فالباء حينئذ
للسببية قوله وبه يدفع الاعدا اي الظلم يفضي الى هجوم
الاعدا ولذلك قيل الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع
الظلم قوله كما قال وانزلنا الحديد والظاهر انه على هذا
الوجه جملة معترضة بين المتعاطفين لتقوية
ما قبلها قوله باستعمال الاسلحة متعلق بينصر

فنزل

قوله والعطف على محذوف وهو ليقاتلوا وينفقوا قوله فانه
اي ما قبله قوله حال بين جملة ظرفية لانه قوله جاس
فاعل الجار والمجرور لاعتماده على ذي الحال لا انها
جملة اسمية حتى يخالف لما قاله في اول الاعراف من
ان الاكتفا بالضمير غير فصيح قوله يتضمن تعليلا
وهو ما ذكرنا قوله حال من المستكن ويجوز ان يكون
حالا من البارز قوله خارجون عن الطريق المستقيم
فيكونون ضالين لا محالة قوله والعدول عن سنن
المقابلة حيث لم يقل ومنهم فاسق قوله للمبالغة
في الذم فانهم جعلوا محكوما عليهم بالفسق وفي الجري
على سنن المقابلة لبس هذا المعنى كما لا يخفى قوله فان
الرسل المقفى بهم الخ وتخصيص آثارهم بالاوائل منهم
لا دليل عليه قوله لانه اي لفظ الانجيل قوله على
انها من المجعولات ولا استحالة في اجتماع قادرين
على مقدور واحد على المذهب الحق قوله كانها منسوبة
الى الرهبان لعل التردد كون النسبة الى المفتوح ح
والضم من تغيير النسب قوله وهو جمع راهب قال
الراغب الرهبان يكون واحدا وجمعا فمن جعله واحدا
جمعه على رهابين قوله فانه ما كتبناها الخ والتقدير
ما تعبدنا بها لشي من الاشيا الا لطلب حصوله مرضات
الله لهم قوله ابتدعوها اولا عطف تفسيري لقوله استحدثوها
قوله لايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم وايمانكم
بمن قبله بدلالة الحديث الصحيح قوله ولا يبعد

اي بنيا بوا جواب سوال تقديره ظاهر قوله وقيل الخطاب
للنصارى فلا يلزم الامتناع على المنسوخ لان دين
النصارى لم يكن منسوخا قبل بعثة نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم ولعل المص انما لم يرتض هذا القول
لما ثبت انها نزلت فيمن اسلم من اليهود كعبد الله
ابن سلام واضرابه لكن ظاهر قضية قوله بالرسل
المتقدمة ان الخطاب لمن لم يؤمن منهم حتى لا يحتاج
الى التاويل فيه قوله امنوا برسوله خلاف ما في الكشاف
فالتعريض لعقد ان دليل التخصيص قوله يعلم متعلق
بكل واحد من الافعال الثلاثة على التنازع او بعقد
اي يفعل ذلك ليعلموا في الاخرة او العلم لذلك ليعلموا
في الدنيا قوله ولا مزيدة كما في ما منعك ان لا تسجد
قوله والمعنى انهم لا ينالونه ظاهره ان المحذوف
هو ضميرهم ويجوز تقديره ضمير الشان كما في الكشاف
وفي بعض نسخ هذا الكتاب قوله لانهم لا يؤمنوا
فالمراد باهل الكتاب من لم يؤمن منهم قوله وهو
ان ينال ما ذكر قوله ا ولا يقدرون على شيء تنكير
شيء للتقليل والتحقير فلا يعم اهل الفضل ولا يرد انه
فضل لم يصب نحو قوله يؤتيه من يشاء خبر ثان
او استيناف قوله فيكون وان الفضل عطفا فلا يرد
ما قيل انه محال لكونه لا عبرة من بيده اذ يكون المعنى
لئلا يعلم ليكون عطفا للسبب المتقدم على الغاية
او التقدير وليعلموا ان الفضل بيد الله فيكون عطفا

للغاية

٢١٧

للغاية على الغاية قوله ان الهمزة حذفت اعتباطا قوله
وادغم النون في اللام فصار لئلا ثم ابدلت الياء من اللام
المتوسطة قوله وقرئ لئلا بفتح اللام كاسم امراة قوله عن
النبي صلى الله عليه وسلم من قرا الحديد الخ موضوع قوله
سورة المجادلة بكسر الدال قوله وقيل العشر الاول
مكي والباقي مدني هكذا في النسخ التي عندي والصواب
العكس فان القصة وقعت بالمدينة والقائل
هو عطا وقال الكلبي السورة مدنية الا قوله
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم قوله واياتها
ثنتان وعشرون وفي التفسير وهي عشرون واية
واربع ايات بسم الله الرحمن الرحيم قوله
وتشتكي الى الله يحتمل العطف على الصلة والحالية
على ان يكون التقدير وهي تشتكي الى الله اي تجادلك
شاكية الى الله قوله وقد يشعر اي كلمة قد يشعر
بان الرسول عليه افضل الصلاة والسلام الخ لانها
انما تدخل على ماض متوقع وفي الكشاف والمجادلة
بالواو وفيه انه لا دلالة على تحقق الوقوع من كل منهما
قوله يتوقع الاظهر كانه يتوقع قوله ان الله
يسمع مجادلتهما الخ اي يجمع بين السماع والنظر ويجوز
ان يكون قوله يخرج عطفا تفسيريا ليسمع غير الظاهر
ان يسمع في النظم مجاز عن اجابة دعوة قد السببية.
قوله وادغم حمزة والكسائي قال خلف بن هشام
البزار سمعت الكسائي يقول من قرا قد سمع فبين

الذال عند السين فلساني اعجمي ليس بعربي ولا يلتفت
الى هذا فالجمهور على البيان قال ابو حيان قوله الذين
يظهرون مبتدا خبره يخطئون انهم مقاصد لينكر
وهو قوله ما هن امهاتهم وقيل الخبر هو نفسه قوله مشتق
من الظهر خبر بعد خبر والظاهر ان المراد الظهر
بعين العضو وقيل الظهر هنا بعين العلو لا العضو قوله
يجزي يحرم على الاصناف وتحرم مخفف اي يحرم بنسب
او رضاع او مصاهرة والمراد جزوه الذي يحرم النظر
اليه ويجوز ان يكون مسند الكعظم فيكون نعتا لجزء
قوله وفيه منكم تهجين لعادتهم فيه اي لعادة العرب
في الظهار فانه كان الظهار الذي يظاهرون من نسائهم
وانما قال منكم للتصوير والتهجين وقيل ومن يعلم
انه ليس من باب مفهوم الصفة ليستدل به على عدم صحة
ظهار الذمي كما استدل بقوله الخطاب للمومنين ولا يلحق
الذمي بهم لانه ليس من اهل الكفارة لغلبة جهة العبادة
وايضا قوله الا تخاطبهم للتهجين خرج عن الظاهر
قوله ما هن امهاتهم بالنصب على اللغة الحجازية الفصحى
قوله كالمرضعات وازواج الرسول صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى وامهاتكم من الرضاعة وازواجه امهاتهم
قوله وعن عاصم يعني فيه رواية المفضل عنه
ثم كان الاظهر تقديمه على قوله امهاتهم قوله
وهو ايضا على لغة من ينصب وهكذا في الكشاف
وتعقبه ابو حيان بان زيادة الباء في مثل ما زيد

بقايم

بقايم كتميم في لغة تميم ايضا قوله مطلقا على
المذهب الحق قوله او اذا انتبه عنه على مذهب
الاعتزال قوله اي الى قولهم اشارة الى ان اللام بمعنى
الى وما مصدرية قوله بالتدارك متعلق بيعودون
عاد الحنث على ما افسد اي تداركه بالاصلاح نقل
عن المحيط ان افساده امساكه واصلاحه بالحصول
من الغضب والبركة تنصرف منها له بشر قليل الى خير
كثير قوله وهو اي العود بالمعنى المذكور او التدارك
قوله بنقض ما يقتضيه اي يقتضيه الظاهر وهو
الحرمة قوله وذلك اشارة الى النقض قوله
بامساك المظاهر منها الخ او ورد بان كلمة ثم تدل على
التراخي الزماني والامساك المذكور لا يعقب لا متراخ
والنزول بانها للدلالة على ان العود اشد شنعة واقوى
اثما من نفس الظهار بخلاف الظاهر مع ان كون الامساك
المذكور اقوى اثما غير مسلم الصحة والنزول بانه
مشترك الالزام على ما ذكره الامام ليس بصحيح
فان اباحة استمتاعها على قول الظاهرية من الظاهر
فلا يتوجه ذلك على الحنفية قوله زمانا يمكنه
مفارقتها فيه فلو اتصلت بالظهار فرقة بموته او فسخ
او طلاقه بائنا او رجعيا ولم يراجعها وجب فلا عود
وكذا لو ملكها او لاعنها بشرط سبق القذف ظهاره قوله
اذ التشبيه يتناول حرمته اي حرمة الامساك المذكور
لصحة استمتاعه لحرمة التشبيه قوله وهو

اقل ما ينتقض به اي الاسالي المذكورة اقل ما
ينتقض الحرمة التي يقتضيها الظهار فيجب الحمل عليه
لنتضة قوله وعلته ما كف بالعزم على الجماع ورد
بان العزم على جماعها حاله استباحة جماعها فيرجع الى
قول ابي حنيفة قوله وعند الحسن هو الجماع ورد بان
قوله من قبل ان يتماسا يدل على وجوب التكفير قبل
الجماع والقائل به يوجبه بعد العود فلا يتحقق ان
قوله او بالظهار في الاسلام عطفه على قوله
بانه ارك قيل فعلى هذا يكون الظهار من غير عود
موجبا للكفارة وهو خلاف ما عليه علماء الامصار وفيه
بحث فان المسألة اجتهادية فلا يكون قوله غيره حجة
عليه قوله على ان الظاهر ونه يعني بما قد ونه الظهار
يعني ان صيغة المضارع للاستمرار بماضي وقتا
فوقتا قوله وهو قول الثوري ومجاهد ايضا قوله
او بتكراره لفظا قيل لو اريد ذلك لقيل يعودون له
فانه اخصر وايضا لا يبقى لكلمة ثم حسنه موقع
هذا ولا فقد فيه من حيث المعنى ويجوز ان يقال انه
ان في هذا الاظهار تهجينا للظاهر وكلمة ثم للدلالة
على ان العود اكثر ما عنه لانه اصرار على الذنب والاصرار
يجعل الصغيرة كبيرة وهذا هو الفرق المعنوي في اناطة
الكفارة بالعود نعم ان قضيته حينئذ لم يقيها التكرار
الا ان يقال عدم النقل ليس نقلا للعدم و نظر ظاهر
المنظر على ذلك ولعله القول والعود على حقيقته جيد

ينتقل م

قوله

قوله او يعني بان يحلف على ما قال فقيل معناه ان يقول
امرأته على ظهير اي ان فعلت كذا ثم فعل ذلك فانه
يحنث ويلزمه الكفارة ونقله مباشرة ذلك الفعل تكريرا
لا ظهار معين وهذا يخالف لما دل عليه كلام الشيخ
وما فصل في التفسير الكبير قوله او الى القول فيها
عطف على قوله الى قولهم قوله ومن فوايد هاله لاله
الخ فلو ظاهر من امرأته مرتين او ثلاثا في مجلس
واحد او مجالس متفرقة لزمه بكل ظهار كفارة نص
عليه في التلويح قوله لعموم اللفظ يعني بماسا
الاستمتاع مطلقا قوله ومقتضى التشبيه وهو
قوله كظهر امي فان مقتضاه حرمة الاستمتاع بها
على الاطلاق قوله فصيام شهرين متتابعين الاصام
بالاهلة اجزأ وان صام ثمانية وخمسين يوما وانه
صام بغيرها فلابد من ستين يوما حتى لو افطر صبيحة
تسعة وخمسين يوما وان صامها وجب الاستيناف
قوله فمنه خلاف الظاهر وفي الهداية اذا افطر يوما
منها بعذر او بغير عذر استانف لفوات التتابع وهو
قادر عليه عادة قوله خلافا لابي حنيفة في الهداية
فان جامع التي ظاهر منها في خلال الشهرين ليلا عامدا او نهارا
ناسيا استانف الصوم عند ابي حنيفة ومحمد وقال
ابو يوسف لا يستانف لانه وانما قيد بالمظاهر عنها لانه
لو جامع غيرها اخرى ناسيا لا يستانف عند ابي حنيفة
ايضا قوله اه يعدل الاحلال ي يعدي لاهل السبق

قوله لانه اقل ما قيل في المخرج في الفطرة هكذا في
النسخ والصواب في الفطر قوله يعطي كل مسكين نصف
صاع وهو مدان والصاع اربعة امداد قاله السكاكي
قوله او بجوازه في خلال الطعام كما قاله ابو حنيفة
تبع المص في ذلك صاحب الكشاف وفيه بحث فان ترك
ذكره معه عند ابي حنيفة لانه ليس بشرط ولا يحمل
المطلق على المقيد وان وردا في حادثة واحدة بحيث
ان يكونا حكمين والمنع عن المسيس قبل الطعام
عنده ايضا كما في الاعتكاف والصوم لتوهم القدرة
على احدهما بينهما انه بعد المسيس وهذا لا يمنع من وجه
المسيس قبله لان المنع يعني في غيره بخلاف في
الاخرين فان المنع فيهما منصوص وذلك بحد من وجهين
قوله ومحله النصب الاولى او محله قوله وهو نظير
قوله ومن كفر يعني ان في اطلاق الكفر لتاكيد الوجوب
والتغليظ على تارك العمل لا لانه كفر حقيقة قوله فانه
كلا من المتعاديين بيان لتصحيح النفيين عن المعاداة
بالمعاداة قوله او يضعون او يختارون على هذا
قضية وعيد عظيم للملوك والامراء الظلمة الذين
وضعوا امورا كثيرا خلاف ما حده الشرع وسموها
الياسا والقانون والله المستعان على ما يضعون
قوله اخذوا او اهلكوا وفي الكشاف واهلكوا بالواو
وتفسير المص اولى لان كلا من الاخذ او الاهلاك يعني
على حياله قال في القاموس كتبه يكبته صرعه واخزاه

وصرفه

وصرفه وكسره ورد العدو بغيظه واذله قوله وما جاء به
الا الظهور ما في الكشاف وصحة ما جاء به فلبين كل ما جاء به
صلى الله عليه وسلم موصوف بالصدق حقيقة قوله منصوب
بيهتي او بنجوز له للكافرين قوله او باضمار اذكر من
اضافته الى الموصوف اي جاذكر المضمر قوله كليا وجزئيا
يحتمل النصب على المصدرية اي علما على وجه كلي وعلما
على وجه جزئي ويحكي للغائبة من الموصوله ويجوز
حمل الكلي مظروفا في ضمن الجزئيات قوله ما يقع
من تناجي ثلاثة اشارة الى انه يكون من كان التامة
وان النجوى مصدر مضافا الى فاعله اي من تناجي
ثلاثة نفر قوله ويجوز ان يقدر مضاف على ان يكون
التقدير بذوي نجوى او اهل نجوى قوله او يأول نجوى
متناجين كما في قوله اذ هم نجوى وفي القاموس
النجوى السر والمسارون اسم ومصدر وان صح بهذا
فلا حاجة الى التاويل قوله ويجعل ثلاثة صفة
لها اي للنجوى يعني على هذا الوجه واما في الوجه
المتقدم في صفة للمضاف وجوز ان يكون بدلا ايضا
قوله نزلت في تناجي المنافقين وهم كانوا حينئذ
على هذه العدد بعينه قوله او لان التثليث والتربيع على
هذا القول ما ينبغي ان يوجد في التشاور وذكر الخمسة
للمناسبة بينهما اوفى كونها وترا وهذا مبني على ان
يكون النجوى بمعنى التشاور قوله ولا اقل مما ذكر من
الثلاثة والخمسة حصنا كالواحد ايضا فانه ايضا يناجي

نفسه قوله و حدّوا بخبره و لا اكثر بالرفع عطفا الخ
واما على قراءة السبعة فهو اما مجرور عطفا على المجرور
في من نجوى كقوله لا ادنى او منصوب ولا لنفي الجنس
ويجوز فيه قراءة الرفع ان يكون ادنى مبتدا ولا الا هو
معهم خبره فيكون ولا اكثر عطفا على المبتدا او حينئذ يكون
عطف ولا ادنى من عطف الجمل ايضا لا المفرد ذات قوله
بان جعل لا لنفي الجنس لا مشبه بليس ولا مزيدة
لتاكيد النفي كما في الوجه المتقدم قوله هلا يعذبنا
الله بذلك وفي الكشاف كانوا يقولون ما له ان كان نبيا
لا يدعو علينا الخ ولا دلالة في النظم عليه ولذلك لم
يذكره المص قوله كما يفعل المنافقون اشارة الى انه
اختيار كون الخطاب للمؤمنين لا للمنافقين الذين امنوا
بالسنتهم كما ذكره الكشاف قوله منها يا يعرض متعلق
باتقوا الله قوله ابو البختري والاخنس والعبد وانه يعرض
لبعض له قوله ابي الشيطان نداو التناجي وهذا اولى
من التفسير بالحزن بدل التناجي بعلما في الكشاف اذ
المقصود دفع قوله لانها في تكثير اطاعتهم في
الكشاف فكان ابو بكر نفسه المومنين في نجواهم وتغامزهم
انه غزاتهم غلبوا وان اقاربهم قتلوا وفي حسابهم يقلقهم
قصور عن افادة هذا المعنى كما لا يخفى فكان الاولى
ذكره لام لا ان في زيادة دنا جا المقصود قوله تفسحوا
فيه في الصراح التوسع فراخ وفراخ تفسحوا فيه
مجلسه قوله او مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعلى

وعلى هذا فالجمع في قراءة عاصم لجمع المخاطبين على ما يجي
في هذا الدرس فان لكل احد مجلسا قوله يتصاموت
به اي فيه كما في الكشاف او برسول الله صلى الله عليه
وسلم قوله او ارتفعوا في المجلس الاولى عن المجلس
قوله منهم خاصة كانه اشارة الى انه عطف الذين
اوتوا العلم من عطف الخاص على العام للدلالة على علو
شانهم وسموا مكانهم حتى كانهم جنس اخر وقيل انه
من عطف احد الوصفين على الاخر لكن ظاهر مساق
المص حيث اظهر الفعل في المعطوف وقدر متعلقا
بالفعل المذكور في النظم كالدليل على انه ليس عنده
من عطف الانسحاب بل هو من عطف التقدير فانه
لا شركة للمعطوف عليه في الدرجات والله اعلم قوله
مع علو درجته الاظهر بعلو درجته او لعلوها ينتقض
للحمل المقرون مزيد وقعه فيترتب على النشر الواقع
من العمل امتثالا للامر ما لا يترتب على نشر غيرهم
قوله ولذلك الاشارة الى الاقتضاء المذكور قوله في
افعاله لما لا من مرحيل فعلم شان لعلمه بما يلزم من
حقوقها فيتحفظ فيه ما لا يتحفظ غيره قوله وفي الحديث
الخ لعل ايراده لتضمنه بيان وجه السطف حيث دل على
انهم كالجنس الاخر قوله تمهيد لمن لم يمتثل الامر
او استكبره للاول يتعلق بالظاهر والثاني بالباطن
والخبر يتناولهما قوله مستعار على سبيل التخييل
قوله وانفاع العنبر اللفظ لا انفاع غير مستعمل وقد

تقدير بكلام المص قوله والنهي اي المنع قوله لكنه اي
الوجوب قوله وهو وان اتصل به تلاوة جواب سؤال
وهو ان الناسخ لا بد وان يكون متراخيا وقوله
أأشفقتم موصول فكيف يكون ناسخا قوله كان لي
دينارا استياف قوله فصرفته اي بعته قيل بعشرة
دراهم قوله لا يفلح في غيرها انهم خالفوا الامر
قوله لم ينفق للاغنيا مناجاة اما لعدم المحوج اليه
والاشفاق وعلى التقديرين لا يلزمه مخالفة الامر
وان كان الاشفاق نفسه ذنبا قوله في مدة يقاربه
يعني بقاء الامر وحكمه قوله لم يبق اي حكم الامر قوله
وقيل الاساعة وقيل نسخ قبل العمل به قوله من
الزينة الظاهر انها متعلقة بالطهارة لتبينه الداخلة
على المفضل عليه فانه محوج الى تكلف التاويل بالعرض
والتقدير قوله وهو مشعر الخ لم يقل دليل عليه لانه
الواجب ايضا يجوز ان يوصف به فان كان المفضل عليه
غير التصدق من المندوبات فظاهر ان الواجب خير
منه واطهر وان كان الواجبات فوصفه بذلك وارد
على المبالغة وان كان ترك التصدق فينبغي على
التاويل بالعرض والتقدير كما في قوله خير مستقر
ءا ءا والله اعلم قوله أأشفقتم ان تقدموا لكان
بعضهم ترك المناجاة للاشفاق ولا مخالفة فيه للامر
لانهت عليهم قوله اخفتم المقر على انه يكون المفعول
محذوفا للاختصار قوله واذ على بابها يعني الظرفية

والمعنى

والمعنى تركتم ذلك فيما مضى فتداركوه باقامة
الصلاة قوله وقيل يعني اداؤها وان يعني اذا شرطية
قوله فلا تفرطوا في اداءها فسره به لان معنى الاقامة
توفية حدودها وحقوقها واداؤها كذا ذكره الطيبي
لكن عطف الزكاة وساير الطاعات على الصلاة في الكشاف
وقول المص في اداءهما بضمير التثنية تأبى عما قاله اذ لا
مذكورة في الصلاة خاصة والظاهر ان التفسير
بالمنع عن التفريط لا للامور موصوفة بما اصر به فيراد
الاداء وترك التقصير ولا يكون امرا بتحصيل
الحاصل ويعلم مما قررنا انه ما ذكره صاحب الكشف
من ان عدم التفريط انما اخذه من التفريع على السابق
لان غير نوع محل كلام قوله ما هم منكم اي ضمير هم
المنية للذين وفاء منهم لخوفها وفي ضمير الخطاب النفاق
والجملة استئناف قوله وفي هذا التقييد دليل
الخ فيكون حجة على النظام والجاحظ قوله ويعني الخ
عطف على قوله وهو لد على الاسلام اذ الكذب المحلوف عليه
على هذه الرواية هو عدم شتمه قوله على تشهيرانت
واصحابك فيه تغليب للخطاب على الغيبة قوله متفاقا
اي متصاحبا فترهوا الظاهر ترك الفاء الا ان يحمل على
التفسير قوله قد سبق مثله يعني في اوائل ال عمران
قوله ويقولون بلسته بالراو المكسورة في القاموس
كلمة متولة كعظمة قيلت مرة بعد مرة قوله ويحلفون
عليه اي على الكذب قوله من حذف الاولى وخيرها الاول

ف
مة

يالذال والثاني بالراي وكون الثاني انسحوذ من الثاني
من حيث الاشتقاق الاكبر و في بعض النسخ وحذتها
بالذال ايضا وكسر وهو الموافق للمنقول عن الزجاج
ولعله الصواب قوله وهو مما جاء على الاصل بغير حمل
خلاف القياس فان القياس ان يقال استحاذ قوله
ما لحجة تركه ذكر السيف لعدم عمومه قوله انه لا ينبغي
ان يجدهم تجعل ما لا ينبغي وجوده غير موجود لان
لتركتنزله في فقد الخبر قوله وادين كانه اشارة الي
ان فاعل بمعنى فعل قوله والمراد انه لا ينبغي ان يوادوهم
فيتعرج من باب لا ارينك بها و يجوز ان يقال المراد والله
اعلم لا تجد قوما كاملي الايمان يعلما يدل عليه سياق
النظم فعدم الوجدان على حقيقته قوله فان خبر
الثابت الخ اشارة الي قياس من الشكل الثاني قوله
وقيل الضمير للايمان فحقه للبيان سورة الحشر
قال البقاعي وتسمى سورة النضير قوله مدنية بالاتفاق
قوله وايها اربع وعشرون بلا خلاف بسم الله الرحمن
الرحيم قوله صالح بني النضير هم من اولاد الكاهن
ابن هارون نزلوا قريبا من المدينة في فتن بني اسرائيل
انتظارا لمحمد صلى الله عليه وسلم وكان يقال لهم وبني
قريظة الكاهنان لانهم من اولاده ايضا قوله
فلما ظهر اي غلب قوله قالوا فيما بينهم قوله وحالفوا
ابا سفيان يعني عاهدوا على الاضرار برسول الله صلى
الله عليه وسلم قوله اخا كعب من الرضاعة وبهمكخ

ق

بن

ابن مسلم بفتح الميم قوله فقتله غيلة بكسر الغين اي خديعة
قال ابن الاثير هي ان يخدع و يقتل في موضع لا يراه
فيه احد فعله من الاغتيال قوله اي في اول حشر هم
لمفارقة الي ان اللام للتوقيت قوله من جزيرة العرب
لانه الخطاب تركه هذا القيد لا يلائمه ان حشر واحد
عنرها وليس كذلك لم ان لم يصبهم الخ ونقلهم من
الشام الي ارض العرب كان من احتيا ركما نبهت عليه وعلى
هذا الوجه يلي الاول مقابلا للاخر قوله او في اول حشرهم
للقتال اي لقتال المومنين فحشرهم بالاخراج من بيوتهم
الي موا ضع القتال حين حصرتهم وفيه تامل وعلى هذا هو
انه يتعلق لاول حشر رسول الله صلى الله عليه وسلم المومنين
لقتالهم فيكون ايضا من الاولية بحسب الموصوفة
لانه كان اول قتالهم قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما قاله الزمخشري ولا يمكن حمل كلامه المصنف عليه بتنوع عطف
قوله اوللجلا على القتال هذا و للوهم التفكك او تاويل
للاضافة كما لا يخفى قوله او للجلا الي الشام اعتبر
الاولية والاخرية بالنسبة الي متبني الجلا ويمكن
اعتبارها بالنسبة الي عهد اليهود كافة من ارض العرب
قوله او هي اول حشر الناس يعني مع قطع النظر عن
كون الحشر خصوص بني النضير قوله او انا مارا بخرج
الخ ... عطف على معنى قوله انهم يحشرون
فانه بمعنى البنا للمفعول تدل على جهة الحشر كانه قيل
والي اين يحشرون معلوم على ما ورد بالاثر قوله والحشر

لعزاج جمع الخ الراعب الحشر اخراج الجماعة عن مقرهم
وازعاجهم عنه الى الحرب ونحوها ويقال ذلك في الانسان
وفي غيره ولا يقال الحشر الا في الجماعة قوله وظنوا
اي ظنا قويا يقارب اليقين فان ان لا تقع الا بعد فعل
اليقين او ما نزل منزلته قوله وتغيير النظم اي عن
اصله الذي هو وظنوا ان حصونهم تمنعهم من الله قوله
للدلالة على فرط وثوقهم بحصانتها واعتقادهم
الخ نشر على ترتيب اللف فتقديم المسند يفيد قصر
المسند اليه على المسند كان معنى قائم زيد ان
زيدا مقصور على القيام لا يتجاوزه الى القعود وتكرير
الاسناد يفيد تقوي الحكم فان قلت كيف يتكرر
الاسناد مع اتحاد المسند اليه قلت تكرر الاسناد
كما يكون من جهة المسند اليه قد يكون من جهة غيره كما
في قولهم [illegible] فقد تكرر
فيه الاسناد وتقوى به الحكم بخلاف الاول قال
الطيبي قوله ويجوز ان يكون حصونهم الخ وهذا اعني
الوجه المتروك في نظر النحوي فان الكوفيين خلافا فيه
جواز مثل قولهم ظن قائم زيد على ان يكون خبرا مقدما
ومسندا مؤخرا والاولى اولى في ذوق اهل المعاني لاشتماله
على ما ذكر من الفوائد قوله اي عذابه على اضمار المضاف
قوله وقيل الضمير للمؤمنين مرضه لا يستلزم التفكيك
مع الالتباس قوله اي العذاب او النصر على الاحتمالين
في مرجع الضمير قوله واثبتها للخوف فلا يلزم

التكرار

٢٢٤

التكرار فانه فرق بين حصول الحصلة وبين ثباته قوله
او تفسير للترعب لا يخفى عليك بعده لعدم الاتحاد
والظاهر انه جعل استئنافا لبيان حالهم عند الترعب
قوله فلا بعمد واعلم غير الله عز وجل كيف المصير حيث
اعتمدوا على حصونهم قوله وحملا عليها اي حمل الحالة الثانية
على الاولى قوله من نخلة اشارة الى ان اللينة والنخلة
اسمان لمعنى واحد كما قاله الحسن ومجاهد وابن زيد
وعمرو بن ميمون خلاف ما في الكشاف انها النخلة من
الالوان وهي ضروب النخل ما خلا العجوة والبرنية وهما
اجود النخيل وبه فسره ابو عبيدة قوله فبامر الله فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم امره تعالى لانه عليه
السلام ما ينطق عن الهوى قوله اي وفعلتم يعني القطع
قوله او وان ذكرهم في القطع تخصيص المعلم الاذن بالقطع
في متعلق ليخزي بناء على ظهور الاجزاء فيه لا تدل على
كون قوله تعالى فباذن الله متعلقا بقوله قطعتم
عنده على ما يتوهم من الكشاف بل الظاهر تعلقه بكلا الفعلين
قوله وما اعاده عليه جعل ما موصولة ويجوز جعلها
شرطية ايضا قوله اورده عطف على صيره فالمعنى
يجيء بمعنى ان يتحول الشيء الى ما رد عنه وهو الاشهر
ويجيء بمعنى انه يتحول اليه وان لم يكن ذلك التحول مسبوقا
بالتحول له والحمل هنا على الثاني لا يحوج الى تكلف
توجيه بخلاف الاول وكلمة على تؤيد الثاني قوله
فهو حد بريان يكون للطيبين وهو صلى الله عليه وسلم

رايتهم ورئيسهم وبه اطاع من اطاع فكان احق به قوله
او من الكفرة يعني غنيمة بني النضير لما روي ان اموالهم كانت
له صلى الله عليه وسلم خاصة والمراد ما اخذ من سائر
الكفرة فيئا قوله ما حصل من صلة قوله وذلك اي بيان
ان ما اوجف المسلمون عليه من خيل ولا ركاب مع انهم
حاصروهم وقاتلوا وقتلوا يعني انه لما لم يجز حربهم قتال
كان كانه لم يقاتل معهم قوله الا ثلاثة وهم ابو دجانة
سماك بن خرشة وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة
وروى الامام عمر النسفي هذا الواقدي انه صلى الله
عليه وسلم لم يعط الانصار من اموال بني النضير الا
رجلين سهلا وابا دجانة قوله بيان للاول وقيل
عطف عليه مع ترك العاطف وقيل ابتداء الكلام قوله
والى العساكر وهو الاصح عند الشافعية قوله والان
على الخلاف المذكور يعني انها من حرف سهمه صلى الله
عليه وسلم الى الامام والعساكر والثغور ومصالح
المسلمين قوله كما كان في الجاهلية يجوز تعلقه بيتداوله
ويدور وعلى التنازع وبقوله تعالى يكون وهذا اقرب
وانه كان اصله قوله ذا تداوله اشارة الى انه بفتح الدال
مصدر بمعنى التداول وان كان فيه اضمار مضاف قوله
او اخذه غلبة يكون بينهم عطف على قوله الدولة
ما يتداوله الاغنياء على اعتبار المعنى قوله او من الامر
يعني على العموم وهذا اولى لما لا يخفى قوله لانه حلال
لكم او فتمسكوا به فنشر على ترتيب اللف فالاول على

تقدير

تقدير بيان الموصول بالفيء والثاني على بيانه بالامر وكذا
قوله عن اخذه او عن اتيانه قوله فان الرسول لا يتبع فقيرا
مع ان الله تعالى اخرجه عليه السلام عن الفقر بقوله
وينصرون الله ورسوله قوله ومن اعطى ذوي القربى
كالشافعي قوله او الغني يعني المذكور هنا قوله فانهم لزموا
الرتبة يجوز ان يكون اشارة الى انه اريد بالتبوء يعني
اللزوم للزومه له فلا تمس الحاجة الى اعتباره تجوزا آخر
في الايمان ويجوز كونه اشارة الى ان يجعل الايمان استعارة
بالكناية ونسبة التبوء اليه تخييلا او قرينة الاستعارة وهو حينئذ
على حقيقته كما حقق في مقامه قوله وقيل المعنى اه ترضنه
لاحتياجه الى كثرة التقدير مع عدم ظهور القرينة وكون
العطف من عطف الصفات مع اتحاد الذات قوله وعوض
عنه اللام يعني اللام العهدية ولا يلزم تقدم الذكر اذا
تعين كما في اغلق الباب قوله وما بار داري وسفينتهما اما
فاختصر الكلام قوله وقيل يرمنه لبعده عن الفهم
مع لزوم ان يكون العطف من عطف الصفات ولان المناسب
للحصر ان يجمع احد الوصفين الموصوفين مع الآخر بلا توسط
غيرهما بينهما قال الطيبي التقدير انهم تمكنوا في الايمان
تمكن المالك في ملكه لا يزعجهم عنه منازع ولا شك ان المهاجرين
كانوا في تقية وخوف من المشركين ولم يوجد لهم ذلك التمكن
الا بعد الاستقرار في دار الهجرة وفي بحث اذ خوفهم من
المشركين كان على انفسهم وهو لا ينافي تمكنهم في الايمان
لظهور انهم كانوا متمكنين فيه مع ذلك الخوف ويجوز ان

يقال كلامه مبني على دخول العمل في الايمان على ما مر في
المجادلة او يقال التمكن فيه يكون مع القدرة على التصرف
في توابعه ورادفه ايضا ولم يكن ذلك حاصلا فيما بين
المشركين فليتامل قوله من قبل هجرة المهاجرين قدر المضاف
اذ لولاه لم يصح المعنى على الوجهين المختارين في تفسير تبوء
الدار والايمان فان الانصار لم يومنوا قبل المهاجرين قوله
ما يحمل عليه الحاجة يعني اريد بالحاجة تسبب عنها ولعل هذا
اولى مما في الكشاف من جعلها بمعنى المحتاج اليه ثم اضمار
المضاف وهو الطلب وجعل يجدون بمعنى يعلمون وكلمه
من على ما ذكره المص تعليلية وعلى ما في الكشاف بيانية
او تبعيضية قوله والخزازة في الصراح الخزازة سوزش
دل او خشم وخوان قوله هم الذين هاجروا فالمراد جاؤوا
الى المدينة قوله او التابعون باحسان والمراد جاؤوا الى
فضا الوجود حال كونهم قايلين ربنا اغفر لنا الاية ومنه يعلم
اتصافهم بالايمان اولى الايمان قوله لاخواننا في الدين
قلت كان حقه التقديم على قوله ولا تجعل كما لا يخفى
على من له ادنى مسكة قوله في قتالكم او خذلانكم قلت هذا
ايضا سهو من الناسخ وموضعه بعد قوله لا نطيع فيكم
على ما ذكر فان المعنى لين اخرجتم من دياركم من غير قتال
منكم لنخرجن معكم ونوافقكم في الخروج بل ينبغي ان يكون
معنى لا نطيع فيكم لا نطيع في ترك موافقتكم في الخروج
معكم ولو كان المراد ما ذكره الزمخشري كان حقه ان
يوخر عن قوله لننصرنكم والله اعلم قوله وفيه دليل

على

على صحة النبوة حيث اخبر عما سيقع فوقع كما اخبر وهذا
مبني على تقديم نزول الاية عن الواقعة وعليه يدل
النظم قوله والاعجاز للقرآن من حيث الاخبار عن الغيب
قوله اذ ضمير الفعلين بعد المستتر في ليولن ولا ينصرون
قوله على ما يظهر ونه يعني على الوجه الذي يظهرونه
للمومنين وذلك فلا يخافون من الله على الحقيقة
قوله فانه استيطانه الخ تعليل لكونهم اشد رهبة من
الله قوله حتى يخشوه حق خشيته ويعلمون
رفع الفعلين بعد النفي اختيارا لما ذهب اليه الاخفش
من اجازة الرفع بعد النفي ونصب الزمخشري على
مذهب سيبويه قوله وقرا ابن كثير وابو عمرو وجدار
على انه واحد في معنى الجمع لدلالة السياق عليه او المراد
به السور والسور الواحد يعم الجميع قوله اي وليس
ذلك لضعفهم الخ وهذا اظهر ما ذكره الزمخشري والبيه
الحشر بعد الاختيار قوله وانتصابه بمثل ويجوز
انتصابه بالتشبيه المتقدم اي يشبهونهم في زمن
قريب سيقع لا بتاخر وبدا قوا ايضا قوله اذ التقدير
كوجود مثل يعني بدلالة المقام فلا صنافة من اضافة
الصفة الى موصوفها فالمعنى كمثلهم الموجود ويظهر منه
ان اسناد الحمل المثل فتوسع قوله كمثل الشيطان
بدل من الاول فالضمير عن مثلهم المفتاد في المقامين
للطائفتين ولا لمتعرض قوله مثل اليهود ومثل المنافقين
كما لا يخفى قوله وقيل هو ابو جهل فيكون معنى الغذوم

على الكفر قوله وقيل راهب هو برصيصا فقصته مشهورة
قوله وفي النار لغوله وفيها تاكيد لفظي جيء به باعادة
ضمير ما دخل عليه كقوله ففي الجنة خالدين فيها ويجوز
على هذه القراءة ان يكون خالدين خبرا ثانيا قوله اولا
الدنيا اي نعيمها كبحرم والاخرة كغدوة لاختصاص
كل منهما باحوال واحكام متشابهة وتعقيبه الثاني
الاول فقوله لغد حينئذ استعارة قوله فلا استقلال
الانفس النواظر اي على ما قبلها كقوله وقليل من
عبادي الشكور قال في الكشف نفسه حث عظيم على
النظر وتعييرا لترك وبانه الغفلة قد عمت الكل
فلا احد خلص منها وممن ظهر انه جعله من قبيل علمت
نفس ما احضرت غير مطابق للمقام وفيه ان الامر
بالنظر يعم الكل ومقصود في المقام فلا جعله من
قبيله وجه صحيح ولعله اصح واوجه قوله كانه قال
فلتنظر الموافق للنظم ولتنظر بالواو وكانه اراد
الاشارة الى ان الامر بالنظر مرتب على الامر بالتقوى
لكن ترك الفا في النظم لتفويض الترتيب الى الذهن
قوله اول الاول في ادا الواجبات ووجه هذا الوجه
تفضيل التاسيس على التاكيد وانت خبير بان التقوى
تشمل كليهما فانها على ما مر في اول البقرة هو
التجنب عن كل ما يوثم من فعل او ترك ولا وجه
وجيها للتجزية والتوزيع بل المقام مقام الاهتمام
بامر التقوى فالتاكيد اولى واقوى لانه مضمون

بالعمل

بالعمل فانه فقد مثله لغد عبارة عن اعمال الخير قوله
الذين استكملوا الخ عدل عما اختاره صاحب الكشاف في
تفسير احتجاج اصحابه لكن المحتمل لا يكون حجة قوله
والذين استمهنوها اي استعملوها في المهنة والشهوات
قوله واحتج به اصحابنا الخ تقرير احتجاجهم ان الله
تعالى نفى المساواة واجاب اصحابنا بان القصاص مبني
على المساواة في العصمة وهي موجودة بان لهم ما لنا
وعليهم ما علينا والاية انما دلت على نفي المساواة فيما
يتعلق بالآخرة بدلالة العدول عن اصحاب الغفلة
والتقوى الى اصحاب النار واصحاب الجنة فهو كقولنا
لا يستوي العالم والجاهل قوله لو انزلنا هذا القرآن
على جبل اي لو ركب في الجبل عقل وشعور كما ركب فيكم
ثم انزل عليه القرآن لخشع وخضع وتشقق من خشية
الله قوله تمثيل وتخييل ليس المراد التمثيل المصطلح بل
البيان والتصوير لعظمة القرآن وقوة تاثيره قوله
فان الاشارة اي بقوله تلك اليه اي الى قوله لو انزلنا الاية
قوله وتعلق العلم القديم به عطف على الوجود والمراد تعلقه
به من حيث كونه موجودا او ذكره لانهما جعلا هنا متعلقين
للعلم ففيه تاكيد وزيادة خلافا للمعطوف عليه قوله
او المعدوم والمراد بالغيب جميع ما غاب عن الوجود ووجه
التقديم ظاهر مما قبله قوله او السر والعلانية والتقديم
للاهتمام بامره في كونه متعلق العلم ولتقدمه في الوجود
وتعلق العلم ايضا قوله وقرئ بالفتح ايضا وهو لغة

فالواو فعول بالفتح قليل في الصفات واكثر ما ياتي
منه في الاسما نحو تنور ومحوك وهبود لجبل في اليمامة
قوله ويذكر بالفتح بمعنى المؤمن به نقل عن ابي حاتم
انه لم يجوز ذلك للابهام فان المؤمن المطلق بلا حرف
جر من كان خائفا وامن قوله الذي جبر خلقه فعلى
هذا يكون الجبار من الثلاثي لا من الافعال وجبر بمعنى
اجبر لغة تميم وكثير من الحجازيين ولا يخالف هذا ما تقدم
في سورة المؤمن انه من اجبره فان ذلك ايضا قول لبعض
النحاة كالفرا قوله فلا يشاركه المستحق لها والبارئ
لله عز وجل والله تعالى اعلم سورة الممتحنة بسم
الله الرحمن الرحيم قوله مع سارة اسم امراة قوله مولاة
بني عبد المطلب اي معتقتهم وفي الكشاف مولاة
ابي عمرو بن صيفي بن هاشم قوله روضة خاخ بالخاء
المعجمتين موضع بين مكة والمدينة وخاخ يصرف
ويمنع ذكره في القاموس قوله فان بها ظعينة
الظعينة المراة ما دامت في الهودج قوله فهموا بالرجوع
وفيه نظر فكيف يهمون بالرجوع بعد ما امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم اياهم بضرب عنقها ان ابت الا
ان يقال انهم لم يفهموا الوجوب من الامر لقرائن ظهرت
لهم قوله من عقيصتها اي ضفيرتها من عقص شعره
اذا ضفره وفتله قوله ان اتخذ عندهم يدا اي اجعل
عندهم نعمة قوله وعذره اي قبل عذره قوله والبا زائدة
اي في المفعول كما في قوله ولا تلقوا بايديكم قوله

او اخبار

او اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى يكون المفعول
محذوفا للعلم والبا للسببية قوله والجملة حال الخ ويجوز ان
يكون تفسيرا للموالاة او استئنافا اخبارا بل الحمل على
احد هذين الوجهين اولى فان التقييد بزيهم جواز اتخاذهم
اوليا عند انتفا الحال او الوصف وليس كذلك ويحتاج
الى ان يقال لا مفهوم له لدلالة القواعد الشرعية
على المنع مطلقا او ان الحال لازمة لاستلزام الموالاة
المودة قوله ولا حاجة فيه الى ابراز الضمير بان يقال
تلقون اليهم انتم بالمودة قوله حال من فاعل احد
الفعلين فانه من الاول فهو حال مترادفة وان من
الثاني فهي متداخلة ان جعل الفعل الثاني حالا قوله
او امتنانا فيه ليبانه وصيغة الاستقبال لحكاية الحال الماضية
لاستحضارها او للاستمرار قوله وفيه تغليب المخاطب
على الغائب يعني الرسول قوله والالتفات من التكلم حيث
لم يقل ان تؤمنوا بي قوله للدلالة على ما يوجب الايمان
وهو استجماعه للصفات الكمالية عموما والنعما فيه ربوبيتهم
خصوصا والمراد الذات والوصف ولهذا لا لزم في التكلم
على الثاني قوله بدل من تلقون اي بدل الاشتمال
لان القا المودة يكون سرا وجهرا فابدل منه هذا البيان
قوله وجواب الشرط محذوف الخ وجعله صاحب الكشاف
متعلقا بلا تتخذوا حالا من فاعله اي لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اوليا والحال انكم خرجتم في سبيل الله فلا
يقدر له جواب بل هو من الشرط الذي يجي به لامر المحقق

الدكه

بصحة وكان ولم يرتض ما ذكره المص قوله او استئناف اي السؤال
المستفاد من سياق الكلام حيث دل على المحابنة فكان
موضعا لان يسألوا ما اذا اصدر عنها حتى عوتبنا كذا في
الكشف قوله ومعناه يعني مآل المعنى ولازمه قوله
في اسرار المودة على ان الباء زائدة ولم يذكره صاحب
الكشاف بل جعلها سببية او صلة للفعل المضمر
وفيه بحث يشير اليه تقرير المص قوله اي منكم حال
ان يكون اعلم اسم تفضيل قوله وما موصولة او مصدرية
يجري على الوجهين ثم ذكرها اعلنتم للدلالة على التساوي
بينهما اخفوا او ما اعلنوا على ما اشير اليه في الكشاف
وقد مر مرارا قوله اي بفعل الاتخاذ والاقرب بفعل
الاسرار قوله سواء السبيل من اضافة الصفة الى
الموصوف قوله اخطاه اشارة الى انه فعل متعد وسواء
السبيل مفعوله ويجوز ان يجعل قاصرا وينتصب سواء
السبيل على الظرفية قوله ولا ينفعكم الفا المودة كأنه
عطف تفسيري للجزاء ليظهر تعلقه بالشرط كما ان
عطف قوله ويبسطوا كذلك لذلك قوله وتمنوا ارتدادكم
اشارة الى ان كلمة لو هنا مصدرية قوله فان ودادتهم
حاصلة الخ فيه بحث فانه حينئذ لا يكون ودادتهم
متعلقا بالشرط فلا يصح تعليقه به الا انه يقال مقصوده
الاشارة الى انه ليس متعلقا بالشرط بل هو حال بتقدير
قد او عطف على مجموع الشرطية كما ارتضاه صاحب
الايضاح لكنه لا يخفى انه عدول عن الظاهر وان المرجح

من المودة اذ اظهارها وما يتفرع عليها من الجد والاجتهاد
في ارتدادهم قوله وقرأ ابن عامر في رواية ابن ذكوان
واحدى الروايتين عن هشام قوله وهو بين المنزل
الذي اقيم مقام الفاعل بينكم الا انه بني على الفتح
لاضافته الى غير المتمكن ويجوز ان يكون ضمير المصدر
اي يوقع الفصل قوله قد كانت لكم اسوة تقدم بيان
ما فيها من قراءة الكسر والضم في الاحزاب قوله صفة
ثانية لاسوة قوله ولكم تقديرا او للبيان وهذا متعين
عند من منع عمل كان في الظرف قوله لا لاسوة
لانها وصفت وقد يجاب بانه يغتفر في الظرف وفيما لا
يغتفر في غيرها قوله ظرف لكان او لكانت تفسيرها عند
من جوز عملها في الظروف وهو الاصح وجعلها الطيبي
بدلا من المتوسط فيه قوله او بدلنا منكم بمعبودكم يعني على
اضمار المضاف قوله ولا نعتد بشأنكم عطف تفسيري
وفيه اشارة الى ان الكفر مجاز عن عدم الاعتداد
بهم وبمعبوداتهم قوله والعبادة اشارة الى انه اريد
بالمفرد في معبودكم وبضمير فيه معنى الجمع قوله استثناء
من قوله اسوة حسنة اي منقطع فان استغفاره لابيه
ليس من جنس الاسوة على ما نبه عليه قوله فان استغفا
الخ فيه بحث لان المذكور في النظم هو العدة بالاستغفار
لا الاستغفار نفسه الا انه يقال مقصوده الاشارة الى
انها كناية عن الاستغفار فانه عدة الكريم خصوصا من
مثل ابراهيم عليه السلام سيما اذا كانت موكدة بالقسم

حيلجموها للاعجاز قوله فانه كان قبل النهي ولا يتم قبله فانه
الفتيح ما قبحه الشرع قوله اي طوعدة وعدها اياه
وتهيد فحع عا قررنا انغا ما عسى الله ان يقال المذكور في حيز
حرف الاستثنا هو العدة نفسها فكيف يستقيم
التعليل قوله ولا يلزم من استثنا المجموع جواب
سوال لا يخفى تقريره قوله متصل بما قبل الاستثنا
قال في الكشف اي من حيث المعنى والا فهو استيناف
لا محل له من الاعراب تبيينا بما لهم من المهاجرة ثم
النجاة الى الله في كفاية شرهم ولعل الاولى ان يجعل
في هذا الوجه عطفه بتقدير القول على قولوا ابنا ا
لخ اي وقالوا ربنا عليك توكلنا وعلى الوجه الثاني عطفا
به ايضا على لا تتخذ واي وقولوا ربنا ثم لا منع من حمل
كلام المص على هذا قوله ربنا لا تجعلنا بدل من الاول
وكذا قوله ربنا انك انت العزيز الحكيم قوله فبعثتنا
اشارة الى انه فتنة بمعنى المفعول قوله تكرير لمزيد
الحث وجعله الطيبي من التخصيص بعد التعميم قوله
ولذلك اي ولارادة مزيد الحث قوله وابدل قوله
لمن كان يرجوا الله بدل الاشتمال في الحج اج من
الحكم بضعف الابدال بنا على ان الاكثر ان ضمير المخاطب
لا يبدل له قوله ولذلك اي لكون تذكره مود تا بسوء العقيدة
قوله فانه جدير اي حقوله ومن يتولى الاية قوله
لما فرط منكم وفي الكشاف لمن اسلم من المشركين
وتفسير المص انسب لمرام المقام كما لا يخفى على اولي

الافهام

الا فهام ثم ان المص تماً قد عن التكلم بما يفيد عبي كلمة رحيم
والظاهر ان المراد رحمته في وعده فتلب معاداة اقاربهم
موالاة قوله بتقسطوا اليهم بالقسط اشارة الى ان تقسطوا
متضمن معنى الافضا فعدي تعديته قوله روي ان قتيله
على زنة التصغير قوله اذا جاءكم المؤمنات ايه يد لالته
ظاهرها لما وا قرارهن بلسانهن قوله عما يغلب على
ظنكم العايد على الموصول محذوف اي يغلب به والثاني
يغلب من المنفصل فلا حاجة الى ارتكاب الحذف في قوله
الله اعلم بايمانهن اي منكم قوله فان المطلع على قلوبهن
يبين ولبس ذلك الى التنزيل لا منجا وزعليهم عن الظاهر
قوله ابدوا فانه لا نعلم فيتقي علمهم عن استفادة تجنيه
قوله والتكرير للمطابقة هي من الصنايع البديعة ان
يجمع بين متقابلين في الجملة ولما لم يكن المحسن الوضعي
مقصود للبليغ لا يعتد به في حق حسن الدلالي
تدارك وقال والمبالغة اشارة الى ان اصل القصد
الى المبالغة فانها التي تقتضيه الحال قوله او الاولى
لحصول الفرقة يحق في الحال لما ان دلالته حله على الحال
قوله والثاني للمنع عن الاستيناف بشهادة العدول
الى صيغة الاستقبال قوله وذلك اي بيان ان المراد
بما انفقوا اهو المهور قوله لورود النهي عنه بعينه قوله
فلا ترجعوهن وهذا من تخصيص العام عند
الشافعية فانهم يجوزونه مع التراخي وبنسخ السنة
بالكتاب عنده للحنفية قوله لزمه رد مهورهن لانه

بدل بعضهن والعلم بتمنى هذا التعليل ما اعتقد غير تسليم صحته
الا في غير المدخولات فان المدخولات قد استحقوا منافع
بضعهن وانما التعلم مثل هذا من الشارع قال اذ روي الخفاف
يتعلق بلزمه و التعليل اللزوم ببيان الشارع والمراد من
قوله ما اعطي زوجها النفقة هو المهر بالاتفاق قوله اذ جانه
الظاهر انها المفاجاة لكنها مشكل وطة تقدم وقوعها بعد بينما
او بينا فينبغي ان يجعل بدلا من بعد لانه متأخر رتبة عن
قوله يا محمد بينه قوله ولا جناح عليكم ان تنكحوهن استدل
به ابو حنيفة على انه اذا وقعت الفرقة بغير حربيا مسلمة
فلا عدة عليها الا ان تكون حاملا في الاصح لان الزيادة
على النص لا تجوز بالظن واما الحامل فلقوله صلى الله عليه
وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يسقين
ماءه زرع غيره مشهور تجوز بمثله الزيادة وفيه
نظر فانه لا يمنع من النكاح كما في الحبلى من الزنا
وفي الهداية قول ابي حنيفة رحمه الله فيما اذا كانت
معتقدهم انه لا عدة قوله اذا اتيتموهن قال في التيسير
اي التزمتم مهورهن ولم يرد حقيقة الاداء كما
في قوله حتى يعطوا الجزية اي يلتزموها قوله شرط
ايتاء المهر ظاهر انه اذا اشترطته يجوز انها وفي
[illegible] فيها دليله ويجوز ان تكون ظرفية محضة
ولا يردها كلام المص قوله ايذانا بان ما اعطى ازواجهن
لان ظاهر النظم يقتضي انها بين ايتاها الى الازواج وايتاها
لهن على سبيل المهر قوله من عقد وتسبب في الكشاف

الكشاف يعني اياكم واياهن ولا يكن بينكم وبينهن عصمة ولا علقة زوجية
اي من العدة وغيرها فيجوز ان يتزوج باربع سواهن واختهن من غير تربص
قوله على حذف المضاف اي بحكم الله قوله والمبالغة في التعميم
يعني ان النكرة في سياق الشرط تفيد العموم فلما كان لفظ شيء اشمل من
لفظ احد من حيث الوضع حصلت المبالغة في العدول عنه اليه قوله
شعبة الحكم فيه تشابهوا والمراد تشبيه المحكوم به وهو اداء المهر على ما ذكره الزمخشري
قوله بتبعاتهن فيكم اي بيتا وبوت قوله وقيل معناه ان فاتكم
اي شيء من ازواجكم قوله يبايعنك حال مقدرة قوله فانه صلى
الله عليه وسلم [illegible] انت خبير بانه لا دلالة فيما ذكره على ان ذلك يوم الفتح فلا بد
من ضميمة قوله ولا ياتين ببهتان الكشاف كانت المراة تلتقط
المولود فتقول لزوجها هو ولدي منك كنى بالبهتان المفترى بين يديها
ورجليها عن الولد الذي تلصقه بزوجها كذبا لان بطنها الذي تحمله فيه
بين اليدين وفرجها الذي تلد به بين الرجلين قوله بضمان
الثواب متعلق بيبايعهن قوله لكفرهم او لعلمهم الاول على تقدير
ان يراد بقوما عامة الكفار والثاني ان يراد به اليهود قوله ان
يبعثوا بدل اشتمال من اصحاب القبور قوله وعلى الاول
يعني الوجه الاول في تفسير قوله قوله قال
البقاعي وتسمى الحواريين قوله مدنية وهو المختار
ونسب الى الجمهور ويدل على ذلك ما اخرجه الحاكم وغيره
عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال قعدنا
نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا
فقلنا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله تعالى لعملناه
فانزل الله سبح لله ما في السموات وما في الارض

حتى ختمها قال عبد الله رضي الله عنه فقرأها علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها قوله وقيل مكية
قاله عكرمة والحسن وقتادة كذا في التيسير وجزم
به الزمخشري وقال ابو حيان هذه السورة مدنية
في قول الجمهور وابن عباس والحسن ومجاهد وعكرمة
وقتادة وقال ابن يسار مكية وروي ذلك عن ابن عباس
ايضا ومجاهد قوله وايها اربع عشرة بلا خلاف
لبسم الله الرحمن الرحيم لكثرة استعمالها
مما يجيء فاستحق التخفيف قوله واعتنا فيها في
الدلالة عنه فان كليهما متعلق بالحرف لفظا ومعنى
وعالا يستعمل منه معنى فكانه من هذه الجهة ككلمة
واحدة قوله عنه من يجتر بكسر القاف وضمها
فانه يجيء من باب ضرب وكرم قوله مبالغة متعلق بقوله
للدلالة قوله عنه اي عن قولهم هذا قوله او كان كذا
فيكون اذ نصبا على الظرفية متعلقا بفعل دل عليه ما بعده
والتقدير حين قال موسى لقومه ما قال زاغوا قوله بما
جئتكم متعلق بيعلمون والباء للاستعانة قوله فان العلم
بنبوة الاظهر برسالته قوله وقد لتحقيق العلم يعني
انها هنا للتحقيق لا للتوقع ولا للتقريب ولا للتقليل
قوله عن قبول الحق زاد القبول لئلا يرد انه زيغهم
عن الحق مسبب عن ازاغة الله لا العكس على المذهب
الحق قوله هداية موصلة الى معرفة الحق والاولى
فالهداية بمعنى الدلالة على ما يوصل الى البغية نعم

الكل

الكل قوله وعلله لم يقل الخ قال الطيبي يجوز ان يكون
للاستعطاف لمجيء قوله مصدقا لما بين يدي من
التوراة اي اني ارسلت اليكم في حال تصديقي لكتاب
انزل اليكم يا بني اسرائيل خاصة قوله لانه لا نسب له
فيهم اذ النسب الى الاباء قوله فلا يخلو لخلوه عن جعل
الفعل قوله الذي حكم به البيضاوي نصب على انه صفة
لاول الكتب قوله والنبي عطف على اول قوله الاشارة
الى ما جاء به يعني البينات قوله على الاشارة الى عيسى
عليه السلام كما هو الظاهر قوله فانه يعني الا فترا
بمعنى اثبات المنفي وهو السحر منفي وما جاء به وهم
يثبتونه له قوله وينفي الثابت وهو صدق الرسول
فغيره عنه مع ثبوته له قوله فيما يدعاه وادعاه يجيء بمعنى
بمعنى قوله واللام مزيدة الخ اختلف في هذه اللام
فقيل مزيدة كما قاله المص وقيل للتعليل ثم اختلف
هؤلاء فقيل المفعول محذوف وهو ما ذكره المص
تابعا وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل في
ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها
خبر اي ارادتهم للاطفا ولم يذكره المص لان تقدير
الفعل بالمصدر من غير حرف مصدري غير
مقيس وقيل انها بمعنى ان الناصبة وانها ناصبة
للفعل بنفسها قال الفراء العرب تجعل لا في موضع
ان في اراد وامر والبرد هب الكسائي ايضا ويجوز
والله اعلم ان يكون يريدون منزلا منزلة اللازم

اي بو فَصُون الارادة لا طفا نو ر الله وهو من المبالغة
ما لا يخفى حيث يدل على انه ارادتهم بالكلية لاطفا به
قوله ارغاما لهم متعلق بقوله متم نوره قوله لما فيه
متعلق بكره قوله استيناف جواب عن قولهم دلنا وارينا
قوله وهو الجمع ذكر ضمير التجارة باعتبار الخبر واول
بالجمع حتى لا يرد انه امر بتحصيل الحاصل فان المخاطبين
هم المومنون وان كان له طرف دفع اخرى قوله والمراد
به اي بقوله تومنون الامر لانه دلالة على التجارة المنجية
وتعليم لها كانه عليه والمتعارف في التعليم هو الامر
والنهي ويجوز ان يكون فيه نا وجه المعزو على ان الاصل
ان تومنوا حذف قوله ورفع الفعل كما مر مثله في قوله
قل افغير الله تامرون اعبد والبيان بهذا الوجه
ايضا مسلك متعارف قوله ايذانا بان ذلك مما
لا يترك اشارة الى ان المناد من يومنون ويجاهدون
هو معنى الطلب او الاستمرار التجددي قوله ان كنتم
من اهل العلم جعله منزلا منزلة اللازم والزمخشري
من حذف المفعول للعلم به اختصارا وتفسير المعم
ابلغ وادل على التوبيخ قوله اذ الجاهل لا يعتد
بفعله فلا يثاب ولا يكون فيه خير قوله لان مجرد
دلالته لا توجب المغفرة واما جعل يغفروا الصلاة جوابا
للامر في سورة ابراهيم بذا كما نبا انهم لفرط مطاوعتهم
الرسول بحيث لا ينفك فعله عن امره فلا يخالف هذا
لانه فرق بين المقامين فان الاضافة التشريفية

في

في عبادي هناك يدل على انهم من خلصاء المومنين مطلوا
للامر واخلعا بنية المفتتح بها السورة وقوله ان كنتم
تعلمون هنا يدل على ما يدل وعليكما بالتامل قوله ولكم
الى هذه النعمة اشارة الى ان اخرى مبتدا حذف خبره
والجملة عطف على يغفر لكم على المعنى قوله وقيل
اخرى منصوبة بشكم فيكون من باب علفتها تبنا وما
قوله او يحبون ويكون المذكور مفسر المضمر
فيكون من الاشتغال قوله وهو ابو نصر قوله على الاول
اي على ان يكون اخرى مبتدا محذوف الخبر قوله والمصدر
والتقدير تنصرون نصرا قوله عطف على محذوف
الخبر هذا الوجه ابداه السكاكي قوله او على تومنون
فهو كقوله يا بني غنم احيدوا واجبهم وبشريا فلان
بني اسد باحسان اليهم ورد ذلك بان تومنون تفسير
للتجارة فلا يستقيم ان يجعل بشر داخلا في حكمه
اذ لا مدخل للتبشير في ذلك التفسير قوله مع
النداء غير مصرح به في النظم بخلاف المثال المذكور
وقد قالوا ان العطف بدون نصريح بالنداء مستقبح
بل غير جائز ويمكن منع قوله لا مدخل للتبشير
الخ فانه بشارة بحصول الربح وبه تمام التجارة قوله
والاضافة الاولى يعني اضافة انصاركم قوله اضافة
احدي المتشاركين وهو فيها التصرف هنا قوله لما بينهما
من الاختصاص يعني الملابسة المصححة للاضافة
المجازية لظهور ان الاختصاص الذي يقتضيه الاضافة

حقيقة غير متحقق فيها قوله اذ المراد قبل انهم يجيء انه
قبل مقلدد قبيل قوله يا ايها الذين امنوا قوله فحمل التشبيه
باعتبار المعنى في هذا الوجه لانسحاب الكلام الى معنى قل
قوله او كونوا انصار الله الخ يعني اذ ما مصدرية وهي مع
صلتها ظرف والاصل ككون الحواريين انصارا وقت قول
عيسى عليه السلام ثم حذف المظروف واقيم الظرف
مقامه على التوسع سورة الجمعة مدنية قال ابو حيان
وقيل مكية وهو خطا لان امر اليهود وانفضاض الناس
في يوم الجمعة لم يكن الا بالمدينة قوله وايها احدى
عشرة بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم
قوله لان اكثرهم لا يكتبون يعني فغلب الاكثر وانما قال
اكثرهم خلاف ما في الكشاف لما ثبت انه كان فيهم من
يكتب ويقرا وان كانوا على قلة قوله والشريعة وهي
ما شرع الله تعالى لعباده من الاحكام قوله او معالم
الدين يعني الدلائل التي يستدل بها على القواعد الدينية
الاعتقادية والعملية جمع معلم وهو المظنة وما استند
به كالكتاب والحكمة على هذا انجاز عنها كابيها ونزل المؤاخذة
ودلالة عن جميع الصحابة رضي الله عنهم وبالسموات
والارض عن جميع الموجودات قوله اي سواه اي سوى
تعليم الكتاب والحكمة قوله لكفاه قال البرميدي رحمه
الله كفاك بالعلم في الامر معجزة في الجاهلية والتاديب
في اليتم قوله وان احتاج الخ فيه تامل فان الظاهر انه
نسبة الكون في الضلال الى الجميع من باب التغليب

والا فقد كان فيهم مهتد وبه مثل ورقة بن نوفل وزيد
ابن نفيل وقس بن ساعدة وغيرهم ممن قال فيهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث امة وحده
قوله وان هي المخففة اي ليست شرطية ولا نافية
قوله واللام تدل عليها لانها تختص بالمخففة قوله واخرين
جمع اخر بمعنى غير قوله منهم اي من الامية والعربية
ولا ينافي ذلك عموم دعوته صلى الله عليه وسلم
فالتخصيص بالذكر لا مفهوم له ولو سلم فلا يعارض
المنطوق وقيل في الامية لا في العربية فالمراد العجم
وفيه ان العجم لم يكونوا اميين فهو نعت العرب خاصة
قوله فان دعوته يعني به انه يؤيد العطف على الاميين
وتقليبه على العطف على منصوب يعلم قوله لم يلحقوا
بنفي لم قوله امتازته عن اخواتها يعني من الاستيعاب
او من الانبياء حيث عم دعوته كل زمان بخلاف دعوتهم
فانها نسخت قوله لم يعملوا ولم ينتفعوا اعمالها فانهم لم
يؤمنوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انه فيها نعته
والبشارة به قوله ويحمل حال لان الجار معرفة لفظا قوله
اذ ليس المراد من الحمار معينا فان المعرفة بلام العهد
الذهني نكرة معنى قوله اي مثل الذين كذبوا بحيث
ان الذين كذبوا مرفوع على مخصوص بالذم ولكن الجمل
مثل الذين كذبوا المحذوف الشامل والمخصوص ثم حذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله والمخصوص
بالذم محذوف اي مثلهم قوله اذ كانوا واستعماله ان

بدل اي التنزيل المحقق منزلة المشكوك فضيقة الحال
قوله واحباؤه عطف تفسيري لا وليا الله تيسير الحياة
الولي بمعنى الحبيب قوله لتضمن الاسم بمعنى اسمائه قوله
وكان فرارهم بسرعة لحوقه بهم الا ولو كان فرارهم
يلحقه بهم والتشبيه في الترتيب لا محالة ولا يظهر
الدلالة على اعتبار الاسراع الا ان يقال في الفا الجزائية
دلالة على التعقيب و قيدها فيه قوله والفا عاطفة
تدل على ان فرارهم يستعقب موتهم اي كانه يلحقه
بهم قوله اي اذن لها المعتبر فيه تعلق الامر هو
الاذان الاول فهو الاصح عندنا لان حصول الاعلام
به اي الاذان بين يدي المنبر قوله بيان لاذا وفيه
بحث فان وقت النداء جزء من يوم الجمعة لا محل عليه
فكيف يكون بيانا له فانه قيل المراد من وقت النداء
هو الوقت المتسع قلنا الامر بالسعي و ترك البيع
لا يتجاوز وقت النداء او الخطبة والصلاة فانه
قلت فليكن المراد من يوم الجمعة وقت الاجتماع
قلنا يابانه قوله وانما سمي الخ فالذي سماه العرب
عروبة ليس اليوم بمعنى الوقت والظاهر ان من
بمعنى في الا ان يقال ليس المراد انها لبيان الجنس
على ما هو المتبادر بل المقصود انها لبيان ان ذلك
الوقت في اي يوم من الايام اذ فيه ابهام مبهما مع
كونها بمعنى في وكونها للتبعيض ايضا قوله وانما
سمي جمعة ظاهره ان اليوم مسمى جمعة فيكون

اضافة

اضافة اليوم اليها كاضافة انسان زيد وقد حكموا
بقبحه وصرحوا به ان المراد مسمى بيوم الجمعة
حذف المضاف واكتفى عنه بذكر المضاف اليه
او يمنع قبح مثل تلك الاضافة قوله لاجتماع
الناس فيه للصلوات فهو على هذا اسم اسلامي
قيل اول من سماه بها الانصار قوله وكانت العرب
تسميه العروبة بفتح العين في القاموس وعروبة
وبالالف واللام يوم الجمعة وفي نهاية ابن الاثير لا يصح
انه لا تدخلها الالف واللام قوله سماه كعب بن
لوي بالهمزة لاي قوله واول جمعة الخ لا يخفى ما فيه
تقريره من التسامح والمراد اول جمعة جمعها هو
ما جمعها في دار بني سالم بن عوف قوله قصدا اي
غير مفرط في الاسراع قوله فان السعي تعليل لاعتبار
فيكون الافراط فيه مفهوم السعي قال الراغب السعي المشي
السريع وهو دون العدو وفي القاموس سعى
يسعى سعيا كرعى قصد وعمل ومشى وعدا قوله
وقيل الصلاة لاشتمالها عليه قوله والامر بالسعي
اليها اي الى محل من الخطبة والصلاة قوله واتركوا
المعاملة اشارة الى ان البيع مجاز عن المعاملة مطلقا
كالاشتراء والاجارة والمشاركة والمضاربة وغيرها
ويجوز ابقاء البيع على حقيقته ويلحق به غيره
بالدلالة قوله ان كنتم من اهل العلم تردد هنا وعين
هذا الجهة للمراجعة في الضعف لان مقام المعاتبة

التي علينا بها السورة اقتضاه فيهما ولا كذلك هنا قوله الطلاق
لا حظر عليهم اي اباحة لا ايجاب وذكر الامام السرخسي ان الامر
للايجاب لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
طلب الكسب بعد الصلاة هو الفريضة بعد الفريضة وتلا
قوله فاذا قضيت الصلاة وقيل انه للندب فعن سعيد بن
جبير اذا انصرفت من الجمعة فساوم بشيء وان لم تشتره
قوله واحتج به الى المختار ان الامر الوارد بعد الحظر للايجاب
ايضا فان الدلايل الدالة على كونه للوجوب لا تفرق
بين الوارد بعد الحظر وغيره واجيب عن تمسك المخالفة
بالاية بان المثال الجزي لا يصحح القاعدة الكلية لجواز
ان تثبت الاباحة بمعونة القرينة وهو ان الكسب شرع
حقا للعبد فلو وجب صار حقا عليه فيعود على موضوعه
بالنقض قوله وفي الحديث الخ وقفه الزمخشري على
ابن عباس وعلى هذا الامر للايجاب او للندب لا للاباحة
قوله الا اثني عشر ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة
والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو
عبيدة بن الجراح وسعد بن زيد وبلال وعبد الله بن
مسعود وفي رواية عمار بن ياسر بدل من عبد الله وذكر
مسلم ان جابرا كان فيهم والله اعلم قوله واذا دلت التجارة
اي تخصيصها بارجاع الضمير دون ان يقال اليهما واستدلال
وقد يقال الضمير للرؤية المدلول عليها بقوله راوا قوله
والترديد يدل لا له الى احدهما فيكون قوله انفضوا اليها من تغليب
الاكثر على الاقل قوله اي بدلا لا عطف على قوله لانها

المقصودة

المقصودة قوله وقيل تقديره الى احدهما قال الزمخشري
وموضعه لاحتياجه الى الحذف مع المغنية عنه بما ذكره من
الوجهين قوله بخلاف ما يتوهمون من نفعهما فنفع اللهو
ليس بمحقق ونفع التجارة ليس بمخلد ومنه يعلم وجه
تقديم اللهو فان الاعدام تقدمها على الملكات والله اعلم
واحكم سورة المنافقون مدنية بالاجماع وايها
احدى عشر بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله الشهادة
اخبار عن علم قال قيل هذا النص ينفي بيع الدعوى الصادقة
والاقرار قلنا لا نسلم انها بالمعنى اللغوي يقابلهما ولو
سلم فالنص ينفي بالاعم جوزه الاكثرون سيما في تفسير
الالفاظ اللغوية قوله ولذلك اي لكون الشهادة
بما ذكر قوله صدق المشهود به اي جمع بين تصديق
المشهود به الزعمي وتكذيبهم في الشهادة يعني في قولهم
نشهد فان معناه نخبر عن علم قوله لانهم تعلق بتكذيبهم
قوله لم يعتقدوا ذلك يعني فلم يكن اخبارهم عن علم
وبذلك يندفع تمسك النظام بها لانه على ما ادعاه من ان
معنى الصدق والكذب مطابقة الحكم لاعتقاد المخبر
زاعما انها تدل على تعلق التكذيب بقولهم انك لرسول
الله وهو مطابق للواقع دون الاعتقاد فيلزم ان يكون
الكذب عدم مطابقة الخبر للاعتقاد ولا قايل بالفصل
فيكون الصدق مطابقته للاعتقاد يعني لا نسلم ان
تكذيبهم في قولهم ذلك بل في قولهم نشهد وهذا على
تقدير ان يكون معنى الشهادة ما ذكره المص فيكون

اطلاق لفظ الشهادة علي الزور مجاز كاطلاق لفظ البيع
علي الباطل ومن عمم الشهادة للزور ايضا يقول التكذيب
في ادعايهم صدق الرغبة ووفور النشاط في خبرهم هذا
وانه صدر عن صميم القلب وخلوص الاعتقاد علي مايدل
عليه تاكيدهم واسمية الجملة او في تشهد فان الشهادة وان
كانت تقع علي الزور ايضا لكن تاكيد المشهود به بهذا
الموكدات الدالة علي تاكيد الشهادة يدل علي ان الشهادة
بانك لرسول الله عن مواطاة القلب فان بانك رسول الله
علي مواطاة القلب قوله حلفهم الكاذب فيكون كلاما مستقلا
تعداد القبايحهم قوله او شهادتهم فيكون استينافا فايدل
علي فايدة قولهم ذلك والجمع باعتبار صدور هذا القول
من واحد منهم قوله صدا اي منعا قوله او صدودا اي اعراضا
لكن معني المنع اظهر هنا لان اعراضهم امر مستمر غير متسبب
علي اتخاذهم جنة قوله اي ذلك القول وهو انهم سا كانوا
يعملون قوله ثم كفروا او اسروا دم علي هذا الاستبعاد
او المراد ثم ظهر انه ادهم الكفر كما ذكره في الكشاف قوله
فيعجب هيكلهم في القاموس الهيكل الضخم من كل شي وقال
صاحب الكشف الهيكل البنا المشرف في الاصل ثم الاجساد
القوية قوله حال من الضمير المجرور وتردد الزمخشري
بين جعله خبر مبتدا محذوف اي هم كانهم خشب او كلاما
مستانفا قوله وقيل الخشب جمع خشبا موصة لان فعلا
يجمع علي افعل بسكون العين كحمرا وحمر لا علي فعل بضم
العين قوله تحرجونها اي يلجي وانها مهم افعال اي وقوعهم

في

في التهمة في القاموس اتهمه كافتعله واوهمه ادخل
عليه الوهمة اي ما يتهم عليه فاتهم هو متهم وتهم قوله
ويجوز ان يكون صلة اي صلة يحسبون وفي عبارته
تسامح والمراد كونه نعتا لمفعوله الاول قوله وجمعه
بالنظر الي الخبر والا فكان الظاهر الافراد قوله لكن
ترتب قوله فاحذرهم عليه اي ورده عقيبه قوله يدل
علي ان الضمير للمنافقين لان الامر بالحذر يكون من
الاعدا قوله وهو منه دانه الخ حقيقته بل عبارة
الطلب لله لدلالة علي ان اللعن عليهم مما لابد منه قال
الطيبي يعني انه من اسلوب التجريد كقراة ابن عباس
في قوله ومن كفر فامتعه علي الامر اي امتعه يا قادر
قوله عن ذلك اي عما ذكر من الاثنان والاستمتاع
او عن هذا القول قوله اي للانصار الظاهر اي المنافقين
قوله لا تنفقوا اجلا من عند رسول الله ان كان هذا
حكاية نص كلامهم فقولهم رسول الله اما للهزو والتهكم
او لكونه كاللقب له صلى الله عليه وسلم فلو كانوا معترفين
برسالته لما صدر عنهم ما صدر ويجوز ان ينطقوا
بغيره لكن الله تعالي عبر عنه اكراما له واجلالا قوله
والقسم جمع قسم بالكسر وهو النصيب قوله روي
ان اعرابيا وهو جهجاه بن سعيد كان اجير عمر
قوله فاتبع انصاريا وهو سنان الجهني حليف عبد
الله بن ابي قوله علي ما هو المريسيع قوله فضرب
الاعرابي راسه بخشبة وروي الزمخشري علي غير

هذا الوجه والله اعلم قوله على تقدير مضاف يعني
على الوجهين وقد يوجه للحالية بزيادة الكاف في ارسلناك
الا كافة فلا يحتاج الى تقدير مضاف قوله لحن وحج
على القراءة الاولى او الخراج على الاخيرين اذ كان النصب
على المصدر قوله او مثل على القراءات الثلاث ان النصب
على الحالية قوله كالصلوات وسائر العبادات المذكورة للمصير
اشارة الى ان فيه ذكر الله مجازا اطلق المسبب واريد
السبب قوله والمراد نهيهم اي نهي الذين امنوا
قوله للمبالغة في التجوز بالسبب عن المسبب كقوله
فلا يكن في صدرك حرج منه وقد ثبت ان المجاز
ابلغ قوله ولذلك اي لكون المراد نهيهم عن اللهو جهتا
او المبالغة فان فيه مبالغات تكرير الاسناد والاتيان
باسم الاشارة المؤذنة بان ما بعده جدير بما قبله
لاجل ذلك الوصف وتعريف الخاسرين بالتعريف
الجنسي وتوسيط ضمير الفصل الدال على انهم هم
الكاملون في الخسران قوله للعطف على موضع الفا
وما بعده اعترض عليه بانه ليست الفا وما بعدها
هنا في موضع جزم لان ما بعد الفا منصوب بان
مضمرة وان الفعل هنا ولا مصدر معطوف على
مصدر متوهم كما تقدم على ما هو المشهور فاين موضع
الجزم وقد يجاب بان القائلين بالعطف على
الموضع لعلهم يجعلون المصدر المسبوك من ان وصلتها
مبتدا محذوف الخبر والجملة جواب شرط مقدر اي

ان اخرتني فصدق فتي ثابت ولكن بالفا رابطة لا عاطفة
كقول الجميع في قوله تعالى فلا هادي له ويذرهم وفيه
الفصل سال سيبويه بن الخليل عن قوله عز وجل رب
لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن فقال هذا
كقول عمرو بن معدي كرب ◦ دعني فاذهب جانبا
يوما واكفك جانبا ◦ وكقوله ◦ بدا لي اني لست مدرك
ما مضى ◦ ولا سابق شيئا اذا كان جائيا ◦ اي كما جروا
الثاني لان الاول قد يدخله البا فكانها ثابتة
فيه فلذلك جزموا الثاني لان الاول يكون مجزوما
ولا فاء فيه فكان مجزوما انتهى يعني انه من العطف
الذي يقال له في غير القران العظيم العطف على التوهم
قوله على وانا اكون وعلى فانا واستيناف فيه وتقدير
المبتدا لان الجملة الفعلية لا تصلح للاستيناف على ما قيل
وكذا ابطله الزمخشري في الكشاف والمفصل المبتدا
في جميع ما هو من هذا القبيل وفيه نظر هذا ولا يبعد
ان يكون واكون عطفا على فاصدق على المعنى كما نقل
عن الخليل في قراءة الجزم لان الفعل قد يرفع بعد
لولا على الاستيناف قوله ولن يؤخر الله نفسا اذا
جاء اجلها استنبط بعضهم عمر النبي صلى الله عليه وسلم
من هذه الاية فان السورة راس ثلاث وستين سورة
وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده والله
اعلم **سورة التغابن مختلف فيها** في التيسير
هذه السورة مكية الا قوله يا ايها الذين امنوا ان

من ازواجكم الا يتبين فانها مدنية و قال عكرمة السورة
مدنية انتهى وقال ابو حيان مدنية في قول الاكثرين
وقال ابن عباس و غيره مكية الا آيات من آخرها يا ايها
الذين آمنوا ان من ازواجكم الى آخرها نزلت بالمدينة وقال
الكلبي مدنية و مكية و آيها ثمان و عشرة بالاتفاق تم
بســـــم الله الرحمن الرحيم قوله دلالتها
اما للاستغاثة والسببية وتانيث ضمير الموصول لانه
في معنى الاشياء قوله للدلالة على اختصاص الاول
بتاكيد اختصاصها فان اصل الاختصاص تدل عليه
اللام الا انه يقال مدلول اللام هو الاختصاص فتح
الابتداء ولذلك سوى صاحب المفتاح بين قولنا
السماحة لابن الحشرج وسمح ابن الحشرج ومراد
المص للاختصاص الثبوتي فلا حاجة الى ارتكاب التقديرين
لتصحيح كلامه وفيه نظر واما قال من حيث الحقيقة
لان للبشر ملكا وحمدا من حيث الصورة قوله الى الكل متعلق
بنسبة قوله لم شرع فيما ادعاه اي في تقرير ما ادعاه
على ما اشير اليه بعد اسطر قوله معتقد كعزه جعل الفاتحتين
كما في قوله والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على
بطنه ومنهم من يمشي على رجلين فكونهم كافرين ومومنين
مراد في قوله خلقكم لانه تفصيل هذا الاجمال وكونه
تقريرا لما ادعاه يدل عليه وجعلها الزمخشري للترتيب
والعاقبة ولا يوافقها السابق لانه لا ينبئ كلها واردة ببيان
عظمة الله في ملكه وملكوته واستبداده فيهما قوله فلا

يخفى

يخفى عليه ما يصح ان الله يعلم الخ تفريع على قوله والله
عليم بذات الصدور واشارة الى انه كالتعليل لما تقدم
فانه تعالى اذا علم مضمرات الصدور وهي اخفى ما يكون
كان اعلم بغيرها وقد مر مثله في اوائل الملائكة قوله
وعلى علمه لا فرق من الاتقان الخ فان للمتكلمين مسلكين
في اثبات العلم الاول ان فعله تعالى متقن وكل من
فعله متقن فهو عالم والثاني انه فاعل بالقصد والاختيار
ولا يتصور ذلك الا مع العلم وكلام المص يتضمن الاشارة
اليهما قوله في الدنيا متعلق بذاقوا قوله القطاب ككتاب
جمع قطبة فهو فاعل التقبيل قوله واستغنى الله حال
بتقدير قد وهو بمعنى غني الثلاثي والمراد كمال
الغنى اذ المطلب يلزم الكمال قوله يدل على حمده
اي اتصافه بالصفات الكمالية قوله وقد قام مقامها
ان الخ فهي مخففة لا ناصبة لئلا يدخل ناصب على
مثله قوله اي بلى يبعثون فان بلى لايجاب النفي
ما قبله بيانه شرحض بيان الضمير الاول للقرآن والاخير
لما قوله ظرف لتنبؤن وما بينهما اعتراض قوله او مقدر
باذكر ترك ذكر احتمال كونه ظرفا للخبر لما فيه ظاهرا من
ايهام الاختصاص فجاز عليه هذا الشمول للوعد
ايضا اولى مما في الكشاف انه فيه معنى الوعيد كانه
قيل والله معاقبكم لان كونه من تتمة الامر بالايمان
يقتضي العموم لا خصوص الوعيد قوله وبالعكس
وفيه تهكم بالاشقياء لانه لم يغبن بغبن قوله

واللام فيه يجيء اللام الجنسي الحمد لله على انه يوم كل
تغابن قوله ولذلك جعله الفوز العظيم فيكون اعلى
حالا من الفوز الكبير لانه يكون بجلب المنافع كما في
سورة البروج قوله كانه والاية المتقدمة انما قال كانها
لان الواو تمانع الحمل على البيان كما عرف في المعاني قوله
على طريقة سفه نفسه اي في نفسه فحذف الجار
وانتصب المجرور وقيل انتصابه بالتمييز ويجوز
تعريف التمييز في الشذوذ وجوز في الكشاف ان
يكون المعنى ان الله قد خال من قلب يعبد منه والمومن
واحد له مهتد اليه كقوله لمن كان له قلب فلا يأس
عليه الخ اشارة الى انه من حذف الجزاء واقامة
دليله مقامه قوله او ضمير الكان اي للكان خبرا
سورة الطلاق وتسمى سورة النساء القصرى قوله
هي مدنية بالاتفاق واياتها اثنتا عشرة وقيل
احدى عشرة في التيسير الاختلاف في قوله
يجعل له مخرجا بسم الله الرحمن الرحيم قوله خص
النداء وعم الخطاب مرفوعان بالفاعلية اي فان النداء
خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم والخطاب عام للكل
قوله فنداوه كنداء ايهم يجيء مضمر النداء ايضا تاويلا
وتنزيلا قوله والحكم بجمعهم فعنى طلقتم تغليب المخاطب
على الغائب متعلق بالخطاب والحكم اما الحكم الشرطي
او الشرعي وهو وجوب الطلاق لعدتهن قوله

فنداء

فنداوه كنداء ايهم يجيء فضمير النداء ايضا تاويلا وتنزيلا
قوله والحكم بجمعهم فعنى طلقتم تغليب المخاطب على
الغائب والمعنى اذا طلقت انت وامتك قوله والمعنى
اذا اردتم بقرينة فطلقوهن فان الشيء لا يترتب
على نفسه ولا يؤمر احد بتحصيل الحاصل قوله على
تنزيل المشارف الخ وهكذا في الكشاف والاظهر
انه من اطلاق المسبب وارادة السبب قوله وهو الطهر
اي وقت الطهر قوله فان اللام الخ متعلق بقوله
اي وقتها والمقصود بيان وجه تفسيره به يعني انها
فيها كما قيل اذا لم يمنع مانع حتى لا ينتقض بقوله
تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع فانها فيه للتعليل كما مر
قوله ومن عد العدة بالحيض كابي حنيفة رحمه
الله قوله علق اللام بمحذوف وفي نحو لا لة قراءة رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قبل عدتهن وذلك دليل
الدال على تعين ارادة الحيض من القرء ينبغي ان يكون
في الطهر الاول يجب بدل ينبغي لان الامر للايجاب
ولذلك حرم في الحيض قوله ولا يدل على عدم
وقوعه عطف على يدل والمستتر فيه لا يدل بظاهره
والمجرور في وقوعه للطلاق في الحيض قوله
اذا النهي الخ يعني ان النهي الذي تضمنه قوله فطلقوهن
فانه لامر مقارن وهو زمان الحيض فلا يقتضي
الفساد قال المص في المنهاج النهي شرعا يدل على
الفساد في العبادات والمعاملات اذا رجع نقص

المعقد او الى امر داخل فيه او لازم فان رجع الى امر
مقارن كالبيع وقت النداء فلا انتهى ملخصا قوله
وهو سبب نزوله اختلف في سببه فقيل طلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم حفصة رضي الله عنها فاتت اهلها
فنزلت رواه قتادة عن انس وقال السدي نزلت في عبد الله
ابن عمر وقيل ان رجالا فعلوا مثل ما فعل عبد الله بن عمر منهم
عمرو بن العاص وعمرو بن سعيد بن العاص وعتبة بن غزوان
فنزلت قال القرطبي قال الحافظ ابو بكر بن العربي هذا كله
وان لم يكن صحيحا فالقول الاول امثل والاصح فيه انه بيان
لشرع مبتدا قوله اما لو اتفقا على الانتقال جاز
الخ وعنده ايضا لا يجوز لانه وجوب ملازمة
مسكن الفراق حق الشرع للنهي فلا يسقط باسقاط
العبد قوله دلالة على استحقاقها السكنى يعني على
الزوج قوله ولزومها ملازمة مسكن الفراق عطف
على استحقاقها وهو مصدر مضاف الى مفعوله وقوله
ملازمة مرفوع على انه فاعله قوله مستثنى من الاول
والمعنى لا تخرجوهن في حال من الاحوال الا حال
كونهن اتيات بفاحشة قوله الا ان يتعدوا الاظهر
ان يتعدين والبذاء هو الكلام القبيح قوله على الزوج
او على احمائها قوله او الا ان تزني وعلى هذا المعنى يجوز
ان يكون مستثنى من الثاني ايضا فانه يحل لها الخروج
لاقامة الحد والظاهر فيه ايضا الا ان يزنين قوله
للمبالغة في النهي اذ المعنى حينئذ ولا يخرجن الا اذا

ارتكبن الفاحشة فليخرجن بعين الا من خرجت اتت
بفاحشة قوله يرجعن متعلق بالرغبة قوله او استئنافه
يعني تجدد بدل النكاح ان قيل فيتناول الكلام المطلقة
البائنة مع انها بعده يدل على انه في المطلقة الرجعية
فكان الظاهر الاقتصار على قوله برجعة قلنا تقرر
انه ذكر حكم خاص ببعض ما تناوله الصدر لا يبطل
عموم الصدر قوله او الفرقة الاولى والفرقة
بالواو لجامعهما في التحليل قوله متبريا عن الريبة
قوله تعليل للاشهاد على الرجعة فانه اذا راجعها
بلا اشهاد فلربما ينتهم ماسا من المطلقة قوله وقطعا
للتنازع يجوز انه يكون تعليلا لكل من الاشهاد على
الرجعة والاشهاد على الفرقة اذ قد تنكر المرأة بعد
انقضاء العدة رجعته بها وربما يموت احدهما بعد الفرقة
فيدعي الباقي منهما ثبوت الرجعة لاخذ الميراث قوله
واشهدوا ذوي عدل منكم واقيموا الشهادة قلت في
النظم الدلالة على بطلان قول من زعم ان العطف بين
امرين لمخاطبين من غير تصريح بالنداء مستقبح
بل غير جائز قوله جملة اعتراضية يعني بين المتعاطفين
قوله واخراجها من المسكن وهذا اشهى عند صاحب
والاولى ان يعطف على جزء وجهين منه لانه مما نهى عنه
ايضا قوله ونتوقع حصل الخ نهيه عنه في ضمن قوله لله
قوله اي كلام جيء به الخ يعني لبيان المقصد به افادة
ما يتعلق بالكلام السابق فلا يكون اعتراضا لانه ما اعترض

به تعريض بهن لافادة الكلام تعريضه وتشديدا او تحسينا
قوله وعنه صلى الله عليه وسلم فيه تأييد للقولين الاخرين
لدلالته على انه يعم الناس كلهم قوله وبالغا على انه حال
اي منه فعل حال حبل قوله وهو بيان لوجوب التوكل لانه
اذا علم ان كل شيء من الرزق وغيره لا يكون الا بتقديره
وتوفيقه لم يبق الا التسليم للقدر والتوكل قوله واللائي
يئسن مبتدأ خبره فعدتهن ثلاثة اشهر وقوله
ان ارتبتم اعتراض وجواب الشرط محذوف اي ان ارتبتم
فيها فاعلموا انها ثلاثة اشهر كذا قالوا قوله او جهلتم
الظاهر انه لا منع عنه انما الشك على حقيقته بل تؤيده
الرواية ذلك لان الظاهر انه سؤلهم لترددهم في عدتهن
قوله لم يحضن وفي بعض النسخ لم يحضن وكذا
في نسخ الكشاف والا ولا ظهر قوله اي واللائي لم
يحضن بعد كذلك وهذا اولى مما قدره الزمخشري لان
الاولى تقليل الحذف ما امكن ولو عطف قوله واللائي
لم يحضن على المبتدأ وجعل قوله فعدتهن ثلاثة
اشهر خبرا عنهما لم يبعد واليه اشار ابو حيان قوله
والمحافظة على عمومه اي العمل بحكمه في جميع تناوله
اولى من العمل بعموم الاية الاولى قوله لان عموم اولات
الاحمال بالذات فان الجمع المعرف من صيغ العموم
قوله وعموم ازواجا بالعرض يعني بكونه واقعا في
حيز صلة العام والا فالجمع المنكر لا عموم له في المختار
وكونه العمدة بيد ان واخ الذين يتوفون ليس بعضه

حتى

حتى يقال انه جمع معرف ايضا وانما بالذات رجحانه على ما بالعرض
قوله والحكم معلل بما هنا يعني بكون المعتدة ذات
حمل براءة الرحم عن حق الغير يصلح ان يكون مبيحا
للتزوج باخر وتنفعل ذلك وهو ظاهر بخلاف الاية
الاخرى حيث لا يعقل تأثير كون المراة متوفى عنها
زوجها اربعة اشهر وعشرا وانما امر تعبدي وللمعلل
قوة على غيره قوله ولانه متاخر النزول لقول ابن مسعود
رضي الله عنه من شاء باهلته ان سورة النساء القصرى
نزلت بعد سورة النساء الطولى وقوله واولات الاحمال
الاية نزلت بعد والذين يتوفون منكم الاية
قوله فتقدم اي ترجيحه والعمل بعمومه قوله
تخصيص يعني لعموم الاية الاخرى والمراد بالتخصيص
ما يعم النسخ حتى يعم مذهب الحنفية فهو مقصور لقوله
للوفاق عليه وهم يجعلون المتاخر المتراخي ناسخا
لا مخصصا قوله بالعام اي تخصيص له مع تاخر
نزوله واراد بالعام قوله واولات الاحمال لان له جهة
عموم ايضا قوله على الخاص يعني اية البقرة لانها خاص
من وجه ومذهب الشافعي ان العام يبنى على الخاص
ويخصص له سواء علم تاخر الخاص ام لا قوله والاولى
ارجح للوفاق عليه وفي الثاني خلاف ابي حنيفة
فانه يجعل المتاخر عاما كان او خاصا مخصصا للمتقدم
عاما او خاصا وتوضيح هذا ان لكل من الايتين عموما
من وجه وخصوصا من وجه فان خصصنا عموم

عموم الثانية بخصوص الاولى عملنا بالمختلف فيه وتركنا
المتفق عليه وان عكسنا انعكس الامر فهو اولى والله
اعلم قوله من امره من للبيان قدم على المبين للفواصل او بمعنى
في ويجوز ان تكون للابتدا او للتعليل ايضا والمراد
بالتيسير حينئذ الثواب قوله وهو عطف بيان لقوله
من حيث سكنتم واعترض عليه ابو حيان بانه لم يعهد
في عطف البيان اعادة العامل انما عهد ذلك في البدل
فالوجه جعله بدلا قوله وهذا ابعد الخ اي بمفهومه
فلا ينتهض حجة على الباقين لحجية المقام مع انه
قيل فائدة التقييد بالشرط هي دفع توهم سقوط
النفقة بمضي مقدار مدة الحمل قوله والاحاديث
تؤيد المعروف فيه هذا الباب هو حديث فاطمة بنت
قيس ولعل لفظ الجمع لاختلاف الفاظ الرواة في
حديثها فقد طعن فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وهو مشهور مذكور في الكتب وعائشة واسامة زوج
فاطمة ومروان وابن المسيب وسليمان بن يسار والاسود
ابن يزيد وابو سلمة بن عبد الرحمن وقال عمر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لها السكنى والنفقة والحديث
يدل على ما قال ابو حنيفة وكذا قراءة ابن مسعود رضي
الله عنه فانفقوا عليهن من وجدكم وكذا المعنى لان
فان النفقة جزاء الاحتباس قوله ولها من بعضكم
بعضا اشارة الى ان الايمان بمعنى الشان قوله وفيه معاتبة
الام الخ ولا يخلو عن معاتبة الاب حيث استقط

في

في الجواب عن خبر شرف الخطاب مع الاشارة الى انه
ضمنه بعتبة الام في الاجر فامتنعت من الارضاع لذلك
فلا بد من ارضاع امراة اخرى وهي ايضا تطلب الاجر
في الاغلب الاكثر والام اشفق واحق فهي به اولى
وبما ذكرنا يظهر كمال الارتباط بين الشرط والجزا قوله
اي فلينفق كان الاولى ترك الفا فانه تفسير لقوله
لينفق ذو سعة هي الخ قوله ولذلك يطلب قلب
العسر وفي كلامه اشارة الى انه وعد للفقرا الازواج
لا الفقرا كذلك الوقت عموما كما جوزه الزمخشري
قوله اي عاجلا او اجلا اذ ليس في السين دلالة
على تعين زمان قوله اهل قرية يشير الى انه من
حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ثم وصفه
بصفته ويجوز ان يكون اشارة الى ان عتت ضمن
معنى الاعراض فعدي تعديته قوله وبالعذاب
بما اصيبوا به عاجلا يعني بالعذاب المذكور وعذبناها
عذابا وعلى هذا يكون قوله اعد الله حينئذ اي تكريرا
للوعيد وعتت تاعطفت عليه صفة قرية كما قاله الزمخشري
قوله الذين امنوا نصب باضمار اعني او عطف بيان
او نعت للمنادي قوله بكثرة ذكره فهو على هذا من
الوصف بالمصدر و[illegible] الوجه الثاني من التجوز بعلاقة
الحلول وعلى الثالثة من حمل المصدر بمعنى المفعول
كضرب الامير قوله او ذاكره لظاهر ذو وذكر لانه
معطوف على مذكور قوله او لتبليغه او لكونه ذا

شرف قوله ترشيحا اي للنجوى عنه صلى الله عليه وسلم
بالذكر قوله او لانه اي ارساله قوله وابدل عنه رسولا
يعني على الوجهين قوله للبيان وعلى هذا الجملة عطف
بيان اظهر نعم جريانه في النكرات مختلف فيه الا ان الملم
كالزمخشري يجوزه قوله او اراد به القرآن عطف على قوله
يعني بالذكر قوله ورسولا منصوب بمقدر يعني على
هذا الوجه اذ لا حاجة الى ارتكاب التقدير على الوجهين
الاولين وفيه اشارة على الرد على الزمخشري قوله او ذكرا
عطف على قوله مقدرا لا على القرآن كما توهم اذ لا معنى
لقولنا اراد بذكر اذكروا الا بتكليف بارد قوله والرسول
مفعوله ولا يمنع ارادة الظن ان من الذكر بالمعنى المصدري
من اعماله في المفعول كما ظن فان ارادته منه بعد الاعمال
قوله او بدل عطف على مفعول جعل البدل منصوبا
بالبدل منه على التوسع لكونه تابعا مجريا باعرابه قوله
حال من اسم الله على طريقة بني الامير المدينة قوله
والمراد بالذين ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات
الذين امنوا بعد انزاله اي ليحصل الخ هكذا وقع في قليل
من النسخ وهو الصواب ووقع في اكثرها والمراد بالذين
ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات اي يحصل ولا
يمكن تصحيحه الا بارتكاب تكلف بعيد بعيد عن الاذهان
ولعله من سهو الناسخ ثم المقصود دفع ما عسى يقال
اخراج الموصوفين بالايمان من الكفر لا يمكن اذ لا كفر
فيهم حتى يخرجوا منه وما لا يمكن لا يمكن ارادته ووجه

الدفع ان الاخراج بعد انزال الذكر فيصح جعله غاية
له ومرادا منه وضمنه المضي لسبق ايمانهم على وقت نزول
هذه الاية لا على اخراجهم والمراد ايمانهم في علم الله وتقديره
فلا اشكال ولعلك تنبهت ان قوله ليخرج متعلق بقوله
انزل لا بيتلوا قوله فيه تعجب الجملة الخبرية اذا لم يحصل
منها فائدة الخبر ولازمها تحمل على التعجب اذ اقتضاه
المقام قوله وتعظيم به لا لة تنكير رزقا قوله اي وخلق
مثلهن في العدد وظاهره ان مثلهن منصوب بفعل مضمر
لا انه معطوف على سبع سموات كما قاله الزمخشري حيث
لا يلزم الفصل بين حرف العطف وهو على حرف واحد
وبين المعطوف بالجار والمجرور فانه جوازه في الاختيار
مختلف فيه اذ جعله ابو علي مختصا بالضرورة وان
الارض سبع طبقات كما ورد في الحديث الصحيح طوقه
من سبع ارضين ورب الارضين السبع وما اقللن وقد
ياول تارة بالاقاليم السبعة وتارة بطبقات القيام
الاربعة حيث عددت سبعا وليست المسئلة يقينية
ولا من ضروريات الاسلام حتى يكفر بالتردد فيها
قوله او مصيرتهما اي اعلمتكم بذلك او اخبرتكم
سورة التحريم وتسمى سورة النبي صلى الله عليه
وسلم مدنية روي عن قتادة ان المدني فيها الى
راس العشر والباقي مكي وايها اثنا عشرة بالاتفاق
بسم الله الرحمن الرحيم قوله شرب
عسلا عند حفصة وقيل عند زينب بنت جحش وقيل

سودة رضي الله تعالى عنهن قوله انا نشم بفتح الشين
وضمها فانه يجي من باب علم ونصر رايحة المغافير جمع
مغفور بفتح الميم بمنحه العرفط من العضاه وله رايحة
كريهة وقيل العرفط هو الضمغ والمغفور شوك له ثمرة
يأكل منه النحل يطوي العرفط عليه قوله او للسياق في بيان
الداعي اليه اي الى التحريم انت خبير بانه لا يناسب
تقريره السوال الداعي الى التحريم من جانب المخاطب
فانه يعلمه من الظاهر بلا بيان وجه الانكار قوله فانه
لا يجوز الخ تقليل لكونها لغة الا انه بظاهره يدل على
كونها موصية وفيه نظر قوله فقد شرع لكم تحليلها اشارة
الى ان التحلة بمعنى التحليل قوله وهو حل ما عقدته
بالكفارة المستثنى في عقدته للايمان والبار لله والحلال
متعلق بحل قوله مطلقا يعني سواء كان المحرم امرأة
او غيرها اذ قد روي ان الذي حرمه صلى الله عليه وسلم
كان العسل وهذا هو مذهب ابي حنيفة رحمه الله
قال في الهداية ومن حرم على نفسه شيئا مما يملكه
لم يصر محرما وعليه ان استباحه كفارة يمين وقال
الشافعي رحمه الله لا كفارة عليه قوله اذ لا يلزم من
وجوب كفارة اليمين الخ بعين لا يحتج به مع قيام احتمال
انه صلى الله عليه وسلم اتى بلفظ اليمين على ما روي وعلى
هذا ينبغي ان يحمل كلام المص لا على انه اراد بيانه
الضعف بوجهين فان الاحتجاج باطلاق الايمان
لا بايجاب الكفارة بمجرد التحريم مع ان المقام مقام

بحث

بحث كلام قوله او العسل فيه ان التحريم للعسل ليس
مما اسر الى حفصة بل كان ذلك عندها بيتها وسودة
وصفية ثم ان كلمة او ينبغي هنا وفيما بعده على منع
الخلو والا فلا يصح التنصيص فتامل قوله فانه لا يحتمل
ها هنا غيره يعني لا يجوز بمعنى على لان اعلام
الله كان ما لكل الا ترى انه تعالى اوقع الاظهار على
الحديث كله وانه الاعراض عن البعض الاخر يقتضي
العلم به وما قاله صاحب القاموس انه بمعنى اقر
فمنظور فيه فان مثله لا يسمى اقرارا قوله حتى
بانه اطلاق المسبب على السبب اذ التطليق سبب
للتعريف بجنايتها قوله والخفف بالعكس فان
من فقه صلى الله عليه وسلم بما فعلته صار سببا
لتطليقها قوله على الالتفات من الغيبة الى الخطاب
قوله فقد وجد منكما ما يوجب التوبة اشارة
الى ان جواب الشرط محذوف في الحقيقة والتقدير
ان تتوبا حق لكما ذلك ووجب فقد صدر ما يقتضيها
كذا في الكشف وجعل ابن الحاجب جوابا من حيث
الاخبار والاعلام كما في قولهم ان اكرمتني اليوم فقد
اكرمتك امس اي اخبرك به ولا يخفى عليك ان ما قدره
صاحب الكشاف انما لا ينسبب عن الشرط بل الامر
بالعكس وانه اعتبر الاعلام والاخبار فليعتبر ابتدا
كما فعله ابن الحاجب نعم اعتبارهما فيما قدره صاحب الكشف
اظهر والنسب ولو قدر الجواب فقد انتهيتها بما يحق

لكما اوا دينكما ما يجب عليكما و يجب المتلو د لبلا لما
يتضمنه الخبر امن ابتغا التوبة و وجودها لكانه اولي
قوله و هو مبلغ فاوبكما عن الواجب فانه قيل لم لم
يقل فقد مال قلوبكما الي الحق والواجب او الخير حتي يصح
جعله جوابا باذ احتياج الي الاضمار فانه يقال صغي
الي فلان و صغيت فوادي اليه كما ذكره في الاساس
قلنا لان صغيت المعني و كلمة قد وقرا ابن مسعود
وتكثير المعني مع تقليل اللفظ يقتضي ما اختاره المص
قوله فلن يضوم الخ اشارة الي انه ايضا من حيث في
الجواب و اقامة دليله مقامه قوله راس الكفر في
تخفيف الرا قوله قرينة قدر لكل من المعطوفين
خبرا على حدة بما يناسبه مع انه لا يظهر المانع عن
جعل ظهير خبرا عن الكل منها كلاها مستفاد افضيلة
المقام قوله منتظاهر و ان الظاهر فظاهر و ان اي معاد يعني
له قوله و قوله بعد ذلك تعظيم الخ لا ذا من الخوارق
ولا يلزم منه افضلية الملائكة عن البشر قوله علي
تغليب المخاطبة علي الغائبات فالتقدير ان طلقكما
وغيركما قوله او يعم المخاطب اي لكل من الاز واج
بان تكون مخاطبات قوله والمعلق مما لم يقع الخ وهذا
اولي مما في الكشاف لا نتقاضه بتطليق حفصة
فالتطليق في النظم مطلق فتامل قوله وقرا نافع وابو
عمرو بيدله بالتخفيف سهو وصوابه بالتشديد فانها
قراءته كما نص عليه في كتب الفن ونبه الطيبي ايضا

حيث

١٤٦

حيث ذكر ابن كثير مع نافع وابي عمرو و هو انما يقرا بالتخفيف
قوله عطفا علي و لو قوا للفاصل قوله فيكونوا انفسكم انفس
العليلين يعني المخاطبين واهليهم يشير الي ان انفسكم موضع
في التقدير فكانه قيل قوا انفسكم واهلوكم انفسكم قوله علي
تغليب المخاطبين يعني في انفسكم واما في قوا فقد
غلب الخطاب علي الغيبة قوله ملي امرها اشارة
الي ان المراد بعلي لبس الاستعلاء الحسي قوله وهم الزبانية
و في الكشاف من التسعة عشر قوله فيما مضي من
التنازع وكذا قوله فيما يستقبل والمعني استمروا علي
عدم عصيان ما امر الله تعالي فيما مضي ويستمرون
علي فعل ما يومرون في المستقبل والظاهر انها موصولة
فيما امرهم به وما يومرون به قوله لانه لا عذر لهم اي
حقيقة والنهي عن الاتيان بما هو عذر صورة وفي
حسبانهم قوله من الذنب للتعليل او ينصح نصوحا
علي انه نصب علي المصدر من فعله والجملة صفة توبة
او توبوا نصوحا علي المفعول له قوله يجمعها ستة اسيا
والمذهب السني انه يكفي في تحقق التوبة الندم و
العزم علي انه لا يعود والتفصيل في الكتب الكلامية
المبسوطة و للعز انيه للاعادة اي القضا قوله وترجيعا
لمن خادام بان الله يخزيهم قوله خبره نورهم و يجوز
ان يكون خبره معه والمراد بالايمان هو الكامل
قوله اذا طغي من باب علم فيكون المراد بالاتمام هو
الادامة الي ان يصلوا الي دار الاسلام قوله وقيل

يتفاوت الخ عطف على قوله اذ اطغى وعلى هذا فيكون
قوله يقولون نحن جاء بنوا فلان فقتلوا زيدا قوله وماواهم
جهنم من عطف القصة على القصة قوله مثلا لهما متعلق
بمثل الله قوله يريد به [illegible] قوله عبدين الخ دونه
انه يقول تحتهما مع ان المقام مقام اضمار قوله تعظيم
نوح ولوط بالاضافة التشريفية الى ضمير التعظيم
والوصف بالصلاح وهذا الوجه غير ما اثره الزمخشري
والكلام في الترجيح قوله اغنا ما اي شيئا من عذاب
الله على انه ينتصب شيئا على المفعول به قوله اويوم
القيامة وصيغة الماضي للتحقق قوله قريبا من
رحمتك على ان الظرف حال من ضمير المتكلم او هو الاظهر
او من بيتا كان وصفا فانقلب حالا لتقديمه وقوله
في الجنة بدل او عطف بيان له ويجوز ان يكون ظرفا
للفعل وفي الجنة بيانا لمكانه القرب على الاستئناف
قال ابو حيان سئل بعض الظرفاء اين في القران مثل قولهم
الجار قبل الدار قال قوله رب ابن لي عندك بيتا في الجنة
فعندك هو المجاورة وبيتا في الجنة هو الدار قوله
او في اعلى درجات المقربين فيكون عند ظرفا للفعل
وفي الجنة صفة لبيتا او الظرف حال والجار متعلق بالفعل
قوله تسلية للارامل وتطييبا في الكشاف جمع في
التمثيل بين التي لها زوج والتي لا زوج لها تسلية
للارامل وتطييبا لانفسهن قوله وقرئ قرا [illegible]
حريم تقدم بعض ما يتعلق من الكلام في الانبيا

عنده

فقوله

قوله بصحفه المنزلة او بكلامه الذي هو صفة قائمة
به تعالى فانه يتنوع خبرا وانشاء امرا ونهيا قوله اي
بعيسى والانجيل ويجوز ان يراد كلمة التوحيد وجنس
الكتاب قوله من عداد المواظبين على [illegible] قوله
والتذكير للتغليب اي لتغليب المذكر على المونث
فان غيرها عليها السلام جعلت داخلة في ذلك اللفظ
مع المذكورين قوله او من نسلهم عطف على قوله
من عداد المواظبين قوله وتسمى تبارك ايضا مكية
وفي الاتقان فيها قول غريب انها مدنية ذكر عن الضحاك
عن ابن عباس انه قال انزلت تبارك الملك في اهل
مكة الا ثلاث ايات ولم يعينها وتسمى الواقية
والمنجية والمانعة ايضا وايها ثلاثون بالاتفاق
بسم الله الرحمن الرحيم قوله
بقبضة قدرته اشارة الى ان اليد مجاز عن القدرة
والملك بمعنى التصرف كما مر واللام للاستغراق ثم
انه في قوله بقبضة قدرته استعارة مكنية وتخييلية
قوله على كل ما يشا اشارة الى ان الشيء بمعنى المشيء ولم
يرتض ما في الكشاف من تخصيصه لما لم يوجد
اذ لا يظهر له وجه وما قيل ان ذلك لاستغناء
الموجود عن الفاعل عند جمهور المتكلمين وعليه
صاحب الكشاف واصحابه واما من جعل علة الاحتياج
الامكان كالمحققين من اصحابنا فلان الاحتياج
يستدعي سبق العدم محل نظر اما اولا فلان المستغني

هو الباقي على ازعمهم لا الموجود وبينهما فرق فان المعدوم
مستغني ايضا ثم ان كون ذلك مذهبهم غير مسلم
واما ثانيا فلانه استدعا الاختيار بسبق العدم ممنوع
على ما عرف ه الامدي واما ثالثا فلان الاختصاص بسبق
العدم غير الاختصاص بالمعدوم فليتامل قوله او اوجد
الحيوة او ازالها يعني انه غلب لفظ الخلق على الازالة مع
ان الجمع بين الحقيقة والمجاز غير محظور عند المص
واصحابه قوله حسبما قدره اشارة الى ان معنى التقدير
لازم الاعتبار في مفهوم الخلق قوله وقدم
الموت لقوله وكنتم امواتا ذكر العلما تفسيرين للموت
احدهما عدم الحياة عن شانه ان يكون حيا والثاني
عدم الحياة عما اتصف بها والى هذا المعنى اشار المص
بقوله وازالها فالوجه الاول للتقديم مبني على
التفسير الاول فانه يشمل الحال المتقدم
على الحياة ولا مجاز في قوله وكنتم امواتا كما لا يخفى
والوجه الثاني على الثاني ثم لو سلم اختصاص الموت
بالعدم اللاحق فيكون للتقديم الذكري تقدم السابق
لئلا يحاد ذاتا اذ لا تمايز في الاعدام ويجوز حمل
قوله لقوله وكنتم امواتا اشارة الى هذا المعنى فافهم
قوله اصوبه واخلصه الضميران للعمل وفي الكشاف
الخالص ان يكون لوجه الله والصواب ان يكون على السنة
اي على نهج الذي ورد عن الشارع قوله وجا مرفوعا
يعني الى النبي صلى الله عليه وسلم رواه المص في سورة

هود ايضا وبين معناه هناك قوله المتضمنة معنى
العلم اشارة الى دفع ما يقال ان فعل البلوى
لا يتعدى بلا واسطة الى مفعول واحد ومراده انه
بمعنى العلم لا الاشارة الى التضمين المصطلح قوله
وهذا ليس من باب التعليق بل لغة لما تقدم
في سورة هود وقد ذكرنا هناك وجه التعليق
قوله لانه يخل به الوجه تذكير الضمير قوله ووقوع
الجملة خبرا يعني في الاصل فان العلم من نواسخ المبتدا
قوله الغفور لمن تاب منهم المناسب للمذهب الحق لمن
يشا منهم بالتوبة وغيرها وتفسير المص هنا بسبب المقام
الدعوة قوله مطابقة بفتح البا مصدر قوله وصفه
به اي نعت سبع سموات به كما يدل عليه قوله والجملة
صفة ثانية للسبع ويجوز جعله حالا لان سبع سموات
معرفة لشمولها الكل قوله او طوبقت عطف على مطابقة
قوله جمع طبق هكذا في النسخ والاولى او جمع بالعاطفة
الترديدية اذ لا تمس الحاجة اذا حمل جمعا الى تقدير
المضاف لسداد المعنى بدونه وانما المحوج اليه جعله
مصدرا او طبقة كرحبة بفتح الحا وهي الساحة قوله
ولذلك اجابه الامر بقوله ينقلب فان الكلال لا يجتمع
بالمرجع قوله اضاءة السروج اشارة الى ان المصابيح
مستعارة بعلاقة المشابهة في الاضاءة قوله ولا يمنع
ذلك كونها بعض الكواكب الخ يعني بعد تسليم ذلك على
ما اشار اليه في الصافات قوله اذ التزيين باظهارها

كالمستعصف الذي يزين بالسرج بالنسبة الى اهل الارض وهي
موضع انظارهم قوله والتنكير للتعظيم على حقيقته المقام
بخلاف التنويع قوله من الشياطين وغيرهم الاظهر حمله على
الكفرة من الشياطين كما يشعر ما بعده ولئلا يلزم تشبيه
الحكواز قوله سمعوا لها اي لجهنم او لاهلها على اضمار
المضاف او المجاز في النسبة وعلى الوجهين ففي الكلام
مبالغة في التشبيه والقول بان الزفير والشهيق للكفار
انما هو بعد القرار في النار وبعد ما قيل لهم اخسؤا ولا
تكلمون غير ثابت السند وعلى التسليم فالقصر
لاختصاصهما بحالهما الا لتخصيصهما مطلقا قوله من الغيظ
فسره الجوهري بالغضب الكامن للعاجز اي على
العاجز يقال غضب عليه وله ولكن لا يوافق قوله تعالى
قل موتوا بغيظكم قوله ويجوز ان يراد غيظ الخزنة
فلا يتخيل لكن الاسناد الى جهنم مجازي قوله لانه فعيل
ويستوي فيه الواحد والجمع كما ذكره الجوهري فان قيل قد
يجيء فعيل جمعا كالعبيد فهلا قال انه جمع قلنا انما
يقال ذلك لصعوبة تعيين واحده قوله او منعوت
به للمبالغة يعني كل من الرسل بحصل انه نذير للمبالغة
والمصدر يصلح للواحد والكثير فيجوز اطلاقه على الكل
قوله او الواحد عطف على الجمع قوله والخطاب له ولامثاله
في التغليب ويجوز ان يقال الرسل والاخذ تاويلا للايجاد
كلهم وكثير تحقيقا للتوحيد اولا والجمع ثانيا لا بد بكل الجهتين
قوله واقامة تكذيب الواحد على ان كون المخاطب واحدا

والكل

الكل ادعاء وتاويلا حيث جعل متحدا مع الكل قوله
او على معنى قالت الافواج وفيه نوع بعد لاقتضائه
انه لا يتاخر جوابهم الى اجتماع الكل في جهنم قوله قد
جاء كل فوج فوج بناء على حذف المضاف وتوزيع الجيار
قوله او عقابهم الذي يكونون فيه فالضلال على هذا
المعنى الهلاك او يسمى عقاب الضلال ضلالا لا بطلاقه
البينة قوله لو كنا نسمع او نعقل يجوز ان يكون اشارة
الى قسمي الايمان التقليدي والتحقيقي قوله لاصحاب
السعير اللام للبيان كما في هيت لك قوله فسحقا اسم
على حذف الزوائد والاصفيين اسحاقا وانما لم يفسره
بسحقهم اسحاقا لانه مستعمل ايضا بعلته قوله والتغليب
للايجاز اذ يعني بتعذيب اصحاب السعير اي الشياطين
على الكفرة فانه كان الظاهر ان يقال فسحقا لهم اي القائلين
بلى قد جاءنا نذير الخ ولاصحاب السعير الذين هم الشياطين
فغلب الثاني للايجاز وهو ظاهر والمبالغة في ابعاد
الاولين اذ لو افردوا بالذكر لامكن ان يتفاوت الابعاد
ان لا يكون ابعادهم دون ابعاد الشياطين على ما يشعر
به جعلهم الشياطين ايلا واتبعهم ملحقة بهم في قولهم
وكنا في اصحاب السعير فلما ضموا اليهم في الحكم به دل على
ان ابعادهم عليهم لم ينقص عن ابعاد اولئك اولى جعلهم من
اصحاب السعير مع انهم ليسوا منهم على الحقيقة والتعليل
الى الاشعار بان الابعاد انما حصل لهم لاجل كونهم اصحاب
السعير فانه ترتيب الحكم على حكي وصف بعليته وفيه نظر

فان اختصاص اصحاب السعير بالشياطين غير صحيح
لان ساير الكفرة يصلونه ويلازمونه ولا معنى لاصحاب
السعير الا ذلك قال الله تعالى انما يدعوا حزبه ليكونوا
من اصحاب السعير والقول باعداده كان للشياطين خاصة
فاسد لقوله تعالى انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا
وسعيرا ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا ومن لم
يومن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا وقوله
انا اعتدنا لهم عذاب السعير لا يدل على الاختصاص وايضا
قول المص في اعدادهم ومن جملتهم يدل على ان اصحاب السعير
لا يختص بالشياطين عنده وقيل مراده تغليب الكفرة
على الفسقة على المومنين فكان الاصل فسحقا لهم ولساير
اصحاب السعير فغلب الاكثر منهم وهم الكفرة على الاقل
وهم عصاة المومنين وفساده ظاهر لان الفسقة من
المومنين لا يطلق عليهم اصحاب السعير لما ثبت انهم
لا يلازمونه على التابيد وهم المستحقون لهذا الاسم في عرف
القران المجيد وايضا فلا يجاز حينيذ في اطلاق اللفظ
وقد صرحوا ان جميع باب التغليب من باب المجاز لان
اللفظ لم يستعمل فيما وضع له وايضا فالمومنون لا يستحقون
الدعا بالابعاد من الرحمة ويبعد ان يراد بالتغليب تعميم
تعميم الحكم اذ المجاز في مجرد تفهم الحكم الا ان يقال المراد
التعميم والجمع في لفظ واحد وبالجملة فهذا المقام من
مشكلات الكتاب ولهذا حكم بعض من ادركناه بالسهو
من العلما بعد صحة النسخة التي وقع فيها لفظ التغليب

الصحيح
وقال

والتنبيه للايجاز يعني انه كان الاصل ذكر الفعل والاتيان
بالضمير لكن غير الاسلوب بحذف الفعل للايجاز وهي
فالمعرفة للمبالغة بانه ذكر السحق اولا مجملا مبهما من
غير بيان من يستحقه ولمن هو ثم جا بقوله لاصحاب السعير
بيانا للمعنى بالدعا ولو ذكر الفعل لفات هذا المعنى
وعدل عن ذكر الضمير للتعليل فان علية اللعن هو
كونهم من اصحاب السعير باختيارهم الكفر والتكذيب
لا غير اوهم بذنوبهم **قوله** يخافون عذابه غايبا
عنهم الخ يشير الى انه حال من المفعول المضمر ومن
الفاعل وحينيذ اما المراد اما الغيبة عن عين ايه
او عن اعين الناس يعني لا يراونه **قوله** او بالخفي
منهم فالبا للابتدا نية متعلقة بتحسون والالف واللام
اسم موصول **قوله** او الا يعلم الله من خلق على ان
من خلق مفعول والعايد الى من محذوف **قوله**
يستدعي انه يكون ليعلم مفعول ليفيد يعني مفعول لا
خاصا لا قدره **قوله** ليفيد فانه لو لم يقدر له مفعول
خاص كان فيه قوة تقييد النفي بنفسه اما اذا قدر له
مفعول عام فظاهر واما اذا نزل منزلة اللازم فانه
يراد بحسب ريها ايهم جميع افراده في المقام الخطابي **قوله**
وهو مثل الذلول بمعنى المذلول او قاتلة اذا اصلها مثل لم يكن المناسب
فيستعار للجمع انما هو للجبل لعلو شموخ الارض بالبعير
على سبيل الاستعارة بالكناية واثبت لها المناكب على
التخييل **قوله** لفرط التذليل اي تذليل البعير لا مطلقا

كما يدل عليه تعقيب برهان سم قوله في الذل بكسر الذال المعجمة وهو ضد الصعوبة يقال دابة ذلول بينة الذل
قوله فما لكم عن شكرها انعم عليكم وبعد الاعتبار ظهر ربطه بما قبله قوله وعن ابن كثير في رواية قنبل
قوله قرا وامنتم في الوصل قوله ان يخسف بكم الارض الى الملابسة و الخسف قد يتعدى قوله صافات
فوادمها الجوهري قوادم الطير مقاديم ريشه وهي عشرة في كل جناح الواحدة قادمة قوله ولذلك
عدل به الى صيغة الفعل تلخيصه ان الغالب والاصل في الطيران هو البسط فلانه هو الثابت فعبر عنه
بالاسم والقبض متجدد طاري فعبر عنه بالفعل
قوله على خلاف الطبع يعني الطبع الذي خلقهن عليه ووضع فيهن فلا تروح فيه الى قول اهل الطبيعة قوله
عديل لقوله اولم يروا وجعل ابو حيان ام منقطعة يعني بل خاصة لئلا يجتمع الاستفهامان قوله ام من
جند على الالتفات للمبالغة في التهديد قوله الا انه اخرج مخرج الاستفهام ولم يعد والرد وما اجتمع
الاستفهام من مجيء وان فيه مثله قوله ومن مبتدا وقد يجعل من موصولة مبتدا او هذا مبتدا ثانيا والموصول
مع صلته خبره والجملة صلة من تنتقل بل القول ويجعل خبره وام منقطعة او متصلة والقرينة محذوفة
بدلالة السياق على ان يكون المعنى الذي له هذه الخواص الكاملة والقدرة الباهرة يبصركم وينجيكم من الخسف

والحصب

والحصب اذا اصابكم ام الذي يشار اليه ويقال في حقه هذا الذي يزعمون انه جند لكم ينصركم من دون الله الله
الرزاق ذو القوة المتين يرزقكم ام الذي يقال في حقه هذا الحقير المهين الذي تدعون انه يرزقكم قوله
ويقال هذا الذي يرزقكم فيه م حكاية المفرد بالقول لكنه يجوز اذا اريد بالمحكي لفظه قوله كبه فاكب في
القاموس كبه قلبه وصرفه كاكبه وكبكبه فاكب هو لازم متعد وهو مخالف لقول غيره لا يقال اكبه قوله والتحقيق
الخ من باب انقض يعني ان مبناها الصيرورة قوله وليس مطاوعي كب وقتبع على ما دل عليه ظاهر فاتحة كلامه
قوله يعثر كل ساعة كما يدل عليه مكبا حالا قوله قائما سالما من العثار و قد يفسر سويا بمستوي الجهة
قليل الانحراف فيكون معنى الكب التعسف الذي ينحرف هكذا او هكذا قوله ولعل الاكتفا وجواب سوال مع
انه اذا كان المسلك مرادا في التمثيل فلم ترك ذكره صريحا قوله لشي المتعسف فيه تسامح والمراد كالمكان
المتعادي الى التفاوت الذي يمشي فيه المتعسف ٤ ٧
والتعسف والاعتساف في راه وفيه وفي بعض النسخ كمشي فلا تسامح قوله قيل المراد بالكب الاعمى
فيكون تمثيلا لحال المشارك والموحد بحال الاعمى والبصير قوله وقيل من يمشي مكبا الخ فلا تمثيل حينئذ
قوله قليلا ما تشكرون اي تشكرون شكرا قليلا على ان ما زائدة والجملة استينافية او حال مقدرة من العلة

بمعنى النفي ان كان الخطاب للكفرة او بمعناها المعروف ان
كان للكل قوله حل الظن كانه ناظر الى احتمال كون المراد
بالوعد ما وعد وامن الخسف والحاصب فانه لم يقع بعين
لا يجيء مظنونه مع ان اكثرهم امنوا وقبلوا الدعوة قوله
ذات لغة وقرب المحشر وهو قريب ما اعد لهم فيه قوله
بانا عليها الكائنة في القاموس الكابة والكابة الغم وسوء
الحال والانكسار من حزن قوله يطلبون ويستعجلون
والباء على هذا صلة الفعل يتاكد عجبا بذلك اذا استعمله
صلته
وفيه الوجه الثاني للسببية او للملابسة باعتبار ذكره
قوله والاستسخار اي بانه عنونا لذا اختلا بضمن
ولا ينفع قوله جار من عاذ اذا اجار وحمى كلاهما بمعنى
جرى قوله او ظاهر اي للعيون فهو على معناه العين
بمعنى الباصرة قوله سهل المأخذ بمعنى تناوله الايدي
قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الملك
الخ والعجب من المصنف انه ترك الاحاديث الصحيحة الواردة
في فضائل هذه السورة الكريمة واقتصر على رواية
ما ليس بثابت سورة نون مكية قال ابن عطية لا خلاف
فيها من احد من اهل التاويل وفي الاتقان نقلا عن
جمال القراء انه استثنى منها انا بلوناهم الى يعلمون ومن
فاصبر الى الصالحين فانه مدني واياتها اثنتان وخمسون
بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم
قوله والمراد به الجنس اي واحد الحيتان او جميعها
فقد يقصد بالتنكير التعميم كما في علمت نفس وعوف

خير

خير من جرادة ولعل هذا اولى قوله او اليهموت بالياء التحتانية
المثناة قوله او الدواة فانه بعض الحيتان الخ اشارة
الى ان ارادة الدواة من النون بعيد. بعلة قدر المشابهة
في اجتماع النفس واستخراجه وفيه رد على الزمخشري في
قوله لا ادري اهو وضع لغوي او شرعي لكن يجوز ان ينافي
ما قاله المصنف انه المشتهر بل لا بد ان يكون اعرف واشهر
من المشبه وليس الحال في الحوت والدواة كذلك ثم
لا دلالة في النون المنكر على ذلك الصنف بعينه
على هذا وفي القاموس النون من حروف الزيادة
والدواة والحوت جمعه نينان وانوان قوله ويؤيد
الاول سكونه اي في قراءة السبع ولعله انما لم يقل يدل
لجواز ان يكون السكون لاجراء الوصل مجرى الوقف
على ما قبله قوله وكتبه بصورة الحرف جعله مؤيدا
لا دليلا لان خط المصحف سنة متبعة فكم فيه من اشيا
خارجة عن قياس الخط وقد يقال ايضا لو اريد به
يعني الحانوت كان المناسبة بين المتعاطفين كما في نحو
كم الخليفة والف باذنجانة قوله اقسم به اي بالذي
يخط به خص البيان به لان الاقسام بالذي خط اللوح
ظاهر الوجه قوله واخفى اي ادغم قوله ابن عامر
في رواية هشام واما ابن ذكوان فنقل عنه الادغام
والاظهار قال ابن الجزري الوجهان صحيحان عن
ابن ذكوان قوله فان النون الساكنة تخفى لعل مراده
تدغم حتى يصلح دليلا للمطلوب لان قوله مع حروف

الضمير محل نظر فانه اندغم عند حروفه يوملون وتخفي
الاخفا المصطلح عند خمسة عشر حرفا التا والثا والجيم
والدال والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد
والطا والظا والفا والقاف والكاف فما قاله منتقض طردا
وعكسا الا ان يكون مراده بالاخفا ما يعمها والقلب وبعد
الضم عدا احرف الحلق فينتظم الكلام وجه صحة
في الجملة قوله وقد روي ذلك عن نافع وكل الادغا
والاظهار على كلا راويه قالون وورش وصحح ابن الجزري
الروايتين على كل منهما قوله وعاصم في النشر فقطع له
الجمهور بالادغام عن العليمي ايضا وكلاهما صحيح
عن ابي بكر من الطريقين وروي عنه الادغام من طريق
حفص عمرو ابن الصلاح وروي عنه الاظهار عن طريق
الفيل والوجهان صحيحان من طريق عمرو ونه ولم يختلف
عن عبيد عنه بالاظهار قوله اولا صحابه عطف على
العلم يعني الضمير لاصحاب العلم بالمعنى الثاني اما الدالة
العلم عليهم ولان المراد اصحابه اما على المجاز او بتقدير
المضاف وينبغي ان يكون المراد اصحابه المومنين قوله
او الحفظة يعني اذا اريد بالقلم ما خطه اللوح قوله
والعامل فيه الحال معنى النفي اي انتفى عنك الجنون
منعما وقال ابو حيان بنعمة ربك قسم اعترض به بين
المحكوم عليه والحكم على سبيل التاكيد والتشديد
والمبالغة في انتفا الوصف الذميم عنه صلى الله عليه
وسلم قوله وقيل بمجنون قاله الزمخشري قوله وفيه

نظر

نظر من حيث المعنى بريد انه اذا تسلط النفي على مقيد
فالاصل ان يتوجه النفي الى قيده فقط وقد يتوجه الى
المقيد مع قيده ولا يمكن اعتبار واحد من هذين
في الاية اذ التعلق الحال بمجنون واما ان يتوجه
الى المقيد فقط مع بقا القيد على حاله فلم يرد في
الكلام وقد يقال المتبادر الى الذهن في نحو ما زيد
قايم ضاحكا نفي القيام في هذه الحالة لا نفي
تلك الحالة في حين القيام فيجوز قيامه في غيرها
نعم اذا كان المحكوم به لازما لتلك الحالة يلزم من
نفيه نفيها والجنون هنا ليس لازما للحالة النعمة
قلت المتبادر في المثال هو ثبوت القيام مع نفي الحالة
ولا يمكن اعتباره في الاية كما نبهت عليه فتامل والله
اعلم قوله على الاحتمال يعني احتمال اذاهم بنسبتهم
اياه صلى الله عليه وسلم الى النقايص وغيرها قوله
قد افلح المومنون بدل من القران قيل لم يوجد
في الكتب المذكورة ايا من ذكر قد افلح المومنون وقال شيخنا
رحمه الله بل رواه البخاري رحمه الله في الادب
والنسائي والحاكم قوله والباء زائدة اي في المبتدا
وهذا عند سيبويه قوله او بايكم المجنون على
ان الباء للملابسة متعلق باستقرار محذوف مخبر
به عن المفتون ويجوز ان تكون للظرفية قوله او باي
الفريقين منكم المجنون الخ اشارة الى ان الخطاب
للفريقين وان الامة داخلة في خطاب فستبصر

بالتعيين لا يختص به صلى الله عليه وسلم كالسوابق
والبالغ النظر فيه والمفتون مبتلى امو حر كما في الوجه
الثاني قوله على معاصاتهم اي عصيانهم فعاصاهم يعني
عصاه قوله والفا للعطف اي على يدهن فيكون يدهنون
داخلا في حيز لو قوله اي ودوا التداهن الخ فيه تعريض
لتسامح والاولى ان يقال ودوا التداهن بان يدهنهم
اولا ويدهنون بعده قوله فهم يدهنون حينئذ
فهو متسبب عن تدهن وتقدير المبتدا لانه لولاه لكان
الفعل منصوبا لاقتضا السبب عما في حيز التمني
ذكره قوله اوود وادهانك الخ فالتسبب عن التمني
قوله على انه جواب التمني بعين المفهوم من ودوا وكلمة
لو وقد يجعل عطفا عليه لتوهم كانه توهم النطق بان
فنصب الفعل على هذا التوهم وهذا انما يصح على القول
بمصدرية لو وقد يقال ان لو هنا حرفية كان لو فوقع غيره
وان جوابها محذوف ومفعول الودادة ايضا محذوف
تقديره ودوا ادهانك والتداهن بدلالة ما بعده
وتقدير الجواب ليسروا بذلك قوله بعد ما عدمن
مثالبه اشارة الى ان تعلقه بالجميع لا بجنل وحده
على ما يشير اليه في الكشاف وفيه دلالة على ان
دعوته اسند محايبه كما مر نظايره في قوله والملائكة
بعد ذلك ظهير قوله لان ما بعد الشرط فان قلت
فليكن ظرفا محضا قلت لا داعي الى اخراجها عن

الشرطية

٢٥٤

عنه

الشرطية لصلوح قوله قالوا اساطير الاولين للجواب
قوله على ان شرط الخ يعني فلا يلزم جواز الاط
بعد فعل الشرط لانه يعلم عدم جوازها بطريق الدلالة
قوله وقد اصابه انفه الوليد قبل الوليد من السنة
المستهزيين وعن ابن عباس رضي الله عنهما انهم
خطم قتلهم قتل يوم بدر قوله كما بلونا صفة مصدر محذوف
اي بلوناهم ابتلاء كما بلونا او ما مصدرية قوله ولا يستثنون
استيناف او حال لان ترك الواو في المضارع المنفي
اذا وقع حالا ارجح نص عليه السكاكي وغيره قوله
ولا يقولون ان شاء الله قال ابو حيان اي ولا يستثنون
حما عزموا عليه من منع المساكين قوله غير ان المخرج
به خلاف المذكور يعني ان المخرج بقولنا ان شاء الله
قال ابو حيان اي خلاف المذكور فان المذكور هو المثبت
المتعلقة بالمصدر المسبك مما قبله والمخرج مما
لا يتعلق المثبت منه فاذا قلنا اكرم القوم ان شاء
الله فالمخرج هو الاكرام الذي يتعلق به المشيئة
وهو خلاف المذكور بخلاف اكرم القوم الا زيدا فان
المخرج فيه هو زيد نفسه وهو المذكور قوله ولانه
معه لا اخراج الخ والفرق بين الوجهين ان
الطلاق في الاول معلق بالمشيئة وفي الثاني
للتلاقي في المعنى ومبنى الوجهين على انه يكون
مصطلح النحاة على اصل معنى الاستثنا وفيه كلام
قوله ولا يستثنون اي لا يخرجون عطف على قوله

وليه

ولا يقولون قوله فطاف عليها اي احاط بها قوله واسودادها
كالعطف التفسيري لما قبله اذ لا احتراق في الليل
قوله سميا بالصريم الخ فهو في الاطلاق عليهما بمعنى
المفعول ايضا قوله اي اخرجوا على انه تفسيرية
قوله او بان اخرجوا على انها مصدرية فانها قد
توصل بالامر قوله اليه غدوة متعلقة بالفعلين
المذكورين قوله وتعدية الفعل الخ مبني على ان غدا
لا يتعدى بعلى قال ابو حيان الذي في حفظي انه
يتعدى بعلى قال الشاعر

بعلم

وقد اغدو على ثبة كرام · نشاوى واجدين لما نشاء
قوله وفي القاموس غدا عليه غدوا واغتدى و ض
بالضم واغتدى بكر قوله او لتشبيه الغدو للصرام
الخ يعني في كون قصد الغادي هو القطع والاهلاك
واحراز المال قوله ان كنتم صارمين جوابه محذوف
اي فاغدوا قوله وخفي بفتح الفا قوله ان مفسرة
ويجوز ان تكون مصدرية قوله على اضمار القول
على المذهب البصري واما اهل الكوفة فيجرون
ان مجرى القول وينصبون به قوله على نكد
بفتح الكاف وسكونها في القاموس نكد عيشهم
كفرح اشتد وعسر قوله لا غير يشير الى التقديم
الجار لقصد التخصيص قوله او وعد وحاصله
الخ الفرق بين الوجهين ان القصر في الاول
حقيقي اذ عنى جعل قدرتهم على غير النكد بمنـ

مقدورانهم

مقدورانهم عدما على الادعا المبالغة في حصول
النكد وفي الثاني قصر اضافي بالنسبة الى قدرتهم
على الانتفاع وكلامه اشارة الى ان الواقع حصولهم
على النكد جعل قدرتهم على التهكم قوله وقيل الحرد
بمعنى الحرد ويجوز الاضافة ومركبا على ان يكون
بعضهم مرفوعا فاعلا للمصدر ويجوز في القصر
ان يكون حقيقيا ادعائيا او اضافيا تحقيقيا
قوله وقيل القصد عطف على قوله بمعنى الحرد
قوله بجرد حرد الجنة المغلة اي بقصد الجنة
المغلة قصدا والجنة المغلة هي التي الدخل والثمار
قوله اي غدوا يشير الى ان على حرد حال من
فاعل غدوا حينئذ قوله قادرين عند انفسهم
حال مقدرة اما عند اهل الحق فلانهم يقولون القدرة
مع الفعل واما المعتزلة فهم وان كانوا يثبتون
القدرة قبل الفعل ولا يجعلون الممنوع عن
الفعل غير قادر الا انه ينبغي ان يكون المراد
هنا القدرة الجامعة للفعل عندهم ايضا فان
التفتيش لحصول اصل القدرة ليس له معنى كثير قوله ويدل
على ذلك اي على ان المراد بالتسبيح هو ذكر الله تعالى والتوبة
انه قولهم في المقابلة سبحان الله لا لدينا وان الاعتراف
بالذنب من التوبة قوله او لا تستثنون اي تقولون ان
شاء الله وكان هذا الاوسط حرضهم على الاستثناء اذا
قيموا فلم يرفعوا اليه راسا قوله وتركوبتها لنا بالتخفيف

التشديد قراءة نافع وابي عمرو والتخفيف قراءة الباقين ومنه
مخالفة لما بينه معهود عندهم من عادة العلم فانها كانت جارية
على حسب ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا وتخصيص الرواية
بصيغة المجهول بالمشار اليه قوله اي في الآخرة لانها لا يملك
فيها حقيقة وصورة الا الله تعالى وحده فكانها حاضرة
عنده تعالى يتصرف فيه كيف يشا او جوار القدس اي ليس
المراد منه في المكان بل عند المكان المنزهة عنه الجهة والتحيز
قوله ليس فيها الا التيمم معنى القصيص مستفاد من الاضافة
اللامية الاختصاصية قوله الخالص الظاهر انه مستغنى
عنه وانما اتي به للتاكيد قوله التفاتة اي من الغيبة الى
الخطاب قوله واستعار ربهني بمعونة المقام قوله فيه تدرسون
الظاهر انه في صلة تدرسون والضمير للكتاب ويجوز
تعلقه بمتعلق الخبر والضمير لحكمهم اي في بيان حكمهم هذا
وتدرسون استئناف او حال من ضمير الخطاب قوله لانه
المدروس فيكون مفعولا واقعا موقع المفرد ولا يكسر
همزة ان قوله ويجوز ان يكون حكاية للمدروس قيل الفرق
بين الوجهين عسير قلت بل سهل فان المدروس في الاول
ما انسبك من الجملة وفي الثاني الجملة بلفظها وقيل
ينبو عن هذا الوجه قوله فيه للاستغنا عنه بفيه اولا
وضع النبو فقد يكتب المولف فيه كتابه ترغيبا للناس
في حفظ العمر ان فيه هذا الكتاب كذا وكذا امع انه ان صح
فهو مشترك بينه وبين الوجه الاول فلا وجه للتخصيص
ثم لكنه انه يمتنع كون الضمير للكتاب بل الظن انه لحكمهم

الغيابة

الغيابة المعلوم بدلالة المقام ومما يقال ان ظاهر لفظ
الكشاف انه منه ثانيا برفع الى المكانة المدلول عليه بقوله
عند ربهم ولهذا لم يكرره ثانيا عند ايراد المعنى
فيه بحث فان كلمة عند هنا للتبيين للحضور المكاني
كالمجيء فانه ترك التكرير يكون للاكتفاء بالبيان
اولا فلا دلالة على كون الضمير للكتاب لا لغيره قوله
او استئنافا فيه وقف على تدرسون والمعنى ان لكم كتاب
فلكم ما تخيرونه قوله يدل عليه لا استحقاق
اي يدل على حكمهم ذلك لا استحقاق لهم به ولم يوجد
هذا في بعض النسخ وفيه الطيبي ولذلك لم يتعلم في
كتابه وهو الوجه تنبيه اي في ذكره على الترتيب على
مراتب النظر اي في القوة فان اقواها نص الوحي
المتلو وعنه النظر من مراتب النظر للتغليب قوله
وقيل المعنى فعلى هذا يجوز تعلق يوم بيكشف بقوله
فليأتوا واما على الوجه الاول فمتعلقه باذكر فكان كتبه
وكتب قوله فانه حاتم الطائي والمقصود من انشاد
شطره الاستشهاد على ان الكشف عن الساق
والتشمير عنها جرى مجرى المثل حيث استعمل فيما لا يتصور
فيه ساق قوله اخو الحرب البيت اي لا يبالي باشتداد
الحرب حرج فيها ولا كلمات ان دنت شدة زاد شرها متوعدة
قوله ويوم يكشف على اصل الامر بيد كل الاصل
على وجه الاستعارة وحقيقة الشيء هو الاصل وعوارضه
فروعها قوله مستعار من ساق الشجر فانها اصله

والاعضاء يثبت عليها وساق الانسان يقوم ويعتمد
عليها وكانت لا لاصالة قوله والتنكير للتهويل
يعني على الوجه الاول قوله والتعظيم على الوجه
الثاني قوله والمشل للساعة او الحال قيل فيكون
المعنى على بنا المفعول يكشف الله الساعة او الحال
على ساق قوله فيقتضي ان ذهاب الساعة او الحال واحد
الساق كما في قولنا كشفت عن وجهها القناع وليست
الساعة او الحال امرا على الانسان حتى يكشف
واجيب بان مجيء رجلها سواقا ان المخدرة تبالغ في
الستر جهدها فكان نفس الستر فيقال يكشف
الساعة او الحال عن ساقه وهذا كما تقول كشفت
رجل اعن جهله اذا ابلغ في اظهار جهله لانه كان
ستر اعن جهله بستر فما بنيه فانفتح واظهر جهله
كال الاظهار انتهى فان قلت هذا لا يليق اصل الحذف و
هو الدلالة على ذهاب الساعة قلت اذا كان اذ هابها
على الادعا للمبالغة في كشف الساعة لا على الحقيقة
لا يلزم محذور لكن لا يخفى ما فيه من التكلف وما
ذكر من المثال مصنوع لتصحيح تتمة واقل من هذا
تكلفا ان يقال قوله عن ساقه بدل اشتمال من المقدر
في المعنى فكان الاصل يكشف عنها اي عن الساعة
او الحال فحذف ما للمحافظة على فواصل بتقتضي الضمير والله تعالى
اعلم قوله الحال اي الفواصل وما بعدها قوله نوبيخا
اي لا تكليفا فانه لا تكليف يوم القيامة قوله لذهاب

وقيل يشعر بان المراد بالاستطاعة هي القدرة الشر
لكن الاول متن بلة قوله وهم سالمون يدل على
ان المراد هو القدرة الحقيقية بل سلامة الاسباب
والالات وهو الانعام الضمير للابتدار اج قوله لانهم
حسبوه تفضيلا على المومنين وهو سبب هلاكهم
قوله في الضجرة متعلق بمعنى التشبيه في قول كصاحب
قوله نسل جواب للنهي قوله وتداركه بتشديد
الدال قوله يعني لولا انه كان فيه تداركه صورة
المعنى بهذا الوجه دفعا للتنافي المقتضي الكلمتين
فان لولا الامتناعية الدالة على امتناع الثاني لوجود
الاول تقتضي التحقيق وان المصدرية الداخلة
على المضارع المخلصة له للاستقبال يقتضي عدمه فاشار
الى ايهاد اخلة على قوله في التحقيق لان معنى حكاية
الحال الماضية عند النحاة ان القضية الماضية كانه عبر
عنها في حال وقوعها بصيغة المضارع ثم حكي تلك الصفة
بعد مضيها ولذا فقال يقال فيه دون قيل للاشارة
الى لتلك القول فقد نرى لا تحقيق كما نبهت عليه قوله
وفيه دليل على خلق الافعال في قوله فجعله الاية دليل
على ان الافعال مخلوق لله تعالى والمعتزلة يؤولون
تارة بالاخبار وتارة باللطف له حتى صلح لكنه مجاز
والاصل هو الحقيقة قوله وقيل يا خذ عطف على
المعنى كانه قيل نزلت بتخفيف وعلى هذا تكون
الاية مدنية على ما سبق قوله او انهم يكادون

يصيبونك بالعين في الكشاف هي المصيبة دون الاصابة
بالعين ان تقرأ هذه الاية قوله ولعله يكون لمن لقن
ظاهر مذهب اهل الحق فان الاصابة عندهم بمحض
خلق الله تعالى سورة الحاقة مكية وايها احدى وخمسون
بسم الله الرحمن الرحيم الذي يحق
وقوعها اي يليق ويجب في حواشي الكشاف حق
يحق وجب نصد وسد واوسد والفاعل حاق قوله
والتي يحق فيها الامور من حق الامر يحق اي كتب
او يقع فيها حوادث الامور اي ولحياتها وتوابعها
وقيل اوساطها وعلى هذا يكون الحاقة بمعنى ذو الحاقة
على الاسناد المجازي الى الزمان في الوجهين قال
صاحب الكشف على الوجه الاخير يحتمل الاسناد
المجازي لان الثبوت والوجوب لما فيها ويحتمل ان يراد
ذو الحاقة من باب تسمية الشيء باسم ما يلابسه
وهذا ارجح لان الساعة وما فيها سواء في وجوب
الثبوت فيضعف قرينة الاسناد المجازي والتجوز
ثم تصوير وما لغة انتهى واراد بقوله من باب تسمية
الشيء الخ ان ذو الحاقة حقيقة هو الله تعالى واطلاقه
على الساعة للملابسة وانما قال ارجح مع ان ظاهر
ما ذكره يمنع عن الحمل على الاسناد المجازي لان المساواة
الواقعة لا تنافي قصد المبالغة في شأن احد
المتساويين لامر يدعو الى ذلك فيجوز ان يراد المبالغة
في ثبوت ما اشتمل عليه الساعة من الامور وصدقه

والتصوير

والتصوير بانه يبلغ مرتبته في الثبوت تسري الى ظرفه
ولو عرض ان الظرف غير موصوف به ولا يخفى انه سبيل
ما ذكر يتوجه الى الوجه الذي يرجحه فان الساعة نفسها
توصف بالوجوب والثبوت في الداعي الى تقدير المضاف
وتسمية الشيء باسم ما يلابسه وما القرينة عليه قوله
على التعظيم لشأنها ونظيره في فصل التعظيم ابو
زرع وما ابو زرع قوله لانه اهول اي اظهر في
الهول من الضمير قوله لها اي الحاقة واللام للتعدية
او للتبيين قوله فانه اعظم من ان يبلغها دراية احد
اي اعظم من كل ما يمكن ان يبلغه الدراية قوله
او اعظم الاشياء تباعد الخ على التضمين او تباينه متباعد
عن كل ما يمكن ان تبلغه الدراية قوله والاجرام
بالانفطار الظاهر انه الباء هي التي الاية على التجوز
قوله زيادة في وصف شدتها فانه في القارعة
ما ليس في الحاقة من الوصف قوله لتكذيبهم
متعلق باهلكوا قوله او بسبب طغيانهم عطف على
قوله بالطاغية قوله وهو لا يطابق تصنيفه بهذا
الوجه بان النظر الجمع والتفريق والباء في الاية
للسببية الا انه اذا حملت في الاولى للطاغية لم
يتحقق التفريق اذ الطغيان بالتكذيب جامع على
ما هو خاف التنزيل قوله من الصر الخ الظاهر انه من
النشر المرتب قال في القاموس صر يصر صرا صوت
وصاح شديدا كصرصر وذكر المص في حم السجدة

و ابو حيان في سورة العمران الصرصر بعين يشد فيل
الصوت من الصرير قوله كأنها عنت اشارة الى انها استعارة
تمثيلية او تبعية والثاني اظهر من الثاني ويجوز
ان يجعل زيدا اسدا جي به يجلي على الوجهين قوله
كانت من انفصالات فلكية على الاستقلال قوله
اذ لو كانت اي لو كانت من الانفصالات مترتبة عليها على حذف
الخبر لظهور القرينة او كانت الانفصالات موجودات
على انها تامة لكان الله هو المقدر لتلك الانفصالات
والجاعل اياها اسبابا على ما حقق في مقامه فلا اشكال
استقلال للانفصالات بل لا سببية حقيقة قوله
متتابعات اشارة الى انه من استعمال المقيد في المطلق
فالحم هو تتابع الكي قوله او محسبات وعلى كل تقدير
نحو الحسوم باعتبار الايام نفسها لا كما زعمه بعضهم
من ان الجمع على هذا المعنى باعتبار الحسوم لقوله
كل حين فانه دليله اوهن من بيت العنكبوت قوله
ويجوز ان يكون مصدرا كالذهول والخروج قوله
من صبيحة الاربعاء قيل بقين من شوال الى غروب
الاربعاء الاخر تمام الشهر ذكره المص في حم السجدة
قوله او في الليالي والايام ورجحه ابو حيان للقرب
وصرائة الذكر قوله من بقية اشارة الى الباقية اسم
كالبقية لا وصف والتا للنقل الى الاسمية قوله
وقرأ البصريان والكسائي وعاصم في رواية ابان قاله
ابو حيان قوله ومن قبله بكسر القاف وفتح البا

قوله

قوله ويدل عليه انه قرئ ومن تقدم قراءة عبد الله
وابي قوله تعصي كل امة يعني ان الرسول هنا في معنى
الجمع اما لانه مصدر وصف به كما ذكره المص في الشعرا
ولان فعولا وفعيلا يستوي فيهما المذكر والمؤنث
والجمع والواحد كما ذكره الجوهري وغيره فهو من مقابلة
الجمع بالجمع المستدعية لانقسام الاحاد على الاحاد
وهذا التفسير ظاهر على قراءة الجماعة ومن قبله
ويجوز ان يقال التوحيد بوحدة المعنى الذي به
الرسالة كما تقدم في مريم قوله ذات الخطأ ظاهره
انه للسببية على التجريد والاظهر انه من المجاز
العقلي كشعر شاعر ولا ينافيه كلامه كما يجيء في
راضية قوله او طغى على خزانه على الحقيقة يعني
باذن الله او على الاستعانة كما في عاتية قوله وهو
من قبله اذ الظاهر انه استيناف لبيان ما وقع حتى
اخذه الله تعالى ببعض المذكورين فقط انه لا يتناول
في القراءة الاخرى لقوم نوح عليه السلام قوله
اياكم يعني المراد بالمخاطبين اياهم المحمولون في
السفينة على المجاز بعلاقة الحلول قوله وعن
ابن كثير قاله ابو حيان وقرأ ابن مصرف وابو عمرو
في رواية هارون قوله وخارجة عن فيل بخلاف
عنه باسكان العين قوله ما يجب حفظها هكذا
في اكثر النسخ وضمير التانيث اما باعتبار المعنى والاولى
على انه المصدر مضاف الى فاعله والعائد الى الموصول

اما محذوف اي حفظها انا او ضمير مذكور قوله
والتكبير لله لا لة على قلتها وقد بينا له هو كثير لتعالى
ولتنظر نفس ما قدمت لغد قوله وانه من هذا اشانه
الخ فانه عطفه على ما في حيز لام التعليل بعيد انه
دعي تلك من اسباب الحال الاما والله رياة الثي في
اصلاح بهم قوله نفخة اعلنة النفلين وكذا تقييد فانه
المبالغة من الله تعالى في تهويل امر والانتقام ممن
الملك بين به لا يتحقق دون امكان لا محالة قوله وانما
حصل اسناد الفعل الى المصدر لتقييده بعينه اي يكونه
المصدر غير موكد يكفي في جواز الاسناد لحصول الفائدة
كما عرفه والتقييد تجشد حسنه له لا لته على ان الفائدة
به اي بالتقييد والقصد اليه فيتاكد جانب الفائدة
ويضمحل متوهم ان يكون القصد الى الحدث نفسه
قوله وحسن تذكيره للفصل يشير الى جواز التذكير
يكفي فيه كون تانيث نفخة غير حقيقي قوله والمراد
بها النفخة الاولى روي ذلك عن ابن عباس ونايد
ما بعده فقال ابن المسيب ومقاتل وروي عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهم ايضا انها النفخة الثانية
وعلى هذا لا تكون الدك بعد النفخة والواو لا ترتيب
قوله او بتوسط زلزلة واستبعده ابو حيان
بان الزلزلة ليس فيها حمل انما هي اضطراب وانت خبير
بان التوسط في الحمل غير الحمل وتحريك المحمول
من مقدمات المحمول عادة كما تشاهد فيمن يريد حمل

الاشيا

الاشيا الثقيلة بحركة او لا ثم يحمله قوله لا عوج فيها
ولا امتا بفتح الاول ونصب الثاني على ان الاولى لنفي
الخبر والثانية موكدة لنفي غير عاملة والاسم بعدها
منصوب على لفظ المعنى لانه مفتوح يشبه المنصوب
قوله لان الدك سبب للتسوية فجعلا قتنا السببية
ولانه كنبه اللعنة على خلاف ذلك قوله ولذلك اي لكون
الدك مستعملا في معنى التسوية قوله ولذلك قيل
دكا كما ذكر الزمخشري في الاساس فيه قسم الحقيقة
وقوله فيه الكشاف يوافقه ايضا قوله نزول الملائكة
قال الله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة
تنزيلا وفيه بحث لا يخفى قوله ولعله تمثيل الخ جواب
عما عسى يقال الملائكة يموتون عند النفخة الاولى لقوله
تعالى ثم نفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم
قيام ينظرون فكيف يكون الملك على ارجائها يعني انه
ليس على حقيقته فلا مخالفة قوله وان كان على
ظاهره يعني ان وقوفهم لحظة على ارجائها وموتهم بعدها
لا ينافي التعقيب المدلول عليه بالفا فقد انهم هم
المستثنون بقوله الا من شاء الله ولم يذكره المص لما رأى
من تعسفه قوله او فوق الثمانية اي يحملون العرش
فوق انفسهم فان المحمول لا يلزم ان يكون فوق الحامل
فقد يكون قدامه وقد يكون في جنبه قوله ولعله
ايضا تمثيل لعظمته لا داعي الى الحمل على المجاز مع امكانه

الحمل على الحقيقة وقد تايدت بالرواية قوله وهذا يعني
العرض والحساب قوله سورة منكم اشارة الى ان
منكم في الاصل كانت قد قدمت للفاصلة فتحول حالا
قوله او على الناس فقوله منكم يتعلق بما قبله وما بعده
على التجاذب قوله تبجحا بتقديم الجيم على الحاء اي
فرحا قوله وفيه لغات قال الرضي ها اسم لخذ وفيه
ثمان لغات الاولى ها بالالف المفردة ساكنة للواحدة
والاثنين والجمع مذكرا كان او مونثا الثانية ان
تلحق هذه الالف كاف الخطاب الحرفية كما في ذلك
وتصرفها نحو هاك هاكما هاكم هاك هاكما هاكن الثالثة
ان تلحق الالف همزة مكان الكاف وتصرفها تصرف
الكاف نحو هاء هاؤما هاؤم هاء هاؤما هاؤن الرابعة الالف همزة
مفتوحة قبل كاف الخطاب وتصرفه والخامسة
ها بهمزة ساكنة بعد الهاء للكل السادسة الا تصرف
هذه الخامسة ذروع السابعة ان تصرفه تصريف
خافوا الثامنة ان تلحق الالف همزة وتصرفها
تصريف ناد قوله اجودها هاء يا رجل وهي لغات
القرآن وفي التفسير البرهان للنسفي قال ابو القسم
وفيه لغة اجودها ما حكاه سيبويه وهو ما ذكره
قوله لانه اقرب العاملين فهو اقوى لقوته بمنزلة
العلة القريبة قوله اذ الاولى اضماره باتفاق من
الكوفيين وقد ذكر المص في الخبر الكهف ان مثله
مما يتمسك به البصريون على اثبات ما اختاروه

تصريف ها

قوله

قوله يثبت في الوقف ليحفظ حركة الموقوف عليه اذ لولاها
لسقطت الحركة في الوصل قوله وقرئ باثباتها في
الوقف قراءة السبعة غير حمزة في الكل اتباعا للامام
واما حمزة فانه حذف الهاء من ماليه وماهيه في
القارعة في الوصل جمعا بين القراءتين قوله اي علمت
فسر الظن بالعلم لان البعث والحساب مما يجب الايمان
به والايمان بدون اليقين وفيه بحث فايمان المقلد
ذو اعتبار وصرحوا بان الظن الغالب لا يحصل معه
احتمال النقيض يكفي في الايمان ثم انه يجوز ان يكون
المراد ما حصل له من حسابه اليسير ولا يعين به لوجوب
ان يكون المومن بين الخوف والرجا والمراد اني ظننت
اني ملاق حسابيه على الشدة والمناقشة لما سلف
منا من الهفوات والان ازال الله عني ذلك وفتح
عني والله تعالى اعلم قوله ولعله عبر عنه بالظن
يعني ان الظن استقر للعلم الاستدلالي لانه لا يخلو
عن الخطرات والوسواس عند الذهول عما قاد اليه
الدليل للاستغنا المذكور قوله على التشبيه بالصيغة
اشارة الى ان النسب قد يكون بالحرف كرومي وبصري
وقد يكون بالصيغة كلابن وتامر قوله او من الابنية
والاستحباب فتكون غالبة من الصفات الجارية
على غير من هي له قوله وهي ما يجتنى بسرعة
قوله بسرعة في مفهوم القطف بحل كلام في
القاموس قطف بالكسر العنقود واسم الثمار المقطوعة

بغتنا ولها القاعد والمضطجع ايضا قوله وجمع الضمير
يبين بعد افراده فيما قبله قوله الملا وشربا هنيا اي
لا اثم فيه ولا تنغيص جعل هنيا صفة لهما لان المصدر
يثنا ولا الشيء ايضا قوله او هنيتم على بنا المفعول
من هناه يهناه اي اطعمه واعطاه فيكون هنيا على
هذا مصدرا بفعله الواقع حالا قوله او بالبنت
حياة الدنيا لا يخفي عليك بعده اذ الفاصلة تقتضي
مجردا منه ولا تجدد فيه لاستمرار على العدم قوله
ماليه من الاموال جعل البه موصلا مع الصلة لبعم
مثل هذا بياع فانه اذا كان اسما مضافا الي يا المتكلم لا بيع
قوله والمفعول به محذوف اي شيئا قوله او جهنم
قاله ابن عباس ومجاهد والضحاك والسدي وعكرمة
ويرجح هذا المعني بانه من اوتي كتابه بشماله لا اختصا
له بالملوك بل هو عام بجميع الشقاوة قوله ثم
لا يصلوه الي الجحيم اخذه من التقديم لانه كان
بتعظيم فيكون مخصوصا بالمتعظمين وفيه بحث
قوله اي طويلة والظاهر اذ لا منع عن الحمل
على الظاهر من العدد قوله وثم لتفاوت ما بينهما
اي بين المعطوف والمعطوف عليه وانما اخرجه من
معني المهلة لاقتضاء مقام التهويل ذلك اذ لا يناسبه
التوعد بتفرق العذاب قوله على طريق الاستيناف
لا على طريقة التعليل قوله للمبالغة فكانه
قيل له بعد ما تعذب بهذا العذاب الشديد فاجيب

بذلك

بذلك قوله على بذل طعامه على اضمار المضاف او الطعا
على ان يكون الطعام اسما وضع لموضع الاطعام
كما يوضع العطا موضع الاعطا قوله فضلا متعلق
بلا يحض قوله ولا طعام الا من غسلين وبيان
وجه التعليق بينه وبين قوله ليس لهم طعام الا من
ضريع في الغاشية ان شاء الله تعالى قوله والخاطيون
بطرحها ويجوز ان يكون من خطا يخطو فالمراد
من الذين يتخطون الحق الي الباطل ويتعدون حدود
الله او في قسم ولا مزيدة وذكره المص في الواقعة
وجها اخر وهو ان يكون الاصل فلانا اقسم حذف
المبتدا واشبع فتح لام الابتدا وقد ذكرنا هناك
ما يرد عليه ولعل ذلك هو وجه ترك ذكره هنا والله
اعلم قوله فانه الرسول عليه السلام يعني ان
الاضافة للاختصاص فاضافته الي رسول يدل على ان اختصاصه
به من حيث التبليغ ليس الا اذ شان الرسول التبليغ
لا الاختراع قوله وهو محمد عليه السلام وهذا
قول الاكثرين هنا ويدل عليه مقابلة رسول بشاعر
وكاهن فانهم لما انكروا رسالته عليه الصلاة والسلام
ثم تحدوا بالقران فتحيروا واضطربوا وتشبثوا
كالغريق بكل ما لا يجديهم نفعا حيث قال بعضهم
عنادا او مكابرة انه شاعر وبعضهم انه كاهن
رد الله تعالى عليهم ونبه على بطلان قولهم وبين
ما اشتبه قوله او جبريل عليه السلام قال ابن

المنافقين ومقاتل وابن قتيبة والمعنى ان هذا القرآن
قول جبريل الرسول وهو من تلقاه محمد كما يزعمون
ويدعون انه شاعر او كاهن فالمقصود حينئذ
اثبات حقيقة القرآن وانه من الله تعالى قوله تصديقا
قليلا اشارة الى ان قليلا صفة مصدر محذوف
والمراد ايمانهم واستيقانهم بانفسهم وقد يجعلون
في التشبيه لا بمعنى النفي كما قاله الزمخشري وقد ادعى
ابو حيان ان قليلا اذا كان منصوبا لا يجوز ان يكون
في معنى النفي وانما ذلك اذا كان مرفوعا كقوله
قليل من الاصوات الا بغامها ثم قد يجعل قليلا صفة
لزمان محذوف اي زمنا لا مجال فيه لتزهدهم عن
لترك الايمان فكذلك وهو اعليه وعجب منه قوله
المنافقين لطويته الكهنة فالكاهن ينصب نفسه
للدلالة على الاخبار بالمغيبات بصدق قوله تارة
ويكذب كثيرا ويأخذ الجعل على ذلك ويقتصر على من
يسأله وليس واحد منهم من دابه عليه السلام
قوله وقرأ ابن كثير ويعقوب وابن عامر في رواية
هاشم واختلف عن ابن ذكوان والتفصيل في النشر
قوله تاليا على الانقياد قوله سمي الافتراء تقولا
لانه قول متكلف قوله والاقوال المفتراة اشارة
الى ان الاقاويل هنا بعض الاقوال لا انه جمعها قوله
تحقيرا لها اشارة الى ان استعمال هذه الصيغة جمع
افعولة حينئذ المحقرات قوله كاناجيع افعوله لسم

بجزم

بجزم لانه لم يختلف من نقلة اللغة ويحتمل انه ليس
جمع الاقوال لزوم انه لا يعاقب بمادون ثلاثة اقوال
قوله لاخذنا منه من باب المرشح لكن صدرك
ذو التفصيل بعد الاجمال قوله وتيمنه اي بواجبه
بالسيف وقيل اليمين بمعنى القوة من مدلا تلتزام
لوذلك ب المجاز من عرض ورد ومرتبة كلمة من
ان الحصر حينئذ لاخذنا بالقوة وفوات التصوير
المذكور المناسب قوله وصفه لاحد وقد يجعل
خبرا لما على اللغة الحجازية ولعله اولى سحر له للجار
وتنمى سورة سال قوله هكذا قاله القرطبي بانها
قوله وابا اربع واربعون وفي التيسير ثلاث
واربعون لبسم الله الرحمن الرحيم قوله اي دعا
داع به كانه تشير الى انه ليس من باب التضمين اذ
السؤال يجيء بمعنى الدعاء قوله ولذلك عدى الفعل
بالباء يعني لا ينحصر في الاساس سالته عن كذا
سؤالا ومسالة وسالة مسالة وتسالوا عنه وسالته
حاجته يعني بالباء لتقدمه مراده قال تعالى يدعون
فيها بكل فاكهة قوله والقايل نضر بن الحارث على
قول الجمهور قوله فانه قال ان كان هذا هو الحق الاية
هو اوقع بعضه يتبعه لا محالة عبر بما يدل على الحال
لتحققه اما في الدنيا او في الآخرة كما يجيء والمراد
العذاب الاليم الذي اشتمل عليه دعاؤه قوله وابو
جهل قاله الربيع بن انس قوله فانه قال فاسقط

الاية و وصف بالوقوع باعتبار الجنس و طلب العزه
يتضمن طلب الجنس قوله استعمل لعذابهم حيث
سال انه يشدد وطاته على مضر وانما قال استعمل دون
وسال نظرا الى قوله تعالى فاصبر على ما يجي قوله وهو
امر من السوال الظاهر انه بالواو الصريحة لكن قوله
بنا للزمخشري على لغة قريش يحل نظر اما اولا فلان
سيبويه نص في الكتاب ان اهل الحجاز لغتهم فيه الهمزة
وتخفيفها وان بيت حسان سالت هذيل البيت من ابدال
الهمزة الفا للاضطرار واما ثانيا فلان القران نزل
بلغة قريش الا كلمات يسيرة وما جا في القران من
باب السوال اما مهموزا واصله الهمز ويبعد ان يجي
ذلك كله على لغة قريش ويمكن ان يقال لا منع في كلام
المص عن ان يكون السوال مهموزا والمراد انه على لغة قريش
فيه الهمزة وفيه التحقيق كما يدل عليه انشاده بيت
حسان فيتضمن كلامه الرد على الزمخشري لكن يرد
عليه ان ابدال الهمزة الفا في اخفيا الكلام ليس بقياس
في لغتهم بل هو مقصور على السماع كما ذكره سيبويه
قوله سالت هذيل رسول الله فاحشة قوله التمست
هذيل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيح لهم الزنا
فقال حسان قوله ويؤيده انه قرئ وسال قرايه ابن
عباس قوله ومضى النضل يعني على هذه الاوجه
قوله وهو قتل يوم بدر فانه قتل فيه النضر صبرا وابو جهل
قوله صفة اخرى لعذاب ابها كابن للكافرين قوله او صلة

لواقع

لواقع على ان اللام للتعليل اي واقع لاجلهم يعني لاجل
كفرهم قوله وان صح ان السوال كان عمن يقع به
العذاب يعني كما قاله قتادة قوله كان جوابا والتقدير
هو للكافرين قوله والبا على هذا فالسايل بتهم بشان
المسيول عنه وانما لم يجعل البا بمعنى عن كما قيل فاسال
به خبيرا لان البصريين قالوا ان البا لا تجي بمعنى عن اصلا
واولوا المثال المستشهد به تارة بجعل البا سببية واخرى
بجعلها تجريدية وجعل المص تعديته بها لتضمنه معنى
الاعتنا كما تقدم ولان التجوز في الفعل اولى منه
في الحرف لكثرته على ما قيل وفي القاموس سال سأله
كذا وعن كذا وبكذا بمعنى عنه ولايبوا فضر كلام التفتازاني
قوله من جهة جعل الجار متعلقا بدافع لتقريبه وجوز
تعلقه بواقع على ان جملة ليس له دافع معترضة
قوله او مراتب الملايكة عطف على الدرجات قوله يعرجون
فيها اي في السموات قوله استيناف لبيان ارتفاع المعارج
فضمير اليه لا على المعارج ومنتهاها المدلول عليه
بالمعارج قوله على التمثيل والتخييل يعني لا على
التحقيق وهذا انما يظهر اذا فسرت المعارج بغير
السموات فتامل قوله الى عرشه يعني اضمار المضاف
قوله يعطفون فيه اي في اليوم قوله ما يقطعه
الانسان فيها اي في خمسين الف سنة قوله لو فرض
اي لو فرض قطع الانسان قوله وحينئذ قال الخ داخل
في حيز قيل فلا يخالف ما ذكره في سورة السجدة ان

ذلك لانه مسافة نزوله وعروجه مسيرة الف سنة
وقد ذكر المص هناك وجوها ما بين هم من وجه
بيدفع بها التدافع فتذكر **قوله** وقيل في يوم متعلق
بواقع لا بتعرج على ما هو مقتضى الوجهين السابقين
مرضه لبعده **قوله** والمراد به يوم القيامة قال
القرطبي وهذا القول احسن ما قيل في هذه الاية ان
شاء الله تعالى بدليل ما رواه قاسم بن اصبغ من حديث
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقلت ما اطول
هذا فقال النبي والذي نفسي بيده انه ليخفف على
المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلاة المكتوبة يصليها
في الدنيا **قوله** واستطالته اما لشدته يعني ليس
المراد حقيقة العدد فانه روي ان قدر ذلك اليوم ما بين
الظهر والعصر وقيل نصف يوم **قوله** او كثرة ما فيه
يعني انه في الكثرة بحيث تقتضي بحسب مجرى
العادة ازمانا طويلة لكن يكون في يوم القيامة كذلك
فمعنى الحديث انه عليه السلام قال يحاسبكم الله تعالى
مقدار ما بين الصلاتين **قوله** او لانه على الحقيقة
كذلك اي طويل **قوله** لان السؤال لا عن استهزاء وان
كان التعلل بالنضر وابا جهل **قوله** وتضمنت [illegible] السؤال
عمن يقع به العذاب **قوله** او بيوم القيامة في الكشاف
فمن علق في يوم بواقع [illegible] يكون ارادته اذا علق بمعرج
ايضا لان واقع يدل عليه في احد الوجهين **قوله** من

الامكان

الامكان لانهم يجعلونه ويقولون اءذا متنا وكنا ترابا
الاية من يحيي العظام وهي رميم **قوله** او من الواقع
متعلقا بتقريبا والاول في ابقاء حق المبالغة اظهر وتعليق
الثاني ليس ببعيد عليه ايضا ففيه ايهام اعتقادهم
امكانه **قوله** اي يمكن يعني بظهور امكانه والا فنفس
الامكان لا اختصاص له بوقت **قوله** او بمضمر دل عليه
واقع اي يقع يوم يكون **قوله** او بدل عن يوم رده
ابو حيان بان مراعاة الموضع انما يجوز في حرف الجر
الزائد فلا يجوز مررت بزيد الخياط على موضع بزيد
ولا مررت بزيد وعمرا وليس الحرف هنا زائدا ولا بحكم
الزائد وفيه نظر **قوله** انه علق به اي علق يوم
بواقع كالعلز ان العلز بكسر العين واللام وتشديد الزاي
[illegible] جوهر الارض كلها او ما يبقيه الكير
لانه كل ما ينقى منها وهذا هو المراد هنا **قوله**
ولا يسال قريب الخ قوله من ساله عن الشيء والمفعول
الثاني محذوف **قوله** وقرا ابن كثير في قراءة البزي على
اختلاف عنه **قوله** او حال من المفعول او الفاعل
او من كليهما فان قيل اليس حق ذي الحال ان يكون معرفة
قلت [illegible] ما عرف ولكان الاظهر
ان يجعل صفة نكرة فصله عنه **قوله** بدل يعني على
الوجهين **قوله** اما بعينه عند عطف على التشاغل
وضمير السؤال عن كيفية حاله **قوله** حال من احد
الضمير والتقدير يود المجرم منه وان جعله حالا

من ضمير الفاعل فهو للتمني قوله فضلا مصدر لفعل
محذوف ابدا يتوسط بين ادني واعلي للتنبيه مع الادني
واستبعاده علي نفي الاعلي واستحالته فيقع بين نفي
صريح او ضمني كما في قولك كلا في قولك تقاصرت الهمم
عن ادراك ظواهر العلوم فضلا عن دقايقها ولا يظهر
اعتبار اللفظ الضمني هنا الا ان يقال قوله يغني ان يتقيد
ببعض معنى ما يبالي بهم باله قوله او بدل ولا يلزم
ابدال النكرة من المعرفة بدل الكل ولا نعت لان لظي
علم جنس معدول عما فيه اللام كسحر اذا اردت
سحرا بعينه ولذلك لم ينونه وجوز ان يكون مبتدا
علي انه مدار جواز ابدال النكرة من المعرفة هو الافادة
كما قال ابو علي وهي متحققة هنا قوله او للقصر عطف
علي النار قوله ولظي مبتدا يتعين علي هذا الوجه قوله او الحال
المؤكدة والعامل اما حقه مقدر بعد الجملة او الخبر
لكونه مؤولا بمسمي او المبتدا المتضمن معني التنبيه
او معني الجملة اقوال وارتضي الرضي القول الاخير
قوله علي انه لظي بمعنى متلظية متعلق باضمار المستقلة
والا فالمؤكدة اذا جاءت بعد الاسمية وجب ان يكون
معرفتين جامدتين قوله يدعو انه [illegible]
جمع ربعه بالكسر وهي اول ما ينبت من [illegible]
اللغة نبات في اخر الصيف ويدعوا نعرا اي نحره
لياكله يصف ثورا وحشيا واوله قوله اصبي بوجهين
مختار ابي نصر من ذي الغوارس يدعوا نعرا الربيب قوله

ذو

ذو الوهبين وذو الغوارس اسمان لموضعين قوله
وقيل تدعون نابتتها علي الاسناد المجازي او حذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله حرصا وتاميلا
ويجوز ان يكون الاول علة بجمع والثاني لادعي فان
كلتي يطول الامل ويجوز ان يكون كلاهما لكل منهما قوله
الضر يجيء الفقر قوله احوال ولا ينافي ذلك كونها
تفسيرا للاول وقد يجعل الاخيران صفة كاشفة
لها عمل بعد ثبت لان المراد بها ما يتعلق به الذم والعقاب
وذلك بعد البلوغ ثم ما ذكره اختاره الزمخشري حيث
قال المعنى ان الانسان لايثاره الجزع والمنع وتمكنهما
منه كانه مجبول عليهما مطبوع وكانه امر خلقي ضروري
غير اختياري فجعل من الاستعارة ولم يرتضه المص
لان جعلها احوالا مقدرة اهون قوله لانها طبايع
جبل الانسان عليها ولا يلزم ان لا يعالج بالمعالجات
المذكورة في كتب الاخلاق فانها كثير ودة لما
ليست من لوازم الماهية ولا الوجود بل انما حصولها
فيه بصنع الله تعالي وخلقته وهو يزيلها ايضا بالاسباب
التي سببها اذا اراد فان قيل فيلزم ان يكون له هلع
حين كان في المهد صبيا قلنا نعم ولا محذور الا تري
انه يسرع الي الثدي ويحرص علي الرضاع ويبكي عند
مس الالم ويمتنع مما يسعر اذا تمسك بشي قرو حرم
فيه قوله من المطبوعين بين الكلام علي حمل تلك
الاوصاف احوالا محققة اشارة الي انه المختار وان

قبنه

الاستثنا باعتبار الاستمرار والمعنى ان المطبوع غير
مستمرون عليها الا المصلين فانهم بدلوا تلك الطبايع
وانصفوا باضدادها قوله بمضادة متعلق باستثنا
قوله والاستغراق عطف على الاستغراق قوله وايثار
الاجل وهذا منشا تلك الصفات الحميدة وجامعها وبقا بل
منشا الاحوال المذكورة قوله وقصور النظر عليها
الظاهر عليه وانتا بيت بنا وبل الدنيا قوله كالزكاة
فان قيل السورة مكية والزكاة انما فرضت بالمدينة
المنورة قلنا صرحوا به مرارا والمفروض بالمدينة
انما هو التقدير بعد بع العشر فقول الزمخشري
فانها مقدرة معلومة محل بحث قوله والصدقات
الموظفة التي توظفها الرجل في نفسه وجودها في اوقات
معلومة قوله تصديقا باعمالهم نصب على المصدرية
من يصدقون ولعله انما فعل ذلك لئلا تتعلق البا بمتعلق
واحد وان اختلف معناهما قوله وهو يعني التصديق
للاعمال قوله ان يتعب نفسه بالاعمال البدنية
قوله ولذلك اي لاعتبار الطمع في المثوبة في
التصديق بالاعمال ذكر الدين الذي هو الجزا قوله
اعتراض بين المتعاطفين قوله يعني لا يجحدون
ومن بعض النسخ لا يجحدون بالنون بدل المنها الا ابين
وهذا اولى لشمول العهد ايضا قوله ولا يجحدونها الخ
تفسير لقائمون بشهاداتهم قوله باعتبارين
يعني باعتبار المداومة واعتبار المراعاة والتكميل

قوله

قوله وفي نظم هذه الصلاة حبا لها مر بعض تفصيل
في المومنين قوله عن اليمين متعلق بعزين وهو
حال من ضمير مهطعين او من الذين كفروا قوله جمع
عزة وهي الفرقة من الناس قوله تعليل للردع
قوله والمعنى انكم الظاهر انهم بضمير الغيبة قوله لا يناسب
عالم القدس لا يناسب المذهب السني قوله او انكم مخلوقون
من اجل ما يعلمون قال الله تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون فهذا تعليلية وعلى الاول
ابتدائية قوله او استدلال عطف على تعليل قوله
بعد ردعهم ظرف للاستدلال معنى اشتمل كلامهم
على امرين احالة البعث والطمع على فرض وقوعه فردع
عن الطمع وبين امكان البعث ورجح صاحب الكشف
هذا الوجه وهو الوجه قوله او يعطي عطف على ما بي
قوله من قبيل احد الطورين الاول الذي هو فيها هو يوم النفخة
الاولى وهذا النفخة الثانية قوله جمع سريع كظراف
جمع ظريف منصوب للعبادة هو الصنم قوله او علم
وهو الذي نصب علامة للكان الملك في نزوله ومسيره
قوله او جمع نصب بفتحتين لا بسكون الصاد فانه
لا يجمع وقد جمع فعل سورة نوح مكية
بالاتفاق وهي ثمان وعشرون بسم
الله الرحمن الرحيم قوله بان انذر يعني على المصدرية
قوله اي بالانذار او بان قلنا له انذار اختلف النحاة
في وصل ان المصدرية بالامر فاجازه البعض

منهم سيبويه وابو علي ومنع البعض وزعم الاكمل تبعا لشيء
منه ذلك فان فيه تفسيرية واستدل عليه بانها اذا
قدرا بالمصدر بطل معنى الامر واجيب تارة بمنع
بطلان اللازم مستندا بان فوات معنى الامر معه
كفوات معنى المضي والاستقبال في الموصول بالماضي
والمضارع وتارة بمنع الملازمة فان المعنى على
اضمار القول على ما فسره المص فمقصوده بالترديد
الاشارة الى ذينك الوجهين في الجواب ولو قيل
في الوجه الثاني ان الامر في مثله يؤول بمصدر
ماخوذ من المادة التي تدل على الطلب ومعنى كتبت
اليه الامر بالقيام لكان اوجه ولا نقض بمثل امرته
ان اقم اذ ليس المعنى امرته بالامر بالقيام فانه
ممنوع اذ يجوز ان يكون القصد الى المبالغة والتقدير
امرته بان يامر نفسه بالقيام او يجعل من باب
التجريد ولا يبعد ان يقال تقدير القول لكشفه المعنى
واظهاره لا للدلالة على وجوب اضماره وفي تقرير
الكشاف ايما اليه قوله وقرئ بغيرها اي بغير ان
قوله وفي ان يحتمل الوجهين يعني المصدرية
والتفسيرية قوله وهو ما سبق الضمير للبعض
يعني ان البعض المغفور هو ما سبق لا ما تاخر فانه
قوله قيل اذا جاء الاجل الاطول قال الزمخشري
يعني المسمى الذي هو اقصى ما قدر لهم والغرض
بين الوجهين ان قوله تعالى ان اجل الله الآية على

على الوجه الاول تعليل استيناف لتعلق تاخرهم الى
الاجل المسمى بعبادة الله تعالى والمعنى ان الاجل
الذي قدره تعالى لا يؤخر فاذا لم يعبدوه في تجاوز الاجل
الاقصر الى الاقصى وعلى الثاني تعليل لما فهم في تحسينه
التاخير بالاجل المسمى وهو عدم تجاوز التاخير عنه
ولا شك ان الاول انسب بمرام المقام لتضمنه الوعيد
قوله فبادروا ظاهره انه تفريع على الوجه المرضي
او على الوجه الاول يحتاج الكلام الى الاتمام قوله
وفيه انهم الخ فيه ان المشار اليه في قوله لعلتم ذلك هو
عدم تاخير اجل الله تعالى عن وقته المقدر ولا يلزم
من الشك فيه الشك في الموت نفسه قوله واسناد الزيادة
الى الدعاء يعني انها فعل الله تعالى قوله سد واسماعهم
كانه اشارة الى ان جعل اصابعهم في اذانهم كناية عن سد
اسماعهم عن استماعها ولا منع من الحمل على حقيقته
قوله كراهة النظر فان قيل لا اثر لخصوص قوله في ذلك
قلنا فيه دلالة على انهم غطوا بالستر جميع اجزائهم الة
الابصار وغيرها لئلا يواجهه شيء منها فقيه ما لا يخفى
من المبالغة من الدلالة على كراهتهم اياه قوله
والتعبير بصيغة الطلب يعني استغشوا اذ السين للطلب
قوله المبالغة كانهم طلبوا اي يغشاهم اي يغطيهم قوله
على العانه وهي الجملة قوله اذا اصر اذ نيته اي سواها
وتبعتها قوله على وجه اعلى اشارة الى انه ذكر لعموم
الحالات بعد ذكر عموم الاوقات قوله او لانه احوج في

الرداهم وكقميص ت المرقصا قوله ووعدهم عليه اي
على الاستغفار قوله ما هو اوقع اي اوقع من المغفرة
وهو النعم العاجلة فالنفس مولعة بحب العاجل
فجعله جواب الامر دون المغفرة ليرغبوا فيه ويبعثوا
ويشاهدوا اثره ويمكنه ما يقاس عليه حال
المغفرة قوله فوعدهم بذلك هذا الباء صلة وعدوا
التي في قوله بقوله يرسل السماء الاية فلا يلزم محذور
قوله والسماء يحتمل المظلة والسحاب والمطر وهو
الاولى الحقيقة ولا يظهر وجه ترك المصنف له قوله
كثير الدرور اي السيلان قوله ما لكم لا ترجون لله
وقارا يجوز والله تعالى اعلم ان يتعلق بقوله وان
كنا على باطل فكيف الخ وقوله وقيل خشية الى عاقبة
لله لانه على انه تعالى لا يؤول بتعظيمهم مع كفرهم
فكيف لا يخطف بكم ويوقعكم اي الكتم قوله لا تاملون
له توقيرا اشارة الى ان الوقار بمعنى التوقير كالسلام
والكلام بمعنى التسليم والتكليم قوله اي تعظيما
لمن عبده يعني مطلقا قوله فتكونوا ايضا اي انتم
بناء على ذلك الامر قوله على حال وهي العبادة والاطاعة
قوله بيان للموقر [illegible] فيكون لله خبر
مبتدا محذوف اي ارادتي اسمه الوقار لله ويجوز ان
ان يكون صلة المحذوف بتفسير المذكور قوله ولو
تاخر لكان صلة للوقار فلما قدم امتنع ذلك لان معمول
المصدر لا يتقدم الموصول فتعين البيان وفيه بحثان

الاول

الاول انه المانع على تقدير التاخير على ان يكون
الظرف مستقرا صفة لوقارا ثم يتحول حالا اذا قدم
والثاني انه ليس كل موول بشي حكمه حكم ما اول به
في كل شي مع ان المعمول اذا كان ظرفا يكفي في العمل
فيه رائحة الفعل فلا يمتنع اعماله في الظرف المقدم
وتمام التفصيل في شرح الرضي هذا وقال الشهاب
الحلبي اذا كان صلة لوقارا يكون التوقير منهم لله تعالى
وهو عكس المعنى المقصود وفيه نظر فانا اذا قلنا ضرب
زيد يجوز ان يكون زيد فاعلا ومفعولا والتعبير الى
القرينة قوله او لا تعتقدون له عظمة على ان يراد من
الوقار معنى العظمة لانه يتسبب منها في الاغلب قوله
مبالغة بمعنى في نفي الاعتقاد فانه اذا انتفى الادنى كان انتفاء
الاعلى اولى قوله حال من فاعل ترجون قوله من حيث
التعليل اي تارات التارة هي المرة قوله او خلقهم
اي قدرهم ويجوز ان يجعل خلقهم اجزاءهم الاصلية
خلقهم مجاز الكل ويراد انهم ليسوا موجودين في مرتبة
العناصر وفي بعض المراتب بعدها ايضا قوله ثم اتبع
ذلك عطف على المعنى كانه قال استدل على ما ذكر
بايات الانفس ثم اتبع الخ والاشارة ما بعد على الدليلين
على المذكورين قوله وانما نسب الخ وهو نظير شيد في
البلدة الفلانية وانما هو في بعض نواحيها قوله
مثلها به اي شبهها قوله لانه يزيل ظلمة الليل الخ
والسراج اعرف بوجه الشبه عند الناس من الشمس

لانهم يستعملونه في العالي قوله فاحتضر اكتفى بالدلالة
الالتزامية ولذلك لم يذكره الزمخشري والاظهر جعله
من الاحتباك قوله والله جعل لكم الارض بساطا قال
ابو حيان ظاهره ان الارض ليست كروية بل هي مبسوطة
وانما قال لانه يقال التشبيه انما هو في الفعلين عليهما
على ما فسروه قوله ومن لتضمين معنى الاتخاذ اي
لتسلكوا متخذين منها سبلا قوله بحيث صار ذلك
اي ما ذكر من اموالهم واولادهم قوله وقرا ابن كثير
ونافع ايضا في رواية خارجة عنه والمصحف خالف
عادته في حمل ما اتفقوا عليه لاكثر القرا اصلا
قوله على انه لغة كالحزن في القاموس الولد
محركة وبالضم والفتح واحد وجمع قوله عطف على
ما لم يزده لان الكبار اليق بكبارهم واما قوله
لا تذرن الهتكم كما هو الظاهر ومنه عطف على اتبعوا
بقوله معنى قالوا لا تذرن قال بعضهم لبعض فالقائل
هو الجميع قوله فذلك الاشارة الى مكرهم الكبار
قوله احتيالهم اي في منع الناس عنه واي مكر
اكبر من هذا الكبر قوله ويعوق ونسرا اعر وهما عن
الصرف اذ بلغ التاكيد نهايته وعلم ان القصد الى كل
فرد فرد لا الى المجموع قوله وقد انتقلت ايضا عبدتها
الى العرب وقيل اسماوها اذ يبعد بقاء اعيان تلك
الاصنام كيف وضربت الدنيا في زمن الطوفان ولم
يضعها نوح عليه السلام في السفينة لانه بعث

لبغيها

لبغيها قوله وكانوا له كلب بدومة الجندل قوله
وسواع لهمدان وقيل لهذيل قوله ويغوث لمذحج
لمجلس بالذال المعجمة واخره جيم وقيل المراد كزاب
اي قبيلة سميت به وقيل لهمدان قوله ونسرا لحمير
وقيل لذي الكلاع من حمير قوله للتناسب او لانه
جا على لغة من يصرف غير المنصرف مطلقا وهي
لغة حكاها الكسائي قوله للعلمية والعجمة وقيل
للعلمية ووزن الفعل قوله عطف على رب انهم عصوني
والواو من الحكاية لا من المحكي فلا يلزم عطف
الانشا على الاخبار ويجوز عطفه على مقدر اي
فاخذ لهم قالوا وحينئذ من المحكي قوله لان امر
دينهم يعني حتى لا يتوجه انه انما بعث ليصرفهم
من الضلال فكيف يليق به ان يدعو الله تعالى بان
يزيد في ضلالهم وان هذا الدعا يتضمن الرضا بكفرهم
وذلك لا يجوز في حق الانبيا عليهم السلام وان كان
يمكن ان يجاب لانه بعد ما اوحي اليه انه لن يؤمن من
قومك الا من قد امن وان المحذور هو الرضا المقرون
باستحسان الكفر ونظيره دعا موسى عليه السلام
بقوله واشدد على قلوبهم قوله والتعقيب بعدم
الاعتداد وهذا ما يقال ان تعقيب كل شي بحسبه
قوله اولان المسببية اشارة الى ان في الكلام استعارة
وان الفا السببية تعقيبية في الاصل قوله من
الدار والدور وقد يقال الدار ايضا مشتق منه

الدون فانه اسم لما ادير عليه الحايط قوله الاجاجل
كفارا من مجاز الاول قوله قال ذلك لما خبرتهم لعل الاولى
احاله علم ذلك الى الموحى فقد سبق في هود او حي الى نوح
انه لن يومن من قومك الا من قد امن والله تعالى
اعلم سورة الجن وتسمى قل اوحى قوله مكية بالاتفاق
قوله وايها ثمانية وعشرون بلاخلاف بسم
الله الرحمن الرحيم قوله بضمها لا في اجوه واقتت
وفي الكشاف هو من القلب المطلق جوازه في كل واو
مضمومة قوله وفاعله اي القايم مقام الفاعل
على القراات قوله والنفر ما بين الثلاثة والعشرة
وما وقع في الفرايض السراجية واصحاب هذه
السهام اثنى عشر نفرا اما تجوز او سهو قوله والجن
اجسام واحده جني كرومي وروم ونحوه قوله
والهوايية وبدل على الاول مثل قوله تعالى وخلق
الجان من مارج من نار قوله وقيل مرضهما لمخالفتهما
لظاهر القران العظيم قوله ولن نشرك كان الظاهر
فلن نشرك بالفاء لا الواو لكن عطف بالواو لتفويض
الترتيب الى ذهن السامع وقد يقال ان مجموع قوله
فامنا ولن نشرك الاية غير مجموع قوله انا سمعنا
قرانا عجبا يهدي الى الرشد فقوله فقولنا معجزا
يدعو بموجب الايمان به وكونه يهدي الى التوحيد
متعلق بالدلايل قوله وو افقهم نافع وابو بكر
الخ فيه كسرها كسروه وفتح هنا فتحوه قوله ولا في

فقوله

فقوله انهما تا ما موقعها على كل قراة بالكسر قوله وفتح
الباقون الكل بين خبرها لانه محكيا بعد القول لظهور
انه بكسر قوله معطوف على محل الجار والمجرور في
به بحمله عطفا على الضمير المجرور وحمله على حذف
الجار من المعطوف فانه منقاس في ان وان وجهه
حسن بنيا على هذا لكوفيين قوله كانه قيل
صدقناه اشارة الى دفع ما عسى يقال امن لا يتعدى
الى الموحى به بلا واسطة يعني ان ان صدق حتى اذا كان
معطى لاحدهما حكم للاخر لان صدق يتعدى به
بنفسه وقد يقال انصال الفعل المتعدي بالواسطة
به ونها لذا انتقل من الواسطة فان يكون فرصة
على اعتبار معنى فانه قيل كيف يكون تسليط
صدقنا على مثل انا طمعنا الاية قلنا باعتبار
ان المعنى الاخر وصدقنا ايضا انا نعتقد ان طنا
كاذبا ولو سلم فيجوز ان يكون نصبه بانه وبرجحه
والصيرفاسيا فاكد لك الخ ولذلك نرك العاطف قوله
جد بالكسر اي صدقه ربنا بعينه ظاهره انه جد على
هذه القراة مرفوع مضاف الى ربنا والمذكور في
البحر وغيره ان قتادة وعكرمة قرا بكسر الجيم
والتنوين نصبا وسنان فيح ولم يذكر عن احد قراة
الاضافة والله اعلم قوله او مردة الجن فقوله سفيهنا
الجنس قوله او هو شطط بعني انه وصف بالمصدر
للمبالغة وقوله لفرط ما اشتط اي اتبعد اشارة الى وجه

المبالغة قوله وهواء الشطط بظنهم متعلقة باعتذار
قوله اي قولا مكذوبا فيه ويجوز ان يقدر قولا كاذبا
فان الكذب يوصف به القول كما يوصف به القائل ووقفه
تعليل للحذف واما لم يجعله من الوصف بالمصدر
لانه ليس المراد نفي المبالغة قوله ومن قراه ان لن تقول
يجيء احد المتعاطفين قوله ليعقوب وبه قرا الحسن
والجحدري وعبد الرحمن بن ابي بكر قوله او قراد الجن
والانس والفاحشة لتربيته الاخبار والرهق في
الاصل وبه يقع ما توهم من المخالفة وبين ما في
الكشاف من تفسيره بغشيان المحارم فانه ليس
تفسيرا للمعنى المناسب للمقام قوله ولا ايمان من
كلام الجن ان كان للخطاب لهم قوله او استيناف
كلام الله كان الخطاب لا تصوي قوله او فيه فتح انه
فيها يعيد على اصحاب الكسر لكن لا يخفى انه يحتمل
الاحتمال الاول للاراده هيا هنا القراءة حتى يكون
ذلك مما صدقوه ايضا ولا يلزم تخلل المصي بين
كلامهم الخالي بصاحة القراءتين فيدرش تشبيه
التفصيل لكانه اوجه واصوب ثم منه تخالفه كما
علم من عادته في جعل ما اتفق عليه اكثر القراء
اصلا قوله انه لن يبعث الله احدا ان هو المحقق
والظاهر ان المراد نفيه الرسالة وقيل بعث الصحة
قوله سادا مسد مفعولي ظنوا بخالف المختار في
مثله من اعمال الثاني كما تقدم في الكهف والحاقة

قوله

قوله الطلب متعلق بمنعناه قوله مليئت حرسا حال ان
كان وجد بمعنى صادف او مفعوله ثانيا ان كان من
افعال القلوب قوله وللسمع صلة لنقعد على الوجه
الاول قوله او صفة لمقاعد على الوجه الثاني قوله
اي شهابا رصدا جعل رصدا صفة لشهابا ويجوز نصبه
على المفعول له قوله ولاجله عطف تفسيري لقوله له
قوله وانا لا ندري الاية قال صاحب الانتصاف ومن
ادابهم الهوى والضلال جميعا من خلق الله تعالى
فادبوا بنسبة الرشاد اليه وجعلوا الشر مضمر
الفاعل فجمعوا بين حسن الاعتقاد والادب قوله
اي قوم دون ذلك يعني في الصلاح وجوز ان يكون
دون هنا بمعنى غير ولعل تعيين المعنى من المقام
للعذار عن تشمير التكرار في قوله وانا منا المسلمون
الاية وانه كما يمكن ان يجعل التقسيم الثاني لذكر
حال الكل بعضهم في النجاة والمهلكة بترغيبه في الاسلام
قوله بحذف الموصوف قال ابو حيان يجوز حذف
هذا الموصوف في التفصيل ان حيث في الجمل قالوا ظعن
ومنا اقام يريدون منا فريق ظعن ومنا فريق اقام
قوله وهو الضمير للموصوف اي للمقدم والافراد
باعتبار اللفظ والاظهر وهم كما في الكشاف قوله اي
ذوي طرائق او مثل طرائق وترك المصدر كراحتمال
انه منصوب بتقدير كما في عسل الطريق الثعلب
انه لا يجوز الا في الضرورة ونقل نص سيبويه

المحوله

هي انه مستانف فلا يتخلف عن النفي الذي هو عليه قوله ليبلغ الى
طرايقنا وفيه الالتفات الى التعليل قبل ظهور الاحتياج
فالوجه ان للوجهين الاولين قوله كاريبهما ريبين
اشارة الى ان في الارض وهو حال لانه قوله اولن نعجزه
ولعل الفايدة في ذكر الارض تصوير تمكنهم عليها وغاية
بعدها عن محل استوائه قوله ولن نعجزه هربا
متعين محول عن الفاعل قوله فهو لا يخاف تقدير
المبتدا للتصحيح دخول الفا قوله وقيل فلا يخفى
يبنى على النهي قوله والاول ادل الظاهر ان مراده التحليل
على الثاني من حيث ان الخبر يدل على تحقيق مدلوله
دون النهي وتقديم المسند اليه يدل على الاختصاص
وانما قال ادل لان في الثاني ايضا دلالة عليهما فان
النهي ليتحقق النجاة وتعليق الحكم بالمشتق يدل
على العلية الموجبة للاختصاص لكن الخبر يدل على
التحقق نصا والتعليق حالا فلا يخاف مع تقديم
المبتدا ففيه زيادة دلالة قوله او خبر مخصص لانه
الخ هكذا في النسخ والصواب زيادة ولا يرهق كما في
الكشاف حتى لا يبقى التعليل بقوله ولم يرهق بلا
معلل قوله فمن اسلم الاية يحتمل ان يكون من كلام
الجن ويجوز ان يكون مخاطبة من الله لرسوله
كما فيما بعده من الايات قوله بنقلهم الى دار الثواب
اشارة الى تحري الرشاد مجاز عن ذلك بعلاقة
السببية قوله لانه اصل المعاش والسعة الظاهر

ال

ان الصحة عطف تفسيري للمعاش ولا فاصل المعاش
هو اقبل لها لا كثرته قوله ونفتنهم عرضه لان استعارته
على الطريقة للكفر في غاية البعد وان مثل قوله تعالى
ولو ان اهل القرى امنوا الاية تدل على الاول قوله
لنفتنهم اشارة الى ان قوله لنفتنهم على هذا الوجه
من الفتنة بمعنى العذاب قوله ومن جعلت الخ هو
التحليل قوله الى فايدة الفا فيه بحث فانه يجوز ان
يقال الفا لتضمن الكلام معنى الشرط والمعنى ان
الله تعالى يجب ان يوحد ولا يشرك به احد فان لم
يوحدوه في ساير المواضع فلا يدعو معه احدا في
المساجد لان المساجد له مختصة به فالاشراك
فيها اقبح وسيجي مثله في سورة قريش وقد يقال
الفا للاشعار بمعنى اللام قوله لانه قبلة المساجد
اي كونه سايره مساجد بسببه فجاز له التعدد وبهذا
الاعتبار صح اطلاق لفظ الجمع عليه قوله ومواضع
السجود عطف على المسجد الحرام والواو بمعنى او قوله
على ان المراد الظاهر فاخبره عن قوله او السجدات
لاشتراك بين تلك الوجوه الثلاث قوله واراد به
السبعة من الجبهة والانف واليدان والركبتان والقدمان
قوله على انه مسجد بفتح الجيم يعني انه مصدر ميمي
قوله فانه واقع موقع كلامه عن نفسه اذا التقدير
واوحي الي انه لما قمت وهذا على قراة الفتح واما على قراة
نافع وابن كثير فيفيد كونه للاشعار بالمقتضي قوله

قوله كاد الجن عليه قراءة الكثير اذا جعل مقول الجن فضمير
كاد لاصحابه عليه السلام الذين يعبدون في الصلاة
قوله والاسناد ربما هو المقتضي وهو المسود بة قوله
كلبدة الاسد وهي الشعر المتراكب بين كتفيه قوله
وقرا ابن عامر في رواية هشام على اختلاف عنه فقد
روي عنه الكسر ايضا قال ابن الجزري الوجهان صحيحان
عن هشام قوله جمع لبدة بالضم كزبرة وزبر قوله وقرا
عاصم وحمزة قال ابو حيان وابو عمرو بخلاف عنه قوله
وعبر عن احدهما والاولى جعلهما من الاحتباك والحذف
من كل ما يدل عليه مقابله الخطيبي الاسلوب والنظم
يقتضيها زاعما قوله بايهم سببه يعني على الوجه
الاول قوله او مسببة على الثاني قوله استثناء من قوله
لا املك اي استثناء متصل من مفعوله واستبعد
ابو حيان هذا الوجه لطول الفصل وليس بشيء فقد
يقع الفصل بينهما باكثر من هذا قوله فان التبليغ ارشاد
اشارة الى ان الرشد نسبة جعل حقيقة او مجازا عن النفع
يجوز استثناء البلاغ منه وقد مر مرارا ان لفظ الانفاع
غير مستعمل قوله مؤكد لنفي الاستطاعة عن نفسه
قوله او ملتحدا والاستثناء حينئذ منقطعا فان
البلاغ ليس ملتحدا امنه دون الله تعالى لانه من الله
تعالى ويجوز ان يكون من التعليق بالمحال كقوله
تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى قوله او معناه
ان لا ابلغ قال ابن هشام في مغني اللبيب حذف جملة

الشرط

طلقها

الشرط بدون الاداة كثير كقوله فطلقها فلست لها بكفو
والا يعلو مفرقك الحسام اي ان لا تطلقها انتهى والاكثر
على انه ان حذف جملة الشرط مع بقاء الاداة جائز
مطلقا وذهب بعضهم الى انها لا تحذف الا مع لا النافية
كما في النظم والبيت وما قبله دليل الجواب فليس باعتراض
عطف على بلاغا باضمار المضاف اي تبليغ رسالاته كما اشير
اليه في الكشاف ولعل المراد من بلاغا من الله هو
ما اخذه منه بلا واسطة ومن رسالته ما هو فيها
قوله بالامر بالتوحيد بان لا يبلغ الامر او يبلغ
كالامر فالمراد بالرسل حينئذ الملك والا فبالرسالة حق
والمراد بانه عنيل بالتوحيد فيمسك به والرسول حق
رسول البشر قوله اذ الكلام وهو يصلح ان يكون
مخصصا للعموم فلا متمسك للمعتزلة في الاية على
تخليد عصاة المؤمنين في النار قوله والغاية لقوله
يكونون عليه لبدا او استبعد بطول الفصل بينهما بالجمل
الكثيرة لكن لما كانت الجمل متعلقة بالمعنى اخذا بعضها
بحجز بعض لم تكن اجنبية مانعة عن التعلق بالغاية
نزول الاستبعاد هذا واما جعله غاية لقوله لهم
نار جهنم على ما ذكر في شرح المقاصد فيستفهم ما قبله
وما بعده فتامل قوله بالمعنى الثاني يعني قوله
الانس والجن الخ لظهور انه لا يناسب المعنى الاول
قوله غاية لطول مدتها والاصل وان كان ينطلق
على القريب ايضا الا ان المقابلة تخصيصه بالبعد

تلك

وهذا غير ما ذكره صاحب الكشاف اولى واسهل ماخذا
كما لا يخفى على اولى النهى قوله اي على الغيب المخصوص
به علمه الضمير الاول لعالم الغيب والثاني للغيب والتحما
من الاضافة الاختصاصية والمقصود الاحتراز
عن الغيب المنصوب عليه دليل قوله واستدل به على
ابطال كرامة الاولياء اي كرامة علم الغيب لا غير والقول
بانه لا قائل بالفصل لا يمشي في امثال هذه المطالب
قوله وهو اي به تخصيص الرسول عليه السلام
الظاهر انه اشارة الى جوابين الاول ما اشير اليه
في التفسير الكبير من تخصيص الغيب بوقت وقوع
القيامة بدلالة السياق والرسول بالملك فان الله يطلع
الملائكة عليه يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة
تنزيلا وفيه نظر لان ذلك لا يختص بالملائكة بل يعم
الجميع ثم انبياؤه ما نقله والصواب ان يخص الغيب
بما لم يطلع الله غير الملك المقرب والثاني ان نقول المراد
الاظهار بلا واسطة وهو لا يجاوز الانبيا من البشر
وجعله جوابا واحدا مخالف لقوله انما حتى يكون له
معجزة ومقتضى لزوم الواسطة للاظهار للانبيا
وهو غير صحيح لقصة المعراج وغيرها واما لزوم مشاركة
الانبيا والاوليا ولزوم الواسطة فليس بمحذور
ولا مستلزم لانه لا يكون علم الغيب معجزة للانبيا
وكيف لا وهو مقرون بالتحدي هذا والحق ان كلام المص
لا يخلو عن الاختلال والخلل ولان الوجه الاكتفا

بالجواب

بالجواب الثاني فتامل قوله بين يدي المرتضى وهو الملك
قوله اي ليعلم النبي الموحى اليه ناظر الى كون المرتضى
ملكا قوله او ليعلم الله تعالى ناظر الى كون النبي عليه
السلام قوله واحاط بما لديهم حال اي وقد احاط
قوله ومراد دفع التوهم الناشئ من الكلام السابق سورة
المزمل مكية كما في قول الحسن وعكرمة وعطا وجابر
وقال ابن عباس وقتادة الا ايتين منها واصبر على ما يقولون
والتي تليها ذكره الماوردي وقال الثعلبي وقوله ان ربك
يعلم انك تقوم الى اخر السورة فانه نزل بالمدينة المنورة
كذا ذكره القرطبي وابو حيان وردها اخرجه الحاكم
عن عائشة رضي الله عنها انه تنزل بعد نزول صدر
السورة بسنة وذلك حين فرض قيام في اول الاسلام
قبل فرض الصلوات الخمس وانه خبير بانه على
رواية انها نزلت حين كان عليه السلام بحيث متلففا
بمرط مفروش على عائشة تكون مدنية لانه عليه
السلام بنى بها بالمدينة وقد يتكلف بانه دلالة على
ان حكايتها بعد البنا فيجوز انه بيتته عليه السلام
بمكة في بيت الصديق ذات ليلة ويكون المرط على
عائشة قوله وهي طفلة واليا قبل دخوله عليها النبي
عليه السلام فتحكيه ذلك ام المؤمنين رضي الله عنها
قوله وايها تسع عشرة او عشرون وفي التيسير
ثماني عشرة بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وقد قرئ به قراءته الى قوله وبالمزمل بتخفيف

الزاي قوله مفتوحة الميم ومكسورتها الفتح قراءة السلف
والكسر قراءة عكرمة قوله اي الذي زمله غيره الظاهر انه نشر
على ترتيب اللف لان الناسخ على القراءتين قوله تهجينا
بسواد في حضره عليه السلام قال السهيلي قوله يا ايها
المزمل تانيس وملاطفة والعرب اذا قصدت الملاطفة
تركت المعاتبة نادوه باسم مشتق من حالته التي هو
عليها كقوله عليه السلام لعلي رضي الله عنه حين
غاضب فاطمة رضي الله عنها وقد نام ولصق بجنبه
التراب فقم يا ابا تراب ملاطفة واشعارا له بانه غير
عاتب عليه ولا يليق مع مخففة التعبير بما اطنب صاحب
الكشاف كما لا يخفى قوله لما عليه في الكشاف
من التزمل فيه قطيفته واستعداده للاستثقال في
النوم كما يفعل من لا يهمه امر ولا يعنيه شان قوله
بما دهشه الصواب ادهشه فانه دهش كفرح لازم
بمعنى تحير وذهب عقله قوله اذ روي انه عليه السلام
نقله القرطبي عن الثعلبي عن النخعي وقال ابن العراقي
لم اقف عليه وقال ابو حيان هذا الكذب صراح لان نزول
يا ايها المزمل واوايل بمكة وتزوجه عايشة رضي
الله عنها كان بالمدينة وكلتا مقدمتيه غير مسلم
الصحة اما الاولى فلما رواه عن الجمهور انها نزلت
حين جاءه الملك في غار حراء بما جاوره ورجع الى
خديجة رضي الله عنها فقال زملوني زملوني واما
الثانية فلان الصحيح انه عليه السلام تزوجها في

سؤال

شوال سنة عشر من النبوة قبل الهجرة بثلاث سنين
ولها ست سنين قوله ببقية مرط طوله اربعة عشر
ذراعا قوله او تنبيها وعلى هذا الوجه ايضا لا تكون
التسمية للتحسين وبيان انه جراءة وسوء ادب في حقه
عليه السلام فانه لا داعي الى المجاز مع تعاضد الروايات
بين ان المراد هذا المعنى الحقيقة قوله اي اقم الى
الصلاة على الوجه الاول وادم عليها على الوجه الثاني
واما الوجهان الاخيران فبالاول انسب قوله للاتباع
في الضم قوله او التخفيف في الفتح ونصفه بدل
من قليلا اعترض عليه ابو حيان بان الضمير في نصفه
اما ان يعود الى المبدل منه وهو الليل لا جائز ان يعود
على المبدل منه لانه يصير استثناء مجهولا من مجهول
اذ التقدير الا قليلا نصف القليل وان عاد الى الليل
فلا فايدة في الاستثناء من الليل اذ يكون اخصر
واوضح واقعد على الالتباس قم الليل نصفه وفيه ان
قوله يصير استثناء مجهولا عن مجهول غير صحيح لان
المستثنى منه هنا معلوم وهو الليل بل اللازم ابدال
مجهول من مجهول وانما يختار انه يعود الى الضمير وقوله
فلا فايدة في الاستثناء ممنوع فانه فيه تنبيها
على التخفيف وتسهيل امر القيام الى النصف بانه
قليل فان النصف منتسا وبانه فضلة احدهما
يلازم قلة الاخر ايضا بل فيه تلبيه على تفاوت حالي
الحالي والمالي على ما نبينه للاوزن بادة التشويق

الى البيان بمزيد الابهام الحاصل من الاستثنا ليتمكن
البيان في الذهن مزيد تمكن والله اعلم **قوله** وقلته
بالنسبة الى الكل له بالنسبة الى النصف الاخر على ما هو
المتبادر حتى يرد انهما متساويان والاولى انسب
ان يحمل على المتبادر ويجعل النصف الخالي قليلا من
النصف الخالي لاحتوائه على العبارة المقابلة بعض
امثالها **قوله** او نصفه بدل من الليل يعني بدل
البعض **قوله** للاقل من النصف يعني النصف
المستثنى منه القليل **قوله** او النصف على الاول
اي النصف المطلق فيكون التخيير بينه الخ وفي الكشاف
فيكون التخيير فيما زاد النصف بينه وبين الثلث
ظرف بينهما وزاد النصف وحاصله انه يقال على
النصف ويزيد على الثلث وبين الكلامين فرق ظاهر
وما اختاره المص اوفق لقوله ان ربك يعلم انك تقوم
الاية على قراءة الجر في نصفه وثلثه **قوله** والتخيير
يعني انه يقوم اقل منه على الثلث قيل فيلزم التكرار
على الامر بقيام نصف الليل الا قليلا من النصف
واجيب بان التكرير للاعتنا بشان الاقل لانه
الاصل الواجب فهو كقولك اكرم زيدا او زيدا او عمرا
قال صاحب الكشف لان تقديم الاستثنا على البدل
ظاهر ان البدل من الحاصل بعد الاستثنا لا في تقدير
تاخير الاستثنا لان السابق لانه النصف المطلق
وايضا الظاهر ان النقصان رخصة لان الزيادة

هو والاعتنا بشان الهز عنه اولى امتثالا ولا يخفى ان
ما ذكره اولا يرد على الوجه الثاني ايضا وقوله الظاهر
ان النقصان رخصة الخ محل نظر بل الظاهر انه من باب
فانه يمنت عشرا ممن عندك والتخيير لبني على حقيقته
ولو سلم فالاصل لا صالته واشتماله على تحقيق المستثنى
اولى بالاهتمام **قوله** والاستثنا من اعداد الليل لا من
اجزائه **قوله** فانه عام اذ عهد فيحمل على الاستغراق
قوله والتخيير بين قيام النصف يعني من حيث الاجزا
لا الاعداد **قوله** والجملة اعتراض يعني بين العلة
وهو قوله انا ناشئة الليل وبين المعلل وهو قم الاية
قوله بسهل التكليف الخ في الكشاف اراد بهذا
الاعتراض ان ما يكلفه من قيام الليل من جملة
التكاليف الثقيلة الصعبة التي ورد بها القران
ولعل مراد المص ان هذا الاعتراض باشارته الى ما
سيكلفه اصعب واشق يسهل هذا التكليف فان في توصيفه
ما سيلقى عليه بالثقل ايماء الى ثقل هذا التكليف بالنسبة
اليه كالعدم وبهذه الملاحظة تحصل الدلالة ايضا
على انه مشقة مضادة الخ **قوله** ويدل على انه يعني
التكليف بالتهجد **قوله** مشتق هكذا في النسخ
التي عندي ولكن اشتق غير مسموع ونقله الطيبي
بهذه العبارة والجملة اعتراض لتسهيل التكليف
بالتهجد ودال على انه مشتق مضاد للطبع **قوله** وعلى
هذا يجوز ان يكون نصفه بصدد الثاني تفصيلا **قوله**

والجملة على هذه الاوجه ظاهر لنا اشكل الى الخبر الباقية لكن لا يظهر حينئذ التعليل الذي ذكره في الثالث والرابع قوله مستأنفة خبر بعد خبر او هو خبر والتعليل متعلق به قوله ان ناشئة الليل نشأنا الى حوضه البيت اي نهضنا والحوض جمع حوضا وهي الناقة الفائقة الصبر والى الشيم اي زال شجعها اسر الليل والصبح الى البري شرفات القاحة اي موتفعاها والقاحة جمع القمحدودة وهي الهنة الناشزة فوق القفا واعلى القذال خلف الاذنين ومؤخر القذال قوله على ان الناشئة مصدر جعلت له اي الليل واضيفت اليه على المجاز او موضوعة له او الضمير للقيام قوله هي اشد وطأ اي من ناشئة النهار ووطأ نصب على التمييز قوله اي كلفة فيكون انسب وافضل حالك قوله ولا يظهر هذا في الساعات الا بملاحظة القيام فيها قوله لها او فيها خالف من القلب واللسان اي كما بينه للناشئة ان فسرت بالنفس بالاوجه الباقية والاسناد مجازي قوله لحضور القلب وهدو الاصوات ويجوز ان يكون نشرا على ترتيب اللف وان يكون كلاهما لكل واحد قوله ونشر اجرابه عطف تفسيري لنفسه قوله وانقطع اليه بالعبادة وجرد نفسك اشارة الى ان النظم من الاحتباك كما تقدم في قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا قوله وقيل باضمار حرف القسم مرضه لانه لا يجوز عند البصريين الا في

لفظ

لفظ اسم قال ابو حيان وان الجملة المنفية في جواب القسم اذا كانت اسمية فبالا وحدها ولا تنفى بلا الا الجملة المصدرة بمضارع كثيرا او بماض في معناه قليلا لكن هذا مما ينازع فيه فقد اطلق ابن مالك ان الجملة المنفية سواء كانت اسمية او فعلية تنفى بما ولا وان بمعنى ما قوله بان تجانبهم بقلبك وتداريهم روي عن ابي الدرداء انا لنكشر في وجوه ونضحك اليهم وان قلوبنا قوله وذرني والمكذبين على المعية وهو الظاهر ويجوز على النسق وهو اوفق للصناعة قوله ومانا او امهالا اشارة الى ان قليلا يجوز ان يكون صفة مصدر محذوف او زمان محذوف ثم كان الظاهر ان يقول تمهيلا ولعله قصد الاشارة الى ان التفعيل ليس للتدريج بل للتكثير في المفعول قوله وانكالا في القاموس النكل بالكسر القيد الشديد جمعه انكال وفي الكشاف الواحد نكل وضبطوا الاول بالكسر والثاني بالفتح قوله ولما كانت العقوبات الخ اصل هذا الكلام في التفسير الكبير وار ادبها ما يعم الجسمانية والروحانية منها فالاولى للاشباح والثانية للارواح ولكن للحكماء فيه مجازات في الروحانية ولا يعدل الى المجاز بلا صارف عن الحمل على المعنى الحقيقي قوله فان النفوس الخ ببيان تعذيب الارواح بها فقوله تبقى مقيدة بجهاتها اشارة الى ان النكال الروحاني وقوله سحر فة بحرقة الفرقة الى الجحيم الروحاني

لا يتسع حم

وقوله متخرعة الى الطعام الروحاني الذي
انقضت قوله كانه فعيل بمعنى مفعول اي في الاصل
ثم صار بغلبة للرميل قوله متشوو الظاهر لا يلايم
تفسيره كثيبا مجتمعا والاولى ان يفسر بالذي
ينبعث الرمل قوله يا اهل مكة اشارة الى انه التفات
من الغيبة الى الخطاب بالاجابة والامتاع وهذا
اولى مما في الكشاف اشهد عليكم بكفركم وتكذيبكم
قوله اشكم فيه بحث فان الاتقا معناه بالفارسية
پرهيز كردن وهو لا يتعدى الى المفعولين وانما
الذي يتعدى اليهما هو وقى قوله ويسرع بالشيب
قيل انها توجب انحصار الروح الى داخل القلب
وهو يوجب انطفاء الحرارة الغريزية وهو يوجبه
استيلاء الاجزاء الملائية غير تامة النضج فلذلك
استيلاء البلغم على الاخلاط فلذلك يوجب ابيضاض
الشعر فيتعلق بجز الحكيم قوله ويجوز ان يكون
وصف اليوم بالطول يعني على الكناية قال صاحب
الكشف فيه ضعف لانه اطول من ذلك وفيه بحث
فانه كناية عن غاية الطول لانه تقدم حقيقي ثم ان
قوله اطول محل نظر لما تقدم في سورة المعارج
وجوابه ان مراده انه اطول عند القائلين بقوله
حقيقة قوله والله كبير على تاويل التقف ونقل
عن الفرا انه السماء المعروف وتذكر وقد يحمل منفطر
بمعنى ذات انفطار على طريق النسبة قوله الضمير

له

سد على ان المصدر مضاف الى الفاعل قوله ان يتعظ
اي يتمم ويحكم عليه بانه اذا اتعظ الان يزداد بمشية
الانقاظ الاستطاعة المقارنة للفعل قوله لان
الاقرب الى النفي اشارة الى مصحح المجاز وبيان
العلاقة وهي اللزوم قوله وقرا ابن كثير فان قلت
بين القراتين تفاوت ظاهر فكيف وجه صحة علم الله
تعالى لهذين وهما لا يجتمعان قلت ذلك بحسب
الاوقات فوقتا قاموا ادنى من ثلث الليل ونصفها
وثلثها ووقتا قاموا ادنى من نصف الليل وادنى من
الثلث فان قلت بايهما ورد الامر قلت ظاهر قوله تعالى
علم ان لن تحصوه فتاب عليكم انه ورد الامر بالاكثر
فان قلت فيلزم مخالفة الامر من تركه الواجب وحاشا
عليه السلام عن ذلك قلت يجوز ان يجتهد و[illegible]
وظنوا هو افقه الامر واخطا ولو نظر فان اجتهاده
عليه السلام لا يحتمل القرار على الخطا ولعله لا والجواب انه
تعالى ورد الامر بالاقل لكنهم قد يقومون ازيد حتى ان
آلوا فوقع في المخالفة كما روي والى الاشارة بقوله
علم الله ان لن تحصوه وبقوله فتاب عليكم مجاز عن الترخيص
كما اشار اليه المصنف والله اعلم قوله وطائفة من الذين
معك لا دلالة فيه على ان قيام الليل لم يكن فرضا على
الجميع والا لما ذكر البعض على ما هو مدلول من التبعيضية
لانه يجوز ان يكون فرضا على الجميع ويقوم البعض
في بيته والبعض معه عليه السلام لظهور فساده

لان من يتبعه لا يحصيه قوله ان لن تحصوه تقدير
الاوقات اشارة الى ان الضمير عائد الى المصدر المفهوم
من تقدير قوله او فاقرؤوا القرآن والمعنى ان شق
عليكم القيام فقد رخص في قوله فاقرؤوا ما تيسر من
القرآن فانه لا يشق وتنالون به ثواب القيام قوله
ولذلك كرر الحكم يعني فاقرؤوا ما تيسر قوله مرضى
اي على ذلك الاستيفاء بالغا قوله فقال اخرون
هكذا النسخة ولا يخفى عليك من ايهام خلاف المراد
قوله واتوا الزكاة الواجبة فيه دلالة على نزول
الاية بالمدينة وقيل قال السورة مكية ولم يستقم
ولكن ان يجعلها من باب ما تأخر حكمه عن نزوله
وفوق الواجبة للتحقق كقوله تعالى ان الدين لواقع
وهذا هو الجواب عن ذكر الزكاة في السور المكيات
قوله والتوزيع عطف الامر قوله من اجر لا يناسب
لقوله تعالى واعظم اجرا ولم يوجد في بعض النسخ
او من متاع الدنيا فالتفضيل على الفرض والتقدير
والله اعلم سورة المدثر مكية قال ابن عطية
باجماع وفي البحر قال مقاتل الا اية وهي وما جعلنا
عدتهم قوله وآيها ست وخمسون وفي التيسير
هي خمس وخمسون آية بسم الله الرحمن
الرحيم قوله وهو لابس الدثار الدثار ما فوق
الشعار وهو الثوب الذي يلي الجسد قوله كذا في
في القاموس وهو الكتاب وكذلك عن ابن عباس

يونس

ر يونس وهو جبل بمكة المشرفة قوله ولذلك قيل انها
اول سورة نزلت اي بكمالها فلا يخالف ما توافقت
عليه الروايات الصحيحة ان اول ما نزل من القرآن
اقرأ الى ما لم يعلم لانه فرق ما بين السورة والقرآن
كذا قيل لكنه لا ينطبق على نزول قوله ذرني الايات
في شأن الوليد يدل على انها نزلت بعد الدعوة والتحدي
بالقرآن وتفكره وتقديره في امره بعد الوحي على
ما تدل عليه الرواية والله اعلم فيخطي بثوبه متعكرا
كالمهموم المغموم قوله فانذر اي لا يدع انذارهم وان ادوه قوله
والمراد بالمدثر الخ التشبيه النبوة والكمالات النفسانية
بالدثار في ظهورها فلا يرد انه تشبيه الكمالات
النفسانية بالشعار اولى قوله وقريبا له ثم تخفيف
الدال قرأ ابن عكرمة على بناء الفاعل والمفعول وتفسير
المص على الثاني ايها الذي دثر هذا الامر نصب على
الخافض اي بهذا الامر وانت جدير بانه لا مانع من
التفسير ايضا بالوجه الاول من وجوه تفسير
القراءة المشهورة فانه اولى للتوافق قوله وعصيت
اي احبط قوله من مضجعك على الوجه الاول والثالث
او قم قيام عزم وجد على الوجوه الباقية قال ابو
حيان على هذا معنى الاخذ في الشيء كما تقول قام زيد
يضرب عمرا وقيل اذا قام يتحقق نبيهم لا من جنسه
لا بد له من خبر يكون فعلا مضارعا قوله مطلقه
للتعميم يعني انه مطلق عن التعلق بمفعول معين

سواء كان بلفظ خاص او عام لقصد تعلق بالمفعول
عاما فانه قلت بينه وبين الوجه الثالث قلت
في الوجه الثالث لوحظت قرينة تدل على تقدير المفعول
بلفظ المعين وهو الناس وفي الوجه لا قرينة غير
الحذف تدل على تعيين امر خاص او عام من العمومات
فيه وقبلي تقدم ذكر المفعول بمعونة المقام الى تقدير
عاما لئلا يلزم الترجيح بلا مرجح اذا قدر خاص
دون آخر فالمعين فيه هو المعنى فقط ونشا وكى
تقدير جميع الالفاظ الدالة على ذلك المعنى هذا
ويجوز ان يكون مراده مطلق عن قرينة تدل
على مفعول معين ويبعد ان يراد به تنزيله منزلة
اللازم للتعميم في مقدرة قوله كانه قال او ما يحكي
من شيء تحدث فلانه في تكبيرة فيكون من باب التأكيد
قوله او الدلالة فالفاعل هنا تعقيبية لا جزائية
والاية من باب اياك اعني فاسمعي يا جارة قوله
والقوم كانوا به فالواجب في الاول حذفهم التكبير
ليس الاقول بتفسيرها يعني ان تطهير الثياب كناية
عن تقصيرها لانه من لوازمها قوله او طهر نفسك
فالنظم من باب شكك لا يجعل في كون نسبة المحكوم
الى المضاف كناية عن نسبته الى ما اضيف اليه قوله
او مظهر دثار النبوة لكنه لا يلائم صيغة الجمع
في ثيابك قوله ولا تعط مستكثرا فالنهي على
هذا الوجه للطلب قوله او نهيا خاصا فيكون نهي

تحريم قوله لقوله عليه السلام الخ قال ابن العراقي
المراد موضوعا بل هو من كلام شريح وفي النهاية
روي عن بعض التابعين المستكثر الذي يطلب اكثر
مما يعطي اي اذا اهدي لك الغريب شيئا يطلب اكثر منه
فاعطه في مقابلة هديته قوله والموجب له
اي للنهي ما فيه اي في الاستكثار قوله او لا تمنن على
الله تعالى فهو على هذا الوجه وما بعده من المن
بمعنى الاعتزاز بالشيء قوله للوقف اي لاجراء
الوصل مجرى الوقف قوله او الابدال من تمنن
بدل الاشتمال لان الاستكثار مقدمة المن
او بدل الكل على الادعاء على انه من يكون اعم احسن من
قوله وتستكثر يعني تعده كثيرا يعني ان السين
للوجدان قوله وبالنصب قراءة الاعمش لا تعط
استكثر قوله وقد قرئ بها يعني بان وهي قراءة
عبد الله بن مسعود قوله وعلى هذا يجوز ان
يكون الرفع قال ابو حيان لا يجوز ذلك الا في الشعر
ولنا منه وجه عنه مع صحة معنى الحال ومنع
اختصاصه بالشعر مستندا بان الكوفيين
يجوزون ذلك وفيه بحث اذ يكفي لابي حيان
تخصيص البصريين قوله فاستعمل الصبر على
تنزيله منزلة اللازم واللام في الصبر للاستغراق
قوله والفا للسببية يعني للدلالة على انه ما بعدها
مسببة عما قبلها قوله فانه قال اصبر على زمانه

الا ان يحمل على التعليلية قوله او ظرف لخبره بعينه لانه
ظرف مستقر اي كائنا يومئذ قوله اذ التنوين فيه فذلك
الوقت نصب على الظرفية والنصب يحكي بلفظ الوقوع لابراز
المعنى والتقصي عن حمل الزمان وظروف الزمان
برجوعه الى الحدث لا الاشارة الى انه مقدر فيه
الكلام حتى يرد ان المصدر لا يعمل فيما قبله قوله
فنزل في الوليد بن المغيرة قال ابو حيان بلا خلاف
قوله او ارادة عطف على ذهبكما قوله خالد وعمارة
وهشام لم يذكر الوليد بن الوليد واطبق المحدثون
على انه اسلم واما عمارة فقتل كافرا اما يوم بدر
او في الحبشة على يد النجاشي حيث ارسله قريش
وعمرو بن العاص اليه لخيانة نسبت اليه في حرم
الملك والله اعلم قوله وهو استبعاد فانه تدل
على الاستبعاد بمعونة القرينة والامتنة كما لا يخفى
اما لانه اي لان الشان قوله لا وزيد اي لا مثال
الوليد بحسب جري العادة على مالا وفي بعين
اولي غاية مالا وفي عادة لا مثاله قوله اولانه
بعين الطمع في الزيادة قوله ولذلك الظاهر للاشارة
الى الوحيد الشاني اذ لا يناسبه ما ذكر وان في موضع
تعليل الرجوع للالهي وان جعله الزمخشري تعليلا
للوجه الاول فتامل قوله بما نكاة ايه النعم يعني
الايات القرآنية قوله ساغشيه من غشيه ثقلا ما
اذا اتاه قوله سبعين خريفا وفي حواشي

الكشاف

رة

الكشاف اي سبعين عاما لان اخر السنة تتم به الثمار
وتدرك ولهذا اسمي خريفا كالانسان اذا بلغ عمره فانه
يخرف فيه بحث قوله او بيان للصعاد اي بدل من
قوله انه كان لاياتنا عنيدا وقوله ساصعده صعودا
اعتراض قوله وان عليه طلاوة في القاموس الطلاوة
مثلثة الحسن والبهجة والقبول قوله صبا الوليد
يقال صبا فلان اذا خرج من دينه الى دين غيره
قوله بما اخاه اي اغضبه قوله فهل رايتموه يخنق
كانت العرب تعتقد ان الشيطان يخنق المجنون فيتخبط
قوله وفيما بعد على اصلها يعني المهلة والتراخي
قوله انشاء العبس لكن عطف الامتناع على المنبوع
غير معروف والظاهر ان كلا منهما له معنى مغاير
لمعنى الاخر فعبس بمعنى قطب وجهه وبسر بمعنى قبض
ما بين عينيه واسود وجهه منه ذكره الحلبي والعهدة
عليه قوله او الرسول على الوجه الثاني في تفسير
عبس قوله بدل منه ساصعده صعودا اي منه بدل
الاشتمال والجملة على هذا البيان قوله والعامل فيها
معنى التعظيم يعني الذي يدل عليه الاستفهام والمعنى
استعظم سقر في هذه الحال قوله مسودة لاعالي
الجلد لحجب النار اذا احرقته وسودته قوله او لائحة
من لاح اذا ظهر وفي التفسير الكبير طعن القائلون
بهذا في الاول بانه لا يمكن ان يصفها بتسويد البشرة
مع قوله لا تبقي ولا تذر وفيه نظر قوله على الاختصاص

للتهويل وقيل على الحال اما من سقر والعامل معنى
التعظيم او من المنوي في لا تبقي ولا تذر قوله ملكا
ويرجح هذا انهم فهموه من النظر حين سمعوا ولذلك قال
ابو جهل ايعجز كل عشرة منكم الخ قوله والمخصوص بهذا
العدد الخ ماخوذ من التفسير الكبير والحق ان يحاله
علمه الى الله تعالى فالعقول البشرية قاصرة عن ادراكه
امثاله قوله بسببه القوى الحيوانية الاثنا عشر
يعني المدركة العشرة الظاهرة والباطنة والفاعلة وهي
الباعثة الشهوية والغضبية والمحركة قوله والطبيعية
السبع وهي الثلاثة المخدومة الغاذية والنامية
والمولدة ومدرج الصورة فيها والاربع الخادمة منه الهاضمة
والجاذبة والماسكة والدافعة وانت خبير بان اثبات
هذا القول بناؤه على الاصول الفلسفية ونفي الفاعل
المختار فيصان تفسير كلام الله تعالى عن امثاله
قوله وان الساعات اربع وعشرون يبعد ان لم يخلق
في مقابلة الخمس التي جعلت الصلوات زبانية تكريما
فلا يلزم الاختصاص بالمصلين من عصاة المؤمنين
قوله وما جعلنا عدتهم الخ فان قلت الجعل لكونه
من دواخل المبتدا والخبر يقتضي شيئين ولا يفرد من
عددهم لانه تسعة عشر فكيف ينحصر رمز الجعل
قلت العدد الذي يمكن ان يكونوا الا ان ينحصر في تسعة
عشر فالجعل باعتبار تحقق العام في ضمن الخاص فافهم
وانما اخرج الفتنة عن حقيقتها ليصح تعلق قوله

ليستيقن

٢٨٤

ليستيقن بجعلنا ثم انه مقتضى الفتنة في الحقيقة
هو جعلهم على هذا العدد وفيه انه نسب اقتضاء الفتنة
الى هذا العدد لكونه قوله تعبيرا بالاثر دون المؤثر
اي بالفتنة عن العدد المخصوص قوله تنبيها على انه يعني
المؤثر لا ينفك عنه اي عن الاثر قوله لعل المراد
بالجعل القول كما في قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم
عباد الرحمن اناثا قوله ليحسن تعليله لم يقل ليجوز
لان لارادة الجعل الحقيقي ايضا مساغا فان السياق تترتب
على اسبابها البعيدة واللام ليست على حقيقتها عندنا معاشر
اهل الحق قوله اي لتكتسبوا اليقين اشارة الى ان السين
للطلب مجازا او يجوز ان يكون بمعنى اللام وصح تعلق به
الجميع بمعنى حسن ويجوز ان تكون اللام جارة وما مصدرية
قوله بالايمان متعلق بيزداد والباء للسببية والازدياد
على هذا الوجه الثاني في الكيف قوله وهو تاكيد
للاستيقان وفيه انه حينئذ لا يكون للعطف وجه
الا انه يحتمل ان المراد كمال التاكيد فانه من باب الطرد
والعكس وهو كل كلامين يقرر الاول بمنطوقه مفهوم
الثاني وبالعكس قوله ونفي لما يعرض المتيقن يعني
ان المتيقن في امر قد تعتريه شبهة لذهوله عن مقدمة
من مقدمات دليله او لطهارة ما يوهم كونه معارضا
في اول وهلة والمقصود من قوله ولا يرتاب ان هذا
اليقين لا يحتمل الارتياب اصلا لتعاضد الادلة حيث
ما عراه شبهة للتعليل قوله وليقول الذين في قلوبهم

فان قلت كيف يجوز ان يكون قولهم هذا مقصود الله
تعالى قلت اللام ليست على حقيقتها كما نبهت عليه بل للعاقبة
فلا اشكال قوله فيكون اخبارا بمكة بين على الوجه الثاني
طاوا قوله اي شيء اراد الخ النسبة الى الله تعالى على
التهكم والاستهزاء قوله وقيل لما استبعدوه مرضه لان
هذا مقتضاه انه من المستعالي وليس كذلك قوله وانه
اختصاص بعين الاسباب العادية لذلك الاختصاص
والا فالمخصوص هو الله تعالى ولا شرطية ولا علية
بين الممكنات قوله واعتبار نسبته لعل مراده بالنسبة
الاعراض النسبية وباعتبار الصفات القديمة الواقعة
فيلي هذا الحق النسبة التقديم قوله وما سقر
قوله وما هي الا النار عطف على قوله سأصليه سقر
وما يتصل به وقوله وما جعلنا الى قوله الا هو اعتراض
بين المتعاطفين قوله ردا لطعن الكفار قوله او عدة للخزنة
فان فيما يذكر لان الله تعالى قادر على ان يعذب الكثير
الغير المحصورة من كفار الثقلين وعصاتهم بهذا
العدد القليل قوله او انكار لان يتذكروا بها قال ابو
حيان لا يسوغ هذا في حق الله تعالى انه يخبر انها
ذكر للبشر ثم ينكر ان يكون لهم ذكرى قلت لا منافاة
وهي تصلح ان تكون ذكرى للبشر الا ان بعضهم يعرضون
لسوء اختيارهم ولا يتذكرون الا ترى قوله فما لهم
عن التذكرة معرضين قوله على ان المضي اي بالكلية
اذ فان للمضي بخلاف اذا فانها للاستقبال قوله او

تعليل

كبد

تعليل لكل ان جعل ردعا لمن انكر والقسم معترض للتا
كيد فيحتاج الى تقدير جواب القسم وفيه كلفة لما عنه
مندوحة على ان يكون النذير مصدرا كالنكير قوله
او حال ونذيرا اما مصدر مؤول او وصف بمعنى منذرة
وجه في التا لحذفها في ان رحمة الله قريب قوله بدل
من البشر باعادة الجار قوله اي نذيرا للمتمكنين اتما او لم
يبلا يرد انه الانذار يختص بالمكلفين وما يتم السابقين
قوله ولو كان صفة لقيل رهينة لان فعيلا اذا كان
بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث ويكون اصل
النظر في القران العظيم الى الحسن الذاتية دون العرض
اختير رهينة لما في الوصف بالمصدر من المبالغة التي
تقتضيها الحال على رهينة مع انه يناسب قوله فكوا
رقابهم اشارة الى ان الاستثناء متصل قوله وقيل هم
الملائكة مرضه لاقتضائه اختصاص اصحاب اليمين
بهم قوله لا يكتنه وصفها اخذه من تنكير جنات
قوله حكاية لما جرى بين لما سالوا اصحابهم عن احوال
المجرمين اجابوا بانا سالناهم عن احوالهم وقلنا لهم ما سلككم
في سقر الاية فالكلام فيه تقدير واضمار على
العادة القرانية في الاختصار وقال صاحب الكشف
لعل الاظهر انه بيان للتساؤل والتقدير يتساءلون
عن المجرمين قائلين لهم بعد التساؤل ما سلككم الاية
وهو تامل الا ان يجعل قائلين حال مقدرة ولعل
الاولى انه يقدر ويقولون لهم بعد التساؤل وفيه دليل

على ان الكفار مخاطبون بالايمان والعقوبات والمعاملات
اجماعا اما العبادات فهم مخاطبون بها في حق المواخذة
في الاخرة اتفاقا ايضا لقوله تعالى ما سلككم في سقر الايات
اما في حق وجوب الاداء فمختلف فيه قال العراقيون
من مشايخنا نعم وقال مشايخ بخارا لا قوله نجمع عظامه
اشارة الى استفهامه بمعنى نفي كما انه استبعد بمعنى نفي
قوله ليبينه الله خبا للذات او بالواسطة وقرأ نافع
في تفسير القرطبي والبحر ويعقوب اي في رواية ابن شاذ
عنه قوله بالنا على الالتفات من الغيبة الى الخطاب
قوله حقيق بان ينبغي فالتقوى على هذا مصدر من
المبني للمفعول سورة القيامة مكية وايها تسع
وثلاثون وفي التيسير اربعون بسم
الله الرحمن الرحيم ادخال لا النافية معنى في اصل الوضع
والا فالمزيدة لا تنفي شيئا قوله شايع في كلامهم
سواء كان في اول الكلام او في وسطه وما في الكشاف
انها لا تزاد الا في وسط غير مسلم الصحة وقد اتفقوا
الجماعات في المنفصل في جعلها صلة اول الكلام قوله
وقد مر الكلام فيه ومر بعضه في الحاقة ايضا قوله
او بالحبس وانت خبير بان ادخال الهمزة في المقسم
به او الاقسام تقتضي الاعظام بالاعظام مرام المقام
قوله لم يكن يتلوم اي يلوم مبالغة في اللوم فان
صيغة التكلف قد تكون للمبالغة لكن المشهور التلوم
معناه المكث والانتظار ولا وجه لارادته هنا قوله

وهو

وهو عدي بن ربيعة هكذا في النسخ وفي الكشاف
وغيره عدي بن ابي ربيعة قوله لم اصدقك بعينه كذب
جي قوله او يجمع الله بفتح الواو وهمزة الاستفهام
وقد ضبط في بعض النسخ بسكون الواو اي لم او من
الى انه اشار هذا الجمع ومعاينة اليوم لا يستلزم مشاهدة
الخ قوله وقرئ ايه لن نجمع بالتاء الفوقانية قوله يجمع
سلامياته كما يشير هي العظام الصغار في اليد والرجل
يعني ان في البنان جهتين الصغر وكونه طرفا فالى اي
جهة نظر ثبت المطر بالاولوية ولهذا اختص بالذكر
قوله الذي هو اطرافه اشارة الى البنان مفرد اللفظ
مجموع المعنى كالتمر قوله فكيف بغيرها فان من قدر
على جمع الحواشي والاطراف يكون على جمع الاصول
اقدر قوله عطف على ايحسب وجعله ابو حيان لمجرد
الاضراب عن الكلام الاول وهو يجعلها قادرين من
غير المطالب المصنوعة والاحسن في بيان ما عليه
الانسان من ادائها كم في الفجور من غير توقف
قوله فيجوز انه يكون استفهاما فقيل فقوله
عطف على ايحسب تسامح قوله والله يكون ايجابا
وهذا ابلغ واولى لجواز ان يكون للاضراب نفسه
على ترتيبه اللف نشر الظاهر انه يريد بمنزلة اللازم
ومصدره مقدر بلام الاستغراق بمعونة المقام
اي نوقع جميع ارادته ليفجر قد يقال مفعوله
كينه فيكفيه عليه قوله ليفجر اماما والتقدير

يريد بشهواته ومعاصيه ليدوم على فجوره فسره
به لانه خبر عن حال الفاجر فيما يستقبله من الزمان ما له
اشارة الى انه ايان هنا مستعار للزمان بمعنى المكان قوله
يسال استهزاء تعليل او حال قوله او من البريق عطف
على قوله وهي لغة قوله وقرى بلق وهي اما مادة على
حدة او هي من مادة برق ابدل اللام من الراء كتشمير
وتشمل وفتحها برق بمعنى شق عينيه وفتحها قاله
ابو حيان والحلبي قوله ولا ينافيه الخسوف جواب
سوال وهو ان الخسوف انما يكون ليلة البدر عند المقابلة
لا عند الاجتماع اذ لا نور له حينئذ ينخسف وقد يجاب
ايضا بانه يجوز ان يكون الخسوف في وسط الشهر والجمع
في اخره اذ لا دلالة على اتحاد وقتيهما قوله فانه
مستعار للمحاق المحاق مثلثة ان ينمحق القمر ولا يرى
ولمن حمل ذلك فان قلت فما وجه ارتباطه بما قبله
حينئذ قلت من حيث ان معناه اذا جاءه فقد مات
الموت ينكشف الامر له ويرتدع عن السوال
قوله بذهاب ضوء البصر على تشبيه البصر بالنجم
فان نوره مستفاد من الروح قوله في الذهاب
اي ذهاب الروح بقطع تعلقه عن البدن وذهاب
البصر بغيابه وبطلانه قوله او موصولته فيها
هذا المشبه بالقمر هو الروح لان نوره مستفاد
من سكان القدس وهو كالشمس والله اعلم
قوله وتغليب المعطوف اعتراض عليه بانه لا يجوز

قام

قام هند وزيد على التغليب واجيب بانه ليس وجها
مستقلا وانما جيء به لتاييد الوجه الاول فانه اذا
جاز تذكير الفعل المسند الى مونث غير حقيقي
مع اعتبار التغليب اولى ولهذا اختار المص الواو على
او الفاصلة قوله بقوله قول الاكيس الخ ولعله لا منع
عن الاتيان على حقيقته والقول مصدر وهذا
الكلام بناء على زعمهم ليهجه وقوله فالكسر اي الفا
وفتح الميم وسهى من قال بكسر الميم وانه ليس
مكانا قوله وهو المكان واجاز الزمخشري ان
يكون مصدرا كالمرجع قوله اليه وحده استقرار
العباد اي لا يتوجهون الى غيره اذ لا ملجا ولا منجا
منه الا اليه قوله ردع عن طلب المفر لا يناسب قوله تقول
قول الا يبين الخ اذ لا طلب حينئذ قوله او الى حكم
فان الملك يومئذ لله قوله او الى مشيئته موضع
قرارهم على المستقر اسم مكان اي موضع قرارهم
مفوض الى مشيئة الله تعالى على الاحتمالات قوله على
المجاز في الاسناد لانها صفة للاعضاء على الحقيقة
له جمع معذار لم يقل اسم جمع كما في الكشاف لانه
هذا ليس من ابنية اسماء الجموع قوله او جمع معذرة
مثلثة الدال قوله على غير قياس ويجوز اذ يقال
انه على وفاق القياس والياء تولدت من اشباع
الكسرة وكذا الكلام في المناكير قوله وذلك اولى
اي كونها جمع معذار لموافقته القياس كمفتاح

ومفتاح ومصباح ومصابيح وفيه نظر فان معنى
المقدار يعني القدر ليس بثابت والا ولو بني فرع ذلك
قوله وهو تعليل للنهي يعني قوله ان علينا الاية
قوله بلسان جبريل عليه السلام فاسناد الفعل
الى ضمير العظمة مجاز قوله قرانه وفسره ابن عباس
رضي الله عنهما بقوله فاستمع وانصت فتجرد فان
الشرط والجزاء على ما تقتضيه كلمة اذا حضو صار اعمل
العامل فيها فعل الجزاء ثم الظاهر وكرره بدله وكره رفعه
قوله بيان ما اشكل وفي تفسير ابن عباس رضي
الله عنهما ثم ان علينا ان نقرأه بدليل على جواز
تاخير البيان عن وقت الخطاب وهو اعتراض غير
قوم في مناسبة قوله لا تحرك به لسانك اعجبا
فتبلر حتى قالت طائفة من قدماء الروافض خذلهم
الله تعالى ان هذا القرآن غير وبدل وزيد فيه ونقص
حيث لم يجد والمناسبة وقد ابدى العلماء وجوه
ذكر المص ثلاثة فيها واراد بالاعتراض الاستطراد
الذي يؤدي به مؤدي الاعتراض وقوله بل يريد
الانسان ليفجر امامه في معنى يحبون العاجلة
قوله ونذكر ما اتفق يعني انه لما نزل اول السورة
الى قوله ولو القى معاذيره بادر رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى تحفظ الذي نزل وحرك به
لسانه عن عجلة خوفا من تفلته فنزل لا تحرك
الايات ثم عاد الكلام الى تكملة ما ابتدي به قبله

ونظيره

٢٨٧

ونظيره ما لو القى المدرس على الطالب وتشاغل الطالب
بشي عرض له فقال الق الي بالك وتفهم ما اقول ثم
كمل المسألة واعتراض على هذا توسع قوله وقيل
الخطاب الخ قاله القفال وابن خمير ومرضه المص
لانه خلاف ما نطق به الحديث الصحيح قوله ولذلك
قدم المفعول وقد يقال التقديم لمراعاة الفاصلة
قوله وليس هذا في كل الاقوال جواب عن معارضة
الزمخشري وقد يقال الاختصاص ادعائي فان النظر
الى غيره في جنب النظر اليه بمنزلة العدم ومسلك
المص اسد واقوم قوله وقيل تنظر النعمة من اهل القائل
غير الزمخشري فان كثيرا من مشايخ المعتزلة يحملون
النظر على معنى ويحتجون على جوازه بما ورد في
الامتنان بما فصل في الكتب المبسوطة الكلامية
واما الزمخشري فقد جعل كناية عن معنى التوقع
والرجا وهو غير الانتظار بلا ملازمة فقد يوجد
الانتظار بدونهما قال الله تعالى ما ينظرون الا صيحة
واحدة ولا يمنع كونه حقيقة والجواب عما قال الزمخشري
انه لا يعدل الى الكناية بلا ضرورة داعية اليه
وهي هنا مفقودة فالاحاديث الصحيحة تدل على
جانب الحقيقة وان المستعمل اذا كان مراد القائل
الى بمعنى النعمة والنظر بمعنى الانتظار لم يتوجه
عليه ما يراد قوله من تلك من تجريدية قوله والبحر
دونك تحتمل معنيين احدهما البحر بيني وبينك والثاني

مراده

في

ان البحر افضل منك في الجود مستفيد له في البيت
قوله تعنيه السؤال يجيء على المجاز قوله اذا استشهد
بالوجه الملوح بضم الكاف وهو شيء كره ونه قوله
من فتح ارجائها ورجح ابو حيان والطيبي تفسير الظن
بعين اليقين كما عبر في الحاقة بقوله بيانه ان المصدرية
كما هو صحيح فانها انما لا تقع بعد فعل التحقيق الصريح
فاما بعد فعل الظن او ما يؤدي معنى العلم فتجيء
المصدرية والمشددة والمخففة نص عليه الرضي
قوله ملائكة الرحمن لا يناقضه قوله ولا اصل في
ولا يعلمني للاجابة لان الضمير للاتي المذكور في
ايحسب الانسان كما قاله المص فلا يتعين كون المحتضر
من اهل النار قوله او شدة فراقه الدنيا على ان يكون
السياق هنا مثلا في الشدة كما تقدم في سورة القلم
قوله ما يجيء تصدق بعد قال ابو حيان يكون ولكن
كذب تكرارا ولزم ان تكون استدراكا بعده ولا صلى
لا بعد فلا صدق لانهما متوافقان وفيه بحث فانه
لا اتحاد بينهما ولا ملازمة ما لانه للشك قوله والضمير
فيهما للانسان وهو معطوف على قوله يسأل ايان يوم
القيامة واستبعده ابو حيان ويذيل الاستبعاد
قوله ايحسب الانسان ان يترك سدى فانه لما
قال المص متضمن تكرير الانكار فافهم قوله وهذه
مع الاولى قد مر ما يتعلق به من التفصيل في سورة
الانفال سورة الانسان وتسمى سورة هل اتى

والامشاج

والامشاج والدهر قوله مكية اي في قول الجمهور
قال ابو حيان وقال مجاهد وقتادة رضي الله عنهما
مدنية الا قوله فاصبر لحكم ربك الى الاخر فانه مكي
حكاه الماوردي وآياتها احدى وثلاثون بالاتفاق
بسم الله الرحمن الرحيم قوله ولذلك
اي ولكونه استفهام تقرير وتقريب قوله فسره بقد
جماعة منهم ابن عباس والكسائي والفراء والمبرد
بانه فيه معنى التقرير والتقريب قوله واصل اهل
لما حكي عن سيبويه ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف
قبلها لانها لا تقع الا للاستفهام وانكر ابن هشام صحة الحكاية
ورد ذلك عليه قوله كقوله وفي الكشاف بدليل قوله
يعني ان الحرف لا يدخل على مثله وانما عدل عنه اذ يجوز
ان يقال انه من الجمع بين الحرفين بمعنى واحد على
سبيل التوكيد كقوله ولا للما بهم ابدا دواء وامع انه
لا يبعد احق في اللفظ في اهل السيرافي قال الرواية
الصحيحة في البيت ام هل وام منقطعة بل بمعنى
بل كالمص ان اريد بالانسان ادم عليه السلام
والنطفة ان اريد به بنوه والتوزيع للنظر الى كون
الاستفهام للتقريب مع ان المصيرية بعيدة
منهم هذا هو الظاهر قوله بخلاف الراجح ابي فيه
قوله لقوله انا خلقنا الانسان فالمراد به الجنس
لقوله بعد من نطفة لان ادم عليه السلام لم
يخلق منها والمعاد معرفة يكون عين الاول اذا الاصل

في اللام هو العهد ثم المراد بالجنس بنو ادم عليه
السلام اوما يعمه ويبينه على التغليب او نسبة حال
البعض الى الكل للملابسة على المجاز قوله بين اولا
خلقته اي بطريق الاشارة قوله جمع مشيج كسبب
اوكتفت على لغته قوله ووصف النطفة به مع معنى
مع افرادها قوله ولذلك الاشارة الى اختلاف الاجزا
وفيه انه يجوز ان يقال ان تلك الصيرورة بمجرد
الاختيار على ما هو المختار قوله وقيل مفرد قاله
صاحب الكشف ومرضه المصلا ن افعالا لا يكون
مفردا نص عليه سيبويه والنحويون قوله وقيل
الوان عطف على اخلاط قوله فاستعار له اي
للتقلب الابتلا لانه يظهر فيه كل تقلب ظهورا احسن
كظهور نتيجة الامتحان بعده قوله فهو كالسببية
الابتلا اي من ارادة الابتلا قوله ورتبه عليه
قوله انا هديناه فانه استئناف تعليلي لجعله سميعا
بصيرا وهدايته السبيل انما هي للابتلا قوله
على حذف الجواب اي اما كونه شاكرا فبتوفيقنا منه
واما كونه كفورا فكذلك قوله ليطابق تعليل النفي
قوله واشعارا يعين منه بصيغة المبالغة على
قلة هذا الوصف فيهم من حيث الشكر لهم قوله
م قرأ نافع والكسائي وابو بكر وفي العشر ورش
من طريق ابي الطيب غلام بن شنبوذ وهشام
من طريق الحلواني قال ولم يذكر السعيد في تبصرته

عن ورش خلافه قوله ليوده عليه بمزج الكافور به الخ
قوله وعدو بيته اشارة الى انه كافور الجنة خلاف
كافور الدنيا في الطعم ومع ذلك سكت عنه وذكر
بدله البياض لكان اولى فان الترغيب يكون بالمعروف
قوله على تقدير مضاف بيني على الوجهين ويجوز
ان يجعل من النسبة المجازية كقولهم جرى النهر
قوله اي ماعين او خمرها على ترتيبه الاولى قوله
اي ملتذ ان جعل عينا بدلا من محل من كاس قوله
او ممزوجا ان جعل بدلا من كافورا قوله كما هو اي
على الوجه الذي هو عليه والكاس للاستعلاء وما
موصولة وهو مبتدا او تذكير الضمير بنا وبل المشروب
وخبر مبتدا محذوف وبهذا الوجه اعرب قولهم
كن كما انت قوله بيان ما رزقوه لاجل الضمير المنصوب
لما ذكر والمجرور قوله فانه عليه السلام كان الخ قال
ابن العراقي لم اقف عليه قوله فلذلك لحق السكم
فهو على هذا تعليل لقوله انما نطعمكم لوجه الله قوله
ولا نطلب المكافاة فيكون تعليلا لقوله لا نريد منكم
جزا قوله تعبس فيه الوجوه فوصف اليوم به
مجاز قوله او يشبه الاسد فهو من المبالغة في
التشبيه او الاستعارة بالكناية والاول اظهر
فالعبوس من اسما الاسد في القاموس العباس
الاسد كالعبوس قوله وابشار الاموال الظاهر
ابشا الاموال قوله بدل النجاد اشارة الى ترجيح

الوجه في تفسير عبوسا قوله وعن ابن عباس رضي
الله عنهما ان الحسن والحسين مرضا الحديث قال
الحكيم الترمذي هذا حديث مفتعل لا يروج الا على
حمقا وهل ورواه ابن الجوزي في الموضوعات وقال
لا شك في وضعه ثم صحة الرواية تقتضي كون الاية
مدنية لان انكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة عليا رضي
الله عنهما كان بعد وقعة احد وقال المص ان السورة مكية
قوله ثلاث اصوع الصاع مونثة قوله حال من جزاهم
قيل المجازاة تنكر الحال لا ذا اردا الاحوال قوله او صفة
الجنة يعني على مذهب الكوفيين فان اهل البصرة يوجبون
في مثله بروز ضمير الفاعل قوله والمعنى انه يمر
يعني ان قوله لا يرون كناية عن هذا المعنى قوله
قد اعتكر اي اختلط قوله ما زهر اي اضا قوله
معطوفة على ما قبلها يعني على الوجهين قوله على
انها خبر ظلالها فلا متمسك للاخفش في تجويز
اعمال اسم الفاعل من غير اعتماده قوله والجملة
حال او صفة والواو اما عاطفة على ما قبلها او حالية
ان جعلت حالا من فاعل لا يرون او لتاكيده او لتاكيد
الصوق ان جعلت صفة الجنة وما قبلها احوال لدن
قوله او حالا من دانية يعني اذا نصب قوله من
فضة روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
ليس في الدنيا مما في الجنة الا الاسم قوله وبارق
بلا عري فيستهل الشرب فيها من كل موضع لا يحتاج

عند

عند التناول الى ادارة قوله اي تكون جامعة اشارة الى
انه كانت قامة وقوارير حال على المبالغة في التشبيه
قوله وقد نون قواريرا يعني الاولى والثانية وابن
كثير الاولى وكذا خلف وهشام في روايته قال ابن
الجوزي وكلهم وقفوا عليه بالالف الا حمزة ورويسا
قوله تجات مقاديرها يفهم ذلك بقرينة المقام اذ لا
فضيلة في مجرد التقدير قوله شرابها على اضمار
المضاف قوله اي جعلوا قادرين عليها قال ابو حيان
والاقرب في تخريج هذه القراءة قدر ريهم فيها تقديرا
فحذف المضاف وهو الري واقيم الضمير مقامه
فصار لا تقدير قدروها ثم اتسع في الفعل وفي كون
ما ذكره اقرب مما في الكتاب بحث قوله تسمى سلسبيلا
اي يطلق عليها لانه لها والا لامتنع من الصرف للعلمية
والتانيث ولم يغير اي واحد من المشتق قوله ولذلك
اي لاتحاد الالفاظ الثلاثة في المعنى قوله حكم بزيادة
الباء فان قيل الباء ليست من حروف الزيادة فكيف هذا
الحكم قلنا اريد بزيادتها عدم التفاوت في المعنى
بوجودها وعدمها قوله لانه عام المراد عموم
مصدر الفعل يعني انه مقيد بلام الاستغراق بمعونة
المقام وعليه ظاهر كلام الكشاف ويجوز ان يكون
المراد ليس له مفعول ولا مقدر بلفظ يعني خاص
او عام اذ لا قرينة لتقديره الا الحذف فاي لفظ عين
اتفه يكون ترجيحا بلا مرجح فيجوز تقدير

بل ما يصلح تعلقه به ومعناه هو معنى كونه عاما فتامله
قوله والمعارف الخ من ذلك ماخوذ من التفسير الكبير
الا ان بينهما تفاوتا فالمص خص المعارف وعمم الامام لاهل
الجنة قوله او مليا وفي الكشاف من بعيها قوله
او حسبتهم رده ابو حيان لاستلزامه تفكيك الضماير
فان ضمير حلوا وسقاهم للمعطوف عليهم وفيه انه
لا يبالي به اذا اتحد المعنى وكون ضمير حلوا للمعطوف
عليهم غير مسلم قوله بالرفع اي بسكون اليا وكسر الها
قوله على انه خبر ثان وهذا هو الاظهر وجوز ابو
البقا ان يكون منصوبا للتخفيف لكنه لا يجوز الا في
ضرورة او شذوذ فلا تخرج القراة المتواترة عليه
قوله عطف على ثياب بحذف مضاف اي ثياب استبرق
قوله بالعكس اي برفع خضر وجر استبرق عطفا
على سندس فعلى هذا يكون استبرق بوصل
الهمزة وقرئ بقطعها ايضا قوله جعل علما على هذا
النوع حكم الزمخشري بعدم صحته بانه معرب مشهور
تعريبه وان اصله استبره وقيل انه باق على فعليته
والمقصود ابدا انه ليس فيهما وهن وغيشه كخضرة
الدنيا بل فيهما بريق وحسن بزيل غيشه والمستقر
عايد على السندس او على الاخضر الدال عليه خضر
والتحقيق بان يكون للبعض ذهب وللبعض فضة
فان حلى اهل الجنة او تعليقه لا جناس البعض قوله
او حال عطف على قوله عطف قوله يجوز ان يكون هذا

للخادم

للخادم على انه يكون عليهم حالا من حسبتهم فانه يظهر
شاربه ماخوذ من التفسير الكبير قوله على اضمار القول
اي يقال لهم ذلك ويجوز ان يكون خطابا من الله في الدنيا
قوله مجازا عليه اشارة الى ان الشكر مجاز عن المجازاة
قوله وتكرير الضمير سوا كان الثاني توكيدا او فصلا
او مبتدا ثانيا قوله مزيد لاختصاص التنزيل اشارة
الى ان اصل الاختصاص يحصل من نزلنا قوله بنا خبر نصر ك
متعلق بحكم ربك قوله اي كل واحد من مرتكب الاثم للمحتمل
لاحاطة الاصناف كلها والاولى طرحها ليخلو الكلام عن
ابهام خلاف المرام قوله واو للدلالة على انهما سيان
اشارة الى انها للاباحة في استحقاق العصيان
قوله والتقسيم بعينه الى الاثم والكفور مع ان الداعي
يجمعهم الكفر قوله يشعر بانه لما ايانه النهي في الموضعين
وفي الكلام دلالة على ان المراد بالاثم ما عدا الكفر
فالعام اذا قوبل بالخاص يراد به ما عدا ذلك الخاص قوله
وداوم على ذكره اشارة الى ان قوله بكرة واصيلا اريد
به الدوام قوله او دم على صلاة الفجر الخ وبل بالدوام
انما يحتاج اليه لو ثبت فرضية الصلوات الخمس قبل
نزولها والظاهر انه كذلك فانها فرضت ليلة المعراج
قوله فان الاصل يتناول وقتيهما فانه قد يطلق على
ما بعد الزوال ايضا قوله وتقديم الظرف لما في
صلاة الليل من الكلفة يعني فاستحقت للاهتمام
بشانها وقدم وقتها لذلك ثم الفا للافادة معنى

عيبين

الشرط قال ها نكتة من بيتي فاسجد له كما مر في اول سورة
المدثر وكالة آخري لامرها قوله والخلوص لانه ابعد
عن الريا قوله وتهجد له وفي التفسير عبر عنه بالتسبيح
وتاخير ظرفه دلالة على انه ليس في مرتبة ما قبلها
قوله طائفة طويلة من الليل فان قيل انتصاب ليلا
على الظرفية وطويلا نعت له ومعناه سبحه في الليل
الطويل فمن اين يفهم ما ذكره المصنف قلنا ظاهر ان
توصيف الليل بالطويل ليس للاحتراز عن القصير
فالامر بالتهجد يتناوله ايضا فهو لتطويل زمان التسبيح
قوله اماهم او خلف ظهورهم على الاول حال من
يوما وعلى الثاني ظرف ليذرون قوله مستعار من
الثقيل الباهظ في القاموس بهظ الامر كمنع غلبه
وثقل عليه وبلغ به مشقة والراحلة اوقرها فاتعبها
والمراد بالاستعارة التبعية قوله ولذا يتحقق
القدرة موقع لما يقال ان المناسب لهذا المعنى كلمة
اذ لا تحقق لهذا التبديل يعني اقتضى تحقق القدرة
عليه وقوة الداعية فما هم في مقام الوعيد قال
صاحب الكشاف وفي الحواشي عن المص انه انما جاز
لانه وعيد جيء به للمبالغة كانه له وقتا معينا ولا اقال
الشرا ليه صحيحة فقد جا في نظيره في التنزيل وان
تتولوا يستبدل قوما غيركم قلت كلمة الشك دخلت
في بلاد التوالي لا على الاستبدال فانه مقطوع على تقدير
وقوع الشرط مع ان الاطراد في امثاله غير لازم ولا

ملتزم

ولا ملتزم قوله لما بينا هل كلا اصلا بلا يتم المذهب الحق
قوله ليطابق الجملة المعطوف عليها في كونها فعلية سورة
المرسلات وتسمى العرف قوله مكية استثنى منها واذا قيل
لهم اركعوا لا يركعون قوله وهي خمسون آية بلا خلاف
بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقسم
بطوائف من الملائكة كل طائفة مرسلة قوله باوامره ابا
للملابسة والمراد على ما هو مساق المص هو الاوامر
التكليفية وتخصيصها بالذكر للاكتفا كما في تقيكم
الحر والتي يتضمن معناه فانه في معنى الترك وقيل
المراد واموره للعذاب ومعنى الارسال بما هو للامر
بانفاذها قوله وعطف الرابع بثم لعسره بنشر الاجنحة
لانه لو اريد هكذا كان حقه التقديم على العاصفات لاتحاد
المتعاطفات في الذات على اختيار المص فالعدول الى الواو
في الناشرات لان النشر لا يعقب العصف بل يستدعي
مهلة نشر على هذا الوجه هو الانشاء وعلى
الثاني هو الاحيا قوله عما او حين تنازع العقلاء
قوله فالعين الى الانبيا تتبعه بالفاعل ما قبله ينبغي
ان يكون التاويل بارادة الصرف والنشر والقول بان
الصرف متقدم على الالقا لانه نفس نزولهم بالوحي
الذي هو الحق المخالف للباطل الذي هو الهوى ومقتضى
الراي الفاسد وانما المناسب له بالعرف فلا حاجة
الى التاويل ان نسلم صحته لانه نوع الاصطحاب في ترتيب
الذي في بالمعنى الذي قاله على اقتران الفا على تفسيره

بنكث التراكيب او بنشر النفوس قوله او بآيات القرآن
عطف على بطوايف المرسلة بلا عرف ظاهر بكلام يشير
الى انه عرفا نصب بنزع الخافض الا ان يقال مقصوده بيان
حاصل المعنى فلا ينافي انتصابه على الحالية ثم لا منع عن
ان يكون بمعنى متتابعة فان القرآن نزل منجما قوله
فعصفن اي اذهبن واهلكن فالعين و انبثثن واي سحق
فان الالفا يتضمن معناهما لان يكون الشي التفصيل
في الاغلب قوله او بالنفوس الكاملة ظاهره يدل
على ان نفوس الانبيا والاوليا قبل تعلقها بالابدان كذلك
وفيه نظر لثبوت حالة الطفولية ولعل المراد بالكاملة
هي المشارفة على الكمال قوله لا شكال لها اشارة الى تفسيرها
عرفا واعرابه والضمير للابدان قوله فعصفن ما سوى
الحق اي نفينه واذهبن قوله ونشرن واثرن ذلك لا شاذ
ما سوى وتبرى في كل شي هالك تفسير لفرقن قوله ففرقن
اي السحاب بجعله قطعة قطعة قوله وعرفا اما منصب
النكر يجوز ان يكون مراده ببيان معناه واعرابه على
الوجه الاخير فانه اشارة الى المعنى والاعراب في
الوجوه المتقدمة فلا ينافيه الاشارة الى نصبه
على نزع الخافض في الوجه الثاني قوله اي ارسلت
للاحسان وعذاب الاعدا احسانه للاوليا قوله وانذر
اذا خوف ولم يسمع فعل مصدر من افعل ولعله اراد
بالمصدر ما يعم اسم المصدر ايضا قوله ونصبهما على
الاولين بالعلية ومعناه على الثاني ليكونه اخي

معذرة للمحققين اذا اساووا ويجوز ان يجعل نفسه معذرة
فانه سبب للنجاة قوله على ان المراد الوحي فيكون بدل
البعض فان الوحي يشمل غيرهما قوله او ما يعم التوحيد
والشرك اي ما يرغب في التوحيد ويرهب في الاشراك
فيكون بدل الكل قوله ونوّاهما ابو عمرو قوله واتاعني
هو لا فعفرا عذرا بالتخفيف الاروحا عن يعقوب ونذرا
بضمتين الذال قوله ومعناه ان الذي يوعدونه اشارة
الى ان ما موصولة وان كتبت موصولة قوله محقق ذكرا
قوله او بلغت بنفا ثم دخ صاحب الكشف الوجه
الثاني الاول من تشابيه جعلا للشي عفرانا لنفسه
قوله مصدر نعت به عطف على اسم قوله او جمع كانت
على تاويل الارض بالمكان او على النسب قوله او كنت كنذح
وملح وملاح قوله وهو الوعا المفهوم من الكفات الوعا
الوعا هو الكفات فان الكفاة بالكسر الموضع الذي
يكفت فيه الشي قوله اي بظهر وبطن والارض كفاتا لنا
قوله اجرى بمعنى الجمع وهو الكفاة على الارض مع
انها مفردة قوله فتنتصبان به ان كان مصدرا
او جمع كانت اسم فاعل قوله وتنكيرهما للتفخيم يعني
انهما نكرتان ان الظاهر هو التعريف الاستغراقي
فانها كفات الاحيا والاموات جميعا للتعميم كانه
قيل تكفت احيا لا يعدون واموات لا يحصرون فيحتاج
بعين الاستغراق قوله او لان احيا الانس
يعني ان المراد بهما احيا الانس واموانهم بدلالة

السباقة وهو بعض الاحيا والاموات فانه فيه عبرة
من الحيوانات كثيرة وايات كثيرة فنكر للدلالة على
التبعيض قوله للعلم به اذ التقدير كفاتا اياكم قوله
وكفاتا حال اي من الارض فيكون المعني بعينه على وجوه
النصب بجعل قوله اولا شجاريا ما في اي في الجبال
ما لم يعرف ولم ير كالجبال السماوية قوله اي يقال
يعني للمكذبين قوله وعن يعقوب في رواية
رويس على الاخبار بطريق الاستئناف البياني ولذلك
تركت الفا قوله وخصوصية الثلاث الخ ماخوذ
من التفسير الكبير قوله للحس يعني الحس
المشترك والخيال اي المتخيلة قوله لاظليل
اي لا يظل من الحر قوله وردلما اوهم لفظ الظل،
يعني من الاسترواح كما مر في الواقعة قوله اي
كل شررة كالقصر فسره بذلك لدلالة كانه جمالات
صفر عليه فافهم قوله ويؤيده انه شرار اي بكسر
الشين ووجه التاييد انه جمع شررة كرقبة ورقاب
وجملة وجمال فينبغي ان يكون شرر ايضا جمعا
لها اذ الاصل التوافق بين القرائتين واما قراءة
شرار بالفتح فلا يظهر فيها التاييد اذ لا مزية
للشرار على الشرر في كونه جمعا قوله وقيل هو
جمع قصرة بسكون الصاد كجمر وجمرة وتمر وتمرة
قوله كرهن ورهن وقد يجعل القصر مقصورا
من القصور لكن محله الضرورة او الندور فما ذكره
المهم

المعادلي قوله لحاجة وهي جاعل الاصل جيم بقلب
الواو يا كما في بر وبريد وتفصيله في المفصل
قوله والها للشعب يعني لا للجنس اذ لم يجر لها ذكر
بخلاف الشعب قوله اي بما يستحق يعني يستحق
المغفرة به واما يستمع اليه وقديره ويكون يستحق على البنا
للمفعول فيستغني عن التقدير قوله وهذا في
بعض المواضع جواب سوال تقديره انه قد ورد
انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون فكيف ينفي
عنهم النطق مطلقا في ذلك اليوم قوله وقرئ
بنصب اليوم اي بفتح الميم واشار الي انه فتحة
اعراب لاضافته الي معرب وقد مر في اخر المائدة
قوله مطلقا من عنوانه يحمل الاعتقاد مرتبا
على الاذى فلا ايهام فيه لانه هو جعله جوابا
ثم النعقيب بين المتعينين باعتبار الاخبار
والاعلام والا فلا تعقيب بين انفسهما قوله
تقدير وبيان للفصل اذ الفصل بين المحق
والمبطل والمرسل والمهم لا يتحقق الا بجمع الكل
قوله لانه في مقابلة الملكة بين تخليل لتفسير
المتقين بما ذكره فيه رد على المعتزلة قوله في
ظلال على الحقيقة كما يدل الاطلاق يعني لاكظل
المكذبين قوله يتمحض لهم استئناف قوله تذكيرا
لهم الخ فلا يرد كيف يقال ذلك في الاخرة ولا تمتع
لهم فيها اصلا وجوز الزمخشري ان يكون كلوا وتمتعوا

كلاما مستانفا وخطابا للمكذبين في الدنيا ولم
يذكره المص لبعده عن مقتضى السياق قوله
واذا قيل لهم اركعوا في حواشي الفضلاء وقد قيل
لهم ويل يومئذ للمكذبين كانه قيل ويل يومئذ
للمكذبين كذبوا والذين اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون
ويجوز ان يكون اتصاله بقوله انكم مجرمون على
طريق الالتفات كانه قيل هم احقاء بان يقال لهم
كلوا وتمتعوا ثم علل ذلك بكونهم مجرمين وبكونهم
اذا قيل لهم صلوا لا يصلون قوله لا يجبي بالجيم والتجبية
ان يضع الانسان يديه قائما كالراكع قوله واستدل به
على ان الامر للوجوب اذ لولاه لما استحق تاركوا امتثاله
العقاب قوله فان الكفار مخاطبون بالفروع
قد مر غير مرة فانه لا نزاع في كونهم مخاطبين
بها في حق المؤاخذة مع ان المحتمل لا يحتج به
سورة النبا وتسمى سورة يتساءلون قوله مكية بالاتفاق
قوله وايها اربعون واحدى والاختلاف في قربها
والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم
قوله بحذف الالف لما مر في اول الصف الطيبي
قال الجرجاني ما الاستفهامية تحذف الفها
تفرقة بينها وبين كونها خبرا وقيل حذف الالف
في قف بشدة الاتصال وقيل حذف لكثرة الدوران
قلت اختصاص الاستفهامية بخلاف الالف دون
الخبرية مع ان التفرقة تحصل بواحدها يحتاج الى

سبب اخر مثل كثرة الدوران في الاستفهامية فيكون
احق بالتخفيف فلا يستثقل الاول وجها وكذا الحذف
بحرف الجر للايذان في الاستفهامية وفي الخبرية
يحتاج الى ملاحظة قصد التفرقة وكثرة الدوران
كليهما والثاني منهما ويجوز ان يقال لما كان للاستفهام
تقدم فانه يستفهم عن الشيء ثم يخبر عنه وقع
التصرف فيه لتقدمه فلا تمس الحاجة الى ملاحظة
كثرة الدوران فيه ثم الايذان بشدة الاتصال
لانه يرد بالحذف في صورة الجر والله اعلم قوله
قوله ومعناه هذا الاستفهام يعني لا يمكن حمل
الاستفهام على حقيقته لان الله تعالى لا يخفى
عليه خافية قوله كانه لفخامته اشارة الى انه
استعارة تشبيه الشيء المفخم بالشيء الذي خفي جنسه
فيسال عنه وفي الانقطاع قرينة وانتفا تنظر فيه
ثم استعمل ما وضع للمشبه به قوله كانوا يتساءلون
عن البعث تعيين البعث لكونه مما لا دونه امر
النبوة والقرآن عليها فيل لا قصها قوله تعالى
الم نجعل الارض مهادا فانه من ادلة البعث كما قاله المص
قوله كقولهم يتداعونه وقد مر مثله في المدثر ونقل
عن الزمخشري اذا كان المتكلم يقول دعوته واذا كانوا
جماعة يقول تداعيناه وتظهروه رميته وتراميناه
ورايت الهلال وتراءيناه ولا يكون هذا التفاعل
من الجانبين فيل وكانوا راعوا المشاركة بعد

صح

لا مكان فو صفوه موضع فصل اذ الآن الفاصل فيه كثير
قوله او للناس عطف على قوله لاهل مكة يعني
المسلمين والكافرين جميعا في الكشاف كانوا جميعا يسألون
عنه اما المسلم فيزداد خشية واما الكافر
فيزداد استهزاء قوله بيان لشأن المفخم كما في الكشاف
يريد انه ليس صلة يتساءلون لاستيفائه صلته
وهي عم بل هو صلة محذوف على الاستئناف للبيان
وليس بدلا عن الاول اذ لا يصح فان المعنى الاول
اعن النبأ العظيم ام عن غيره والبدل لا يبطا بعد
اعيد الاستفهام ام لا كذا قيل كشفه وفيه بحث
فان ما قاله انما يسلم اذا اريد به الاستفهام حقيقة
وليس كذلك على ما ثبت فالمعنى عن النبأ العظيم
يتساءلون ويصح الابدال ويحصل السابقة ثم عدم
حصول المطابقة اذا اعيد الاستفهام قوله
ويدل عليه قراءة يعقوب والبزي ايضا ووجه
الدلالة ان ها السكت للوقف وتمام الكلام قوله
بجزم النفي والشك فيه ان كان الضمير لاهل مكة
فانهم كانوا مختلفين كذلك قوله او بالاقرار
والانكار ان كان الضمير للناس قوله وثم للاشعار
لانه آكد الاول فكان اشد منه فهو للتراخي
الرتبي قوله على نهج يرمل لهم وجوز في التفسير
الكبير ان يكون من الالتفات قوله او موتا
كالموت قوله لانه احد التوفيين اشارة الى

وجه

وجه الشبه قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين
موتها والتي لم تمت في منامها اي ويتوفى التي لم
تمت في منامها قوله وقتا معاش تتقلبون فيه
فيطابق قوله وجعلنا نومكم سباتا على التفسير
الاول للسبات وقوله معاشا ينتظم احتمال كونه
معاشا في النظم اسم زمان ومصدرا ميميا باضمار
مضاف واما في كلامه فهو متعين للمصدر دليلا قوله
او حياة تطابق تفسير السبات بالموت واوثر
الاول على اليقظة لمراعاة مطابقة وجعلنا الليل
وعلى الوجهين فقوله وجعلنا الليل لباسا ليس مستطردا
في البين بذكر النوم في القرينة الاولى قوله اي
شارفت ان تعصرها الرياح يعني ان الهمزة للحينونة
ولو جعلت للصيرورة الفاعل اذا المأخذ نحو الحم واطفل
وابسر واعسر اي صار ذا لحم وطفل وبسر لكان وجها
خصوصا اذا فسرت المعصرات بالرياح قوله او
الرياح التي حان لها ان تعصر السحاب فان قيل لم لم
تجعل الهمزة للتعدية قلنا لان الرياح عاصرة
لا معصرة قوله او الرياح ذوات الاعاصير فيها
افعل للنسبة والاعصار الريح تثير سحابا ذكره صاحب
القاموس ونسبة المعصرات من باب بنو فلان قتلوا
زيدا اذ كان القاتل واحدا منهم ويجوز ان يعتبر
التجريد وفي التفسير الكبير نقلا عن المازني
انه يجوز ان تكون المعصرات هي السحاب ذوات

الاعاصير فان السحاب اذا اعصرتها الاعاصير لا بد
وان تنزل المطر منها انتهى وهذا الظاهر قوله ونذر
اخلافه جمع خلف وهي حلمة ضرع الناقة كالضرع
للشاة قوله ويؤيده اي يؤيد تفسيرها بالرياح
فان الباخر السفينة اللائقة انتهى وهي في الرياح
قوله يقال بجح وبج بنفسه يعني انه مشترك
بين اللازم والمتعدي وهو في النظم من اللازم
كما اشار اليه المص ويجوز ان يجعل من المتعدي على
ما اختاره الزجاج حيث فسره بالصباب كانه نجح نفسها
وتفسير المص لا ينافيه ايضا اذ لا منع ان يكون البيان
حاصل المعنى قوله وفي الحديث الشريف استشهاد
لمجيئها متعديا واللازم لشيوعه مستغن عن البيان
قوله وقرئ نجاجا بالحاء المهملة احترا قوله
ما يقتات به وما يعتلف ينبغي ان لا يجعل
نشر اللحب والنبات لان الانسان يتقوت بالنبات
ايضا ولعله للاشارة الى ذلك خص البيان بما
يعتلف قوله جمع لف وهذا قول اكثر اهل اللغة
وفي الكشاف لا واحد له كالاوزاع والاخياف قوله
وعيش مغدق اي ناعم والغدق الماء الكثير وقد مر
قوله او لفيف قاله الكسائي قوله او لف في
الكشاف زعم ابن قتيبة بانه لفا ولف ثم الفاف
وما اظنه واجد اله نظيرا من نحو خضر واخضار
وحمر واحمار فيظهر هذا بقال المص انبت الحرش

ثم

ثم انتقشه فانه لم يثبت مجيء اخضار واحمار جمعين
لخضر وحمر وجمع الجمع لا ينقاس فما لم يسمع من
العرب مجيء الفاف جمع لف لا يجعل جمعا له ولا يفيد كون
لف على زنته فعل اذ لا يتم للامر بالصحيح قوله او ملتفة
بحذف الزوائد واعترض عليه بانه لا نظير له فان
حذف الزوائد ثابت في التصغير والمصادر
والجمع واما اللواقح والطوائح بمعنى الملقحات
والمطيحات فليس منه اشار اليه صاحب الكشاف
في الحجر قوله او في حكمه اي قضائه وارادته الازلية
قوله مترقفة به الدنيا اي يخد قوله روي انه عليه
السلام سئل عنه الحديث قال ابن العراقي رواه
الثعلبي وابن مردويه في تفسيرهما من حديث محمد
ابن زهير عن محمد المهدي عن حنظلة السدوسي
عن ابيه عن البراء بن عازب عن معاذ وفي ترجمة
محمد بن زهير من لسان الميزان للشيخ ابن حجر انه
ظاهر الوضع قوله تنفس هم بالقتات بالضم
جمع قانت وهو النمام قوله وشقت السماء وذلك بان
المفهوم من التفتح غير المفهوم من الشق فانه
يكون للابواب فيجوز ان يكون للسماء ابواب تفتح تلك
الابواب يوم القيامة ويحصل الانشقاق والانفطار
ايضا لكن اختصاص الفتح بالباب انما يسلم اذا نسب
اليه واما اذا نسب الى الجملة فلا قوله او يركه اشارة
الى وجه الشبه قوله على التعليل لقيام الساعة يعني

تكون جهنم مرصادا للطاغين كانه قيل كانت كذلك لاقامة
الجزاء قوله للطاغين يجوز ان يكون صفة لمرصادا
او حالا من مآبا وان يتعلق بنفس مرصادا او بنفس
مآبا ويجوز تعلقه بلابثين والظاهر من صنيع المصنف
الثالث والرابع قوله وهو ابلغ لان فعلا يدل على
الثبات بخلاف فاعل كحذر وحاذر ومثله مستثنى
قولهم زيادة الحرف لزيادة المعنى قوله وان كان
اي وان وجد ما يدل على خروجهم او ما يقتضي تناهي
تلك الاحقاب قوله فلا يعارض المنطوق الخ منه
قوله تعالى يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين
منها ولهم عذاب مقيم قوله ولو جعل قوله لا يذوقون
لابثين حالا وكذا لو جعل صفة لاحقابا ولا يجب ابراز
الضمير اذ الكلام الواقع صفة جارية على غير من هي
له فعلا بالاتفاق وانما الخلاف في اسم الفاعل
فاهل البصرة يوجبونه والكوفيون يجوزونه
وقد جوز الزمخشري والمص كون اسم الفاعل صفة
جارية على غير من هي له بدون ابراز الضمير في
سورة الاحقاف فتذكر قوله او نصب احقابا
بلا يذوقون لا يخفى عليك من الفصاحة القرآنية
ولنا عنه مندوحة وفي كلام المص ايضا اشارة
الى ترجيح الوجه الاول حيث بين بيان المعنى عليه
فان لا يذوقون على الثاني استئناف قوله والمراد
من البرد ما يروحهم فلا يلزم ان يعذبوا بالزمهرير

قوله

قوله او النوم على لغة هذيل وبعض قولهم منع البرد
البرد قوله وهو مستثنى من البرد يجيء على هذا
الوجه واما اذا فسر بما يشمل ما يصد بدهم فالاستثناء
من الشراب قوله او وافقها عطف على ذا وفاق والمستتر
للجزاء والبارز لاعمالهم قوله وقرئ وفاقا بكسر الواو
وتشديد الفاء قوله من وفقه بكسر العين في القاموس
وفقت امرك يفق كرشدت صادفته موافقا قوله
بيان لما وافقه هذا الجزاء وجهه والله اعلم ان
الكفار لما كان من ديدنهم الاصرار على الكفر كما يشير
اليه قوله كانوا لا يرجون حسابا اذ معناه انهم كانوا
مستمرين على عدم توقع الحساب جوزوا بعدم
تناهي العذاب واللبث فيها احقابا بعد احقاب ولما
كانوا مستلذين التصديق الذي يروح النفس ويثلج
به الصدر بالتكذيب الذي هو ضده جوزوا بالحميم
والغساق بدلا ما يحصل للمؤمنين ما يروحهم
من برد الجنة وشرابها ولما كان المقصود هو الموافقة
في التبديل فقط اختيرت الجملة الثانية عن دلالة
الاستمرار قوله مطرد شائع في كلام الفصحاء
وفي كلام الكشاف لا يتحولون عنه في ظاهر نظر
ناقص قوله كقوله اي تكلفه قوله واما افتتم
مقام التكذيب اشارة الى انه منصوب بكذبوا لا بفعل
المقدر اذ لا يرتكب التقدير اذا صح المعنى بدونه
قوله او المكاذبة عطف على الكذب قوله او كانوا

حالمخبر عطف على كانوا عند المسلمين قوله وعلى
المحسنين يعني الكذب والملائكة قوله ويويده اي يويد
ان يكون حالا قوله وهو جمع كاذب فان فعالا من
ابنية التكسير في الاكثر قوله فيكون صفة
لمصدر كذبوا قوله مفرطا كذبوا انا رسلنا للنكتة
معني الايقاع وللاحداث فنسبة افراطا الكذب
اليه مجازية وان اريد الحاصل بالمصدر يكون
على الحقيقة اذ الخبر يتصف بالصدق والكذب قوله
مصدر لاحصيناه بتضمن احصا لي كونه كتابا في موضع
احصا وكونه احصيناه في موضع كتب وكذا التعليل
وقد تقدم انه مثل يجوز ان يكون من الاحتباك
حذف الفعل الثاني بقرينة الاول ومصدر الاول
بقرينة الثاني قوله والجملة اعتراض لتوكيد كونهم
ما لحسابه وتكذيبهم بالايات بانها محفوظات للمجازاة
قوله بدل اشتمال ان جعل مفازا مصدرا ميميا قوله
او البعض ان جعل مكانا فان قلت فاين العايد
قلت محذوف اي فيه لكن تقديره اذا جعل بدل
اشتمال لا يخلو عن تكلف ويجوز ان يجعل بدل
الكل على الادعا نصبا بتقدير اعني فلكنه تدريجا
اي استنداره تدريج جمع ثدي قوله واذ يبقي
الحوض الانس دهق فان دهاقا لا يناسب الاول
ودهق وادهق بمعني قوله او لا تكذيب متعلق
بقوله لا يسمعون قوله بمقتضي وعده اشارة

الي دفع ما عسي يتوهم منه المنافاة بين الجزائية
والعطائية لاقتضا الاول الاستحقاق دون الثاني
قوله وقيل منتصب به قاله الزمخشري ومرضه
المم لما تقرر في النحو ان المفعول المطلق لا يعمل
لانه لا يتحد عن فعل مصدري وفعل كما قاله ولك
ان تقول هذا اذا كان الفعل الناصب للمفعول
المطلق مذكورا اما اذا حذف فلانه ما كان الحذف
او جايزا ففيه خلاف بل هو العامل او الفعل وما
نحن فيه منه فانه جزا مصدر موكد كما قاله غايته
انه اختار اعمال المصدر ولعل وجه التمريض وجو
حيته اعمال المصدر قال الرضي الاولي ان يقال
العمل للفعل علي كل حال وفيه تامل قوله
من احسبه الشي ليس المراد انه مصدر احسب
حتي يرد ان المصدر لا يشتق من الفعل وان مصدر
افعل لا يجي علي فعال بل بيان المناسبة بينهما
وتلاقيهما في المعني قوله او علي حسب اعمالهم بفتح
السين وسكونها اي علي قدره وما وعدوه اسم من
المضاعفة داخل في قدره قوله وقري حسابا بفتح
الحا وتشديد الشين قوله صفة لم قال شيخنا
يعترض بان المضاف الي المعرف باللام لا يوصف بالمعرفة
بما قلت بل مذهب سيبويه والجمهور جوازه قال
الرضي المضاف الي اللام يوصف بذي اللام المضاف

اليه وكذا الى الموصول هذا كله على مذهب سيبويه
الذي عليه الجمهور انتهى فكيف يهم فتدبره قوله الا
في قراءة ابن عامر وكذا في اكثر النسخ وفيه نظر فانه
لا منع في قراءتهم ان جعله صفة ووقع في بعضها
بالجر صفة له في قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب
وبالرفع في قراءة ابي عمرو وفيه ايضا نظر اذ لا وجه
في تخصيص القراءة بالرفع لابي عمرو فان الحجازيين
بالرفع ايضا قال ابن الجزري في النشر اختلفوا في
رب السموات والارض فقرا يعقوب وابن عامر
والكوفيون بخفض الباء والباقون برفعها واختلفوا
فقرا ابن عامر ويعقوب وعاصم بخفض النون والباقون
برفعها قوله اي لا يملكون خطابه ظاهره انه جعله
من صلة خطابا قدم عليه فانقلب بيانا قال صاحب
الكشف يقال خاطبت زيدا او خاطبت من زيد كما
يقال بعثت زيدا وبعثت من زيد وفيه ان
تعدية الخطاب بمن يحتاج الى النقل من ائمة اللغة
ولا اظنه واحتج ان البيع لا يتعدى بلا واسطة الا الى
المبيع لا الى المشتري فلا صحة لما ساقه عليه ايضا
بل ينبغي ان يجعل منه صلة يملكون اي لا يملكون
من الله تعالى في ذلك اليوم الذي لا يملك لاحد
دونه خطابا اي اعتراضا ولا منع في كلام المص على الحمل
عليه وترك التفصيل فيه لما راي ان دفع التنافي

الظاهر

الظاهر اي الاثنين اهم منه قوله فان هولاء الى اخره
يعني المراد بالافضلية الاكثر ثوابا حتى يخالف لما
عرف لقوله من مذهب اهل السنة بل الاكثرية المناسبة
مع الله تعالى في النزاهة ومكنة الوسايط على ما يشير
بذلك اليه عطف على قوله واقربهم عطفا تفسيريا
والا لا دلالة عليه فان الاقربين من الملوك من خدمه
قد يكون بسطهم مع اكثر من البعداء عنهم وان كانت
وظايف البعداء اكثر وعوايدهم اوفر قوله كما لشفاعة
الا باذنه لمن ارتضى يعني المسلمين فكلهم مرتضون
قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه قوله او جنسها اي جنس
الارواح وفيه نظر بانه يوول بذوات الارواح
قوله وقيل هو الكافر قاله صاحب الكشاف ولم يرتضه
المص لان المطابقة لما سبق من وصف يوم الفصل
بما اشتمل على حال الفريقين والمناسبة لقوله
فمن شاء اتخذ الى ربه مابا هو العموم ولا دلالة في
قوله انذرناكم على اختصاص المراد بالكافر وهو
ظاهر قوله وما موصولة منصوبة بينظر والعايد
محذوف اي قدمته قوله او استفهامية منصوبة
بقدمت متعلق بينظر سورة النازعات وتسمى
الساهرة والطامة قوله مكية بالاتفاق قوله
وايها خمس او ست واربعون بسم
الله الرحمن الرحيم قوله هذه صفات ملايكة

الموت بحيث ان الواوات لعطف الصفات فانهم ينزعون
او تقطعون قوله اي اغراقا بالنزع ينتظم احتمال
كون المغرق اسما للاغراق وان يكون مصدر
غرق بحذف الزوائد قوله فانهم ينزعونها
من اقاصي الابدان فيه ان هذا لا يختص بالكفار
لان المراد انهم ينزعونها منهم منكوسا او يقال
النزع يختص بالكفار واما في غير الكفار لا نزع
وهذا الوجه قوله او نفوسا عطف على ارواح
الكفار وغرقه على غرقا انتصاب غرقا على هذا
الوجه على المفعول به مصدر اريد به معنى الصفة
المشبهة قوله سبح الغواص فيه ان الغواص
يغوص اذا اراد اخراج شيء من البحر واطلاق
السبح على الغوص غير متعارف قوله فيسبقون
اي يصلون بسرعة قوله والاوليان اي النازعات
والناشطات قوله والباقيات لغيرهم فيكون عطف
السابحات من عطف الذوات بخلاف السابقات
والمدبرات قوله في مضيها الاظهر في مضيهم
قوله فانها تنزع اي تجري في القاموس نزع
الفرس سنا اي طلقا قوله لاختلاف الفصول المنوطة
بحركة قوله وتقدير الازمنة وظهور مواقيت
العبادات المنوطة بحركة الشمس كمواقيت الصلاة
وتقدير السنة الشمسية وحركة القمر بمواقيت
الصوم والحج والزكاة وتقدير السنة القمرية والاشهر

قوله

قوله سمي الاول نزعا فان الجري مع السير كما في
الجواري والمنشآت بخلاف النشط قوله او حال
سلوكها عطف على حال المفارقة فيسبح فيه مراتبه
الارتقاء اشارة الى ان كون الواو في قوله
والسابحات على هذا الوجه لتفويض الترتيب
الى ذهن السامع قوله او ايديهم في صحة اسناد
النشط وما بعده من الصفات في كلام الا ان يقال
انه مجازي للملابسة قوله اقسم الله بها على قيام
الساعة قوله وهو منصوب اي بالجواب المحذوف
قوله ترجف الاجرام عندها فاسناد الرجفة
الى الواقعة يكون مجازيا ولو فسر الرجف في هذا
الوجه بالتحريك لكان وجها قال في القاموس رجفه
حرك وتحرك واضطرب شديدا قوله والجملة
في موضع الحال الظاهر انها حال مقدرة ويجوز
الاستئناف ايضا وبذلك تبين ان ما في الكشاف
من تركه فان قلت كيف جعلت يوم ترجف ظرفا
للمضمر الذي هو لتبعثن ولا يبعثون عند النفخة الاولى
قلت المعنى لتبعثن في الوقت الواسع الذي يسع
فيه النفختان وهم يبعثون في بعض ذلك الوقت الواسع
وهو وقت النفخة الاولى ودل على ذلك ان قوله
تتبعها الرادفة جعل حالا عن الراجفة منظور فيه
اذ الحالية غير متعينة وعلى تسليم تعينها فالحال
يجب مقارنتها لذي الحال وحدوث الرادفة بعد

انقضا المراجعة لا يبعد كون كل منهما في يوم واحد
اذ لم يتقاربا فلا بد انه يجعل حالا مقدرة فلا ملاءمة حينئذ
على ما ذكره فليتأمل قوله وهي صفة للقلوب ولابد
من جعلها خبرا فان تنكير قلوب للتنويع قوله
ولذلك اي لكون المراد ارادة لبيان ضد المخوف اضافة
الى القلوب اذ الخوف من صفاتها قوله يقولون اينا
لمردودون استفهام في يومئذ اي هم يقولون الان قوله
او تشبيه القائل بالفاعل اي في تعلق الحدث بكل
منها فاطلق اسم الفاعل على الاول للمشابهة قوله يقال
حفرت اسنانه حفرا اي اذا اثر الاكل في اسنانها
اي اصولها قوله ابدا كنا نصب بمحذوف تقديره
انبعث اذا كنا قوله وهي ابلغ والاول يشبه بروس
الاي ولذلك اختاره المص مع ان الثاني قراءة الاكثر
قوله او خاسر صاحبها على الاسناد المجازي او حذف
المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قوله متعلق
بمحذوف يكونه تعليلا قوله اليس قد اتاك اشارة
الى ان هل بمعنى قد والهمزة مقدرة قبلها كما اشار
اليه في سورة الانسان والاستفهام للتقرير
وزاد ليس لانه اظهر دلالة على ذلك لا لانه
مقدر في النظم قوله من هو اعظم منهم يعني فرعون
قوله لما في النداء من معنى القول اشارة الى انه
تفسيرية ويجوز ان تكون مصدرية اي بان اذهب
قوله هل لك ميل وقد يقال قوله هل لك مجاز عن احدثك

وادعوك

وادعوك [illegible] وهي للحاجة قوله
[illegible] فيها
ما بينها قوله وانا اهديك الى ربك وتقديم التزكية
كتقديم التخلية على التحلية قوله واريناك الحجة
اشارة الى ان في النظم مضافا محذوفا ويجوز ان يكون
اشارة الى ان الهداية الى معرفته [illegible]
وجودها في الذهن فتأمل قوله او الخشية اذ تكون
بعد المعرفة يجوز ان يكون تعليلا للمعطوف [illegible]
او لا فهما بالمعرفة قوله وعلى هذا يجيء قوله هل لك
الاثنين قوله وهي قلب العصا حية والصغرى على
هذا اخيرة من معجزاته عليه السلام قوله فانه
كان المتقدم يعني على الكل فينبغي ان يكون هو المراد
على ما تقتضيه الفاء التعقيبية قوله والاصل يعني
بالنسبة الى البيضاء على الخصوص فانها كانت كالتبع لانه
كانت بيده فقيل ادخل يدك في جيبك والاصل هو
الاول جاء الوصف بالكبرى به دون ما هو كالتبع وان كان
هو ايضا باعتبار كون الجزء الاول معجزا او للنسبية
والصغرى معجزات الانبياء المتقدمة وافعل اسم التفضيل
للزيادة المطلقة قوله وعصى الله ويجوز ان يراد وعصى
موسى عليه السلام فيما امره الا انه ما ذكره المص في
ذمه وتقبيح حاله قوله عن الطاعة وكلمة ثم على معناها
من التراخي الزماني اذ السعي في ابطال امره يقتضي
مهلة قوله او ادبر عطف على المعنى كانه قيل او ادبر

عن الطاعة لكن يابي كلمة ثم عن الحمل على هذا
المعنى الا ان يقال انما لا يلا التعلق فهو
موعود باسم عامة ادعا الا الصيحة قوله او مبادئ
عطفت على الضمير المستتر في نادى لوجود الفاصل
قوله اخذ متكل استعارة الى انه انكال بمعنى التنكيل
كالسلام في الكلام بمعنى التسليم والتكليم وانه بمعنى
اسم الفاعل صفة لمقدر اخذه وان الاضافة
بمعنى في قوله لمن راه اي لمن راى اخذه في الدنيا
قوله او سمعه اي سمع اخذه في الدنيا او في
الاخرة وكلمة او في كلام المص لمنع الخلو قوله او على كلمة
الاخرة على التعليل وفيه اشارة الى ان الاضافة
حينئذ من اضافة المسبب الى السبب قوله وهو قوله
ذكرها الكلمة باعتبار الخبر قوله او للتنكيل بمعنى
يكون انتصاب نكال على المفعول له قوله فيهما اي
في الدارين قوله او لهما اي لكلمتيه قوله ويجوز
ان يكون نصبا باخذ على تاويل تنكل بالاخذ او
تاويل باخذ نكال قوله اصعب خلقا الصعوبة
بالنسبة الى المخاطبين وتعارفهم قوله ثم بين كيفية
خلقهما فعلى هذا الوقف عند قوله ام السما او ام
متصلة قوله ثم بين للاشارة الى وجه ترك العاطف
قوله او غمها الذاهب في العلو امتداد الشي واذا
اخذ من اسفله الى اعلاه يسمى سمكا واذا اخذ
من اعلاه الى اسفله يسمى عمقا قوله اظلمه اي
جعله

مصدرا موكدا اي نبا
على المصدرية موكد
المضمون اخذه الله حر

جعله مظلما ... البحور من ظلم كسمع اذ الظلماى
صوته مظلما قوله واضافتهما اليهما في الكشاف اضيف
الليل والضحى الى السما لان الليل ظلها واعترض
واعترض عليه بان الليل ظل الارض لا ظل السما واجيب
بانه باعتبار ما راي انها طرو وفيه تامل ولعل الاولى
انه قال الاضافة للملابسة فانهما يحدثان بسبب
حركة السما على ما قاله المص قوله وابن ضوء شمسها
اشارة الى ان الكلام على اضمار المضاف ورعيها المرعى بالكسر
الكلا وبالفتح مصدر والمراد هنا ما ياكله الناس والانعام
فاستعير الرعي للانسان استعارة المرسن للانف كما
استعير الرتع في قوله تعالى يرتع ونلعب الطيبي
ويجوز ان يكون استعارة معنوية لان الكلام مع
منكري البعث كانه قيل ايها المعاندون الداخلون في
زمرة البهائم المتلذذون بما في تمتعكم حال الدنيا
وذهولكم عن الاخرى فان قلت كون الكلام لا يقتضي
اختصاص المرعى بهم بل هو يعم وغيرهم على ما هو
المناسب لمقام الامتنان فلا ينتهض ما ذكره قلت
بل قوله متاعا لكم ولانعامكم يقتضي الاختصاص بهم
فليتامل قوله وفيه الاصل الموضع للرعي فانه يتابع
الاستعمال فيه وان الاحتمال لان يكون مصدرا بمعنى
المفعول مساغ قوله لانها حال الخ وعلى الوجهين
لا يمكن كون الدحو متقدما على خلق الجبال خلافا
على ما قاله في حم السجدة قيل الوجه الاول يقتضي تقدم

هذا في الجملة انا قد لستقر بيعها اما مضى من الحال على ما عرف
قوله تتبينها لكم اشارة الحيوان للمتاع بمعنى التمتيع وهو
يحتمل على المصدرية لفعله المقدر وعلى المفعول له والاول
اولى لانه الخطاب لتكرير الحسن والمقصود للاصل هو
تمتيع المؤمنين فلا يلايم تمتيع الاخرين كالعرض قوله
اي يعلو على ساير الدواهي وعلى هذا فوصفها بالكبرى
يكون للتاكيد ولو فسر بما يعلو على الخلايق وتغلبهم
كان مخصصا قوله هي اكبر الطامات الاظهر تبديل
الطامة بالدواهي فان الطامة مفسرة بما يعلو على ساير
الدواهي فتامل قوله والساعة التي الخ فيكون اذ ظرفا
لمجيء تلك الساعة باعتبار اشتمالها عليها قوله في صحيفته
يجوز ان يكون الضمير للانسان وان يكون لما سعيه فانه
يقال كتبت وصحيفة الاعمال قوله وكان قد نسيها
انث ضمير ما سعى باعتبار المعنى فانه عبارة عن اعمال
قوله وما موصولة اي ما عمله فسعى هنا بمعنى عمل
قوله وما بعده يجوز ان يكون عطفا على محذوف
فيكون الجواب هو التفصيل نفسه على ما اشار الزمخشري
وان يكون عطفا على يوم يتذكر فالتفصيل دليل الجواب
وهو انقسموا قسمين من التفصيل اي للانسان قوله هي
ماواه واللام الخ ظاهر في اختيار مذهب الكوفيين فانهم
يقولون في مثله ان ال عوض عن المضاف اليه واما اهل
البصرة فمذهبهم ان الاصل هي الماوى له فحذف العايد
للعلم بان الطاغي هو صاحب الماوي قوله العلم

بان

بان صاحب الماوي هو انه لا دلالة في ذلك على ما ادعاه
فانه لو انكر الماوي كان هذا العلم بحاله ولسبيت اللام
عهدية لحسم سبق الذكر قوله بين يدي ربه وفيه
وهو تقدمة من اخر الرحمن ولعل ما ذكر فيها من الوجه
الثاني في انسب هنا مما ذكره المص قوله ومستقرها
عطف تفسيري لمنتهاها وكلاهما اسم زمان وكذا
قوله ولستقر فيه عطف تفسيري لما قبله قوله اي
ما انت من ذكراها فان قيل فليجعل قوله وتنبيه وقربها
الخ عطفا تفسيريا لذكراها قلنا يا باه قوله فان
ذكرها لا يزيدهم الا عنادا لا يقال المراد ذكر وقتها لان
قوله وقتها مما استاثر الله تعالى بعلمه عنده ويجوز
ان يقال الاشارة الى وجه اخر لتفسير ما ذكراها
ولا امتناع في المنع اذا كان ذكرها يزيدهم عمى فهو فرع
من قوله فذكر ان تنفع الذكرى عليه وبين ظاهر
قوله انما انت منذر من يخشاها فليتامل قوله
وقيل فيم انكار من سؤالهم لكونه اخراجا للنظم عن الظاهر
المتبادر قوله وقيل انه متصل والمعنى انهم يقولون
هنا اي مرسيها انت من علمها والذكرى اريد بها العلم
فيه ايضا حجة ولذلك مرضه وهو لا يناسب تعيين
الوقت فانه اذا لم يعين الوقت يحتمل وقوعها في
كل حين فيكون للابهام ادخل في الاضافة والانذار
عم كلام المص يشتمل احتمال ان يكون الغرض من قصر
الموصوف على الصفة كما اشار اليه المحشي اي ما انت

اي ما انت الا منذر لا يعلم وذكر صلة المنذر لكونها ذات مدخل
في القصر وان يكون من قصر الصفة على الموصوف على
ما اشير اليه في المفتاح اي ما انت الا من يخشاها ولم
يعمل لعدم الاضافة فانها لمجرد التخفيف لا يتفاوت به
المعنى **قوله** على الاصل قال ابو حيان بل الاصل الاضافة
فانها هي الاصل في الاسماء وانما اعمالها للشبه **سورة
عبس** وتسمى الصاخة مكية بالاجماع **قوله** وايها
احدى واربعون وفي التيسير اربعون لبسم
الله الرحمن الرحيم **قوله** وروي انه ام مكتوم في ام
مكتوم ام ابيه وهو وهم فقد نص ابن عبد البر وغيره
انها امه واسمها عاتكة **قوله** يدعوهم الى الاسلام
حال او استئناف **قوله** ولم يعلم تشاغله بالقوم
وما وقع في التفسير الكبير لصحة سمعه كان يسمع مخاطبة
النبي صلى الله عليه وسلم معهم ويعرف بذلك شدة
اهتمامه بشانهم غير مسلم ولا يمكن انكار مدخلية
الانصاف في العلم بالتشاغل **قوله** وان جاءه علة
لتولى او عبس اي ينتصب على العلة باحدهما والا
فهو في المعنى علة لهما متعلق بهما **قوله** على اختلاف
المذهبين يعني المذهب البصري والكوفي اختيار اعمال
الموخر او المقدم في باب التنازع **قوله** بمعنى الا
ان جاءه الاعمى الخ فعلى هذا يوقف على تولى ثم يبتدأ
والاستفهام للانكار **قوله** وذكر الاعمى للاشعار
بعذره دفع لما عسى يختلج بالبال انه كان قد استحق

التاديب

٣٠٥

التاديب والزجر لاقدامه على قطع كلامه عليه السلام
وايذائه له **قوله** والدلالة على انه احق بالمرافقة
فانه قلنا هذه الدلالة وسيلة الى زيادة الانكار
فالوجه تاخيرها الى غيرها كما في الكشاف انها
كما يجوز ان يجعل وسيلة اليها يجوز ان يجعل الحمل
على البعث على الرافة والشفقة وعليه نبه المص **قوله**
اولى بزيادة الانكار يشير الى ان الانكار حصل من دلالة
المقام ولم يسند التعليق الى ضمير الغيبة مع انه
يقتضيه الظاهر للاسناد الى ضمير الخطاب فان فيه
دلالة على انه تعالى لا ينبغي ان يصدر من المخاطب
مثله فكأن العابس والمتولي غيره وفي التعبير
بضمير الغائب في عبس وتولى اجلالا له عليه
السلام ولطفا به ان يخاطبه لما في المشافهة بالخطا
ما لا يخفى كانه قال تولى لكونه اعمى يعني انه لا يليق
بخلقه العظيم **قوله** كما لا لتفات فانه قيد دلالة
على زيادة الانكار كمن يشكو الى الناس جانيا
جنى عليه ثم يقبل على الجاني اذا احمى في الشكاية
مواجها له في التوبيخ هذا ويجوز ان يكون الخطاب
للايناس بعد الايحاش **قوله** اي شيء يجعلك داريا
لحاله قد لعله يزكى معمول له على ما اختاره بعضهم
ظنه الزمخشري ليتم الكلام عنده ويكون لعله يزكى
استئناف الكلام واختار ابو حيان تسليط يدريك على
جملة الترجي ما هو فترجى هنا حتى تزكى او يذكر **قوله**

وانما وجه الايما في غاية الخفا اي يتعظ فتنفعه
فالاول اشارة الى التخلية عن الاثم والثاني الى التحلية
تشبثا بالاسلام ولهذا ادخلت كلمة الترديد قوله
اي انك اشارة الى ان الترجي على هذا الوجه للرسول
عليه السلام قوله وما يدريك انما طمعت فيه كائن من وضع
ان الفعل وقع على اصله يزكى فيكون المعنى وما يدريك
انه يتوقع منه التزكي فيرجى فلعله من قبيل المتمني
المستحيل وهو الظاهر ان العلامة والمصنف سلكا مسلك
المبالغة فجعلاه كناية عن تحقيق المطموع ووجوده
فتامل قوله جوابا تشبيها لعل بليت قوله فانت له تصدى
اي دون الاعمى قوله بالادغام يعني بادغام
التاء في الصاد قوله اي تعرض وبالضم قال ابو حيان
يقال تصدى وصد يصد قوله وليس عليك باس ظاهره
حمل ما نافية وان كان المعنى على هذا ان جعلت
استفهامية فانه للكافر قوله فاما من جاءك
يسعى الخ الظاهر ان النظم من الاحتباك ذكر المجيء
اولا للدلالة على الفقر ثانيا والمجيء والخشية
للدلالة على ضدها اولا قوله تتلهى تتشاغل قوله
ولعل ذكر التصدي والتلهي يعني على هذا الاسلوب
وهو ترتيبهما على الموصول مع تقديم الضمير
المسند اليه في المقامين المفيد للتقوي يدل على الحصر
كما اشار اليه المص قوله لا ينبغي له ذكر الضمير
المجرور والاشارة الى ما ذكر من اهتمام قلبه

وتلهيه

وتلهيه قوله وعن معاودة مثله عطف تفسيري
لما قبله قوله والضميران للقران الخ والاولى ان يجعل
الضميران للآيات او للسورة او المعاتبة وجعل التذكير
في الثاني بتاويل القران او العتاب او لكون المصدر
في تاويل ان مع الفعل حتى لا يلزم ارتكاب التاويل
قبل ظهور الاحتياج اليه ثم الظاهر من الكشاف ان
الضمير الثاني للتذكرة لكونها في معنى الذكر والوعظ
لا لمرجع الضمير الاول قوله مثبتة فيها قيل المراد بها
اللوح المحفوظ لكن كونه صحفا غير مروي وقيل صحف
الانبيا لقوله ان هذا لفي الصحف الاولى او صحف
الملائكة المنتسخة من اللوح وقيل صحف المسلمين
فيكون اخبارا عن الغيب انه لم يكن القران مثبتا في
الصحف فان كونه عليه السلام بمكة قاله ابو حيان
قوله صفة لتذكرة او خبر ثان وعلى الوجهين فقوله
فمن شاء ذكره اعتراض والغالب لا تمتنع منه كما نقل عن
الزمخشري ولعل النقل غير صحيح فانه صرح في
المفصل بجواز كون فاسألوا اهل الذكر اعتراضا قوله
يكتبون الكتب على الوجه الاول قوله او الوحي على
الثاني قوله او سفرا على كتبة قوله يسفرون
الوحي على الاول قوله او الامة عطف على رسله
يعني على الوجه الثاني قوله او متعطفين على المومنين
فكرام على هذا الوجه من الكرم ضد اللوم وعلى الاول
من الكرامة قوله وهو يعني قوله قتل الانسان ما اكفره

قوله يدل على سخط عظيم يعني باعتبار جزئيه
الاول وهو الدعاء فانه ليس على حقيقته لامتناعه من
الله سبحانه وتعالى لان منشأه التحير فالمراد به
اظهار السخط قوله وقدم يبلغ اي باعتبار جزئيه
الثاني قوله بيانه لما انعم عليه يعني شروع في بيانه
قوله خصوصا فيقال بالمنعم عليه وهو الانسان
فان اريد به الجنس كما يدل عليه قوله لما يقض عامة
فظاهر وان اريد به الخصوص فالتخصيص اما في
بالنسبة الى ساير الحيوانات اذ لا اعتداد فيها قوله
منبها على الوجهين فالفا للتفصيل فان الثقل يد
يتضمنه على المعنيين قوله وتعريفه باللام دون
الاضافة مع ان مقتضى الظاهر الاضافة قوله
للاستمرار بانه عام على التفسيرين للسبيل قوله
ولذلك عقبه بقوله ثم اماته فان الموت وصله الى
القصد وعلى الاول فتخصيص هذه النعم بالذكر
لانه يتضمن الاشارة الى ان الاشارة في مبدا امره
كما هو نطفة تخرج من مخرج البول مرتين وفي
منتهاه جيفة قذرة يطرح من اليمين ويستوحش
العين ممن كان في هذه المرتبة من دناءة الشان
وسفالة المكان انه يليق الاتصال بالكفران والاتصاف
بسمة الطغيان والتكبر على القادر المنان والله
اعلم قوله وصلة في الجملة اي في بعض افراد
هذا الجنس وهم المؤمنون قوله والامر بالغير في

تفسيره

الصحاح

٣٠٧

الصحاح اقبرته اي امرته بان يقبر والقبر الدفن قوله
غير منقص فيه نفسه بخلاف وقت الموت فانها
تجزم بان احدا من ابناء الزمان لا يتجاوز مائة
وخمسين سنة مثلا وليس لاحد مثل هذا الجزم
في النشور قوله عما هو عليه يعني منه لاستمرار
على الكفران قوله وقرا الكوفيون بالفتح وبالفتح
قرا ورش ايضا وصلا واما في الابتداء فهو يقرا
بالكسر ذكره ابن الجزري في النشر قوله بدل
الاشتمال فانه يكون من اسباب تكون الطعام كالمشتمل
عليه وحينئذ فالعائد محذوف والتقدير صببنا له
ويجوز ان يجعل من بدل الكل على الادعاء قوله واسند
الشق الى نفسه يعني على الوجه الثاني قوله اسناد
الفعل الى السبب فيه بحث فان المشتق يجيء بمعنى الايقاع
والاحداث ولا شك ان محدث تلك الهيئة في
الارض هو الله تعالى دون العبد فلا مانع من قيام
معنى المشتق به سبحانه كقيام الاحياء والاماتة
ولا مانع من حمل الاسناد حقيقة واما المحقوق والطعم
فانهما كيفيتان يستحيل قيامهما بالذات المقدسة
فلا يقاس الشق عليهما فتامل قوله مستعار من
وصف الرقاب استعارة مصرح بها على الوجه الاول
واستعارة المرسن على الثاني فليتامل توب للثنا
اي تهيا قوله فاذا جاءت الصاخة جواب اذا دل
عليه قوله يوم يفر المرء الا يوم على قياس ما سبق

في النازعات او بما دل عليه قوله لكل امرئ منهم الاية اي
تشتغل كل واحد منهم بنفسه او بما دل عليه قوله وجوه يومئذ
الايات اي انقسموا قسمين قوله وصف بها مجازا
او قد يجعل الصاخة بمعنى المصخة على الاسناد المجازي
فان المصخ حقيقة هو المسمع سورة التكوير وتسمى سورة
اذا الشمس كورت قوله مكية بلا خلاف قوله واياتها تسع
وعشرون وفي التفسير ثمان وعشرون بسم
الله الرحمن الرحيم قوله رفعت متعلقة بقوله
لفت بمعنى ان تكويرها كناية عن رفعها اذ لا منع
عن ارادة المعنى الحقيقي ايضا وكون الشمس كورت
على تسليم صحته لا يمنع هذا فيجوز ان يحدث الله فيها
قابلية التكوير بان يصيرها منبسطة ثم يكورها ان
الله على كل شيء قدير قوله لان الثوب اشارة الى بيان
العلاقة المصححة للارادة الكنائية بمعنى ان الثوب
اذا اريد رفعه عن مكانه ونشره يجعل في صندوق
او غيره لف وطوي فكان بين اللف والرفع علاقة
اللزوم قوله او لف ضوءها عطف على قوله رفعت فيكون
اسناد كورت الى ضمير الشمس مجازا او يقدر المضاف
فيكون انبساطه فاللف على هذا مجاز عن الاعدام اذ لاحظ
لاخذ المعنى الحقيقي لان الضوء لكونه من الاعراض
لا يتصور فيه اللف وفي الكشاف وهي عبارة عن
ازالتها والذهاب بها لانها ما دامت باقية كان ضياؤها
منبسطا غير ملفوف وفيه نظر فان الله قادر على ان

يطمس

يطمس نورها مع بقائها قوله او القيت على فلكها
عطف على لفت قوله وارتفاع الشمس ينحل بتيسير
ما بعده اولا وهذا هو مذهب البصريين واما
الكوفيون والفهم الاخفش فيرفعونها وامثالها
على الابتداء لان التقدير خلاف الاصل قوله قال الجني
العجاج في مدح عمر بن معمر التيمي اوله
اذا الكرام ابتدروا الباع بدر تقضي البازي اذا البازي كسر
الباع يستعمل في الكرم فقال اذا الكرام ابتدروا فعل المكارم
بدرهم اي اسرع كانقضاض البازي على الحباري وحزبان
بالكسر جمع حزب محركة وهو ذكر الحباري قوله عن
وجه الارض اي رفعت عنه قوله او في الجو نحو كتسيير
السحاب قال الله تعالى وهي تمر مر السحاب قوله جمع
عشار كالنفاس ونفسا قال في القاموس وليس فعلا
يجمع على فعال غير نفسا وعشار قوله او السحاب
وفي التفسير الكبير وهذا وان كان مجازا الا انه اشبه
بما بعدها فتأمله فانه قلت ما وجه تشبيهه بالجمال قلت
من حيث ان السحاب ينعقد في الاكثر على رؤسها ثم يوجد
من السحاب هذا او ان تصير ان المعنى الحقيقي اشبه
بما بعده قوله وقرئ بالتخفيف الاخفش انه عدي
بالحرف ثم حذف واوصله بنفسه ثم نقل هذه القراءة
عن ابن كثير لغة استوى فيها فعلت وافعلت ثم زدن
قولها ليس هذا معترض في معنى الحشر وانما ذكره الهم
تكميلا قوله اذا جمعت الناس بالناس اي ابقنا صلهم

قوله من مجمر المنثور يجيء على الوجهين قوله وقرا
ابن كثير وابو عمرو وروح بالتخفيف وبه قرا رويس
ايضا الا في رواية ابي الطيب عنه قوله او كل منهما عطف
تفسير على المستتر في قربت للفصل قوله تنكيتا
الى الجواب عما يقال لما معنى سؤال الموؤدة عن وايدها
الذي قتلت به وهلا لا سال الوايد عن موجب قتله
لها ووجه التنكيت ان المجني عليه اذا سال بمحضر
من الجاني ونسبت اليه الجناية دون الجاني كان ذلك بعثا
للجاني على التفكر في حال نفسه وحال المجني فيصير
على مراة مساحة صاحبه وعلى انه هو المستحق
لكل نكال قال الطيبي وهو نوع من الاستدراج واقع
على طريق التعريض انتهى فلذلك اختير على التصريح هذا
واحتج الزمخشري بالاية على ان اطفال المشركين
لا يعذبون وعلى ان التعذيب لا يستحق الا بالذنب
قايلا اذا بكت الله تعالى الكافر ببراءة الموؤدة
من الذنب بما افتح به وهو الله لا يظلم مثقال ذرة
ان يكر عليها بعد هذا التبكيت فيفعل بها ما تنسى
عنده فعل المبكت من العذاب انتهى فحذف استدلاله
بدلالة النص وفحوى الخطاب كالاستدلال على حرمة
شتم الابوين وضربهما من قوله فلا تقل لهما اف وليس
مبنيا على قاعدة التحسين والتقبيح والجواب
منع الدلالة فلا يقال ان حال الخالق تعالى الخلق ولا يستحق
الا نكوابه الذي يخلده في النار فيستحق فاتله اللام

والعقاب قال صاحب الكشف فيه تسليم قاعدة
التحسين والتقبيح اشارة الاية الى ان جاعلهم على
القتل لم يكن الذنب وفيه بحث فانها غير مكلفة فكيف
بكتت عليها الذنب وقتلت على الاحيا رغما الى يجيء في
القران نفس ولو حكي ما خوطبت به حين سيلت
لقيل قتلت او كلاهما سالت لقيل قتلت قوله
للمبالغة في النشر على المصنفين قوله او شدة التطاير
يختص بالمعنى الثاني قوله وقرا نافع وابن عامر
في رواية ابن ذكوان عنه قوله وحفص وابو بكر ايضا
في رواية العليمي قوله ثبت ما في مبادئ قيام الساعة
على التفسير الاول وحسرته وعلى الثاني ايضا اذا
اريد به الامانة في الدنيا عند النفخة الاولى قوله
ونفس في معنى العموم فلا اطراد لقولهم النكرة في سياق
الاثبات لا تعم وقد يقال تنكير نفس للتقليل او القصد
الى الاستقلال الكثير في مقام الكبرياء كقولهم تمرة
خير من جرادة وفي شرح المفتاح في تمرة للافراد
الشخصي والعموم مستفاد من تنبيها وفي نسبته الى افراد
الجنس قوله ولذلك اي لكون المراد السماوات
خاصة دون ما يشمل الثواب قوله اقبل ظلامه وهذا
المعنى انسب لمراعاة المقابلة مع قرينته قوله او ادبر
لان اقبال الصبح يكون بادبار الليل قوله يقال عسعس
الليل وسعسع اذا ادبر لا يناسب ذكره في سياقه كونه
من الاضداد فعلاقة التشبيه تعريج الغلس الشفق

اذ الاظهر تقديمه عليه قوله عبر عن اي بالتنفس عن
اقبال روح ونسيم يجيء على الاستعارة بعلاقة التشبيه
في نفس يخرج القلب ثم اشتق منه الفعل والظاهر
من تقرير المص أن يجعل بعد الاستعارة كناية عن
الاضافة كريم اي عزيز على الله سبحانه وتعالى
او معطف على المؤمنين كما تقدم في السورة السابقة
قوله ذي قوة عند ذي مكانة لم يظهر ما ذكره
من نكتة التعليق بهذا الوصف والاولى ما اشار
اليه صاحب الكشاف ان تخصيصه لله لدلالة على
عظم منزلة جبريل فانه منزلة من يلازم السلطان
عند من يري الملك من مريض من يلازمه عند الضيق
تعظيما للامانة لان ثم للتراخي الرتبي قوله وما صاحبكم
بمجنون بهذا العموم اشارة الى اعرف بحاله عليه
السلام فانه كان بين اظهرهم بين مدد متطاولة
وقد جربوا عقله فوجدوه اكمل الخلائق ولقبوه
بالامين الصادق قوله اذ المقصود نفي قولهم انما يعلمه
بشر وكالمستدل انه يقول فلان يكفي في افادة المقصود
انه يقال رسول كريم او ملك كريم فالكريم حاد ة
على ما سبق له الكلام من البليغ فقد لكنه فضولا
الا انه كلام على السند الاخص والاسلم ان يقال في
الجواب الكلام مسوق لحقية المنزل دلالة على
صدق ما ذكره من اهوال القيامة حتى على ما تدل عليه
الفاء السببية في قوله فلا اقسم ولا شك ان ذكر

يقتضي وصف الاتي به فلذلك لم يبلغ مبلغ من وصفه
من انزل عليه فلذلك اقتصر على نفي ما بهتوه قوله
افترى على الله كذبا ام به جنة الاظهر ان يقول بدله
يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون قوله لمطلع
الشمس الاعلى وهو راس السرطان والاعلى صفة مطلع
قوله بمتهم اشارة الى ان الظنين فعيل بمعنى مفعول
واختار قراءة الظاء وفاقا لابي عبيد لانه نفي المحقق
اولى من نفي المقدر قوله وقرأنا فع وعاصم وحمزة
وابن عامر بالضاد وقال في النشر وكذلك هو في جميع
المصاحف ونقل عن السخاوي في شرح العقيلة
عن ابي عبيد ان الظاء ليس بخلاف الكتاب لان الظاء والضاد
لا يختلف خطهما في المصاحف الا بزيادة راس احدهما
على الاخرى فهذا قد يتشابه في خط المصاحف ويتدانى
قال السخاوي وصدق ابو عبيد فان الخط القديم على
ما وصف انتهى فيه نظر فانه ايهام بجميع كتبة المصاحف
الذين نقلوها عن المصاحف القديمة وقد ثبت
انه في مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
بالظاء قلنا مراده المصاحف التي بيد اولها الناس
قوله والضاد من اصل حافة الخ فان قيل وان وضع
المصلي احد الحرفين مكان الاخر قلنا قال في المحيط
ونحوها لو قرأ الفاتحة بالظاء مكان الضاد او على العكس
فالقياس ان تفسد صلاته وهو قول عامة المشايخ
واستحسن مشايخنا وقالوا بعدم الفساد للضرورة

في حق العامة خصوصا للعجم ونقل في التاتارخانية
عن الخلاصة ولو قرأ بالظاء مكان الضاد او بالضاد
مكان الظاء تفسد صلاته عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما
الله تعالى وعند عامة المشايخ كابي مطيع البلخي ومحمد
ابن سلمة لا تفسد قوله يذكر لمن يعلم التخصيص بمن
يعلم العقل او لاختيار القول الثاني من الاقوال المذكورة
في اول الفاتحة سورة انفطرت وتسمى سورة الانفطار
قوله مكية بالاتفاق وآيها تسع عشرة بلا خلاف
بسم الله الرحمن الرحيم تساقطت
متفرقة كما تتساقط اذا انقطع السلك قوله فتح
بعضها الى بعض لانه لا دلالة في النظم على خصوصية هذا
المعنى ولعل ذلك البعض مستند الى الاثر قوله قلب
ترابها واخرج موتاها ولا يبعد ان يعمم ما سيجيء بالعاديات
فان البعثرة يجيء بمعنى الاستخراج ايضا قوله وقيل
انه مركب اشير الى هذا في الكشاف وفي التفسير الكبير
ورده ابو حيان ورده ابو حيان بان الراء ليست من
حروف الزيادة بل هما مادتان وان اتفقا من حيث
المعنى ونظيره دمث ودمثر وفيه ان التركيب غير
الزيادة فلا يمنعه كون الراء من غير حروف الزيادة ولعل
وجه تمريض المص ان التركيب خلاف الاصل لا يعدل اليه
اذا كان منه وجه قوله من عمل او صدقة وقد سبق
من المص اشارة الى تفسيره بوجه آخر في سورة القيامة
فتذكر قوله من سيئة او تركته الاول في مقابلة الاول

والثاني

والطاقة فيه مقابلة الثاني ويقع في بعض النسخ
السنة بدل السيئة والاولى هي الاولى وصحفه بعضهم
البركة بالبركة المضاف الى الضمير ولا وجه له قوله
وجراءك على عصيانه اشارة الى ان الانسان يعم الابرار
والفجار وانه مخصوص له بالكفار لوقوعه بين المجمل
ومفصله واما قوله بل تكذبون فاما من قبيل بنوا
فلان قتلوا زيدا اذا كان القاتل واحدا منهم واما
كونه ترشيحا لغرة اغترارهم كما قاله صاحب الكشف
فلا طائل تحته قوله المص اضرابه الى ما هو السبب الاصلي
فانه الم يصلح هو ان يكون من اسبابه فاي شيء يصلح
لذلك وعلى هذا فقوله فان الكرم تعليلا لما يفهم
من مساق الكلام من عدم صلاحية الكريم للحمل
على الاغترار قوله والاشعار الخ عطف على قوله للمبالغة
وفي بعض النسخ وعن الاشتغال بما به يغتر الناظر
والاول هو الوجه قوله والدلالة على ان المتكرم يعين
المعلوم مما بعده من الصفة الكاشفة يستدعي
الجد في طاعته وشكر له مع قوله مبينة من التبيين
قوله على انه منه فقد جعل ذلك اي ما ذكر من الخلق
والتسوية والتعديل قوله مما يستحقها انت صيرها
لانه عبارة عن التقويم اي عدل بين بعض اعضائك
ببعض الوجهان لتوجيه قراءة الكوفيين ونظيره
ما مر في اول الانعام ولقد سها من جعل الاول لتوجيه
قراءة التشديد به قوله اي ركبك في اي صورة شاءها

ينتظم احوالي بتعلق الظرف بركب على تضمنه معنى
الوضع وتعلقه بالمحذوف في الحالية اي ركبك حاصلا
في اي صورة معينة مميزة فان اي سؤال عن المميز
قوله وقيل شرطية اي ان شاء تركيبك في غير
صورتك التي انت عليها ركبك والتعرض لكونه
ظاهر البعد قوله وانظر في صلة عدلك يعين على
الوجه الثاني اذ لا يجوز حينئذ تعلقه بركبك
لان معمول ما بعد حرف الشرط لا يتقدم عليه
قوله والمراد بالدين الجزاء فانه سيجي هذا المعنى
قوله او الاسلام لان الدين عند الله الاسلام
وهو كناية عن التصديق بالثواب والعقاب على
ما اشير اليه في الكشاف فلا يرد ان ما بعده يعين
ارادة معنى الجزاء فافهم قوله تحقيق لما يكذبون
به سواء كان حالا او استينافا قوله وتعظيم للكتبة
بكونهم كراما اي ببيان كونهم كراما وفيه اشارة الى
ان التعظيم في وصفهم بكونهم اعزاء على الله لا
لا بالكتبة والحفظة على ما يفهم من الكشاف قوله
عند الله اشارة الى معنى العطف لا يلايم هذا
المقام بخلاف ما في سورة عبس قوله يصلونها
حال من ضميرهم في الجزاء واستيناف قوله
وقيل معناه وما يغيبون عنها كانه اشارة الى ان
ما قبله من باب حكاية الحال الماضية والتعريض
لانه خلاف الاصل ولا ملجئ الى ارتكابه الطيبي والواو

على

والواو على هذا للعطف فيقتضي المغايرة بين المعطوف
عليه اي وانهم الان ليسوا بغائبين عن الجحيم قلت ان
بعض الفجار في زمرة الاحياء بعد وبعضهم لم يخلق
لذلك وعذاب القبر انما هو بعد الموت ومن قول العلامة
قبل ذلك ما فيه مما حمله عليه من المعنى والظاهر
ان الواو للحال والجملة على الوجه الاول حال مقدرة
وعلى الوجه الثاني في موقع جزا وكم حصر فتصدوهم
والله اعلم قوله اي كمن امره بحيث لا يدري كنهه الخ اشارة
الى ان الخطاب لكل من يتاتى منه الدراية قوله
والامر يومئذ لله قال صاحب الكشف الظاهر ان
الامر واحد الاوامر لقوله لمن الملك اليوم فان الامر
من شان الملك المطاع وفيه تحقيق قوله لا تملك
نفس لنفس شيا لاحد لا لانه على ان الكل مسوسون
مشتغلون بحال انفسهم مقهورون لمعبوديتهم
بسطوات الربوبية قلت اذا حمل الامر على واحد
الامور يكون اعم واشمل وما ذكره من التحقيق
والملائكة باق على حاله ولا نزاع في كون الامر
واحد الاوامر وانما النزاع في ظهوره سورة
المطففين قال في الاتقان قيل مكية الا ست ايات
من اولها وفي الكشاف وبعض نسخ هذا الكتاب
مختلف فيها وقال ابو حيان هذه السورة مكية
في قول ابن مسعود ومقاتل مدنية في قول الحسن
وعكرمة ومقاتل ايضا وقال ابن عباس وقتادة

مدنية الا ان الذين اجرموا الخ فهي مكية ثمان ايات
قوله وهي ست وثلاثون اية ما لاتفاق لبسم
الله الرحمن الرحيم قوله لاما يبخس طفيفى لعل
التسمية البخس الطفيف والظاهر ان بنا التعليل
للتكثير لان البخس لما كان من عادتهم كانوا اكثر من
الطفيف ويجوز ان يكون للتعدية قوله روي ان
اهل المدينة قال الولي العراقي رواه النسائي والحاكم
في مسنده من حديث ابن عباس رضي الله عنهما
قوله واما ابدلوا اشارة لما قاله الفراء انه من وعلى
يعتقبان هنا اذ قال اكتلت منك فكانه قال استوفيت
منك واذا قال اكتلت عليك فكانه قال اخذت ما عليك
قوله او الكيال يتحامل فيه عليهم عطف على ما لهم وفيه
اشارة الى ان تعديته بالاكتيال بعلى لتضمنه معنى
التحامل فانهم كانوا يحركون حتى الكيال ويحتالون
في الملء قوله يخف في الجار الاظهر تعلقه بعلى انه
يخسرون او تقديم يخسرون على قوله اي كالوا قوله
كقوله ولقد جنيتك اكما وعساقلا ولقد نهيتك
عن بنات الاوبر الاكمو جمع كماة والعساقل ضرب
منها والعطف من باب عطف جبريل على الملائكة
وقيل اصله عساقيل لانه واحدها عسقول فحذف
فحذف اليا للضرورة وفيه بحث بل واحده عسقل
فهي فانوا الادب العسقل سماع روع من ركب
فيجي جمعه على فعالل كعقرب وعقارب وعسكر

وعساكر

وعساكر وبنات الاوبر ضرب من الكماة رديء قوله فانه
يخرج الكلام فيه بحث فانه في جملة تأكيد الدفع
في وهم المجاز مزيد تقبيح لحالهم بعد ما حصلت الدلالة
على احتمالا فيها من اللاحق والدفع لا في مفعول التعلق
وهو للناس يحذف للعلم به بدلالة المقام كان المراد
التقدير كالوا مكيلهم فان اطراده كالوا مكيلهم للناس
حيث دل على انهم بياشرون ذلك الفعل الخسيس
بانفسهم دون خدمهم واتباعهم والله اعلم قوله
ويستدعي اثبات الالف بعد الواو وما اجاب به
في الكشاف ان خط المصاحف لم يراع فيه كثير من حد
المصطلح عليه في علم الخط قد اشار المص اليه دفعه
في اول ص فتفكر وقوله رايت في الكتب المخطوطة
بايدي الايمة المتقنين هذه الالف مرفوضة
لكونها غير ثابتة في الخط قوله وفيه انكار
وتعجيب يعني ان الهمزة الداخلة على لا النافية للانكار
والتعجيب قال ابو البقا الا ليست للتنبيه لان ما بعد
حرف التنبيه مثبتة وهنا نفي قوله وفي هذا
الانكار والتعجيب دلالة الظن على التجديد واسم
الاشارة للتفخيم ووصف القيامة بيوم عظيم
ثم ابداله بقوله يقوم الناس لرب العالمين على استعظام
ما يستحقرونه وان الحكمة اقتضت ان لا يهمل ذرة
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره وفيه تخصيص رب العالمين من بين ساير الصفات

اسمها ربالمالكية والربوبية فلا يمتنع عليه الظالم القوي
ولا يترك حق المظلوم الضعيف قوله وقيام الناس
عطف على العظيم قوله مبالغات في المنع عن التطفيف
واصل المنع حصل بقوله ويل للمطففين قوله معطوف
على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وعلى الوجهين
لا يتوجه السؤال بلزوم حصول الكتاب في الكتاب واذا
سلم فساد اللازم قوله او لانه مطروح فالسجين
اما بمعنى المسجون او من اطلاق اسم المحل على الحال
قوله وقيل هو اسم للمكان لما ورد في الحديث الشريف
ان عليين مكان صفة مخصصة على انه يكون المراد بالحق
هو المعهود الذهني قوله ردع عن هذا القول ولا يبعد
ان يكون ردعا عن مجموع التكذيب والقول قوله ما كانوا
يكسبون يجوز ان تكون مصدرية او موصولة والعائد
محذوف قوله رد لما قالوه فان كلمة بل للاضراب وابطال
ما قالوه قوله وبيان لما ادى بهم الخ ما موصولة والبا
مزيدة قوله بان غلب متعلق ببيان قوله بالانهماك
اي التلجج في العصيان قوله حتى صار ذلك الاشارة
الى الحب قوله فصدهم فان حب الشيء يعمي ويصم
قوله فان كثرة الافعال تعليل لقوله غلب اي صار
كثرة المعاصي سببا لحصول ملكة الحب قوله كما قال
عليه السلام يحتمل ان المراد بما ذكر في الحديث حصول
الملكة ولما كان الذنب شاغلا عن الله جعل ما حصل
منه سوادا وظلمة لانهما يمنعان عن الادراك قوله

جعله

جعله متعلقا بكراهية اذ لا يمكن اراده المعنى الحقيقي
على زعمهم قوله لمحجوبون النار كانه اشارة الى ان
اسم الفاعل هنا بمعنى الاستقبال قوله تكرير للاولى
بعد ذكر المذكور فيه قوله كلا ان كتاب الفجار قوله اي
يختم عنه الختم ختام الشيء وخاتمته اخره كما قيل
ختم بالمسك اي الا انه حاصل وكذا ذكره صاحب
الكشاف قوله علم لعين بعينها قيل فكان من حقه
ان يمنع الصرف للعلمية والتانيث والا كان مجازا
وجوابه انه اخذ بعضا من بعض التفاسير وعنوه يكون
كونه معطوفا وبيانه قوله او للماء لا جاريها سورة الانشقاق
وتسمى سورة انشقت وفي ترتيب هذه السور
الثلاث نكتة تقدم في انفطرت الشرح بها لمناسبة
الماضيين وفي المطففين بمستقبل تلك الكلمة وذكر
في هذه السورة انها في الخيام عند العرض
قوله مكية وهي خمس وعشرون اية ولا يخلو
نوع من حال ما بسم الله الرحمن الرحيم
قوله حال تمام ذلك عن ابن عباس وقال المفسرا
والزجاج قيل ينشق لهول القيامة لما انشقت
السما في يوم القيامة وفيه تحسنه اذ لا منع في ان
يكون ذلك ايضا للاتمام قوله ينشق عن المجرة تنفتح
الغيم قوله منقادة للتاثير فقد رتب عطفه تفسيره
لمقتله قوله انقياد المطاوع اشارة الى ان قوله
استعارة تمثيلية قوله بسحابته

والمد يجي بمعنى البسط ايضا قوله ما في جوفها من
الكنوز قال ابو حيان وقد ضعف هذا بان ذلك يكون وقت
خروج الدجال لا يوم القيامة وفيه انه لو سلم ان ذلك
يكون وقت خروج الدجال فيوم القيامة وقت متسع
يجوز اعتباره من وقت خروجه مجازا وقد مر مثله
مرارا والله اعلم قوله وتقديره لاقيه للانسان كدحه
او كدحه نفسه او الكتابة نوع وجود المكتوب وعلى
هذا ابظهر كون ما بعده تفصيلا لما قبله ظهورا بينا
ثم لا منع من جعل ضميره ملاقيه للرب كما لا يخفى قوله
او فلاقيه يعني يتعلق بمقدر مثل انت او هو قوله
ويا ايها الانسان انك كادح الى ربك اعتراض يعني على
الوجه الاخير قوله اي يؤتى كتابه اشارة الى ان الماضي
بمعنى يؤتى والتعبير بصيغة الماضي للتحقيق ثم
في كلامه اشارة الى دفع التدافع المتوهم بين ما في
هذه السورة وسورة الحاقة حيث لم يذكر هنا الظهر
فان قيل عصاة المومنين من اي قسم من هذين قلنا
من الاول ان شاء الله تعالى ولا اشكال فيجوز ان يكون
قوله فسوف يحاسب حسابا يسيرا منحصرا في الكل
بوصف البعض وقد يقال كتاب عصاة المومنين عند
خروجهم من النار وقال ابو حيان الظاهر ان الاية
ان الانسان انقسم الى هذين القسمين ولم يتعرض
للعصاة الذين يدخلهم الله النار قوله فلا اقسم
لا لتشفق الايات في كل منها من تلك الخمسة التي اقسم بها

بحول

يحول من حال الى حال فناسب القسم عليها قوله وعن
ابي حنيفة وهو مذهب ابي هريرة وعمر بن عبد العزيز
رضي الله تعالى عنه وروى اسد بن عمرو ان ابا حنيفة
رحمه الله رجع عنه قوله سمي به يعني على كل حال
التسمية ثم مناسبة لمعنى البياض اكثر قوله من الشفقة
وهي رقة القلب ونحو الكشاف ومنه الشفقة ولا يخالف
اذ المراد من العبارتين بيان الاشتقاق الكبير فيجوز
جعل كل منهما مشتقا منه قوله وما جمعه ظاهره
اشارة الى ان ما موصولة قوله ما اتسق واستوثق
يعني ان كلا منهما مطاوع لوسق ونظيره اتسع
واستوسع قوله مستوسقات اي مجتمعات وكلمة
لو للتمني اوله ان لنا قلايصا حقايقا القلاص جمع
قلوص وهي الناقة الشابة والحقائق جمع حقاق
جمع حقة وهي التي طعنت في الرابعة قوله او طرده
عطف على جمعه يعني ان الوسق كما يجي بمعنى الجمع
يجي ايضا بمعنى الطرد ومنه الوسيقة للابل المسروقة
قوله حالا بعد حال بيان لحاصل المعنى والا فيجي
عنه على معناه المشهور هو المجاوزة قوله وهي
لما طابق غيره اي مطلقا قوله فقيل للحال المطابقة
يعني ثم خصه العرف بها قوله او مراتب عطف على
حال قوله وهي الموت الصغير المراتب المتقدمة والمتأخرة
وجعل الموت مراتب لاستجماعه اياها قوله واهوالها
عطف تفسيري لمواطن القيامة قوله او هي بمعنى

هو اطعن الشياعة واللاموا المذكورة من الموت والمواطن قوله وما قبلها بعين الدواهي المتواردة على الانسان الى الموت او الى المواطن مما قبل الموت وما بعد في القبر قوله على خطاب الانسان جا عثمان اللفظ وفي قراءة غيرهم من السبعة على خطابه باعتبار المعنى لان المراد الجنس قوله والكسائي وقرئوا بكسر البنا قوله واحتج به ابو حنيفة واصحابه رضي الله عنهم ذكر ضمير الامة بنا ويلي الغزالي او النظم قوله

سورة البروج مكية وايها اثنتان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم قوله يعني البروج الاثنى عشر التي في الفلك الاعلى فالمراد بالسما فلك الافلاك لكنه المعهود في لسان الشرع اطلاق العرش عليه دون السما ويجوز ان يراد الا فلك الا قربه الينا ولا يمكن له تعالى ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح قوله شبهت بحيث بروج السما ومقصوده للاشارة الى ان اطلاق البروج عليها استعارة تصريحية وهذا هو المراد من قول صاحب الكشاف على التشبيه لا ما قاله الطيبي ان المراد تشبيه السما بسور المدينة فانه ذو ابراج قوله سميت اي تلك الكواكب العظام واما البروج الاثنا عشر فليس لها ظهور حيث لا تدرك حسا وكذا المنازل وكونها لا تدرك ايضا بالنسبة الى عموم الناس على الوجه الذي اعتبرت منازل فان المنازل

تخرج منها فيسمي بروجا لتشبيهها بالقصور من حيث كونها مطرا للنوازل فجعلت ظاهرة على التشبيه المجازي كما في قولهم جرى النهر قوله او المبالغة في كثرة كما في قوله علمت نفس ما احضرت ولعل تاخير هذا الوجه مع تقدمه في الكشاف لعدم تمشيه في بعض الوجوه لانه لظهور انه لا كثرة في الشاهد اذا اريد النبي عليه السلام او الخالق قوله على تقدير لقد قتل وقيل على هذا الوجه خبر لا دعا ر لا تمس الحاجة الى تقدير قد اذ يجوزان يكون كقوله قوله حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صالي قوله فان السورة ظاهرة انه تعليل لا ظهرية الوجه الثاني لان القصة فيها اظهر قوله روي مرفوعا الطيبي هذا حديث طويل اخرجه الامام احمد ومسلم والترمذي عن صهيب مع زيادات واختلافات يطول ذكرها قوله فلما كبر بكسر البا او طعن في السن قوله فانقحمت اي رمت نفسها من غير روية قوله بدل الاشتمال لان الاخدود مشتمل على النار والتعقيب بالنار رعاية وافهم مقام الضمير عليه اختلاف مذهب اهل البصرة والكوفة قوله وكسرة ما يرتفع به اذا ما يدل عليه التعريض الا باستغراق قوله استثنا على طريقة قوله ولا عيب فيهم ان ما انكروه ليس منكرا في الواقع وحقيقته بالانكار كما انه ما حمله الشاعر عيبا

لبين عيا و لا يبعد ذلك كون الاستثنا في قول الشاعر
مبنيا على الادعا بخلاف ما في النظم فانهم انكروا
الايمان حقيقة قوله عن بذا غالبا تصدق في عبارة
الكشاف تحصل بين موذ دبه وفي قوله منعما تنبيه
فان الحمد لا يجب ان يكون في مقابلة النعمة الا انه
يلاحظ قرينة المقال قوله العذاب الزايد في الزوائد
اي الزايد على عذاب اهل ما يرجعهم فظهرت المغايرة
بين المعطوف والمعطوف عليه التي يقتضيها العطف
وقال صاحب الكشاف الوجه ان يقال ان العذاب الحريق
واحد وصفا ما بو لعلم انه المجعو دبن على رحمته
حب او علم انه عذاب هو محض الحريق وهو الحريق
البالغ وكيف هو عذابا قوله و بعذاب الحريق ما روي
فالتاخير لمراعاة الفواصل او لان الاول اشد فقدم
للاهتمام الذي يقتضيه المقام قوله ذلك الفوز الكبير
الاشارة الى حصول الجنات قوله و قيل المراد ما قاله
صاحب الكشاف ورده ابو حيان بان قوله الان
ثم لم يتوبوا اولئك المحرقون لم يتقدم ان لاحد منهم
متاب وفيه نظر ظاهر قوله فان البطش اخذ بعنف
فاذا وصف بالشدة تضاعف وتفاقم قوله يبدي
الخلق و يعيده اي المجازاة في ابعادهم و يجوز ان
يكون تعليلة ما تقدم اره على الدنيا والاعادة على
شدة بطشه الخ و يجوز ان الله اعلم انه يكون كلما
تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها الخ

يبطش البطش اما اصح او يعني الاحرة ثم يعيدها قوله لمن
ما يريد لانه الفاعل للمذهب الحق ان يقول لمن يشا لكنه
راعى فصيحة المقام قوله المحب لمن اطاع حيث الودود
بمعنى الفاعل و قد يجي بمعنى المفعول اي الذي يوده عباده
فيحسن الجميل و لما كان ابها عن مرام المقام فذكره المصنف
رحمه الله تعالى قوله و قيل المراد بالعرش الملك
يبني على المجاز قوله فانه واجب الوجود فيكون
عظيما في ذاته قوله تام القدرة والحكمة فيكون
عظيما في صفاته قوله صفة لربك ولا يخفى عليك
بعده قوله لا يمتنع عليه الخ فيكون دليلا لاهل الحق
على انه لا يتخلف شي عن ارادته و فيه رد على الزمخشري
قوله ابدلهما عن الجنود يعني مع ان البدل غير
مطابق ظاهرا للمبدل منه في الجمعية قوله لان
المراد فرعون و قد يحمل من حذف المضاف اي جنود
فرعون و قال بعض المحققين يجوز ان يكون منصوبا
باضمار اعني لانه لم يطابق ما قبله وجب قطعه و فيه
انه حينئذ يكون تفسير الجنود فعاد الاشكال قوله
لا يعتبرون بذلالة كلمة في قوله فانهم سمعوا قصة
فيما قصة فرعون وجنوده قوله و راء الاخبار هلاكهم
اي هلاك ثمود لذا لم ينتفع فيهم قوله و كيف يسوا
ايهم كذبهم اسلوا الي ايه تنكير كتكذيب للتعظيم
وصف الهو يعني حقيقته قوله يعني ما فوق
السموات السابع على الجهات

وانما سبع عشرة وفي التيسير تسع عشرة وبسم
الله الرحمن الرحيم قوله وهو في الاصل لسالك الطريق
لانه يطرق الطريق اي يضربه برجله والطرق في
الاصل الضرب الا انه اختص اي غلب ضربه بمطرقة كطرق
الحديد بالمطرقة وانما سمي الطارق طارقا لانه
مطلق وفي هذه اوقد ثبت من هذا التحرير اعتراض
مراد المصنف بانه لا يبعد سالك الطريق اصالته
بالنسبة الى ما بعده من المضيئين الا انه والحيوان
والا ما الاصل ما الحقيقة هو معنى الطارق
قوله واختص عرفا الخ لانه يجيء الا مرا
معلقة فيطرق قوله كانه يشق الظلام بضوء
الظلام قوله والافلاك بالنصب عطف على الظلام
قوله والمراد الجنس وهو مراد لحسن قوله والمراد
بالثقب قال ابن زيد والفرا فهو من باب ركب السلطان
قوله وهو زحل في التفسير الكبير لانه يثقب
بنوره سمك سبع سموات وقيل انما سمي زحل
بالثاقب بسبب انه مرتفع اعالي فانما ارتفع مكانا
قوله عبر عنه اي عن النجم الثاقب على الوجهين
قوله عليها حافظ رقيب اي ملك الكاتب بدلالة
قوله فلا يطلق على حافظ لان ما بشرة وان كان
يجوز ان يراد به الله تعالى او جنس الملك الحافظ
قوله فان هي المخففة بنيت على حذف الضمير
واما الكوفيون فيجعلونها نافية واللام بمعنى

الا

الا وهذه اللغة مشهورة في هذيل وغيرهم لقول العرب
اقسمت عليك لما فعلت اي الا فعلت نقله ابو حيان
عن الاخفش قوله فان نافية ولما بمعنى الا والخبر محذوف نحو
كائنة اي ما كل نفس موصوفة بصفة كائنة الا نفس
عليها حافظ او ما كل نفس كائنة في حال من الاحوال
الا في تلك الحال فيتحد معنى القراءتين في المال قوله
والجملة على الوجهين جواب للقسم فانه كلا من المخففة
والنافية يتلقى به القسم قال الله تعالى ان كدت
لتردين ولئن زالتا ان امسكهما قوله وما دافق
بمعنى ذي دفق اخذا بمنزلة الصب مذهب الخليل
وسيبويه قوله وهو صب فيه دفع بمعنى لا يتصور
ذلك من النطفة لظهور انها مصبوبة لا صابة فلا بد
من التاويل وقد يحمل دافق بمعنى مندفق عكس
قولهم سيل مفعم ونقل عن الليث يجيء دافق بمعنى
منصب قوله والمراد الممتزج وللنظر الى امتزاجهما
عبر عنهما بصيغة الافراد قوله كقوله يخرج الظاهر
ان مراده ان الترائب مخصوصة بالمراة فيكون المراد
الممتزج لكن الاختصاص ممنوع يظهر وجهه
من تتبع كتب اللغة قوله ولو صح اشارة الى ان ذلك
ظن وتخمين وشك بغير يقين والحق اتباع ما نطق
به الكتاب المبين فانه لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه قوله وشعب كثيرة وقد يمنع
ذلك وعلى التسليم يقال ان تلك الشعب اعصاب

لا ذوات مجاو تبقى قوله وهو ظرف لرجعه رد ذلك
بانه فيه فصلا بين المصدر ومعموله باجنبي واجيب
تارة بانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها وتارة
بمنع الفصل بالاجنبي فان الفاصل اما تفسير للمعنى
العامل للجار والمجرور ان قيل هذه اللام المصدرية
واما عامل ان سلب عنها ذلك قوله حتى يرجع في كل
دورة فانه قيل الرجع مصدر رجع المتعدي لا مصدر
اللازم فلا يصح هذا التفسير قلنا بل يجي مصدرا
من اللازم ايضا قال الراغب في الرجع مصدر رجع يعني
رجوع الشمس والقمر والكواكب من حال الى حال
ومنزل الى منزلة ولو سلم فيجوز ان يكون مصدرا
من المبني للمفعول فيكون قوله انما يرجع على بناء
المفعول ويجوز ان يعبر عن الرجوع بالرجع للمزاوجة
فان قلت سلمنا امكان ذلك تسليما لكن ما المانع
من الحمل على المشهور من كونه مصدر المتعدي حتى
يعدل عنه قلت لعله لان اسناد الرجع المتعدي
الى السماء مجازية فالفاعل حقيقة هو الله تعالى
ولان سلاف ذلك يسعون للآية يرجعه الساعة
ولا يبعد ان يكون قوله انما يرجع في كل دورة من
حذف المفعول للعلم به يرجع الكواكب قوله والتكرير
يعني تكرير المعنى مع تغير البنا قوله لزيادة التمكين
قيل لان في الخفا كعنة اشعارا بالتغاير فهو
اوكد من مجرد التكرار ولا يخفى عليك ما فيه من

الخفا ويجوز انه يخال التكرير بدليل الا يجاب لا يحاله وربما
الا يقال يعني انه لا بد من ترجيح جهة ما اشعر به التفصيل
الذي رجح فتنبه زيادة التمكين والله اعلم سورة الاعلى
وتسمى سورة سبح قوله مكية على قول الجمهور وفي الاتقان
وقيل انها مدنية لذكر صلاة العيد وزكاة الفطر فيها
قال ويرده ما اخرجه البخاري عن البراء بن عازب رضي الله
عنه قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا
يقرئاننا القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد رضي الله
عنهم ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين قوله ثم جاء
النبي صلى الله عليه وسلم فما رأيت اهل المدينة فرحوا
بشيء فرحهم به فما جاء حتى قرأت سبح اسم ربك الاعلى
في سورة مثلها ثم ذكر صلاة العيد وصدقة الفطر
فيها غير مسلم ولو سلم فلا دلالة على مطلوبه وتحقيق
تفصيله بسم الله الرحمن الرحيم
قوله نزه اسمه عن الالحاد فيه وهذا اولى مما في
الكشاف فنزه اسمه عز وجل تنزيهه عما لا يصح
فيه من المعاني التي هي الالحاد في اسمائه لان الالحاد
هو التفسير بتلك المعاني لا المعاني نفسها فيحتاج الى
نوع خفا وتاويل قوله بالثناء وبيان ان ذلك تعبير بعنوان يجعل
الاعلى من العلو في المكان قوله واطلاقه على
غيره كان يسمى الصنم والوثن بالرب والالهة
قوله وفي الحديث لما انزلت قال ابن العراقي رواه

ابو داود وابن ماجة وابن حبان في صحيحه من حديث
عقبة بن عامر رضي الله عنه وفي الحديث دلالة على
ان لفظ الاسم مقحم والله اعلم قوله فسوى خلقه الاظهر
الانسب لقوله خلقك فسواك ان يقول فسواه بلا تقدير
المضاف قوله ويمكن معاشه بشعر بتخصيص مفعول
خلق بالحيوان قوله بخلق الميل من الطبيعي قوله والالهام
في الاختياري قوله والذي اخرج المرعى سبق ما يتعلق
به في النازعات قوله وقيل احوى حال من المرعى
مرضه لبعده مع استقامة جعله نعتا لغثا بخلاف
ما في اوله الكهف فانه لا يمكن جعله نعتا لعوجا
قوله او بجعلك الخ اشارة الى ما روي عن جعفر
الصادق انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ من الكتاب
وان كان لا يكتب ولا يمانعه قوله ولا تنسى اذ ليس المراد
حينئذ نسيان القرآن بل نفيه مطلقا واثبات قوة الحفظ
قوله مع ان الاخبارية اي بقوله سنقرئك فلا تنسى
قوله وقيل نهي مرضه لانه خلاف الظاهر اذ ليس المراد
النهي عن النسيان نفسه لانه لا يدخل تحت الاختيار
بل عن سببه فيلزم ارتكاب المجاز بلا ضرورة داعية
وانه خلاف قوله تعالى لا تحرك به لسانك الاية
فتامل وايضا جعل الالف مزيدة للفاصلة لا يرتكب
اذا كان عنه مندوحة قوله وما دعاك اليه
اي الى الجهر وهو المراد بقوله وما يخفى قوله فيعلم
ما فيه صلاحكم الظاهر انه تفريع على المعنى الاول

ويحتمل

ويحتمل ان يكون تفريعا على المعنيين قوله او التدين
وهو الشريعة السمحة التي هي ايسر الشرائع ولهذه
النكتة اي لكون القصد الى تضمين الاعداد والتوفيق
قوله بعد ما استتب لك الامر في قانون الامر الاستئناف
واستئناف ومقتضى المقام الاشارة الى وجه تصدير
الامر بالتذكير بالفاء التعقيبية وبيان ان ذلك في محلها
قوله لعل هذه الشرطية جواب عما يقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما مورا بالذكرى نفعت او لم
تنفع الزاما للحجة فما معنى اشتراط النفع قوله اولذم
المذكورين قال في الكشاف هو كما يقول الواعظ للكاسين
ان لم يسمعوا منك قاصدا بهذا الشرط استبعاد ذلك وانه
لن يكون قوله او للاشعار الفرق بينه وبين الجواب
الاول ان الشرطية في الاول قيد لادامة التذكير
وفي هذا الاحداث فالحاجة الى ملاحظة بحيث بعد
تذكير التكرير ويلزم منه انه لا يجب ابتداء على رسول
الله صلى الله عليه وسلم تذكير من يعلم باعلام الله
تعالى انه لا يؤمن ولا ينتفع به كابي لهب ونحوه وفيه
نظر فانه كان واجبا عليه عليه السلام لالزام الحجة
عليهم كما سبقت اليه الاشارة حتى لا يقولوا مثلا
انا كنا عن هذا غافلين قوله ولذلك امر بالاعراض
وفيه ان هذا الامر كان بعد ما انذر ودعي بلغ كما اشار
اليه المصنف هناك قوله وهو يتناول العارف والمتردد
في التفسير الكبير الناس في امر المعاد على ثلاثة

اقسام منهم من قطع بصحته ومنهم من جوزه وجوده
ولكنه غير قاطع فيه لا بالنفي ولا بالاثبات ومنهم من
اصر على انكاره والقسمان الاولان ينتفعون بالتذكير
بخلاف الثالث قوله الكافر فيه ان الاشقى فيشمل
لمن يخشى وقد جزم المص بتناوله المتردد من
الكفرة وعلى هذا التفسير يتناوله الاشقى ايضا
هذا خلف فتامل قوله فارجعهم يناسب التفسير
الاول للاشقى قوله فانه صلى الله عليه وسلم قال
ناركم للحديث في الصحيحين على صحة اثار الدنيا قوله اوما
في هذا الدرك الاسفل منها توافق التفسير الثاني
له قوله ثم لا يموت فيها ايراد كلمة ثم لان التردد
بين الحياة والموت افظع من الصلي فهو متراخ عنه
في مرتبة الشدة قوله من الزكاة متعلق بالمعنى
الثاني والزكاة هو النماء وتطهر للصلاة انت خبير
بانه لا يناسب ان تقدم ذكر هذه المعنى على المعنى الثاني
كما في الكشاف لاشتراكه مع الاول في كونه بمعنى
التطهير قوله ويجوز ان يكون الخ فيستدل به على
وجوب تكبيرة الافتتاح حيث انيط به الفلاح
وعلى انها ليست من الصلاة لان الصلاة معطوفة عليها
والجزء لا يعطف عليه الكل وعلى ان الافتتاح جائز
بكل اسم من اسمائه تعالى قوله اوادى الزكاة قبل هذا
مخالف لما جرت به العادة القرآنية من تقدم الصلاة
على الزكاة حيثما ذكرنا فانه نقض بقوله تعالى فلا صدق

ولاصلى

ولا صلى يقال المحتمل لا ينتقض به ولو سلم فلعل السائل
خصه بمقام الترغيب قوله في قبل تزكى مرضه لان
السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا صدقة فطر
واجيب بانه لما كان في علم الله ان ذلك سيكون اثني
على من فعله وفيه الاخبار عن الغيب قوله فلا
تفعلون ما تسعدكم اشارة الى انه الاضراب عن قوله
قد افلح من تزكى قوله على الالتفات للمبالغة
كانه حين واجههم بالعتاب قوله او على اضمار قل
اسقاطا لهم عن حيز شرف الخطاب بلا واسطة
قوله اكثر في الجملة اي في المجموع او المراد انه اكثر
من وجد وهذا اعم بالنسبة بالمجموع اذ ليس
السعي للدنيا اكثر في كل فرد لمكان النبيين والصديقين
قوله فان نعيمها الخ تعليل لكون الاخرة ابقى بخلاف
نعيم الدنيا فان الاكل مثلا بواسطة دفع الم
الجوع والشرب من حيث دفع الم العطش وعلى
هذا وانه لا يخلو عن الزوايل كما لا يخفى قوله
والانقطاع له تعليل لكونها ابقى قوله الاشارة
الى ما سبق الا السورة بتمامها فانه بمعناها قوله ستقريك
الايات سورة الغاشية مكية وهي ست وعشرون
اية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله يعني يوم القيامة من الاظهر تركه اليوم قوله
تعمل ما تتعب فيه الضمير المجرور للموصول قوله
في الوحل بفتح الحاء وهو الطين الرقيق وتسكينه لغة

ردية قوله في ثلاث لهبا وهادها نشر على ترتيب اللف
قوله او عاملة ناصبة الخ الخشوع على هذا التفسير
في الآخرة وهو متعلق بيومئذ والعمل والنصب في الدنيا
وانت خبير بما فيه من التعقيد الذي يأباه الفصاحة
القرآنية قوله للمبالغة لما فيه من الدلالة على التكثير
قوله متناهية في الحر قال في القاموس حمي الشمس
والنار حميا وحميا وحموا ما دام رطبا فاذا تحامته
قوله ولعله طعام الخ دفع لما يتراءى من المخالفة
الظاهرية بينها وبين آية الحاقة ولا طعام الا من
غسلين ويمكن في قوله الله تعالى انه يجعل الغسلين
اذا انفصل عن ابدان اهل النار على هيئة الضريع
فيكون طعامهم الغسلين الذي هو الضريع قوله او المراد
الخ يعني على المجاز وفي الكشاف او اريد ان لا طعام
لهم اصلا لان الضريع ليس بطعام للبهائم فضلا
عن الانس كما تقول ليس لفلان ظل الا الشمس تريد
نفي الظل على التوكيد يعني اذا من باب التعليق
بالمحال كقوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة
الاولى وعلى هذا اتجه قوله ولا طعام الا من غسلين
على هذا الباب ايضا فلا حاجة لنفيه نعم تبقى المخالفة
بينها وبين قوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم
ولعل المص انما ترك ذكره لذلك قوله لغوا وكلمة
ذات لغو الخ يعني ان لاغية اما مصدر كالعافية او للنسب
صفة الكلمة او اسم فاعل صفة لنفس ويجوز اذا

حملته

حملته صفة لكلمة ان يكون من باب المجاز في الاسناد
قوله يجري ماؤها ولا ينقطع انقطاعها مع عدم الانقطاع
اما من جعل جارية نصا للعين فيكون نظير نار حامية
واما من جعل جارية للاستمرار بدلالة المقام قوله
والتنكير للتعظيم وجعله الزمخشري للتكثير كما في
علمت نفس قوله جمع نمرقة بالفتح والضم والكسر
ايضا في القاموس النمرقة والنمرقة مثلثة قوله
جمع زربية قال الحلبي بفتح الزاي وكسرها لغتان
مشهورتان وفي القاموس الزرابي النمارق والبسط
وكل ما بسط واتكئ عليه الواحد زربي بالكسر والضم
قوله باركة للحمل بفتح الحاء مصدر قوله فاختصه بالحمل
بكسر الحاء وهو ما كان على الظهر والباء للتعدية اي
رافعة اياه ويجوز ان يكون للملابسة والنهوض بمعنى
القيام قوله طول الاعناق لتنوء بالاوقار الجوهري
ناء بالحمل اذا نهض به مثقلا وناء الحمل اذا اثقله
يعني ان الحكمة في خلق طول اعناقها اقتدارها على
النهوض بالاحمال الثقيلة فان طول الاعناق وعليها الرؤوس
مع تلك للانتقال كالقرسطون يجعل فيه القناطير
ويجعل في اقصاه مقدار يسير فيوازن ذلك الثقيل
باستعانة الطول منه قوله ويحتمل العطش الى عشر
في الصحاح العشر بالكسر ما بين الوردين وهو ثمانية
ايام لانها ترد اليوم العاشر وكذلك الاظماء كلها بالكسر
وليس لها اسم بعد العشر الا في العشرين فاذا وردت

يوم العشر يعني قبل ظهورها عشران وهو ثمانية
عشر يوما فاذا جاوزت العشر بين قلبين لها شعبة
قوله وحذف الراجع المنصوب والتقدير خلقتها
ورفعتها قوله ولذلك اي لكون المعنى ما ذكر قوله
وعن الكسائي بالسين لم يظفر بهذه الرواية عن
الكسائي في الكتب المشهورة وانما هي رواية هشام
عن ابن عامر وروي عن قنبل وابن ذكوان ايضا
ذكره صاحب النشر قوله بمعنى لكن من تولى وكفر
على ان من موصولة لا شرطية لمكان الفا ورفع الفعل
قوله وكانه اوعدهم بالجهاد جواب عما يقال انه صلى
الله عليه وسلم ما كان حينئذ مامورا بالقتال
قوله او فعال من الاوب مثل كذب كذابا قوله قلبت
واوه الخ رد ابو حيان بانهم نصوا على ان الواو الممنوعة
على الادغام لا تقلب الاولى يا وان انكسر ما قبلها
ومثلوا بنفس اواب مصدرا وبي مشددا وباخر واطو
مصدر اخر وظاهر قوله قلبها في ديوان قال ابو
حيان هذا التنبيه ليس بجيد لانهم لم ينطقوا بها
في الوضع مدغمة ولم يقولوا ادوان ولولا الجمع على
دواوين لم يعلم ان اصل هذه اليا واو وقد نصوا
على شذوذ ديوان فلا يقاس عليه غيره وقال الحلبي
كونهم لم ينطقوا بديوان لا يلزم منه رد هذا
القول ونص النحاة على ان اصل ديوان دوان وقيراط
قراط بدليل الجمع على دواوين وقراريط وكونهم

شاذ لا يقدح لانه لم يذكره مبنيا عليه بل منظرا به قلت مراد
ابي حيان انه لا حاجة الى ارتكاب ما يخالف القياس اذا
كان عنه مندوحة اذ يجوز ان يكون اصله ديوانا وقول لا
ولا يلزم من تنصيص النحاة على ان اصله دوان النطق
به فانه يقال ان اصل قال قول ولم ينطق به قوله
قوله مكية قال ابو حيان في قول الجمهور وقال على بن
ابي طلحة مدنية قوله او يصلونه على حذف المضاف
او على المجاز بجعله فيه الحلول قوله وتنكيرها يعني على
الوجهين فان الظاهر بحسب الظاهر هو التعريف باللام
العهدية لانها ليال معهودة معلومة قوله للتعظيم
لانها مخصوصة بفضيلة ليست لغيرها قوله وقرئ
وليال عشر قرا به ابن عباس رضي الله عنه فضبط
بعضهم وليال عشر بلام دون يا وبعضهم وليالي عشر
بالياء كذا في البحر قوله على ان المراد بالعشر الايام وترك
التاء في عشر مع ان المعدود مذكر لانه اذا حذف المعدود
جاز الوجهان فهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم
واتبعه بست من شوال واختار الترك للعشر اصل
قوله والخالق عطف على الخلق قوله او يومي النحر
وعرفة فالاول عاشر ايام ذي الحجة والثاني
تاسعها قوله وقد روي مرفوعا يعني الوجه الاخير
رواه احمد والبزار برجال الصحيح عن عياش بن عقبة
وهو ثقة عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم العشر عشر الاضحى الشفع يوم

الدعجى و الوتر يوم عرفة قوله او بجبرها الا الاعضا والقلب
والشفتين واللسان قوله عادله الظهر دلالة على التوحيد
كما في التفسير من الاولين قوله او مد خلا في الدين الثالث
قوله او مناسبته لما قبلها في الرابع قوله او اكثر منفعة
كما فيما اشار اليه بقوله او بجبرها قوله وهما لغتان اي في
العدد الفتح لغة قريش وعنه والاها والكسر لغة تميم
قوله لما في التعاقب اي في تعاقب الليل والنهار قوله
من قوة الدلالة يقتضي الى انه اوضح الدلالة لانه حاصل
بدون ملاحظة التشابه فانه الليل الحادث بدل
على المحدث وفيه استراحة ومتنزه بملاحظة ما
تحصل القوة واية لهم الليل نسلخ منه النهار قوله
اوليسرى فيه عطف على قوله اذا يمضي وعلى هذا فاسناد
السرى الى الليل مجازي كما في نهاره صائم قوله للاكتفا
بالكسرة وتخصيص يسر بحذفها لهذه العلة مع انها لا تحصل
اشارة الى لام الفعل المضارع مرفوع لسقوطها في
خط المصحف الجميل واما فهذه يسر بالياء اي قوله
وابو عمرو وقال ابو حيان بخلاف عنه ولم ينقل ابن الجزري
الخلاف عنه في يسر قوله وقرئ يسر قال ابو حيان
قراءة ابي الدنيا للاعرابي وكذا فكيف قرأ في الفجر
والوتر بالتنوين كما في اقبل اللهم ها دلو والصابا
البيت وهذا ما ذكره النحويون في القوافي المطلقة
اذا لم يترنم الشاعر وهو احد الوجهين للعرب اذا انشدوا
ولم يترنموا والوجه الاخر الوقف فيقولون الصاب

اصاب

اصاب كما لم اذا وقفوا على الكلم في الكلام لا في الشعر
وهذا المرجوا اجري الفواصل مجرى القوافي قوله
كما سمي عقلا و نهية بضم النون لانه يعقل وينهى
قوله اي بسبط ارم وعلى هذا ارم اسم ابيهم قوله
ومنع صرفه اي على الوجوه الثلاثة قوله او الرفعة
اي السيادة قوله والبلد اي الوقات والرفاهة او ثياب
العم قوله وقيل كان لعاد يجوز ان يكون وجه
تضعيفه مخالفته لظاهر قوله تعالى واما عاد فاهلكوا
بريح صرصر عاتية قوله جابوا وقطعوا اما بجابوا
اي فيه واما بمحذوف على انه حال من الفاعل او المفعول
قوله ومصادرهم بيحيى الحجار جمع مصنع وبنى قوله
او دام منصوبه وهذا الوجه رجحه صاحب الكشف
وتضعيفه قوله ما خلط لهم اشارة الى ان السوط مصدر
بمعنى اسم المفعول واصله الصب لما فيه من الدلالة
على الشدة في النزول قوله وقيل الخ قال صاحب
الكشاف وفيه ان السوط بمعنى الخلط المصدر اريد
به العذاب الدنيا وهي على الاستعارة وقال ابو حيان
استعير السوط للعذاب لانه يقتضي من التكرار ما
لا يقتضيه السيف ولا غيره قوله
المكان الذي يترقب فيه الرصد ويجوز ان يكون المرصاد
صفة مثل هنا ليعلم انك للعالمين لا تتقدم فيه غيم
يتساءلون عن انبا قوله كانه قيل اخر لبالمرصاد
من الاخرة من التعليل اي لاجلها قوله فلا يريد الا السعي

اي لا يطلب فلا يخالف قوله اي اجتنبه اي عامل معاملة
المحتنر قوله بالجاه والمال الظاهر انه نشر بترتيب
اللف ويجوز ان يكون كلاهما لكل منهما قوله والظرف
المتوسط في تقدير التاخير يعني ان اذا الجرد الظرفية
وان هذه الفا لا تمنع ان يعمل ما بعدها فيما قبلها قوله
ليوازن نه قسيمه منصلين بقوله اذ النقد بل الخ قوله
لقصور نظرهم اي على الدنيا حيث جعل الاكرام بالانعام
الدنيا وي اكراما كليا على ما علم من عادتهم قوله وسوء فكرهم
فانه جعل ما ليس باهانة اهانة قوله فان التقتير
الخ تعليل سوء فكره وتادية التقتير الى كرامة
الاخرة امر ظاهر في حق الفقير الصابر واما تاديته
الى كرامة الدنيا فلانه قد يسلم به من طمع الاعدا
ويحسن فيه اعتقاد الكبرا من اهل الدنيا فيتراجعونه
ويلتمسون منه الدعا قوله وكذلك اي لما ذكر من قصور
نظره وسوء فكره ذمه على قوليه الناشئين منهم
وان كان ظاهر قوله الاول مطابقا للاكرام ويجوز
تعلق الذم بقوله الاول لصدوره على وجه المفاخرة
والتصدق بالدنيا وحدها صاحب الكشاف في انساق
الانكار والذم الى قوله الثاني وما اشار اليه انهم
اي وحا المنقول اجري قوله ولا اخلال به لا يكون اهانة
لظهور ثبوت الواسطة قوله وعن ابي عمرو ومثله
في البشر واما اكرمن واهانن فوافقه على اثبات
اليا فيهما وصلا نافع وابو جعفر وفي الحالين البزي

واختلفوا

واختلفوا عن ابي عمرو فذهب الجمهور عنه الى التخيير
وعول الداني والشاطبي على حذف فيهما ثم قال صاحب النشر
والوجهان مشهوران عن ابي عمرو والتخيير اكثر والحذف
اشهر قوله بل افعالهم اسوء حمل الترك فعلا اما على
التغليب او لانه المراد من لا تكرمون ولا تحضون هو
كف النفس عن الاكرام والحض في كلامه اشارة الى
ان الاضراب عن قولهم قوله ما مالا ولا اطلع على المال قوله
ولا يحثون اهاليهم اشارة الى ان مفعوله يحضون محذوف
لدلالة المقام عليه ويجوز ان يكون من تنزيل
المتعدي منزلة اللازم ويجوز ان يكون الحذف لقصد
التعميم قوله وقرا الكوفيون ولا تحاضون بحذف
احدى التائين اي لا يحض بعضكم بعضا قوله واثم على
حذف المضاف ويجوز ان يكون من باب رجل عدل قوله
لانهم كانوا لا يورثون منه شيئا فانه لا طريق لثبوت
الحرمة الا الشرع والسورة مكية واية المواريث مدنية
فكيف يوصف عدم توريثهم النساء والصبيان والاجلة
المال بالحرمة ولا تشريع عندهم قوله دكا بعد دك
الدك عليه تفسيرين المصنف هنا بمعنى الدق والهدم
قوله مثال ذلك الاشارة الى ظهور اثار قدرته
قوله وبرزت الجحيم يعني ان المجي بها عبارة عن
اظهارها مع ثباتها في مكانها قوله وفي الحديث اشارة
الى تفسير اخر وان المجي بها على حقيقته قوله يجرونه
انضنانا فيه قوله اي منفعة الذكرى حتى تقدير المضاف

قوله او على حذف اللام للنفع ولا يبعد والله اعلم
ان يكون حكاية لحاله الماضية الدنيوية اي وقد كان في
الدنيا بحياته وبين الذكر كون بعيد قوله واستدل به
على عدم وجوب قبول التوبة يعني عقلا على ما زعمه
المعتزلة قوله فانه هذا التذكر توبة ودلالة على عدم
قبولها لا يعني في حينه ادراكه وقد يمنع كونه توبة
مستندا بانه لبيان العتاب على اهمالهم لا للتعجيز والتوبة
هو الندم على معصيته من حيث هي معصية قوله
اي محبوس ويجوز ان يكون المعنى قدمت عملا ينجيني
من العذاب فاكون من الاحياء قال الله تعالى ثم لا يموت
فيها ولا يحيى قوله او وقت حياتي على ان اللام
للتوقيت قوله وليس فيه هذا النفي الخ واهل الحق
لا يتمسكون للاختيار بالجلية فان المجبور عن الشيء
سند للمنع لكونه يجامع القصد مع المشروعة قال
صاحب الكشف مع الانسان كالبيت كالغريق قوله
اذ الامر كله له ظاهر فيه ان هذا التعليل يقتضي
الاطلاق في العذاب لا التقييد بالاضافة وان كان
بين ظاهر الوجهين تنافيا قوله وقراها الكسائي
ويعقوب على بنا المفعول اي لا يعذب مثل عذاب
الانسان احد وظاهره يقتضي ان يكون عذابه اشد
من عذاب ابليس الا انه يقال المراد احد من هذا
الجنس كعصاة المومنين ويجوز ان يكون المعنى لا يحمل
احد ما يستحقه من العذاب لقوله لا تزر وازرة اخرى

قوله

قوله وهي قوله المطمئنة اي ساكنة وهذا المعنى
انسب لمقابلته عند التذكر وموافق لقول الله الا بذكر
الله تطمئن القلوب قوله او الى الحق وهذا اليق لمقابلة
المتحزن المتحسر قوله بالموت متعلق بارجعي
على التفسيرين قوله فان الجواهر القدسية كالمراة
المتقابلة اي يظهر في كل واحد منها ما ظهر في كلها
فيكون ذلك سببا لتكامل السعادات وتضاعف الدرجات
سورة البلد مكية ادعى الزمخشري فيه الاجماع
وفي الاتقان انها مدنية لا اربع ايات من اولها
وقيل كلها مدنية وقوله بهذا البلد يرد هذا القول
وانها عشرون لم تختلف فيه على خلاف بسم
الله الرحمن الرحيم وفيه تعظيم للرسول صلى الله
عليه وسلم اشارة اي اعتراض وانت حل لهذا البلد حال
هذا الوجه من المقسم به بخلاف الوجهين الاخيرين
فانه عليهما اعتراض بين المتعاطفين او المقسم والمقسم
عليه ويجوز ان يكون في الوجه الاول حالا مقدرة
قوله اظهار لمزيد فضله الضمير المجرور للبلد وفيه
تعريض لاهل مكة بانهم بجهلهم يرون ان يخرجوا
منه من به شرفه ويوذونه قوله واستحلال اي
شرف المكان اي مطلقا لا مكة بخصوصها فلا يخالف
الوجه الاول ووجه لا يمتنع لانه اذا ثبت ان البلد الذي
شرفه الله على البلاد بكثرة شرفا ابدا بشرف الحال
بحلم منه ان ما لا شرف فيه يحصل به له اصل الشرف قوله

ومتى الخ فالحل على هذا بمعنى الحلال والمعترض لان
جعل الجملة معترضة والواو اعتراضية خلاف الظاهر
وهذا هو وجه التمريض في الثالث مع انه فيه ايضا
جعل اسم الفاعل بمعنى الاستقبال قوله ذريته ان اريد
بالوالد ادم عليه السلام قوله او محمد عليه الصلاة
والسلام او ابراهيم عليه السلام قوله وايثار
ما هذه للنكتة انسب بالوجه الثاني واما على الاول
فهو من وصف الكل بوصف البعض او للتعجب من الامر
الذي يشترك فيه الكل كالنطق والبيان والصورة البديعة
وغيرها قوله كما في قوله تعالى والله اعلم بما وضعت
اي باي شيء وضعت يعني موضوعا عجيب الشان قوله
ومنه المكابدة اي من الكبد بمعنى التعب والمشقة
او ومنه الكبد بمعنى وجع الكبد والاول اولى كما لا يخفى
قوله والضمير فيه ايحسب لبعضهم اي لبعض قريش
قوله او لكل واحد منهم اي الذين كيدهم ومن المفتونين
بفتونهم قوله ام للانسان اي المذكور في النظم وعلى
الوجوه الاول فالضمير لغير المذكور للعلم به ولدلالة
المقام وسياق الكلام نظرا الى المقصود من تعليل
الانسان على هذا الوجه تعليل الاشقيا منهم قوله
اي في ذلك الوقت يعني وقت الانتقام قوله او بعد
ذلك فلم يعني لن والتعبير عنه به لتحققه فكان
مضيا ثم قوله يعني ان الله يراه الظاهر
راه ورؤيته حين كان ينفق غير مستمرة لعدم

استمرار انفاقه وهذا ناظر الى الوجه الاول قوله
او يجده ناظرا الى الثاني قوله ثم قرر ذلك اي ما ذكر
من المجازاة والمحاسبة او الرؤية والوجدان بقوله
الم نجعل له الاية من قدر على ذلك ايضا قوله
وغيرها كالتنفخ قوله طريقي الخير والشر في التفسير
الكبير فالاية كالاية هل اتى على الانسان الى قوله
فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اما شاكرا
واما كفورا قوله استعارها لما فيها من الفك
والاطعام من ذلك ويليه فيه ما في التفسير الكبير
من انه يقتضي تحقيقه لان العقبة لا تكون
فك رقبة فالمراد وما ادراك ما اقتحام العقبة
فانه ان اراد انها لا تكون اياه حقيقة فمسلم ولم يدعه
احد وان اراد لا تكون ادعاء فممنوع اذ لا مانع منه
ولذا اما قال الواحدي ايضا من ان فك رقبة مثل سوال ان
بلفظ المثل او بلفظ المصدر والتقدير عقبة
فلا يخصص بالفعل فانه مخرج ايضا اذ لا مانع من
حمل الفعل مجازا على الادعا فان قلت ما المراد
من اقتحامها حقيقة قلت كسبه ذلك الفعل على
المذهب الحق وخلقه على مذهب الاعتزال
وهذا اذا جعل الفك والاطعام بمعنى الحاصل
بالمصدر في غاية الظهور قوله لما فيها متعلق بقوله
استعارها واشارة الى وجه الشبه قوله ولتحديد
المراد بها اي بالعقبة قوله فان التعليل علة

من لولة بسياق الكلام وهي انه لو لم يتعدد المراد بها
لم يحسن وقوع لا قال ابن هشام في مغني اللبيب
اذا كان ما بعد لا فعلا ماضيا لفظا وتقديرا او جملة
اسمية صدرها معرفة او نكرة لم يعمل فيها وجب تكرارها
وفيه مزيد تفصيل فراجعه ان شئت قوله اذ المعنى
تعليل لتعدد المراد قوله منفعلات اي مصادر ميمية
قوله وقوله وما ادراك ما العقبة بحثي على قراءة
هو لا قوله اعتراض بين البدل والمبدل منه
قوله واشتراطها بالطاعات اي اشتراط اعتاقها
قوله او لموجبات رحمة على حذف المضاف وذكر
المسبب وارادة السبب قوله او اليمين اي المباركين
على انفسهم على ما تقدم في الواقعة قوله وتكرير
ذكر المؤمنين فغني الاول دلالة على حضورهم عند
الله في مقام كرامته وعلو رتبتهم وتعدد درجاتهم
بخلاف ضمير الغيبة فانه يدل على سقوطهم عن
شرف الحضور سورة الشمس مكية وآيها خمس
عشرة وفي التيسير ست عشرة بسم
الله الرحمن الرحيم قوله وقيل الضحوة ارتفاع
النهار اي بارتفاع الشمس قوله والضحى فوق ذلك
وتخصيصه بالاقسام لانه وسط قوله او غربها
ليلة البدر ولعل هذا المعنى اولى بالمقام فان
الاقسام للاعظام وهذا الوقت وقت سلطان
القمر وهو من الدلالة على وجود الصانع وكمال

قدرته

قدرته اظهر ولا مرما اقتصر الزمخشري على ذكر
هذا الوجه وسكت عن الاول مع ان اصله منقول عن
قتادة والكلبي قوله او في الاستناد اي عطف على
قوله تلا طلوعه قوله فانها تتجلى اذا انبسط
النهار فيكون اسناد التجلية الى النهار مجازا ولذلك
سوى المصنف هذا الوجه بالوجوه الاخر مع انتقاضه بان
ذكر المرجع لاشتراك الارجحية في لزوم ارتكاب خلاف
الظاهر قوله او الدنيا اي الافاقة قوله وان لم يجر
ذكرها اي ذكر الظلمة والدنيا والارض قوله والليل
اذا يغشاها لعل اختيار صيغة المضارع على الماضي
للدلالة على انه لا يجري عليه تعالى زمان فالمستقبل
عنده كالماضي مع مراعاة الفواصل ولم يجئ هنا ما من
التغشية لانه يتعدى الى المفعولين قوله ولما
كانت واوات الخ اشارة الى دفع ما يورد هنا من ان
تلك الواوات اما عاطفة فيلزم العطف على معمولي
عاملين مختلفين واما قسمية فيلزم تعدد القسم
مع وحدة الجواب وقد اتفق الخليل وسيبويه على منعه
ووجه الدفع انا نختار الشق الاول ونمنع لزوم المحذور لان
هذه الواوات لما نابت مناب الواو الاولى القسمية الجارة بنفسها
الناصبة بنيابتها مناب الفعل القسم جاز ان تعمل الجر والنصب
كالاصلي ولذلك عمل الواو الثانية في الجر واذا استشكل هذا
بقوله تعالى والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس فانه فعل القسم
هناك مرضي فلا يتمشى هذا العذر وقيل التحقيق ان العامل في

الظرف ليس فعل القسم اذ التقييد بالزمان عنه غير [illegible] كما
كان او استقبالا بل هو معمول للمضاف المقدر هو لعظمة
فان القسم بالشي اعظام له وفيه بحث لان اقسام الله
تعالى بشي مستفاد في اظهار عظمته دون الحكي وابانة
شرفه وقدره فيجوز التقييد باعتبار هذا المعنى المراد وثانيا
اذ الكلام لا اقسام اعظاما يقتضي تقييد مثل العظمة فتامل
ويجوز انه تكون اذا منسلخة عن الظرفية وتكون منصوب
المحل بدلا من مدخول الواو وكانه قيل والليل وقت غشيه
قوله من حيث استلزمت متعلق بقوله لكنها [illegible] والمستقر
في استلزمت للواو الاولى على الجر ورب معها والجر [illegible] طرح
لفعل القسم قوله ربطا للجر ورابعا والظرف المليه صيغة الجمع
على اثنين لعله رعاية المجرور انه مصراع فكل قرينتين بالمتعارف
يقتدي قوله بالجر [illegible] والظرف المتقدم من قبيل المعنى واذا
قوله من غير عطف على عاملين اي معمولي عاملين على حذف
المضاف قوله وجعل الماء بين [illegible] مجرى الوصفية لانه
ما يسال [illegible] عن الوصف قوله ولذلك اعرض عن ذكره اي ذكر بنائها
قوله وجعل الماهيات مصدرية يجرد الفعل عن الفاعل الموافق لما
في حواشي الكشاف ان [illegible] المراد بالفعل [illegible] وباخلال
النظم لزوم عطف الفعل على الاسم وقوله الا ان يضمر
لدفع الحذف ورد الاول وضمير فيهما على ما في اكثر النسخ لاجل
[illegible] الكلمة وفيه ما لا يخفى من البعد ولا يبعد ان يكون
مرادا بالفعل الافعال الثلاثة السابقة لان الجنس يشملها
ولا يجوز تجريد الفعل وان كان مصدرا بالموصول مصدرية

عن

عن الفاعل ثم فيه تفويت النكتة المنوطة بجعلها موصولة وباخلال
النظم فان [illegible] المعنى فعطف له الفعل على الاسم غير محذور
فيما له محل من الاعراب والاخلال مرتب على التجريد فقوله الا
ان يضمر الخ لدفع الحذف ورد فيها قوله والمراد نفس ادم وبعد
الاوصاف المذكورة بعدها قوله والتمكين من الاتيان بهما الخ
اي بكسبهما وعند المعتزلة بخلقهما قال صاحب الكشف
جعله فاعل التزكية والتدسية ومتوليهما ورد بان الاسناد
بجعله فاعل التدسية والتزكية لان الاسناد يقتضي القيام
لا الصدور وفيه بحث لان مثل هذه الافعال حقيقة تقتضي
الايجاد قوله جواب القسم الطيبي وعلى هذا فقوله كذبت
ثمود بطغواها كلام تابع على الاستطراد لقوله وقد خاب
من دساها فان الطغيان اعظم انواع التدسية قوله وحذف
اللام للطول وفيه التفسير الكبير اي [illegible] لو عوضا
منها قوله لما اراد به الحث على [illegible] فقد افلح من زكاها والمراد
تكميل النفس بحسب قوله اقسم عليه اي على هذا القول قوله
هو منتهى كمالات القوة العملية بل النظرية ايضا فان الشكر على
ما حقق يعم الاعتقاد ولذلك قيل افادتكم النعماء مني ثلاثة البيت
مع ان لفظ الاستغراق يعم الشكر العرفي ولا شك في تناوله
للعلم بوجود الصانع ووجوب ذاته الخ قوله وقيل استطراد قال
الزمخشري قال صاحب الكشف جعل قد افلح جوابا منقولا عن
الزجاج ونفاه المص للزوم حذف اللام وان جوزه في اول المؤمنين
ولانه لا يليق بالنظم المعجز ان يجعل احد الكمالين وهو التزكية
لاختصاصها بالقوة العملية المقصودة بالاقسام ويعرض عن

أعلاها أعني التخلية بالعقائد اليقينية التي هي لب الألباب ولو سلم
عدم الاختصاص فهي مقدمة التحلية في البابين ولما حذف المقسم
به فكثير شائع سيما في الكتاب العزيز قلت فسر العلامة التزكية
بالإنماء ولا إهلال بالتقوى لا بالتطهير حتى يتوهم الاختصاص بالتحلية
والتقوى يشمل التخلي بالاعتقاد الصحيح أيضا كما مر في أول
البقرة أيضا ثم لا منع من جعل الأول كناية عن الثاني فيكون
أقوى مع أنه قد يتعلق القصد بالأدنى لأمر يدعو إليه وحمل
التحلية هي التزكية بمعنى التطهير لا بمعنى الإنماء وإلى بعض
هذا أشار المص في تقرير كلامه فتنبه مع أنه حذف اللام
أيضا كثير في مثله وهو أظهر من حذف الجملة قوله أو بما أوقع
من هذا إلى ذي الطغوى الباء على الأول للاستعانة وعلى الثاني في
صلة كما في قولك كذب به قومك ثم يجوز أن يطلق الطغوى
على العذاب على الوصف بالمصدر للمبالغة قوله
تعس فتر بهذه الاسم والصفة حيث ترك الغلب
في الصفة فقيل امرأة خزيا وصديا قوله فلا
تذودوها أي لا تطردوها وفي بعض النسخ لا تذروها
أي لا تنحوها سورة الليل مكية وهو لا يشتهر
وقيل مدنية قال السدي فيه أبي الدحداح الأنصاري
بسبب ما كان تعلق في المسجد صدقة وبسبب النخلة
التي اشتراها من المنافق بحائط له وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ساوم المنافق في النخلة
وذلك بسبب الأيتام منه مع المنافق فأبى عليه المنافق
فجاء أبو الدحداح وقال يا رسول الله أنا أشتري

النخلة التي في الجنة بهذه كذا في البحر وقيل فيها
مكي ومدني قوله وإنما أحدى وعشرون لم تختلف
فيه على خلاف بسم الله الرحمن الرحيم
قوله والنهار إذا تجلى اختلاف الفاصلتين بالمضي والاستقبال لما
ذكرنا في السورة السابقة والله أعلم قوله ظهر بزوال ظلمة الليل
الجار مجرى هذا المعنى على تقدير كون المظهر النهار
أو كل شيء وقوله أو تبين بطلوع الشمس على تقدير
كون المغشي الشمس وفيه نظر فإن فاعل تجلى
هو ضمير النهار لا الشمس ولا كل شيء ثم الاختصاص
المعنى الأول بكون المغشي كل شيء كما لا يخفى قوله
والقادر الذي خلق صنفي الذكر والأنثى فاللامان
في النظم للحقيقة ويجوز أن يكون للاستغراق
وفي كلامه إشارة إلى وجه اختيارهما على من بالطريق
الذي تقدم في سورة الشمس قوله من كل نوع
له توالد هذا القيد يخرج مثل البغل والبغلة والمقام
مقام التعميم ولذلك لم يعتبر الزمخشري وإن علق
الجار بخلق يخرج أول مخلوق منهما قوله أو آدم وحوا
على أن اللام للعهد قال الله تعالى يا أيها الناس إنا
خلقناكم من ذكر وأنثى قوله وقيل ما مصدرية
مرجحه ما مر من لزوم تجريد الفعل عن الفاعل
لمراعاة النكتة المنوطة بجعلها موصولة قوله أن
مساعيكم إشارة إلى أن المصدر بمعنى الجمع لما عرف أن
المصدر المضاف من صيغ العموم ولذلك أخبر عنه

جمع شنيئة

بالجمع قوله في القاموس الشنيئة المفرق المشتت
قوله والمعنى من اعطى الطاعة وفي الكشاف يعني
حقوق ماله وهو المناسب للفظ اعطى ولمقابله بخل
ولقوله وما يغني عنه ماله قوله فسنيسره واذا كان معنى
التيسير التهيئة لم يبق حاجة الى ان يقال استعمل
التيسير في العسر على المشاكلة كما في قوله وجزاء
سيئة سيئة قوله للخلة التي تؤدي الى يسر وراحة
لما كانت اليسرى تانيث الايسر فسرها بالخلة ثم
اطلاقها لليسرى على ما يؤدي الى اليسر يكون مجازا وقيل
قوله تفعل من الردى للمبالغة والردى هو الهلاك
قوله ان علينا طريقة الهدى يعني نصب البيان ب
سلكه قوله كقوله وعلى الله قصد السبيل على
ثالث التفاسير المذكورة فيه او المقصود التشبيه
في الوجهين لا في الثاني فقط قوله او ثواب
الهداية للمهتدين كقوله تعالى واتيناه اجره
في الدنيا الاية قوله ولذلك اي ولكون المراد
الكافر المسمى المستثنى او الضال اشقى لا لا الكافر
اشقى من الفاسق قوله ولا يخالف الظاهر فلا
يخالف حالها قوله استثناء منقطع لان ابتغاء وجه
ربه ليس من جنس نعمة تجزى والمعنى على هذا لكن
فعل ذلك ابتغاء قوله او متصل عن محذوف لا على
المذكور لانه مثبت والتفريغ لا يكون الا من النفي
في قول الجمهور قوله ولذلك اي ولكون المراد بها المعين

سورة

سورة الضحى مكية وايها احدى عشرة لم نتعرض فيه ذكره
على خلاف لبسم الله الرحمن الرحيم
قوله وقت ارتفاع الشمس على المجاز بجعلا قرن الحلول
والظرفية او على تقدير المضاف ثم لا الظهر الانسب
لما مر في والشمس انه بقوله وقت ضوء الشمس حين
اشرقت والقت شعاعها قوله وتخصيصه بحين من
بين اوقات النهار قوله اولان فيه كلم الخ فكانه له بذلك
شرف ومناسبة بحال المقسم لاجله قوله او النهار
عطف على وقت ارتفاع الشمس قوله ويؤيده قوله
ان ياتيهم باسنا ضحى مقابلا لما بالليل قوله سكن اهله او اسناد
السكون الى الليل يكون مجازا او من حذف المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه قوله من سجى البحر يجيء
على الوجهين قوله باعتبار الشوق اي واللذة او العارض
قوله ما قطعك قطع المودع اشارة الى ان في ودعك
استعارة تبعية قوله وقرئ بالتخفيف نقل عن ابن
جني انه قراءة النبي عليه السلام وعروة بن الزبير وهو
قليل الاستعمال فانهم استغنوا عنه وعن ودع بتركهم
تركه الطيبي انما حسن هذه القراءة للموافقة بين الكلمتين
كانه قيل ما تركك وما قلاك ونظيره ما جاء في الحديث
دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم فعليها
في كل من الفقرتين من رد العجز على الصدر وصورة
الترصيع خير منه قوله وهو جواب القسم على القراءتين
قوله تاخر عنه ايا ما قال صاحب الكشف بضعة

عشر يوما قوله فانها باقية خالصة لا يلايم هذا
التعليل قوله لكونه لازمة عن الاختصاص وما ذكره المص
يشترك فيه الغايبون قوله كان لما بينهما الخ في دلالة
قوله ما ودعك ربك الاية على استمرار المواصلة بالوحي
والكرامة خفا لان يجعل كناية عنه وكان في كلام
الكشاف اشارة اليه قوله وعده ما هو اولى فيحتمل
ان يكون كلا الوعدين واحدا في المقسم عليه على ان
يكون الله سبحانه اقسم على ارجحية الثاني منهما
وانشاء مثبتان موكدان ويجوز ان يكون كلاما مستانفا
موكدا باللام قالوا وحينئذ استينافية لا عاطفة وهذا
هو الارجح من مساقة كلام المص قوله اولنهاية امره
عطف على قوله فانها باقية على المعنى كانه قيل للدار
الاخرة خير لك من الدنيا فانها باقية قوله وهو شامل
لما اعطاه اي بعد هلاكه الخ و قوله من كمال النفس نعيم
ما اعطاه من الكمال النفسي او لما في الكشاف من التخصيص
بالاخير بين لا يخفى قوله واللام للابتداء وفايدتها
تاكيد مضمون الجملة على ما اشار اليه المص في قوله وجمعها
مع سوف قوله دخل على الخبر الخ مخالف لما اسلفه
في الكلام على قوله تعالى ان هذان لساحران ان المؤكد
باللام لا يليق به الحذف قال ابن الحاجب اللام في ذلك
لام التاكيد واما قول بعضهم انها لام الابتداء ان المبتدا
مقدر بعدها ففاسد من جهات احدها ان اللام مع
المبتدا كقد مع الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف

الفعل

الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك اللام بعد
حذف الاسم ونقض بذلك متوله وكانه قيل و قال
الطيبي لا باس بحذف المبتدا والفرق بين هذه اللام
ولام قد انهما موثران في الدخول عليه التوكيد بخلاف
اللام لانه مقتضاها انه يوكد الجملة لا غير وهو باق وان
حذف المبتدا وفيه تامل والثاني بانه انما اذا اقدر المبتدا
في كلامه فيقوم دليله بضمير التقدير لنحن سوف نقوم
بعمله ولا يخفى ما فيه من الضعف ورد بان تكرار
الظاهر انما يقبح اذا صرح بهما واجيب بان استقباحه
ليس من جهة التكرار بل من حيث وقوع الظاهر رابطا
في غير مقام التفخيم وهو ضعيف عند سيبويه والمحققين
والثالث انه يلزم اضمار لا يحتاج اليه الكلام ودفع بان
النحويين قدروا مبتدا بعد الواو في نحو قمت واصك
عينه وبعد الفا في مثل ومن عاد فينتقم الله منه
وبعد اللام كما في لا اقسم بيوم القيامة وكل ذلك
تقدير لاجل الصناعة دون المعنى وكذا هنا فقبل هذا
اللام يقتضي استوا المقدر والملفوظ في افادة المعنى
المقصود وليس كذلك فان الجملة الاسمية في مثل
ذلك تفيد تقوية الحكم دون الفعلية فالى يتحد ان
واجيب بان ذلك تدقيق بياني ونحن نتكلم على
قوانين النحو قوله فانها لا تدخل على المضارع
قال ابن هشام في مغني اللبيب هذا ممنوع بل تارة
تجب اللام ويمتنع النون وذلك مع حرف التنفيس

كالاية ومع فصل معمول الفعل بين اللام والفعل نحو
ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون ومع كون الفعل
للحال نحو لاقسم وتارة بتنجيزه وذلك مع الفعل
المنفي نحو تالله تفتؤ وتارة بحذفه وذلك فيما بقي
نحو تالله لاكيدن اصنامكم قوله وتكسين فيها
بستقبل تصرف المصرفي البيت المشهور لقد حسن
الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي فالمعرض عن الوزن
هنا ما بجانب المعنى فانه ما بقي ليستعمل فيما يستقبل
بالنسبة الى ما تقدمه والامر هنا بالعكس قوله او العماد
يعني على المجاز والا فحقيقة المصادقة لا يمكن
في حقه تعالى قوله عن علم الحكم والاحكام فالضلال
على هذا المعنى فقدان ما يوصل الى المطلوب قوله
وقيل وجدك ضالا الخ تمريض ذلك لوجهين
لان الهداية من مثل هذا الضلال ليست نعمة تقرن
قرينيها في عظم النعمة قوله او حين فطمتك
لا يقال كان ضالا له حينئذ عند باب مكة لان الطريق
لازم لا منافاة بينهما قوله فقيرا ذا عيال فيه ان
معنى المفتقر للمقبل والاخر للعول فلا وجه للجمع
بينهما لاختلاف المادة قوله بما حصل لك من ربح
التجارة في الكشاف وبما افاء عليك من الغنائم وفيه
بحث فان السورة مكية بالاتفاق وامر الغنائم
كان بعد الهجرة قوله فاما اليتيم فلا تقهر فقوبل
الامتنانات الثلاث تكاليف ولما قدم ما يقابل

القدم

قة

٣٣٣

المتقدم عقب بذكر ما يقابل الاخير لمراعاة الفواصل ولان
في التاخير ما يقابل الثانية ترقيا الى الاشرف الاجل
لشموله النعم الدينية والدنياوية ولان التحلية بعد
التخلية وتقديم الثاني عند ذكر الامتنانات على
الثالث لانه ابتداء بعد زمان اليتم ووقت التطلعات
فانه عليه السلام كان موفقا للنظر الصحيح حينئذ
ولهذا لم يعبد صنما قط قوله وقيل المراد بالنعمة الخ
مرضه لكونه تخصيصا بلا مخصص سورة الم نشرح
وفي تفسير البقاعي سورة الم نشرح قوله مكية قال
البقاعي مدنية عند ابن عباس رضي الله عنه قوله
وانها ثمان ما بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم قوله
فلان غائبا حاضرا اي حاضرا مع الحق لاستقراره في
مقام مناجاة حاضر لعنده في الظاهر مشتغلا
بدعوتهم وتذكيرهم والجمع بينهما مما تضيق عنه
الصدور قوله او مما يسر طاكل كلمة ما هنا مصدرية
وفي ما اي هنا موصولة حيث بينت بقوله من الحكم
والعائد محذوف اي اودعناه قوله وقيل انه اشارة
مرضه لضعف الرواية والحديث ذكره البيهقي
قوله او يوم المشاقة فقيل المراد ليلة المعراج ولا يخفى
بعده قوله ولعله اشارة ولا منع من الحمل على ظاهره
ان صحت الرواية لانه امر ممكن قوله انكار نفي
الانشراح للاظهر نفي الشرح قوله ولذلك عطف
عليه وضعنا وهذا الم نزكيه فينا وليدا ولبثت

قوله عباك الثقيل اي حملك قوله وهو ما ثقل عليه
من فرطاته الضمير المرفوع للجنس ووضعه على هذا
عقد انه وعلى الثاني والثالث تغليبه ما جهله وعلى
الرابع تفويت قلبه وتأبينه وعلى الخامس تمهيد عذره
بعد ما بلغ وبلغ وعلى السادس كفاية الله بعضهم
وهدايته لبعضهم واشار المص الى ان وضع الاخير
هو التوفيق للاهتدا والطاعة وانت خبير بانه لا تقوم
لها حينئذ لم يهتد لبعضهم ولم يطع هذا وقد يجعل قوله
ووضعنا عنك وزرك كناية عن عصمته من الذنوب
وتطهيره من الادناس فيكون كقول القايل رفعنا عنك
مشقة الزيادة لمن لم يصدر عنه زيادة قط على سبيل
المبالغة في انتفا الزيادة منه له قوله او حيرته
اي فهو انه كيف يشكر ما اعطاه الله من نعمه الجليلة التي
لا تكاد تحصى كالنبوة والعقل والحواس وسائر القوى
الى ما لا يتناهى فانه كان ثقيل الوجه لابد منها قوله
وانما زاد لك ما يتعلق به فرطه قوله كضيق الصدر
كان في كلام المص اشارة الى ان كلمة ان لتعليم اللوح
والفا للتصريح بالسببية والمعنى قد شرح الصدر
صدرك ووضع وزرك لان الله تعالى فيض لكل
عسر يسرا فان قلت كيف يتصور ترتبه المسبب
على المسبب بالفا مع ان الواقع ترتبه على السبب قلت
من حيث انه ذكر المسبب يقتضي ذكر سببه كما نبهت
عليه الفا وقوله فلا ييأس الخ ليبين ليس انه عند لوله

العبارة

٣٣٤

العبارة بل يستفاد ذلك بطريق الاشارة وهذا غير
ما سلك صاحب الكشاف في بيان كيفية تعلقه بما
قبله من قوله كان المشركون يعيرون رسول الله صلى
الله عليه وسلم والمومنين بالفقر والضيقة حتى
سبق الى وهمه انهم رغبوا عن الاسلام لافتقار
اهله واحتقارهم فذكره بما انعم عليه من جلايل
النعم ثم قال فان مع العسر يسرا انتهى كانه قال خولناك
ما خولناك فلا تيأس من فضل الله فان مع العسر
الذي انتم فيه يسرا انتهى فالفا على هذا فصيحة لا على
ما لوح اليه المص فلا مستغرق قوله وضلال القوم وابقاهم
فيه انما كانا داخلين في محتملات لفظ الوزر بعضا ولانه
فافراد هما بالذكر غير ظاهر الوجه قوله والمعنى بما في
ان مع الخ يعني ان الظاهر من حيث الكلام لانه ذكر كلمة
المعا فقيد لاجل المصاحبة لان الضدين لا يجتمعان جبل
يتعا قبان وانما عكس لقصد المبالغة قوله واتصال الصحبة
اتصال المتقاربين يشير الى ان فيه استعارة تبعية
حيث جعل التشبيه بالمتقارنين داخلا في ضمن
المتقارنين ادعا قوله فان العسر معرف تعليل
لاحتمال الاستيفاء وواحدة قوله سوا كان اي التعريف
قوله للعهد اي على ما فسر الزمخشري قوله او للجنس
على ما اشار اليه المص قوله من التبليغ ويجوز ان
يقال ان المراد والله اعلم اذا فرغت من تلقي الوحي
فانصب في تبليغه قوله وقيل اذا فرغت الخ مرهنه

لان السورة مكية في قول الجمهور والجهاد انما فرض
بعد الهجرة قوله ولا تسال عنيره اشارة الى ان تقديم
الجار للاختصاص سورة والتين وفي الكشاف والتيسير
والبحر وغيرها سورة التين بلا واو قوله مختلف فيها
فانها مكية في قول الجمهور وقال ابن عباس وقتادة
مدنية ويدل على قول الجمهور اشارة الحضور قوله
وانها ثمان بالاتفاق بسم الله الرحمن
الرحيم قوله او البلدان قال كعب التين دمشق والزيتون
بيت المقدس وقال شهر بن حوشب التين الكوفة
والزيتون الشام وفيه ان الكوفة بلدة اسلامية
مصرها سعد بن وقاص في ايام امير المومنين عمر
رضي الله عنه قوله اسمان للموضع الذي هو فيه اي
الموضع الذي حصل فيه للجبل على انه يكون صفة للجبل
مستترا فيه الظرف قال ابو حيان لم يختلف في طور
سينين انه جبل بالشام وهو الذي كلم الله موسى عليه
عليه الصلاة والسلام ومعنى سينين ذو الشجر
وقال عكرمة حسن مبارك قوله اي الامين من امن
الرجل اذ الا يجي الامن من بضم بل يقال امين وامانة
ككريم وكرام واطلاق الامين عليه من باب التشبيه
لحفظ من دخله كحفظ الامين بمعنى النسبة لا بمقابل
معنى المامون قوله والمامون فيه يعني على الحذف
والايصال قوله يريد به الجنس بدلالة صحة
الاستثنا قوله تعديل مر تفسيره في سورة الانفطار

قوله واستجماع خواص الكائنات ولقد احسن من قال
قوله وتحسب انك جرم صغير قوله وفيك انطوى العالم
الاكبر قوله بان جعلناه من اهل النار فيكون انتصاب
اسفل على الحالية من المفعول والمراد بالسافلين عصاة
المومنين وافعل التفضيل هنا بمنزلة المتعدد
المتفاوت قوله او الى اسفل السافلين فانتصابه
بنزع الخافض قوله وهو النار والسافلين هي
الدركات السافلة التي فوق النار وجمعها جمع العقلا
لتنزيلها منزلتهم مع مراعاة الفواصل وما في الكشاف
اولى لسلامته عن مثل هذا التكلف قوله وقيل
ارذل العمر الذي يرجح لتاديته الى جعل الاستثنا منقطعا
قوله فيكون الا الذين منقطعا اذ ليس القصد فيه
الى الاخراج عن الحكم وان كان المستثنى من جنس
المستثنى منه قوله وهو على الاول يعني قوله فلهم اجر
على كون الاستثنا متصلا قوله حكم مرتب على
الاستثنا ولذلك صدر بالفا قوله فاي شي يكذبك
يا محمد اي ينسبك الى الكذب بسبب اثبات الجزا
قوله وقيل ما بمعنى من وضعفه لان التعميم انسب
واولى بمقام مع ان كون ما بمعنى من خلاف
الظاهر لا يرتكب اليه بلا ضرورة داعية اليه قوله
وقيل الخطاب للانسان هو ضعيف لان فيما ذكره اولى
من المعنى الصحيح منه ومما عن ارتكاب للالتفات
قوله والمعنى فالذي يجعلك وفي الكشاف اي فما

الذي يحصل لها ذنا بسبب الدين وانكاره بعد ظهور
هذا الدليل يعني انك تكذبه جدا اكذبته بالجزا لان
كل مكذب للحق فهو كاذب فاي شي يضطرك الى ان
تكون كاذبا بسبب تكذيب الجزا قوله على الالتفات
يعني من الغيبة الى الخطاب قوله والمعنى النبي الذي
اخذنا الكلام على الوجه المرضي من وجوه تفسير
استعمال سنا فليس لظهور ان المراد بالرد هو الرد الى ارذل
العمر فانه لا يستند لان يكون بالمعلوم على المجهول والظا
هر ان احكم الحاكمين على هذا الوجه من الحكمة لا الحكم سورة
العلق قال الشاطبي وتسمى اقرا مكية بلا خلاف وانما
الخلاف في انها هل هي اول ما نزل من القران ام لا فقيل
وقيل قوله وايها تسع عشرة وفي التيسير ثمان عشرة
بسم الله الرحمن الرحيم قوله اي اقرا
وليس فيه تكليف ما لا يطاق سواء دل الامر على الفور
ام لا لانه عليه السلام علم القران معه قوله مفتتحا
باسمه قيل فيكون حجة للشافعي رحمه الله في
جهره بالتسمية في اول كل سورة وانت خبير بانه
لا دلالة فيه على الجهر ولو سلم فظاهر المقابلة يدل
على انها ليست من القران ونقول به الشافعي قوله
او مستعينا به يجوز ان يكون الضمير المجرور لمرجع
ضمير اسمه لئلا يلزم التفكيك فيكون لفظ الاسم
فيه النظم مقحما ويجوز ان يكون للاسم قوله اي الذي
له الخلق على ان يكون خلق منزلا منزلة اللازم

وبه

وبه يتم مرام المقام لدلالته على ان كل خلق مختص به
على ما عرف من علم البلاغة قوله او الذي خلق
كل شيء فيكون من حذف المفعول للدلالة على
التعميم قوله ثم افرد يعني على الوجه الثاني
او الوجهين لان للدلالة ايضا عموما على ما نبهت
عليه قوله ولدلالة على وجوب العبادة الظاهر انه
اشارة الى ما تقدم في اجزاء الذاريات من كون الانسان
مخلوقا على صورة منفوخة اي العبادة لا حقيقة لها
قوله او الذي خلق الانسان تفسير ثالث لقوله
الذي خلق يعني ان القصد الى تعلق بمفعول خاص
وهو الانسان لكنه لم يذكر لقصد التفخيم بالابهام
ثم التفسير قوله جمع يعني انه جمع علقة كثمر
وثمرة قوله لان الانسان في معنى الجمع فيكون
من مقابلة الجمع بالجمع قوله نزله اولا ما يدل له
يعني اول هذه السورة قوله او الاول مطلق فسواه
في الفعل او للتعليم او لنفسه بخروج عهدة الامر
قوله والثاني للتبليغ اي للتعليم قوله اوفى الصلاة
عطف على قوله للتبليغ قوله ولعله لما قيل وعلى هذا
فقوله وربك الاكرم حال وعلى الوجه الاول استئناف
وعلى الثاني يحتملهما قوله فتقبل له طرح النعا قوله
بل هو الكريم وحده اذ الكريم حقيقة هو افادة ما ينبغي
لا لعوض وعلى هذا فالا فعل ما لتنقل الى الغا هر
لا الحقيقة اذ هو للزيادة المطلقة كما قيل في الله اكبر

قوله ونهاه بيني صبير ورفته عالما قوله
ثم نبه على ما يدل نعمها وصرفته علم الانسان
ما لم يعلم فانه احدى طرفي التعليم انزاله الحاجة
كما قال المص والمراد معرفته تعالى بصفاته التي
لا يتوقف ثبوت الشرع عليها كالتوحيد قوله
لدلالة الكلام عليه قال صاحب الكشف وذلك
لان مفتتح السورة الى هذا المقطع يدل على عظم
منته على الانسان فاذا قيل كلا يكون ردعا للانسان
الذي قابل تلك النعم الجلائل بالكفران والطغيان
وكذا التعليل نحو ان الانسان الخ قوله ولذلك
جاز ان يكون بمعنى لو كان بمعنى ابصر فلا يمتنع الجمع
بين الضميرين وقال الحلبي المسئلة فيها خلاف فذهب
جماعة الى ان رأى البصرية تعطى حكم العلمية وجعل
من ذلك قول عائشة لقد رأيتنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا الاسودان
وانشد ولقد اراني للرماح دريئة قوله المخاطب
للانسان على الالتفات والظاهر انه لا مانع عن
كونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم والتهديد
والتعجب يحصلان منه قوله والرجعى مصدر
كالبشرى والالف فيها للتانيث قوله نزلت في ابي
جهل قال ابن عطية لم يختلف احد من المفسرين
ان الناهي ابو جهل وان العبد المصلي محمد عليه الصلاة
والسلام وفي الكشاف وعن الحسن انه امية

ابن

ابن خلف كان ينهى سلمان عن الصلاة قوله للمبالغة
في تقبيح النهي تعتبر على ترتيب اللفظ فمعنى العدول
عن نهاك الى نهيه عنه ولانه ينبه على ان النهي كان للعبد
عن امر متحتم من مولاه وما اقبح منه وفي النظم
المدلول بالتنكير دلالة على كمال العبودية فيه المنهي
قوله وكذا الذي الخ قال صاحب الكشف ارأيت الثالث
مستقل لانه ليس بل للاول للتقابل بين الشرطين
وهو كلام المص اشارة الى ان التقابل بينهما
لا يمنع ان يكون الثالث تكريرا للاسناد وانما
يستقل لو نقيض وقوعه على الشرطية الثانية
وليس كذلك ثم لو استقل لعطف الاول والنزول
بانه ترشيح للكلام المبكت وتنبيه على حقيقة
الثالث فلبس بذلك قوله والشرطية مفعوله
الثاني في ضمير مفعوله الاول قد يقال لا يكون المفعول
الثاني لارأيت الا الجملة الاستفهامية وهب هنا
الجملة المذكورة بعد الثالثة قوله الواقع موقع
القسم له وعلى هذا فكان الظاهر تصديره بالعاطف
كما يدل عليه كلام المص في بيان المعنى الا ان يقال
كونه الثالثة تأكيدا ينشط العذر عن تركه
اذ لا مساغ له حرف العطف على الموكد كما تقرر ولا على
ما بعده للابهام وفيه ما فيه قوله والمعنى
اخبرني فهو من قبيل كلام المنصف وارخاء العنان
للتبكيت قوله وقيل المعنى والمخاطب على هذا الوجه

والوجه الاول كل من يصلح ان يكون مخاطبا ممن له
مسكة اذ الانسان كافر الى ربك الرجعى قال
صاحب الكشف وهذا اظهر واولى لا النبي صلى الله
عليه وسلم او الكافر لان الذي ينهى عبدا نبيا صلى الله
عليه السلام والكافر مخرجا عن الخطاب من هذا
الوجه وفيه بحث فان ذلك الشمول لا يوجب الخروج
بل تصوير حاله وحال خصمه بعنوان كلي ثم جعل
حكما بين ذينك الموصوفين ومعلوم انه يحكم
اذا او في ذا دية المرام المقام من التنكيت والالزام
ثم لو صح هذا التعليل مخرجا عن الخطاب في الوجه
الثالث ايضا فلا يكون له صحة قوله وقيل الخطاب
في الثانية مع الكافر يعني وفي الثالثة مع النبي عليه
السلام وفي التفسير الكبير يجوز ان يكون مع
الكافر ايضا قوله انتهاء قدر الجملة الاستفهامية
مفعولا لارايت لدلالة مقام عليه على هذا الوجه
قوله في التعجب والتوبيخ يعني الوجهين الاخيرين
قوله ولم يتعرض حال قوله فاختص على ذكر الصلاة
قوله يعني انه قصد الالتفات بذكر احدهما اعتمادا على
دلالة ما بعده على الاخر وما للاختصار فخصص
الصلاة بالذكر لاشتماله على احد قسمي الدعوة
ايضا بخلاف الامر بالتقوى قوله وعامة احواله
محصورة وفي بعض النسخ احوالها ولا وجه له
يعني ان كون عامة احواله صلى الله عليه وسلم

محصورة

٣٣٨

محصورة فيهما يدل على ان مفعول يرى كلاهما وفيه تامل
فان المتحقق منه عليه السلام في حال الصلاة
انما هو الصلاة لا الدعوة قوله على حكم الوقف فانه
يوقف على هذه النون بالالف تشبيها لها بالتنوين
قوله وانما جاز لوصفها قال ابو حيان وليس شرطا
في ابدال النكرة من المعرفة ان توصف عند البصريين
خلافا لمن شرط ذلك من غيرهم ونقل الرضي
الى علي ان المناط في جواز ابدال النكرة من المعرفة
هو الافادة لا التوصيف وقد مر مرارا قوله على
الاسناد المجازي للمبالغة لان الكافر يبلغ في الكذب
والخطا الى حيث ان الكذب والخطا ظهرا من ناصيته
قوله سندع الزبانية اجمعت المصاحف العثمانية
على حذف الواو من هذا الفعل خطا ولا موجب للحذف
من العربية لفظا ولعله للمشاكلة مع فليدع او للتنبيه
بالامر في انه الدعا امر لابد منه قوله وهو اي لفظ
الزبانية قوله كعفرية الديك وهي ريشة مشعرة
القفا التي يردها الى ما فرخه عند الهراش قوله
على النسبة اي على النسبة الى الذين فغير للنسب
لا قالوا انسي بكسر الهمزة سورة القدر مختلف
فيها قال ابو حيان مدنية في قول الاكثر وحكي
الماوردي عكسه وذكر الواحدي انها اول سورة
نزلت بالمدينة وفي الاتقان فيها قولان والاكثر
على انها مكية ويستدل لكونها مكية بما رواه الترمذي

قبل عفرتم

والحاكم عن الحسن بن علي رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم اري بني امية على منبره فساءه
ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه
في ليلة القدر الحديث قال المزي هو حديث منكر
قوله وآيها خمس وفي التيسير ست لبسم
الله الرحمن الرحيم قوله جملة من اللوح الخ الضمير
اشارة الى قوله انزل القرآن قوله الى السماء الدنيا جملة
اي الشرف قوله كما عظمه بان اسند انزاله
اليه اي الى ذاته الجليلة المعبر عنها بصيغة العظمة
على طريقة العظمة الا انه اكتفى بذكر العلم عن
ذكر الشيء قوله وعظم الوقت عطف على قوله
اسند والعطف على محله وعظمه بتعظيم اسناده اليه
مع وضوح الوجه الصحيح قوله وما ادراك ما ليلة
القدر فقيل عن سفيان بن عيينة ان ما كان من
القرآن فيه ما ادراك فقد اعلمه وما كان وما يدريك
فانه لم يعلمه قوله خير من الف شهر ليس فيها
ليلة القدر حتى لا يلزم تفضيل الشيء على نفسه
قوله واخفاه فيه الخ وبه يظهر وجه التفضيل بين
السور حيث ان اول سورة العلق اولها نزل
وعلى هذا معنى قوله انزلناه بحوز قوله وقيل
المعنى انزلناه في فضلها على نحو قول عمر رضي الله
عنه لقد خشيت ان ينزل في قرآن وقول عائشة
رضي الله عنها لانا احقر في نفسي من ان ينزل في

قرآن وضمير انزلناه على هذا الوجه للقرآن ايضا فانه
يطلق على القدر المشترك بين الكل والبعض والمراد
السورة قوله وهي او تار العشر الاخير لقوله صلى
الله عليه وسلم التمسوها في العشر الاواخر في رمضان
فاطلبوها في كل وتر قوله ولعلها في السابعة منها
لامارات واخبار تدل على ذلك قوله والداعي الى
اخفائها وذلك نظير اخفاء الاجابة في يوم الجمعة
والصلاة الوسطى في الخمس واسمه الاعظم في الاسما
قوله او لتقدير الامور فيها اي اظهار تقديرها
للملائكة بان يكتبها في اللوح المحفوظ والا فالتقدير
نفسه ازلي كذا في التفسير الكبير وعلى هذا الوجه
فالقدر بمعنى التقدير يقال قدر الله الشيء قدرا
بمعنى قدره قوله لنزوله فيها يفرق على ان
يكون المراد بالليلة المباركة ليلة القدر قوله وما
للتكثير لان العرب تذكر الالف في غاية الاشيا
كلها قوله والروح فيها يجوز ان تكون جملة اسمية
في موقع الحال من فاعل تنزل والضمير للملائكة
ويجوز ان يكون الروح معطوفا على الملائكة والضمير
لليلة القدر وهذا هو الوجه قوله وتنزل بهم الى الارض
مبتدا وخبر قوله او تنزل بهم الخ عطف على قوله الى
الارض والمراد تنزلهم على هذا الوجه اما تنزلهم
على مراتبهم العلية وهو الاشتغال بالله والاستغراق
في مطالعة جماله او التنزل الى الارض والمقابلة

كونه ح

باعتبار الاول لكل امر قدر وهذا باعتبار انه من
اجل كل انسان فهو تفسير علي قراة من كل امرئ قوله اي
من اجل كل امر وعلي نوا فتعلق الجار بتنزل وقد تعلق
بسلام اما لان الظرف يتسع فيه واما لان المتعلق
محذوف وهو المذكور مفسر له والمعني انها سلامة
من كل امر مخوف وعلي هذا فيتم الكلام عند قوله
باذن ربهم و يوقف علي سلام قوله [illegible] السلامة يشير
الي ان تقديم الخبر لافادة القصر واللام بمعني السلامة
قوله اي لا يقدر الله فيها يعني لا يوجد قوله [illegible]
بمعني يتعلق بتقاوه قوله اي وقت طلوعه [illegible]
لتكون الغاية من جنس المغيا قوله وقرا الكسائي
قال ابو حيان وابو عمرو بخلاف عنه قوله [illegible]
البقاعي وتسمي القيمة والمنفكين وفي [illegible] سورة
البينة وفي بعض التفاسير سورة البرية قوله مختلف
فيها قال ابو حيان مكية في قول الجمهور وقال ابن الزبير
وعطاء بن يسار مدنية قال ابن عطية وفي كتاب التحرير
مدنية وهو قول الجمهور وروي ابو صالح عن ابن
عباس انها مكية واختاره يحيي بن سلام وفي الاتقان
قال ابن الفرس الاشهر انها مكية قلت ويدل المقابلة
ما اخرجه احمد عن ابي حبة البدري قال لما نزلت
لم يكن الذين الخ قال جبرائيل يا رسول الله ان ربك
يامرك ان تقراها ابيا الحديث وقد جزم ابن كثير
بانها مدنية واستدل به قوله وايها ثمان وفي

التيسير

التيسير تسع لبسم الله الرحمن الرحيم قوله فانهم
كفروا ابا لا ايجاد الخ فاليهود مشبهة والنصاري مثلثة
ولكن قد سبق من العلم ان المكاتبة من النصاري علي
الاعتقاد في عيسي عليه الصلاة والسلام والاظهر
ما روي ابن عباس ان اهل الكتاب اليهود الذين
كانوا بيثرب وهم قريظة والنضير وبنو قينقاع قوله
ومن للتبيين اي لا للتبعيض لئلا يلزم ان لا يكون بعض
المشركين كافرين قوله عما كانوا عليه من دينهم او الوعد
الخ وعلي هذين الوجهين يكون كل من هذا القول
وقوله وما تفرق الاية اخبارا فيهما بعيدا لان ما اختاره
صاحب الكشاف من كون الاول حكاية لما قالوه قبل
بعثته عليه السلام ولعل ترك وجه الحكم ذكرا اشتماله
علي تكلف مستغني عنه وفي التفسير الكبير قال الواحدي
في كتابه البسيط هذه الاية من اصعب ما في القران
نظما وتفسيرا قوله فانه يعني كلامهما ذكر من الرسول
والقران قوله او معجز كلفته او لمنع الخلو قوله
الرسول مرفوع علي انه مبتدا او التقدير الرسول بعض
باخلاقه يعني ان مجموع الاخلاق الفاضلة الحاصلة
فيه صلي الله عليه وسلم كان بالغا حد الاعجاز وقد قرر
الحافظ هذا المعني ونصره الغزالي في كتابه المنقذ
قوله بدل من البينة بدل الكل من الكل قوله
بنفسه اذا اريد بها الرسول قوله او تقدير مضاف
وهو وحي رسول او كتاب رسول اذا اريد القران

قوله او مبتدا فيه انه على هذا يكون كلاهما مهملا والاظهر
ان يجعل خبر مبتدا اي هي او هو رسول قوله كان
كالتالي لما فيه ضمير يتلو الاستعارة بالكناية ونسبة
التلاوة الى الصحف وهي القراطيس مجازية او هي
مجاز عما فيها لعلاقة الحلول وفي قوله فيها استخدام
حيث يريد بضميره معناها الحقيقي قوله عملا كما قوله عليه
ناظرا الى الوجه الاول في تفسير منفكين قوله بان
امر متعلق بتفرق وكذا قوله بالاصل قوله او عن
وعدهم ناظرا الى الوجه الثاني فيه قوله فيكون كقوله
يبقى على هذا الوجه قوله للدلالة على انها اقتصر لهم
اي حال من استمرار على الكفر منهم فانهم كانوا عالمين به
عقيبه لوجدانهم بصره في كتبهم وجحود العالم اشنع
قوله وانهم لما تفرقوا اي باستمرار بعضهم على كفره
جواب الخ وهو ما ذكره الزمخشري قوله الا ليعبدوا
الله استثناء من اعم عام المفعول له قوله ويقيموا
حرفوه عطف على مقدر اي ما امروا بما امروا ولكنهم
قوله دين الملة القيمة قدر الموصوف لئلا يلزم
اضافة الشيء الى صفته فانها بمنزلة اضافة الشيء
الى نفسه وقد يقال القيمة هي الكتب التي جرى
ذكرها او الالف واللام للعهد قوله بملابستهم ما اوجب
ذلك كانه اشارة الى ان السببية حينئذ مجازية
او المراد خارجين اسبابها المقتضية اليهما الى الجنة
في المشرع او المعنى كائنين فيها لملابسة اسبابها

قوله

قوله واشتراك الفريقين جواب سوال قوله وقرا
نافع وابن ذكوان ايضا قوله على الاصل اشارة الى
ان البرية في قراءة الجمهور مخففة من المهموز وقد يقال
البرية بدون الهمزة مشتقة من البري وهو التراب
والمهموز من برا بمعنى خلق قوله فيه مبالغات يعني
خلا عنها ما قبله قوله وذكر الجزاء المؤذن فان قلت
المقابلة بينهما متحققة والتفصيل لا ينافيها بل ينافي
السببية وبهذا قالوا الباء في قوله ادخلوا الجنة بما كنتم
تعملون للمقابلة لا للسببية فاين المبالغة قلت في
اعلام ذلك واظهاره كما في غيره ايضا قوله استيناف
اي استيناف اخبار او استيناف دعاء وقد يجعل خبرا
بعد خبر وحالا بتقدير قد قوله فان الخشية ملاك
الامر قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلما

سورة الزلزلة مختلف فيها قال ابو حيان مكية
في قول ابن عباس وعطا ومجاهد مدنية في قول
قتادة ومقاتل وفي الاتقان يستدل لكونها مدنية
بما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري انه
قال لما نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية قلت
يا رسول الله اني لراي عملي الحديث وابو سعيد لم
يكن الا بالمدينة ولم يبلغ الا بعد احد قوله وايها تسع
وفي التفسير ثمان بسم الله الرحمن الرحيم
قوله اضطرابها المقدر لها كما فيه جعل الزلزال
مصدرا من المبني للمفعول على ما هو المناسب

لتقدم زلزلت والا فمصدر المبني للفاعل بمعنى التحريك
لا الاضطراب والحركة قوله عند النفخة الاولى يتضمن
الرد على الزمخشري حيث جزم الله بذلك عند النفخة
الثانية ولا يوجب للجزم قوله او الممكن لها اشير في
الكشاف الى ان الاضافة على هذا الوجه استغراقية
وفيه تامل الا ان يراد الاستغراق العرفي قوله وهو
اسم الحركة قال ابو حيان جعله عين الزمخشري
مصدرا وفي القاموس زلزلة زلزلة وزلزالا مثلثه
حركة قوله وليس في الابنية فعلال الا في المضاعف
اي ليس على الكثرة والغلبة الا فيه فلا ينتقض بجزعال
قال وقسطال وخزطال اذ لا رابع لها والقهقاه
لغة ضعيفة قوله واخرجت الارض اثقالها الظاهر
ان الاخراج مسبب على الزلزال كما يتسبب عن زلزال
البساط بالنفض اخراج ما في بطنه وطيه وعضونه
من وسخ وتراب فاختيار الواو على الفا للتفويض
الى ذهن السامع قوله ما في جوفها من الدفاين
يعني اذا اريد زلزالها عند النفخة الاولى فان اخراج
الكنوز من اشراط الساعة قوله او الاموات اذا اريد
زلزال النفخة الثانية قوله جمع ثقل وهو متاع
البيت قلت الثقل بمعنى المتاع محركة واحد الاثقال
بمعنى كنوز الارض وموتاها انما هو الثقل بالكسر
نص عليه الجوهري وصاحب القاموس وغيرهما قوله
لا يسرهم اي بغلبهم بمعنى كل من فجية تلك الزلزلة

ممن

ممن امن وكفر يقول هذا القول لفرط الدهشة
وغاية الحيرة قال الله تعالى وترى الناس سكارى
قوله وقيل المراد بالانسان مرضه لانه لا يوجب التخصيص
وعلم المومنين ما لها بعد ما اب اليه عقله ورجع
اليه فكره قوله تحدث الخلق اشارة الى ان المفعول
الاول محذوف لعدم تعلق الغرض لذكره اذا الكلام
مسوق لبيان تهويل اليوم وان الجمادات تنطق فيه
وليس في كلام المص هنا تصريح بان قوله اخبارها
مفعول به ثان حتى يورد عليه بان ابن الحاجب
ذكر ان حدث وانبا ونبا لا يتعدى الا الى مفعول واحدهم
والاخر في نحو حدثت زيدا اجزا او حديثا مفعول
مطلق والاحزان لتعيين المفعول المطلق مع ان
ما ذكره ابن الحاجب غير مسلم الصحة والتفصيل
في شروح الكشاف قوله الاجل زلزالها بدل
اشتمال من ضمير اخبارها قوله وقيل ينطقها
الله في التفسير الكبير وهو قول الجمهور قوله
وناصبها تحدث وهو جواب الشرط وعلى هذا
القول بان العامل في اذا الشرطية جوابها قوله
او اصل عطفه على يدل قوله واذا انتصب بمضمر
وهو تحدث القيمة او تخشون ونحوها او اذكر
وعلى هذا اذا ليست بشرط ولا ظرف قوله ويجوز
ان يكون بدلا وترك المص ذكر جواز ان يكون المعنى
يومئذ تحدث بتحديث ان ربك اوحى لها اخبارها

على ان تحديثها بان ربك اوحى لها تحديث اخبارها
لاحتياجه الى ارتكاب تكلفين في جميع الاخبار
وفي جعل الباء تجريدية قال ابو حيان بعد نقل
ما ذكره الزمخشري وهو كلام فيه عفش ينزه
القران عنه قوله اذ يقال حدثته كذا وبكذا بعيه
جاز ابداله بان ربك الآية اذ لا مانع منه فان الفعل
يتعدى بنفسه وبواسطة الباء جاز احلال احدهما
محل الآخر وهذا التفريع يدفع ما قاله ابو حيان
انه اذا كان الفعل يتعدى تارة بحرف الجر وتارة
بنفسه وحرف الجر ليس بزائد فلا يجوز في تابعه
الا الموافقة في الاعراب فلا يجوز استغفرت الذنب
العظيم بنصب الذنب وجر العظيم يجوز انك تقول
من الذنب حيث ظهر انه لا مساس لما قاله بمرام
المقام قوله واللام بمعنى الى يعني على الوجهين
والعدول الى اللام للفواصل قوله او على اصلها
اي على الوجه الثاني بان يكون للتعليل او للنفع
قوله اذ لما في ذلك اي في الانطلاق بما عمل عليها
قوله من مخارجهم من القبور الى الموقف من الاولى
ابتدائية والثانية بيانية والى متعلقة بيصدر
قوله جزاءها لهم من الخروج الى الموقف لعل تقدير
المضاف لان نفس الاعمال لا يتعلق بها الرؤية
البصرية قوله والعقاب فقد يرد ان خاتما يخفف
الله عنه لكرمه وقد ورد تخفيفه في ابي طالب وغيره

قوله

قوله وقيل الخ هو ضعيف لانه لا يناسب المذهب الحق
والمراد انه الحبط عمله المغفور له مخصوصان من
عموم الاية لدلالة النصوص على الاحباط والمغفرة
قوله او من الاولى الخ حين كتبوها او نقله صاحب
الكشاف قوله لتقولاه اشتقاقيا يعني انه تفصيل لذلك
هذا او لتفصيل الموادعية الاعمال اما بجعلها اجساما
نورانية او ظلمانية او بروية كتبها او بروية نفسها
وهو الحق فالمذهب السني تجويز روية كل شيء
ذا تمكن كان او مخلوقا جوهرا او عرضا لم يمتنع التي
هذه الاجوبة لكلا ثم وتدل على صحة هذا
الاحتمال ما رواه محيي السنة والامام عن ابن
عباس انه ليس من مؤمن ولا كافر عمل خيرا كان او
شرا الا اراه الله اياه فاما المؤمن فيغفر له سيئاته
ويثيبه بحسناته واما الكافر فيرد حسناته تحسيرا
ويعذبه بسيئاته وفي بعض التفاسير الكافر يوقف
على ما عمل من خير على انه جوزي به في الدنيا او
انه احبط لمنابه حين عبوا بمس الايمان فهو مرة
بالاحسن ليعتقد كلا منه فيتوكب حزنه واسفه
والمؤمن يراه ليعتقد سرورا به وفي جانب الشر
يراه المؤمن ويعلم انه قد غفر له ليكمل فرحه والكافر
يراه فيتحقق عقوبته وترحه والله تعالى اعلم قوله
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ اذا زلزلت الحديث
لم يشتهر رواه الثعلبي بسنده ضعيف لكن يتقويه

لما رواه ابن ابي شيبة مرفوعا اذا زلزلت تعدل
ربع القرآن سورة العاديات مختلف فيها
قال ابو حيان مكية في قول ابن مسعود وجابر والحسن
وعكرمة وعطاء مدنية في قول ابن عباس وانس
وقتادة ويستدل لكونها مدنية بما ذكره الحاكم انه صلى
الله عليه وسلم بعث خيلا فمضى شهر [illegible] رواه
الحاكم وغيره قوله وآيها احدى عشرة بلا خلاف بسم
الله الرحمن الرحيم قوله اقسم بخيل الغزاة لا بابل
الحجاج على ما قيل قوله تعدو اشارة الى ان ياء
العاديات منقلبة عن الواو لكسرة ما قبلها قوله
وهو صوت انفاسها عند العدو وفي الكشاف عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه حكاه فقال اح اح
قوله ونصبه بفعله المحذوف او الواقع حالا من
العاديات وهو تضبح او يضبحن قوله فانها تدل
بالالتزام على الضابحات اي لانفكاكها فكانت كانها
ملفوظ بها قوله فالتي تورى النار وتسمى تلك
النار التي تخرج من الحوافر نار الحباحب قوله يقال
قدح الزند فاورى فالقدح يتقدم على الايراء بخلاف
الضبح حيث يتاخر ويتسبب عن العدو قوله بخيل اهلها
يجوز ان يكون اشارة الى اضمار المضاف او الى المجاز في
الاسناد او في المفرد وهذا فيه بعد والاغارة الركض
للعدو بعد لارادة القتل او النهب قوله اي في وقت
اشارة الى ان صبحا نصب على الظرفية قوله فاثرن به

عطف

عطف على صلة الموصول فانها تاويل الفعل وان كان في صورة
الاسم واصل اثرن اثورن قوله فهيجن بذلك الوقت
ويجوز ان يجعل الضمير لفعل الاغارة فالباء للسببية
او للملابسة فاثارة النقع لانهم يكونون حالة
الاغارة مختلفين يمينا وشمالا واماما وخلفا
بحسب الكر والفر في المجال ولانه اثر الدبر الهارب
والمصاولة مع مقتل المحارب فينشا الغبار الكثير
قوله او صياحا فان النقع يطلق على الصياح ايضا ومنه
ما روي ما لم يكن نقع ولا لقلقة في الكشاف اي
هيجن في المغار عليهم صياحا قوله فتوسطن بذلك
الوقت اشارة الى ان وسط بمعنى توسط والبا
على الوجه الاول ظرفية وعلى الثاني سببية وعلى
الثالث معدية وعلى الرابع للملابسة قوله
وجمعا على وجوه مفعول به قوله ملتبسات به اي
بالنقع بمعنى الغبار قوله ويحتمل ان يكون الخ
يرده والروايات مع لزوم ارتكاب المجازات الكثيرة
قوله فاثرن به اي بمثل انوار القدس قوله
فوسطن به اي بذلك النور قوله لربه متعلق
بكنود قدم عليه لافادة التخصيص ومراعاة الفوا
قوله لشهيد اثره عليه يعني ان الشهادة بلسان
الحال لا بلسان المقال قوله او ان الله على كنوده
والاول اولى لاتساق الضماير فانه يخلو عن تضمير
الانسان ولذا كان مرضي الزمخشري ولعل المصنف

صل

نظرا الى اقرب المرجع على الثاني فسواه بالاولى فليتامل
قوله المال مأثور عن عكرمة لخبر حسن ما وقع في
القرآن هو المال وفيه نظر قوله اذا بعثر اختلف
في ناصب اذا فقيل بعثر واذا ليس بمضاف اليه وهو
قول المحققين في عامل اذا الشرطية وقيل ما دل عليه
خبر ان اي اذا بعثر جوزوا وقيل يعلم ورد بان المراد
يعلم الان واجيب بان اذا على هذا الوجه اسم
بمعنى الوقت وقع مفعولا ليس بشرط ولا ظرف
وقيل محذوف وهو مفعول يعلم والمعنى افلا يعلم
ماله اذا بعثر ولا يجوز ان يعمل فيه لخبير لان ما بعد
ان لا يعمل فيما قبله قوله او ميز في الكشاف وميز
قيل للمنخل المحصل قوله وتخصيص اي تخصيص
ما في الصدور يعني اعمال القلب لانه الاصل واعمال
الجوارح تابعة لها فانها مسببة عن الاعمال القلبية
كالمبول والارادة وغيرها واعتبارها بالنيات قوله وانما
قال ما يعني في قوله ما في القبور مع ان ما لغير العقلا
قوله ثم قال بهم وهو ضمير العقلا قوله لاختلاف
شأنهم في الحالين فحين كانوا في القبور كانوا جمادات
بلا عقل ولا علم بخلاف وقت الحشر سورة القارعة
مكية واي عشر في التيسير احدى عشرة بسم
الله الرحمن الرحيم سبق بيانه يعني اعرابا وتفسيرا
قوله في كثرة فهم فيه ان الفراش لا يوصف بالكثرة
بحيث يصلح ان يكون مشبها به لاهل الحشر فيها

الان

حيزبي

الا انه فسر بصغار الجراد قوله ولذلك قال الزمخشري
وفي امثالهم اضعف من فراشة واذل واجهل قوله
وانتصاب يوم بمضمر دل عليه القارعة لا بها للزوم
الفصل بين اجزاء الصلة باجنبي وهو الخبر لا بالا
اذ لا يلتئم اللفظ مع واحد منها قوله كالصوف ذي
الالوان قد بحث ما يتعلق به من التفصيل في المعارج
قوله موازينه جمع موزون في الكشاف وهو العمل
الذي له وزن وخطر عند الله او جمع ميزان وثقلها
رجحانها وقد تقدم في اول الاعراف بعض ما
يتعلق به من الكلام قوله ذات رضى او مرضية
على انه لكونه الكلمة للنسب او بمعنى المفعول
ومجاز البناء على الكوفيين مثالا للاسناد المجازي
قوله فمأواه النار اشارة الى ان اللام بمعنى الماوى
على التشبيه بها فالام مفزع الولد ومأواه وقيل
تهكم بهم قوله ذات حمي وفي القاموس حمي
الشمس والنار حميا وحميا وحموا اشتد حرها وعبر
عنها بها حاجة الى حملها للنسب سورة التكاثر
مختلف قال القرطبي هي مكية في قول جميع
المفسرين وقال البخاري انها مدنية وفي الاتقان
الاشهر انها مكية ويدل لكونها مدنية وهو
المختار ما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي بريدة
انها نزلت في قبيلتين من قبائل الانصار تفاخروا
الحديث واخرج البخاري عن ابي بن كعب

قال كنا نرى هذا من القرآن يعني لو كان لابن آدم
واد من ذهب حتى نزلت ألهاكم التكاثر قوله وآيها
ثمان بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم
قوله يشغلكم الراغب اللهو ما يشغل الانسان
عما يعنيه ويهمه يقال لهوت بكذا ولهوت عن كذا
أي اشتغلت عنه بلهو ويعبر عن كل ما به استمتاع
باللهو ويقال ألهاه عن كذا أي شغله عما هو أهم
قوله إذا استوعبتم عدد الاحياء ذكره لتحقيق
المعنى لا لأنه متعلق بالنظم قوله صرتم إلى
المقابر أي إلى ذكرها قوله فتكاثرتم بالأموات
فالغاية تدخل تحت المغيا في هذا الوجه بخلاف
الوجه الثاني قوله عبر عن انتقالهم إلى ذكر
الموتى بزيارة المقابر أي جعلت كناية في الكشاف
تهكم بهم الطيبي إنما كان تهكما لأن زيارة القبور
شرعت لتذكر الموت ورفض حب الدنيا وترك
المباهاة والتفاخر وهؤلاء عكسوا حيث جعلوا
زيارة القبور سببا لمزيد القسوة والاستغراق
في حب الدنيا والتفاخر في الكثرة قوله فكثرهم
أي غلبهم بالكثرة يقال كاثرته فكثرته أي غالبته
في الكثرة وغلبته قوله فكثرهم بنو سهم الخ فمعنى
أي منعا دوهم فكثرهم قوله وهو ما يعنيهم إشارة
إلى أن الذي ألهاكم في هذا الوجه لا يعنيهم أصلا بخلاف
الوجه الثالث فإن الملهي فيه من جملة المهمات وإن كان

الملهي

الملهي عنه أهم وكذلك عبر عنه بصيغة الأفعل
قوله للتعظيم فالحذف كالتنكير وقد يجعل ذريعة
إلى التعظيم لاشتراكهما في الإبهام قوله والمبالغة
حسبما ذهبت النفس كل مذهب فيدخل فيه جميع
ما يحتمله المقام قوله ألهاكم حتم وقبرتم والتعبير
بالماضي إما للتحقيق أو لأن الخبر عمن تقدم منهم قوله
كالخبر عنهم لاتحاد طريقتهم أو للتغليب قوله فيكون
زيارة القبور عن الموت وفيه إشارة إلى أنهم يبعثون
ولهذا لما سمعها بعض الأعراب قال بعث القوم
للقيامة ورب الكعبة فإن الزائر منصرف لا مقيم وروي
أنه لما في الدنيا عن عمر بن عبد العزيز أنه قرأها ثم
قال لا أرى المقابر إلا زيارة ولا بد لمن زار أن يرجع
إما إلى الجنة أو إلى النار قوله ردع وتنبيه
في المفصل قال الزجاج كلا ردع وتنبيه وذلك نحو
قولك لمن قال لك شيئا منكرا نحو فلان يبغضك
وشبهه أي ارتدع عن هذا وتنبه عن الخطأ فيه انتهى
فعلم أن طلب المراد فافهمه الطيبي قوله خطاب لهم فقدر
مفعولا واحدا كأنه قيل تعلمون من العلم بمعنى
المعرفة وكذا في لو تعلمون قوله إذا عاينتم ما وراءكم
الوراء بمعنى القدام وهو الموافق للكشاف فيه
المعنى أي لو تعلمون ما بين أيديكم أو بجهل الخلف
أيضا وجه قوله وفي ثم دلالة على أن الثاني
أبلغ لأن فيه تأكيد إخلاصه الأول قوله أو الأول

عند الموت فعلى هذا لا تكرير فيه والحاصل ان كلا فيه
الردع قوله علم الامر اليقين يعني ان العلم مصدر
اضيف الى مفعوله وقد يجعل من اضافة العام الى الخاص
مبالغة ان اليقين اخص من العلم قوله محذوف الجواب
للتفخيم وقد يتوهم انه جوابه انما قوله لانه محقق
الوقوع لا انها للامتناع قوله اكد به اي بالقسم
قوله ما انذرهم الضمير المجرور ولما قوله بعد ابهام
اي بعد ابهام ما انذرهم منه بالحذف قوله اولا ولى
اذا اغلقتم فعلى هذا يتنازع الفعلان في عين
اليقين وفي التفسير الكبير قيل هذا التفسير
ليس بحسن لانه قال لترونها والسؤال يكون
قبل الدخول انتهى والجواب انه يجوز ان تكون كلمة
ثم للترتيب في الاخبار ويجوز ان يكون الخطاب
للكفار وانه بيان لواحد المدخول فيه النار من بعض
لا ولكنه الاشتراك فلا يصح حمله على التنبيه
مع ان الاختلاف خلاف الاصل قلنا فكذا الحمل على التأكيد
مع ان الاصل هو التأسيس قوله والمراد بالاولى
المعرفة والظاهر ان هذا هو مراد الزمخشري بقوله
ويجوز ان يراد بالرؤية العلم والادراك اعني
بالرؤية في المقامين لكن الابصار عطف تفسيري
للعلم ولان ابتداء الكلام غير مقابل الوجه السابق
قوله اي الرؤية التي هي نفس اليقين يعني على
الوجوه الثلاثة وفي كلامه اشارة الى ان انتصاب

عيني

عين اليقين على انه صفة المصدر قوله الذي الهاكم
كانه يريد تفسيره على الوجه المرض في اول السورة
قوله والخطاب اي خطاب لتسألن قوله افكل يسأل
عن شكره يعني ليس المراد سؤال التوبيخ عن كل احد
قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الهاكم الحديث
قال شيخنا موضوع لا اخره فرواه الحاكم والبيهقي
بلفظ الا يستطيع احدكم ان يقرأ الف اية في كل يوم
قالوا ومن يستطيع ان يقرأ الف اية قال اما يستطيع
احدكم ان يقرأ الهاكم التكاثر سورة العصر روي عن
الشافعي انها سورة لو لم ينزل الى الناس الا هي لكفتهم
وهو معنى قول غيره انها شملت جميع علوم القرآن
قوله مكية قال القرطبي وقال قتادة مدنية وروي
عن ابن عباس وعند البحر مكية في قول ابن عباس
وابن الزبير والجمهور ومدنية في قول قتادة ومجاهد
ومقاتل وكان المص لم يلتفت على هذا الاختلاف
فجزم بانها مكية قوله وانها ثلاث ايات بالاتفاق
بسم الله الرحمن الرحيم قوله
اقسم بصلاة العصر لفضيلتها فانها الصلاة الوسطى
في قول الاكثرين وقد ورد من فاتته صلاة العصر
فكانما وتر اهله وماله ويجوز ان يكون القسم
بوقت العصر كما في وقت الضحى فقد خلق فيه
اصل البشر آدم عليه السلام قوله او بعصر
النبوة الذي مقداره فيما مضى من الزمان مقدار وقت

العصر من النهار قوله لاشتماله على الاعاجيب كالسرا
والضرا والصحة والسقم واللذة والالم والحياة
والموت والفقر والغنى الى ما لا يكاد يحصى قوله
والتعريض بنفي الخ من حيث ان الاقسام بالشي
اعظام له وما نحن فيه الخسران لا يعظم عادة قوله
والتعريض اي وفي الانسان قوله للجنس يعني
الاستغراق بدليل صحة الاستثنا قوله
والتنكير يعني في جنس قوله بالثابت وهو كل
ما اثبته الشرع وحكم بصحته فلا يصح بوجه نفيه
قوله وهذا يعني عطف التواصي بالامرين على العمل
الصالحات قوله للمبالغة في تشريفه حيث جعل
لشرفه كانه جنس آخر كما في عطف جبريل
على الملائكة قوله لانه يخص العمل بما يكون
مقصورا على كماله اي كمال الفاعل والانسان يعني
ان التواصي بالامرين ليس مقصورا على كماله
بل هو لاكمال الغير ايضا قوله اكتفا ببيان المقصود
وهو سبب الربح والخسران ليس بمقصود قوله
فان الابهام فيه لخسرهم كرم لانه ترك اعداد
مساويهم والاعراض عن مواجهتهم به وفي التفسير
الكبير انما لم يذكر سبب الخسران لان الخسران كما
يحصل بالفعل وهو الاقدام على المعصية
يحصل بالترك وهو عدم الاقدام على الطاعة
قوله اما الربح فلا يحصل الا بالفعل وفيه ان امتثال

النهي

النهي بترك المنهي عنه من اسباب الربح ايضا ولعل
فليتذكر الفعل والترك سورة الهمزة مكية قال القرطبي
بالاجماع قوله وآيها تسع بلا خلاف والله
اعلم بسم الله الرحمن الرحيم
قوله ويل لكل همزة ولمزة بالسكون وفي ادب
القاضي لابن قتيبة فعلة بكسر العين من صفات
المفعول وفعلة بفتح العين من صفات الفاعل
يقال رجل هزأة للذي يهزأ به وهزأة لمن يهزأ
بالناس وكذا لعنة ولعنة وسخرة وسخرة ولمزة وعلى
هذا القياس قوله وهي المسخرة اي الهمزة بالسكون
وفي اصل القاضي [illegible] القراة تابى عن
نزوله في احد الرجلين لانهما كانا من اشراف قريش
ولم يكونا ممن يهزأ ويستهزأ عليه بالسخرية قوله جمع
مالا التنكير اما للتقليل فان متاع الدنيا قليل او
للتعظيم قوله بدل من كل الخ قال الجاربردي ويجوز
ان يكون في محل الجر صفة لكل لا لتنكيره فقد كما ذكره
المصنف الزمخشري في قوله وجاءت كل نفس معها
سائق وشهيد حيث قال قال محل معها سائق النصب
على الحال من كل لتعرفه بالاضافة الى ما هو بحكم المعرفة
انتهى وضعفت فان الحال فيها سعة يكفي فيه صحة كون
ذي الحال نكرة مخصصة بخلاف الصفة المعرفة اذ
يشترط فيها ان يكون الموصوف اخص او مساويا وفي
الاضافة الى ما هو في حكم المعرفة لا يحصل ذلك

انتهى خبر

وجوابه أن التعريف بالكلام أخص من الموصول وكذا
المضاف إلى المعرفة وما أضيف إليه في حكمه على ما حقق
في محله قوله ويوجبهما إيجاب أنه من الصيد لأجل الصيد
قوله انتهى نحو عدده وفي الكشاف أي جمع المال
وضبط عدده وأحصاه أي جمعه له وعدّه الذين
ينفعه وهو من قولك فلان ذو عدد وعدد وقيل
وعدّده سنة وعده وعلى تلك الأموال منه قوله
على تلك الأموال يدل بظاهره على أنه على جملة فلا
في عدده العز الا الا الاسم يكفيه فيه إيهام حتى
يكون وانت خبير بأنه الظاهر هو الاسمية وكونه
فعلا وفي مثاله من قبيل الالتفات يتكلفه عام
يعني يتأول يتركه بعد الموت أيضا قوله تركه خالدا في
الدنيا أي ما كان يسكنه طويلا قوله أو طول أمله معطوف
على قوله خطله وعلى الوصية فهي استعارة تمثيلية
قوله فعل عيا عن لا يبقى الموت من مثل التشبيه
النبات المورق بالصخر والأجر هو من الأشجار
وكونه الأخضار قوله وفيه تقريب أي في غير
الوجه الأول كأنه في تقريب الكلام بالأخبار وتحقيقه
على صاحب الكشاف حيث جعل التعريض وضعا
مستقلا قوله أي موثقين أشاره إلى أنه حال
من ضمير عليهم قوله مقرب للقاطع جمع مقطرة وهي
الخشبة التي يجعل فيها أرجل اللصوص والشطار
سورة الفيل مكية قوله لا جمع قوله وأشباههم بالاتفاق

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وهو وان لم يشهد الخ جواب سؤال قوله
فكأنه رآها في قوله لم تر استعارة تبعية والظاهر أنه
لا منع عن الحمل على معنى الرؤية العلمية قوله لأن
المراد تذكيره ما فيها بالتفسير الكبير الأشياء الحادثات
ولها كيفيات والكيفيات هي التي يبينها المتكلمون
وجه الدليل واستحقاق المدح إنما يحصل برؤية
الكيفيات لا برؤية الذوات ولهذا قال أفلم ينظروا
إلى السماء فوقهم كيف بنيناها انتهى فإن قيل كلمة ما
تدل أيضا على الوصفية والتعجب على ما مر عن قريب
قلنا الكلام في ما الاستفهامية والموصولة لا الاستفهامية
بالدلالة عن الحسن قوله فإنها من الإرهاصات
تتعلق بالأخيرين والتعبير المنسوب للواقعة
قوله إذ روي الخ فإن قيل اتخاذ السنة إنما في
لا يمنع عن كون الواقعة لتعظيم الكعبة قلنا ثم فيها
أيضا تشريف مكانه صلى الله عليه وسلم الا ترى أنه
تعالى كيف منع الاقتحام بالبلد على داود عليه السلام
فيه ولعله وقع من القرامطة والحجاج ما وقع ولم
يستعجل عذابهم نعم هو بجانب السؤال قصة
يورك القصوى في الحد بينة وقوله صلى الله عليه
وسلم حبسها حابس الوحش الفيل قوله الأشرم
في القاموس الشرم ما بين الأرنبة ورجل أشرم
بين الشرم محركة أي مشقوق الأنف ومنه

اموحم

قبل لا برمنه الاسلام قوله وسماها القبس على
من نه القبيط وفي الكشاف هدتها حميد قوله
فقصد فيها اي قصد حاجته قوله فخرج بحيث البا
للملابسة ويجوز أن تكون للتعدية قوله وقبلة
احزبه بكسر الفاء وفتح البا جمع قبيل كقرد وقردة
وفي الكشاف واثني عشر قبيلا غيره وقبيل بمانعة
وقبيل كان الف قبيل وقبل كان واحدا ولا يخفى عليك
ان القول الثالث في غاية ما يكون من البعد قوله
وعبا جيشه الجوهري عبيت الجيش تعبية اذا
هيأته في مواضعه وقال ابو زيد عباته بالهمزة
قوله هرول اي اسرع قوله وامعرفة الحجمة
بفتح الميم وكسرها قال صاحب الكشاف كسر الميم
أفصح قوله فيقع الجرح عن الماضي بصيغة الحال
لاستحضار تلك الصورة البديعية قوله وقرئ
المزاجعة اي اظهار اثر الهائم يعني كانه يكفي
في اظهار اثره حذف اللام وحذف حركة الراء
للحجب المذكور ولعل السر في تخصيص القراءة هكذا
لهذه العلة بهذا المقام هو الاسراع الى ذكر ما فيه
من الدلالة على امر الالوهية والنبوة كما فصله
بخلاف غيره او الاشارة الى الحث في الاسراع
بالروية ايما الى ان امرهم على كثرتهم كان كلمح
البصر متى لم يسارع الى تعهده تمرد ركبه حتى ادراكه
قوله وكيف نصب بفعل على المصدر ربنا او الحالية

قوله لا بترك ما فيه من معنى الاستفهام وفيه انه قد
انسلخ عنه معنى الاستفهام في هذا المقام فلا منع
من اعمال ما قبله فيه نص عليه في مواضع من شرح
المفتاح قوله كعبابيد وشماطيط في القاموس
العبابيد بلا واحد من لفظها الفرق من الناس
والخيل الذاهبون في كل وجه والاكام والطرق
البعيدة وقوم شماطيط متفرقة وثوب شماطيط
خلق متشقق وجاءت الخيل شماطيط متفرقة
ارسالا قوله وقرئ بالباء وقراءها الامام ابو حنيفة
رحمه الله تعالى قوله لانه اسم جمع يعني يجوز تذكيره
وتانيثه نظرا الى جانبي اللفظ والمعنى قوله وقيل
من السجيل اي مشتق من السجل قوله وهو
الدلو الكبير في القاموس السجل الدلو العظيمة مملوءة
مذكر ودلو سجيل وسجيلة ضخمة والمعنى حجارة
كائنة مما صبه الله تعالى من خزائنه فهي قوله
او دلا سجالا والمعنى من مثل الشيء المرسل كما ذكره
في هود قوله ومعناه بيني على هذا الاخير قوله
او اكل حبه عطف على قوله وقع فيكون من حذف
المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والتشبيه
به اما للذهاب ارواحهم وبقاء اجسادهم او لان الحجر
كان ياتي في الراس فيخرق بما له من الحرارة وشدة
الوقع اجوافهم حتى يخرج من ادبارهم قوله اوكتبن

عطف على قوله كورق قوله هو انشاء وكنه جاء على ما عليه
اداء القرآن كقوله كانا يأكلان الطعام يعني انشائه
تقطع اوصالهم تتفرق اجزاء الروث فضيه اظهار
تشويه حالهم وسوء مآلهم سورة قريش وفيها البحر
سورة لايلاف قريش وهكذا وقع في الحديث
الذي رواه المص في فضيلة السورة قوله مكية
قال القرطبي وابو حيان مكية في قول الجمهور ومدنية
في قول الضحاك وابن السائب قلت ويشهد لقول
الجمهور اشارة الحضور قوله وانها اربع بالاتفاق
بسم الله الرحمن الرحيم قوله رحلة
الشتاء نصب بايلافهم على انه مفعول به وافراد
الرحلة مع انها متعددة اما لامن الالتباس مع
تناول اسم الجنس الواحد والكثير قوله او لجحود
عطف على قوله فليعبدوا قوله مثل الجحود بايلاف
قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة الله
تعالى ثم امرهم بالعبادة بعد واعلمهم انه تعالى
اطعمهم وامنهم قوله او بما قبله وقد يجعل متعلقا
بمضمر وهو فعلنا ذلك قوله لا تتضمن وهو ان
يتعلق بمحل البيت بالذي قبله تعلقا لا يصح الا به
قوله وقرئ ليالف في البحر وعن عكرمة ليالف
قريش وعنه ايضا ليالف على الامر واللام مكسورة
وعنه فتحها مع الامر قيل وهي لغة وما في الكتاب

يحتمل

يحتمل الكل قوله وقريش ولد نضر وقيل ولد فهر
ابن مالك بن النضر بن كنانة وما ذكره المص هو
الاصح بل الصحيح قوله منقول من تصغير قريش
قال صاحب القاموس قرشه يقرشه ويقرشه
قطعه وجمعه من هاهنا وهاهنا وضم بعضه الى
بعض ومنه قريش لتجمعهم الى الحرم او لانهم كانوا
يتقرشون البياعات فيشترونها او لان النضر
ابن كنانة اجتمع في ثوبه فقالوا تقرش او لانهم
كانوا يفتشون الحاج فيسدون خلتها او سميت
بمصغر القرش وهو دابة بحرية تخاف منها دواب
البحر كلها او سميت بقريش بن مخلد بن غالب بن فهر
وكان صاحب عيرهم وكانوا يقولون قدمت عير
قريش وخرجت عير قريش والنسبة قرشي
وقريشي قوله ثم ابدل المقيد يعني بالمفعول به
قوله وقرأ ابن عامر لالاف على انه مصدر الف
ثلاثيا كقولهم كتبت كتابا او مصدر لالف رباعيا
نحو قاتل قتالا وهذا نص مختار الزمخشري
قال السمين ومن غريب ما اتفق في هذين الحرفين
ان القراء اختلفوا في سقوط الياء وثبوتها في الاول
مع اتفاق المصاحف على اثباتها خطا واتفقوا على
اثبات الياء في الثاني مع اتفاق المصاحف على
سقوطها فيه خطا فهو ادل دليل على ان القراء يتبعون
الاثر والرواية لا مجرد الخط ثم الاظهر تقديم

هذا القول عطفا قوله وقريش لايلاف قوله من
جوع قال ابو حيان من هنا للتعليل اي لاجل الجوع
قلت الجوع لا يكون علة الاطعام والظاهر انه للبدلية
قوله اي بالرحلتين وقيل بدعوة ابراهيم عليه
السلام يجبى اليه ثمرات كل شيء قوله او الجذام
قال ابن عباس والضحاك سورة الماعون قال
البقاعي وتسمى ارايت والدين والتكذيب قوله
مختلف فيها وفي البحر مكية في قول الجمهور مدنية
في قول ابن عباس وقتادة قال هبة الله المفسر
الضرير نزل نصفها بمكة في العاص بن وائل
ونصفها بالمدينة في عبد الله بن ابي المنافق
وقال صاحب الاتقان وقيل نزلت ثلاث ايات
من اولها بمكة والباقي بالمدينة قوله واياتها سبع وفي
الاتقان وقيل ست بسم الله الرحمن الرحيم
قوله ارايت قال السمين في ارايت هنا وجهان احدهما انها
بصرية فتتعدى لواحد وهو الموصول كانه قال ابصرت
المكذب والثاني انها اخبارية فتتعدى لاثنين فقدره
الحوفي اليس مستحقا للعذاب والزمخشري من هو ويدل على
ذلك قراءة عبد الله بكاف الخطاب والكاف لا تلحق البصرية
انتهى قلت وفيها وجه اخر وهو ان تكون قلبية بمعنى
المعرفة كما ذكره الزمخشري ولا يخفى ان ما قدره مفعول
ثان لها بل كلام مستانف قال الرضي ارايت انشائي ماض
بمعنى اخبرني منقول من رايت بمعنى ابصرت او عرفت كانه

قال

قال ابصرته وشاهدت حاله العجيبة او عرفتها اخبرني
عنها فلا يستعمل الا في الاخبار عن حالة عجيبة ولابد
للجملة المتضمنة لمعنى الاستفهام لانها مستانفة لبيان
الحال المستخبر عنها كان المخاطب لما قلت ارايت عن
اي شيء من اي حالة تسال فقال ما صنع وليس الجملة
المذكورة مفعولا ثانيا لارايت كما ظن بعضهم قوله ولعل
تصديرها بحرف الاستفهام الطيبي اي اذا وقع اوله
حرف الاستفهام تقبل همزة اخرى بعدها تحذفت
وانت خبير بان النقل في اجتماع الهمزتين والمسهل
تصديرها بحرف الاستفهام مطلقا الا ترى الى ما انشده
الزمخشري صاح هل رايت او سمعت براع ولعل الاولى
انه لما شابه المضارع بدخول حرف الاستفهام لما
فيه الطلب من معنى الاستقبال جاز ان يعامل معاملته
قوله والذي يحتمل الجنس يعني لفظ الذي قوله وهو ابو
جهل الواو للحال اي يريد الثاني قوله فذلك لامتحال
كون المراد منه احد هؤلاء المذكورين واما اذا اريد
به الجنس ايضا فلا تابيه للثاني ولعله انما قال يريد
دون يدل لاحتمال انه يريد انه من جنس الرجل ذكر في
حصص الجنس في فرد ادعا للمبالغة قوله كانه وصيا
اسقيتنا في قوله بيالا من مال نفسه حالا او اسقينا فيه
قوله عن حز ولا اسقينا في قوله اهله وعنيرهم الموافق لما
اسلفه في العز ان يجعل المفعول المحذوف اهله ويجعل
حال العنبر مالا ولو ثقة كان الاهل اولى بالحقن على

الحازم قوله على طعام المسكين اي على بذل طعامه ووضعه وهو
عن الاطعام باضافته الى المسكين دلالة على ان المساكين
مشتركة وحقا في مال الاغنيا قوله لعدم اعتقاده بالجزا
اشارة الى جواب ما يقال لا يحض المؤمن في كثير من الاحوال
ولا يعد ذلك اثما فكيف يذم به ولعل الاولى ان يجعل
ترك الحض كناية عن البخل ومنع المعروف عن المساكين
ولا شبهة في كونه محل الذم والتوبيخ قوله ولذلك اي
لكون المراد ذلك رتب الجملة على يكذب بالفا بمعنى العاطفة
السببية لا الجزائية لنبو اللام التحليلية عما اردتها
ولزوم الدور فان المكذب يعرف به فالمعرف قوله
فذلك عطفا على ما قبله عطف صفة على صفة قوله يرون
الناس اعمالهم وهكذا في الكشاف وفيه ايضا تحقيق يلزم الجمع
بين الحقيقة والمجاز اذ الشيء لا يتعلق بها الرؤية
البصرية الا ان يحمل على عموم المجاز او يحمل الارادة من
الرؤية بمعنى المعرفة قوله والمعنى اذا كان عدم الخ وعلى
هذا فيكون قوله فويل الاية كالاستطراد قوله من ضعف
الدين يجري على ما يبني عليه مضمون النظم فانه اذا كان
عدم مبالاة المكذب متسببا من تكذيبه يكون عدم
مبالاة غير المكذب لضعف دينه ورخاوة عقد يقينه
وفيه تامل قوله ولذلك اي ولكونها احق بالذم والتوبيخ
رتب على تلك الامور حصول الويل فنسبة امر الى المشتق
يعني علية المأخذ قوله او للسببية عطف على جزائية
وفي اخذ الوجهين على كون قوله فذلك من عطف الصفة

على

على الصفة رد على الزمخشري حيث خص الوجه الثاني به
فتامل قوله على معنى فويل لهم فيتحد المصلين مع المكذبين
ويكون المراد المنافقين ويؤيد هذا قول من ذهب الى ان
السورة مدنية ويجوز ان يراد بالمصلين المخلصين بالصلاة
فلا يختص بالمنافقين سورة الكوثر قال البقاعي وتسمى النحر
قوله مكية القرطبي في قول ابن عباس والكلبي ومقاتل
ومدنية في قول الحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة
رضي الله عنهم وفي الاتقان الصواب انها مدنية ورجحه
النووي في شرح مسلم لما اخرجه مسلم عن انس رضي
الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا ذا
اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقال انزلت علي انفا
سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر
حتى ختمها قوله وايها ثلاث بالاتفاق بسم الله الرحمن
الرحيم قوله وقرئ انطيناك في البحر هي قراءة الحسن ورويت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قوله الخير المفرط الكثرة في الكشاف
الكوثر فوعل من الكثرة وهو المفرط الكثرة وجعل المصنف
هو موصوف المحذوف الخير لما روي عن ابن عباس رضي الله
عنه وتجيء بعد اسطر قوله وروي عنه صلى الله عليه وسلم
انه نهر الحديث وفي صحيح البخاري حدثني انه نهر في الجنة حافتاه
من ذهب ومجراه على الدر والياقوت تربته اطيب من المسك
وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج وقال هذا حديث
صحيح فان قلت اذا صح التفسير به عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجب ان يحمل عليه قلت الروايات متفقة رضية

فني صحيح البخاري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال في الكوثر هو الخير الكثير فقيل لابن جبير فان الناس
يزعمون انه نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي
في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه فظاهر
ان ابن عباس وحبر الامة وزعيم المفسرين
لا يقول ما يقوله الا عن ايقان وقد اشار السعد
المحقق الى وجه التطبيق بحمل مثل حديث النهر
على ذكره بطريق التمثيل قوله وقيل حوض فيها
ووجه تمريض تلك الاقوال كونه تخصيصات بلا
مخصص يعتد به قوله اولنا عم الخ ظاهر العطف
يدل على اتحاد قائل تلك الاقوال مع التردد في
تعيينها وليس كذلك والاظهر تكرير لفظ قيل في
كل منها قوله قدم عليه الصلاة اول الامر بادامة
المأمور به لان المأمور كان موصوفا باصل الفعل
فالحمل على ظاهره يكون امرا بتحصيل الحاصل
ولان النعم دائمة فيجب دوام الشكر ايضا قوله
خالصا لوجه الله تعالى بدلالة اللام الاختصاصية
قوله خلاف الساهي متعلق بقوله عليه السلام
على الصلاة على ما قبله بالفاء فان وجوب الشكر
يتسبب عن النعم قوله فان الصلاة جامعة تعليل
لادامة الصلاة بالشكر وتسمية اجزاء الشكر بالاقسام
لان النحر يطلق عليه القسم ومنه قوله تقسيم الكل
الى اجزائه قوله هو جواب لقول العرب اشارة الى

وجه

وجه تخصيص النحر بالذكر قوله وقد فسرت الصلاة
الخ يناسب كون السورة مدنية قوله اي من ابغضك
ظاهره انه حمل الشانئ على معنى المضي ولعل الاولى
ان يحمل على الاستمرار فكم من اكابر الصحابة
من كان يبغضه بغضا شديدا ثم بدأه الله تعالى
وكان صلى الله عليه وسلم احب اليه حتى من نفسه
لبغضه قوله كم اشارة الى انه نسبة امر الى المشتق
يفيد علية الماخذ قوله هو الابتر الضمير للفصل
قيل المراد بالشانئ هو العاص بن وائل وفي نسخة
النجم التي كنت اطالعها وقيل ابو جهل قال لما مات
ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
ابو جهل الى اصحابه فقال ابتر محمد عليه الصلاة
والسلام فانزل الله ان شانئك هو الابتر وهذا
غير صحيح فان ابا جهل لم يكن حيا حين توفي
ابراهيم عليه التحية والتسليم ولعل في النسخة
نقصانا او تحريفا قوله فيبقى ذريتك اشارة الى
اولاد البنات من الذرية فقد جعل الله عيسى من ذرية
نوح عليه السلام في سورة الانعام سورة الكافرين
وفي بعض التفاسير سورة الكافرون وتسمى
المخلصة والمقشقشة وعن جمال القراء وتسمى ايضا
سورة العبادة قوله حكى القرطبي في قول ابن
مسعود وعكرمة مكية عن احد قولي ابن عباس
وقتادة قوله وايتها ست بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم

قوله قل يا ايها الكافرون قالوا في مناداتهم بهذا
الوصف الذي يسترذلونه في بلدتهم ومحل عزتهم
وشوكتهم ايذان بانه صلى الله عليه وسلم محروس
منهم وفيها علم من اعلام النبوة وفي التعبير بالجمع
الصحيح دلالة على قلتهم او حقارتهم وذلتهم قوله
قد علم الله تعالى منهم انهم لا يؤمنون على ما هو
مضمون السورة الكريمة ويجوز ان يكون العدول
من الذين كفروا الى الكافرون للدلالة من اول الامر
على استمرارهم على الكفر قوله تعبدا لمناسبة
ونعبد كلا الفعلين خبر بمعنى الامر قوله اي فيما
يستقبل خبر متعلق بلا اعبد قوله فان لا لا تدخل
قال ابو حيان هذا ليس بصحيح بل ذلك غالب فيهما
لا متحتم وقد ذكر النحاة دخول لا على المضارع
يراد به الحال ودخول ما على المضارع يراد به
الاستقبال ولذلك لم يورد سيبويه ذلك باداة
الحصر انما قال ويكون لا نفيا لقوله يفعل ولم يقع
الفعل وقال واما ما فهي نفي لقوله يفعل ولم
يقع فذكر الغالب فيهما قلت في معرض التعريف
يكفي ما اداة الحصر اذ التعريف ينبغي ان يساوي
المعرف فما نقل عن سيبويه يدل على خلاف ما ادعاه
ولو سلم فالمراد لابد حمل غالبا الا الخ وقد مر
نظيره في اول الزلزلة او الحصر ادعائي لتنزيل
النادر منزلة العدم مع انه نقله فذكر النحاة

دخول

دخول لا الخ منظور فيه فان المخالف في المسالة ابن
مالك قال ابن هشام في مغني اللبيب ويتخلص المضارع
بها يعني بكلمة ما للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم
ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق مع
الاتفاق على ان الجملة الحالية لا تصدر بدليل الاستقبال
ثم قال واذا نفت المضارع يعني كلمة ما تخلص
عند الجمهور للحال ورد عليهم ابن مالك بنحو قل ما يكون
لي ان ابدله واجيب بان شرط كونه للحال انتفاء قرينة
خلافه انتهى قلت وبمثله يجوز ان يجاب عن الاول
ايضا وقد يجاب عنه بان التقدير قل ما يكون لي
قصد ان ابدله ثم ظاهر انه لا يتوجه بلام الى من
اختار مذهب الجمهور في الكلام قوله اي فيما يستقبل
متعلق بقوله عابدون والمراد ولا انتم عابدون عبادة
يعتد بها اذ العبادة مع الاشراك الانداد لا تكون
في حيز الاعتداد قوله او فيما سلف واعترض
عليه ابو حيان وتبعه الدواني بان اسم الفاعل
اذا كان بمعنى الماضي لا يعمل الا على مذهب الكسائي
وهشام وهنا قد عمل فيما بعده تم وهذا لا يرد
على المص فانه جعله من المحتملات والضعف لا يمنع
عن الاحتمال بخلاف الزمخشري حيث اقتصر في
تفسيره عليه وليس مذهبه مذهبهما لكن يجوز ان
يجاب عن جانبه ايضا بانه منصوب بفعل مقدر على
الاستئناف البيانية او هو من باب باسط ذراعيه

في انه حكاية للحال قال الاندلسي معناه ان تقدر
بنفسك كانك موجود في ذلك الزمان او تقدر ذلك
الزمان كانه موجود الان وفيه بحث فان الزمخشري
فسرها بان معناها ان تقدر ان ذلك الفعل الماضي
واقع حال التكلم وقال انما يفعل هذا في الفعل الماضي
المستغرب كانك تحضره للمخاطب وتصوره له
ليتعجب منه وهذا المعنى ليس بظاهر الاستقامة
هنا والجواب ان ترك عبادة ما اتفقوا على عبادته
وهو عليه السلام ولد وتربى بينهم ونشا في بلدهم
مستغرب مستعجب قوله اي وما عبدتم
في وقت يعني العبادة المتعلقة بها على ما تقدم قوله
على طريقة ابلغ لعله من باب التغليب فان الابلغية
انما هي في التاكيد الاول حيث عدل فيه عن الفعلية
الى الاسمية قوله ليطابق تعليل المنفي قوله
لانهم كانوا تعليل النفي قوله وهو لم يكن موسوما
بعبادة الله تعالى يعني على ما يقتضيه جعل العبادة
صلة للموصول ثم عدم الموسومية بشيء لا يقتضي
عدم ذلك الشيء فلا يلزم انه لا يكون عليه السلام
عابد الله تعالى قبل البعثة وفي الكشاف انه
عليه السلام لم يكن يعبد الله قبل البعثة
واعترض ابو حيان وغيره انه ليس بصحيح لانه
عليه السلام لم يزل موحدا لله تعالى منزها
له عن كل ما لا يليق به مجتنبا لاصنامهم

بحج

يحج بيت الله تعالى ويقف بمشاعر ابراهيم عليه
السلام وهذه عبادة واي عبادة اعظم من توحيد
الله تعالى ونبذ اصنامهم والمعرفة بالله حقا التي
هي اعظم العبادة وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم
كان يتحنث في غار حراء والجواب ان المراد هي
العبادات التعبدية التي يجعل الله تعالى بها بعد
المبعث فانهم ما كانوا ينكرون ما هو عليه فيما هي
عبادة والا لما كانوا يعظمونه ويلقبونه بالامين
وانما كان المنكر عندهم ما كان عليه بعد النبوة
او المراد الموسومية بها قوله كانه قال لا اعبد
الباطل واستعمال كلمة ما في معبوداتهم وان كان
في محله غير محتاج الى التاويل الا ان تاويل مقابلها
يستتبع تاويلها قوله او للمطابقة بين المشاكلة
قوله وقيل مصدرية فيكون انتصابها على انه مفعول
مطلق اي لا اعبد عبادتكم ولا انتم عابدون عبادتي
قوله فليس فيه اذن في الكفر بل اخبار عن الغيب
وهو من اعلام النبوة قوله من قرا سورة الكافرون
قال شيخنا موضوع الا الجملة الاولى رواها الترمذي
سورة النصر وتسمى سورة التوديع لما يجيء من
المص وسورة اذا جاء لما في الحديث الذي رواه
فضيلة المص في السورة قوله مدنية قال ابو حيان نزلت
منصرفه عليه السلام من غزوة خيبر وعاش
بعدها سنتين وقال ابن عمر نزلت في اواسط

ايام التشريق بمنى في حجة الوداع وعاش بعدها
ثمانين يوما او نحوها عليه السلام وقال القرطبي
هي اخر سورة نزلت جميعا قاله ابن عباس والحديث
في صحيح مسلم وليس فيه دلالة على تاخر نزولها
عن فتح مكة كما قيل قوله واياتها ثلاث اجماعا بسم
الله الرحمن الرحيم قوله اذا جاء نصر الله العامل في
اذا هو سبح ولا يمتنع الفاء عن العمل على قول الاكثرين
و فعل الشرط وليس اذا مضافا اليه على مذهب
المحققين قوله اظهاره اياك من الظهور بمعنى الغلبة
والمراد النصر المذكور في قوله مثلا وينصرك الله
نصرا عزيزا قوله والفتح فتح مكة على ان اللام للعهد
وهو الفتح الذي كانت تتطلع اليه الانصار ولذلك
يسمى فتح الفتوح ووقع الوعد به في اول سورة الفتح
قوله وقيل المراد جنس نصر الله على ان الاضافة
واللام للاستغراق والثاني بعيد لان الاصل في التعريف
هو العهد لا ينبغي ان يحمل على غيره اذا امكن قوله
وانما عبر عن الحصول بالمجيء يعني على الوجهين قوله
تجوزا على الاستعارة التبعية قوله متوجها اي
كالمتوجهة قوله فتقترب اي المقدرات منها اي من
اوقاتها المعينة شيئا فشيئا اي قربا مع رجا بحسب
الاستعدادات العادية والاسباب والشرائط
المقدرة قوله وقد قرب النصر يعني والفتح واكتفى
عنه بذكر النصر قوله ورايت الناس يعني العرب

واللام

واللام للعهد او الاستغراق العرفي قال ابو عمر بن عبد
البر لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي العرب
رجل كافر بل دخل الكل في الاسلام بعد حنين منهم من
قدم ووفد وقال ابن عطية والمراد والله اعلم
من العرب عبدة الاصنام واما نصارى بني تغلب
فما اسلموا في حياته ولكن اعطوا الجزية قوله ويدخلون
حال على ان رايت بمعنى ابصرت وفي الكشاف او عرفت
قال ابو حيان ولا نعلم رايت بمعنى عرفت فيحتاج ذلك
الى استشهاد قوله فتعجب ظاهره ان التسبيح مجاز
عن التعجب بعلاقة السببية فان من راى امرا عجيبا
يقول سبحان الله قال صاحب الكشف قول صاحب
الكشاف فتعجب واحمده دلالة على ان التعجب فتعجب
من مثل ذلك يصح انه يؤمر به وليس للامر بمعنى الخبر
وانه خبر بان ما ذكره ايضا الى حمل الامر بمعنى
الخبر لكن بوجه اخر قوله او فصل عطف على تعجب
فالتسبيح حينئذ مجاز عن الصلاة بعلاقة الجزئية
لانها تشتمل عليه في الاكثر قوله بصفات الجلال
يعني الصفات السلبية قوله وصفات الاكرام
يعني الصفات الثبوتية اي على اثارها او على تنزيلها
منزلة الاوصاف الاختيارية لكمال ذات الله انه المتقدس
في الاتصاف بها فانه المحمود عليه يجب ان يكون امرا
اختياريا قوله وتقديم التسبيح الخ على الوجهين
الى الوجه الاخير فانه فيه لطف والترقي في الحمل

لانه يكون حينئذ حظا لاثار صفات الاكرام عاجلا فانه
ايضا وفهم منه ترجيح المص ذلك الوجه في جعل
صفات الاكرام محمودا عليه والله اعلم قوله انه
كان توابا يجوز ان يكون الابتداء للاستئناف ذلك بالامر
بالاستغفار على التسليم اذ كان غفارا وبالتعليل
بانه كان توابا على الامر بالتوبة اي استغفره
وتب قوله والاكثر ان السورة نزلت قبل فتح
مكة وفي الكشاف ميلها اسنادا الى انها نزلت قبل
وروي انها نزلت في ايام التشريق بمنى في حجة
الوداع وعلى هذه الرواية فكلمة اذا لتكون خارجة
عن معنى الاستقبال فانها قد تخرج عنه كما قيل في
قوله واذا راوا تجارة الاية نص على ذلك ابن هشام
في مغني اللبيب قوله وانه نعي على وزن فعل
او فعيل خبر الموت قوله لدلالتها على تمام الدعوة
اي قرب تمامها او كمالها قوله او لان الامر بالاستغفار
في التفسير الكبير كانه قال قرب الوقت ودنى
الرحيل فتاهب للامر وينبه على ان العاقل اذا
قرب اجله يستحب ان يستكثر من التوبة قوله
ولهذا اي لكونها نعيا سورة تبت وتسمى سورة
المسد قوله مكية وايها خمس بالاتفاق لبسم
الله الرحمن الرحيم قوله والتباب خسران يعني
ونص في التفسير الكبير وقالوا مادة تبب تدور
على القطع المؤدي فهو غالبه الاحوال الى الهلاك وقال

ابن

ابن دريد كان التب المصدر والتباب الاسم قوله
نفسه على ان ذكر اليد كناية عنها كما ذكره في شرح
المفتاح قوله وقيل امامنا صنعنا قال الكشاف فعلى
هذا الكلام كناية فيه ذكر اليدين وكلا الجملتين دعا الاولى
بهلاك يديه والثانية بهلاك نفسه والحديث رواه
البخاري قوله والتكنية تكرمة ولا تصح على
ما قاله ابو حيان ان الاسم اشرف من التكنية فعدل
الى الانقص ولذلك ذكر الله تعالى الانبياء باسمائهم
ولم يكن احدا منهم اشتهر لا بالاسم انما هو كالتمديد بهم وانما
ذكر الله تعالى الانبياء عليهم السلام فلا متمسك
له فيه فانه كلام صادر عن مقام العظمة والكبريا
قوله لاشتهاره بكنيته يعني ليست التكنية هنا للتكريم
بل لاشتهاره بها دون الاسم وان يبقى سمة له قوله
كان الكنية او من جعلها اي الكنية الموجودة قوله
وليجانسه اي ليوافق حاله كنيته قوله وقرئ ابو لهب
لئلا يغير منه شيء فيشكل على السامع قوله وقرا
ابن كثير باسكان الهاء في اللهب لغتان كالنهر والنهر
والشمع والشمع قال صاحب الكشف وهو قياس على
لغة هذا الكوفي ووافق الجماعة في تحريكها ذات
لهب لمراعاة الفواصل قوله احبل بعد دعا يعني
على التفسير المختار قوله حزم الحطب العاويات
يروى بالعين من عوى الكلب اذا صاح وبالدال من
عدوي في المشي اذا اسرع قوله ويدل عليه قراءة

وقد نجت فانها لا تدخل على الدعاء قوله او الولد
اختيار فما كسبت يداه اي من اعماله او ماله قوله
ومحلها النصب على انها مفعول مطلق او مفعول به
لاغنى اي اي شيء اغنى اي او اي شيء قوله وكسبه
او مكسوبه الاول على انها مصدرية والثاني على
انها موصولة وجوز ابو حيان ان تكون استفهامية
واي شيء كسب اي لم يكسب شيئا ولو صح هذا
لجاز ان تكون نافية ايضا ومنه تامل قوله بما لم
لدفع توهم التكرار بتوهم اتحاد المال والكسب
قوله او ولده عتيبة قال الشيخ ابن حجر في تفسير سورة
النجم ان عتيبة بن ابي لهب وكانت تحته ابنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم اراد الخروج الى الشام فقال لاوتين
محمدا فلاوذينه فاتاه فقال هو كافر بالنجم اذا هوى وبالذي
دنى فتدلى ثم تفل في وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورد عليه ابنته وطلقها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك
وكان ابو طالب حاضرا فوجم لها وقال ما كان اغناك
يا ابن اخي عن هذه الدعوة فرجع عتيبة الى ابيه
فاخبره ثم خرجوا الى الشام فنزلوا منزلا فاشرف
عليهم راهب من الدير فقال ان هذه ارض مسبعة
فقال ابو لهب اعينوني يا معشر قريش هذه
الليلة فاني اخاف على ابني دعوة محمد صلى الله
عليه وسلم فجمعوا جمالهم واناخوها حولهم واحدقوا

بعتيبة

بعتيبة فجاء الاسد يتشمم وجوههم حتى ضرب عتيبة فقتله
رواه ابو نعيم في دلائل النبوة من طريق محمد بن
اسحاق عن عثمان بن عروة ورواه البيهقي في
الدلائل والطبراني من طريق سعيد عن قتادة
مطولا نحوه وكلهم قال عتيبة ورواه الحاكم والبيهقي ايضا
من طريق ابن نوفل بن عقرب عن ابيه قال كان لهب
ابن ابي لهب فذكره مختصرا وقال البيهقي كذا قال عباس
ابن الفضل الازرق وليس بالقوي واهل المغازي يقولون
عتبة او عتيبة انتهى وقال الطيبي هذا الحديث موضوع
تبرأه بعض الشيعة واثبته محمد بن احمد بن حماد المعروف
بالدولابي في كتاب الذرية الطاهرة وابن عبد البر
وابن الاثير صاحب الاستيعاب وجامع الاصول ذكرا
ان عتبة ومعتب ابني ابي لهب اسلما هو واخوه يوم فتح مكة
وكانا قد هربا فبعث العباس في طلبهما فاسلما وسر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا لهما وشهدا معه
حنينا والطائف قلت وكانه رحمه الله لم يقف على رواية
ابي نعيم وهو ثقة يعتمد على روايته ثم لا يبعد ان يكون
لابي لهب ابن رابع وهم في تسميته عتيبة وذكر
التزوج بابنته عليه السلام وكان صاحب القصة غيره
كما يدل عليه حديث البيهقي وغيرها وتحصل التوفيق
بين ما قاله ابن عبد البر وابن الاثير وبين ما روي
والله اعلم قوله وقد احدق به العير اي احاط
قوله ومات ابو لهب بالعدسة وهي بثرة بالانسان

تسمى العدسة وهي من جنس الطاعون تقتل غالبا
قال الفراء كانت تعدي في الجاهلية فلا يسلم منها احد
يقال عدس الرجل فهو معدوس كما يقال طعن فهو
مطعون اذا اصابه الطاعون قوله وترك ثلاثا اي لم
يقربوه لاتقائهم عدواها قوله وهو اخبار عن الغيب
اي قوله ونبه ما اغنى عنه ماله الاية قوله وليس فيه
ما يدل على انه لا يؤمن حتى يستدل الاشاعرة
على وقوع التكليف بما لا يطاق فان التصديق به تصديق
بالنقيضين في زمان واحد خارج عن حيز الامكان
ليس في وسع احد لكن جوز لعلمه لا يتمكن اذ لا انتم
انتم عابدون ما اعبد وبقوله لكم دينكم ولي دين على
الوجه المختار في تفسيره الا ان يقال الاول ليس
فيه على الاستغراق الا انه مثلا لا يستقبل بل لبعضها
في الاستقبال مثل الذين ارتيب بالحاضرين غير متعينين
وخبر الواحد في تعيينهم لا يفيد في امثال تلك الخطاب
وما ذكر في الكتب الكلامية ان التكليف انما هو بالايمان
الاجمالي دون التفصيلي لا يجدي نفعا ان خوطبوا
بالتفصيل وعلموه قوله وقرا عاصم بالنصب
على الشتم قال الزمخشري واحب ان اهل حمل من احب
شتم ام جميل وجوز وايضا ان يكون النصب على
الحالية واما على قراءة الجر فيجوز ان يكون نعتا
لامراته لان الاضافة حقيقية اذ المراد المضي وان
يكون بيانا او بدلا لانها قريبة من الجوامد بتمحض

الاضافة

يصح

الاضافة وان يكون خبر المبتدا مضمرا اي هي حمالة الحطب
كذا ذكر السمين وهذه الوجوه على تقدير ان يكون
امراته عطفا على المستكن واما اذا جعلت مبتدا ففي
خبرها قوله فانها كانت تحمل الاوزار في ذلك لتدل على
حمل الحطب جميعا فالظاهر الاخلاء عن التعليل
بالاشارة على ما ورد في التنزيل قوله او النميمة على
الاستعارة قوله فانها توقد بيان للعلاقة قوله
مرتفع المجاز يعني على الوجه الثاني في تفسير
الحطب قوله او منصوب لها على الوجه الثالث فيه
قوله او بيانا للحال على الوجه الاول قوله والظرف
يعني قوله في جيدها قوله في موضع الحال من
امراته على ان يكون عطفا على المستكن او من ضميرها
في حمالة الحطب قوله او الخبر على ان يكون مبتدا
وهذا التكرار لا يخفى قوله وحبل مرتفع به اي
بالظرف لاعتماده على ذي الحال او المبتدا او يجوز
ان يكون حبل مبتدا مؤخرا والظرف خبرا مقدما
والجملة حال او خبر ثان سورة الاخلاص وتسمى سورة
المقشقشة اي المبرئة من الشرك وسورة الاساس
لاشتمالها على التوحيد الذي هو اساس الدين
وقل هو الله احد ولها اسام اخر ذكرها صاحب التفسير
الكبير قوله مختلف فيها قال الامام النسفي
في التيسير هذه السورة عند ابن عباس ومقاتل
والواقدي والحسن بن واقد وعكرمة وقال قتادة

هي مدنية وفي البحر حكيته في قول عبد الله والحسن
وعكرمة وعطاء ومجاهد وقتادة مدنية في قول
ابن عباس ومحمد بن كعب وابي العالية والضحاك ولا
يخفى عليك ما بين الكلامين من المخالفة الا ان يثبت
عن ابن عباس وقتادة قولان قوله وايها اربع
وفي التيسير هي خمس ايات وقيل اربع والاختلاف
في قوله لم يلد بسم الله الرحمن
الرحيم قوله لانها هي هو الضمير الاول المتصدر
للجملة والثاني المرفوع تاكيد له والثالث الضمير
يعني ان الجملة الواقعة خبرا متحدة مع ضمير
الشان فلا تحتاج الى الرابط بخلاف قولنا
زيد ابوه منطلق ويجوز ان يكون الاول ضمير
القصة والثاني والثالث مبتدا وخبر والجملة
خبران قوله اولا سيل عنه اي عن وصفه عطف
على قوله الشان قوله اذ وفيه اشارة الى مصحح اعادة
الضمير اليه ما سيل عنه قوله واحد بدل اي بدل
الوجه الثاني وابدال النكرة المحضة من المعرفة
يجوز عند حصول الفائدة على ما ذهب اليه ابو
علي وهو المختار ولا يبعد ان تكون الجلالة
بدلا من الضمير واحد الخبر قوله يدل على مجامع
صفات الجلال ان مجامع جمع مجموعة وصفات
الجلال هي الصفات السلبية قوله كما دل الله تعالى
لما حقق انه اسم للذات مستجمع لجميع الصفات

اي

اي الصفات الثبوتية لا السلبية والا لما اشترك
في سبحانه وتعالى من يسمى بهذا الاسم قوله
الواحد الحقيقي متعلق بقوله يدل وفيه اشارة
الى ان همزة احد مقلوبة عن الواو وابدلت بالعطف
دون ما هي فيه اصلية لا يستعمل في الاثبات مثل
ولو استعمل فيه يكون مع لفظة كل اكثرية وللتفصيل
في اوائل احوال متعلقات الفعل من شرح المفتاح
على ان المراد بالاحد هو الواحد الحقيقي لا الواحد
بالعدد لان المطلق ينصرف الى الكامل ولذا عرفه
الى الواحد ... بخلاف الخبر عن القابلية لان
... قوله عن ابعاض التركيب يعني الخارجي
والعقلي قوله بالتعدد ان يكون ... تعدد
ما ... على كثيرين وما يستلزم احدهما
... ايضا قوله لا الجسمية والتحيز يستلزمان
التركيب قوله والمشاركة في الحقيقة تستلزم
الكثرة والتعدد على التركيب ان ... الذهن داخلا
في حقيقة الفرد على ما ذهب اليه الفلاسفة
قوله المقتضية للالوهية نعتا للثلاثة الاخيرة
ويلزم منه انه يكون صفة الذات عن المشاركة
في الالوهية ايضا ... اشارة الى رد
ما قاله ابو هاشم ان الوجود والعلم والقدرة ...
مطلقا بالالوهية قوله وقد يقال هو ...
... في المعوذتين ايضا قوله ...

الرسول اي الاخبار عما كونه في شق وهم في
شق اخر على الوجه المختار في تفسيره قوله
ومواد عنته لهم اي معاركته لهم على الوجه الاحوال
ثم المراد كل ما هو كذلك بما يناسب ان يكون منه فاذكر
بما يناسب ان يكون منه لكنه اختصر وترك ذكر
الكبرى والنتيجة اعتمادا على انفهامهما بقرينة
المقام وسياق الكلام قوله فلا يناسب ان يكون
منه فيه تامل فان في لفظة فلا دلالة على انها
ليست منه بل من الله تعالى وايضا لا خفاء في النظم
كما في الكافرون فلا يخفى المواجهة حتى لاجلها تسبب
قوله واما هنا فتوحيد والاخير بانه تقرير لما
ابد تعويضا وان يوم تنزيلها قوله السيد المصمود
اليه لبس اشارة الى الحذف والايصال فانه صمد
يتعدى بنفسه ايضا قوله وهو الموصوف به الصمد
ان لم يرفع الله تعالى والمصدر والصمد والوصف
بمعنى الفاعل يعني ان الله تعالى هو المستحق لان
يحمل عليه الصمد قوله وتعريفه يجيء مع تنكير
قوله لعلمهم بصمديته كلي فلزم منه خلو الخبر
عن الفائدة لان الاله يقال التعريف لافادة الحصر
ولا حاجة اليه في الجملة السابقة فان مفهوم
احد على ما فسره المص يغني عن ذلك مع انه لا يعرف
احديته ولا يعترفون بها قوله لان لها النتيجة
الاولى يجيء من وجه قوله او الدليل عليها

يجئ

يجيء من وجه آخر فهي استيناف او تاكيد قوله
لانه لم يجانسه وفيه اشارة الى ان قوله لم يلد كالنتيجة
للمقدمتين السابقتين ولذلك خلى عن العاطف
قوله لامتناع الحاجة تعليل لعدم افتقاره الى
ما يعينه قوله وامتناع عليه لعدم افتقاره الى ما يخلف
عنه قوله ولعل الاختصار على لفظ الماضي اي لا
على لفظ المضارع مثل لن يلد ولا يلد قوله ذلك اي
كونه غير مولود قوله ولا يفتقر عموم على ما هو
المشاهد في المواليد قوله او يطابقه يعني ان المراد
استمراره في الماضي واقتصاره عليه لا لقصد المطابقة
فالمضاف الى ما يعده قوله لانه صلة اي ظرف لغو متعلق
بكفوا قوله ويجوز ان يكون حالا فيكون مستقرا الخ
قوله او خبرا وتعقبه ابو حيان بان الظرف ليس
تاما بل ناقص اذ لا شك من له ذهن صحيح انه
لا ينعقد كلام من قوله لم يكن له احد فلا يصلح ان يكون
خبرا واجيب بالمنع فالظرف عبارة عما يمكن في الاخبار
به فائدة نحو في دار رجل وليس النظر في الظرف الى
يفهم به لا انه الحال وسياق المقال انه المراد لم يكن
احد مكافيا لها ثلاثه قوله ويكون كفوا حالا من
احد او من ضميره في الظرف الواقع خبرا قوله لان
المراد نفي اقسام الامثال فيكون المراد بقوله ولم يكن
له كفوا احد نفي الوالد والولد بقرينة المقابلة قوله
فهي جملة واحدة فالواو والجامعة للاشعار

بعد استقلال كل واحدة منهما او قصر لبعض انظاير
قوله سميه عليهما اسم مفعول من التسمية قوله
جا في الحديث رواه البخاري قوله وعن النبي صلى
الله عليه وسلم انه سمع رجلا [illegible] شيئا
رواه الترمذي والنسائي وغيرهما سورة الفلق
مختلف فيهما اي المكية في قول الحسن وعطا
وعكرمة وجابر ورواية كريب عن ابن عباس مدنية
في قول ابن عباس في رواية ابي صالح وقتادة وجماعة
وقيل هو الصحيح وقال صاحب الاتقان المختار انهما
مدنيتان لانهما نزلتا في قصة سحر لبيد بن الاعصم
كما اخرجه البيهقي في الدلايل قوله وانما [illegible] بالاتفاق
بسم الله الرحمن الرحيم قوله
ما يفلق عنه اشارة الى انه من باب الحذف
والايصال وقد يخص بالمفلوق كالارض والجبال
والسحاب ولعل وجه الاول وهو اختيار الاكثر لان
معنى الترتيب فيه اظهر فانه كالمولود قوله وهو يعم
جميع الممكنات الصمدي للفلق قوله فانه تعالى فلق
اي شقه وازال قوله ظلمة العدم بنور الايجاد من
باب لجين الماء وانت خبير بان نسبة الفلق اليه
ليست على الحقيقة بل تخييل قوله عنها اي عن
الممكنات الثابتة في علم الله تعالى قوله سيما
يخرج بعضها اي ان عموم الفلق له اظهر لتحققه فيه
على الحقيقة قوله ويحسن عطفه على [illegible] قوله

ولذلك

ولذلك اي لاختصاصه بالصبح عرفا فسر به هنا
قوله وتخصيصه اي تخصيص الصبح بالذكر على
هذا التفسير قوله وتبدل وحشة الليل كالعطف
التفسيري لتغير الحال قوله ومحاكاة فاتحة يوم
القيامة في التفسير الكبير خص الصبح بالذكر لانه
انموذج من يوم القيامة لان الخلق كالاموات والدور
كالقبور منهم من يخرج من داره مفلسا عريانا لا يلتفت
اليه ومنهم من كان مديونا فيجر الى الحبس ومنهم
من كان ملكا مطاعا فيقدم اليه المراكب ويقوم الناس
بين يديه كذا في القيامة بعضهم مفلسا من الثواب
عار عن لباس التقوى ومنهم من ضيع حقوق الله
وحقوق عباده يجر الى الملك الجبار ومنهم من كان
عبدا مطيعا لربه في الدنيا فيصير ملكا مطاعا
في العقبى يقدم اليه البراق ولا يخفى انه لا يلايم
مرام المقام فان القصد الى الاستعاذة لا الى
الدلالة على يوم القيامة والاشارة الى بيان
احواله قوله اوقع من ساير اسمايه يعني اسماءه
التي غير اضافتها الى الفلق من نحو الخالق والموجد
فلا يرد ان للعبادة رافة ورحمة ايضا لا
قوله لان للعبادة من المضار تربيته فان
قلت الرب اضيف ها هنا الى الفلق لا الى المستعيذ
من اين الدلالة على ما ذكر قلت الفلق على
التفسير الاول يشمل المستعيذ ايضا وعلى التفسير

الثاني ففيه نوع من الاشارة ولابد بما قوله حض
عالم الخلق هو عالم الجسم والجسمانيات كان
الخلق هو التقدير والتقدير فيه قوله وشبهه
اختياري لازم اي لا يتعدي الي الغير بل يختص
بمحله ولا يلزم من هذا التقسيم ان يكون الشر
اللازم مستعاذا منه ولا معني للاستعاذة
من شر لا يتعدي الي المستعيذ ولو سلم فلعل
المراد مما سيأتي انه للاستعاذة فيه لا يختص
بالاضرار العارضة للنفوس البشرية بل يعم
المضار البدنية قوله كالظلم مثال للاختياري
المتعدي فان تحقق الظلم بالمظلوم قوله
والكفر مثال للاختياري اللازم لظهور انه
لا يتعدي الي غير من اتصف به واما قوله صلى الله
عليه وسلم ثم ابواه يهودانه وينصرانه الحديث
فليس فيه دلالة علي تعدية الكفر نفسه
من الابوين الي الولد بل علي تعدي اثره قوله
وطبيعي كاحراق النار ظاهره لا يوافق المذهب
الحق فان الاحراق ليس الا بمحض خلق الله
تعالي قوله ليل عظيم ظلامه ونسبة الشر
اليه مجازية لملابسة الظرفية كما في نهاره صائم
قوله يقال غسقت يجوز فتح السين وكسرها
علي انه من باب ضرب او علم قوله وقيل السيلان
عطف علي قوله واصله الامتلاء ويمر بضمه

لايناسبه

لا يناسب لما اسلفه في ص وعمم قوله وتخصيص
اي تخصيص الليل بالذكر بعد ما اندرج في عموم
ما خلق قوله لان المضار فيه تكثر فيكون بذلك
كانه جنس آخر قوله ولذلك قيل اخفى للويل
الاشارة الي عسر الدفع فيه قال الميداني اي
افعل ما تريد فانه استر لسترك قوله فانه
يكسف اولانه مظلم في نفسه اولانه يمتلي
علي ما قيل اولانه في غاية السرعة في سيره
علي ان الغسق بمعني السيلان قوله فيخسف
بفتح السين وكسرها قوله ووقوبه دخوله في
الكسوف وقيل غيبه المحاق قوله ومن شر النفوس
او النساء فالاول اولي لشموله الرجال فالساحر
في سبب النزول منهم وقوله السواحر نعت للكل من
النساء والنفوس علي البدل قوله وينفثن بكسر
الفاء وكسرها قوله ولا يوجب ذلك جواب سؤال
قوله مستعارة بين استعارة تمثيلية قوله
وافرادها بالتعريف بين التعريف لا يقتضي الا
وخصوص السبب لا يمانع عموم الحكم علي
ما عرف قوله بخلاف كل حاسد ولذلك قيل
وكم لظلام الليل عندي من يد تخبر ان المانوية
تكذب قوله وخاصة علي ما يدل عليه التقييد
بالظرف قوله اذا اظهر حسده اول الفعل
بظهوره ليتخلص فائدة التقييد والا فكل حاسد

يتصف بنفس الحسد قوله فانه لا يعود ضرره
منه بيان لفائدة التقييد والاول الضمير في
المجرورين للحسد وثانيهما للحاسد قوله ويجوز
ان يراد بالغاسق مبني على القواعد الحكمية
الفلسفية يعني انه يصان من امثالها كتب التفاسير
ومراده بما يخلو عن النور وما يضاهيه هو
المعادن لكن لم يظهر مما ذكره وجه تقييد الغاسق
بالظرف فتامل قوله كالقوى يعني النفسانية
تمثيل لما يضاهيه النور قوله فان قواها النباتية
تم اطلاقها على النباتات بعلاقة الحلول قوله
وبالحاسد الحيوان يعني على الكناية قوله ولعل
افرادها يعني افراد تلك المواليد الثلاث قوله عن
النبي صلى الله عليه وسلم لقد انزلت علي سورتان
الحديث قال ابن العراقي اوله في صحيح مسلم
من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه بلفظ
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الم تر ايات نزلت
هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس واخره في صحيح ابن
حبان من حديث عقبة ايضا بلفظ لن يقرا
بسورة احب الى الله ولا ابلغ من قل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس فان استطعت
ان لا تدعهما في صلاة فافعل سورة الناس
وقد تسمى المعوذتان بالمقشقشتين ايضا

فقوله

قوله يختلف فيها لكن المختار انها مدنية لانها كما
تقدم في اول الفلق قوله واياتها ست قال صاحب
الاتقان اياتها سبع وقيل ست لبسم
الله الرحمن الرحيم قوله وقرئ في السورتين بحذف
الهمزتين كالقرآن لخفة اربعة قوله لما كانت
الاستعاذة في السورة المتقدمة الخ قد سبق في
تفسير تلك السورة كلام يتعلق به فتذكر
قوله عم الاضافة ثم مبني على تعميم الفلق
لجميع الممكنات واما اذا خص بالصبح فقد تقدم
وجه تخصيصه بالذكر هناك هذا اثم مقتضى ظاهر
تخصيص الاضافة بذوات الابدان من المخلوقات
لان الله يتجاوز في التعميم الى ما يشمل سائر عالمي
الخلق والامر قوله عطف بيان له اي لرب الناس
ويجوز ان يكونا وصفين او بدلين قوله فان الرب
قد لا يكون ملكا يعني ان رب الناس يطلق على من
لا يكون ملكا لهم كقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم
اربابا من دون الله قد يقال الاية كقوله
اتخذوا من دون الله الهة في كون كل منهما لانكار
الاتخاذ فكما لا دلالة فيه على صحة اطلاق
الالهة على معبوداتهم الباطلة كذلك لا دلالة فيها
على صحة اطلاق الارباب على الاحبار والرهبان
قوله والملك قد لا يكون الها كملوك الدنيا وكلمة
قد للتكثير قوله حقيق بالاعادة اي لم يعينه

قوله قادر عليها يعني الملائكة قوله غير ممنوع عنها
لمقتضى الوصف فان الممنوع العاجز لا يكون الها
واشعارها مراتب الناظر عند الاشعار بحيل لتضمن
معنى الاطلاع قوله في المعارف يجوز تعلقه بكل
من الملك فهو المضاف اليه هو الاصل قوله يتشمر
بتطفل اي يدخل قوله ومصارف امره اي مصروفه
قوله ويدرج في وجوه الاستفادة المعتادة يعني
ان العباد تعارفت عليه ان اهل الدار اي ظلما من احد
يلوذ اولا حتى قام بامره وربه كالطفل فانه حين
مشاورته تشكو امه او اباه الذين توليا امره
وربياه فاذا علم انه لا يحصل منه عنا يذهب الى
الملك الحاكم ويستدفع به المظالم كما اذا انشب المخالم
ويعني انا ابويه لا يكفيان في هذا المرام واذا
لم يحصل منه كفاية يتضرع الى الله تعالى ويلاذ
عند الحاجة فهو له المعتادة نعت للوجوه
وفي النظم اشارة الى ان الله تعالى كاف واف لاستجماع
تلك الاوصاف واشعار بما ينبه عليه بعظم افة
المستعاذ منه حيث لم يكتفه بذكر واحدة من
تلك الصفات لتنزله منزلة الذوات بل جمع بينها
بخلاف ما في سورة الفلق فان المستعاذ منه
فيها لما كان من المضار البدنية على ما ذكره لم
يهتم فيها هذا الاهتمام قوله تنزيلا لاختلاف الصفة
لذو ومنع الاتيان بصورة المتعاطفات وترك العطف

بالواو

٣٦٦

بالواو للجامعة نوع اشارة الى هذا التنزيل الا انه اولى
ادل على الاستقلال قوله لما تواترت الاظهار في موضع
الصلة يرى الكشاف ان عطف البيان للبيان فكان
مظنة الاظهار دون الاضمار قوله والاستعاذة
بمعنى الانسان فان من لا يشغله شيء لا يصاب به
لا يجاوز ذكره بل يتركه ويهمل ولذلك قال الحسن
قاتله الله ذكر بحارات لنا الشيطان قوله اي الوسوسة
يعني ان الوسواس بمعنى الوسوسة لا مصدر
بفعل الملا من الطيبي عن بعض المغاربة ان الفرق
بين المصدر واسم المصدر هو ان المعنى الذي
يعبر عنها بالفعل الحقيقي الذي هو مبدأ الفعل
الصناعي ان اعتبر فيه تلبس الفاعل به وصدوره
منه وتجدده فاللفظ الموضوع بازائه مطلقا
على هذا الوجه يسمى مصدرا وان لم يعتبر فيه ذلك
فاللفظ الموضوع بازائه مطلقا عن هذا الاعتبار
المذكور هو اسم المصدر وفي شرح الكافية للمحقق
الرضي يطلق اسم المصدر على المصدر وهو شيئان
احدهما ما دل على معنى المصدر من بدا في اوله
ميم كالمقتل والمستخرج والثاني اسم العين
مستعملا بمعنى المصدر كالعطا يستعمل بمعنى الاعطا
موضوعا في الاصل اسم لما يعطى انتهى ولا يخفى ان
العطا من هذا القبيل ولعله في كلام الزمخشري
هو المصطلح عليه ... سوى اسم المصدر

فلا تخالف بين ما قاله وما قاله المرضي قوله
وذلك كالعوذة الوجيزة التشبيه في الخنوس
والوسوسة وقد قيل ان الوسواس شيطان رجيم
قوله او النصب او الرفع قال صاحب الكشاف
هنا وتحسن ان يقف القاري على الخناس ويبتدي
الذي يوسوس على احد هذين الوجهين وقوله
الواحد المعين من الوجهين وهو الشتم الشامل
للرفع والنصب وبه يندفع ما ذكره صاحب
الكشاف قوله بيان للوسواس او للذي ويجوز
ان يكون حالا من ضمير يوسوس وبدلا عن
شر ما عادة العامل اي من شر الجنة فانه حذف
المضاف كالناس وان يكون بدلا من الوسواس
فلفظ يجب على انه تكون من تبعيضية قوله
اي يوسوس في صدورهم من جهة الجن انهم
يعلمون الغيب ويضرون وينفعون ومن جهة
الناس كالكهان والمنجمين كذلك قوله على
ان المراد ما يعم الثقلين قال البغوي عن الكلبي
ذكر بعض العرب انه قال جا قوم من الجن فوقفوا
فقيل من انتم قالوا اناس من الجن قوله وفيه
تعسف اي ميل وعدول عن الطريق فان
الجن سموا جنا لاجتنانهم والناس ناسا لظهورهم
من الايناس بمعنى الابصار [illegible] انهم
سموا به لانسهم فانهم بعضهم يبصرون بعضا لهم

او

او لنوسهم اي حركتهم واضطرابهم فيعم الثقلين
في الاصل الا انه خلاف المعروف مع ما فيه
من شبه جعل الشي قسما من نفسه فلا يناسب
الفصاحة القرانية قوله الا ان يراد به الناسي
بمعنى فتجري بالكسرة عن اليا وها هنا سر ينبغي
ان ينبه عليه وهو ان كلمات هذه السورة
انتظمت من اثنين وعشرين حرفا ككلمات الفاتحة
اشتركتا في ثمانية عشر حرفا واختصت كل واحدة
باربعة الفاتحة بالحا والطا المهملتين والضاد
والغين المعجمتين والناس بالجيم والخا والشين
المعجمتين والفا فلا يبعد والله اعلم ان يكون
اشارة الى ان تكامل نزول القران من اوله الى
اخره في عدد الحروف التي اشتمل كل من السورتين
في اوله واخره من السنين وذلك اثنان وعشرون
والثالث والعشرون سنة القدوم على منزله
الحي القيوم والحمد لله وحده وصلى الله على
سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى
اله وصحبه اجمعين ووافق الفراغ
من كتابة هذا الجز المبارك يوم الاربعا
الحادي والعشرين من شهر
شوال عام تسعة وتسعين
والف من الهجرة
النبوية على
صاحبها افضل
الصلاة
والسلام

